

الأمة التجارية

صحيفة الجامعة المختصة

دراسية

في حياتها وتجاهها الفكري

تأليف

د. محمد أمين الخليلي

أستاذ الحديث وتعليمه بمركز البحوث والدراسات

للمذهب الإسلامي

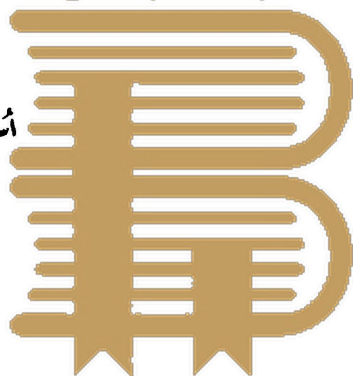
الأهل البجاري

صحيح الجامع المختصر

درر شجرة
في حياتهم وأثرها الفكري

تأليف
الميرزا حسين الخراساني
أساتذة الحديث وعلومهم بمركز البحوث والدراسات
للمذاهب الإسلامية

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net



الإمام البخاري و صحيفه الجامع المختصر

تأليف: حسين الهرساوي

الناشر: دليل ما

المطبعة: نكارش

الطبعة: الاولى

سنة النشر: ١٤٢٥ هـ. ق

عدد النسخ: ٢٠٠٠ نسخة

شابك (ردمك): ٧-٠٧٨-٣٩٧-٩٦٤ ISBN

العنوان: ايران، قم، شارع معلم، زقاق ٢٩، رقم ٤٤٨

هاتف وفكس: ٧٧٤٤٩٨٨، ٧٧٣٣٤١٣ (٩٨٢٥١)

صندوق البريد: ١١٥٣-٣٧١٣٥



جميع حقوق الطبع محفوظة

قامت بطباعته وإخراجه **دارالعلوم الثقافية**

للبحوث و الدراسات الإسلامية

ايران - قم - تلفون ٦٦١٤٦٩٥ - ٢٥١

هرساوي، حسين، شارح

الإمام البخاري و صحيفه الجامع المختصر دراسة في حياته و اتجاهه الفكري / تأليف حسين الهرساوي . -

قم: دليل ما، ١٣٨٣.

٥٩٦ ص.

ISBN 964- 397 - 078 - 7

فهرستونيسي بر اساس اطلاعات فييا.

عربي.

١. بخاري، محمدبن اسماعيل، ١٩٤-٢٥٦ ق. -- الجامع الصحيح -- نقد و تفسير. ٢. بخاري، محمد بن

اسماعيل، ١٩٤-٢٥٦ ق. -- نقد و تفسير. ٣. احاديث اهل سنت -- قرن ٣ ق. الف. بخاري، محمدبن اسماعيل، ١٩٤-

٢٥٦ ق. -- الجامع الصحيح. شرح. ب. عنوان. ج. عنوان: الجامع الصحيح. شرح.

٢٩٧ / ٢١١

BP ١١٩ / ب ٣ ج ٢٠٢١٩٤

٢٢٧٩٥-٨٣ م

کتابخانه ملی ایران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾

الرحمن: 4

المقدِّمة

يعدّ الإطلاع على فقه الحديث وحوادث التاريخ ومساره وتحليل وقائعه وتفهم الظروف العامّة في تبلور الأفكار والعقائد المذهبية في طبيعة الأسباب والعوامل الأساسية في عملية الإدراك الصحيح والإستنتاج والإستنباط .

وليس اعتباراً أنّ يتفوق الفقهاء والعلماء من لديهم حصيلة كافية من الوعي التاريخي والعقدي ، فهناك ما يشبه العلاقة الجدلية بين الوعي التاريخي وعملية الإستنباط في الأحكام الشرعية .

وفي مقابل ذلك نجد حالة من الجمود على الألفاظ والقواعد الأصولية لدى البعض الذين سرعان ما يكتشفون اخطاءهم ويظهرون الندم على مواقف لهم سابقة ومن هنا فانه من الضروري ومن أجل فهم واقعي للكتاب والسنة والتي جانب ادلة الإستنباط أنّ يتوفر المرء على فهم تاريخي ووعي بالظروف الاجتماعية السائدة آنذاك أي في زمان تلقي السنة عن النبي والأئمة عليهم السلام .

وما يلزمنا ذكره في هذه المقدمة والتأكيد عليه هو أهمية التحولات والتغيرات الاجتماعية والسياسية في الكشف عن الغموض الذي رافق ظهور بعض الأفكار والتيارات الفكرية .

انتهج علماء الدين ومنذ زمن طويل طريقاً لحراسة الدين وصيانة العقيدة، وهو الجدل بالتي أحسن وجعلوا من ذلك فخراً.
ولا ريب في أن الشارع الإسلامي يمجّد هذا الأسلوب في الدعوة إلى الهدى والنور، وهذه آيات القرآن تشهد بذلك ..

فقد ورد في آخر سورة النحل الجدل بين النصارى واليهود حول يوم السبت: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(١).

كما ورد في سورة العنكبوت قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾^(٢).

على أن المسار العقيدي بعد غياب النبي ﷺ قد اجتاز منعطفات خطيرة، ولذا ينبغي التدقيق في دلالة الآية.

فقد ظهرت المذاهب الجديدة، وتمحورت حول آراء بعض أصحاب الفكر وتكاثرت وأثرت في اختلاف الرواية وتلقى الناس وجهات نظر مختلفة أصبح لها ولأصحابها شأن. من هنا لا يمكن تطبيق أسلوب الجدل «بالتي هي أحسن» مع أية فكرة يبشر بها فرد من الناس. لأن ذلك سيؤدي إلى الاعتراف به، ومن ثم منحه شكلاً من الشرعية غير إننا عندما نلاحظ القرآن يوصي بالحوار مع الأديان اليهودية والنصرانية، فلأنها تستند إلى كتب سماوية. أما المذاهب والفرق فقد نشأ بعضها نتيجة أهواء وأغراض خاصة، ولذا فهي تفتقد المؤهلات التي ترسخها للدخول في إطار الآية.

صحيح أن الدعوة إلى المعروف واجب عام، لكننا يجب ألا نغفل أن لكل موضوع خصائصه الذاتية.

١- سورة النحل: ١٢٤-١٢٥.

٢- العنكبوت: الآية ٤٦.

فكما أن للطاعة مراتب ودرجات فإن في ارتكاب الخطأ والمعصية مستويات يتوجب الفرز بينها وعدم الخلط .

وأساساً فإن أسلوب المواجهة مع الغاصب المستبد والعاصي لا يمكن أن يكون في إطار الجدل والتي هي أحسن، وقد جاء في تعاليم الاسلام: «الغاصب يؤخذ بأشق الأحوال». على أن هذا لا يبرر إهمال الظروف الاجتماعية والسياسية خاصة لدى انحسار النفوذ الاسلامي سياسياً على مستوى الحكم أو مستوى انشداد المسلمين لدينهم هذا أولاً.

وثانياً: إمكانية محاكمة الظالم والغاصب ومطالبته بالتعويض عن الخسائر ومن هنا فان المجادلة والتي أحسن كما تشير الآية الكريمة تنحصر فقط بأصحاب المذاهب الذين يستندون إلى أسس وأصول ولديهم القابلية في عرض عقائدهم وبيان أفكارهم. ولنلقي نظرة الآن على فرق الإسلام ومذاهبه المتعددة فنرى أين تكمن الحقيقة وأين تنزوي الأباطيل وأتيم هدرت حقوقه، ومن الذي يدعي المظلومية ويطالب بحقوقه؟

في فترة الزمنية الخاصة بعد مقتل عثمان التي تسمى بعصر الفتنة^(١) ظهر بنو أمية الذين رفعوا قميص عثمان ليكون لهم ذريعة في صبّ حقدهم على أمير المؤمنين علي عليه السلام فعانى في سبيل ذلك ما عانى ولا ننسى ما أصاب سبطا النبي وريحاناته من الدنيا الحسن والحسين عليهما السلام من المصائب وهما سيّدا شباب أهل الجنة، ثم سائر أئمة أهل البيت عليهم السلام، فكان التشرد والحرمان نصيب كل من يناصرهم أو يتعاطف معهم.

ومن يدق في حياة الحكام الأمويين والعباسيين يكتشف بشاعة الأساليب التي انتهجها أولئك من أجل تعزيز سلطاتهم واستمرار عروشهم، وأنهم لم يتركوا وسيلة لتحقيق أهدافهم في ذلك.

وتعدّ مواجهة أهل البيت والتصدي لهم وقهرهم ومطاردتهم سمة عامة تسم كافة العهود والحكومات التي توالى على حكم الدولة الاسلامية.

فأعتبر أهل البيت لدى الحكام جميعاً خطراً كبيراً يهدد وجودهم اللاشعري، ولذا

سعوا دائماً إلى التخلص منهم بمختلف الأساليب .

فبدأت الإجراءات المعادية بعد غياب النبي ﷺ في المدينة ثم تنامت في العهد الأموي .

ثم جاء دور الرواة والمحدثين في تبرير إجراءات وأساليب الخلفاء وسياساتهم .

ولذا بدأت في عهد الأمويين وبسبب الإجراءات حركة تدوين سنة للنبي ﷺ منسجمة مع سياستهم وأهدافهم .

وبالنظر إلى أهمية هذا الهدف فقد وضعت خطة كاملة لتنفيذ بدقة كبيرة !!

ولذا بدأت الخطوة الأولى في مفاتحة واجتذاب سعيد بن المسيب الذي يعد من

الشخصيات النادرة من بين التابعين، ولكن الفشل حالف هذه الخطوة!

إذ لم تنفع معه مختلف الإغراءات ولا الإطماع ولا مصاهرة ابن الخليفة في ثنيه عن

موقفه الرافض .

و شاء القدر أن يعثر الأمويون على ضالتهم في شخص «ابن شهاب الزهري» الذي

سرعان ما وقع في الفخ، فراح يروي بإسناد عن سعيد بن المسيب، وبهذا حقق

الأمويون ما يصبون إليه!

وقد عرض «ابن شهاب الزهري» في ذلك نفسه إلى الفناء بعد أن وضع تحت تصرفهم

مروياته عن سعيد بن المسيب التي بلغت في صحيح البخاري وحده ١٢٥٠ رواية .

والتاريخ يحتفظ أيضاً بموقف سعيد بن المسيب المشرف إلى جانب خيانة

الزهري، ولهذا أدرجنا في كتاب «تدوين الأمويين للحديث النبوي ودور ابن شهاب

الزهري» بعض الوثائق الدامغة في هذا المضمار^(١)، كما يأتي في المباحث القادمة

بعض الاشارات إليه .

ومن هنا فأن البحث في تبلور الصورة المدونة للسنة في القرن الأول والثاني

١- ان موقف سعيد بن المسيب الحازم ازاء الامويين ومهاجمته الزهري يسلب الاعتبار من مرويات الأخير ويلقي

بظلال الشك على حجيتها .

والثالث يحظى بأهمية كبرى ويعدّ مسألة حياتية، ينبغي أن تتم في إطار ما يلي:

- هل كان هدف الأمويين حفظ السنّة النبوية؟

- ما هو المطلوب من الحديث والراوي من قبل الأمويين؟

- من هم المحدثون الذين لبّوا رغبة الحكم الأموي في توجهاته؟

ان الإجابة الدقيقة عن هذه الاسئلة سوف تحدد الخطوط السياسية وتوجهات الحكام وطبيعة علاقتهم مع الإسلام وأحكامه القرآنية.

مع التأكيد أن هذه العملية ليست بالأمر اليسير خاصة فيما يتعلق في مواقف بعض الشخصيات والظواهر الفكرية.

ولذا فإننا لم نجد مع الأسف دراسات وافية في هذا المسار.. فكيف لو تعدى الأمر إلى تراجم بعض الأفراد ممن تناولهم الجرح والظعن أو الذين سموا بميسم «المجهول»، وتصل المشكلة ذروتها في تضارب آراء المذاهب في فرد ما من أولئك «الرجال».

بدأت حركة تدوين الحديث الشريف في اوقات مبكرة وربما قبل وفاة النبي ﷺ ولكنها تعرّفت الى منع صارم وسياسة مشدّدة في زمن الخلفاء لاعتبارات كثيرة، ولم تبدأ إلا في ظروف سياسية وأجواء مشبوهة، وكان للأمويين الدور الأول في تبني حركة التدوين بما يخدم مصالح النظام الأموي واتجاهاته السياسية والفكرية وبما يحقق له الغلبة على أهل بيت النبي ﷺ، فما تمض عقود على رحيل النبي ﷺ شهد أصحابه تغييرات جذرية أثرت حزنهم واستياءهم ولعل في هذه الروايات ما يكشف عن هذه الحقيقة المؤلمة:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ عَنْ غَيْلَانَ، عَنْ أَنَسِ

قَالَ: مَا أَعْرِفُ شَيْئاً مِمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ .

قِيلَ: الصَّلَاةُ؟

قَالَ: أَلَيْسَ صَنَعْتُمْ مَا صَنَعْتُمْ فِيهَا؟!

وروي أيضاً بسنده عن الزُّهري، فهو يقول:

دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِدِمَشْقَ وَهُوَ يَبْكِي فَقُلْتُ: مَا يَبْكِيكَ؟ فَقَالَ:

لَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةَ وَ هَذِهِ الصَّلَاةُ قَدْ ضُيِّعَتْ (١).

وغير ذلك مما صرح به الأئمة الأثبات في حديث السنة :

روى الذهبي في ترجمة « معاوية بن قرة » - العالم الثبت الثقة المتوفى سنة ١١٣ هـ (٢) - وقال تمام بن نجیح : عن معاوية بن قرة قال : أدركت سبعين من الصحابة، لو خرجوا فيكم اليوم، ما عرفوا شيئاً مما أنتم فيه. (٣)

وروى البخاري : حدثنا عمر بن حفص قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الأعمش قال : سمعت سالمًا قال : سمعت أم الدرداء تقول : دخل عليّ أبو الدرداء وهو مغضب، فقلت : ما أغضبك؟ فقال : والله ما أعرف من أمة محمد ﷺ شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً. (٤)

وفي كتاب الإبانة : عن زيد بن ضمير الرحبي قال : سألت عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ كيف حالنا من حال من كان قبلكم؟ قال : سبحان الله لو نشروا من القبور ما عرفوكم إلا أن يجدوكم تصلون. (٥)

وعن سالم قال أبو الدرداء : لو أن رجلاً كان يعلم الإسلام وأهمه ثم تفقده اليوم ما عرف منه شيئاً. (٦)

وفي رواية أخرى قال : إلا الصلاة. (٧)

وأخرج أحمد أيضاً في المسند، والبعث في شرح السنة والبوصيري في

١- صحيح البخاري، كتاب الصلاة : ١، ١٣٤، باب تضييع الصلاة، على ما في «فتح الباري ٢: ١٣، وفي بعض نسخ البخاري: «أليس ضيِّعتم...»، والظاهر صحة ما في «الفتح».

٢- سير أعلام النبلاء ٥: ١٥٤.

٣- سير أعلام النبلاء ٥: ١٥٤.

٤- صحيح البخاري كتاب الأذان باب فضل صلاة الفجر في جماعة رقم ٦٥٠، مسند أحمد ٦: ٤٤٣، ٥: ١٩٥.

٥- الإبانة ٤: ٥٧٣ رقم ٧١٧.

٦- المصدر السابق : ٤: ٥٧٦ رقم ٧٢٤.

٧- المصدر السابق ٦: ٤٤٣.

مختصر إتحاف السادة عن أنس قال: ما أعرف فيكم اليوم شيئاً كنت أعهده على عهد رسول الله ﷺ غير قولكم: «لا إله إلا الله» قال: فقلت: يا أبا حمزة، الصلاة؟ قال: قد صليت حين تغرب الشمس، أفكانت تلك صلاة رسول الله ﷺ ..؟ (١)

وأيضاً عن أنس أنه قال: والله ما أعرف اليوم شيئاً كنت على عهد رسول الله ﷺ قالوا: يا أبا حمزة، الصلاة؟ قال: أو ليس أحدثتم في الصلاة ما أحدثتم؟ (٢)
وعن ابن عباس إنه كان يتمثل بالناس بهذا البيت:

فما الناس بالناس الذين عهدتم ولا الدار بالدار التي كنت تعرف (٣)

وهذا ميمون بن مهران التابعي الإمام الحجة، الثقة عالم الجزيرة ومفتيها، المتوفى سنة ١١٧ هـ (٤) وهو كما قال فرات: سمعت ميموناً يقول: «لو نَشِرَ فيكم رجل من السلف ما عرف إلا قَيْلتكم» (٥)

وهكذا نجد في الكتب والتراجم على الاعتراف بكثير من التطاولات والاسهامات على السنة الشريفة حيث لم نجد في القصص والأساطير يمثلها أبداً!
وقد دلت على ذلك ما وردت في روايات الحوض المشهورة، منها: ما أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد وغيرهم عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ في حديث قال: «ألا وإنه يجاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصبحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: كما قال العبد الصالح: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ» (٦) فيقال: إن

١- مسند أحمد ٣: ٢٧٠، شرح السنة ١٤: ٣٩٤، مختصر إتحاف السادة المهرة ٢: ٣٠٧.

٢- مسند أبو داود الطيالسي: ٢٧١، مختصر الإتحاف ٢: ٣٠٧.

٣- المصدر السابق: ٤: ٥٧٤ رقم ٧٢١.

٤- سير أعلام النبلاء ٥: ٧١-٧٨.

٥- سير أعلام النبلاء ٥: ٧٦.

٦- المائدة: ١١٧.

هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم» (١).

وهكذا روى في الرقاق:

لَبِرِدْنَ عَلِيٍّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الْحَوْضِ حَتَّى إِذَا عَرَفْتَهُمْ اخْتَلَجُوا دُونِي، فَأَقُولُ:
أَصْحَابِي! فَيَقُلُّ: لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ. (٢)

وكذا: أَنَّهُمْ ارْتَدَوْا بَعْدَكَ عَلَيَّ أَذْبَارِهِمُ الْفَهْقَرَى. (٣) التي يستفاد من جميعها عدم تثبت الصحابة بعد النبي ﷺ ورجوعهم إلى الفهقري، ليس ذلك إلا أنهم بدلوا نعمة الله كفراً، وأحدثوا في الدين ما أحدثوا.

دور تدوين الصحاح

في العصر العباسي بدأت حركة تدوين للحديث وتنظيمها بما يوافق مصالحها واهدافها وغاياتها خاصة في زمن المتوكل العباسي الطاغية الذي اشتهر بعدائه الشديد على أهل البيت عليهم السلام.

ويعد «صحيح البخاري» نتاجاً فكرياً لتلك الفترة من الزمن، كما لا يخفى.

ومن حيث لا توجد بين العلماء صورة واضحة للبخاري وكتابه، يتوجب على المفكرين أن يبينوا هذه العويصة.

فأهل الحديث يمجذونه فقط، أما أصحاب القياس والرأي فقد اكتفوا بالطعن عليه وبذكر مثالبه، بينما الشيعة ينطلقون في انتقاده من خلال تقطيعه ونقله بالمعنى وبعض

١- صحيح البخاري كتاب التفسير باب سورة المائدة رقم ٤٦٢٥، صحيح مسلم كتاب الجنة باب ١٤ - ٤: ٢١٩٥، مسند أحمد ١: ٢٣٥، ٢٥٣، سنن الترمذي ٥: ٣٢١، سنن النسائي ٤: ١١٧، أنظر أطراف الحديث في البخاري كتاب الأنبياء رقم ٣٣٤٩ و ٣٤٤٧ وكتاب التفسير باب سورة الأنبياء رقم ٤٧٤٠ وكتاب الرقاق باب كيف الحشر رقم ٦٥٢٦.

٢- صحيح البخاري كتاب الرقاق رقم ٦٥٨٢، و ٦٥٧٥، و ٦٥٨٣، و ٦٥٧٥، و ٧٠٤٨ و ٧٠٤٩، و ٦٥٨٥، ودر كتاب الفتن رقم ٧٠٥١، و ٧٠٥٠، وغير ذلك.

٣- صحيح البخاري كتاب الرقاق باب في الحوض رقم ٦٥٨٧.

ما يرد عليه في رجال أسناده وغير ذلك ..

ولا يمكن بطبيعة الحال أن تكون هذه الإشكالات والمؤاخذات صورة واضحة عن البخاري، والإشكالات لا تنحصر في روايات البخاري فقط وإنما يتعدى ذلك إلى الإفادة من اعتبار «الصحيح» مرآة انعكست فيها الاتجاهات السياسية والوقائع التاريخية، وهذه مسألة حيوية وجوهرية جديدة بالبحث، ولكي نعرف البخاري وكتابه فإنه يتوجب أولاً الإحاطة بكل أفكاره أحاطة كاملة، وهذا يستلزم بالضرورة أيضاً التوفر على جميع كتبه ومن ثم تصنيفها مع مناقشة الأفكار التي عاصرها المؤلف.

وعلى ذلك نقول أن كتب البخاري بشكل عام تنطوي تحت هذه الأقسام:

- كتب فقهية .

- كتب رجالية .

- كتب كلامية .

كما ان التأمل الدقيق في كتبه العديدة يقودنا إلى نتيجة محدّدة، وهي أن البخاري يمكن حصره في اطار فرد محدث وصاحب رواية، كغيره ممن عاصروه أو من لم يعاصروه.. إذ اننا نجد مهمته في محاولة منح الشرعية للخلفاء الأمويين، وتجذير الاتجاه الفكري الجديد الذي شجع عليه المتوكل العباسي .

وهذا ما تؤكده دراستان تناولتا الأبحاث أعلاه وجاءت في كتابين هما:

«الإمام البخاري وفقه أهل العراق» و «الإمام البخاري وصحيحه الجامع المختصر» .

ففي الدراسة الأولى فصلنا البحث على أن كتب البخاري الفقهية جاءت كردّ على فكر الحنفي، متخذاً من «قال بعض الناس» كناية عن شخص أبي حنيفة أو بذكر فتاواه .

ففي الدراسة الثانية: قد استوعبت المؤاخذات عليه وعلى كتابه الصحيح والمحاولة في مناهج الأئمة النقاد في الحديث .

وقد دعيتني إلى هذه المحاولة أولاً: غياب منهج واضح في حديث السنة لا سيما في

البخاري التي تلد منها آثاراً مخربة في أذهان العلماء ومقلديهم .

ثانياً: قلة الدراسات حول البخاري وصحيحه التي تكاد تكون منعدمة بين

المسلمين، لأن الدراسات الموجودة كانت بنحو الأكثر الغالب خارجة عن منهج البخاري في علوم الحديث.

وقد رتبت هذه الدراسة في عشرة فصول:

الأول: في الامام البخاري، بترجمة شاملة وفي شيوخه ومن تأثر بفكرهم.

الثاني: في صحيح البخاري، والتقسيمات على رواياته وتراجمه وما يرد عليه من حيث النسخة وانتسابها إليه، ومسقطاته وما يقال في النقل بالمعنى وآرائه الحديثية، وما يرد عليه من حيث انتماءه إليه.

الثالث: وعصره واتجاهاته الفكرية، في مباحث مشتملة ضمن كتبه وأجزاءه الخارجة من الصحيح، ككتبه الفقهية والرجالية وآرائه الكلامية، وسردت آثاره بالوجود منها والمخطوط.

الرابع: في موقف البخاري من أبي حنيفة وآرائه الفقهية وما يقابله في ذلك.

الخامس: في حركة الفكر اليهودية في المجتمع الثقافية الإسلامية والحديث الشريف.

السادس: في موقف البخاري من النواصب والخوارج.

السابع: البخاري وكتابه في الضعفاء، وما يتعلق بمبحث الضعفاء ومروياتهم، في الجرح والتعديل، وما تناولت من تخريج أحاديث أهل البدع والأهواء وموقفه من رواة المجاهيل والضعفاء الذين ضعفهم نفس البخاري.

الثامن: في الضعفاء البخاري الذين رمي بضرب من الجرح، وسردت أساميتهم دون أن أذكر جوانبهم الأخرى، وذلك للتنبيه أولاً، على أن مجرد ذكر الجرح في إسقاط الرواية لو كان أمراً مطلوباً - كما يدارسونه بعض المتمجدين ومتعصبي الجرح والتعديل عند تضعيف روايات الفضائل والمناقب لأهل البيت عليهم السلام - لكان البخاري وامثاله أقرب إلى الإسقاط من حيث التضعيف وكثرة الضعفاء ولا سيما ضعفاءه الذين أورد أساميتهم في ضعفاءه.

التاسع: في من انتقد في البخاري وكتبه في علوم الحديث والرجال وغيره.

العاشر: في تُسخ البخاري وأهم شروحه لضرورة ما رأيت كثيراً يسأل عنه. وفي الختام أدعو جميع الأفاضل من ذوي الإهتمام، في كل المذاهب الإسلامية إلى الدقة والتأمل حول البحوث المطروحة في هذا الكتاب وكتبي الأخرى حول البخاري، وإبداء آراءهم فيه، والله يهدي إلى الصواب وهو ولي التوفيق، وأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق من فضله والتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها

﴿ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾

قم المقدسة - حسين غيب غلامي الهرساوي
رمضان المبارك ١٤٢٥ هـ ق المطابق أبان ١٣٨٣ هـ ش

الفصل الأول

الإمام البخاري

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه أبو عبدالله البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ.

وقيل: بَدْدُزْبِه، وهي لفظة بخارية، ومعناها: الزَّرَاع. (١)

«أسلم المغيرة على يدي اليمان الجعفي والي بخارى، وكان مجوسياً». (٢)
وقال الذهبي وغيره من المؤرخين: «ولد أبو عبدالله في شوال سنة أربع وتسعين ومائة». والبخاري قيل له: «الجعفي»؛ لأنَّ أبا جدِّه أسلم على يدي أبي عبدالله المسندي ويمان الجعفي، فنُسب إليه لأنَّه مولاه من فوق.

قال البخاري: «... فلما طَعَنْتُ في ست عشرة سنة، كنت قد حفظت كتب ابن المبارك ووكيع، وعرفتُ كلام هؤلاء، ثم خرجت مع أُمِّي وأخي أحمد إلى مكة. فلما حَجَجْتُ رجع أخي، وتخلَّفت في طلب الحديث». (٣)

١- سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٩١، تهذيب الأسماء واللغات ١: ٦٧.

٢- الجرح والتعديل ٩: ١٩١ رقم ١٠٨٦، الثقات لابن حبان ١: ١١٣، تاريخ بغداد ٢: ٤ رقم ٤٢٤، تذكرة الحفاظ ٢: ٥٥٥، الكاشف ٣: ١٨ برقم ٤٧٩٠، العبر ٢: ١٢، تاريخ ابن الوردي: ٢٣٤٨، مرآة الجنان ٢: ١٦٧، سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٩١ رقم ١٧١، الوافي بالوفيات ٢: ٢٠٦، البداية والنهاية ١١: ٢٤، تهذيب التهذيب ٩: ٤٧، تقريب التهذيب ٢: ١٤٤٨، طبقات المدلسين لابن حجر: ٢٤ رقم ٢٣، النجوم الزاهرة ١٢: ١١٣ رقم ١٥٨٦، طبقات الحفاظ: ٢٤٨، طبقات الحنابلة ١: ٢٧١ رقم ٣٨٧.

٣- تاريخ بغداد ٢: ٧، سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٩٣.

وقال محمد بن أبي حاتم البخاري: «سمعت أبا عبدالله محمد بن إسماعيل يقول: حججت ورجع أخي بأمي، وتخلفت في طلب الحديث. فلما طعنت في ثمان عشرة، جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاولهم، وذلك أيام عبيدالله بن موسى. (١)»
«وكنت أختلف إلى الفقهاء بمرور وأنا صبي، فاذا جئت أستحي أن أسلم عليهم، فقال لي مؤدب من أهلها: كم كتبت اليوم؟
فقلت: اثنين! وأردت بذلك حديثين.

فضحك من حضر المجلس!

فقال شيخ منهم: لا تضحكوا! فلعله يضحك منكم يوماً!!

«وسمعته يقول: دخلت على الحميدي وأنا ابن ثمان عشرة سنة، وبينه وبين آخر اختلاف في حديث، فلما بصر بي الحميدي، قال: قد جاء من يفصل بيننا، فعرضاً عليّ، ففضيئت للحميدي على من يخالفه، ولو أن مخالفة أصرّ على خلافه، ثم مات على دعواه لمات كافراً».

وقال أبو بكر الأعين: «كتبنا عن البخاري على باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعرة، فقلنا: ابن كم أنت؟
قال: ابن سبع عشرة سنة». (٢)

رحلاته :

قال الفربري: سمعت محمد بن أبي حاتم وراق البخاري يقول: سمعت البخاري يقول: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب؛ قلت وكم أتى عليك إذ ذاك من العمر؟ فقال: عشر سنين أو أقل؛ ثم خرجت من الكتاب فجعلت أختلف إلى الداخل وغيره، فقال يوماً فيما كان يقرأ للناس سفيان: عن أبي الزبير عن إبراهيم فقلت له: إرجع إلى

١- تاريخ بغداد ٢: ٧، سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٠٠.

٢- الطبقات الكبرى للسبكي ٢: ٢١٧.

الأصل إن كان عندك، فدخل فنظر فيه ثم رجع فقال: كيف هو يا غلام؟ فقلت: هو الزبير وهو ابن عدي عن ابراهيم فأخذ القلم وأصلح كتابه وقال لي صدقت.

قال: فقال له انسان: كنت ابن كم حين رددت عليه؟ قال: ابن إحدى عشرة سنة، قال: فلما طعنت في عشر حفظت كتب ابن المبارك، وعرفت كلام هؤلاء وهم أصحاب الرأي.

ثم رحل بمناسبة الحج إلى الحجاز ولأجل طلب العلم، وكان ذلك في سنة ستة عشر ومائتين، ولو رحل أول ما طلب لأدرك ما أدركه أقرانه من طبقة عالية ما أدركها، وإن كان أدرك ما قاربها، كيزيد بن هارون، وأبي داود الطيالسي وقد أدرك عبدالرزاق بن الهمام وأراد أن يرحل إليه في اليمن، وكان يمكنه ذلك ف قيل له: إنه مات، فتأخر عن التوجه إلى اليمن، ثم تبين أن عبدالرزاق كان حيًّا، فصار يروي عنه بواسطة.

وقال: دخلت الشام ومصر والجزيرة مرتين، والبصرة أربع مرات وأقمت في الحجاز ستة أعوام، ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد.

وقال أبو بكر بن أبي عياش الأعيان: كتبنا عن محمد بن اسماعيل وهو أمرد - أي صغير - على باب محمد بن يوسف الفريابي. ولا يخفى أن الفريابي مات سنة اثني عشرة ومائتين وكان سنَّ البخاري حينذاك ثمانين سنة. (١)

وجاء في سير للذهبي: أن البخاري كان يقول: لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العراق والشام ومصر والجزيرة مرتين، وأهل البصرة أربع مرات، وأقمت بالحجاز ستة أعوام، ولم أحص كم دخلت الكوفة وبغداد مع محدثي خراسان. (٢)

وقال الخطيب في تاريخه: رحل البخاري إلى محدثي الأمصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق كلها وبالحجاز والشام ومصر وورد بغداد في دفعات.

وقال الحاكم: أول ما ورد البخاري نيسابور سنة تسع ومائتين، ووردها في الأخير سنة خمسين ومائتين، فأقام بها خمس سنين يتحدث على الدوام.

١- تاريخ بغداد ٢: ٦، الامام البخاري وجامعه الصحيح: ١٣ و ١٤.

٢- سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٠٧.

وقال أيضاً: كان البخاري يقول أقمت في البصرة خمس سنين.

ثناء العلماء عليه :

قال الدارمي : محمد بن اسماعيل أعلمنا وأفقهنا وأغوصنا وأكثرنا طلباً. (١)
وقال أبو عبدالله الحاكم النيسابوري: هو امام أهل الحديث بلا خلاف بين
أئمة النقل. (٢)

قال علي بن حجر : أخرجت خراسان ثلاثة أبازرعة الرازي بالري ومحمد بن
اسماعيل البخاري ببخارى، وعبدالله بن عبد الرحمن بسمرقند، ومحمد بن اسماعيل
عندي أبصرهم. وأعلمهم وأفقههم. (٣)

وقال أبو حاتم الرازي: محمد بن اسماعيل أعلم من دخل العراق. (٤)
وقال حاتم بن مالك الوراق: سمعت علماء مكة يقولون: محمد بن اسماعيل إمامنا
وفقيهنا وفقه خراسان. (٥)

وقال قتيبة بن سعيد: جالست الفقهاء والزهاد والعباد، فما رأيت منذ عقلت مثل
محمد بن اسماعيل البخاري وهو في زمانه كعمر في الصحابة .
وعنه أيضاً قال: لو كان محمد بن اسماعيل البخاري في الصحابة لكان آية. (٦)

حُلقياته وأدبه :

من تأمل في سيرة البخاري وشخصيته، يجد أنه قد وصف بأوصاف متضادة

١- سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٢٦.

٢- مقدمة شرح النووي: ٣٠.

٣- تاريخ بغداد ٢: ٢٨.

٤- سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٣١، تاريخ بغداد ٢: ٢٣.

٥- سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٢٥.

٦- سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٣١.

لا يتلاءم أحدها مع الآخر، ونحن نذكر جملة من صفاته الأخلاقية.
يقال: إن البخاري أخذ الرهبانية على نفسه وجعلها مسلكاً ومذهباً، كما مدحه
لذلك بعض، ويطعن فيه آخرون!

فمادحه يقول: بأن الزهد في الدنيا، كان من أوصاف المتقين والأولياء.
والطاعن فيه يقول: إن النكاح من السنّة، فمن ترك السنّة المؤكدة في الزواج ليس
بمؤمن، بل يشتري لنفسه لعائن كثيرة!
قال الذهبي: «كان أبو عبدالله أكثرى منزلاً، فلبث فيه طويلاً، فسمعتة يقول:
لم أمسح ذكري بالحائط، ولا بالأرض في ذلك المنزل، فقيل له: لِمَ؟ قال: لأنّ
المنزل لغيري». (١)

وفي الرواية المذكورة ما قد ترى من شيء نُكِر.
وقال ورّاقه: قال لي أبو عبدالله يوماً بفرّير: بلغني أن نخاساً قدم بجوار فتصير معي؟
قلت: نعم؛ فصرنا إليه؛ فأخرج جوارى حسناً صباحاً؛ ثم خرج من خلالها جارية
خزرية دميمة، عليها شعر، فنظر إليها ومسّ ذقنها، فقال: اشتر هذه لنا منه.
فقلت: هذه دميمة قبيحة لا تصلح، واللاتي نظرنا إليهن يمكن شرائهن بثمن هذا؛
فقال: اشتر هذه، فإني قد مسست ذقنها، ولا أحب أن أمس جارية ثم لا أشتريها؛
فاشترها بغلاء، خمسمائة درهم على ما قال أهل المعرفة، ثم لم تنزل عنده حتى
أخرجها معه إلى نيسابور. (٢)

وروى ابن عساكر بقوله: «حدّثنا أبو المحسن عبدالرزاق بن محمد الطبسي لفظاً،
قال: سمعت الشيخ الإمام أبا محمد فضل الله بن محمد بن أحمد، يقول: سمعت الإمام
والدي أبا الفضل، يقول: سمعت القاضي أبا بكر الحيري، يقول: سمعت الإمام الزاهد
أبا الحسن يوسف بن أبي ذر البخاري، يقول: مرض محمد بن إسماعيل البخاري،

١- سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٤٧.

٢- سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٧.

فعرض ماؤه على الأطباء، فقالوا: لو أن هذا الماء ماء بعض أساقفة النصارى، فإنهم لا يأتدمون!

فصدّقهم محمد بن إسماعيل، وقال: لم ائتم منذ أربعين سنة، فسألوا عن علاجه؟ فقالوا: علاجه الإدام، فامتنع عن ذلك حتى ألح عليه المشايخ ببخاري وأهل العلم إلى أن أجابهم وأخذ على نفسه أن يأكل بقية عمره في كل يوم سكرة واحدة مع رغيف»^(١).

الأثار العلمية للإمام البخاري:

لقد ترك البخاري ما يدل على تمكنه العلمي كتباً في الحديث والفقه والتاريخ على طريقة العلماء الذين كانوا من قبله أو معاصريه، كما أنه قد استفاد ممن قبله، واستفاد منه من بعده فاققدوا به في التصنيف، وهذه أسماء كتبه المطبوعة التي كانت موجودة بأيدينا:

- ١- الصحيح الجامع المختصر . ٢- التاريخ الكبير . ٣- التاريخ الأوسط . ٤- خلق أفعال العباد . ٥- الأدب المفرد . ٦- رفع اليدين في الصلاة . ٧- القراءة خلف الإمام . ٨- الضعفاء الصغير . ٩- الرد على الجهمية .

وقد يقال: وأشنع ما يذكر في هذا الباب طبع كتاب باسم كتاب آخر للمصنّف نفسه، أي: يكون للمصنّف كتابان فيطبع أحدهما باسم الآخر، كما درج «التاريخ الصغير» للإمام البخاري وهو على التحقيق «التاريخ الأوسط»^(٢).

فأما كتبه التي ذكرها العلماء وليست موجودة غير أساميها، إن بعضها كانت مشتركة في المتن ومتعددة في الأسماء، وبعض الآخر مفقودة، منها:

- ١- الجامع الكبير . ٢- المسند الكبير . ٣- أسامي الصحابة الوجدان . ٤- الأشربة . ٥-

١- تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، ٥٢: ٨٠.

٢- كتب حذر منها العلماء ٢: ٥٨.

الهبه . ٦ - المبسوط . ٧ - المؤلف والمختلف أ ٨ - العلل . ٩ - الكنى (إن لم تكن المطبوعة في آخر التاريخ الكبير). ١٠ - الفوائد . ١١ - قضايا الصحابة والتابعين وأقوابيلهم (وهو كتاب التاريخ الأوسط). ١٢ - بر الوالدين . ١٣ - الضعفاء الكبير (المفقودة). (١)

وقد يظهر من جميع تأليف البخاري أنه صنّف أكثر كتبه للأغراض الخاصة التي وجهت المؤلف همته إلى دفعها، وقد ذكرنا أن في القرون الأولى ظهرت أموراً لا يحسنها المحدثون كما أنهم يسمونها البدع ويغضونها.

الارجاء والاعتزال والتجهم والتشيع والاقبال على العمل بالرأي والقياس يعدّ من الأمور الممنوعة كما جرّد في كتبهم في الردّ على هؤلاء الطبقات.

فكتاب «الايمان» من جامعه قد ذكر فيه مذهب أهل الحديث من أن الايمان أنه قول وعمل يزيد وينقص في الردّ على أبي حنيفة وأتباعه والمرجئة، وكتاب «فضائل الصحابة» و«مناقب الأنصار» فقد ضمنها على المنحرفين عن بعض الصحابة.

وكتاب «القدر» على القدرية وكتاب «الفتن» على من يرى الخروج بالسيف على الأئمة، وأما «كتاب الأحكام» فقد ضمنه فيما يتعلق بالإمامة، وكتاب «أخبار الأحاد» وكتاب «الاعتصام» في الردّ على من لا يرى قبول أخبار الأحاد من المعتزلة وغيرهم. وفي كتاب «الاعتصام بالسنة» وكتاب «الحيل» و«باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس» في الردّ على أهل الرأي من الأحناف، وهكذا كتبه الأخرى في الرجال والتاريخ والاعتقاد، فإنه قام كمدافع ضدّ مخالفه كما سيأتي في مباحثنا القادمة في اتجاهاته الفكرية.

وقد يقال أن البخاري أورد في خلال كتبه الردّ على الخوارج والنواصب كما ردّ على المعتزلة والشيعة والمرجئة وأهل الرأي. (٢) ولا يصح ذلك لأنه في الكثير ينتمي إليهم كما لا يخفى للناظر في جامعه ونظراته في الرجال.

١- أنظر فهرس مصنفات البخاري: ٣٥، منهج الإمام البخاري: ٥٣.

٢- أنظر منهج الإمام البخاري: ٥٦-٥٧.

مذهب البخاري :

اختلفت الآراء في مذاهب أئمة الحديث والمصنِّفين للصحاح خاصة في البخاري،
فالأقوال فيه :

- ١- إن البخاري شافعي .
- ٢- إنّه مجتهد لا يقلّد أحداً من الأئمة .
- ٣- إنّه حنبلي .
- ٤- إنّه إمام وصاحب مذهب إلا أنّ مذهبه قد انقرض .
- ٥- إنّه حنفي أولاً، ثم شافعي .

ولمّا كان البخاري قد ولد في بخارى ومذهب أهلها الحنفي؛ فلذلك قالوا: كان مذهبه الأوّلي مذهب آبائه وأهل بلده وأساتذته؛ لأنّه لا يمكنه التخلّف عنهم بداية أمره، ثم بعد ما أقام بالحجاز واطّلع على مذاهب الأئمة واختار الحميدي شيخاً لنفسه صار شافعيّاً، وهذا ما توكّده كتبه في موافقته للشافعي، وطعنه على أبي حنيفة .

فمن الذين تكلموا في مذهب البخاري: الندوي في كتاب «الإمام البخاري»، فإنّه قال: «اختلف أهل العلم في مسالك أئمة الحديث: فبعضهم عدّوهم كلهم من المجتهدين، وآخرون جعلوهم من المقلّدين، أمّا الإمام البخاري فمن المعروف أنّه شافعي؛ ولذا عدّه من الشافعية، السبكي في «طبقات الشافعية»، وصديق حسن خان في «أبجد العلوم». (١)

وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: «إنّ البخاري في جميع ما يورده في تفسير الغريب إنّما ينقله من أهل ذلك الفن، كأبي عبيد، والنضر بن شميل، والفراء... وغيرهم. وأمّا المباحث الفقهية فمستمدّة له من الشافعي وأبي عبيد». (٢)

١- الإمام البخاري للندوي: ٥٩.

٢- فتح الباري ١: ٤٢٣.

وقال الشيخ ابن القيم، في «إعلام الموقعين»: «البخاري، ومسلم، وأبو داود، والأثرم، وهذه الطبقة من أصحاب أحمد أتباع له من المقلّدين المحض المنتسبين إليه»، وكذا ذكر هؤلاء الثلاثة ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»: وإنّ الترمذي تلميذ البخاري، وهو ينقل في كتابه «مذاهب الاثمة»، ولكن لم ينقل مذهب الإمام البخاري إلا في موضع واحد، وهو في باب الاقتداء بالإمام؛ فيظهر أنه لم يكن مجتهداً مستقلاً. فالجواب: أنّ مذهب الإمام البخاري انقرض واندرس، ولم يكن له مقلّدون؛ ولذلك لم ينقل مذهبه». (١)

تعصب الندوي:

يتعصب الندوي للبخاري كثيراً لحبه المفرط إياه، ولذا قام بواجبه وهو تطهير البخاري من العيوب؛ فهو يحذف كثيراً من العبارات الموهنة والقادحة في البخاري حتى لا يتوهّم أحد في أنّ إمام أهل الحديث يكون مطعوناً ومثلوباً! كما ترى أنه حين تكلم في مذهب البخاري حذف من عبارة ابن حجر في «الفتح» قوله: «وأما المسائل الكلامية فأكثرها من الكرابيسي، وابن كلاب ونحوهما». (٢)

ووجه ذلك: «أنّ الكرابيسي متهّم وملعون على لسان أحمد بن حنبل وابن معين». (٣)

١- الإمام البخاري للندوي: ٥٩.

٢- فتح الباري ١: ٤٢٣، الكرابيسي هو الحسين بن علي بن يزيد البغدادي المتوفى ٢٤٥هـ كان أحمد بن حنبل تكلم فيه بسبب مسألة اللفظ وهو من مشايخ البخاري في الكلام، قال ابن حجر: كان يطعن على أحمد بن حنبل، وهجر الحنابلة حسيناً الكرابيسي، وتابعه على نحلته داود بن علي الإصهاني، وعبدالله بن سعيد بن كلاب، وغيرهما. راجع: تهذيب التهذيب ٢: ٣١٠-٣١١. وأما ابن كلاب، فهو عبدالله بن سعيد القطان البصري رأس الكلابية. اختلف العلماء فيه: فقال طائفة: إنه نصراني دس دين النصارى في الإسلام، ومن نابتة الحشوية.

٣- الكامل في ضعفاء الرجال ٢: ٧٧٥، المغني في الضعفاء ١: ١٧٣ رقم ١٥٥٢، سير أعلام النبلاء ١٢: ٧٩ رقم ٢٣. ميزان الاعتدال ١: ٥٤٤ رقم ٢٠٢٢، الوافي بالوفيات ١٢: ٤٣٠ رقم ٣٨٦، تهذيب التهذيب ٢: ٣١٠، رقم ٦١٨، تقريب التهذيب ١: ١٧٨ رقم ٣٧٨، لسان الميزان ٢: ٣٠٣.

وابن كلاب أيضاً، وهو متهم بالنصرانية، وتنتسب إليه الكلابية. (١)
وقد ذكرنا ترجمتهما في من تأثر البخاري بهم من شيوخه وغيرهم فراجع.
- والندوي أيضاً لم يتقل كلام الترمذي وغيره في البخاري لعدم معرفته ب«الناسخ
والمنسوخ»، وفي نفي اجتهاده.

تلاميذ البخاري والآخذون عنه :

قبل الورود في البحث عن شيوخ البخاري نذكر بعض من أخذ العلم عنه من
تلاميذه وكبار أصحابه :

الآخذون عنه أكثر من أن يحصر ولذلك قال القربري: كان يحضر مجلسه أكثر من
عشرين ألفاً يأخذون عنه، وروى عنه كثير من مشايخه، منهم: عبدالله بم محمد
المسندي وعبدالله بن المنير، واسحاق بن أحمد السرماعي، ومحمد بن خلف بن قتيبة
وغيرهم .

ومن أقرانه: أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وإبراهيم الحربي وأبو بكر بن أبي عاصم،
وموسى بن هارون الجمال، ومحمد بن عبدالله بن مطين، واسحاق بن أحمد بن زيرك
الفارسي، ومحمد بن قتيبة البخاري، وأبو بكر الأعين .

ومن كبار الآخذين عنه من الحفاظ: صالح بن محمد الملقب بجزرة ومسلم بن
الحجاج القشيري صاحب الصحيح، وأبو الفضل أحمد بن سلمة، وأبو بكر بن اسحاق
بن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزي، والنسائي، والترمذي وقد أكثر من الاعتماد
عليه، وعمر بن محمد البحيري، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو بكر البزار، وحسين محمد
القباني، ويعقوب بن يوسف الاخرم وعبدالله بن محمد بن ناحية، وسهل بن شاذوبة
البخاري، وعبيدالله بن واصل، والقاسم بن زكريا المطرز، وأبو قريش محمد بن جمعة،

١- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٥: ٧٧، معجم الفرق الاسلامية لشريف يحيى: ٢٠٠، المقالات
للأشعري ١: ١٥٤، سير أعلام النبلاء ١١: ١٧٥، تهذيب التهذيب ٢: ٣١٠، تاريخ بغداد ٨: ٣٧٣.

ومحمد بن محمد سليمان باغندي... وجماعة. (١)

وقال ابراهيم بن محمد بن سلام: إن رؤساء من أصحاب الحديث مثل سعيد بن أبي مريم المصري، ونعيم بن حماد، والحميدي والحجاج بن منهال، واسماعيل بن أبي أويس، والحسن الغلال، ومحمد بن ميمون صاحب ابن عيينة، ومحمد بن العلاء والاشج، وابراهيم بن منذر الجزامي وابراهيم بن موسى الفراء، إن كل هؤلاء كانوا يهابون محمد بن اسماعيل ويقضون على أنفسهم في النظرة والمعرفة. (٢)

اعجاب لحفظه :

قال ابن عدي: سمعت عدّة مشايخ يحكون أن البخاري قدم بغداد فاجتمع أصحاب الحديث، فعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد هذا وإسناد هذا المتن هذا، ودفعوا إلى كل واحد عشرة أحاديث ليلقوها على البخاري في المجلس، فاجتمع الناس وانتدب أحدهم، فقام فسألهن حديث من تلك العشرة، فقال: لا أعرفه فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه: حتى فرغ من العشرة، فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون: الرجل فهم، ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز، ثم انتدب آخر ففعل كما فعل آخر، ففعل كما فعل الأول، والبخاري يقول: لا أعرفه إلى فراغ عشرة أنفس، وهو لا يزيدهم على: لا أعرفه، فلما علم أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول فقال: أما حديثك: فإسناده كذا وكذا، والثاني كذا وكذا والثالث: إلى آخر العشرة فرد كل متن إلى إسناده وفعل بالثاني مثل ذلك إلى أن فرغ، فأقر له الناس بالحفظ. (٣)

وقال البخاري: تفكرت أصحاب أنس فحضرني في ساعة ثلاثمائة منهم. (٤)

١- تاريخ بغداد ٢: ٥٠.

٢- مقدمة النووي على شرح مسلم: ٢٩ و ٣٠.

٣- تاريخ بغداد ٢: ٢٠ و ٢١.

٤- سير أعلام النبلاء ١٢: ٤١١.

وقال: كتبت عن ألف شيخ وأكثر، عن كل واحد منهم عشرة آلاف وأكثر، ما عندي حديث إلا وأذكر إسناده. (١)

وقال أيضاً: أحفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح. (٢)
وقال أبو الأزهر كان بسمرقند أربعمائة محدث فتجمعوا وأحبوا أن يغالطوا محمد بن اسماعيل، فأدخلوا إسناده الشام في إسناده العراق، وإسناده العراق في إسناده الشام، وإسناده الحرم في إسناده اليمن، فما استطاعوا أن يتعلقوا منه بسقطة. (٣)

وقال وراقه أيضاً: قلت للبخاري: تحفظ جميع ما أدخلت في مصنفاتك؟ قال: لا يخفى عليّ جميع ما فيها. (٤)

مشايخ البخاري :

لقد أخذ البخاري عن شيوخ كثيرين قد ذكرهم من ترجم للبخاري فمنهم من صنفهم على حروف المعجم كالمزي في تهذيب الكمال (٥) وحاول استقصاءهم، وذكرهم الذهبي في السير على البلدان (٦)، وذكرهم أيضاً على الطبقات، وقد تبعه الحافظ ابن حجر في ذكرهم على الطبقات (٧).
وهذه أسماء بعض منهم على البلدان :

سمع ببخارى قبل أن يرتحل من مولاه عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن اليمان الجعفي المُسندي، ومحمد بن سلام البيكندي، وجماعة ليسوا من كبار شيوخه.

١- نفس المصدر السابق ١٢: ٤٠٧.

٢- تذكرة الحفاظ ٢: ٥٥٦.

٣- سير أعلام النبلاء ١٢: ٤١١.

٤- تاريخ بغداد ٢: ٩.

٥- تهذيب الكمال ٢٤: ٤٣١.

٦- سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٩٤.

٧- هدي الساري: ٤٧٩ - ٤٨٠.

ثم سمع ببليخ: من مكّي بن إبراهيم، وهو من عوالي شيوخه.
وسمع بمر و من عبدان بن عثمان، وعلي بن الحسن بن شقيق، وصدقة بن الفضل،
وجماعة.

وبنيسابور: من يحيى بن يحيى، وجماعة.

وبالزّي: من إبراهيم بن موسى.

وببغداد إذ قدم العراق في آخر سنة عشرٍ ومثتين من محمد بن عيسى ابن الطباع
وسريج بن النعمان ومحمد بن سابق وعفان.

وبالبصرة: من أبي عاصم النبيل، (والأنصاري وعبد الرحمن بن حماد الشعيبي صاحب
ابن عون) ومحمد بن عرعة و(حجاج بن منهال، وبدل بن المحبر وعبد الله بن رجاء وعدة.
وبالكوفة: من عبيد الله بن موسى، وأبي نعيم وخالد بن مَحَلد وطلق بن غنّام،
وخالد بن يزيد المقرئ ممن قرأ على حمزة.

وبمكة: من أبي عبد الله المقرئ، وخلاّد بن يحيى، وحسان بن حسان البصري،
والأزرقى، والحميدي.

وبالمدينة: من الأويسي، وأيوب بن سليمان، وإسماعيل بن أبي أويس.

وبمصر: سعيد بن أبي مريم وأحمد بن إشكاب، وعبد الله بن يوسف
وأصبع وعدة.

وبالشام: أبي اليمان، وأدم بن أبي إياس، وعلي بن عيَّاش، (وبشر بن شعيب، وقد
سمع من أبي المغيرة عبد القدوس، وأحمد بن خالد الوهبي، ومحمد بن يوسف)^(١)
الفريابي، وأبي مُشهر، وأمم سواهم^(٢).

وقال الذهبي: «فأعلى شيوخه الذين حدّثوه عن التابعين هم: أبو عاصم،
والأنصاري، ومكي بن إبراهيم، وعبيد الله بن موسى، وأبو المغيرة... ونحوهم.

١- ما بين الهالين سقط في كتاب «منهج الإمام البخاري».

٢- أنظر: منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها لأبي بكر كافي: ٣٩٤-٣٩٥.

وأوساط شيوخه الذين رَوَّاه عن الأوزاعي، وابن أبي الذئب، وشعبة، وأبي عوانة.

ثم طبقة أخرى دونهم: كأصحاب مالك، والليث، وحمَّاد بن زيد، وأبي عوانة. والطبقة الرابعة من شيوخه: مثل أصحاب ابن المبارك، وابن عيينة، وابن وهب، والوليد بن مسلم.

ثم الطبقة الخامسة، وهم: محمد بن يحيى الذهلي الذي روى عنه الكثير، ويُدلَّسُه، ومحمد بن عبدالله المُخَرَّمِي، ومحمد بن عبدالرحيم صاعقة، وهؤلاء من أقرانه.

وروى عنه خلق كثير، منهم: أبو عيسى الترمذي، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربي، وابن أبي الدنيا، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وصالح بن محمد جَزْرَةَ، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن يوسف الفربري راوي الصحيح.

وقد رتَّب أبو الحجاج المِزِّي شيوخ البخاري وأصحابه على المعجم كعادته، وذكر خلقاً سوى من ذكرت». (١)

مشايخ البخاري بمكة :

من المؤكد أن الأساتذة الأول للبخاري كانوا في طليعة أمره المؤثرين والمشاركين في بلورة فكره عقيدته ومذهبه، وعلى ذلك ينبغي لمن يتتبع تاريخ الحديث وأحوال الرجال أن يعلم تاريخ شيوخه من أهل مكة أولاً، ثم الذين لهم آراء تختص بالعقيدة، فأما شيوخه بمكة وهم:

١. المقرئ: عبدالله بن يزيد الأهوازي الأصل والبصري، ثم المكِّي، مولى آل عمر بن الخطاب من كبار شيوخ البخاري وشيخ الحرم. (٢)

١- سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٩٧.

٢- سير أعلام النبلاء ١٠: ١٦٧.

٢. خلاد: وهو ابن يحيى من شيوخ البخاري، سكن في مكة ومات بها قريباً من سنة ٢١٣ هـ وقال ابن نمير: «في حديثه غلطاً قليلاً». (١)
- وقال أبو حاتم: «محلّه الصدق وليس بذلك». (٢)
٣. حسان بن حسان البصري: المتوفى سنة ٢١٣ هـ: نزيل مكة، من شيوخ البخاري. (٣)
- قال أبو حاتم: «منكر الحديث». (٤)
- وقال الدارقطني في الجرح والتعديل: «ليس بقوي». (٥)
٤. الأزرقى: أحمد بن محمد المتوفى سنة ٢١٢ أو ٢٢٢ هـ على اختلاف. صاحب «تاريخ مكة»، من شيوخ البخاري، وكان أحد أوصياء الشافعي. (٦)
٥. الحميدي: عبد الله بن الزبير الحميدي المتوفى ٢١٩ هـ ويأتي تفصيل ترجمته فيما يلي:

المؤثرون الفكرية في البخاري من مشايخه :

قد يقال انه تأثر بمشايخته في الفكر والاعتقاد حتى أنه أظهر في تأليفه وأعلن بمعتقدهم، في مناقضة أهل الرأي والقياس من اتباع أبي حنيفة والمعتزلة والشيعة الامامية، كما هو ظاهر من أمره ونحن نذكر بعض هؤلاء الشيوخ المذكورين في التراجع على ما يأتي :

-
- ١- نفس المصدر السابق: ١٠: ١٦٥.
- ٢- ميزان الاعتدال ١: ٦٥٧ رقم ٢٥٢٦.
- ٣- ميزان الاعتدال ١: ٤٧٨ رقم ١٨٠٣، تهذيب التهذيب ٢: ٢١٧ رقم ٤٥٢.
- ٤- نفس المصدر السابق.
- ٥- نفس المصدر السابق.
- ٦- تهذيب التهذيب ١: ٦٨-٦٩ رقم ١٣٤.

عبدالله بن الزبير الحميدي :

عبدالله بن الزبير، بن عيسى بن عبدالله بن الزبير بن عبدالله بن حميد بن زهير الحميدي المتوفى سنة ٢١٩هـ.

شيخ الحرم، أبو بكر القرشي الأسدي المكي، من شيوخ البخاري، وكان شديد الإعتماد به، لم يرو أحد مثلما روى عنه في صحيحه، كما افتتح كتابه الصحيح باسمه، وبروايته بدل الخطبة.

كان رئيس أصحاب ابن عيينة، وقال البخاري: «أَنَّهُ إِمَامٌ فِي الْحَدِيثِ».

وقال ابن سعد: «صاحب ابن عُيَيْنَةَ، وَرَاوَيْتَهُ ثَقَّةٌ، كَثِيرُ الْحَدِيثِ». (١)

وروايته التي صيرها البخاري كالخطبة لكتابه هي :

«حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ :

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ :

سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا

يُصِيبُهَا ، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» . (٢)

ولافتتاح البخاري كتابه بهذا الاسم وبروايته عنه رمز وإشارة جديرة بالنظر وينتج

بعدها خلاف ما يقال: «من أن صحيح البخاري ليس له خطبة» لأن في افتتاحه باسم

الحميدي كأنه صرح بذلك عداوة أبي حنيفة وأصحابه :

١- طبقات ابن سعد ٥: ٥٠٢، التاريخ الكبير للبخاري ٥: ٩٦، التاريخ الصغير ٢: ٣٣٩، الجرح والتعديل ٥: ٦٥،

الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٦٥، الأنساب ٤: ٢٣١، تذهيب التهذيب ٢: ١٤٤، تذكرة الحفاظ ٢: ٤١٣،

العبر ١: ٣٧٧، الكاشف ٢: ٨٦، سير أعلام النبلاء ١٠: ٦٦٦ رقم ٢١٢، طبقات الشافعية للسبكي ٢: ١٤٠،

طبقات الأنسوي ١: ١٩، البداية والنهاية ١: ٢٨٢، تهذيب التهذيب ٥: ٢١٤، حسن المحاضرة ١: ٣٤٧،

طبقات الحفاظ ١٧٨، شذرات الذهب ٢: ٤٥.

٢- صحيح البخاري ١: ١: افتتاح كتاب «بدء الوحي».

- أشار البخاري بذلك إلى أن كتابه «الصحيح» ينظر إلى آراء أبي حنيفة؛ لأنَّ الحميدي من المكفرين لأبي حنيفة ولأهل الرأي، وشديد التحامل عليهم؛ لقوله: «والله لئن أغز هؤلاء الذين يردون حديث رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ من أن أغزو عدتهم من الأتراك». (١)

والبخاري ابتدأ كتابه باسمه حتى يظهر مخالفته لأبي حنيفة ولأهل الرأي .
- أنه أورد حديث: «إنما الأعمال بالنيات...»؛ حتى يخالف أبا حنيفة في نزاعه معه لاسيما في قبول الحديث المذكور، كما تأتي الإشارة إليه في البحث حول «صحيح البخاري» باب «الحيل».

شدة تحامل الحميدي على أبي حنيفة :

روى الخطيب أنه قال: «قال حنبل بن إسحاق: سمعت الحميدي يقول لأبي حنيفة إذا كنأه: «أبو جيفة» لا يكتفى عن ذلك، ويظهره في المسجد الحرام في حلقتة والناس حوله». (٢)
وقال عبد الفتاح أبو غدة: ذكر غير واحد من العلماء أن للبخاري تحاملاً وتعصباً على أبي حنيفة (ره)، أنظر على سبيل المثال «نصب الراية» (٣) للحافظ الزيلعي فقد صرح فيه بشدة تعصب البخاري وفرط تحامله على أبي حنيفة وأنظر أيضاً «فيض الباري» (٤) لمحمد أنور شاه الكشميري .

١- سير أعلام النبلاء ١٠: ٦١٩.

٢- تاريخ بغداد للخطيب ١٣: ٤٠٧، والإمام الحميدي وكتابه المسند للصويان: ٤٤.

٣- ١: ٣٥٥-٣٥٦، فإنه قال:... وهذا ليس يعدل، والله يأمر بالعدل وما تحلَّى طالب العلم بأحسن من الإنصاف وترك التعصب، ويكفيها في تضعيف أحاديث الجهر إعراض أصحاب الجوامع الصحيحة والسنن المعروفة، والمسانيد المشهورة المعتمد عليها في حجج العلم ومسائل الدين، فالبخاري (ره) مع شدة تعصبه وفرط تحمله على مذهب أبي حنيفة لم يودع صحيحة منها حديثاً واحداً ولا كذلك مسلم فإنهما لم يذكر في هذا الباب إلا حديث أنس الدال على الإخفاء... الخ.

٤- فيض الباري ١: ١٦٩.

وانظر أيضاً - لزماً - لتحامل البخاري على أبي حنيفة من كتب البخاري على سبيل المثال: «التاريخ الصغير» ص ١٥٨ و ١٧٨ من الطبعة الهندية القديمة المطبوعة سنة ١٣٢٥ أو ص ١٥٦ و ١٧٠ من الطبعة الباكستانية اللاهورية دون تاريخ. أو ٤٣:٢ و ١٠٠ من الطبعة المصرية المطبوعة سنة ١٣٩٧ وقد عرض البخاري بأبي حنيفة في صحيحه في نحو ١٨ موضعاً..

وقال وهبي سليمان غاوجي في كتاب «أبو حنيفة النعمان»: «لقد صحب الإمام البخاري رحمه الله تعالى بعض المتحاملين على الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، كالحميدي، وإسماعيل بن عرعر... وغيرهما، وتأثر بأقوالهم فيه، ودون في تاريخه ما سمعه من هؤلاء المُجازفين». (١)

وقال أيضاً: «كان الإمام البخاري يرى أنَّ الإيمان يزيد وينقص، مع العلم أنه لم يصحَّ حديثاً في ذلك؛ لأنه ليس فيه حديث صحيح. وكان الإمام أبو حنيفة يرى: أنَّ الإيمان عقيدة يمتلئ بها القلب، فلا يتصور فيه زيادة؛ لأنه لا زيادة فوق اليقين، ولا نقصان؛ لأنه إذا نقص فلا يبقى يقيناً». (٢)

وفي شرح فقه الأكبر لملا علي القاري: قال الإمام الأعظم في كتابه الوصية: ثمَّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص لأنه لا يتصور زيادة الإيمان إلا بنقصان الكفر، ولا يتصور نقصان الإيمان إلا بزيادة الكفر، فكيف يجوز أن يكون الشخص الواحد في حالة مؤمناً وكافراً؟ والمؤمن مؤمن حقاً وليس في إيمان المؤمن شك كما أنه ليس في كفر الكافر شك لقوله تعالى: «أولئك هم المؤمنون حقاً» (٣) أي في موضع «أولئك هم الكافرون حقاً» (٤)

١- أبو حنيفة النعمان إمام الأئمة الفقهاء: ٢١٢.

٢- نفس المصدر السابق: ٢١٣.

٣- الانفال: ٤٠.

٤- النساء: ١٥١.

أي في محل آخر والعاصون من أمة محمد ﷺ كلهم مؤمنون حقاً وليسوا الكافرين أي حقاً. (١)

ولذلك قال أبو العباس السراج: «شهدت محمد بن إسماعيل البخاري، ودفع إليه كتاب من ابن كرام يسأله عن أحاديث منها: حديث الزُّهري، عن سالم، عن أبيه (٢) مرفوعاً: «الإيمان لا يزيد ولا ينقص»؟

فكتب محمد بن إسماعيل على ظهر كتابه: من حدّث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل، بل بالغ بعضهم فأحلّ دمه. (٣)

ومن فكر الحنفي في ذلك قوله:

وقال البخاري في كتابه «مختصر من تاريخ النبي ﷺ المطبوع باسم «التاريخ الصغير الأوسط»: «سمعت الحميدي يقول: قال أبو حنيفة: قدمت مكة فأخذت من الحجّام ثلاث سنن لما قعدت بين يديه؛ قال لي: استقبل الكعبة، فبدأ بشقّ رأسي الأيمن، وبلغ إلى العظمين.

قال الحميدي: فرجل ليس عنده سنن عن رسول الله ﷺ، ولا أصحابه في المناسك وغيرها، كيف يقلّد أحكام الله في الموارد والفرائض والزكاة والصلاة وأمور الإسلام؟! (٤)

وكان قد تأثر بالشافعي مدة ملازمته له في رحلاته من مكة إلى مصر وبغداد.

قال الأسنوي: «رحل مع الشافعي من مكة إلى مصر ولزمه حتى مات، فرجع إلى مكة يفتي إلى أن توفي بها سنة تسع عشرة ومائتين». (٥)

١- شرح الفقه الأكبر للقاري: ١٤٦.

٢- هو عبدالله بن عمر بن الخطاب.

٣- الإسرائيليات والموضوعات: ١٨.

٤- كتاب مختصر من تاريخ النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار وطبقات التابعين ١: ٦ ص ١٥٨ ط- الأولى - الهند - سنة ١٣٢٥هـ، وهو كتاب التاريخ الأوسط ط: دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة س - النشر -

١٩٧٧م - ١٣٩٧هـ - تحقيق - محمود إبراهيم زايد.

٥- طبقات الشافعية ١: ١٩.

«وكانت بداية اللقاء بين الحميدي والشافعي على يد الإمام أحمد بن حنبل الذي حث الحميدي على مجالسة الإمام الشافعي». (١)

قال الحميدي: «وكان أحمد بن حنبل قد جالسه بالعراق، فلم يزل بي حتى اجترّني إليه، وكان الشافعي قبالة الميزاب فجلسنا إليه، ودارت مسائل، فلما قمنا قال لي أحمد بن حنبل: كيف رأيت؟

فجعلت أتبع ما كان أخطأ فيه، وكان ذلك منّي بالقرشية (يعني: من الحسد). فقال لي أحمد بن حنبل: فأنت لا ترضى أن يكون رجلٌ من قريش يكون له هذه المعرفة وهذا البيان - أو نحو هذا القول - تمرُّ مائة مسألة يخطئُ خمساً أو عشرًا، أترك ما أخطأ وخذ ما أصاب». (٢)

وقال الحميدي: «كان كلامه وقع في قلبي، فجالسته، فغلبتهم عليه، فلم نزل نقدم مجلس الشافعي، حتى كان بقرب مجلس سفيان». (٣)

وقال داود بن علي في بيان تلاميذ الشافعي: «وكذلك عبد الله بن الزبير الحميدي، بعد نفوره كان يذبّ عنه ويتحل مذهبه وكتب أكثر كتبه». (٤)

وكان الشافعي أيضاً يُربّي تلميذه الحميدي، حيث قال محمد بن محمد الشافعي: «سمعت أبي يقول ليلة للحميدي: بما نحتاج عليهم - يعني أهل الإرجاء - بأحج من قوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (٥)». (٦)

وقال الحميدي: كان الشافعي ربماً ألقى عليّ وعلى ابنه أبي عثمان المسألة، فيقول:

١- مناقب الشافعي للبيهقي ٢: ٢٥٥.

٢- الإمام الحميدي وكتابه المسند: ٦٥.

٣- الجرح والتعديل ٧: ٢٠٢-٢٠٣، حلية الأولياء ٩: ٩٦.

٤- مناقب الشافعي ٢: ٢٢٦.

٥- البيئنة ٩٨: ٥.

٦- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٥: ٨٨٦.

أَيْكَمَا أَصَابَ فَلَهُ دِينَارٌ. (١)

وبعد هذه الملازمة الطويلة أعجب الحميدي بشيخه الإمام الشافعي، فإنه كان يقول: حَدَّثَنَا سَيِّدُ عُلَمَاءِ أَهْلِ زَمَانِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ. (٢)

ويقول: حَدَّثَنَا سَيِّدُ الْفُقَهَاءِ الشَّافِعِيِّ. (٣)

وهو كما ترى كَلِمًا يَفْخَمُ وَيَعْظَمُ مِنْ أَمْرِ الشَّافِعِيِّ، فإنه ينقص ويطعن في أبي حنيفة ويثلبه، كما أَنَّ الْبُخَارِيَّ لِدَلِّكَ أَكْثَرَ عَنْهُ فِي «الصَّحِيحِ» خِلَافًا لِمَا فِي الصَّحَاحِ الْخَمْسَةِ الْآخَرِينَ. لِأَنَّ مُسْلِمًا لَا يَرُوي عَنِ الْحَمِيدِيِّ إِلَّا فِي الْمَقْدَمَةِ، وَلَمْ يَرُوْ لَهُ شَيْئًا فِي «الصَّحِيحِ».

ولذلك ذكره أبو عبدالله الحاكم، من أفراد البخاري، في كتابه: «تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما». (٤)

ولذلك ذكره ابن القيسراني، من أفراد البخاري، في كتابه: «الجمع بين رجال الصحيحين». (٥)

ولم يذكره أحمد بن منجويه في كتابه: «رجال صحيح مسلم».

وفي «سنن أبي داود» له ثلاثة روايات.

وفي «الترمذي» له حديث واحد.

وفي «سنن النسائي» له حديث واحد أيضاً.

وفي «سنن ابن ماجه» قيل: له رواية في التفسير.

ونرى أَنَّ أَحَادِيثَهُمْ لَهُ لَا تَتَجَاوَزُ السِّتَةَ أَوْ السَّبْعَةَ فِي أُمُورٍ غَيْرِ مُهِمَّةٍ؛ مَعَ أَنَّ الْبُخَارِيَّ

رَوَى عَنْهُ، عَلَى رِوَايَةِ ابْنِ حَجْرٍ عَنِ الزُّهْرَةِ، خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ حَدِيثًا. (٦)

١- حلية الأولياء ٩: ١٩٩، طبقات الفقهاء الشافعية للعبادي: ٢٦.

٢- مناقب الشافعي ٢: ٢٦٩.

٣- حلية الأولياء ٩: ٩٤، مناقب الشافعي ٢: ٢٦٩، الامام الحميدي وكتابه المسند: ٦٧-٦٨.

٤- تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم: ١٥٢.

٥- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٦٥، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١: ٤٠٦.

٦- تهذيب التهذيب ٥: ١٨٩، وانظر: الإمام الحميدي وكتابه المسند: ٤٦-٥٣.

وعندنا وحسب استقصائنا لعدد روايات الحميدي في البخاري فإنها تبلغ خمسة وتسعين رواية.

وقد ذكر في «الجرح والتعديل» أنَّ للحميدي كتاباً سماه: «الرّد على النعمان»، رواه عنه محمد بن عمير الطبري. (١) والظاهر أنَّ هذا الكتاب كان نتيجة تأثره بفقه الشافعي، كما قال نفسه:

«كنا نريد أن نردّ على أصحاب الرأي، فلم نحسن كيف نردّ عليهم حتى جاءنا الشافعي ففتح لنا». (٢)

والكتاب، وإن كان مفقوداً في الوقت الحاضر ولكن بعض المعاصرين للحميدي من تلامذته يدركون عقده من أبي حنيفة.

يقول أبو زرعة الرازي: «كان أهل الرأي قد افتتنوا بأبي حنيفة، وكناً أحياناً نجري معهم، ولقد سألت أبا نعيم عن هذا، وأنا أرى أنني في عمل، ولقد كان الحميدي يقرأ كتاب «الرّد»، ويذكر أبا حنيفة، وأنا أهمُّ بالوثوب عليه، حتى منّ الله علينا وعرفنا ضلالة القوم». (٣)

وقال محمد بن منصور الجوّار: «رأيت الحميدي يقرأ كتاب «الرّد على أبي حنيفة» في المسجد الحرام، فكان يقول: قال بعض الناس: كذّاباً! فقلت: لا تُسمّيه؟

قال: أكره أن أذكره في المسجد الحرام». (٤)

وهذا التعبير من الحميدي يشعر بأنّ الموارد المذكورة من قول البخاري في «الصحيح» في قوله: «وقال بعض الناس» هي أيضاً جاءت نتيجة تأثره بطريقة شيخه الحميدي في بيان عقده ضدّه.

١- الجرح والتعديل ٨: ٤٠.

٢- حلية الأولياء ٩: ٩٦- مناقب الشافعي للبيهقي ٢: ١٥٤، الإمام الحميدي وكتابه المسند: ٦٩.

٣- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة ٢: ٧٥٥، الإمام الحميدي وكتابه المسند: ٦٩- ٧٠.

٤- المجرّوحين ٣: ٧٠.

وقال يعقوب بن سفيان في كتابه «المعرفة والتاريخ»: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَمِيدِي . ثنا حمزة بن الحارث مولى عمر بن الخطاب، عن أبيه، قال: سمعت رجلاً يسأل أبا حنيفة في المسجد الحرام عن رجل قال: أشهد أن الكعبة حق ولا أدري هي هذه أم لا؟ فقال: مؤمن حقاً!

وسأله عن رجل قال: أشهد أن محمداً بن عبدالله نبيي، ولكن لا أدري هو الذي قبره بالمدينة أم لا؟ قال: مؤمن حقاً.

قال أبو بكر الحميدي: «ومن قال هذا فقد كفر»! (١)

أبو بكر بن أبي شيبة :

عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي الكوفي المتوفى سنة ٢٣٥ هـ، هو وأخوه عثمان كانا من شيوخ البخاري، (٢) ومن أقران أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين .
قال الذهبي: «الإمام العلم، سيد الحفاظ، صاحب الكتب الكبار: المسند والمصنف والتفسير». (٣)

وحَدَّث عنه: الشيخان، وأبوداود، وابن ماجه، وروى النسائي عن أصحابه، ولا شيء له في جامع أبي عيسى. (٤)

وكتابه «المصنف» طبع في تسعة مجلدات مع الفهارس، وفي مجلده الثامن طبع كتابه «الرد على أبي حنيفة»، إذ أورد عليه مسائل له في أبواب مختلفة في الفقه .
وكان شديد العداوة لأبي حنيفة، ومن المؤثرين في بلورة فكر البخاري ورشده في

١- المعرفة والتاريخ ٢: ٧٨٧-٧٨٨، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٥: ٩٩٧-٩٩٨، الإمام الحميدي وكتابه المسند: ٧١.

٢- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٣٥١ رقم ٣٠٤ و ٤٧٨ رقم ٣٩٩.

٣- سير أعلام النبلاء ١١: ١٢٢ رقم ٤٤.

٤- سير أعلام النبلاء ١١: ١٢٣.

الحديث، وعقدته من أبي حنيفة، مع ما أكد عليهم الخليفة العباسي في الرد على الجهمية .
 روى الذهبي: «قال إبراهيم نبطويه: في سنة أربع وثلاثين ومائتين أشخص
 المتوكل الفقهاء والمحدثين، فكان فيهم: مصعب بن عبدالله الزبيري، وإسحاق بن أبي
 إسرائيل، وإبراهيم بن عبدالله الهروي، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، وكانا من
 الحفاظ. فقسمت بينهم الجوائز، وأمرهم المتوكل أن يحدثوا بالأحاديث التي فيها رد
 على المعتزلة والجهمية .»

قال: فجلس عثمان في مدينة المنصور واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفاً، وجلس
 أبو بكر في مسجد الرصافة، وكان أشدّ تقدماً من أخيه واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفاً. (١)

نعيم بن حماد:

ابن معاوية بن الحارث المروزي المتوفى ٢٢٨هـ، وهو من شيوخ البخاري، ومن
 شديدي العداوة لأبي حنيفة.... وصفه الذهبي بأنه من أئمة الحديث ومن أوعية العلم،
 ثم قال: «ولكنه لا تركز النفس إلى رواياته، وأنه كان يضع الحديث في تقوية السنة،
 والحكايات في ثلب أبي حنيفة (٢) والذهبي عن ابن حماد - يعني الدولابي -: نعيم
 ضعيف. قاله أحمد بن شعيب، ثم قال ابن حماد: وقال غيره: كان يضع الحديث في
 تقوية السنة، وحكايات عن العلماء في ثلب أبي فلان كذب. (٣)
 وقال ابن عدي: «ابن حماد متهم فيما يقوله؛ لصلابته في أهل الرأي. مات في سجن
 المعتصم بسامراء.»

وقال الحفاظ العلامة التهانوي صاحب اعلاء السنن: سبب انحراف البخاري عن
 أبي حنيفة: أن البخاري صحب نعيم بن حماد الذي اتهمه الدولابي بوضع حكايات في
 مثالب أبي حنيفة كلها زور كما جاء ذكره في «تهذيب التهذيب» و«الميزان» فلعل

١- سير أعلام النبلاء ١١: ١٢٥، تاريخ الإسلام - وفيات ٢٣١ - ٢٤: ٢٣٠.

٢- الكامل في ضعفاء الرجال ٧: ١٦٠ رقم ١٩٥٩.

٣- سير أعلام النبلاء ١٠: ٦٠٨-٦٠٩.

ذلك هو منشأ انحراف البخاري عن الإمام أبي حنيفة. (١)

قال ابن سعد: «طلب نعيم الحديث كثيراً بالعراق والحجاز، ثم نزل مصر، فلم يزل بها حتى أشخص منها في خلافة أبي إسحاق المعتصم، فسئل عن القرآن؟ فأبى أن يجيب فيه بشيء مما أراد عليه، فحبس بسامراء، فلم يزل محبوباً بها حتى مات في السجن». (٢)

وقال العباس بن مصعب: «وضع نعيم بن حماد الفارسي كتاباً في الرد على أبي حنيفة، وناقض محمد بن الحسن، ووضع ثلاثة عشر كتاباً في الرد على الجهمية، وكان من أعلم الناس بالفرائض». (٣)

ونعيم بن حماد هذا مع جلالته في حديث السنة وكونه استاذاً للبخاري، فقد ثبت اسمه في «ديوان الضعفاء» (٤):

قال أبو داود: «عند نعيم بن حماد عشرون حديثاً عن النبي ﷺ ليس لها أصل».

وقال النسائي: «ليس بثقة»، وقال مرة: «ضعيف». (٥)

قال الحافظ أبو علي النيسابوري: «سمعت أبا عبد الله النسائي يذكر فضل نعيم ابن حماد، وتقدمه في العلم والمعرفة والسنن، ثم قيل له في قبول حديثه، فقال: قد كثرتفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة، فصار في حد من لا يحتج به». (٦)

وقال صالح بن محمد الأسدي الحافظ: «كان نعيم يحدث من حفظه، وعنده مناكير لا يتابع عليها».

١- تعليقة على كتاب الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة: ٢٧٨.

٢- طبقات ابن سعد: ٧: ٥١٩.

٣- سير أعلام النبلاء: ١٠: ٥٩٩، تهذيب الكمال: ٢٩: ٧٠.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٣٤، الضعفاء والمتروكين للنسائي: رقم ٥٨٩، الضعفاء لابن الجوزي ٣:

١٦٤، الكامل في ضعفاء الرجال ٦: ٢٤٨٢، ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ٢: ٤٠٥ رقم ٤٣٩٦.

٥- تاريخ بغداد ١٣: ٣١٢، سير أعلام النبلاء: ١: ٦٠٩.

٦- سير أعلام النبلاء: ١: ٦٠٩.

وقال الدارقطني: «كثير الوهم». وقال الذهبي: «لا يجوز لأحد أن يحتج به، وقد صنَّف كتاب «الفتن» فأتى فيه بعجائب ومناكير» (١).
وروى الميموني عن أحمد قال: «أول من عرفناه يكتب المسند نعيم بن حمَّاد». وقال أبو بكر الخطيب: يقال: «إن أول من جمع المسند، وصنَّفه نعيم» (٢).
ولا يخفى على أحد أن أول جامع للمسند إن كان متهماً بالوضع في الحديث في تقوية السُّنة، فأَيُّ اعتبار يبقى للسُّنة؟!.

إسحاق بن سليمان (شمخضة) (٣)

وهو صاحب الكرابيسي الملعون على لسان ابن معين (٤)
ذكره ابن عدي في مقدمة كتاب «أسامي من روى عنهم البخاري» ومقدمة كتاب «الكامل في ضعفاء الرجال» وقال:
«كان شمخضة هذا مقيماً بمكة، فكان يدفع إلى الخراسانيين دراهم ليلعنوه؛ ف قيل له في ذلك؟ فقال: اشتهر في الدنيا؛ وكان شمخضة صاحب الكرابيسي» (٥).
وقال أيضاً: «سمعت عبدالمجيد يقول: سمعت أبي يقول: سمعت حيكان بن محمد بن يحيى يقول: قلت لأبي: يا أبا مالك ولهذا الرجل - يعني محمد بن إسماعيل البخاري -؟»

قال: رأيت بمكة يتبع شمخضة وشمخضة كوفي قدري، فبلغ ذلك محمد بن إسماعيل، فقال: دخلت مكة ولم أعرف بها أحد من المحدثين، وكان شمخضة

١- سير أعلام النبلاء. ١٠: ٦٠٩.

٢- تاريخ بغداد. ١٣: ٣٠٦.

٣- قد يقال: اسمه إسحاق بن الحسين «شمخضة» و«سمخضة» «بالسين» و«الصاد» و«الحاء»، تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٩٥.

٤- سير أعلام النبلاء ١٢: ٧٩.

٥- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٢: ٣٦٦.

هذا اعرف المحدثين، فكنت اتبعه ليقربني^(١) من المحدثين فأني عيب في هذا.^(٢)
 وروى أيضاً: سمعت أحمد بن الحسين الكرخي يقول: سمعت إسحاق بن الحسين
 شمخضة يقول: سمعت سعيد بن عبدالعزيز البيروني يقول: كان يجالسنا رجل حمّال، قال:
 ففقدناه، قال: حذّرنا أبو عبدالله عنكم، قال: قلت يا أبا جعفر، النبي ابن من؟
 قال ابن الله تبارك وتعالى!

قال قلت: أكثر الله في أصحاب أبي عبدالله مثلك قال: سجد رجل منهم فقال في
 سجوده: سجد وجهي للماص بظُر أمه وذكر كلاماً.^(٣)
 وليس لشمخضة هذا ذكر في كتب الرجال والسير غير ما ذكرنا وما ذكر في «تاريخ
 مدينة دمشق» وقد يعلم من ذلك أنّ الرجل كان من أصحاب الكرابيسي وله عقيدة
 فاسدة و البخاري على ما أقرّ به يتبعه في مكة!!

ابن كلاب :

عبدالله بن سعيد بن كلاب القطان البصري

كان حياً قبل سنة ٢٤٠هـ^(٤).

هو رأس الكلابية^(٥) اختلف العلماء فيه، فقالت طائفة: أنّه من المتكلمين للسنة و
 قال الآخرون أنّه نصراني، دسّ دين النصارى في الإسلام.

روى الذهبي وابن حزم عن محمد بن اسحاق التّديم: «ابن كلاب من نابتة

١- في نسخة «ليفيني».

٢- أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي: ٦٦-٦٧.

٣- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٢: ٣٦٦.

٤- سير أعلام النبلاء ١١: ١٧٤ رقم ٧٦.

٥- معجم الفرق الإسلامية شريف يحيى: ٢٠٠، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم: ٧٧، المقالات

الأشعرين ١: ١٥٤، المؤلف والمختلف ٤: ١٩٨٨، الإكمال لابن ماسكولا ٧: ١٣٦، اللباب في تهذيب

الأنساب ٣: ١٢٢، توضيح المشتبه ٧: ٣٤٧، الوافي بالوفيات ١٧: ٩٢ رقم ٤١٩، لسان الميزان ٤: ٢٥ رقم

٤٦٢١، طبقات الشافعية ٢: ٢٩٩.

الحشوية، له مع عباد بن سلمان مناظرات، فيقول: كلام الله هو الله، فيقول عباد: هو نصراني بهذا القول. (١)

وقال أبو العباس البغوي: قال لي فيثون النصراني: رحم الله عبدالله، كان يجيئني إلى البيعة، وأخذ عني، ولو عاش لنصّرنا المسلمين، فقيل لفيثون: ما تقول في المسيح؟ قال: ما يقوله أهل سنّتكم في القرآن (٢).

وقال ابن حجر في ترجمة البخاري: وأما المسائل الكلامية فأكثرها من الكرابيسي وابن كلاب ونحوهما (٣).

فتنة الكلابية :

الكلابية وهم من نابتة الحشوية المنتسبون إلى ابن كلاب، وقد انتشرت أفكاره في البلاد وتأثر به جماعة فسميت من بعده بالكلابية ولهم آراء فاسدة قال الحاكم: وسمعت أبا سعيد بن أبي بكر يقول: لما وقع من أمر الكلابية ما وقع بنيسابور، كان أبو العباس السّراج (٤) يمتحن أولاد الناس، فلا يحدث أولاد الكلابية؛ فقامني في المجلس فقال: قل: أنا أبرأ إلى الله تعالى من الكلابية؛ فقلت: ان قلت هذا لا يطعمني أبي الخبز، فضحك وقال: دعوا هذا. (٥)

المتأثرون بابن كلاب :

ذكر لابن كلاب وعقيدته ولا بد أن نتذكّر على تأثيرات أطواره وبقايا فكره من بعده

١- سير أعلام النبلاء ١١: ١٧٥.

٢- سير أعلام النبلاء ١١: ١٧٥.

٣- فتح الباري ١: ٤٢٣.

٤- السّراج هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، قال الذهبي: الإمام الحافظ الشقة شيخ الإسلام محدث خراسان أبو العباس الثقفي الخراساني المتوفى ٣١٢هـ، سير أعلام النبلاء ١٤: ٣٨٨.

٥- سير أعلام النبلاء ١٤: ٣٩٥.

في تلامذته، وقد اعترف جماعة من المحدثين بمشاركة طائفة من أرباب الفكر والعقيدة على ما عليه ابن كلاب، وإن كانوا هم من أهل الفكر والعظماء المتبوعين! وأنهم الشاربون من كأس ابن كلاب هذا، فمن هؤلاء العظماء نكتفي على ذكر بعضهم:

- ١- حسين الكرابيسي.
- ٢- داود بن علي الظاهري الإصبهاني.
- ٣- محمد بن إسماعيل البخاري.

الكرابيسي (١)

الحسين بن علي بن يزيد البغدادي المتوفى ٢٤٥هـ

روى ابن حجر: ذكر ابن منده في مسألة الإيمان: أن البخاري كان يصحب الكرابيسي وأنه أخذ مسألة اللفظ عنه (٢)
وقال أيضاً: «وكان كل منهما - أحمد بن حنبل و الكرابيسي - يطعن على صاحبه و هجر الحنابلة حسيناً الكرابيسي و تابعه على نحلته داود بن علي الإصبهاني و عبدالله بن سعيد بن كلاب و غيرهما. (٣)

وله أيضاً في مقدمة «الفتح» عند ذكر ترجمة البخاري: «وأما المسائل الكلامية

١- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٢: ٧٧٥، طبقات الشافعية للعبادي: ٢٣، تاريخ بغداد للخطيب ٨: ٦٤
رقم ٤١٣٩ المغني في الضعفاء للذهبي ١: ١٧٣ رقم ١٥٥٢، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢: ٧٩ رقم ٢٣، تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٢٤١ - ٢٥٠ ص ٢٤٢، ميزان الاعتدال ١: ٥٤٤ رقم ٢٠٣٢، الوافي بالوفيات للصدقي ١٢: ٤٣٠ رقم ٣٨٦، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢: ٣١٠ رقم ٦١٨، تقريب التهذيب لابن حجر ١: ١٧٨ رقم ٣٧٨، لسان الميزان لابن حجر ٢: ٣٠٣، النجوم الزاهرة لابن تغري ٢: ٣٢١، طبقات الحفاظ: ٣٦٨، شذرات الذهب ٢: ١١٧.

٢- تهذيب التهذيب ٢: ٣١١.

٣- نفس المصدر السابق ٢: ٣١٠.

فأكثرها من الكرابيسي وابن كلاب ونحوهما. (١)

قال الطبراني: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عمّن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؟

فقال: هذا كلام الجهمية، قلت لأبي إنّ الكرابيسي يفعل هذا، فقال: كذب هتكه الله.... (٢)

ولما بلغ يحيى بن معين أنّه يتكلم في أحمد لعنه (٣)

وقال الأزدي: ساقط لا يرجع إلى قوله (٤)

وقال الذهبي: قال الفضل بن زياد سألت أبا عبدالله، عن الكرابيسي وما أظهره، فكذب وجهه ثم أطرق، ثم قال: هذا قد أظهر رأي جهنم؛ وقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ فممن يسمع؟

إنّما جاء بلاؤهم من هذه الكتب التي وضعوها، تركوا آثار رسول الله ﷺ وأصحابه، واقبلوا على هذه الكتب. (٥)

قال أبو الطيب الماوردي فيما رواه أبو بكر بن شاذان عن عبدالله بن إسماعيل بن برهان عنه، قال جاء رجل إلى الحسين الكرابيسي فقال: ما تقول في القرآن؟

قال: كلام الله غير مخلوق. قال الرجل: فما تقول في لفظي بالقرآن؟

قال حسين: لفظك به مخلوق، فمضى الرجل إلى أحمد بن حنبل فعرفه ذلك، فأنكره وقال هذه بدعة فرجع إلى حسين فعرفه انكار أبي عبدالله، فقال له حسين: تَلْفُظُكَ بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ،

فرجع إلى أحمد فعرفه رجوع حسين وأنّه قال: تَلْفُظُكَ بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فانكر

١- فتح الباري ١: ٤٢٣.

٢- تهذيب التهذيب ٢: ٣٦٠.

٣- ميزان الاعتدال ١: ٥٤٤ رقم ٢٠٣٢.

٤- نفس المصدر السابق.

٥- تاريخ بغداد ٨: ٦٤، تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٢٤١-٢٥٠ ص ٢٤٢.

أحمد ذلك أيضاً وقال: هذا أيضاً بدعة.

فرجع إلى حسين فعرفه انكار أبي عبدالله أيضاً فقال: إيش نعمل بهذا الصبي؟

ان قلنا مخلوق، قال: بدعة.

وإن قلنا غير مخلوق، قال: بدعة.

فبلغ ذلك أبا عبدالله، فغضب له أصحابه فتكلموا في حسين الكرابيسي^(١)

داود بن علي الظاهري الإصبهاني المتوفى ٢٧٠هـ^(٢)

فمن المتأثرين بفكر ابن كلاب داود بن علي الظاهري:

سمع من سليمان بن حرب و عمرو بن مرزوق القعني و محمد بن كثير العبدي،

ومسدد بن مسرهد، وإسحاق بن راهويه، وأبائور الكلبى، والقواريري، وطبقتهم،

وأخذ عنه ابنه أبو بكر محمد بن داود، وزكريا الساجي، ويوسف بن يعقوب

الداودي، وعباس بن أحمد المذكر، وغيرهم.

ذكر في «طبقات الفقهاء» و«المفسرين» و«الحفاظ».

وقيل: كان في مجلسه أربعمائة صاحب طيلسان أخضر؛ وكان من المتعصبين

للشافعي وقال أبو العباس ثعلب: كان داود بن علي عقله أكبر من علمه.

قال الذهبي: قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني: قال الجمهور: إنهم نفاة القياس

لا يبلغون رتبة الإجتهد، ولا يجوز تقليدهم القضاء.

وقال إمام الحرمين أبو المعالي: الذي ذهب إليه أهل التحقيق ان منكري القياس لا

يعدون من علماء الأمة ولا من حملة الشريعة، لأنهم معاندون عن الإجتهد ولا تفي

١- تهذيب التهذيب ٢: ٣١١.

٢- تاريخ بغداد ٨: ٣٦٩، طبقات الفقهاء للعبادي: ٩٢، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١: ٢٦٦ رقم ١١٦٠،

وفيات الأعيان ٢: ٢٥٥، المنتظم ٥: ٧٥، ميزان الاعتدال ٢: ١٤، سير أعلام النبلاء ١٣: ٩٧ رقم ٥٥، طبقات

الشافعية للسبكي ٢: ٢٨٤، البداية والنهاية ١١: ٤٧، لسان الميزان ٢: ٤٢٢، طبقات الحفاظ: ٢٥٣.

النصوص بعشر معشارها وهؤلاء ملتحقون بالعوام^(١) ويأتي في اتجاهاتهم على أهل الرأي في الفصل الرابع.

مذهب البخاري في الكلام:

أما في كتبه الكلامية فإنه يتبع أفكار أهل زمانه، وإنما أخذ نحلته من أفكار ابن كلاب، والكرابيسي، وشمخصة، وإسماعيل بن عرعة، الذين تستأنس بهم الأئمة والملوك في إثارة النقاش ونشوء الخلاف بين العلماء من المتكلمين وغيرهم.

وقد أخذ البخاري بعد لمحة طريق المخالفة للمعتزلة وأهل الرأي من الحنفية، وما يتفق مع سياسة المتوكل العباسي في مواجهته للفكر الجهمية والإعتزال.

ففي كتابه «خلق أفعال العباد» أنه خصم «الجهمية» وأفكارهم، وخالف بشر المريسي المتكلم، إجابة لدعوة المتوكل حيث أراد نصرته الحديث والمحدثين، تجاه الفقهاء والمتكلمين، ولذلك أشخص جماعة من العلماء ليحدثوا الناس بالأحاديث التي فيهارد على المعتزلة والجهمية^(٢) وأفتى البخاري، بقوله: «ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى»^(٣).

ولا يخفى على أحد أن البخاري في كتابه هذا، وإن رد على الجهمية وأخرى من مخالفه، إلا أنه لا يقدر عما التزم به في الأخذ بقول طوائف من مبتدعيهم والإحتجاج بأقوالهم في كتبه. ففي رده على الجهمية فإنه أنكر مقاتلهم: «إن القرآن مخلوق»، وكفرهم وقال: «هم شر من اليهود والنصارى»، مع أنه أظهر لنفسه مقالة حسين الكرابيسي: «إن القرآن كلام الله غير مخلوق، وإن ألفاظنا به مخلوقة»^(٤).

١- سير أعلام النبلاء ١٣: ١٠٥.

٢- سيرة أعلام النبلاء ١١: ١٢٥.

٣- خلق أفعال العباد: ٧١.

٤- سير أعلام النبلاء ١٣: ١٠٠ رقم ٥٥.

فهو في الكلام اختار ما اختاره الكرابيسي في اللفظ، وقال: «إنَّ القرآنَ كلام الله غير مخلوق، وإنَّ أفعالنا مخلوقة، ومن زعم أنَّي قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب، فإنِّي لم أقله، إلاَّ أنَّي قلت: أفعال العباد مخلوقة». (١)

وقال الحاكم: «أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب بن الأخرم: سمعتُ ابن علي المَحَلْدِي: سمعت محمد بن يحيى يقول: قد أظهر هذا البخاري قول اللفظية، واللفظية عندي شرُّ من الجهمية». (٢)

وروى الذهبي: «أنَّ رجلاً سأل محمد بن إسماعيل البخاري عن اللفظ بالقرآن؟ فقال: أفعالنا مخلوقة، وألفاظنا من أفعالنا، فوقع بينهم اختلاف». (٣)

وعلى كل حال، فإنَّ البخاري قد أخذ اعتقاده في الكلام عن ابن كلاب والكرابيسي، كما اعترف به ابن حجر، في قوله:

«إنَّ البخاري في جميع ما يورده من التفسير الغريب إنما ينقله أهل ذلك الفن، كأبي عبيد، والنضر بن شميل، والفراء... وغيرهم. وأمَّا المباحث الفقهية فغالبيتها مستمدة له من الشافعي، وأبي عبيد وأمثالهما. وأمَّا المسائل الكلامية فأكثرها من الكرابيسي، وابن كلاب ونحوهما». (٤)

فالقول بخلق القرآن هو قول جهم بن صفوان السمرقندي المتوفى سنة ١٢٨هـ، والكرابيسي الذي هو من مشايخ البخاري وهو أيضاً يقول باللفظ، وقد أخذ البخاري ذلك منه حتى قال: «ألفاظنا من أفعالنا، وأفعالنا مخلوقة».

وقال الذهبي في ترجمة «داود بن علي»: «رأس أهل الظاهر، فهو الذي قال: أمَّا الذي في اللوح المحفوظ فغير مخلوق، وأمَّا الذي هو بين الناس فمخلوق». (٥)

١- تاريخ بغداد ٢: ٣٢، سير أعلام النبلاء ١٢: ٥٥٨.

٢- مقدمة الفتح ٤٩٤، سير أعلام النبلاء ١٢: ٥٥٩.

٣- سير أعلام النبلاء ١٢: ٥٥٨.

٤- فتح الباري ١: ٤٢٣.

٥- سير أعلام النبلاء ١٣: ١٠٠.

وقال الذهبي: «وهذه التفرقة والتفصيل ما قالها أحد قبله فيما علمت، وما زال المسلمون على أنّ القرآن العظيم كلام الله ووحيه وتنزيله حتى أظهر المأمون القول بأنّه مخلوق، وظهرت مقالة المعتزلة، فثبت الإمام أحمد بن حنبل وأئمة السنّة على القول بأنّه غير مخلوق، إلى أنّ ظهرت مقالة حسين بن علي الكرابيسي، وهي: إنّ القرآن كلام الله غير مخلوق، وإنّ ألفاظنا به مخلوقة؛ فأنكر الإمام أحمد ذلك وعده بدعة، وقال:

من قال: لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن، فهو جهمي، وقال: أيضاً: من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فهو مُبتدع. فزجر عن الخوض في ذلك من الطرفين. وأمّا داود فقال: القرآن مُحدّث، فقام على داود خلق من أئمة الحديث، وأنكروا قوله وبَدَعوه.

وجاء من بعده طائفة من أهل النظر، فقالوا: كلام الله معنّى قائم بالنفس، وهذه الكتب المنزلة دالّة عليه، ودقّقوا وعمّقوا، فنسأل الله الهدى واتباع الحق به»^(١).

مذهب البخاري في الحديث والنقل بالمعنى:

قد أصبح الباحثون واشتهر لديهم أن للبخاري مذهباً قد اختص به نفسه من بين القدماء من المحدّثين، فيقول لذلك، الدكتور المليباري من الجزائر في المؤتمر الدولي حول حياة الإمام البخاري الذي انعقد بسمرقند: «... في ضوء الواقع العلمي لتطبيقات النقاد، وممارساتهم العملية في مجال نقد الأحاديث، ورواتها، ولهذا ظهرت التعاريف التي استقر عليها المتأخرون غير وافية لمدلول المصطلحات المتداول لدى المتقدمين... وقد تبعت كلام الإمام البخاري فوجدت فيه إطلاق الحسن على الصحيح؛ وعلى الضعيف الذي لم يكن مردوداً ولا منكراً؛ وعلى المتوسط بينهما؛ أي بين الحديث الصحيح والحديث الضعيف؛ لكن استخدام

مصطلح الحسن في المقبول الذي لم يرتق إلى مستوى الصحيح ولم ينزل إلى درك الواهي المردود أكثر مما سواه». (١)

إشتهر لدى المحدثين أنّ البخاري يعتمد في الحديث على النقل بالمعنى ويحترز عن اللفظ؛ ولذلك قالوا: إنّه لا يكتب الحديث عند السماع من الشيخ!
وقال محمد بن الأزهر السجستاني: «كنت في مجلس سليمان بن حرب والبخاري معنا يسمع ولا يكتب، فقيل لبعضهم: ماله لا يكتب؟ فقال: يرجع إلى بخاري ويكتب ما حفظه». (٢)

وقد صح عنه «أنّه قال: رُبَّ حديثٍ سمعته بالبصرة كتبتّه بالشام، ورُبَّ حديثٍ سمعته بالشام كتبتّه بمصر. قال: فقلت له: يا أبا عبد الله! بكماله؟ قال: فسكت!» (٣)
ومن نتائج عدم كتابته للحديث تصرفاته الكثيرة في متون الروايات زيادة ونقصاناً في ألفاظها، هذا، وإن كانوا يسمّونه «النقل بالمعنى» إلا أنّهم يعلمون، أن النقل بالمعنى ممنوع عند المحدثين، وجوازه مشروط بعدم التصرف في المرادات والمعاني المقصودة، بخلاف ما يشاهد في البخاري من التصرف والإسقاط بحيث يقلب المعاني في أكثر الموارد.

وقد أورد جماعة في البحث عن ترجيح مسلم على البخاري؛ وقالوا: أن البخاري يرى جواز الرواية بالمعنى والتقطيع في الحديث من غير تنصيص على اختصاره، بخلاف مسلم، والسبب في ذلك أمران:

أحدهما: ان البخاري صنف كتابه في طول رحلته، فقد روينا عنه أنه قال: رب حديث سمعته بالشام فكتبتّه بمصر، ورب حديث سمعته بالبصرة فكتبتّه بخراسان، فكان لأدل هذا ربما كتب الحديث من حفظه، فلا يسوق ألفاظه برمتها، بل

١- نظرات جديدة في علوم الحديث للمليباري: ١٨- ٢٣.

٢- هدى الساري: ١٩٤.

٣- تاريخ بغداد ٢: ١١، تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٦٥، سير أعلام النبلاء ١٢: ٤١١، تهذيب الكمال ١٦: ٩٣.

ينصرف فيه ويسوقه بمعناه، ومسلم صنف كتابه في بلده بحضور أصوله في حياة شيوخه .
 والثاني: وكان يتحرز في الألفاظ ويتحرى في السياق»^(١).
 ومثلاً على ذلك رواية حديث «الأعمال بالنيات...»، فإنه روى حديث «الأعمال بالنيات...» عن الحميدي، وذلك يخالف ما في «مسند الحميدي» بإسقاط: «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله»^(٢).
 وهكذا في الأبواب المختلفة الأخرى من النقيصة والإهمال كما يأتي في البحث عن «مسقطاته» في حديث «البريدة» من حذف منقبة علي بن أبي طالب عليه السلام؛
 «إنه وليكم من بعدي»، وأيضاً قوله: «كذا وكذا» في مثالب الشيخين من حديث مطالبة علي والعباس ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله بدل: «كاذباً، أثماً، غادراً، خائناً...» في قوله:

... فتوفى الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال أبوبكر: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله فقبضها فعمل بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله ثم توفى الله أبابكر، فقلت: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله فقبضتها ستين أعمل فيها ما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوبكر، ثم جتmani وكلمتكما واحدة وأمركما جميع، جتنتي تسألني نصيبك من ابن أخيك، وأتاني هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها...^(٣)
 وجاء في البخاري ذكر القصة في مواضع أخرى . والمهم في روايته ذلك تعبيره:
 «تزعمان أن أبا بكر فيها كذا وكذا»^(٤) أما رواية مسلم في «صحيحه» فهي هكذا:

حدثني عبد الله بن مسلم محمد بن أسماء الضبيعي، حدثنا جويرية، عن مالك، عن الزُّهري، ان مالك بن أوس، حدثه قال: أرسل إليَّ عمرين الخطاب، فجتته حين تعالى النهار، قال: فوجدته في بيته جالساً على سريرٍ مفضياً رماله متكناً على وسادة من آدم، فقال لي: يا مال أنه قد دفأ أهل أبيات من قومك وقد أمرت فيهم برضح فخذها فاقسمه

١- توضيح الأفكار ١: ٥.

٢- مسند الحميدي ١: ١٦-١٧ رقم ٢٨.

٣. صحيح البخاري كتاب الفرائض باب: قول النبي صلى الله عليه وآله «لا نورث ما تركنا صدقة» رقم ٦٧٢٨ وفي طبعة: ٦٢٣١.

٤- صحيح البخاري كتاب النفقات باب حبس نفقة الرجل... رقم ٥٣٥٨.

بينهم، قال: قلت: لو أمرت بهذا غيري، قال خذه يا مال، فجاء يرفاء فقال: هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبدالرحمن بن عوف والزيبر وسعد؟ فقال عمر: نعم، فأذن لهم فدخلوا، ثم جاء فقال: هل لك في عباس وعلي؟ قال: نعم، فأذن لهم فدخلوا...

فلما توفي رسول الله ﷺ فجتما تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله ﷺ «ما نورث ما تركناه صدقة» فرأيتماه كاذباً، أثمأ، غادراً، خائناً، والله يعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفي أبو بكر وأنا ولي رسول الله ﷺ وولي أبي بكر فرأيتماني كاذباً، أثمأ، غادراً، خائناً، والله يعلم إنني لصادق بار راشد تابع للحق، فوليتها ثم جتني أنت وهذا وإنما جميع وأمركما واحداً... (١)

وأيضاً قد ثبت في كتب الدراية والحديث شرائط للنقل بالمعنى وجوازه، وقد يقال بعد القول بالمنع: فلا بد لجوازه من عدّة أمور، منها: «أن لا يكون الحديث: مما تُعبّد بلفظه، كالشهادة والتشهد والأذان والإقامة والدعاء وغير ذلك» (٢).

وان لا يكون الحديث من جوامع كلمه ﷺ التي افتخر بإنعام الله تعالى عليه بها، أو مما يستدل بلفظه على حكم لغوي وأن لا يكون ذلك في الخبر، لانه ربما نقل الراوي بلفظ لا يؤدي مراد رسول الله ﷺ (٣).

البخاري وعلم رجال الحديث

يظهر من ردّ الدارقطني في «الإلزامات والتتبع» و«بيان خطأ البخاري» لابن أبي حاتم الرازي، و«موضح الأوهام» للخطيب، وبعض كلمات الذهبي، وغيرهم أنّ البخاري لا خبرة له في الرجال؛ ولذلك وصفوه بالغلط في كثير من موارد أوهامه.

وقد اشتمل التاريخ الكبير على (١٢٣١٥) ترجمة كما في النسخة المطبوعة

١. صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير رقم ٣٢٠٢.

٢. تيسير مصطلح الحديث: ١٧٢.

٣. مناهج المحدثين في رواية الحديث بالمعنى: ٧٥، تدريب الراوي ١٠٢: ٢، توضيح الأفكار ٢٢٣: ٢-٢٢٤.

المرقمة، وقد رتبته على حروف المعجم لكن بالنسبة للحرف الأول من الاسم والحرف الأول من اسم الأب لكنه بدأ الكتاب بأسماء المحمدين لشرف اسم النبي ﷺ، كما أنه قدم في كل اسم أسماء الصحابة أولاً، دون النظر إلى أسماء آبائهم، ثم ذكر بعد ذلك بقية الأسماء ملاحظاً ترتيب أسماء آبائهم، وأورد فيه قسماً خاصاً بالكنى ولم يراع الترتيب في الأسماء التي لم تكثر فيها التراجم.

ويذكر البخاري ألفاظ الجرح والتعديل، لكنه يستعمل عبارات: «فيه نظر» و«سكتوا عنه» و«منكر الحديث» وكثيراً ما يسكت ولا يذكر توثيقاً ولا تجريحاً. وقد ذكرنا في علوم الحديث شرح ذلك. (١)

فقال الذهبي: «والبخاري ليس بالخبير برجال الشام، وهذا من أوهامه». (٢)

وقال في ترجمة «القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي»: وذكر البخاري في «تاريخه»: «أنه سمع علياً وابن مسعود، وهذا من وهم البخاري». (٣)

وقال أبو عمرو بن حمدان: سألت ابن عقدة: أيهما أحفظ، البخاري أم مسلم؟ فقال: كان محمد عالماً ومسلم عالم، فأعدت عليه مراراً، فقال: يقع لمحمد الغلط في أهل الشام، وذلك لأنه أخذ كتبهم ونظر فيها فربما ذكر الرجل بكنيته، ويذكره في موضع آخر بإسمه، يظنهما إثنين. وأما مسلم فقلماً يوجد له غلط في العلل؛ لأنه كتب المسانيد ولم يكتب المقاطيع ولا المراسيل». (٤)

ويُعدُّ من ذلك ما يُقال في تدليسه؛ لأنه ربما يحذف وجه التمييز، فيشترك الراوي بين العدل أو الفسق!!

ويعد من ذلك بعدم معرفته في تاريخ ازواج النبي ووفياتهم؛ فإنه روى في الصحيح في كتاب الزكاة عن عائشة: «أن بعض أزواج النبي قُلت للنبي: أيُّنا أسرع لحوقاً؟

١- أنظر: نظرات جديدة في علوم الحديث.

٢- تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات ١٠٠-١٢٠ ص ١١٢. (في خالد بن اللجلاج العامري).

٣- سير أعلام النبلاء ٥: ١٩٤ رقم ٧٢، يريد به «التاريخ الصغير» للبخاري ١: ٢٢٠.

٤- شروط الأئمة الستة: ٥.

قال: أطولكن يداً! فأخذوا قصبه يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يداً؛ فعلمنا بعد إنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرع لحوقاً به، وكانت تحب الصدقة. (١)

والنبي ﷺ أراد بذلك أطولهن يداً في الصدقات، وهي زينب بنت جحش التي تعمل بيدها وتصدق، فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله. (٢)

وزينب توفيت سنة عشرين... في حين ماتت سودة سنة أربع وخمسين.

وقد يقال أن في الرواية التي رواها البخاري المذكورة سقط ما يتعلق بزينب؛ وعلى كل حال الأشكال باقى عليه اما بعدم حفظه في النقل أو في التاريخ حتى بالنسبة إلى ازواج النبي.

ومن موارد النقض عليه هو ما قاله الذهبي في ترجمة «علي بن هاشم بن البريد» المتوفى ١٨٠ هـ، فإنه قال: «وثقه يحيى بن معين، وقال أبو داود: ثبت يتشيع.

ترك البخاري إخراج حديثه؛ فإنه يتجنب الرافضة كثيراً، كأنه يخاف من تدينهم بالتقية، ولا نراه يتجنب القدرية ولا الخوارج ولا الجهمية». (٣)

وقد يرد عليه قوله في «خلق أفعال العباد»: ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى». (٤)

وقال أيضاً: «نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس، فما رأيت قوماً أضلّ في كفرهم من الجهمية، وإنّي لأستجهل من لا يكفرهم». (٥)

وقال بعض في الطعن عليه: «وهذا الغلو والإفراط الذي لا يوافق عليه جمهور العلماء سلفاً وخلفاً».

وكيف يذهب هذا المذهب مع أنه قد خرّج في صحيحه أحاديث كثيرة رويت عن

١- صحيح البخاري كتاب الزكاة باب: أي الصدقة أفضل... رقم ١٤٢٠.

٢- طبقات الكبرى ٨: ٨٦.

٣- ميزان الاعتدال، ١: ١٦٠ رقم ٥٩٦٠.

٤- خلق أفعال العباد للبخاري: ٧١.

٥- نفس المصدر السابق.

الجهمية والخوارج وغيرهما من الفرق، فإذا كان يحكم بكفرهم، فكيف يروي عنهم؟! (١)

موقف البخاري من أحاديث أهل البدع والأهواء :

من المسائل التي لها تعلق بشرط العدالة، وهي شرط أساسي في صحة الحديث، الطعن على أهل البدع والأهواء .

وقبل تحديد موقف البخاري من أحاديث أهل البدع والأهواء، ينبغي التعريف بالبدعة وبيان أقسامها .

البدعة في اللغة: ابداع الشيء اخترعه لا على مثال «والله بديع السموات والأرض» أي مبدعهما (البديع) المبتدع، وشيء (بدع) بالكسر أي مبتدع .

والبدعة: الحدث في الدين بعد الإكمال، وبدعه تبديعاً نسبه إلى البدعة. (٢)
وفي الاصطلاح: فقد اختلفت الأنظار وتنوعت تعاريفهم، فمنهم من توسع في مدلولها، ومنهم من تضيق، فعلى الأول: البدعة تشمل كل أمر لم يكن في عصر النبي ﷺ ولم يأت بشيء في الكتاب والسنة، سواء أكان في أمر الدين أو الدنيا: محموداً أو مذموماً .
والثاني: هو التضيق في مدلول البدعة لتتضمن في الجديد المخالف للسنة، ومنهم من أبطل هذا التقسيم فعلى رأس هؤلاء الشاطبي في كتابه «الاعتصام» فإنه ناقش أصحاب الرأي وأبطل تقسيمهم للبدع المحمود والمذموم، وعرف البدعة بقوله: «البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله تعالى». (٣)

وعلى الرغم من تباين هذين الاتجاهين أن الواقع العملي في اطلاق البدعة عند علماء الجرح والتعديل وأصحاب الحديث المقصود به دائماً ما هو مذموم من الآراء والاعتقادات والأعمال. وقد قسمها العلماء إلى قسمين:

١- التعليق على شرح السنة للبغوي، ١: ٢٢٨.

٢- مختار الصحاح: ٣٦ ط دار الهدى، الصحاح للجوهري ٣: ١١٨٤.

٣- الاعتصام للشاطبي ١: ٢٨.

البدعة المكفرة. والبدعة المفسقة. (١)

البدعة المكفرة: ما يخرج صاحبها عن دائرة الايمان .

البدعة المفسقة: هي التي لا تخرج صاحبها عن دائرة الايمان .

والمناقشة على التقسيم السابق، وذلك في اشتراط العدالة في الراوي وهي السلامة من أسباب الفسق، فمن كان عالماً مصراً على المخالفة لأصول السنّة فهو معاند، ولا شبهة ولا شك في فسقه، والفسق بهذا المعنى هو الخروج عن الدين وعصيان عن طاعة الله، فمن وقع في شيء من البدع المخالف للكتاب والسنّة عالماً بذلك فلا شبهة في كفره وخروجه من الدين .

نعم أن من يروي عن المعاندين من أهل التهم والمبتدعة مثل البخاري ومسلم قد يتأولون بأنهم لا يروون عن مبدع المكفر، بل هم المفسقة؛ لأن صحاحهم ملآن بأحاديث هؤلاء المبتدعة؛ وبعد تقسيماتهم من أنواع البدع والمبدعين ببدعة الصغرى وبدعة الكبرى وغير ذلك من التنوعات والتقسيمات المخدعة والمتلبسة للتوجيه والتأويل، يقولون: القول الخامس في أخبار المبتدعة: تقبل أخبار غير الدعاة إلى بدعهم، وترد أخبار الدعاة منهم .

وقال مؤلف كتاب «منهج الامام البخاري»: بعد أن سردت أقوال الأئمة ومذاهبهم في الرواية عن أهل البدع والأهواء، فقد تبين أن مذاهبهم متباينة جداً، امتزجت فيها أقوال المحدثين بأراء علماء الكلام والأصول، فلا بد من استجلاء الموقف العملي للمحدثين من خلال مصنفاتهم، ومن هؤلاء الإمام البخاري، فكيف تعامل مع روايات أهل البدع في صحيحه؟

إذا تأملنا رجال البخاري نجد جملة كبيرة منهم قد رموا ببدع اعتقادية مختلفة، وقد أورد الحافظ في «هدى الساري» من رمي من رجال البخاري بطعن في الاعتقاد، فبلغوا (٦٩) راوياً، ومن خلال تتبع لهؤلاء الرواة يمكن أن نستخلص المعايير التي

اعتمدها البخاري في الرواية عن أهل البدع ويمكن أن نجعلها في النقاط التالية:

- ليس فيهم من بدعتهم مكفرة .

- أكثرهم لم يكن داعية إلى البدعة؛ أو كان داعية ثم تاب. (١)

- أكثر ما يروي لهم في المتابعات والشواهد.

- أحياناً يروي لهم في الأصول لكن بمتابعة غيرهم لهم .

- كثير منهم لم يصح ما رموا به .

وأجابوا عن ذلك بأن ما ذهب إليه البخاري هو مذهب كثير من المحدثين ومن هؤلاء تلميذه وخريجه الامام مسلم، فقد روى في صحيحه عن أهل البدع والأهواء المعروفين بالصدق والإتقان، خاصة إذا انضم إلى ذلك الورع والتقوى، وما ذهب إليه الشيخان هو رأي أكثر الأئمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وإنما توقف من توقف منهم في الرواية عن أهل البدع إما لأنه لم يتبين لهم صدقهم، أو أرادوا محاصرة البدعة واخمادها حتى لا تفشو، ولكن شاء الله تعالى أن تكثر البدع وتفشو، وتبناها كثير من العلماء والفقهاء والعباد فلم يكن من المصلحة ترك رواياتهم، لأن في تركها اندراساً للعلم وتضييعاً للسنن فكانت المصلحة الشرعية تقتضي قبولها ما داموا ملتزمين بالصدق والأمانة؛ قال الخطيب البغدادي بعد أن ذكر أسماء كثير من الرواة احتج بهم وهم منسوبون إلى بدع اعتقادية مختلفة: «... دون أهل العلم قديماً وحديثاً رواياتهم واحتجوا بأخبارهم، فصار ذلك كالأجماع منهم وهو أكبر الحجج في هذا الباب وبه يقوى الظن في مقارنة الصواب». (٢)

وقال علي بن المديني: «لو تركت أهل البصرة لحال القدر وأهل الكوفة لذلك

الرأي خربت الكتب». (٣)

١- أنظر ترجمة: عمران بن حطان ص ٤٠٤، و ترجمة شيبابة بن سوار ص ٤٦٩ و ترجمة عبد الحميد بن

عبد الرحمن الحماني ص ٤٣٧ .

٢- أنظر: منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليقها: ١٠٤-١٠٥، الكفاية للخطيب: ١٥٣-١٥٤ .

٣- المصدر السابق .

موقف البخاري من عمل السلطان :

قد يبحث عن المحدث اذا تداخل السلطان ، هل يقدح ذلك في عدالته أم لا ؟ فمن يغشى السلطان ويداخل في عمله ، يعد ذلك عند كثير من الورعين من الذنوب ، خاصة إذا كان سلطان جور ، قال الحافظ ابن حجر : «اعلم أنه قد وقع من جماعة الطعن في جماعة بسبب اختلافهم في العقائد فينبغي التنبه لذلك وعدم الاعتداد به ؛ وكذا عاب جماعة من الورعين جماعة دخلوا في أمر الدنيا فضعفوهم لذلك ولا أثر لذلك التضعيف مع الصدق والضبط والله الموفق » .^(١)

ويشهد على صنيع البخاري في صحيحه أنه لم ير لذلك قدحاً في عدالتهم وموجباً لرد رواياتهم ، وان كان ذلك عند من يتورع قدح وموجب لاسقاط رواياتهم ، كما فعل جماعة بالرواية عن الزهري عند ما رآه بزى الأجناد كما يقال فيه :

قال سعيد بن المسيّب للزُّهري : «أنت الذي ذهبت بحديثي إلى بني مروان»^(٢) .
وقال أيضاً : «ما حملك على ان حدّثت بني مروان حديثي»^(٣) .
وعنه أيضاً : «لم ذكرني لبني مروان»^(٤) .

وفي «معرفة علوم الحديث» للحاكم : قال يحيى : الأعمش ، عن ابراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله ، فقال له انسان : الأعمش مثل الزهري ؟ فقال : برئت من الأعمش أن يكون مثل الزهري ؛ الزهري يرى العرض والإجازة ، وكان يعمل لبني أمية ، وذكر الأعمش فمدحه فقال : فقير ، صبور ، مجانب للسلطان^(٥) .

وروى الذهبي في ترجمة خارجة بن مصعب أنه يقول : قدمت على الزهري وهو

١- هدي الساري : ٤٠٤ .

٢- تاريخ مدينة دمشق ٥٥ : ٢٩٨ .

٣- تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٨١ - ١٠٠ ص ٣٧٢ .

٤- حلية الاولياء ٣ : ٣٦٦ .

٥- معرفة علوم الحديث : ٥٤ .

صاحب شرط بني أمية فرأيته ركب وفي يديه حربة، وبين يديه الناس في أيديهم الكافركوبات، فقلت: قَبِّحَ اللهُ ذَا مَنْ عَالَمَ، فلم أسمع منه (١).

وقال عمرو بن عبيد: «منديل الأمراء» (٢).

ويأتي تفصيل ذلك في ترجمته، وأما غيره من المحدثين الذين دخلوا على عمل السلطان من رواة البخاري:

١ - أحمد بن واقد الحراني: قال ابن نمير: تركت حديثه لقول أهل بلده، وقال الميموني: قلت لأحمد، ان أهل الحران يسيون الثناء عليه؛ فقال أهل حران قل أن يرضوا عن أنسان، هو يغش السلطان بسبب ضيعة له. (٣)

٢ - حميد بن أبي حميد: قال الحافظ: انما تركه زائدة لدخوله في شيء من أمر الخلفاء. (٤)

٣ - حميد بن هلال العدوي: قال يحيى القطان: كان ابن سيرين لا يرضاه، قلت: بين أبو حاتم الرازي، أن ذلك بسبب أنه دخل في شيء من عمل السلطان. (٥)

٤ - خالد بن مهران: تكلم فيه شعبة وابن علية، إما لكونه دخل في شيء من عمل السلطان. (٦)

٥ - عاصم بن سليمان الأحول: قال ابن حجر: كان يلي الحسبة بالكوفة، قاله ابن سعد. (٧)

٦ - عبدالله بن ذكوان: ويقال أن مالكا كرهه لأنه يعمل للسلطان. (٨)

١- ميزان الاعتدال ١: ٦٢٥ رقم ٢٣٩٧.

٢- تاريخ مدينة دمشق ٥٥: ٣٧٠.

٣- هدي الساري: ٤٠٦.

٤- المصدر السابق: ٤١٩.

٥- المصدر السابق: ٤١٩.

٦- المصدر السابق: ٤٢٠.

٧- المصدر السابق: ٤٣٢.

٨- هدي الساري: ٤٣٣.

٧ - مروان بن الحكم: تكلم فيه من أجل الولاية وقتله طلحة وعداوته لأهل البيت عليهم السلام.

٨ - ابن شهاب الزهري المتقدم ذكره.

٩ - عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي المتوفى ١٦٠ هـ وكان يخدم الدولة، قال أبو نعيم: رأيت في قباء أسود وشاسية وفي وسطه خنجر وبين كتفيه كتابة بأبيض (فسيكفيكم الله) فتوقف أناس في الأخذ عنه لذلك. (١)

محنة البخاري مع أمير بخارا:

وكان محنته بسبب امتحان محمد بن يحيى الذهلي بنيسابور، وأمير بخارا، قال أحمد بن سلمة: دخلت على البخاري فقلت: يا أبا عبدالله هذا رجل مقبول بخراسان وخصوصاً هذه المدينة، وقد لَجَّ في هذا الحديث حتى لا يقدر أحد منا أن يكلمه فيه. فماترى؟ فقبض على لحيته ثم قال: (أفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) (٢) اللهم إنك تعلم أنني لم أرد المقام بنيسابور أشراً ولا بطراً، ولا طلباً للرياسة، وإنما أبت علي نفسي في الرجوع إلى وطني لغلبة المخالفين، وقد قصدني هذا الرجل حسداً؛ لما آتاني الله لا غير، ثم قال لي: إني خارج غداً لتخلصوا من حديثه لاجلي. قال فأخبرت جماعة أصحابنا، فوالله ما شيعه غيري! كنت معه حين خرج من البلد! وأقام على باب البلد ثلاثة أيام لإصلاح أمره. (٣)

وقد اقترح عليه بعض أصحابه، وهو أحمد بن يسار، ألا يظهر هذا القول عند العامة، فانها لا تحتمل منه هذا ويَبين له أنه لا يخالفه في قوله، وإنما يدعوه إلى ستره فقال البخاري: انسى أخشى النار، أسأل عن شيء أعلمه حقاً أن أقول غيره

١- الجرح والتعديل ٥: ٢٥٠، تاريخ بغداد ١٠: ٢١٨، ميزان الاعتدال ٢: ٥٧٤، سير أعلام النبلاء ٧: ٩٣، شذرات الذهب ١: ٢٤٨.

٢- سورة غافر: ٤٤.

٣- سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٩٥، مقدمة الفتح: ٥١٦.

فانصرف عنه أحمد بن يسار». (١)

ولقد كانت هذه المحنة سبباً للطعن فيه والقدح في عدالته عند بعض الأئمة المعاصرين له، قال عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي: قدم محمد بن اسماعيل البخاري الري سنة خمسين ومائتين وسمع منه أبي وأبو زرعة وتركاه حديثه عندما كتب إليهما محمد بن يحيى أنه أظهر عندهم بنيسابور «أن لفظه بالقرآن مخلوق».

ولم تنتهي محنته بنيسابور، بل وقد وقعت له في بخارى محنة أخرى هي امتداد للأولى بل أشد منه؛ انه لما قدم بخارى استقبله أهلها استقبالاً عظيماً، وبقي أياماً على الحفاوة والتكريم، فكتب بعدها محمد بن يحيى الذهلي إلى خالد بن أحمد أمير بخارى: «إن هذا الرجل قد أظهر خلاف السنة؛ فقرأ كتابه على أهل بخارى؛ فقالوا: لا نفارقه، فأمره الأمير بالخروج من البلد؛ فخرج.

وقد ذكر المؤرخون سببان آخران فيمكن أن يكونا هما السبب الحقيقي لنفرة هذا الأمير من البخاري:

فقد طلب من البخاري لما قدم بخارى أن يحمل «الجامع» و«التاريخ الكبير» وغيرها من كتبه ليسمعها الأمير وأهل بيته، ولكن البخاري اعتبر ذلك إذلالاً للعلم.

وقد يذكر سبباً آخر لاجراجه من بخارى وهو جوابه عن مسألة الرضاع بلبن الشاة كما ذكر: قال السرخسي في المبسوط: ولو أن الصبيين شربا من لبن شاة أو بقرة لم تثبت به الحرمة الرضاع لأن الرضاع معتبر بالنسب وكما لا يتحقق النسب بين الأدمي وبين البهائم فلذلك لا يثبت حرمة الرضاع بشرب لبن البهائم، وكان محمد بن اسماعيل البخاري صاحب التاريخ يقول يثبت الحرمة، وهذه المسألة كانت سبب إجراجه من بخارى فإنه قدم بخارا في زمن أبي حفص الكبير وجعل يفتي، فنهاه أبو حفص وقال: لست بأهل له، فلم ينته حتى سئل عن هذه المسألة فأفتى بالحرمة فاجتمع الناس وأخرجوه.

وقد أجابوا في ذلك عند الدفاع عن البخاري، بأن هذه النسبة إلى البخاري لمختلفة، وسببها الحسد من ناحية أتباع أبي حنيفة نصره لإمامهم. وقال في ذلك جمال الدين القاسمي في كتابه «حياة البخاري»: «إن المفتري لهذه الحكاية أراد أن يثار لأبي حنيفة». (١)

وفاته :

وبعد محنته ذلك خرج إلى «خرتنك» وهي قرية على فرسخين من سمرقند، كان له بها أقرباء بقي فيها أياماً قليلة، ثم توفي ودفن بها وذلك في سنة ستة وخمسين ومائتين وعاش اثنين وستين إلا ثلاثة عشر يوماً. (٢)

تدليس البخاري :

تكلم جماعة من أرباب النظر في تدليس البخاري وقد دافع عنه بعض آخر؛ وقال: «البخاري أبعد خلق الله عن التدليس» (٣) فيدعوننا ذلك إلى البحث والنظر في التدليس ومعناه وشقوقه أولاً، ثم في حقيقة الحال في البخاري سلبياً كان أو ايجابياً من دون تعصب له أو عليه، فنقول:

التدليس اصطلاحاً هو: إخفاء عيب في الإسناد. (٤)

ويلاحظ من هذا التعريف سبب تسميته بذلك، فهو خداع وخيانة؛ لأن المدلس يخون السامع ويوهمه بأنه قد سمع من شيخه مع أنه لم يسمع منه. وهو بهذا يكتُم عيباً في الاسناد، كأن يكون شيخه ضعيفاً، فيستره، ويحسنه، ومن قام بهذا الفعل صار مدلساً.

١- حياة البخاري للقاسمي: ٤٨. وأبو البركات هو عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي المتوفى ٥٧٠هـ.

٢- تاريخ بغداد ٢: ٣٣، وفيات الأعيان ٤: ١٩١، سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٦٦، هدي الساري: ٥١٨.

٣- توضيح الأفكار ١: ١٣٥.

٤- تيسير مصطلح الحديث للطحان: ٧٨، أسباب رد الحديث لمحمود بكار ٧٩.

وهو ينقسم - بالنظر إلى الحديث متناً وإسناداً - إلى قسمين:

١. تدليس المتن: وهو أن يدخل الراوي للحديث شيئاً من كلامه في الحديث، في أوله، أو وسطه، أو آخره، وبوجه يوهم أنه من جملة الحديث الذي رواه، ويسمى تدليس المتون. وقد غلب عليه تسميته بالمدرج، وهو في المدرج أقرب من هنا.

وفاعل هذا عمداً مجروح العدالة، مرتكب المحرم؛ وذلك لما فيه من الغش. (١)

٢. تدليس الإسناد: وهو أن يروي الراوي عمَّن عاصره ولقيه ولم يسمع منه، أو لقيه وسمع منه حديثاً لم يسمعه منه بصيغة توهم السماع منه.

وسبب تسمية هذا بتدليس الإسناد هو استعمال الراوي الأدوات التي تحتمل السماع المباشر في الرواية.

«والتدليس يوجب الجرح في الراوي، ومن ثبت عليه التدليس ولو مرة صار مجروحاً، والجرح في الراوي يوجب ضعف الحديث ويجعله غير مقبول». (٢)

أقوال العلماء في ذم التدليس:

ذم العلماء التدليس واعتبروه ضرباً من الغش والخداع والتمويه وفيه غرر، وقالوا: هو داخل في قوله ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا».

فالمُدلس يوهم السامعين بأن حديثه متصل إلا أنه فيه انقطاع.

وقال سليمان بن داود المنقري: التدليس والغش والغرور والخداع والكذب يحشر يوم تبلى السرائر في نفاذ واحد.

«وكان شعبة بن الحجاج من أكثر أهل الحديث ذمّاً للتدليس، فقد روى الشافعي عنه قوله: التدليس أخو الكذب، وقال غندر عنه أيضاً: التدليس في الحديث أشد من الزنا

١- فتح المغيث للسخاوي ١: ١٨٤، وأسباب رد الحديث للبخاري: ٨٠.

٢- أسباب رد الحديث: ٨٧.

ولأن أسقط من السماء أحب إلي من أن أدلس، وقرنه بعضهم بقذف المحصنات. (١)
فاذا علمت ذلك، فاعلم أيضاً أن للتدليس أقساماً منها:

١ - تدليس الإسناد.

٢ - تدليس الشيوخ.

وقد عرّف تدليس الشيوخ من شَرّ أنواع التدليس لما فيه من الخبث والخداع والغش. وهو عبارة عن: ذكر الراوي شيخه الذي سمع منه بما لا يعرف عند أهل الحديث، بأن يسميه أو يكتبه أو ينسبه أو يصفه بما ليس مشهوراً به، كيلا يسهل معرفته عند غيره. وسمي بتدليس الشيوخ لأنه - كما ترى - أن التدليس وقع من الراوي في شيخه، وسماه أو وصفه بما ليس مشهوراً به كيلا يعرف.

تدليس البخاري في الذهلي:

من أمثلة تدليس البخاري: تدليسه في شيخه محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري الذي كان من المهتكنين على البخاري، كما قد يأتي ذكره.
قال الذهبي: «وقال أبو نصر الكلاباذي (٢): روى البخاري عنه (الذهلي) فقال مرة: ثنا محمد، وقال مرة: ثنا محمد بن عبدالله نسبه إلى جدّه، وقال مرة: ثنا محمد بن خالد، ولم يصرّح به قط.

وقال الحاكم: روى عنه البخاري نيفاً وأربعين حديثاً. (٣)

وقال الذهبي أيضاً: «ثم إن البخاري قد روى عن محمد غير منسوب عنه، فكان محمداً الذهلي. (٤)

١- الكفاية للخطيب: ٣٥٥-٣٧١، فتح المغيث للسخاوي ١: ١٧٧، أسباب ردّ الحديث للبيكار: ٨٩ و٩٠.

٢- هو أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي المتوفى ٣٩٨هـ، مصنف كتاب «رجال صحيح البخاري».

٣- رجال الصحيح البخاري للكلاباذي ٢: ١١٢٢، تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات ٢٥١-٢٦٠ ص ٣٤٢.

٤- سير أعلام النبلاء ١٠: ٣٧٩.

وابن حجر في أجوبته عند السؤال عن محمد الذي يروي عنه البخاري، من هو هذا الرجل؟ قال: والذي ترجح لي أنه الذهلي والبخاري من عاداته أن لا يفصح أنه محمد بن يحيى الذهلي. (١)

وأراد بذلك أن يذكر شيخه الذي سمع منه، وأخذ بما لا يعرف عند أهل الحديث، فذكره بماليس مشهوراً، وهذا هو التدليس الذي قرنه بعضهم في الحكم بقذف المحصنات، وبعض آخر بأنه أشد من الزنا. (٢)

فالمشهور بين المحدثين أن تدليس البخاري كان من قسم التدليس في الشيوخ؛ لما عمل في صحيحه من ذلك.

قال ابن حجر في «طبقات المدلسين»: «محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري: الإمام، وصفه بذلك أبو عبدالله بن مندة في كلام له، فقال فيه: أخرج البخاري، قال: فلان، وقال: أخبرنا فلان، وهو تدليس». (٣)

وقال في ذلك أيضاً، سبط ابن العجمي في «أسماء المدلسين» له: «محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة شيخ الإسلام البخاري، ذكر ابن مندة أبو عبدالله في جزء له في شروط الأئمة في القراءة، والسماع، والمناولة والإجازة...» (٤)

وتظهر نتيجة التدليس في البحث عن الراوي المدلس هو، إذا روى بالنعنة، بقوله: فلان عن فلان، وذلك يضعف؛ لأنها لا تفيد السماع، فعلى ذلك حكموا بإسقاط الروايات المعننة للراوي المدلس.

وتظهر ثانياً: بطلان قول من تقول: بأن «البخاري أبعد خلق الله عن التدليس» (٥).

١- إكمال مبهات البخاري لابن حجر: ٧٦.

٢- الكفاية للخطيب: ٣٥٥: ٣٧١، فتح المغيب للسخاوي ١: ١٧٣، جامع التحصيل للملائي: ٣٥، أسباب ردّ الحديث للبيكار: ٧٩-١٠٦.

٣- طبقات المدلسين لابن حجر ٢٤ رقم ٢٣.

٤- أسماء المدلسين لابن العجمي: ١٧٧ رقم ٦٤.

٥- توضيح الأفكار ١: ١٣٥.

ككيف هو أبعد خلق الله عن التدليس مع ما يشهد بالاعتراف من أعظم أركان السنة بسوء تدليسه!!

وقد تأولوا المعنعات في الصحيحين، بعد إثبات التدليس في البخاري ومسلم، بأن تدليسهما وتدليس غيرهما من أئمة الحديث لا يضر بإمامتهم ووثاقتهم؛ لأنهم جازوا القنطرة!!!.

ويظهر للمتبع في كلمات هؤلاء المعتذرين والمؤولين أنها تختص بدفاعهم عن الشيخين، وقالوا: إنَّ تدليس الأئمة في الصحيحين ليس كذباً، بل هو ضرب من الإبهام! فما روه يعرف فيه نوع من السماع، «كسمعتُ»، و«حدَّثنا»، و«أخبرنا»، ونحوها. (١)

الذُّهلي:

الذُّهلي محمد بن يحيى بن عبدالله أبو عبدالله الذهلي النيسابوري المتوفى سنة ٢٥٨هـ. الذي إنتهت إليه مشيخة العلم بخراسان. (٢)

وقال أبو حاتم الرازي: «محمد بن يحيى إمام أهل زمانه». (٣)

وقال النسائي: «محمد بن يحيى ثقة مأمون». (٤)

وقال الذهبي: «كانت له جلاله عجيبةً بنيسابور، من نوع جلاله الإمام أحمد ببغداد ومالك بالمدينة». (٥)

وقال أبو نصر الكلاباذي: «روى عنه البخاري، فقال مرّة: ثنا محمد، وقال مرّة: ثنا

١- تدريب الراوي للسيوطي ١: ٢٢٩-٢٣٠، علوم الحديث ومصطلحه لصبحي الصالح: ١٧٧، توضيح الأفكار للصنعاني ١: ٣٥٥، أسباب ردّ الحديث للبيكار: ١٠٢-١٠٣.

٢- تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات ٢٥١-٢٦٠ ص ٣٣٩.

٣- تاريخ بغداد ٣: ٤١٨، تاريخ الإسلام، وفيات ٢٥١-٢٦٠ ص ٣٣٩.

٤- تاريخ بغداد ٣: ٤١٨.

٥- سير أعلام النبلاء ١٢: ٢٧٤.

محمد بن عبدالله، نسبه إلى جدّه، وقال مرة: ثنا محمد بن خالد، ولم يصرّح به قط». (١)
وقال الحاكم: «روى عنه البخاري نيفاً وأربعين حديثاً». (٢)
فهو الذي قال في البخاري: «من ذهب بعد هذا إلى محمد بن إسماعيل البخاري
فاتهموه!» (٣)

وقال أيضاً: «لا يساكنني هذا الرجل في البلد، فخشي البخاري وسافر». (٤)
وعلى ذلك أيضاً تعرف ترك أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين على البخاري في نقل
ابن أبي حاتم، مع أنهم يعدّون من أئمة السُنّة، وتدور على أقوالهم صحة احديث السُنّة
وسقمها. فان كان هؤلاء من المفترين على البخاري، فكيف تحفظ لهم الإمامة،
ويعتنى بشؤونهم، ويؤخذ بأقوالهم؛ وقد صح عن النبي ﷺ: «أعراض المسلمين
حُفرةٌ من حُفرةِ النَّارِ»!؟

فإن كان هؤلاء قد انحرفوا عن الجادة وسلكوا وادي البطلان في هتك البخاري،
فأين يبقى الإعتماد على أخبارهم والركون إليها في السُنن والآثار حتى يحتج بها في
إثبات المذهب!!؟.

وما ذكرنا ينافي دفاع مؤلف كتاب «إتهامات كاذبة» عن البخاري في هجومه
على الذهلي!

فإنه قال: «وسوف أسوق ما حصل بينه وبين الذهلي في مسألة اللفظ، وكيف أنّ الحسد
لعب دوراً كبيراً في تضليل العامة من الناس بالصاق التهمة بالبخاري رحمه الله»!! (٥)
وقد رأيت أنّ الذهلي هذا كان من شيوخ البخاري، مع أنه لا يرى في دينه إثمًا عند
هتكه لستر المؤمنين!!.

١- رجال صحيح البخاري ٢: ١١٢٢.

٢- تاريخ الإسلام، وفيات ٢٥١-٢٦٠ ص ٣٤٢.

٣- تاريخ بغداد ٢: ٣١-٣٢، سير أعلام النبلاء، ١٢: ٤٥٥. تاريخ الإسلام، وفيات ٢٥١-٢٦٠ ص ٢٦٨.

٤- سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٦٠، مقدمة الفتح: ٤٩٢.

٥- إتهامات كاذبة، للحازمي: ٨٥.

فأين تقواه بعد إذ عُرف من أهل الإمامة في الحديث وفي أهم شئون الإيمان؟! وفي هذه المسألة يدور الأمر حول تصديق البخاري وتكذيب مخالفه، أو تصديقهم وتكذيبه، وفي كلتا صورتين تكون النتيجة فيه غير صالح.

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم في كتاب «الجرح والتعديل»: «قدم محمد بن إسماعيل الرِّيِّ سنه خمسين ومائتين، وسمع منه: أبي وأبو زرعة؛ وترك حديثه عندما كتب إليهما محمد بن يحيى أنه أظهر عندهم أن لفظه بالقرآن مخلوق» (١).

ومحمد بن يحيى هو الذي كتب أيضاً إلى أمير بخاري خالد بن أحمد الذهلي: «أنَّ هذا الرجل (محمد بن إسماعيل البخاري) قد أظهر خلاف السنَّة. فقرأ كتابه على أهل بخاري، فقالوا: لا نفارقه، فأمره الأمير بالخروج من البلد، فخرج» (٢).

بين تصديق البخاري وتكذيب مخالفه :

ذُكرت الذهلي محمد بن يحيى بن عبدالله أبو عبدالله الذهلي، فيمن خالف البخاري ولكن لا يتوقف ذلك بالذهلي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيين فقط، بل نجد طائفة من العلماء وأئمة الفقه والحديث، يضعفونه بالتخليط وعدم الاتقان كما سردنا أسماء بعضهم في «الفصل التاسع» وبعض آخر مثل ابن حزم (٣) ومغلطاي وأبو مسعود الدمشقي كما قاله الكوثري، والحافظ الضياء المقدسي في كتابه «غرائب الصحيحين» حيث ذكر فيه ما يزيد على مائتي حديث من الغرائب والافراد المخرَّجة في الصحيحين (٤).

١- الجرح والتعديل للرازي ٧: ١٩١ رقم ١٠٨٦.

٢- سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٦٣، تاريخ الاسلام: ٢٧ وفيات ٢٤١-٢٥٠، مقدمة الفتح: ٤٩٤.

٣- سير أعلام النبلاء ٧: ٣٥٨.

٤- علوم الحديث عند الزيدية والمحدثين عبدالله بن حمود العزي: ٣٣٣.

والنووي والفخر الرازي في انكار حديث ابن مسعود للمعوذتين كما ذكره الحافظ

ابن حجر في الفتح (١)

ومنهم من أحقّه بالاعتناق والتنمي إلى اليهود في رواياته مثل رواية: «حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج» كما يلاحظ عليه بأن في صحيح مسلم ليست هذه الزيادة، التي أورده في صحيحه وأنه قد أخذها بطرقه عن عبدالله بن عمرو بن العاص ذاك المشتهر بين الصحابة والتابعين أنه من اتباع اليهود ومقلديهم، والمتهم بكثرة الحديث في صحيفته المسمى بالصادقة كما يأتي ذكرها في «الفصل الخامس».

وقد نرى من بعض متعصبي البخاري في كلماته لا يأتي بشيء تقيم عليها في الميزان، مثل ما يقال ويرمون مخالفه بالزندقة والكفر وأخرى بالحسد وحب الشهرة، مع أن في مخالفه من هو إمام لهم واسباب لحديثهم؛ فعلى ذلك، لو كان مثل محمد بن يحيى الذهلي يفترى على البخاري ويؤتممه، فهو فاسق وساقط عن الإعتبار، فكيف خرج البخاري رواياته في الصحيح مع ما يعلم أنه يفترى عليه ويسقطه أمام الناس!!؟ وأخيراً صدر من بعضهم في تبرير القضية المفجعة في المخاصمة التي وقعت بين أبي بكر وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، واعترف بأن جميع روايات الباب كانت من مدرجات الزهري والمدرج لا قيمة لها في الحديث.

وحاصل قوله أن الزهري كان كثير الإدراج ولم يفصل زياداته بأداة التفسيرية فعلى ذلك لا يستثنى روايات غضب الصديقة الطاهرة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عن تلك المدرجات.

والقائل بتلك المقالة لا يدري بأن قوله هذا لا يتوقف على بعض روايات الزهري من دون بعض، فإن ثبت قوله فيسقط به جميع رواياته لا بعض رواياته وقد أستقصى

بعضهم بأن رواياته تكون زهاء ألفين أو أكثر حديث كما ذكرنا ذلك في «فصل الثاني»
باب في مدرجات البخاري .

ولا يخفى أن في كلتا طرفي من هذين القضيتين تنتج وتسقط بها أحدها وبأيهما
اتفقت تصحح البخاري وصحيحه مسلوقة الاعتبار .

وخصمه حينئذ معذور لموضوع أهم وذلك نصرة الخليفة في غضب الزهراء
صلوات الله عليها عليه عند مطالبة فدك وميراثها من أبيه .

وذلك قوله تعالى: «ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى» (١)

ومنها: الروايات التي فيها: «غضبت وهجرت ولم تتكلمه ..» و«فغضبت فاطمة بنت
رسول الله فهجرت أبابكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت» (٢) .

و«فهجرت فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت» (٣) .

و«فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرت فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد

النبي ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر» (٤)

بدعة البخاري :

قال التهانوي : فهذا إمام المحدثين البخاري رحمه الله، لم يسلم من الرمي بالبدعة

أيضاً ، فقد رماه الذهلي في مسألة القرآن بالقول بالخلق . (٥)

١- طه : ٨١ .

٢- صحيح البخاري كتاب الخمس ٤ : ٥٠٤ رقم ١٢٦٥ وفي طبعة أخرى باب فرض الخمس رقم ٣٠٩٣ .

٣- صحيح البخاري كتاب الفرائض باب قول النبي لا نورث ما تركناه صدقة رقم ٦٧٢٦ وفي طبعة دارالقلم ٩ :
٥٥١ رقم ١٥٧٤ .

٤- صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر رقم ٤٢٤٠ - ٤٢٤١ ، وفي طبعة دار القلم ٥ : ٢٥٢ رقم ٧٠٤ .

٥- قواعد في علوم الحديث : ٢٤٠ .

وقال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي، وأبو زرعة، ثم تركا حديثه عند ما كتب إليهما محمد بن يحيى النيسابوري الذهلي، أنه أظهر عندهم أن لفظه بالقرآن مخلوق. (١)
 وقال ابن حجر: قال أبو حامد ابن الشرقي: سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوق، فهو مبتدع، ولا يجالس، ولا يكلم، ومن ذهب بعد هذا إلى محمد بن إسماعيل فاتهموه فإنه لا يحضر مجلسه إلا من كان على مذهبه. (٢)

وقال الحاكم: ولما وقع بين البخاري وبين الذهلي في مسألة اللفظ، انقطع الناس عن البخاري إلا مسلم بن الحجاج وأحمد بن سلمة. قال الذهلي: ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا.
 وبسبب جرح الذهلي للبخاري تركه مسلم وأبو حاتم وأبو زرعة وذكره الذهبي في كتابه الضعفاء والمتروكين. (٣)

عقيدته في التوحيد:

شهدت الفترة بين أواخر القرن الثاني إلى القرن الثالث ظهور التيارات الفكرية من: معتزلة، وقدرية، ومرجئة، وأشعرية، وأضححت المباحث الأصولية في التوحيد، والنبوة، والمعاد، والإيمان، والقرآن، والقضاء والقدر من أهم المسائل الخلافية التي أصبحت ميداناً للمتكلمين والعلماء وعرضة للمجادلات في إرضاء الخلفاء، وهذا يرشدنا إلى أن الصحاح المشهورة عند السنة دؤنت وانتشرت في البلاد في تلك الزمنية التي تُعد من أنشط العصور في جمع السنن والتدوين والتبويب الشامل.
 وازداد بذلك اهتمام الخلفاء بأمر الحديث، مع ما يروجون في الترجمة للكتب الفلسفية من اليونانية إلى العربية، والفارسية، والهندية، وتصرفوا فيها بأنواع الباطل

١- الجرح والتعديل للرازي ٧: ١٩١ رقم ٨٦-١٠.

٢- هدى الساري: ٤٩١.

٣- الشرح والتعليل لأفخاذ الجرح والتعديل: ١١.

في الأمور الإلهية؛ فمال بها كثيرٌ من العلماء والمحدّثين، وصار الناس فيها أشتاتاً، وتفرقت كلمة الإسلام، ألا ترى أنّ المأمون، والمعتمد، والواثق كيف يساقوا المحدّثين إلى الإعتزال، والمتوكل إلى النصب ومعارضة الإعتزال، والردّ على الجهمية، وانتشار الخلاف في نشر أحاديث التشبيه؟!

ولا شبهة في أنّ البخاري قد عاصر هؤلاء الملوك!! وقد تأثر بأفكارهم كثيراً في أبواب المتعددة من كتابه «الصحيح» الذي تعتمد عليه أكثر كتبه الأخرى، فمن أمعن النظر في تراجمه وأحاديثه يعلم أنّه أخرج وبالغ في صحيحه أخبار المجسّمة والنصاري في الله تبارك وتعالى وأكثر في ذلك.

نعم الإعتقاد بالتجسيم يوجد لدى غيره من المحدّثين، ولكنّه أورد من الأحاديث ما جعل ابن حجر العسقلاني، يستنكر ذلك بشدّة!.

فقد أخرج عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن أنس بن مالك أنّه ذكر المعراج، فقال فيه: «فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ تَعَالَى، فَقَالَ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ يَا رَبُّ! حَفَّفَ عَنَّا»^(١)

قال ابن حجر: «قال الخطابي: ليس في هذا الكتاب - يعني صحيح البخاري - حديث أشنع مذاقاً من هذا الفصل...»^(٢) والمكان لا يضاف إلى الله عزّ وجلّ.

وقال الخطابي أيضاً: وفي هذا الحديث «فاستأذنت على ربّي وهو في داره»، يوهم مكاناً^(٣).

وعلى روايته أيضاً في «الصحيح»: «أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ».

وفي رواية «الفتح»، عنه: «يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ»!^(٤)، مع أنّها في القرآن: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ)^(٥)، أي يكشف عن أمرٍ شديد، كما قاله الجمهور؛ فالبخاري

١- فتح الباري ١٣: ٤٧٨.

٢- فتح الباري ١٣: ٤٨٣.

٣- فتح الباري ٢: ٤٢٢.

٤- فتح الباري ٨: ٦٦٤.

٥- القلم: ٤٢.

خالف الجمهور فرواه بلفظ: «عن ساقه». وقد روى - على خطأه هذا - في مكرراته بما يزيد على خمسة مواضع.

ومن ذلك روايته تصديق النبي ﷺ لإعتقاد حبر من أحبار اليهود في الله عز وجل: فقد روى: «أَنَّ حَبْرًا مِّنَ الْيَهُودِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ»، فقال: يا مُحَمَّد! إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبِعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبِعٍ، وَالْجِبَالَ عَلَى إِصْبِعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبِعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبِعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ! فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

وفي رواية عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبدالله: «فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّبًا وَتَصَدِّيقًا لَهُ» (١). وقال ابن حجر: «قال القرطبي: هذا كله قول اليهودي، وهم يعتقدون التجسيم، وَأَنَّ اللَّهَ شَخْصٌ ذُو جَوَارِحٍ...»

وأما من زاد: «وَتَصَدِّيقًا لَهُ» فليست بشيء، فإنها من قول الراوي، وهي باطلة؛ لأنَّ النبي «لا يصدق المحال، وهذه الأوصاف في حق الله محال...» (٢). وقد يضاف إلى المصيبة روايته: «تصديقاً له» في قوله ذلك، ولا أدري لِمَ أورد هذه الرواية وأضرابها، ولأَيِّ مقصد، وماذا ينبغي وراءها؟!

عقيدة البخاري في النبوة:

الإعتقاد بالنبوات عند المذاهب السماوية من أهم المسائل الجوهرية، وقد يحصل أن نقطة الخلاف بين المذاهب والشرائع الأخذ بما جاء به نبي من الأنبياء.

١ - صحيح البخاري ٨: ٢٠٢ - ط باقوق - استانبول: باب: كلام الرب يوم القيامة مع الأنبياء، وباب: إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا، وباب: يريدون أن يبذلوا كلام الله، وكتاب الأنبياء: باب: إن يونس لمن المرسلين، وباب: لما خلقت بيدي، وفي: «فتح الباري» ١٣: ٣٣٨ - ٣٣٩.

٢ - فتح الباري ١٣: ٣٤٠.

فالإعتقاد بالضروري في الأنبياء هو الإعتقاد بالعصمة ونفي الكذب عنهم، فمن ادعى الإسلام ولم يعتقد بجملة من ضرورياته فهو خارج عن دائرة الإسلام والإيمان. وما أورده البخاري في صحيحه في الأنبياء - عن مراتبهم وعصمتهم - لا ينطبق العقيدة السليمة، ولا يوجد شيء من ذلك لدى غيره ممن هو مشهور بالعلم، فضلاً عما هو مشهور بالإمامة في الحديث!!

وهذه طائفة من روايات «الصحيح» في الأنبياء:

١ - وفي كتاب «الخصومات»... فقال: «لا تُخَيَّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يُصَعِّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... الخ» (١)

٢ - حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ». (٢)

٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ اللَّيْثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْزُضُ سَلْعَتَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئاً كَرِهَهُ، فَقَالَ: لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: تَقُولُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِنَا! فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنْ لِي ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ فَمَا بَالُ فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي!؟

١ - صحيح البخاري ٣: ٨٨-٨٩ كتاب الخصومات، باب: «ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهود» رقم ٢٤١١ و ٢٤١٢ و ٣٣٩٨ و ٣٤٠٨ و ٣٤١٤، كتاب تفسير القرآن باب سورة الأعراف رقم ٤٦٣٨، وسورة الزمر رقم ٤٨١٣، وكتاب الرقاق باب «نفخ الصور» رقم ٦٥١٧ و ٦٥١٨، وكتاب الديات باب «إذا لطم المسلم يهودياً عند الغضب» رقم ٦٩١٦ و ٦٩١٧، وكتاب التوحيد باب قول النبي ﷺ «لا شخص أعير من الله» رقم ٧٤٢٧ و ٧٤٢٨ و ٧٤٧٢.

٢ - صحيح البخاري ٦: ٣١، كتاب التفسير، سورة الصافات، و ٤: ١٢٥ كتاب الأنبياء، باب قول الله: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ٤: ١٣٢، باب: إِنْ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ.

فَقَالَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟ فَذَكَرَهُ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رُؤِيَ فِي وَجْهِهِ
ثُمَّ قَالَ: «لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَضَعُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الْأُخْرَى فَأَكُونُ أَوَّلَ
مَنْ يُبْعَثُ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ!
فَلَا أَدْرِي أَحْوَسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ؟ أَمْ بُعِثَ قَبْلِي؟! وَلَا أَقُولُ إِذَا أَحَدًا
أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى»!! (١)

٤ - وفي رواية «كتاب الرقاق»: ... فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى
مُوسَى؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُضَعِّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... الخ» (٢)

٥ - وروى في أكثر من سبعة موارد، قوله ﷺ لَا يُنْبِغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا
خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى.

٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْزُضُ
سَلْعَتَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ، فَقَالَ: لَا وَالَّذِي اضْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ
فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: تَقُولُ وَالَّذِي اضْطَفَى
مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِنَا! فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنْ
لِي ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ فَمَا بَالُ فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي؟!!

فَقَالَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟ فَذَكَرَهُ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رُؤِيَ فِي وَجْهِهِ
ثُمَّ قَالَ: «لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَضَعُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الْأُخْرَى فَأَكُونُ أَوَّلَ
مَنْ يُبْعَثُ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ!

١ - صحيح البخاري ٤: ١٣٣، كتاب الأنبياء، ٣: ٨٨ - ٨٩، كتاب الخصومات، مكرراً. و٧: ١٩٣، كتاب الرقاق،

باب: نفخ الصور، ط باموق استانبول.

٢ - صحيح البخاري ٧: ١٩٣، كتاب الرقاق، باب: نفخ الصور.

فَلَا أَدْرِي أَحْسِبَ بِصَعْتَةِ يَوْمِ الطُّورِ؟ أَمْ بُعِثَ قَبْلِي؟! وَلَا أَقُولُ إِنْ أَحَدًا
أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى!! (١)

وقد تكلم في شروح هذه الروايات المحب والمبغض، خاصة روايات التفضيل، فلم يقدر أحد أن يدافع عنه في ذلك، ووقعوا في مغالطات، والمهاوي، حتى اضطر بعضهم إلى القول بخطأه! ولبعضهم الإعراف بتصحيحه؛ كما اعترف به الحافظ ابن حجر في شرحه: بأنها تدل على فضيلة موسى على النبي ﷺ، وقال: فإن كان أفاق قبله فهي فضيلة ظاهرة، وإن كان ممن استثنى الله فلم يصعق فهي فضيلة أيضاً...! (٢)

ولا شبهة لأحد في الإسلام - عاقلاً ومعقولاً، في أن النبي الخاتم ﷺ أفضل الأنبياء وأشرفهم في الدنيا والآخرة، وشريعته خاتمة الشرائع وناسختها؛ فلا يبقى بعد ذلك وجه للتبرير والدفاع عن هذه الروايات في البخاري وغيره من الكتب!.

وقد تعدد في رسول الله ﷺ روايته في «الدعوات»:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ:
حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى وَأَبِي بَرْدَةَ، أَحْسَبُهُ عَنْ أَبِي
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي
وَجَهْلِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي
وَخَطَايَايَ وَعَمْدِي وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي. (٣)

ولفظه «كُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي» تنافي العصمة التي يعتقدونها المسلمون في الأنبياء.

ويعدُّ من ذلك أيضاً روايته في جواز الكذب على الأنبياء:

-
- ١- صحيح البخاري ٤: ١٣٣، كتاب الأنبياء، و: ٣، ٨٨-٨٩، كتاب الخصومات، مكرراً. و: ٧، ١٩٣، كتاب الرقاق، باب: نفع الصور، ط باموق استانبول.
 - ٢- فتح الباري، ٦: ٣٤٦، كتاب الأنبياء.
 - ٣- صحيح البخاري كتاب الدعوات باب قول النبي ﷺ «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت» رقم ٦٣٩٩.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ
فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

قَوْلُهُ: «إِنِّي سَقِيمٌ»، وَقَوْلُهُ: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا».

وَقَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ سَارَةُ إِذَا أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ
هَهُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَنْ
هَذِهِ؟

قَالَ: أُخْتِي، فَأَتَى سَارَةَ، قَالَ: يَا سَارَةُ أَلَيْسَ عَلَيَّ وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي
وَعَيْرِكِ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي عَنْكَ، فَأَخْبَرْتُهُ: أَنَّكَ أُخْتِي، فَلَا تُكَذِّبْنِي! فَأَرْسَلَ
إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ، فَأَخَذَهَا فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي وَلَا
أَضْرُكَ... الخ» (١)

وهذه الرواية أيضاً، لا تنسجم مع عقيدة المسلم المتعبد في الأنبياء؛

لأنَّ الكذب من الكبائر ولا يجوز نسبته إلى الأنبياء.

ولذلك قال الفخر في تفسيره «الكبير»: «لا يحكم بنسبته الكذب إليهم إلا الزنديق» (٢).

وقال أيضاً: «لا ينبغي أن يقبل هذا الحديث؛ لأنَّ نسبة الكذب إلى إبراهيم لا تجوز».

ثم قال: «لَمَّا وَقَعَ التَّعَارُضُ بَيْنَ الكَذِبِ إِلَى الرَّوَايِ وَبَيْنَ نَسْبَتِهِ إِلَى الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ

مِنَ الْمَعْلُومِ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ نَسْبَتَهُ إِلَى الرَّوَايِ أَوْلَى!» (٣).

فاذن، يستشهد بقول الرازي، وينسب الكذب إلى الراوي لا إلى الخليل.

وكذلك قد روى في موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ روايات لا يمكن صدورها من أحد من الأنبياء، فإنه

روى بسنده:

١- صحيح البخاري ٤: ١١٢ كتاب بدء الخلق، باب قول الله: (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) ط باموق استانبول، وفتح

الباري ٦: ٣٠٢.

٢- التفسير الكبير، ٢٢: ١٨٥.

٣- التفسير الكبير، للرازي ٢٦: ١٤٨.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاءَ مِنْهُ، فَأَذَاهُ مِنْ آذَاهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالُوا: مَا يَسْتَرُ هَذَا السُّتْرُ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ؛ إِمَّا بَرَصٌ، وَإِمَّا أَدْرَةٌ، وَإِمَّا آفَةٌ! وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَهُ لِمَا قَالُوا لِمُوسَى، فَخَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَابُثُوبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عِصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ فَجَمَلَ يَقُولُ: ثُوبِي حَجَرًا! ثُوبِي حَجَرًا! حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ... الخ» (١)

ويعد من ذلك روايته أيضاً في وفاة موسى، وضربه ملك الموت، وفقء عينه!!
وروى في رسول الله ﷺ - كما ذكرنا - ما يخالف إجماع المسلمين، حيث أنه روى تفضيل موسى عليه ﷺ في رواياته المكررة.

وفي كتاب «الذبايح» نسب إلى النبي ﷺ أكل لحوم ما ذُبح على الأصنام!، فروى:
«حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ الْمُخْتَارِ -: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ: أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلَدِجٍ - وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْوَجِيءُ - فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ سُفْرَةً فِيهَا لَحْمٌ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَا أَكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلَا أَكُلُ إِلَّا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ!!» (٢)

وفي هذه الرواية - كما تبدو من ظاهرها - إفتراء على النبي ﷺ، وإليك بعض شروح هذه الرواية:

١ - صحيح البخاري ٤: ١٢٩-١٣٠، كتاب بدء الخلق - في الأنبياء - باب: حدثني إسحاق بن نصر... بعد باب قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى...﴾ ط باموق.

٢ - صحيح البخاري ٦: ٢٢٥، كتاب الذبايح، باب: ما ذبح على النصب والأصنام ط باموق، فتح الباري ٩: ٥١٨.

قال ابن حجر: «قال الداودي: كان النبي «قبل البعث يجانب المشركين في عباداتهم، ولكن لم يكن يعلم ما يتعلق بأمر الذبائح، وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين لقيهم.

وقال أيضاً: وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قَدَّمته، هو عند أحمد، فكان زيد يقول: عُذْتُ بما عاذ به إبراهيم، ثم يخرّ ساجداً للكعبة، فمرَّ بالنبي «وزيد بن حارثة وهما يأكلان من سُفرة لهما فدعيه، قال: يا ابن أخي! لا آكل مما ذبح على النصب! قال: فما رُوي النبي يأكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك»! (١)

وقال الذهبي: رواه البخاري؛ وزاد في آخره: فكان يعيب على قريش ذبائحهم، ويقول: الشاة خلقها الله، وأنزل لها من السماء الماء، وأنبت لها من الأرض، ثم تدبحونها على غير اسم الله؟

وروي أيضاً في «تاريخه»: فقرب إليه السفرة فقال: ما هذا يا محمد؟ قال: شاة ذُبحت على النُصب.

قال: ما كنت لأكل مما لم يذكر اسم الله عليه. (٢)

وهذه النسبة ظاهرة البطلان والفساد في حق النبي ﷺ كما أستنكرها بعض الشراح عند بيان المغالطات والتأويلات الواهية في شرح الحديث.

ومما يشهد على بطلان ذلك هو الروايات الكثيرة الصحيحة المجمع عليها لدى جميع الفرق المسلمة باختصاص العصمة للرسول ﷺ وبعد ذلك كيف يعقل أن يكون النبي متلبساً بالظلم في بعض أيامه، وهو القاتل حين سألوه: «هل أتيت في الجاهلية شيئاً حراماً؟ قال: لا.

وقال ﷺ: ما هممت بقبيح مما يهيم به أهل الجاهلية.

نعم وذلك قد تفاوتت مع قضية جواز الأكل من ذبائح أهل الكتاب وأكله ﷺ الذراع

١- فتح الباري ٧: ١١٣ كتاب المناقب، باب: حديث زيد بن عمرو بن نفيل.

٢- تاريخ الإسلام للذهبي، السيرة النبوية: ٨٨.

المسمومة للمرأة الخيرية؛ فلاحظ فإنَّ بينهما بون.

وإنَّما الآفة في ذلك قد نشأت من جانب الآخر وتطلب فحصاً عميقاً في الأخبار الموضوعية والإسرائيليات كما صرح بعض على ذلك.

وروى الحافظ الذهبي بسنده... عن عثمان بن جرير بن عبد الحميد، عن سفیان الثوري، عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر قال: كان النبي ﷺ شهد مع المشركين مشاهدتهم، فسمع ملكين خلفه، واحدهما يقول لصاحبه: اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله، فقال: كيف نقوم خلفه وإنَّما عهده باستلام الأصنام قبل (قبيل)؟ (١) قال: فلم يعد بعد ذلك أن يشهد مع المشركين مشاهدتهم.

ثم قال الذهبي: تفرد به جرير، وما أتى به عنه سوى شيخ البخاري عثمان بن أبي شيبة وهو منكر. (٢)

وقد ذكرنا في ما يتعلق بشيوخ البخاري في ابنا أبي شيبة، من اتباع المتوكل العباسي، فراجع.

عقيدة البخاري في الخلافة:

قد اعتقد جماهير السنَّة، بل وتعدَّ من ضروري باب عقيدة المسلم: القول بالتربيع في الخلافة بعد النبي ﷺ فمن لم يعتقد بخلافة الأربعة في معتقدهم لم يكن سنِّيًّا؛ ومع ذلك يجد الباحث في هذه المقالة أن البخاري يعتقد بالتثليث، ويستثنى القول بخلافة علي بن أبي طالب، فعلى ذلك لا بد أن لا يكون البخاري مسلماً سنِّيًّا في عقيدتهم، لأنه يخالف عقيدة الجمهور وينكر الضروري في القول بالتربيع!!

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ

١- وقال الذهبي: يعني أنه حديث عهد برؤية استلام الأصنام، لأنَّه هو المستلم حاشا وكلا. ميزان الاعتدال ٣:

٣٦ رقم ٥٥١٨.

٢- تاريخ الإسلام، السيرة النبوية: ٨٢.

عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ! ثُمَّ تَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنْفَاضِلُ بَيْنَهُمْ. (١)

مع أن جمهور أهل السنة على خلافه كما ذكر في محله (٢) وفي ذلك قال ابن حجر

العسقلاني:

«المشهور عند جمهور أهل السنة وذهب بعض السلف إلى تقديم علي على عثمان، قال به سفيان الثوري، ويقال أنه رجع عنه. وقال به خزيمه وطائفة قبله وبعده. وقيل: لا يفضل أحدهما على الآخر، قاله مالك في المدونة وتابعه جماعة، منهم يحيى بن القطان، ومن المتأخرين ابن حزم، وحديث الباب حجة للجمهور، وقد طعن فيه ابن عبد البر، واستند إلى ما حكاه عن هارون بن اسحاق قال: سمعت ابن معين يقول: من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب السنة. (٣) وقال ابن عبد البر في الاستيعاب:

أخبرنا محمد بن زكريا ويحيى بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن يحيى، قالوا حدثنا أحمد بن سعيد بن حرم، ثنا أحمد بن خالد، ثنا مروان بن عبد الملك، قال سمعت هارون بن اسحاق يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: «من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة». فذكرت له هؤلاء والذين يقولون «أبو بكر وعمر وعثمان» ثم يسكتون، فتكلم فيهم بكلام غليظ.

وكان يحيى بن معين يقول: «أبو بكر وعمر وعلي وعثمان».

وقال أبو عمرو: «من قال بحديث ابن عمر: «كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت، يعني فلانفاضل؟» وهو الذي أنكر ابن معين وتكلم فيه بكلام غليظ، لأن القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع عليه أهل السنة من السلف والخلف من أهل الفقه والأثر: «أنّ علياً أفضل

١- صحيح بخاري: كتاب المناقب، باب مناقب عثمان. فتح الباري: ج ٧ ص ٤٦.

٢- أنظر: كتابنا، علي بن أبي طالب عليه السلام و«حديث الترييع».

٣- فتح الباري: ج ٧ ص ١٣.

الناس بعد عثمان». هذا مما لم يختلفوا فيه وإنما اختلفوا في تفضيل عليّ و عثمان، واختلف السلف أيضاً في تفضيل عليّ وأبي بكر. وفي اجماع الجميع الذي وصفنا دليل على أن حديث ابن عمر وهَمَّ وغلط، وأنه لا يصح معناه وإن كان أسنده صحيحاً. (١)

والسنّي يقول: إن من لم يعتقد بالتربيع فهو غير سنّي؛ فكيف يجمع بين هذا وبين قولهم في إمامة البخاري؟! مع أنه يعتقد بالتثليث!!

فإنه يروى في الأوسط، ويكشف عن مستور اعتقاده في الخلافة والقول بالتربيع، وكأنه يفسّر بهاتين الروايتين الرواية المذكورة في كتابه الصحيح، فهو يروي:

١. حدّثنا عبدالله، قال: حدّثنا محمد، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدّثني ابن وهب عن يونس، عن ابن شهاب، قال: عاش أبو بكر بعد أن استُخلف سنتين وأشهرًا، وعمر عشر سنين حجّها كلّها، و عثمان اثنتي عشرة سنة حجّها كلها إلا سنتين، و معاوية عشرين سنة إلا أشهرًا، حجّ حجّتين، و يزيد ثلاث سنوات وأشهرًا، و عبدالملك بعد الجماعة بضع عشرة سنة إلا أشهرًا، حجّ حجة، و الوليد عشر سنين إلا أشهرًا حجّ حجة. (٢)

٢ - وُلِّيَ أبو بكر سنتين وستة أشهر، و وُلِّيَ عُمر عشر سنين وستة أشهر، و ثمانية عشر يوماً، و وُلِّيَ عثمان اثنتي عشرة سنة غير اثني عشر يوماً، وكانت الفتنة خمس سنين، و وُلِّيَ معاوية عشرين سنة، و وُلِّيَ يزيد بن معاوية، ثلاث سنين وأشهر، سماه قتادة، وكانت فتنة ابن الزبير ثمان سنين (و وُلِّيَ عبدالملك بن مروان أربع عشرة سنة) و وُلِّيَ الوليد تسع سنين. (٣)

وإن كنت في الامتراء من هذا الأمر فانظر بالدقّة في تعبيره عن خلافة علي بن

١- الاستيعاب: ٣: ١١١٩.

٢- التاريخ الأوسط: ١: ١١٠.

٣- التاريخ الأوسط: ١: ١٩٥ رقم ٣٢٤.

أبي طالب بعد عثمان...!!

وأيضاً هذه الرواية:

٣- بسنده عن عمير بن سعيد أنه قال: ألا أخبرك بكلّ أمير كان علينا، حتى مات معاوية، كان أول من أتانا سعد، استعمله عمر، ثم أتانا بعده عمّار، ثم أتانا بعده المغيرة، وقُتل عمر وهو علينا، ثم أتانا سعد، واستعمل علينا سعيد بن العاص، ثم انهم ارتضوا بأبي موسى، فقتل عثمان وهو علينا، ثم إن معاوية استعمل المغيرة، ثم أتانا بعده زياد فمات فاستعمل ابن أم الحكم فلما قتل ابن سلوبا عزله، واستعمل الضحّاك ابن قيس الفهري، ثم أتانا بعده النعمان بن بشير، فمات معاوية وهو علينا. (١)

الفصل الثاني

صحيح البخاري

سبب تأليفه الصحيح :

قال خَلَفَ الخِيَامُ : «سمعت إبراهيم بن معقل النسفي : سمعت أبا عبد الله يقول : كنت عند إسحاق بن راهويه ، فقال بعض أصحابنا : لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن النبي فوقع ذلك في قلبي ، فأخذت في جمع هذا الكتاب» .^(١)

وقال البخاري أيضاً : رأيت النبي ﷺ في المنام كأنني واقف بين يديه ، وبيدي مروحة أذب عنه ، فسألت بعض المعبرين ، فقالوا : أنت تذب عنه الكذب ؛ فهو الذي حملني على اخراج الصحيح .^(٢)

مدة تأليفه ومكانة تصنيفه :

والمشهور أنه قال : «صنفت كتابي الصحاح ، لِسِتِّ عشرة سنة» وقال : «ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صحَّ ، وتركت من الصحاح مخافة الطول» .^(٣)

وقال : «ما وضعت في كتابي «الصحيح» حديثاً إلا أغتسلت قبل ذلك ،

١- تاريخ بغداد ٢: ٩٠، طبقات السبكي ٢: ٢٢١، سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٠١، تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٧٢٨
مقدمة شرح النووي على مسلم: ٤٠.

٢- مقدمة شرح النووي على مسلم: ٤١، تهذيب أسماء واللغات ١: ٧٤ هدي الساري: ٧.

٣- سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٠٢، تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٧٣.

وصليت ركعتين». (١)

وقال: «أقمت بالبصرة خمس سنين ومعى كتيبى، أصنّف وأحجّ في كل سنة وأرجع من مكة إلى البصرة، فأنا أرجو أن الله تبارك وتعالى يبارك للمسلمين في هذه المصنّفات». (٢)

وصنّفت كتاب «التاريخ» إذ ذاك عند قبر رسول الله «في الليالي المقمرة وقلّ اسم في التاريخ إلا له قصة، إلا أنّى كرهت تطويل الكتاب». (٣)

وقال: «صنّفت كتابي الصحاح، لست عشرة سنة، خرّجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى». (٤)

وروى الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في الجزء الذي صنّفه في جواب متعنت البخاري، عن عمر بن محمد بن يحيى قال: سمعت أبا عبد الله البخاري يقول: صنّفت كتاب الجامع في مسجد الحرام وما أدخلت فيه حديثاً إلا بعد ما استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته. (٥)

وقال المقدسي أيضاً في كتابه السابق: صنّف البخاري الصحيح ببخارى؛ وقيل صنّفه بمكة؛ قال: والقول الأول عندي أصح.

قال النووي: والجمع بين هذا كله ممكن؛ بل متعيّن؛ فإننا قد قدمنا عنه أنه صنّفه في ستّ عشرة سنة؛ فكان منه بمكة والمدينة والبصرة وبخارى. (٦)

ثناء العلماء على تأليفه :

وقد يقال في الثناء عليه: قال أبو زيد المرزوي: رأيت النبي ﷺ في المنام؛ فقال لي:

١- تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٧٢، تاريخ بغداد ٢: ٩.

٢- تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٧٣.

٣- مقدمة فتح الباري: ٤٧٩، الطبقات الكبرى ٢: ٢١٦.

٤- تاريخ بغداد ٢: ١٤، تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٧٢.

٥- مقدمة شرح النووي على مسلم: ٤٢.

٦- مقدمة شرح النووي: ٤١-٤٢.

إن أمتي تدرس الفقه ولا تدرس كتابي؛ قلت: وما كتابك يا رسول الله؟

قال: جامع محمد بن اسماعيل البخاري. (١)

وقال النسائي: ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن اسماعيل البخاري. (٢)

رواة الصحيح:

الفربري: أبو عبدالله محمد بن يوسف الفَرَبْرِي المتوفى ٣٢٠ هـ، فربر: قرية من

قرى بخارا.

سمع الفربري كتاب الصحيح مرتين، مرة بفربر ومرة ببخارا سنة ثنتي وخمسين ومائتين.

وأنه قال: سمع كتاب محمد بن اسماعيل البخاري تسعون ألف رجل، فما بقي أحد

يروى عنه غيري. (٣)

الحمولي: بفتح الحاء وضم الميم المشددة عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي

المتوفى ٣٨١ هـ.

رحل إلى ماوراء النهر وكان سماعه من محمد بن يوسف الفربري سنة ٣١٦ هـ.

الداودي: عبدالرحمن بن محمد بن المظفر الداودي البوشنجي المتوفى ٤٦٧ هـ؛

وكان سماعه من الحمولي سنة ٣٨١ هـ. (٤)

أبو الوقت: عيسى بن شعيب الجزبي الهروي الصوفي ابن وقته المتوفى ٥٥٣ هـ

سمع صحيح البخاري سنة ٤٦٥ هـ وهو من سنة السابعة من عمره.

منصور البزدوي: أبو طلحة منصور بن محمد البزدوي المتوفى ٣٢٩ هـ وقال ابن

ماكولا: من أهل بزدة آخر من حدّث عن البخاري بالصحيح. (٥)

١- مقدمة شرح النووي ٤١-٤٢، سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٣٨.

٢- تاريخ بغداد ٢: ٩.

٣- تاريخ بغداد ٢: ٩.

٤- سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٩٨.

٥- مقدمة شرح النووي: ٦١، الامام البخاري وجامعه الصحيح: ٥٤-٥٦.

مكانة الصحيحين :

من المشهورات لدى البعض قولهم: «أن الأمة تلتقت «الصحيحين» بالقبول!! وهو قول ابن صلاح، وأبو طاهر المقدسي، وأبو عبد الرحيم عبد الخالق، وإن اختلف هؤلاء في إفادة هذا التلقي: العلم أو الظن. (١)

وما ذكره الشيخ ابن الصلاح في ما اتفق عليه الأمة، قال الحارثي التتوي السندي قاضي القضاة في الديار السندية في «ذبّ ذبابات الدراسات» ردّاً على «دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب»: «التي اتفق الشيخان على اخراجهما لايجوز أن ينسب القول بالقطع فيها إلى اتفاق جمهور المحققين لأن الإمام النووي والإمام السيوطي صرّحاً بأن القول بعدم القطع قول جمهور المحققين والأكثرين، نعم لو عزى القول بالقطع إلى الأقلين من المحدثين والفقهاء والأقلين من المحققين لكان صواباً؛ على أن الأصوليين صرّحوا بأن الخبر المحتف بالقرائن لايفيد العلم على قول الأكثر، والتي أخرجها الشيخان من أنواعه كما صرح الحافظ في «شرح النخبة» واعترف به هذا المعترض ههنا.

ولعل الخبر المتواتر عند الأصوليين خارج عن الخبر المحتف بالقرائن، وكلام الحافظ ابن حجر في شرح النخبة يفيد ذلك، وأما الحكم بأن القول بالقطع في التي أخرجها منسوب إلى الدليل المنصور الواضح، وعكسه ليس بذلك، أو بأن القول بالظن فيها منسوب إليه وعكسه ليس بهذه المثابة، فحكم تعارضت فيه الآراء، فجمهور الجمهور على الثاني، والأقل من الحاكمين بإفادة الخبر المحتف بالقرائن العلم على الأول.

وستعرف إن شاء الله تعالى أن دليل القول بالقطع لم يثبت، فالحق قول الأكثرين وجمهور المحققين.

١- انظر «النكت على ابن الصلاح» لابن حجر ١: ٣٧١، التقييد والإيضاح: ٤١-٤٢، ومقدمة شرح مسلم للنووي: ٢٠، ثمرات النظر في علم الأثر: ١٣١.

والذي يجب اعتقاده أن ما أتفق الشيخان على إخراجه فهو يفيد ظناً فوق الظن
الحاصل فيما أخرجه أحدهما أو غيرهما مع سند صحيح ...

ومن أراد التحقيق هذا الإختلاف فليُنظر في كلام القمقام ابن الهمام، والعلامة
العيني، وشارح «مواهب الرحمن» والشمني، والشيخ علي القاري في شرحهما على
«النقاية» وصاحب «التخريج على الهداية» وصاحب تخريج أحاديث الإختيار وغيرهم
في مواد إتفق الشيخان على إخراج حديث إستدلّ به الشافعي أو غيره من الأئمة به، أو
أخرج أحدهما ذلك الحديث^(١).

وعلى ذلك أنهم لم يتفقوا على صحة أحاديث الصحيحين بالكلية، كما في «عون
الباري لحلّ أدلة البخاري»: أن البخاري عرض كتابه على أحمد بن حنبل، ويحيى بن
معين، وعلى علي بن المديني فلم يقبلوا أكثر أحاديثه^(٢).

أما نسبة القول إلى الأمة بتلقيهم بالقبول في الصحيحين فإنه يتعين على المدعي
إقامة البرهان على ذلك، ولا يخفى أنه يعدُّ أمراً مستهيلاً لأن الأمة تتألف من قسمين:
الأول: العامة من الناس وهم السواد الأعظم.

الثاني: الخواص من الناس، وهم العلماء والمجتهدون.

ومن البديهي أنّ القسم الأول خارج عن دائرة البحث، لأنّ فيهم من لا يعرف
الصحيحين أصلاً، وخروج هذه العدد الكبير قد يضر بالإتفاق كما لا يخفى.

وأما القسم الثاني: فمن العلماء والمجتهدين أيضاً طائفة منهم انتقدوا الصحيحين
لاسيما صحيح البخاري وبيّنوا موارد ضعفهما، تارة في الإسناد وأخرى في المتون،
وقد ذكرنا أسماء جملة من الناقدين في فصل الرابع من هذا الكتاب.

ولا شبهة أيضاً لدى الفقيه أنّ خروج هذه الطائفة من العلماء تضر بالإتفاق
المزعوم! ويخالف ما يقال: من أنه قال: رأيت النبي وكأني واقف بين يديه وبيني

١- ذب ذبايات الدراسات ١: ٥٨.

٢- عون الباري ١: ١٨.

مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين فقال لي: «أنت تذب عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح». (١)

صحيح البخاري حجة بين المؤلف وبين الله تبارك و تعالي :

المشهور المتفق عليه عند أهل العلم أنَّ اسمه لدى المؤلف: «الصحيح الجامع المختصر» أخذ قيد «المختصر» في العنوان ليطابق قوله: «ما أخذت في كتاب الجامع إلا ما صح، وتركت في الصحاح مخافة الطول». (٢)

بل إنَّه قال - على ما نقله عنه الحازمي والإسماعيلي -: «وَمَا تَرَكْتُ مِنَ الصَّحَاحِ أَكْثَرَ». (٣) وقال صنفت كتابي الصحاح لست عشرة سنة، خرَّجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بين الله تعالى. (٤)

التحقيق في صحيح البخاري:

من تتبع في البخاري وكتابه «الصحيح» وأمعن فيه النظر يوقف على أنَّ هذا الكتاب لم يكمل بيد المؤلف في حياته، بل وجدوا نسخه وفيه أشياء لم تتم، وتلامذته أضافوا إليها وكمَّلوا المبيضات التي توارثت بعده؛ والشاهد على ذلك أمور:

منها: ما صرَّح به المستملي المتوفى ٣٧٦هـ، فإنَّه قال: «إنتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه «الفربري» فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء مبيضة.

وفي رواية أبي الوليد الباجي، كما ذكره ابن حجر: قال: «إنتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه «محمد بن يوسف الفربري» فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء مبيضة، منها:

- تراجع لم يُثبت بعدها شيئاً.

١- هدي الساري مقدمة فتح الباري: ٩.

٢- تدريب الراوي ١: ٧٤.

٣- تدريب الراوي، ١: ٧٥.

٤- تاريخ بغداد ٢: ١٤، تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٧٢.

- وأحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض». (١)

- ومنها ما ورد في كتاب «العلم»: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، وَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرَزِيرِيُّ، وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: إِذَا قُرِئَ عَلَيَّ الْمُحَدَّثُ... الخ. (٢)

ولا يخفى أنَّ المؤلف لا بد أن يأتي اسمه في بدء السند، وقد تلاحظ وقوعه في غير محله !!.

وإننا نبحت في «صحيح البخاري» على افتراض صحة نسبته إلى المؤلف، والعهدة في الإشكالات الواردة على من يتولاه.

وبعد ذلك نقول: ليس البخاري ولا مسلم بجامع للأخبار الصحاح كلها، كما توهم بعض مَنْ ليس هو من أهل الحديث، ويقول بعدم صحة كل حديث لم يرد في الصحيحين، بينما المشهور هو أنَّهما «لم يستوعبا الصحيح ولا التزاما». (٣) ولقد كان على المؤلف أن يصدر كتابه بمقدمة يذكر فيها الهدف من تأليفه، ويشرح فيها منهجه في التأليف والتبويب والتكميل، كما افتتح مسلم في «الصحيح» بداية كتابه بتفصيل ذلك.

وأما البخاري - كما هو ظاهر - فقد افتتح كتابه بقوله: «حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ.... وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ...». وقد أورد ذلك انطلاقاً من تحامله على أبي حنيفة.

وليس للكتاب ذلك إلا وهي مقدمة ذات تفصيل، مع تلخيصه وإشارته، فلا تعجب بمثل ذلك، وقد يعد ذلك من موارد فقه البخاري في لطائفه وإشاراته!

فلا يقال بعدها انه افتتح برواية «الأعمال بالنيات». لاقتداء بابن المهدي وأمثاله، لأنها وإن كانت جوازاً للرواية، فلا يكون جوازاً للافتتاح بالحميدي المتهم بعداوة أبي حنيفة.

١- فتح الباري، ١: ٥، حياة البخاري للقاسمي: ٣٢-٣٤.

٢- صحيح البخاري ١: ٢٢ كتاب العلم باب، القراءة والعرض على المحدث ط باموق إستانبول.

٣ تدريب الراوي ١: ٧٤.

وقال وهبي سليمان غاوجي: «لقد صحب الإمام البخاري؛ بعض المتحاملين على الإمام أبي حنيفة؛ كالحميدي، وإسماعيل بن عرعة... وغيرهما، وتأثر بأقوالهم فيه، ودوّن في تاريخه ما سمعه من هؤلاء المجازفين» (١).

ونرى الحميدي مع ما كان له من الإمامة للسنة، فإنه يعتبر لدى الأحناف من أئمة السوء ويعرف بالمجازف! فراجع تفصيله في مشايخ البخاري.

ما يرد على كتاب «صحيح البخاري»:

من المباحث المهمة التي يجب على المفكرين تحديد أطرافها، والنظر إلى جوانبها هو البحث حول الإشكالات الواردة على «صحيح البخاري»، وقد يقال: ان هذه الإشكالات ناشئة من العصبية، أو الكفر والزندقة؛ كما قيل: على ومن تكلم في البخاري وصحيحه فقد تزندق!! فعلى هذا يكون الخوض، والبحث في العمق فيهما ممنوعان لديهم! وتعدّ من العصبية والجمود العمياء!

وإنهم يعلمون أنه لن يتوقف ذلك ولا يغني من البحث العلمي، إلا أنهم يسدّون ويخطّون ذلك لمقلديهم أن لا يسمعون من أحد ما يرد على إمامهم في الحديث، أو أنهم لو سمعوا أحياناً لم يقبلوها من أحد، ولذلك ينبغي لمن يتأمل في البخاري أن يعلم أولاً: أن الأخبار المستخرجة في الصحاح والمسانيد بأجمعها مظنونة الصدور، والخبر المتواتر فيها قليل، كما لا يخفى.

ثانياً: أن البخاري ومسلم أيضاً بمثلهم غير مصنونة من الخطأ والنسيان وإن هما كانا لديهم من الأئمة المقبولين.

ثالثاً: أهمية معاصرتهم للسياسات المتعاقبة بجنب الإمكانيات الهائلة للمؤسسات الحاكمة في عملية تدوين الحديث التي أخذت مسارها سلفاً من عصر الأمويين.

وعلى ذلك يعدّ عصر البخاري من أهم العصور في تاريخ الحديث ومن أنشطها

١- أبو حنيفة النعمان إمام الأئمة الفقهاء: ٢١٢.

في تدوين وتبويب السنّة التي بدأت حركتها في عهد الأموي، فيطلب وقوفاً تاماً وتأملأ عميقاً في تكوّنهم وتدوينهم الصحاح.

نسبة الكتاب إلى المؤلف :

من المعروف ان النسخة الرائجة والمتداولة بين الناس هي النسخة التي كانت على رواية « محمد بن يوسف الفِرْبَرِي »^(١) والراوي عنه « أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المستملي »^(٢).

والمستملي هذا يقول: انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه « الفربري »، فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء مبيضة....».

روى الحافظ ابن حجر في مقدمة شرحه على البخاري، وجمال القاسمي في « حياة البخاري »: قال الإمام أبو الوليد الباجي في مقدمة كتابه في « أسماء الرجال البخاري »^(٣)

أخبرني الحافظ أبوذر عبد بن أحمد الهروي^(٤) قال: حدّثنا الحافظ أبو اسحاق إبراهيم بن محمد المستملي^(٥) قال: « استنسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان

١- أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطربن صالح بن بشر الفربري المتوفى ٣٢٠هـ وقد أشرف التسعين، ولد سنة ٢٣١هـ وسمع الجامع في سنة ٢٤٨هـ و ٢٥٢هـ من علي بن خشرم المتوفى ٢٥٧هـ. سير أعلام النبلاء ١٥: ١٠ رقم ٥، الوافي بالوفيات ٥: ٢٤٥.

٢- إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد البلخي المستملي المتوفى ٣٧٦هـ، الثقة. سير أعلام النبلاء ١٦: ٤٩٢ رقم ٣٦٢، شذرات الذهب ٣: ٨٦.

٣- وقد طبع الكتاب باسم « التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري » والباجي هو سليمان بن خلف بن سعد التجيبي الأندلسي القرطبي المتوفى ٤٧٤هـ، الإمام الحافظ، كان جليل القدر. سير أعلام النبلاء ١٨: ٥٣٥ رقم ٢٧٤، تذكرة الحفاظ ٣: ١١٧٨.

٤- أبوذر عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن غفير الأنصاري المالكي الحافظ الثقة الفقيه المتوفى ٤٣٤هـ. سير أعلام النبلاء ١٧: ٥٥٤ رقم ٣٧٠، تاريخ بغداد ١١: ١٤١، تذكرة الحفاظ ٣: ١١٠٣.

٥- هو إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد البلخي المستملي المتوفى ٣٧٦هـ، الثقة. سير أعلام النبلاء ١٦: ٤٩٢ رقم ٣٦٢، شذرات الذهب ٣: ٨٦.

عند صاحبه «محمد بن يوسف الفزري». فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء مبيضة، منها:
- تراجم لم يُثبت بعدها شيئاً.

- ومنها: أحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض» (١).

وقال الباجي أيضاً: «ومما يدل على صحة هذا القول: أن رواية أبي إسحاق المستملي، ورواية أبي محمد السرخسي (٢)، ورواية أبي الهيثم الكشميهني (٣)، ورواية أبي زيد المروزي (٤)، مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم استنسخوا من أصل واحد؛ وإنما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرّة (٥) أو رقعة مضافة أنه من موضع ما، فأضافه إليه. وبيّن ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينهما أحاديث. وبه يعلم سبب اختلاف نسخ «الصحيح» وغموض المطابقة بين الترجمة والحديث في بعض المواضع، على أن كثيراً من العلماء المحققين خدموا تراجمه على حدة في كتب خاصة، كالقاضي ناصر الدين بن المنير والقاضي بدر الدين بن جماعة، و محمد بن حَمَامَةَ السلجماسي، في كتاب سَمَاه: «فك أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث و الترجمة»، ولأبي عبدالله البستي كتاب سَمَاه: «ترجمان التراجم»، وصل فيه إلى كتاب «الصيام»، دع عنك ما بيّنه الشُّراح (٦)»

وهذا أحد الشواهد الموجودة على عدم حجية ما في «صحيح البخاري» من جهة

١- فتح الباري، ٥: ١، حياة البخاري للقاسمي: ٣٢-٣٤.

٢- أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي المتوفى ٥٢٨١هـ، المحدث الثقة.

سير أعلام النبلاء ١٦: ٤٩٢ رقم ٣٦٣، شذرات الذهب ٣: ١٠٠.

٣- أبو الهيثم محمد بن مكي المروزي الكشميهني المتوفى ٥٢٨٩هـ، المحدث الثقة الصدوق.

سير أعلام النبلاء ١٦: ٤٩١ رقم ٣٦١، شذرات الذهب ٣: ١٣٢.

٤- أبو زيد محمد أحمد بن عبدالله المروزي المتوفى ٥٣٧١هـ، الإمام القدوة.

سير أعلام النبلاء ١٦: ٣١٣ رقم ٢٢١، الوافي بالوفيات ٢: ٧١، شذرات الذهب ٣: ٧٦.

٥- طرّة الأرض: حاشيتها، اللسان ٤: ٥٠٠ [طرر].

٦- فتح الباري ٥: ١، حياة البخاري للقاسمي: ٣٢-٣٤.

الشبهة الواردة في نسبه إلى المؤلف وشمول الشك في أفرادها وانعدام التمييز .

إختلاف النسخ :

وما ينبغي بحثه في « صحيح البخاري » ويرد عليه ، هي الزيادة والنقيصة باختلاف النسخ ؛ كما اعترف بذلك المشاهير من المحدثين .

روى ابن حجر في باب « التبرك - الشرب بكأس النبي ﷺ » :

ذكر القرطبي في « مختصر البخاري » : أنه رأى في بعض النسخ القديمة من « صحيح البخاري » : قال أبو عبدالله البخاري : رأيت هذا القدرح بالبصرة وشربت منه ، وكان اشترى من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف . (١)
وروى ابن الأثير الجزري في « جامع الأصول » .

(خ - عمرو بن ميمون) قال الحميدي حكى أبو مسعود - يعني الدمشقي -

أنَّ للبخاري في الصحيح حكاية من رواية حصين ، عنه قال : « رأيت في

الجاهلية قردهً اجتمع عليها قردهٌ قد زنت ؛ فرجموها ؛ فرجمتها معهم » .

كذا حكى أبو مسعود ولم يذكر في أيِّ موضع قد أخرجه البخاري من كتابه ، فبحثنا عنه فوجدناه في بعض النسخ - لا في كلها - قد ذكره في أيام الجاهلية ، وليس في رواية النعيمي عن الفربري أصلاً شئٌ من هذا الخبر في القرده ولعلها من المقحّمات التي أقحمت في كتاب البخاري . والذي قاله البخاري في « التاريخ الكبير » : عن عمرو بن ميمون قال : « رأيت في الجاهلية قرده اجتمع عليها قرده ، فرجموها ، فرجمتها معهم » ، وليس فيه : « قد زنت » . فإن صحت هذه الزيادة فإنما أخرجه البخاري دلالة على أنَّ عمرو بن ميمون قد أدرك الجاهلية ، ولم يُبالِ بظنّه الذي ظنّه في الجاهلية . هذا لفظ الحميدي في كتابه . (٢)

١ - فتح الباري ١٠ : ١٠٣ كتاب الأشربة ، باب التبرك - الشرب بكأس النبي ﷺ .

٢ - جامع الأصول ١٢ : ٣٦٦ رقم ٩٤٤٧ .

وترى في هذه العبارة: خلو بعض النسخ في عصر الحميدي^(١) من هذه الرواية؛ مع ما ترى في النسخ الموجودة المطبوعة ورودها في كتاب «بدء الخلق» في مناقب الأنصار، باب «أيام الجاهلية»^(٢).

وروى ابن الأثير أيضاً: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية» وقال: قال الحميدي: في هذا الحديث زيادة مشهورة لم يذكرها البخاري أصلاً من طريقي هذا الحديث، ولعلها لم تقع إليه فيهما، أو وقعت فحذفها لغرض قصده في ذلك. وأخرجها أبو بكر البرقاني، وأبو بكر الإسماعيلي قبله، وفي هذا الحديث عندهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية؛ يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار». قال أبو مسعود الدمشقي في كتابه: «لم يذكر البخاري هذا الزيادة...»^(٣).

وعدم ذكر البخاري الذليل المذكور في حديث عمار في إحدى الإحتمالات عند الحميدي.

(فحذفها لغرض) وهو أمر يبحث عنه في ترجمة البخاري نفسه وعقيدته ومذهبه. وإنما أخرج البخاري حديث «ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار». وفي صحة حديث عمار قال ابن عبد البر: «تواترت الأخبار بذلك وهو من أصح الحديث، وقال ابن دحية: لا مطعن في صحته، ولو كان غير صحيح لرده معاوية». وفي تخريج الزركشي على أحاديث الرافعي ذكر الفاظ هؤلاء المخرجين للحديث، وقيل عن ابن دحية أنه قال: كيف يكون فيها اختلاف، وقد رأينا معاوية نفسه حين لم يقدر على إنكاره قال: إنما قتله من أخرجه! ولو كان حديثاً فيه شك لرده وأنكره، وقد أجاب علي عليه السلام عن قول معاوية بأن قال: فرسول الله ﷺ قتل حمزة

١- الحميدي هو أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي الأندلسي صاحب كتاب «الجمع بين الصحيحين» قال فيه الذهبي: الإمام القدوة الأثري المتقن الحافظ شيخ المحدثين، توفي ٤٨٨هـ.

٢- صحيح البخاري ٤: ٢٣٨ كتاب بدء الخلق باب، مناقب الأنصار - أيام الجاهلية ط إستانبول باموق.

٣- جامع الأصول لابن الأثير ١٠: ٣٠ ط دار إحياء التراث العربي.

- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ٢: ٢٥٦.

حين أخرجه وهذا من علي عليه السلام إلزام لا جواب عنه، انتهى بلفظه. (١)

وقال الزركشي: وقد صنّف الحافظ ابن عبد البر جزءاً أسماه «الإستظهار، في طريق حديث عمّار» وقال هذا الحديث من إخبار النبي صلى الله عليه وآله بالغيب وأعلام نبوته، وهو من أصح الأحاديث، ثم قال الزركشي: وهذا الحديث احتج به الرافعي لإطلاق العلماء بأن معاوية ومن معه كانوا باغين، ولا خلاف أن عماراً كان مع علي وقتله أصحاب معاوية. (٢)

وقال ابن الوزير: وأما ترك البخاري لأول الحديث فغير قادح؛ لأن آخره أشدّ وعيداً من أوله، ولعله ترك أوله تقيّة من المتعصبين، فقد ثبت في ترجمته أنه امتحن (٣)، وذكر ابن حجر أنه مات وكتاب مسودة لم تبيض، ثم قال: ويدل على تقيّة البخاري في شأن عمّار، أنه لم يذكر حديثه هذا من مناقبه في صحيحه، وإنما احتال لذكره في مواضع لا ينتبه الطلبة فيها، مثل باب: مسح الغبار في كتاب «الجهاد» (٤) والتعاون في بناء المساجد في كتاب «الصلاة» (٥) موهماً أنه ما أورده إلا للتعريف بهذه الأحكام المعلومة التي لا يهتم محصل بايثارها على معرفة الحق من الباطل في فتنة أهل الإسلام، إنتهى كلام المصنف في هوامش «التلخيص» (٦).

وقد علمنا أن ابن حجر أيضاً علّم ذلك من البخاري في تغيير مواضع الكلمات حيث نَبّه عليها بعض الأحناف في تعريضهم عليه: «ومن دأبه في كتبه لاسيما «فتح الباري» أنه يغادر حديثاً في بابه يكون مؤيداً للحنفية مع علمه به ثم يذكره في غير

١- نفس المصدر ٢: ٢٥٧.

٢- نفس المصدر ٢: ٢٥٧.

٣- ولا يصح ذلك لأن البخاري من الذين لبى دعوة الخلفاء قبل المتوكل وبعده من دون محنة وزجر ولم يورد في امتحانه شيئاً كما ذكرنا في ترجمته.

٤ و ٥ - صحيح البخاري كتاب الصلاة ١: ١٢٢ باب التعاون في بناء المسجد رقم ٤٤٧، ٤: ٢٥ كتاب الجهاد باب

مسح الغبار رقم ٢٨١٢.

٦- المصدر السابق ٢: ٢٥٩.

مظانه لثلا ينتفع به الحنفية» (١).

وعلى كل ذلك، قال ابن حجر في «فتح الباري» في الاعتذار للبخاري عن عدم إخراجهم (ويح عمار تقتله الفئة الباغية).. ما لفظه: أعلم أن هذه الزيادة لم يذكرها الحميدي في الجمع، وقال إن البخاري لم يذكرها أصلاً، وكذا قال أبو مسعود، قال الحميدي: لعلها لم تقع للبخاري، أو وقعت فحذفها.

قال ابن حجر: يظهر لي أن البخاري حذفها عمداً، وذلك لنكتة خفية وهي أن أبا سعيد اعترف انه لم يسمع هذه الزيادة من النبي ﷺ فدل على أنها من هذه الرواية مدرجة والرواية التي بينت ذلك ليست على شرط البخاري؛ وقد أخرجها البزار من طريق داود بن أبي هند عن أبي نصر عن أبي سعيد فذكر الحديث في بناء المسجد وحملهم لبنة لبنة وفيه: «فقال أبو سعيد: فحدثني أصحابي، ولم أسمع من النبي ﷺ أنه قال: يا بن سمية تقتلك الفئة الباغية» ابن سمية هو عمار وسمية اسم أمه وهذا الإسناد على شرط مسلم. ثم قال: وقد عين أبو سعيد من حدّثه بذلك، فعنى مسلم والنسائي من طريق أبي سلمة عن أبي نصر عن أبي سعيد قال: حدّثني من هو خير مني أبو قتادة فذكره، فاقصر البخاري على القدر الذي سمعه أبو سعيد قال: حدّثني من هو خير مني أبو قتادة فذكره، فاقصر البخاري على القدر الذي سمعه أبو سعيد من النبي ﷺ دون غيره وهذا دالٌّ على دقّة فهمه وتجربته في الاطلاع على علل الأحاديث إنتهى. (٢)

والعجب من الحافظ ابن حجر في قوله: «إنه حذفها البخاري بعد سماع أبي سعيد لها من النبي ﷺ مع قوله: «حدّثني أصحابي» وقوله: «حدّثني من هو خير مني أبو قتادة» ولا يعلم أنهم يُعلّون حديثاً بكونه لم يشافه النبي ﷺ به الصحابي الذي رواه، أو بكون رواية سمعه من صحابي آخر، يزكيه ويفضله على نفسه، فقوله:

١- فقه أهل العراق وحديثهم: ١٠٩.

٢- فتح الباري ١: ٤٣٠- باب التعاون على بناء المسجد.

«إن حذفها دالٌّ على تبحر البخاري في الاطلاع على علل الأحاديث»!! أعجب، فإيَّ علة أبدأها؟ ويلزم على جعل هذه علةً أن جميع رواية ابن عباس كُلُّها معلولة، لنصريحهم بأنه لا يبلغ ما سمعه عن النبي ﷺ مشافهة عشرين حديثاً وكذلك غيره من صغار الصحابة.

إذا عرفت هذا فعذر المصنف للبخاري أرفع من عذر ابن حجر، ولا ابن حجر في شرح الحديث في «فتح الباري» كلام تمجده الأسماع، عند من له تحقيق واطلاع وقد بيننا ما فيه في حواشيه وروايته عن أحمد صحة الحديث وأمثال ذلك. (١)

وأما صدر كلامه (لم يذكرها البخاري) فإنه يشعر بأن البخاري لم يذكر الذيل المذكور في حديث عمّار؛ ويشهد على أنّ الذيل الموجود في النسخ المطبوعة اليوم قد ألحق بعد المؤلف!! أو ذكرها فحذفها غيره ثم ألحق بعد عصر الحميدي!! ولا يخفى أنّ هذه الإحتمالات كُلُّها مثبتات في عدم الوثاقة للكتاب.

تقسيم الكتاب :

لا إشكال لدى العلماء والمتفكرين أنّ العام هو لفظ ينتظم ويستغرق جميع ما يصلح له بوضع واحد، ويظهر لنا فائدة الخلاف في العام بعد التخصيص، فعند الشافعية: لا يجوز التمسك بعموم العام بعد الخصوص حقيقة، لأنه لم يبق عاماً بعد ذلك، وعند الحنفية الجواز لبقاء العموم باعتبار الجمعية (٢).

وهكذا الخلاف في بقاء العموم بعد المخصوص المعلومة أو المجهولة، ولا شبهة أن المخصص إذا كان معلوماً يحكم به كالأستثناء من باب التخصيص، وأما في المخصص المجهول الجهالة باقية، لأن أي فرد من الباقي لإثبات موجب الكلام فيه يحتمل أن يكون هو

١- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ٢: ٢٦٠.

٢- كشف الأسرار للبزدي البخاري ١: ٩٤، أصول السرخسي ١: ١٢٥، حاشية البناني ١: ٣٩٨، منهاج الوصول

المختص منه، فلا بدّ فيه من التوقف حتى يرتفع الجهالة أو يأتي البيان^(١). وهكذا استهجان كثرة التخصيص، فالموارد الثلاثة ترشد إلى أن عنوان الصحيح يكون صحيحاً إذا غلبت على أخباره الصحة.

وهذا ما يفتقد في «صحيح البخاري» لكثرة ما يخرج من تحته، أو لموارد جهالة مخصّصاته؛ من مبيّضاته التي بقيت بعده؛ ولذلك لا يحسن إطلاق الصحة باعتبار الجزء القليل.

وهذا من اتقن الوجوه عند ابن حزم من المغاربة في ترجيح مسلم على البخاري، لخلوه من التعاليق والتراجم، بخلاف البخاري كما يأتي من كثرة ما يسلب عنه صفة الصحيح. إذ لا يلتزم بصحة حجيتها أحد في أكثر أحاديثه وما يربو على النصف!! وأما تقسيم الكتاب:

١ - المسندات

٢ - التراجم

٣ - التعليقات المجزومة

٤ - التعليقات غير المجزومة

٥ - المتابعات

٦ - المعنعات

٧ - المدرجات

٨ - الشواهد

٩ - المرسلات

١٠ - المكررات

ولا يخفى على المتتبع في الأخبار والآثار أنّ لكل هذه الطبقات أحاديث، أو أقوال،

١ - كشف الأسرار للبزدوي البخاري ١: ٦٢١-٦٢٩، أصول السرخسي ١: ١٤٥، تيسير التحرير ١: ٠٨، التقرير والتحرير ١: ٢٧٤، الإحكام للآمدي ٢: ٢٤٧، نهاية السؤل ٢: ٢٩٤، حاشية البناي ٢: ٥.

تخرجها من عنوانها «الصحيح».

ولا يخفى ان جماعة من العلماء في القرون الأخيرة في دفاعهم عن الحديث والسنة والذّب عن الصحاح والمسانيد لا سيما الصحيحين، قد بالغوا سعيهم، واتبعوا أنفسهم، حتى رأوا أن الطريق الأساسي قد تنحصر في تكثير أسامي الحديث وتنويعاتهم المختلفة مثل الشواهد والمتابعات وغير ذلك، فراراً من النزول والاقرار بالضعف في كثير من الروايات والأحاديث الموجودة.

وقد نوقش في ذلك جمع من العلماء، كما قالوا: أن هذه الحركة المبدعة في الحديث ليست إلا التلبيس والخدعة.

إذ لا شك أن مؤلف كتاب الصحيح أعني البخاري، هو أعرف بتنظيم كتابه حيث يقول: «ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صحّ، وتركت من الصحاح مخافة الطول». (١) وقال: «ما وضعت في كتابي «الصحيح» حديثاً إلا أغتسلت قبل ذلك، وصليت ركعتين». (٢)

وقال: «أقمت بالبصرة خمس سنين ومعني كتبي، أصنّف وأحجّ في كل سنة وأرجع من مكة إلى البصرة، فأنا أرجو أن الله تبارك وتعالى يبارك للمسلمين في هذه المصنّفات». (٣) وقال: «صنّفت كتابي الصحاح، لبست عشرة سنة، خرّجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى». (٤)

وأمثال ذلك، فكيف يسوغ للغير المداخلة في أمره والتوجيه باسم الشواهد والمتابعات وغيرها من الأسماء المتكثرة في الحديث؟

فمن المعترضين في ذلك من العلماء التهانوي مؤلف كتاب «أعلاء السنن» فإنه أورد في مقدمة كتابه المذكورة وانتشر هذه المقدمة في جزء مستقلة أيضاً باسم «أبوحنيفة

١- سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٠٢، تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٧٣.

٢- تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٧٢، تاريخ بغداد ٢: ٩.

٣- تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٧٣.

٤- تاريخ بغداد ٢: ١٤، تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٧٢.

وأصحابه المحدثون» حيث قال عند دفاعه عن «الطحاوي» صاحب كتاب «مشكل الآثار»:

«قلت: وفوق ذلك كله، ألتري البخاري ومسلماً مع التزامهما الصحة في متابيهما يوردان الضعاف أيضاً فيها، كما لا يخفى على من طالع مقدمة الفتح للحافظ، ولا يجدي الاعتذار بكون إيرادهما ذلك للمتابعة والإستشهاد، فإن الجامع الصحيح ليس محلاً للضعاف أصلاً، لما في ذلك من التلبس والغرور، فإن الناظر إذا رأى حديثاً في كتاب التزم صاحبه الصحة ظنه صحيحاً اعتماداً على التزام صاحبه ذلك، والمتابعة والإستشهاد يحتاج إليهما الضعيف، دون الصحيح، اللهم إلا أن يقال: إن تلك الضعاف عندهما صحاح، فلم لا يمكن القول بمثله في ضعيف أورده الطحاوي واحتج به؟^(١)

ومثله ما قال الأمير الصنعاني في «ثمرات النظر في علم الأثر» فإنه يقول:

«قف على هذه النكتة: ثقة المبتدع، وقد قال الحافظ ابن حجر في مقدمة «فتح الباري» إنه لا أثر للتضعيف مع الصدق والضبط، انتهى. وهما مظلتما حصول الظن بصدق الراوي، روي عن الخوارج، وهم أشد الناس بدعة، لأنهم يكفرون من يكذب، فقبولهم لحصول الظن بخبرهم.

وفي البخاري من المبتدعة أمم لا يحصون، وفي غيره من الأمهات وناهيك أنه أخرج لعمران بن حطان الخارجي المادح لقاتل علي بأبيات السائرة»^(٢).

تراجم البخاري

قد يقال أن فقه البخاري في تراجمه؛ وتراجمه تعد من المرجحات له حينما

١- أبو حنيفة وأصحابه المحدثون، ط ادارة القرآن والعلوم الإسلامية كراتشي باكستان: ١٤١-١٤٢.

٢- ثمرات النظر في علم الأثر ط دار العاصمة رياض: ٨٤-٨٥.

يفضّلونها على « صحيح مسلم ».

ويعيون عليه أخرى بأنّ الترجمة لا يدخل في الصحيح، بل هي آرائه الشخصية؛ ولعدم مطابقة الدليل مع الترجمة في أكثر أبوابه يعطن عليه بعدم اجتهاده.

ومسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح ترك ذكر الترجمة على نهج البخاري، واتخذ كثرة اعتناؤه بالتمييز بين « حدّثنا » و « أخبرنا »، وتقييد ذلك على مشايخه كقوله: « حدّثني محمد بن رافع، عبد بن حميد، قال عبّد: أخبرنا، وقال ابن رافع: حدّثنا عبّد الرزاق ».

وكان من مذهبه الفرق بينهما، لأنّ حدّثنا لما سمعه من لفظ الشيخ خاصة و « أخبرنا » لما قرىء على الشيخ.^(١) فيكفي على تحقق شرط مسلم المعاصرة والبخاري اللقاء^(٢).

والبخاري اتخذ لأبواب كتابه تراجم وأطنب فيها القول، وربما تختلف الترجمة مع روايات الباب ويحسبون ذلك من آرائه وفقهه، كما أن بعض قاموا على تشنيعه وتعييبه وتقيصه، لعدم موافقتها الروايات الواردة تحتها.

وكتب في ذلك الإسكندراني المتوفى ٦٨٣ هـ كتاب « المتواري في تراجم البخاري » وبدأه بطرح الإشكالات على البخاري، فعّد من المستشكلين عليه أب الوليد الباجي شارح الموطّات، فقال: « وبلغني عن الإمام أبي الوليد الباجي أنّه كان يقول: « يسلم للبخاري في علم الحديث، ولا يسلم في علم الفقه »، ويعلّل ذلك بأنّ أدلته عن تراجمه متقاطعة، ويحمل الأمر على قصور في فكرته وتجاوز عن حدّ فطرته. وربما يجدون الترجمة ومعها حديث يتكلف في مطابقته لها جدّاً و يجدون في غيرها حديثاً هو أولى بالمطابقة وأجدى، فيحملون الأمر على أنّه كان يضع الترجمة ويفكر في حديث يطابقها، فلا يعن له ذكر الجلي فيعدل إلى الخفي إلى غير ذلك من التقادير التي

١- صيانة صحيح مسلم من الإخلال لابن الصلاح: ١٠٣.

٢- توضيح الأفكار ١: ٤٧.

فرضوها في التراجم التي انتقدوها فاعترضوها (١).
وبذلك يعلم أن التراجم في «صحيح البخاري» شئٌ خارج عن الأحاديث الواردة،
فسموها بفقهِ البخاري أو «فقهِ البخاري في تراجمه» (٢).

تعاليق البخاري وأحكامها

من المسائل المطروحة في البخاري الكلام في تعليقاته؛ فالمعلق في الإصطلاح هو ما حذف من مبتدأ أسناده واحد فأكثر، ولو إلى آخر الإسناد (٣).
وحكم التعليق هو التضعيف لإفتقاره إلى الإسناد، ولذلك قالوا: «فما كان منه بصيغة الجزم كـ «قال»، و«فعل»، و«أمر»، و«روى»، و«ذكر فلان»، فهو حكمٌ بصحته عن المضاف إليه. وما ليس فيه جزم كـ «يروى»، و«يُذَكَّر»، و«يحكى»، و«يقال»، و«رُوي»، و«ذُكر» و«حكى» عن فلان كذا»، ليس فيه حكم بصحته عن المضاف إليه» (٤).

وقال ابن الصلاح عند قول النووي في التعليقات غير المجزوم بها: «لأنَّ مثل هذه العبارات تستعمل في الحديث الضعيف أيضاً» (٥) وقال أيضاً: إذا تفرَّز حكم التعاليق المذكورة فقول البخاري: «ما أدخلت في كتابي إلا ما صحَّ» وقول الحافظ أبي نصر السجزي: «أجمع الفقهاء وغيرهم على أن رجلاً لو حلف بالطلاق أن جميع البخاري صحيح، قاله رسول الله ﷺ لاشك فيه لم يحنث، والمرأة بحالها في حبالته» (٦) محمول

١- المتواري في تراجم البخاري: ٣٦-٣٧.

٢- سيرة الإمام البخاري للمباركفوري: ٢٥.

٣- علوم الحديث لابن الصلاح: ٧٣، المقنع لابن الملقن: ١: ٢١١، فتح المغيب للسخاوي: ١: ٥٥، توضيح الأفكار للصنعاني: ١: ١٢١، هدى الساري: ١٧، تدريب الراوي: ١: ٩٠-٩٣.

٤- متن تدريب الراوي للنووي: ١: ٩٠.

٥- تدريب الراوي: ١: ٩٣.

٦- مقدمة ابن الصلاح: ٢٢، شرح صحيح مسلم للنووي: ١: ٢٠، صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح: ٨٦.

على مقاصد الكتاب وموضوعه ومتون الأبواب المسندة، دون التراجم ونحوها»^(١).
ونبه الحافظ ابن حجر: على أن هذه التعليقات ليست من أصل الكتاب، ولا من
موضوعه، وإنما ذكرت استثناساً واستشهاداً^(٢).

ويقول أيضاً: تقرر أنه التزم فيه الصحة، وأنه لا يورد فيه حديثاً إلاً صحيحاً، هذا
أصل موضوعه، وهو مستفاد من تسميته إياه «الجامع الصحيح المسند من حديث
رسول الله وسننه وأيامه»^(٣).

ثم يقول: فالمقصود من هذا التصنيف، بالذات هو الأحاديث الصحيحة المسندة،
والمذكور بالعرض والتبع، الآثار الموقوفة والأحاديث المعلقة^(٤).

فعلى ذلك، التعليقات غير المجزومة بها قطعي الخروج من تحت الصحيح،
تخرج عن عنوان الصحة! وقد عدّوا المعلقات في البخاري ألف وثلثمائة وواحد
وأربعون حديثاً كما سيأتي.

فالرواية في التعاليق تكون بصيغة التمريض كقوله: «يذكر»، أو «يُروى» مبني
للمجهول أو «نقل» و «ذكر» ماضياً ونحوها فهذا لا يحكم بصحته، واعلم أن هذا أمر
عرفي، وأن إتيان الراوي بصيغة المجهول دليل على ضعف ما يرويه.

فاذا كان الأمر هكذا فكيف يقبل قول من قال: قد التزمت في كتابي ألا أذكر
إلاً الصحيح».

وفي «توضيح الأفكار» وشدّ ابن حزم فلم يقبل شيئاً من تعليقات الصحيح
وتراجمه، سواء أوردتها بصيغة الجزم أو غيرها، ولعل وجه ما ذهب إليه هو ما قدمناه
قريباً عدم قبول الجمهور لمسألة التعديل على الإبهام، فالاولى عدم قبول تعليق من
التزم الصحة ولما كان في صحيح البخاري ما ليس بصحيح قطعاً احتاج المصنف أن

١- تدريب الراوي ١: ٩٥.

٢- هدى الساري: ٣٤٤-٣٤٥، كتب السنة دراسة توثيقية ١: ٩٠.

٣- المصدر السابق: ٥-٦.

٤- المصدر السابق: ١٦.

يذكر ما قاله ابن الصلاح في التلفيق بين ما قاله البخاري وبين ما وجد في كتابه فقال: وحمل ابن الصلاح قول البخاري «ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح» وقول الأئمة في الحكم بصحته على مقاصد الكتاب وموضوعه ومتون الأبواب دون التراجم ونحوها. (١)

وفيه أيضاً: إذا عرفت هذا، عرفت أن تعاليق البخاري لا يتم الحكم على المروي منها بشيء من الصحة ولا الحسن ولا الضعف إلا بعد الكشف والفحص عن حال ما علّقه، وعرفت أن هذا الذي ذكره في المقدمة (هدى الساري) بحمل لا بيان فيه. (٢)

مكررات البخاري

قال الندوي: «نرى الإمام البخاري يذكر حديثاً، واحداً وعشرين مرّة، وقد روى حديث بريرة عن عائشة أكثر من اثنين وعشرين مرّة، وروى قصة موسى وخضر في أكثر من عشرة مواضع، وأخرج حديث كعب بن مالك في تخلفه عن غزوة تبوك في أكثر من عشرة مواضع». (٣)

وقال النووي: «وجملة ما في البخاري: سبعة آلاف ومائتان وخمسة سبعون حديثاً بالمكررة، وبحذف المكررة: أربعة آلاف» (٤)

والتكرار في الكتاب ان لم تكن له فائدة فإنه يوجب الإستهجان، وهذا أمر بديهي لا يحتاج إلى التوضيح، ففي البخاري يعدّ هذا من المعضلات، لأنّ مكرراته ما يقرب من النصف دون مناسبة في ذلك!!

وقد يُشكل عليه بأنّه قال: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح»، وكيف روى منها أربعة آلاف فقط؟ فأين الباقي من المائة ألف حديث؟!

١- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ١: ١٣٢.

٢- المصدر السابق ١: ١٣٢.

٣- الإمام البخاري للندوي: ١٢٨-١٢٩.

٤- متن التقريب في تدريب الراوي ١: ٧٨.

مع اعترافه في قوله: «ماتركت من الصحاح أكثر»!!^(١)
 فإذا بلغ الكلام إلى عدد روايات التي تركها البخاري، ولم يخزجها في «الصحيح»
 لا يخلو من الفائدة أن نشير إلى عدد الروايات الواردة فيه.

المدرجات

المدرج في اللغة: اسم مفعول من أدرجت الشيء في الشيء، إذا أدخلته فيه وضمته
 إياه، وفي «لسان العرب»: لَفَّ الشيء في الشيء. وأدرج الكتاب في الكتاب: أدخله
 وجعله في دَرَجِه أي في طَيْئه، ودَرَجَ الكتاب: طَيَّه وداخله.^(٢)

المدرج في الاصطلاح: الحديث المدرج هو الذي اطلع في اسناده أو متنه على
 زيادة ليست منه، أو ذكر في ضمن الحديث متصلاً به وليس منه^(٣)، أو ما غير سياق
 اسناده، أو أدخل في متنه ما ليس منه بلا فصل.^(٤)

وفي الحديث: المدرج هو الذي أُطْلِع في اسناده أو متنه على زيادة ليست منه.
 الإدراج تارة يقع في السند، وتارة يقع في المتن^(٥).

فالإدراج في المتن هو درج الراوي كلاماً على وجه يوهم أنه من كلام رسول الله ﷺ.
 فالإدراج على ثلاثة أقسام كما سيأتي:

الإدراج في الإسناد

وقد قسم ابن حجر العسقلاني في «النكت على كتاب ابن الصلاح»^(٦) الإدراج على

١- تدريب الراوي ١: ٧٥.

٢- لسان العرب (درج) ٢: ٢٦٩.

٣- التعليقة على شرح النخبة: ٩٢.

٤- مباحث في علوم الحديث لمناع القطان: ١٤٠.

٥- النكت على ابن الصلاح، لابن حجر ٢: ٨١١.

٦- النكت على كتاب ابن الصلاح ٢: ٨٣٢-٨٣٥.

خمسة أنواع، كما ذكر في كتاب «الإجتهد في علوم الحديث»:

أحدها: أن يكون المتن مختلف الإسناد بالنسبة إلى أفراد رواته، فيرويه راوٍ واحد عنهم، فيحمل بعض رواياتهم على بعض ولا يميّز بينها.

ثانيها: أن يكون المتن عند الراوي له بالإسناد إلا طرفاً منه، فإنه عنده بإسناد آخر، فيرويه بعضهم عنه تماماً بالإسناد الأول.

ثالثها: أن يكون متنان مختلفي الإسناد، فيدرج بعض الرواة شيئاً من أحدهما في الآخر، ولا يكون ذلك الشيء من رواية ذلك الراوي، ومن هذه الحيثية فارق القسم الذي قبله.

رابعها: أن يكون المتن عند الراوي إلا طرفاً منه، فإنه لم يسمعه من شيخه فيه، وإنما سمعه من واسطة بينه وبين شيخه، فيدرجه بعض الرواة عنه بلا تفصيل.

خامسها: أن لا يذكر المحدّث متن الحديث، بل يسوق إسناده فقط، ثم يقطعه قاطع، فيذكر كلاماً، فيظن بعض من سمع أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد. (١)

ومن أمثلة الإدراج في الاسناد ما ذكره ابن الصلاح في المقدمة، وابن حجر في النكت، ومن أراد تفصيل البحث فليراجع. (٢)

وأما مثاله: في رواية حديث: «أيّ الذنب أعظم» (٣)

رواه الترمذي عن بندار عن عبدالرحمن، وكذا رواه محمد بن كثير العبدي عن سفيان، ورواية اصل مدرجة على رواية منصور والأعمش، لأن اصله فيه عمراً؛ بل جعله عن أبي وائل عن عبدالله، كذا رواه شعبة وغيره عن اصل كما ذكره الخطيب،

١- الاجتهاد في علم الحديث: ٥٠٧-٥٠٨.

٢- علوم الحديث لابن الصلاح: ٨٧-٨٨، النكت على كتاب ابن الصلاح ٢: ٨٣٢-٨٣٥، توضيح الأفكار للصنعاني ٢: ٦٤.

٣- ررواه البخاري كتاب تفسير القرآن رقم ٤٤٧٧ و ٤٧٦١ وكتاب الأدب رقم ٦٠٠١ وكتاب الحدود ٦٨١١ و ٦٨٦١ وكتاب التوحيد رقم ٧٥٢٥ و ٧٥٣٢، ومسلم ١: ٦٣، سنن أبي داود رقم ٢٣١٠، والترمذي ١: ٣٨٠-

٤٣٤-٤٣١-٤٦٢، والنسائي ٧: ٨٩-٩٠.

وقد بين الإسنادين يحيى بن سعيد القطان روايته عن سفيان وفصل أحدهما من الآخر. ورواه البخاري في صحيحه في كتاب المحاربين عن عمرو بن علي عن يحيى بن سفيان عن منصور والأعمش، كلاهما عن أبي وائل عن عمرو عن عبدالله. وعن سفيان عن واصل عن أبي وائل عن عبدالله، من غير ذكر عمرو بن شرحبيل.

قال عمرو بن علي: فذكرته لعبد الحمين، وكان حدثنا عن سفيان عن الأعمش ومنصور، وواصل عن أبي وائل عن أبي ميسرة، يعني عمراً، فقال: دعه دعه.

لكن رواه النسائي في «المحاربة» عن واصل وحده عن أبي وائل عن عمرو فزاد في السند عمراً، من غير ذكر أحد أدرج عليه رواية واصل وكان ابن مهدي لما حدث به عن سفيان عن منصور والأعمش وواصل بإسناد واحد، ظن الرواة عن ابن مهدي اتفاق طرقهم، فربما اقتصر أحدهم على بعض شيوخ سفيان، ولهذا لا ينبغي لمن يروي حديثاً بسند فيه جماعة في طبقة واحدة مجتمعين في الرواية عن شيخ واحد أن يحذف بعضهم، أن يكون اللفظ في السند أو المتن لأحدهم، وحمل رواية الباقيين عليه، فربما كان من حذفه هو اللفظ. (١)

وفي البخاري في كتاب التوحيد بالرقم ٧٥٢٠ هكذا: أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل، عن عبدالله قال سألت النبي ﷺ أيُّ ذنب أعظم؟....

وفي رقم ٧٥٣٢ هكذا: أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل قال: قال عبدالله: قال رجل: يا رسول الله ﷺ أيُّ الذنب أكبر عند الله؟....

الإدراج في المتن

وكما مرّ الإدراج في المتن فهو الذي يدرج الراوي شيئاً في حديث النبي ﷺ على وجه يوهم أنه من كلامه ﷺ، وهو على ثلاث مراتب:
أحدها: أن يكون ذلك في أول المتن، وهو نادر.

ثانيها: أن يكون في آخره، وهو الأكثر.

ثالثها: أن يكون في الوسط، وهو قليل.

ومثال الإدراج في أول المتن: عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: أسبغوا الوضوء فإن أبا القاسم عليه السلام قال: «ويل للأعقاب من النار»^(١) قال الخطيب: وهم أبو قطن عمرو بن الهيثم، شبابة بن سوار في روايتهما هذا الحديث عن شعبة على ما سقناه وذلك أن قوله: «أسبغوا الوضوء» كلام أبي هريرة وقوله: «ويل للأعقاب من النار» كلام النبي عليه السلام.

وقد رواه أبو داود الطيالسي، وهيب بن جرير، وأدم بن أبي إياس وعاصم بن علي، وعلي بن الجعد، وغندر، وهشيم، ويزيد بن زريع والنضر بن شميل، ووكيع، وعيسى بن يونس، ومعاذ، وكلهم عن شعبة وجعلوا الكلام الأول من قول أبي هريرة، والكلام الثاني مرفوعاً، وفي رواية الطيالسي وأحمد والنسائي «ويل للعقب من النار». ومثال المدرج في وسط المتن: ما رواه الدار قطني في سننه من رواية عبد الحميد بن جعفر عن هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة بنت صفوان قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من مس ذكره، أو أنثيه أو رفعه فليتوضأ»^(٢)

قال الدار قطني: كذا رواه عبد الحميد، عن هشام ووهم في ذكر «الأنثيين والرفع» وإدراجه ذلك في حديث بسرة، قال: والمحفوظ، أن ذلك من قول عروة غير مرفوع، وكذلك رواه الثقات عن هشام، منهم أيوب السختياني وحماد بن زيد وغيرهما ثم رواه من طريق أيوب بلفظ: «من مس ذكره فليتوضأ»، قال: فكان عروة يقول: إذا مس رغبه أو أنثيه أو ذكره فليتوضأ.

وقال الخطيب: عبد الحميد تفرد بذكر الأنثيين والرفعين، وليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما هو قول عروة بن الزبير، فأدرجه الراوي في متن الحديث، وقد بين حماد وأيوب....

١- صحيح البخاري كتاب الوضوء باب غسل الاعقاب رقم ١٦٥.

٢- أخرجه مالك في الموطأ والحميدي رقم ٣٥٢، وأحمد ٦: ٤٠٤، والدارمي رقم ٧٣١، وأبو داود رقم ١٨١، وابن

ماجه رقم ٤٧٩، والترمذي رقم ٨٢-٨٣، والنسائي ١: ١٠٠، ٢١٦.

والإدراج في آخر المتن: وهو الأكثر، ومثاله: روى البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: «للعبد المملوك الصالح أجران، والذي نفسى بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والحج وبرُّ أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك» (١).

فقوله: «والذي نفسى بيده» إلى آخر الحديث مدرج من كلام أبي هريرة، والدليل على ذلك من حيث الرواية ما رواه مسلم، من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «للعبد المملوك المصلح أجران»، والذي نفسى بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والحج وبرُّ أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك.

ودليل آخر، استحالة أن يقوله، لأن أمه ماتت وهو صغير، فلم تكن موجودة حتى يبرها، ويستحيل عليه أيضاً أن يتمنى الرق، وهو أفضل الخلق، ولأنه لا يليق بالنبوة. (٢)

ومن أمثلتها في البخاري، ما رواه في كتاب العتق باسناده عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ للعبد المملوك الصالح أجران، والذي نفسى بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والحج وبرُّ أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك (٣).

وقوله: «والذي نفسى بيده» إلى آخر الحديث، مدرج من كلام أبي هريرة، والدليل على ذلك:

الأول: ما رواه مسلم، من حديث أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «للعبد المملوك المصلح أجران»، والذي نفسى بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والحج، وبرُّ أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك (٤).

١- صحيح البخاري كتاب العتق باب العبد إذا أحسن عبادة ربه رقم ٢٥٤٨، ٣: ١٤٩، مسلم ٥: ٩٤.

٢- مباحث في علوم الحديث: ١٤١-١٤٢، الاجتهاد في علم الحديث: ٥٠٧.

٣- صحيح البخاري، كتاب العتق، «باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيِّده» ٣: ٢٩٧، رقم ٣١ وفي طبعة برقم ٢٥٤٨.

٤- صحيح مسلم كتاب الأيمان، باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيِّده وأحسن عبادة الله رقم ١٦٦٥/٤٤.

الثاني: دليل العقلي، وهو أن والدته ﷺ لم تكن اذ ذاك موجودة.
والثالث: يستحيل عليه أن يتمنى الرق، وهو أفضل الأنبياء.

حكم الإدراج في الحديث

فيقول في ذلك ابن حجر العسقلاني: «أن سبب الادراج الاختصار من بعض الرواة بحذف أداة التفسير أو التفصيل، فيجيء من بعده فيرويه مدمجاً من غير تفصيل، فيقع ذلك... كان وكيع يقول في الحديث: «يعني كذا وكذا»، وربما حذف «يعني» وذكر التفسير في الحديث؛ وكذا كان الزهري يفسر الأحاديث كثيراً وربما أسقط أداة التفسير، فكان بعض أقرانه ربما يقول له: أفضل كلامك من كلام النبي»^(١).
قال ابن الصلاح: واعلم أنه لا يجوز تعمد شيء من الإدراج المذكور.^(٢)
وقال السيوطي: الإدراج بأقسامه حرام بإجماع أهل الحديث والفقهاء.^(٣)
وقال ابن السمعاني: من تعمد الإدراج فهو ساقط العدالة، وممن يحرف الكلم عن مواضعه وهو ملحق بالكذابين.^(٤)

وفي «مباحث في علوم الحديث»: وأما ما كان من الراوي عن عمد، فإنه حرام كلاً على اختلاف أنواعه باتفاق أهل الحديث والفقهاء والأصول، لما يتضمن من التلبيس والتدليس، ومن عزو القول إلى غير قائله.^(٥)

وفي «الإجتهد في علوم الحديث»: المدرج في أقسام الحديث المعلل، والمعلل ضعيف كما هو معلوم، فإن ذلك لا يعني أنه إذا وقع الإدراج في إحدى طرق الحديث أن يكون الحديث ضعيفاً من جميع طرقه، بل ربما صحَّ أو حسن من طرق أخرى، بل

١- النكت على كتاب ابن الصلاح ٢: ٨٢٩، الإجتهد في علم الحديث: ٥٠٩.

٢- علوم الحديث: ٨٩.

٣- تدريب الراوي ١: ٢٧٤.

٤- الإجتهد في علوم الحديث: ٥٠٩.

٥- مباحث في علوم الحديث: ١٤٢.

ربما كانت الطرق الصحيحة سبباً لكشف الإدراج، لكن هذا لا يمنع من الحكم بالضعف على الطريق التي فيها إدراج. فالإدراج يوجب ضعف ما أدرج، ويبقى أصل الحديث على حكمه بحسب السند والمتن. (١)

وأشهر المصنّفات في الحديث المدرج: «الفصل للوصل المدرج في النقل» للخطيب البغدادي، و«تقريب المنهج بترتيب المدرج» لابن حجر وهو تلخيص لكتاب الخطيب وزيادة عليه. (٢)

البخاري والأحاديث المدرجة :

وفي كيفية تعامل البخاري مع أحاديث المدرجة، يقال: إن الأحاديث المدرجة نوع من أنواع الأحاديث المعلولة، وبما أن الأمام البخاري قصد من كتابه جمع الأحاديث الصحيحة السليمة من العلل على اختلاف أنواعها وأجناسها، فهو من هذا المنطلق يستبعد الأحاديث المعلولة، ومن ذلك الأحاديث المدرجة، ومع ذلك نجد الإمام البخاري يخرج في صحيحه الأحاديث التي وقع فيها الإدراج بكيفيات مختلفة نحصرها فيما يلي:

- ١ - تخريج الحديث المرفوع دون ما وقع فيه من الإدراج.
- ٢ - تخريج الحديث من طريق المميز فيها الإدراج.
- ٣ - تخريج الأحاديث المدرجة من غير التمييز.

الاعتراف بالنقص في روايات البخاري

قد اعترف بعض الأحناف من المعاصرين كقدمائهم في تنقيص البخاري بأدراج روايات الزهري في خصوص مخاصمة الزهراء عليها السلام على أبي بكر في فدك،

١- الإجتهد في علوم الحديث وأثره في الفقه الإسلامي: ٥١٠.

٢- مباحث في علوم الحديث للقطان: ١٤٢.

وفي غضبها وعدم تكلمها إياه حتى توفيت.

فإنه قال: في ستة عشر من روايات الزهري قد أسقطوا لفظة «قال» من كلام الزهري التي ثبت بها الإدراج كما قد خرّجها البخاري مكرراً.
ويقول: والشاهد على ذلك أمور:

منها: الروايات التي فيها: «غضبت وهجرت ولم تتكلمه..» و«فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت أبابكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت». (١)
و«فهجرت فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت». (٢)

و«فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرت فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر» (٣).
فمع اكتثار البخاري عن الزهري وابتلاءه بالإدراج من دون تمييز وبيان.

وكل ذلك تعدّ من مدرجات الزهري والشاهد على ذلك أقوال جمع من العلماء منهم: مولانا رشيد أحمد الكنگوهي المحدث في بلاد الهندية فإنه يقول في كتابه «لامع الدراري على جامع البخاري»: قوله: «فغضبت فاطمة..» هذا ظن من الراوي. (٤)

وقال السخاوي في فتح المغيب: قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «النكت»: كذا كان الزهري يفسر الأحاديث كثيراً وربما أسقط أداة التفسير فكان بعض أقرانه دائماً يقول له: إفضل كلامك من كلام النبي إلى غير ذلك من الحكايات. (٥)

وروى الخطيب في «الفيح والمثقفه» روايتين يتبين بهما طريقة الزهري في الرواية:
الأول: أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف أنبأنا محمد بن عبد الله

١- صحيح البخاري كتاب الخمس ٤: ٥٠٤ رقم ١٢٦٥ وفي طبعة أخرى باب فرض الخمس رقم ٣٠٩٣.

٢- صحيح البخاري كتاب الفرائض باب قول النبي لا نورث ما تركناه صدقة رقم ٦٧٢٦ وفي طبعة دارالقلم ٩: ٥٥١ رقم ١٥٧٤.

٣- صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر رقم ٤٢٤٠-٤٢٤١، وفي طبعة دار القلم ٥: ٢٥٢ رقم ٧٠٤.

٤- لامع الدراري على جامع البخاري ٢: ٥٠ من كتاب الجهاد باب فرض الخمس.

٥- النكت على كتاب ابن الصلاح وألفية العراقي النوع العشرون، فتح المغيب: ١٠٣.

الشافعي حدّثنا أبو اسماعيل الترمذي حدّثني ابن بكير حدّثنا الليث قال: قال ربعة لابن شهاب يا أبابكر إذا حدّثت الناس بشيء من السنة فاخبرهم أنه سنة لا يظنون أنه رأيك. (١)

الثاني: أخبرنا محمد بن الحسن بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه حدّثنا يعقوب بن سفيان ثنا محمد بن أبي زكريا أنبأنا ابن وهب قال: حدّثني مالك قال: قال ربعة لابن شهاب: إذا أخبرت الناس بشيء من رأيك فأخبرهم أنه رأيك. (٢)

فعلى ذلك ترى أن معاصري ابن شهاب مثل ربعة كيف ينصح الزهري في روايته عن النبي ﷺ.

وقال في ذلك مولانا محمد نافع في «رحماء بينهم»: قد كان للزهري روايات كثيرة في ادراجاته يخرج عن حدّ الاحصاء، وقد تبينها جمع من العلماء مثل: «الدارقطني» و«الطحاوي» و«ابن عبد البر» و«البيهقي» و«ابوبكر الحازمي» و«النووي» و«الزيلعي» و«ابن كثير» و«ابن حجر العسقلاني» و«السيوطي» و«القاري». (٣)

ولكن أين ذلك والروايات في غضب الزهراء! فإن الكاتب قد حفظ شيئاً وغابت عنه أشياء، وكما يظهر من مقالته إنه لا يملك شيئاً من أدوات المجتهدين وليس عنده مسمى العلم بالحديث، ولا يدري ما يقول وكيف يدافع عن أبي بكر؛ لأنه اعترف بكلام لا يمكن بعدها الاعتماد والاستدلال على شيء من روايات الزهري في البخاري وفي غيره من كتب صحاح والمسانيد التي تكون عددها زهاء ألفا حديث!!

فلو كان ذلك صحيحاً فإين التثبت والاتقان المشترط في الراوي حين الأداء؟ فهل يبقى بعد ذلك الاعتماد على هؤلاء الرواة والنقلة للسنن والآثار الذين يختلطون الغث

١- الفقيه والمتفقه باب ذكر اخلاق الفقيه وأدبه: ١٤٨.

٢- نفس مصدر السابق.

٣- أنظر: مجلة «نداء اسلام» التي تصدر باللغة الفارسية في دار العلوم زاهدان رقم ١١ سنة ١٣٨١ ش.

بالشمين، ثم يسمونها باسم السنة والآثار!؟

وليس تعامله في توجيه غضب الزهراء على أبي بكر إلا كتعاملهم في محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري شيخ الخراسانيين الذي أفتى بكفر البخاري وأمر باخراجه من النيسابور والبخارى؛ لأن في كلا المقدمتين يكون خسارة على حديث السنة في تنقيص الذهلي أو البخاري، وكذا في غضب الزهراء على أبي بكر الذي ينتج احد المنفصلتين تصحيح غضب الزهراء على غاصبي حقوقها، أو تنقيص البخاري والزهري، خذه ولا تغفل.

وبعد ذلك أقول: قد خرج البخاري الأحاديث التي وقع فيها الإدراج ولا يبيئه، كما يلي أمثلة ذلك:

المثال الأول: حديث عائشة في بدء الوحي: «وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه، وهو التعبد الليالي ذوات العدد...» (١)

فتفسير التحنث ليس من قول عائشة وإنما هو مدرج من كلام الزهري، ولم يصرح البخاري لوضوح الإدراج فيه.

المثال الثاني: حديث أبي سعيد أن رسول الله ﷺ نهى عن المنابذة وهي طرح الرجل ثوبه للبيع إلى رجل قبل أن يقلبه أو ينظر إليه، ونهى عن الملامسة، واللامسة لمس الثوب لا ينظر إليه. (٢)

فتفسير المنابذة واللامسة من قول الصحابي. (٣)

المثال الثالث: حديث ابن عمر، أن رسول الله ﷺ نهى عن المزابنة، والمزابنة اشتراء التمر بالتمر كياً، وبيع الكرم بالزبيب كياً. (٤)

١- صحيح البخاري كتاب بدء الوحي.

٢- أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب بيع الملامسة رقم ٢١٤٤، ٤: ٤٢٠.

٣- أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب بيع الزبيب بالزبيب، والطعام بالطعام رقم ٢١٧١، ٤: ٤٤١.

٤- أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب بيع الزبيب بالزبيب، والطعام بالطعام رقم ٢١٧١، ٤: ٤٤١ ورواه مسلم

وتفسير المزبنة من كلام الصحابي. (١)

وهذه أمثلة لأحاديث كثيرة وقع فيها الإدراج (٢) ورواها البخاري في صحيحه دون بيان له لوضوحه، أكثر هذه الأحاديث مما وقع فيه الإدراج لتفسير كلمات غريبة في المتن من الصحابي، أو ممن دونه، أحياناً يبين الإدراج كما رواه في كتاب التعبير في قوله: «حدثنا عبدالله بن الصباح حدثنا المعتمر، قال: سمعت عوفاً قال: حدثنا محمد بن سيرين أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وما كان من النبوة، فإنه لا يكذب».

قال محمد: وأنا أقول هذه، قال: وكان يقال: «الرؤيا ثلاث: حديث النفس، وتخويف الشيطان، وبشرى من الله، فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد، وليقم فليصل» قال: وكان يكره الغل في الن. م، وكان يعجبهم القيد، ويقال: القيد ثبات في الدين. (٣) وروى قتادة ويونس وهشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وأدرجه بعضهم كله في الحديث وحديث عوف أبين، وقال يونس: لا أحسبه إلا عن النبي في القيد قال أبو عبدالله: لا تكون الاغلال إلا في الأعناق. (٤)

عدد روايات البخاري

عابوا على البخاري في قوله: «ما أدخلت في الجامع إلا ما صحح، وتركت من الصحاح مخافة الطول» (٥).
وقوله: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح» (٦)

١- فتح الباري ٤: ٤٥٠.

٢- أنظر: أمثلة في «المدرج إلى المدرج» للسيوطي: ٣٩-٤٣.

٣- أنظر الحديث رقم ٦٩٨٨ من كتاب التعبير.

٤- صحيح البخاري كتاب التعبير باب القيد في المنام رقم ٧٠١٧.

٥- نفس المصدر السابق.

٦- نفس المصدر السابق.

فإنه ارتكب بذلك وسعى نحو انقطاع جملة عظيمة من الصحاح بعدم اتيانها في «الصحيح» لأنَّ المجموع من رواياته من المتابعات، و التعاليق، و المكررات وغيرها يكون تسعة آلاف وتسعة وسبعين حديثاً (٩٠٧٩).

ذكر تقي الدين الندوي في كتاب «الإمام البخاري» مجموع الروايات البخاري: «سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثاً (٧٣٩٧) سوى المعلقات والمتابعات. فما ذكره الحافظ ابن حجر في مقدمة كتاب «الفتح» يختلف ما ذكره في آخر الكتاب كمَّا باختلافه في العدد؛ لأنه قال أولاً: فمجموعه بالمكرر: «سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون» (٧٣٩٧) حديثاً، ثم قال: وجملة التعاليق: ألف وثلاثمائة وواحد وأربعون (١٣٤١) حديثاً، وجملة ما فيه من المتابعات: ثلاثمائة وواحد وأربعون (٣٤١) حديثاً، فيكون المجموع: تسعة آلاف وتسعة وسبعين حديثاً.

وآخر «الفتح» جميع ما في «الجامع» من الأحاديث بالمكرر موصولاً ومعلقاً، وما في معناه من المتابعة: تسعة آلاف واثنان وثمانون (٩٠٨٢) حديثاً. وجميع ما فيه موصولاً ومعلقاً بغير تكرار: ألفان وخمسمائة وثلاثة عشر (٢٥١٣) حديثاً.

فمن ذلك المعلق، وما في معناه على المتابعة: مائة وستون (١٦٠) حديثاً والباقي موصول. (١) وقال النووي في «التقريب» وجملة ما في البخاري: سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالمكررة، ويحذف المكررة: أربعة آلاف. (٢)

وقال السيوطي في «تدريب الراوي»: «قال شيخ الإسلام: ولقد عدتها وحزرتها، فبلغت بالمكررة - سوى المعلقات والمتابعات - ستة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعين حديثاً.

وبدون المكررة ألفين وخمسمائة وثلاثة عشر حديثاً. وفيه من التعاليق ألف وثلاثمائة وأحد وأربعون، وأكثرها مخرج في أصول متونه، والذي لم يخرج «مائة وستون» وفيه من المتابعات والتنبيه - على اختلاف الروايات -: ثلاثمائة وأربعة

١ - تعليق ص ١٠٢ من كتاب «صيانة صحيح مسلم» لابن الصلاح.

٢ - متن «التقريب» من تدريب الراوي ١: ٧٨.

وثمانون حديثاً. (١)

وعلى هذا: فجملة أحاديث البخاري - سوى المكررات والتعليق والمتابعات - لا تزيد على النصف، وأكثرها زائدة.

وأما قوله: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح... الخ» فهو قول يحتمل أنه أراد به المبالغة للكثرة، أو أراد بالأحاديث المكررة والموقوفات (٢)؛ ولذلك قالوا: «لو تتبعت من المسانيد والجوامع والسنن والأجزاء وغيرها لما بلغت مائة ألف بلا تكرار، بل ولا خمسين ألفاً، وبعدها كل البعد أن يكون رجل واحد حفظ ما فات الأمة جميعها»!! (٣)

المعنونات في البخاري

يشكل على البخاري في رواياته المعنونة، ولا يخفى أن الحكم في المعنونات هو الإنقطاع إن كان المعنعن مدلساً.

فالمعنون مأخوذ من قولنا: فلان عن فلان في بيان التحديث والأخبار، قيل: إنّه مرسل والجمهور على أنه متصل بشرط ألا يكون المعنعن مدلساً (٤) فإن كان المعنعن مدلساً فحينئذ يحكم عليه بالإنقطاع، ولا يتّصف بالإنصال.

والمدلس لا يحتج من حديثه إلا بما قال فيه: «حدثنا» أو غيره من الألفاظ المبيّنة لسماعه. (٥)

فإذا كان الأمر على هذا، فكثيرة من الروايات الواردة في البخاري ومسلم يعدّ روايتها من المدلسين فتنتفي صحتها وتخرج بذلك عن الحجّية، وقد مرّ في تدليس

١- تدريب الراوي ١: ٧٩.

٢- نفس المصدر السابق.

٣- نفس المصدر السابق.

٤- علوم الحديث لابن الصلاح: ٥٦، الإقتراح لابن دقيق العيد: ٢٠٦-٢٠٨، المقنع لابن الملقن ١: ١٤٨، النكت

على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ٢: ٥٨٣، فتح المغيب للسخاوي ١: ١٦٣، توضيح الأفكار للصنعاني ١:

١٤٤، تدريب الراوي للسيوطي ١: ١٧٨.

٥- صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح: ٢٢٤.

البخاري ما يتعلق بتدليس أئمة السُّنة في ذم التدليس، وحاصل الكلام أَنَّ الراوي إذا كان مدلساً فأخباره المعننة تخرج عن الصحة فتسقط من الإعتبار والحجية.

والعجيب من أمر البخاري شدة شرطه بالنسبة إلى مسلم في اشتراط الرواية المعننة اللقاء أو السماع ممن لم يعرف منه تدليس!!

وأخف المباني في ذلك قول مسلم بن الحجاج في خطبة صحيحه: «إنَّ اشتراط ثبوت اللقاء قول مخترع لم يسبق قائله إليه، وإنَّ القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار قديماً وحديثاً: أَنَّهُ يكفي أن يثبت كونهما في عصر واحد، وإن لم يأت في خبر قط: أَنَّهُما اجتماعاً أو تشافها. (١)»

وقال ابن الصلاح: «وفيما قاله مسلم نظر؛ قال: ولا أرى هذا الحكم يستمر بعد المتقدِّمين فيما وجد من المصنِّفين في تصانيفهم، ممَّا ذكره عن مشايخهم قائلين فيه: ذكر فلان أو قال فلان، أي فليس له حكم الإتصال ما لم يكن له من شيخه إجازة. (٢)» وأما البخاري فهو يشترط في الروايات المعننة اللقاء أو السماع ممن لم يعرف منه تدليس. (٣)»

روى ابن حجر في «هدى الساري» و السهانفوري في مقدمة «عين الجاري»: قال أبو بكر الحازمي الحافظ: إنَّ شرط البخاري في الصحيح أن يكون إسناده متصلاً، وأن يكون راويه مسلماً صادقاً غير مدلس ولا مختلط، متصفاً بصفات العدالة، ضابطاً متحفظاً، سليم الذهن قليل الوهم، سليم الإعتقاد. (٤)»

فعلى ذلك فقد يتوقَّف أمام كتابه «الصحيح» في أكثر أبوابه إشكالات من الارسال والتدليس لأنَّ نفس البخاري وكثير من رواته في «الصحيح» لا يسلّمون من التدليس ولا سيما في معنناته وما يشهد عليها ممَّا يزيد على النصف من التعليقات

١- مقدمة مسلم ١: ٢١٨، شرح النووي على مسلم ١: ١٢٤، تدريب الراوي ١: ١٧٨.

٢- تدريب الراوي ١: ١٣٠.

٣- صيانة صحيح مسلم من الإخلال لابن الصلاح: ١٣١، تدريب الراوي ١: ١٧٨.

٤- عين الجاري للسهانفوري: ٤ ط دلهي الهند سنة ١٣٢١هـ.

والمرسلات وما يتعلق بالرواية من العلل والأمراض الموجبة للضعف كالإرجاء والقدر والنصب المخالف لشرطه!!

شرط البخاري

ورد في كثير من الكتب الحديثية في الدراية والرجال عنوان: «شرط الشيخين» أو «شرط البخاري ومسلم» أو «شرط أحدهما» وفي ذلك غموض لما أبهم على بعض عند ذكر كلمة «شرط البخاري ومسلم».

قال المقدسي في «شروط الأئمة» له: «اعلم أنَّ البخاري ومسلماً ومن ذكرنا بعدهم - يعني أصحاب السنن الأربعة - لم ينقل عن واحد منهم أنه قال: شرطت أن أخرج في كتابي ممّا يكون على الشرط الفلاني، وإنّما يعرف ذلك من سبر كتبهم فيعلم بذلك شرط كل رجل منهم».

وقال الحافظ أبو الفضل بن طاهر: «شرط البخاري أن يخرج الحديث المتفق على ثقة نَقَلْتَهُ إِلَى الصَّحَابِيِّ المشهور»^(١).

وقد نقل ابن الأثير في مقدمة «جامع الأصول» أن شرط الشيخين أن يروى الحديث عنه الصحابي المشهور بالرواية عن الصحابة وله روايات ثقتان، ثم يرويه عنه التابعي المشهور بالرواية عن الصحابة وله روايات ثقتان، ثم يرويه عنه من أتباع التابعين الحافظ المشهور وله رواية من الطبقة الرابعة، ثم يكون شيخ البخاري ومسلم متقناً مشهوراً بالعدالة في رواية، ثم قال: وهذا الشرط الذي ذكرناه ذكره الحاكم، ثم رد ابن الأثير على من قال إن هذا لا يتم؛ إذ في البخاري أحاديث على غير هذا الشرط كما هو معروف في كتابه، وقرر أن هذا شرط الشيخين.

وقال ابن رشيد: «ولقد كان يكفي القاضي في بطلان ما ادعى أول حديث فيه

مذكورة».

ومراد ابن رشيد بأول حديث: حديث «إنما الأعمال بالنيات»^(١) وهو مروى بالأحاديث، فإنه لم يروه إلا عمر بن الخطاب، ولم يروه عنه إلا علقمة، ولم يروه عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم، ثم تفرد به يحيى بن سعيد عن محمد وكذلك آخر حديث مذكور فيه، وهو حديث «كلمتان خفيفتان على اللسان»^(٢).

وقال الأمير الصنعاني: أنا راجعنا مقدمة مسلم فوجدناه تكلم في الرواية بالنعنة، وأنه شرط فيها البخاري ملاقة الراوي لمن عنعن عنه، وأطال مسلم في رد كلامه والتهجين عليه، ولم يصرح أنه البخاري؛ وإنما اتفق الناظرون أنه أراد، ورد مقالته، ثم قال: إن كل حديث فيه «فلان عن فلان» وقد أحاط العلم بأنهما قد كانا في عصر واحد...

إذا عرفت هذا عرفت أن الخلاف بين الشيخين في رواية النعنة لا غير وهو الذي أفاده الحافظ (ابن حجر) فشرط البخاري فيها اللقاء ومسلم المعاصرة، وحينئذ فلا يرجح البخاري برمته على مسلم برمته بهذا الشرط، بل يقال: نعنة البخاري أصح وأرجح من نعنة مسلم، والعجب كيف يعده الحافظ من وجوه ترجيح البخاري مطلقاً؟!^(٣)

وقد يلاحظ على ذلك إذا لم يكن الرواة بالنعنة في البخاري أكثر تدليساً من مسلم.

فعلى ما ذكرنا عن ابن حجر والسهانفوري في مقدمة «عين الجاري» وغيرها يعلم اشتهاً شروطها عند المحدثين وما استظهره المقدسي فيما ذكرنا عنه انفاً يعني بلفظهما. ويشهد بذلك قول الحاكم في مستدركه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وذلك في مواضع كثيرة من كتابه، فعلى ذلك لا يخلو في كلماتهم في بيان شروط الأئمة أو الشيخين أو أحدهما من الإيهام والاندماج.

ولذلك أجاب الحافظ المنذري في أجوبته عند السؤال عن اختلاف الأئمة في رواياتهم عمّا التزموا في شروطهم:

١- فالحديث إنما أوردته البخاري في سبعة مواضع من صحيحه بألفاظ مختلفة منها في ابتداء الكتاب بدل الخطبة.

٢- صحيح البخاري كتاب الدعوات باب فضل التسبيح رقم ٦٤٠٦، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ٢: ٢٨-٢٩.

٣- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ١: ٤٧.

قال السائل: ... الاختلاف في كلمات الأئمة الجرح والتعديل، بقولهم: «لا يحتج بحديثه»، «ولا يكتب حديثه» و«مدلس» و«كذاب» و«يروي الموضوعات»... وأمثال ذلك. فانظر إلى هذا الاختلاف فيه، فقد روى له البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، فكيف هذا من هؤلاء الأئمة القدوة، مع أن الذي رسموه في الحديث الصحيح - هو: نقل العدل الضابط، عن العدل إلى رسول الله ﷺ؟! كذا قال ابن الصلاح في كتاب «علوم الحديث» وغيره.

فأجاب الحافظ المنذري: «أما شرط الصحيحين» فقد ذكر الأئمة البخاري ومسلماً لم ينقل عن واحدٍ منهما أنه قال شرطٌ أن أُخْرَجَ في كتابي ما يكون على شرط الفلاني، وإنما عَرَفَ ذلك مَنْ سَبَرَ كتابيهما» واعتبر ما خَرَّجَاهُ والأئمة في ذلك أجوبة، ومن قال: هو الحديث المسند الذي يتصل سنده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، إذا قيل له: قد خُرِّجَ في «الصحيح» عن فلان، وقد قيل فيه: كذا وكذا، يقول هو عند من احتجَّ به في صحيحه: عدلٌ ضابط، ويجب عمَّا قيل فيه بنحو مما قَدَّمْنَا، والله عزَّ وجلَّ أعلم». (١)

ولذلك حُكِمَ على طائفة من أخباره في الصحيح بأنها ليست من شرطه كما قال ابن الصلاح بعد ذكر حديث «الله أحق أن يستحى منه» (٢).

عن بهز بن حكيم عن أبيه، عن جدِّه مرفوعاً، وحديث «الفخذ عورة» (٣) عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش: ان هذا الحديث ليس من شرط البخاري. (٤)

وقال ابن حجر في «الفتح» أن بهزاً وأباه ليسا من شرطه، وقال: ولهذا لما علق في النكاح شيئاً من حديث جدِّه بهز لم يجزم به بل قال: ويذكر عن معاوية بن حيدة. (٥)

١- جواب الحافظ المنذري المصري المتوفى ٦٥٦هـ عن أسئلة في الجرح والتعديل: ٤٤-٩٠.

٢- صحيح البخاري ١: ٧٨ كتاب الغسل باب من اغتسل عرياناً وحده..

٣- صحيح البخاري ١: ١٠٣ كتاب الصلاة باب يذكر في الفخذ رقم ٣٧١.

٤- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ١: ٨٠.

٥- المصدر السابق ١: ١٣٠.

وعلى ذلك كله، لم يتفق المتتبعون في البخاري ومسلم على شرط معروف، بل اختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً، ويعرف ذلك من مارس كتب أصول الحديث^(١). ومن ذلك قول الذهبي، فإنه قال في ترجمة مسلم: قال أبو بكر الخطيب: كان مسلم يناضل عن البخاري، حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه. قلت (الذهبي): ثم ان مسلماً لحدّة في خلقه، انحرف أيضاً عن البخاري، ولم يذكر له حديثاً ولا سماه في صحيحه، بل افتتح الكتاب بالحط على من اشترط اللقي لمن روى عنه بصيغة «عن» وادعى الإجماع على أن المعاصرة كافية، ولا يتوقف في ذلك على العلم بالتقائهما، وويخ من اشترط ذلك، وإنما يقول ذلك أبو عبد الله البخاري وشيخه علي بن المديني^(٢).

مذهب البخاري في الصحابة :

وقد يقال أن البخاري لا يروي عن بعض الصحابة لما يطعن عليهم، كما أنه ترك رواية صحابي صغير لطعن فيه. قال أبو عبد الله الحاكم في المدخل إلى كتاب الأكليل: أما الرجال الذين أخرجنا حديثهم فهؤلاء على نوعين: إما أن يكونوا صحابة، أو غير ذلك. الشرط في الصحابي: إنهما (البخاري ومسلم) لا يخرجان إلا الصحابي الذي له راويان، قال الحازمي: إنه قول من لم يمعن الغوص في خبايا الصحيح، ولو استقرأ الكتاب حق استقرائه، لوجد جملة من الكتاب ناقضة دعواه. ولا شك أن الحاكم أدري بالكتابين من الحازمي بكثير، وإلا لما تسنى له استخراج المستدرک عليهما، وفي أحيان كثيرة، يذكر الحديث المخرج عندهما لاجل لفظة فيه لم يخرجها، وإلى هذا المنتهى في استقرأ الكتابين^(٣).

١- ثمرات النظر في علم الأثر: ١٢٨.

٢- سير أعلام النبلاء ١٢: ٥٧٣، منهج الإمام البخاري لأبي بكر الكافي: ١٨٣.

٣- المدخل إلى كتاب الأكليل: ١٧٨.

فقد سئل أبو عبدالله الأخرم الحافظ: لم ترك البخاري حديث أبي الطفيل عامر بن وائلة؟ فأجاب لأنه كان يفرط في التشيع!^(١)

وليس المقصود تركه بالكلية، فقد أخرج له حديثاً واحداً عن علي، موقوفاً عليه، ولم يخرج له من المرفوع شيئاً.

قيل: إن صح تعليل ابن الأخرم، ولا يظهر لي غيره، لأن أبا الطفيل من المكثرين عن علي، ومن المعمرين الذين يعلوا بهم السند، وتصح إليهم الطرق، فيكون هذا من عجائب شرط البخاري في الصحابة، ولا تتوهم أن البخاري ينازع في صحبة أبي الطفيل، فقد أثبتها له في التاريخ.

ومما انتقد على البخاري في أسلوب تعامله مع الصحابة، إطلاقه لفظ الضعف على بعضهم؛ كهند بن أبي هالة، وهو ابن خديجة، فقد أدخله البخاري في كتاب الضعفاء، فأنكر عليه ذلك أبو حاتم، وقال: روى عنه قوم مجهولون، فما ذنب هند بن أبي هالة أدخله البخاري في كتاب الضعفاء!

قال أبو محمد بن أبي حاتم: فسمعت أبي يقول: يحول من هناك.^(٢)

موقف البخاري من رواية الوجدان:

وجدان لغة جمع واحد، ويجمع على أجدان، كشاب وشبان، وراع ورُعيان.^(٣)

وإصطلاحاً: هو من لم يرو عنه إلا واحد ولو سُمي.^(٤)

وقد اهتم العلماء بهذا النوع من الرواة وصنفوا فيه، كالإمام مسلم والحسن بن سفيان وغيرهما^(٥) ومنهم من ذكره في أنواع علوم الحديث كالحاكم في «معرفة علوم

١- الكفاية للخطيب البغدادي: ١٥٩، كتاب المدخل إلى معرفة كتاب الأكليل للحاكم: ١٧٩.

٢- الجرح والتعديل ٩: ١١٦، المدخل إلى كتاب الإكليل: ١٧٩ - ١٨٠.

٣- مختار الصحاح: ٤٤٩.

٤- شرح نخبة الفكر، نزهة النظر: ١٠٠، منهج الإمام البخاري: ١١٤.

٥- المصدر نفسه.

الحديث»^(١) وابن الصلاح في كتابه. (٢)

وقد اختلف أنظار العلماء حول البخاري في موقفه من روايات الوجدان، منهم من أنكّر تخريج البخاري لرواياتهم في الصحيح، ومنهم من أثبت ذلك ومنهم من توسط في الأمر وذهب إلى أن البخاري لم يخرج لهم إلا شيئاً يسيراً لملايسات خاصة وإليك التفصيل:

ذهب الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥ هـ إلى أن الإمام البخاري لم يرو عن الوجدان في صحيحه، وهذا في معرض كلامه على الحديث الصحيح في كتابه «المدخل في أصول الحديث» فقد قسم الحديث الصحيح إلى عشرة أقسام: خمسة متفق عليها، وخمسة مختلف في صحتها. وأولى الأقسام وأرفعها المتفق عليها من أحاديث الصحيحين يقول: فالقسم الأول: من المتفق عليها اختيار البخاري مسلم، وهو الدرجة الأولى من الصحيح، ومثاله: الحديث الذي يرويه الصحابي المشهور بالرواية عن رسول الله وله راويان ثقتان، ثم يرويه التابعي المشهور بالرواية عن الصحابة وله راويان ثقتان، ثم يرويه عن اتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور، وله رواة من الطبقة الرابعة ثم يكون شيخ البخاري أو مسلم حافظاً متقناً مشهوراً بالعدالة في روايته فهذه الدرجة الأولى من الصحيح. (٣)

ويلاحظ هنا أن الحاكم عدّ الصحابي الذي ليس له إلا راوٍ واحد ليس مشهوراً، ومن هنا لا يصل حديثه إلى درجة العالية من الثقة التي تجعل البخاري مسلم يأخذان بحديثه، وقد عدّ الحاكم حديث مثل هذا النوع في الدرجة الثانية من درجات الصحيح المتفق عليه، ومثل له بحديث عروة بن مضرس الطائي.... ثم عدّ الحاكم كثيراً من الصحابة الذين رووا أحاديث عن رسول الله ولم يكن لكل واحد منهم إلا راوٍ واحد، ثم قال: «والشواهد كما ذكرنا كثيره ولم يخرج البخاري ومسلم هذا

١- معرفة علوم الحديث: ١٥٧-١٦١.

٢- علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٨٧-٢٩٠.

٣- المدخل إلى أصول الحديث للحاكم: ١٥٠، منهج الإمام البخاري: ١١٤.

النوع من الحديث في الصحيح. (١)

وقد عارض أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي المتوفى ٥٠٧ هـ الحاكم في هذا، وقرر أن البخاري ومسلماً لم يكن عندهما هذا الشرط ولا نقل على واحد منهما أنه قال بذلك، وأن الحاكم لم يقدر هذا التقدير عن استقراء يصل به إلى نتيجة صحيحة، أو يقين، وإنما قاله على الظن، لأن ما في الصحيحين على خلاف ذلك، ثم ساق الأمثلة التي تنقض ما ذهب إليه الحاكم.

فقد أخرج البخاري حديث قيس بن أبي حازم عن مرداس الأسلمي (٢)... وليس لمرداس راوٍ غير قيس.

وأخرج هو ومسلم حديث المسيب بن حزن في وفاة أبي طالب. (٣) وأخرج البخاري حديث الحسن البصري عن عمرو بن تغلب عن النبي ﷺ (٤)... ولو يرو عن عمرو غير الحسن البصري.

كما يقرر أبو الفضل المقدسي أن هناك أمثلة في البخاري غير هذه، كما يشير إلى أن الحاكم ليس أول من ذهب إلى هذا، ولكن أبا عبدالله بن محمد بن اسحاق بن منده المتوفى ٣٩٥ هـ ذهب إلى ذلك، وهما متعاصران.

الأحاديث المتكلم فيها

قد انتقد على «صحيح البخاري» في طائفة من أخباره المتكلم فيها بالنظر إلى السند أو المتن.

فالمشهور أن عدّة الأحاديث المسندة التي انتقدت على البخاري: مائة وعشرة

١- المصدر نفسه: ١٥٣ و ١١٥.

٢- صحيح البخاري كتاب الرقاق باب ذهاب الصالحين رقم ٦٤٣٤، وكتاب المغازي باب غزوة الحديبية رقم ٤١٥٦.

٣- صحيح البخاري كتاب المناقب باب مناقب الأنصار باب قصة أبي طالب رقم ٣٨٨٣، وكتاب التفسير تفسير سورة البراءة، تفسير القصص.

٤- صحيح البخاري كتاب الخمس باب ما كان يعطي المؤلفه قلوبهم رقم ٣١٤٥.

أحاديث، منها ما وافقه مسلم على تخريجه في صحيحه، وهي اثنان وثلاثون حديثاً. قال السيوطي في «تدريبه»: «إن الذين انفرد البخاري بالإخراج لهم دون مسلم: أربعمائة وبضعة وثمانون رجلاً، المتكلم فيهم بالضعف: ثمانون رجلاً، والذين انفرد مسلم بالإخراج لهم دون البخاري: ست ومائة وعشرون رجلاً، المتكلم فيهم بالضعف منهم مائة وستون» انتهى. (١)

هذا، ولا بد من الإعراف به في ذلك أكثر من العدد المذكور؛ لما يشاهد حينما ينتقد الأحاديث الواردة في المناقب يضعف يطرح بأدنى وجوه الجرح؛ فكيف لا يؤثر ولا يعمل ذلك بالنسبة إلى روايات مذهبه هو؟!

فمن أراد أن ينظر في الأحاديث المتكلم فيها فله أن يراجع إلى:

١- الرجال المتكلم فيهم في «صحيح البخاري» كما سيأتي.

٢- المتون الواردة في الكتاب، المخالفة للإجماع والعقل والدليل القطعي من الكتاب والسنة، كالروايات الواردة في تفضيل موسى عليه السلام على نبينا صلى الله عليه وسلم في الأبواب المختلفة، وهذه جملة من موارد تلکم الأخبار كما تلاحظ.

١ - باب مناقب أبي بكر

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْفِيَّةٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ. وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ: ثُمَّ عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. (٢)

وهذه الرواية ونظائرها في الصحاح والمسانيد كما تظهر من ظاهرها تقرير من علي بن أبي طالب على فضائل الشيخين ولاشبهة في أن هذه الأخبار لو صحت صدورها لا

١- الإمام البخاري للندوي: ١١٧.

٢- صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي: «لو كنت متخذاً خليلاً» رقم ٣٦٧١.

يخلو عن أحد الوجهين: أحدها: صدرت تقية والآخر حقيقة الاعتراف بفضلهما كما قال ابن تيمية: وتواتر عن علي بن أبيطالب أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها: أبوبكر، ثم عمر، هذا متفق عليه بين قدماء الشيعة، وكلهم كانوا يفضلون أبابكر وعمر، وإنما كان النزاع في علي وعثمان حين صار اهذا شيعة، ولهذا شيعة^(١).

والحق في الجواب ما أقول: أن في صدور هذه الرواية ونظائرها تأمل واشكال: أولاً: هذه الرواية تناقض ذيل رواية أوردها مسلم في صحيحه وأسقطها نفس البخاري وإن كررها صدرها.

والرواية وارد مورد مطالبة علي بن أبيطالب وعباس بن عبدالمطلب ميراث رسول الله ﷺ من فذك وغيرها في خلافة عمر بن الخطاب، ومخبرها نفس الخليفة فلا يقدر أحد من أبنائه أن يشك فيها، وأركان الحجية على جميع التقادير موجودة فيها، والخبر على ما في أحد الصحيحين هكذا:

روى مسلم في «صحيحه»: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْمَاءَ الضَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا جَوَيْرِيَّةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ مَالِكََ بْنَ أَوْسٍ، حَدَّثَهُ قَالَ: أُرْسِلُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَجِئْتُهُ حِينَ تَعَالَى النَّهَارُ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِهِ جَالِسًا عَلَى سُرِيرٍ مَفْضِيًّا رِمَالَهُ مَتَكِّنًا عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ لِي: يَا مَالِ إِنَّهُ قَدْ دَفَّ أَهْلَ أَبِيَاتٍ مِنْ قَوْمِكَ وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْحِ فَخْذِهِ فَاقْسِمْ بَيْنَهُمْ، قَالَ: قُلْتُ: لَوْ أَمَرْتُ بِهَذَا غَيْرِي، قَالَ خُذْهُ يَا مَالِ، فَجَاءَ يَرْفَاءً فَقَالَ: هَلْ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي عِثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ؟ فَقَالَ عُمَرُ: نَعَمْ، فَأُذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأُذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا...

فلما توفي رسول الله ﷺ فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبوبكر: قال رسول الله ﷺ «ما نورث ما

تركناه صدقة» فرأيتماه كاذباً، أثمأ، غادراً، خائناً، والله يعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفي أبوبكر وأنا ولي رسول الله ﷺ وولي أبي بكر فرأيتماني كاذباً، أثمأ، غادراً، خائناً، والله يعلم إنني لصادق بار راشد تابع للحق، فوليتها ثم جتنتني أنت وهذا وإنما جميع وأمركما واحد... (١)

وجاء في البخاري ذكر القصة في مواضع أخرى لا نورها والمهم في روايته ذلك تعبيره: «تزعمان أن أبا بكر فيها كذا وكذا» (٢)

فعلى ذلك علي بن أبي طالب وعباس بن عبدالمطلب يعتقدان، بأن أبابكر وعمر كانا كاذبان، أثمان، غادران، خائنان، !!!

فيحكم الصحيحين أنهما غادران خائنان بلسان علي بن أبي طالب فكيف يمكن صدورهما منه

وكيف يجمعون بين هاتين الروايتين؟

ثانياً: لو صحت هذه الرواية فلماذا خالف هو ومن معه عن مبايعة أبي بكر؟

نعم لا يتصور ذلك إلا بحملها على مظلومته بعد النبي ﷺ في قوله: صرت مظلوماً منذ قبض رسول الله ﷺ، أو مادام حيات فاطمة في رواية: له وجهة حيات فاطمة فلما توفيت التمس....

روى يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» قال أبي صالح الحنفي رأيت علي بن أبي طالب أخذ المصحف فوضعه على رأسه حتى لأرى ورقه يتقعقع، ثم قال: أَللهم إنهم ممنعوني أن أقوم في الأمة بما فيه، فاعطني ثواب ما فيه، ثم قال: أَللهم إنني قد مللتهم وملوني، وأبغضتهم وأبغضوني، وحملوني على غير طبيعتي وخلقلي وأخلاق لم تكن تعرف لي (٣).

١- صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير رقم ٣٣٠٢.

٢- ويأتي تفصيل ذلك في باب مسقطات البخاري فراجع.

٣- المعرفة والتاريخ ٣: ٧٨.

٢ - بين عمر وسمرة بن جندب:

روى مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده:

« عن عمرو بن دينار قال: أخبرني طاووس أنه سمع ابن عباس يقول: بلغ عمر أن سمرة (عامل عمر على البصرة) باع خمراً؛ فقال: قاتل الله سمرة، ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال: قاتل الله اليهود؛ حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها. (١)»

وروى الحميدي في مسنده: قاتل الله سمرة ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال: لعن الله اليهود حرّمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها. (٢) وأما رواية البخاري:

«بلغ عمر أن فلاناً باع خمراً؛ فقال: قاتل الله فلاناً ألم يعلم أن رسول الله ﷺ...» (٣)

فأين قوله: لعن الله اليهود واين اسم سمرة؟! وقد ترى أنه قد تقطع أيضاً رواية شيخه الحميدي وفي رواية آخر:

« عن ابن عباس قال: سمعت عمر يقول: قاتل الله فلاناً ألم يعلم أن النبي ﷺ

قال... (٤)

وقد ترى انه عبّر عن اسم سمرة بلفظ فلان، ولم تفت الشراح أيضاً بهذه النقطة الهامة.

٣ - باب ما ذُبح على النصب والأصنام وحديث الغرائيق:

وقد نسب إلى النبي ﷺ أكل لحوم ما ذُبح على الأصنام وقد مرّ في المباحث السابقة

وهذا تفصيله فروى:

«حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ الْمُخْتَارِ - : أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقَبَةَ

قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ

نُقَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلَدِحٍ - وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْوَحْيُ - فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ سُفْرَةَ فِيهَا

١- صحيح مسلم: ج ٥ كتاب البيوع باب تحريم بيع الخمر والميتة.

٢- مسند الحميدي ١: ٩ رقم ١٣.

٣- صحيح البخاري كتاب البيوع باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه رقم ٢٢٢٣.

٤- المصدر كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بني اسرائيل رقم ٣٤٦٠.

لَحْمٍ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَأَأْكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلَا أَكُلُ إِلَّا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ!! (١)

وفي هذه الرواية - كما تبدو من ظاهرها - إفتراء على النبي ﷺ، وإليك بعض الآراء في شرح هذه الرواية:

قال ابن حجر: «قال الداودي: كان النبي ﷺ قبل البعث يجانب المشركين في عباداتهم، ولكن لم يكن يعلم ما يتعلق بأمر الذبائح، وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين لقيهم.

وقال أيضاً: وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قَدَّمته، هو عند أحمد، فكان زيد يقول: عَذْتُ بما عاذ به إبراهيم، ثم يخرّ ساجداً للكعبة، فمرّ بالنبي ﷺ وزيد بن حارثة وهما يأكلان من سُفرة لهما فدعيها، قال: يا ابن أخي! لا آكل مما ذبح على النصب! قال: فما رُوي النبي ﷺ يأكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك!! (٢)

وهذه النسبة ظاهرة البطلان والفساد في حق النبي ﷺ كما أستظهرها بعض الشراح عند بيان المغالطات والتأويلات الواهية في شرح الحديث.

وقال أيضاً: وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قَدَّمته، وهو عند أحمد، فكان زيد يقول: عذت بما عاذ إبراهيم ثم يخرّ ساجداً للكعبة، قال: فمرّ بالنبي ﷺ وزيد بن حارثة وهما يأكلان من سفرة لهما فدعيها قال: يا ابن أخي لا آكل مما ذبح على النصب قال: فما رُوي النبي ﷺ يأكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك.

وقد ترى انهم ينسبون إلى النبي ﷺ أكل لحم ما ذبح على النصب. وعند جماعة أخرى إن هذا يوجب تنقيص النبي ﷺ ولذلك قاموا على التأويل والتوجيه في رواية البخاري وبصرفه وحمله إلى تنقيص زيد بن عمرو، فقالوا: «فقدّم إلى رسول الله ﷺ» (٣) وقد خفيت على هؤلاء الجماعة ان هذا المعنى لا يناسب الرواية صدرها

١- صحيح البخاري ٦: ٢٢٥، كتاب الذبائح، باب: ما ذبح على النصب والأصنام ط باموق، فتح الباري ٩: ٥١٨.

٢- فتح الباري ٧: ١١٣ كتاب المناقب، باب: حديث زيد بن عمرو بن نفيل.

٣- فتح الباري ٥: ٢٢٨.

وذيلها لأن الضمير في «أبي» ان رجع إلى النبي ﷺ تسقط الرواية بالمرة، لأنها تصير كالجمل ولا يصح له ان يقدم السفارة لزيد، ويأبى نفسه وهذا شيء لا يلائم للرواية أصلاً.

وقال ابن حجر: عند شرح الحديث في كتاب «المناقب» قوله: فقدمت بضم القاف، قوله إلى النبي ﷺ كذا للأكثر، وفي رواية الجرجاني فقدم إليه النبي ﷺ سفرة وقال عياض: الصواب الأول، قلت: رواية اسماعيلي توافق رواية الجرجاني ولذا أخرجه الزبير بن بكار والفكاهي وغيرهما وقال ابن بطلال: كانت السفارة لقريش قدمها للنبي ﷺ فابى أن يأكل منها وقال مخاطباً لقريش الذين قدموها أولاً: إِنَّا لَا نَأْكُلُ مَا ذَبِحَ عَلَيَّ أَنْصَابِكُمْ أَنْتَهُي وَمَا قَالَ يَحْتَمَلُ لَكِنْ لَا أُدْرِي مِنْ أَيْنَ لَهُ الْجُزْمُ بِذَلِكَ فَانِي لَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ فِي رِوَايَةِ أَحَدٍ وَقَدْ تَبِعَهُ ابْنُ الْمُنِيرِ فِي ذَلِكَ. (١)

فيظهر من قول ابن بطلال وابن حجر ان للرواية ثلاثة وجوه الاولى: تكذيب رواية البخاري.

الثانية: تصحيح الرواية وصحة النسبة إلى النبي ﷺ.

الثالثة: حمل الرواية إلى أمر النبي الغير بأكل اللحم من دون أن يأكل نفسه.

الغرائيق: وكذلك في الرد على حديث «الغرائيق» في عبادته ﷺ للاصنام، وقد تعقب العيني في العمدة في رده على ابن حجر في «الفتح» لانه حشد الروايات التي تدل على سجدود النبي ﷺ وسجدود المشركين معه بعد لقاء الشيطان على لسانه «تلك الغرائيق العلاء وان شفاعتهن لترتجي» بعد تلاوته «افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى» (٢).

روى البخاري في تفسير سورة الحج، عن ابن عباس قال: «إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ» (٣) إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه فيبطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم الله آياته ويقال «أُمْنِيَّتِهِ» قراءته (٤) وكما ترى من البخاري أنه فسر قوله تعالى: في «أُمْنِيَّتِهِ» بمعنى قراءته، فعلى ذلك يثبت القول بقراءته ﷺ ما ألقى الشيطان على نفسه

١- نفس المصدر السابق.

٢- سورة النجم: ١٩- ٢٠.

٣- صحيح البخاري كتاب التفسير، بداية تفسير سورة الحج.

٤- صحيح بخاري، كتاب تفسير القرآن، بداية سورة الحج.

ولسانه نستجير بالله تعالى من ذلك .

ثم رد ابن حجر قول من ردّ هذه الروايات بقوله : «وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرة و تباينت مخارجها دلّ ذلك على أن لها اصلاً، وقد ذكرت أن ثلاثة أساسيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لا اعتضاد بعضها ببعض واذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله « ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائيق العلى وان شفاعتهن لترتجى... وفي تفسير سورة النجم عن ابن عباس قال : سجد النبي ﷺ بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس (١) .

وقال العيني : وقال ابن العربي وذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا أصل لها ، وقال عياضى : هذا الحديث لم يخرج أحد من أهل الصحة ولا رواة الثقة بسند سليم متصل ، ومع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا من تكلم بهذه القصة من التابعين والمفسرين ولم يسندها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحبه واكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة ، وقال بعضهم : هذا اللون ذكره ابن العربي وعياضى لا يمشي على القواعد فان الطرق إذا كثرت و تباينت مخارجها دلّ ذلك على أن لها أصلاً انتهى (٢) .

وقال الدكتور محمد عامر في «علوم السنة وعلوم الحديث» : «ومن أمثلة تعارض السند مع المتن ما جاء في فتح الباري شرح صحيح البخاري في قصة «الغرائيق» وهي قصة مشهورة وردت في كثير من كتب المفسرين في قوله تعالى : «افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى»، فإن إسناد هذه القصة قوي ؛ حيث أورده أصح كتاب في الحديث وهو البخاري... لكن المتن يتعارض مع طبيعة الرسالة والرسول والعصمة التي وهبها في نقل الرسالة وتبليغها... وقد قيل ان هذه القصة الغريبة من وضع الزنادقة (٣) .

١ - فتح الباري ٨ : ٣٥٥ باب تفسير سورة الحج وقد تعرّض ابن حجر لهذه القصة في تفسير سورة النجم ، باب

فاسجدوا لله واعبدوا ٨ : ٤٩٨ ، وأحال على تفسير سورة الحج المتقدم .

٢ - عمدة القاري ١٩ : ٦٦ .

٣ - علوم الحديث وعلوم السنة دراسة تاريخية، حديثية، أصولية : ٤٧ ط مكتبة وهبة القاهرة ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م .

وروى في ذلك الحافظ الذهبي بسنده... عن عثمان عن جرير بن عبد الحميد، عن سفيان الثوري، عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر قال: كان النبي ﷺ شهد مع المشركين مشاهدهم، فسمع ملكين خلفه، واحدهما يقول لصاحبه: اذهب بنا حتى تقوم خلف رسول الله، فقال: كيف تقوم خلفه وإنما عهده باستلام الأصنام قبل (قبيل)؟^(١) قال: فلم يعد بعد ذلك أن يشهد مع المشركين مشاهدهم.

ثم قال الذهبي: تفرد به جرير، وما أتى به عنه سوى شيخ البخاري عثمان بن أبي شيبة وهو منكر.^(٢)

وقد ذكرنا في ما يتعلق بشيوخ البخاري في ابنا أبي شيبة، من اتباع المتوكل العباسي، فراجع.

٤ - في كتاب الصلح:

حدثنا مسدد، ثنا معتمر قال سمعت أبي ان انساً (رض) قال: قيل للنبي ﷺ، لو أتيت عبدالله بن أبي فانطلق إليه النبي ﷺ وركب حماراً فانطلق المسلمون يمشون معه وهي أرض سبخة فلما أتاه النبي ﷺ فقال: إليك عني والله لقد آذاني نتن حمارك. فقال رجل من الأنصار منهم: والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك فغضب لعبدالله رجلاً من قومه فقتلته فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال فبلغنا أنها أنزلت: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾^(٣).^(٤)

فهذه الرواية كما ترى يظهر منها وجوه من الإشكال: لأن عبدالله أبي ان كان ذلك

١ - وقال الذهبي: يعني أنه حديث عهد برؤية استلام الأصنام، لأنه هو المستلم حاشا وكلا. ميزان الاعتدال ٣: ٣٦ رقم ٥٥١٨.

٢ - تاريخ الإسلام، السيرة النبوية: ٨٢.

٣ - سورة الحجرات آية: ٩.

٤ - صحيح البخاري ٣: ١٦٦ كتاب الصلح - ط باموق - استانبول وفي طبعة رقم ٢٤٩٤.

قبل إسلامه فهو كافر لا محالة ولا يصح له ان يجري على لسانه اسم الله وان كان بعد اسلامه ، فهو أيضاً كافر لما تكلم بقوله : «إليك عني» .

فكيف يصح بعد ذلك ان يطلق عليه اسم المؤمن؟

ولذلك قاموا عدة إلى تكذيب الرواية ، قال ابن حجر : وقد استشكل ابن بطال نزول الآية المذكورة وهي قوله : «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...» في هذه القصة لأن المخاصمة وقعت بين من كان مع النبي ﷺ من أصحابه وبين اصحاب عبدالله بن أبي وكانوا اذا ذاك كفاراً فكيف ينزل فيهم «طائفتان من المؤمنين»^(١) فيستحيل نزولها في القصة لأن أصحاب عبدالله ليسوا بمؤمنين وقد تعصبوا له بعد الإسلام في قصة الإفك وقد رواه البخاري في كتاب الاستئذان عن أسامة بن زيد (رض) ان النبي ﷺ مر في مجلس فيه أخلاط من المشركين والمسلمين وعبدة الأوثان واليهود وفيهم عبدالله بن أبي وذكر الحديث فدل على ان الآية لم تنزل فيه وإنما نزلت في قوم من الأوس والخزرج اختلفوا فاقتتلوا بالعصي والنعال.^(٢)

٥ - كتاب بدء الخلق :

حدَّثنا إسماعيل، ثنى مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، ان رسول الله ﷺ قال نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها ثم أمر ببيتها فأحرق بالنار فأوحى الله إليه فهلا نملة واحدة.^(٣)

٦ - باب مناقب عثمان بن عفان :

حدَّثنا محمد بن حاتم بن بزيع، حدَّثنا شاذان، حدَّثنا عبدالعزيز ابن ابي سلمة الماجشون عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال كنا في زمن النبي ﷺ نعدل

١- فتح الباري ٥ : ٢٢٨.

٢- نفس المصدر السابق .

٣- صحيح البخاري كتاب بدء الخلق رقم ٣٠٧٢.

بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم. (١)
وهذا الخبر مخالف للاجماع والمتفق بين أهل السنة في حديث التبريع؛ ولذلك قال ابن عبد البر في «الاستيعاب»:

أخبرنا محمد بن زكريا و يحيى بن عبدالرحمن، وعبدالرحمن بن يحيى قالوا:
حدثنا أحمد بن سعيد بن حرم، ثنا أحمد بن خالد، ثنا مروان بن عبدالملك، قال
سمعت هارون بن إسحاق يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: من قال أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة فذكر له هؤلاء والذين
يقولون أبو بكر وعمر وعثمان ثم يسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ وكان يحيى بن
معين يقول: أبو بكر وعمر وعلي وعثمان وقال أبو عمرو: من قال بحيث ابن عمر: كنا
نقول على عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر ثم عثمان ثم نسكت، يعني فلا نفاضل
وهو الذي أنكر ابن معين وتكلم فيه بكلام غليظ لان القائل بذلك قد قال بخلاف ما
اجتمع عليه أهل السنة من السلف والخلف من أهل الفقه والأثر أن علياً أفضل الناس
بعد عثمان، هذا مما لم يختلفوا أيهما أفضل علي أو عثمان واختلف السلف أيضاً في
تفضيل علي وأبي بكر وفي اجماع الجميع الذي وصفنا دليل على ان حديث ابن عمر
وهم غليظ وانه لا يصح معناه وان كان اسناده صحيح (٢).

وفي الطعن على عبدالله بن عمر لحديثه هذا، قال القاضي أبي يعلى في «طبقات
الحنابلة»: قال أبو يحيى أيضاً: سمعت أبا غسان الدوري يقول: كنت عند علي بن
الجعد، فذكروا عنده حديث ابن عمر «كنا نفاضل على عهد رسول الله ﷺ فنقول: خير
هذه الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان فيبلغ النبي ﷺ فلا ينكر» فقال علي:
انظروا إلى هذا الصبي، هو لم يحسن يطلق امرأته، يقول: كنا نفاضل على عهد
رسول الله ﷺ؟! (٣) ويأتي في «علي بن الجعد» أيضاً.

١- صحيح البخاري ٤: ٢٠٣ باب مناقب عثمان بن عفان - ط بامرق - استامبول.

٢- الاستيعاب: ٣: ١١١٩.

٣- طبقات الحنابلة ١: ١٥٨ رقم ٢١٣، سير أعلام النبلاء ١٠: ٤٦٣-٤٦٥.

٧ - الدفاع عن الشام :

١ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِي، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مَسْلَمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي عَمِيرُ بْنُ هَانِي أَنَّهُ سَمِعَ مَعَاوِيَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَغْيِرُهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يَخَامِرٍ : سَمِعْتُ مَعَاذًا يَقُولُ : وَهُمْ بِالشَّامِ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ وَسَمِعَ مَعَاذًا يَقُولُ : وَهُمْ بِالشَّامِ» (١).

فالرواية رواها البخاري في خمسة مواضع من كتابه الصحيح ، والذيل المذكور في تفسيره «وهم بالشام» قد ورد في كتاب المناقب والتوحيد ومواضيع الخمس وهكذا: كتاب العلم باب «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» وكتاب الخمس: «باب إنما أنا قاسم وخازن والله يعطي» وكتاب المناقب باب «سئلوا المشركين ان يريهم النبي ﷺ آية» وكتاب الإعتصام باب «قول النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق...» وكتاب التوحيد باب «ما جاء من خلق السموات والأرض وغيرها من الخلائق.

غميضة رفعت فوزي نعرفها :

إذا عرفت ذلك فانظر إلى دفاع «الدكتور رفعت فوزي» عن البخاري في حديثه هذا، وهو يقول: «وقد روى البخاري هذا الحديث في موضعين: الموضع الأول: في كتاب «بدء الخلق، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ»... والموضوع الثاني: في كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون وهم أهل العلم» حَدَّثَنَا عبيدالله بن موسى، عن اسماعيل، عن قيس، عن المغيرة ابن شعبة، عن النبي ﷺ قال: «لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون».

وهكذا فالحديث الذي رواه البخاري ليس فيه عبارة (هم بالشام) التي توصل هذا الرجل^(١) إلى الحديث موضوع بسببها^(٢).
ويلاحظ عليه في قوله أولاً: «الموضع الأول في كتاب بدء الخلق الخ» لأن الباب المذكور في «سؤال المشركين» إنما ورد في كتاب «المناقب» لا «بدء الخلق» وثانياً قد روى البخاري هذا الحديث في موضعين كما قد رأينا أنه وقد أخرج الحديث في خمسة مواضع!!
وثالثاً: قوله: «فالحديث الذي رواه البخاري ليس فيه عبارة (هم بالشام)!!»
وقد أخذناه في كذبه، من أن البخاري أورد ذيل المذكور في الرواية تفسيراً لها في الموضوعين من كتاب المناقب والتوحيد، فلاحظ ولا تغفل.

٨ - باب قول الله تعالى: اتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا:

ويعدُّ من ذلك أيضاً روايته في جواز الكذب على الأنبياء:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ أَيُّوبَ، عَنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: قَوْلُهُ: «إِنِّي سَقِيمٌ»، وَقَوْلُهُ: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا». وَقَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ سَارَةُ إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَهُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلْ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي، فَأَتَى سَارَةَ، قَالَ: يَا سَارَةُ! لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤَمِّنٌ غَيْرِي وَغَيْرِكَ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي عَنْكَ، فَأَخْبَرْتُهُ: أَنَّكَ أُخْتِي، فَلَا تُكَذِّبِينِي! فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ، فَأُخِذَ فَقَالَ: ادْعِيَ اللهُ لِي وَلَا أَضْرُوكِ... الخ»^(٣).

١- المراد منه أحد الطاعنين في البخاري.

٢- كتب السنة دراسة توثيقية: ١٢٦-١٢٧.

٣- صحيح البخاري ٤: ١١٢ كتاب بدء الخلق، باب قول الله: (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) ط باموق استانبول، ←

قال ابن حجر: ان ابراهيم أراد دفع أعظم الضررين بار تكاب أخفها... التقرير الذي قررته جاء صريحاً عن وهب بن منبه (١)

وهب بن منبه هذا، هو من أحبار اليهود وكثير النقل من كتب الإسرائيليات (٢) وهذه الرواية أيضاً، لا تلائم شيئاً من عقيدة المسلم المتعبد في الأنبياء؛ لأن الكذب من الكبائر ولا يصح إطلاقه بالنسبة إلى الأنبياء. ولذلك قال الفخر في تفسيره «الكبير»: «لا يحكم بنسبته الكذب إليهم إلا الزنديق». (٣) وقال أيضاً: «لا ينبغي أن يقبل هذا الحديث؛ لأن نسبة الكذب إلى ابراهيم لا تجوز». ثم قال: «لما وقع التعارض بين الكذب إلى الراوي وبين نسبه إلى الخليل عليه السلام كان من المعلوم بالضرورة أن نسبه إلى الراوي أولى!». (٤) فاذن، يستشهد بقول الرازي، وينسب الكذب إلى الراوي لا إلى الخليل. وكذلك قد روى في موسى عليه السلام روايات لا يعقل صدورهما من الحكيم فيما يمتحن به من الأنبياء.

وقد يطول ذكر جميعها فمن أراد الإطلاع فعليه بشروحها.

٩ - مدح يزيد بن معاوية بن أبي سفيان:

وقد يعد من إحدى المبررات ليزيد بن معاوية ومن مسوغات ترك لعنه، هذه الرواية، كما قالوا: ومن الأسباب (ترك لعنه) أيضاً ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية في

← وفتح الباري ٦: ٣٠٢.

١- صحيح البخاري ٤: ١١٢ كتاب بدء الخلق باب قول الله: واتخذ الله ابراهيم خليلاً - ط بامرق - استنبول.

٢- ميزان الاعتدال ٤: ٣٥٢ رقم ٩٤٣٣، وهب بن منبه أبو عبدالله اليماني المتوفى ١١٤هـ، قال الذهبي: صاحب القصص، من أحبار علماء التابعين، ولد في خلافة عثمان، وحديثه عن أخيه همام في الصحيحين، كثير النقل من كتب الإسرائيليات.

٣- التفسير الكبير ٢٢: ١٨٥.

٤- التفسير الكبير، للرازي ٢٦: ١٤٨.

معرض حديثه عن مواقف الناس من يزيد، حيث ذكر أن الذي سوغوا محبته وأحبوه لهم مأخذان: أحدهما: أنه مسلم ولي أمر الأمة على عهد الصحابة!..

المأخذ الثاني: أنه قد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له» (١).

وأول جيش غزاها كان أميره يزيد (٢) وهذا وإن كانت من مسوغات محبته عند أحبه إلا أنها صالحة أن تكون من مسوغات ترك لعنه عند من ترك لعنته (٣).

وقال ابن حجر: قال المهلب في هذا الحديث منقبة لمعاوية لانه أول من غزا البحر ومنقبة لولده يزيد لانه أول من غزا مدينة قيصر (٤).

وما يزيد بن معاوية إلا وهو الأمر بقتل سيد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام أحد سبطي الرحمة، وأحداث وقعة الحرة وقاتل أهل المدينة مع أن النبي ﷺ قال:

المدينة حرم فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (٥).

وروى الذعبي: أن أبا الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول من يبذل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد».

وروى أيضاً: أن ابن الزبير سمع جويرية تلعب وتغني في يزيد بقول عبد الرحمن بن زيد بن عمرو بن نفيل:

لست متناً وليس خالك متناً يا مضيع الصلاة للشهوات

١- مجموع الفتاوى لابن تيمية ٤: ٤٨٦، والرواية في البخاري مكررة وكلها عن أنس، في نسخ الموجودة عندي، فلا يبعد أن في النسخة التي كانت عند ابن تيمية الرواية عن ابن عمر.

وفي البخاري: كتاب الجهاد باب ما قيل في قتال الروم وأطراف الحديث بالأرقام: ٢٧٨٩ و ٢٧٨٨ و ٢٧٩٩ و ٢٨٧٧ و ٢٨٩٤ و ٦٢٨٢ و ٧٠٠٢.

٢- فتح الباري ٦: ١٠٢.

٣- موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع للرحيلي ١: ٢٦٢ ط مكتبة العلوم المدينة المنورة.

٤- فتح الباري ٦: ٧٧.

٥- صحيح مسلم كتاب الحج باب فضل المدينة ٢: ٩٩٤ رقم ١٣٧٠.

فدعا بها وقال: لا تقولني «لست منّا» قولي «أنت منّا». (١)

١٠ - بدء الوحي:

بلاغ الترددي: جاء في رواية البخاري في حديث بدء الوحي، وهي هكذا...: وفتّر الوحي فترة، حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا، حزنًا غداً منه مراراً، كي يتردى من رؤوس شواحق الجبال، فكلّمنا أوفى بذروة جبل، لكي يلقي منه نفسه، تبدّى له جبريل فقال: يا محمد أنّك رسول الله حقاً، فيسكن لذلك جأشه، وتقرّ نفسه، فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبل تبدّى له جبريل، فقال له مثل ذلك. (٢)

قال ابن حجر: قوله: «وفتّر الوحي فترة حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا» هذا وما بعده من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس، وصنيع المؤلف - أي البخاري - يوهّم أنه داخل في رواية عقيل، وقد جرى على ذلك الحميدي في جمعه، فساق الحديث إلى قوله: (وفتّر الوحي)، ثم قال: انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب إلى حيث ذكرنا، وزاد عنه البخاري في حديثه المقترن بمعمر عن الزهري، فقال: (وفتّر الوحي فترة حتى حزن...) فساق إلى آخره.

والذي عندي أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر، فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم في مستخرجه من طريق أبي زرعة الرازي، عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه في أول الكتاب بدونها، وأخرجه مقروناً هنا برواية معمر، ويبيّن أن اللفظ لمعمر، وكذلك صرح الإسماعيلي أن الزيادة في رواية معمر. وأخرجه أحمد ومسلم والإسماعيلي وغيرهم، وأبو نعيم أيضاً من طريق أصحاب الليث عن الليث بدونها.

ثم إن القائل (فيما بلغنا) هو الزهري.

١- تاريخ الإسلام للذهبي سنوات ٦١-٨٠ ص ٢٧٣-٢٧٤.

٢- صحيح البخاري كتاب التعبير رقم ٦٩٨٢. وأطرافه بدء الوحي رقم ٣، و٦٠. كتاب الأنبياء رقم ٣٣٩٢، وكتاب التفسير رقم ٤٩٥٣ و٤٩٥٦ و٤٩٥٧.

ومعنى الكلام أن في جملة ما وصل إلينا من خبر رسول الله في هذه القصة، وهو من بلاغات الزهري، وليس موصولاً. (١)

وقال الكرماني: (فيما بلغنا) أي في جملة ما بلغ إلينا من رسول الله فإن قلت: من هاهنا إلى آخر الحديث يثبت بهذا الاسناد أم لا؟ قلت: لفظه أعم من الثبوت به أو بغيره، لكن الظاهر من السياق أنه بغيره. (٢)

قال ابن حجر: ووقع عند ابن مردويه في التفسير من طريق محمد بن كثير عن معمر بإسقاط قوله: (فيما بلغنا) ولفظه (فترة حزن النبي منها حزناً غداً منه) إلى آخره، فصار كله مدرجاً على رواية الزهري عن عروة عن عائشة والأول هو المعتمد. (٣)

وقال الدكتور أبو شهبه: هذه الرواية ليست على شرط الصحيح، لأنها من البلاغات، وهي قبيل المنقطع، والمنقطع من أنواع الضعيف، والبخاري لا يخرج إلا الأحاديث المسندة المتصلة برواية العدول الضابطين، ولعل البخاري ذكرها لينبئنا إلى مخالفتها لما صح عنده من حديث بدء الوحي الذي لم تذكر هذه الزيادة...

وقال: وأيضاً فإن ما استفاض من سيرته يرد ذلك، فقد حدثت له حالات أثناء الدعوة إلى ربه أشد وأقسى من هذه الحالة، فما فكر في الانتحار بأن يلقي نفسه من شاهق جبل أو يبيع نفسه. (٤)

وقال الدكتور موسى شاهين: هذه الرواية تتعارض مع ما كان عليه من الإيمان الكامل، واليقين المطلق الذي لا تزعه الكوارث، والذي يستبعد معه التفكير في الانتحار، مهما كانت أسبابه ودواعيه... ثم قال: والذي استريح إليه أن هذه الزيادة من رواية معمر، وأن هذا التصور من بلاغات الزهري، وليس موصولاً، فلا ثبت ما يتنافى والطبع السليم. (٥)

١- أنظر: فتح الباري ١٢: ٣٥٩، وحديث بدء الوحي في الميزان للمرصفي: ٧٥-٧٦.

٢- الكوكب الدراري ٩٧: ٢٤.

٣- فتح الباري ١٢: ٣٥٩.

٤- أنظر: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ١: ٢٦٥.

٥- فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٢: ٣٣٧، أنظر: حديث بدء الوحي للمرصفي: ٧٨.

وقال الألباني: إن لهذه الزيادة علتين:

الأولى: تفرد معمر بها دون يونس وعقيل فهي شاذة.

الأخرى: أنها مرسله معضلة، فإن القائل (فيما بلغنا) إنما هو الزهري، كما هو ظاهر من السياق، وبذلك جزم الحافظ في الفتح، وقال: وهو من بلاغات الزهري وليس موصولاً. (١)

وقال: وهذه الزيادة لم تأت من طريق موصولة يحتج بها. وإذا عرفت عدم ثبوت هذه الزيادة فلنا الحق أن نقول: إنها زيادة منكرة، من حيث المعنى، لأنه لا يليق بالنبي المعصوم أن يحاول قتل نفسه بالتردي من الجبل مهما كان الدافع على ذلك وهو القائل:

(من تردي من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم، يتردى فيه خالداً مخلداً فيها أبداً...) الحديث، رواه الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة. (٢)

وقال الدكتور المرصفي بعد ما ذكر تعليقه البوطي في «فقه السيرة» (٣): هو كلام يجب طرحه من كتب السيرة النبوية. (٤)

البخاري وبعض مسقطاته

قد يعدُّ في موارد الضعف في البخاري الإسقاط في بعض الروايات التي تصح أن تؤخذ بها دليلاً على إثبات الحق من الباطل في موارد المنازعات الحاكمة؛ كما نشير إليها:

١- دفاع عن الحديث النبوي والسيرة: ٤١-٤٢.

٢- صحيح البخاري كتاب الطب رقم ٥٧٧٨، ومسلم رقم ١٠٩، وأبو داود رقم ٣٨٧٢، والترمذي ٢٠٤٤، ٢٠٤٥، والنسائي ٤: ٦٦ و٦٧.

٣- فإنه قال: لقد قضت الحكمة الالهية أن يحتجب عنه الملك الذي رآه لأول مرة في غار حراء مدة طويلة، وأن يستبد به القلق من أجل ذلك، ثم يتحول القلق لديه إلى خوف في نفسه من أن يكون الله عز وجل قد قلاه بعد أن أراد أن يشرفه بالوحي والرسالة، لسوء قد صدر منه، حتى لقد ضاقت الدنيا عليه وراحت نفسه تحدته، كلما وصل إلى ذروة جبل أن يلقي بنفسه منها!!! إلى أن رأى ذات يوم الملك الذي رآه...فقه السيرة: ٧٠ ط السابعة.

٤- حديث بدء الوحي في الميزان: ٨٥.

أحدها: حذف منقبة من مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام

قوله: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا رُوحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَنْجُوفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى خَالِدِ لَيْقَبُضَ الْخَمْسِ، وَكُنْتُ أَبْغِضُ عَلِيًّا وَقَدْ اغْتَسَلَ، فَقُلْتُ لَخَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا؟

فلما قدمنا على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذُكِرَتْ ذَلِكَ لَهُ؛ فَقَالَ: «يَا بَرِيدَةَ أَتَبْغِضُ عَلِيًّا؟»

فقلت: نعم. قال: «لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك». (١)

والرواية قد جاءت في المتون الأخرى أكثر فائدة، وأوضح دلالة، من رواية البخاري، وقد يصح أن يستدل على المحذوف منها في الوصاية والخلافة في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي رواية النسائي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: أَنَا مَعَاوِيدُ، قَالَ: أَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ

سَعِيدٍ، عَنْ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَهُ، فَعَلِيٌّ وَلِيَهُ». (٢)

وله أيضاً: أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ سَلِيمَانَ بْنِ سَيْفٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ

أَبِي غَنِيَّةٍ، قَالَ: ثَنَا الْحَكَمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بَرِيدَةَ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ

عَلِيٍّ إِلَى الْيَمَنِ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً، فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذُكِرْتُ عَلَيْهِ فَتَنَّقَصْتَهُ، فَجَعَلَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ وَجْهَهُ، قَالَ: «يَا بَرِيدَةَ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟»

قلت: بلى يا رسول الله، قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»

وله أيضاً: أَخْبَرَنَا قَتِيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَنَا جَعْفَرُ، وَهُوَ ابْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ يَزِيدِ الرَّشَكِ،

عَنْ مَطْرِفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي، وَأَنَا

مِنَهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي» (٣)

وقال الحافظ الذهبي: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا يَوْسُفُ الْأَدْمِيُّ، أَخْبَرَنَا

١- صحيح البخاري كتاب المغازي باب: بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن وليد إلى اليمن رقم ٤٣٥٠.

٢- السنن الكبرى للنسائي ٥: ٤٥٠ رقم ٨/٨٨٤٤.

٣- نفس المصدر السابق: رقم ٩/٨١٤٥ و ١٠/٨١٤٦.

أبوالمكارم اللبان، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا معاذ بن المثني، حدثنا مسدد، حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية، واستعمل عليهم علياً، فأصاب جارية، فانكروا عليه، قال: فتعقد أربعة من الصحابة،

فقالوا: إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه، وكان المسلمون إذا قدموا من سفر، بدؤوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ﷺ فقام أحد الأربعة، فقال: يا رسول الله ﷺ ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

فأقبل عليه رسول الله ﷺ يعرف الغضب في وجهه، فقال: «ما تريدون من عليّ، ما تريدون من عليّ، ما تريدون من عليّ، إن علياً مني، وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمن بعدي»

تابعه قتيبة، وبشر بن هلال، عفان، وهو من أفراد جعفر أخرجه الترمذي وحسنه النسائي. (١)

وفي رواية الطبراني في «الأوسط»: ... عن بريدة عن أبيه، قال: بعث رسول الله ﷺ علياً أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: إن اجتمعتما فعليّ على الناس، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ علي جارية من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال: اغتنمها فأخبر النبي ﷺ بما صنع، فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله ﷺ في منزله وناس من أصحابه على بابه، فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خير، فتح الله على المسلمين فقالوا: ما أقدمك؟ قال: جارية أخذها علي من الخمس فجنّت لأخبر النبي ﷺ.

قالوا فآخبره فإنه يسقطه من عين رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يسمع الكلام، فخرج مغضباً وقال: ما بال أقوام يتقصون علياً، من يتقص علياً فقد تنقصني، ومن فارق علياً

فارقني، إنَّ علياً مني وأنا منه، خلق من طيتي و خلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض، والله سميع عليم وذلك يا بريدة أما علمت أنَّ لعلِّي أكثر من الجارية التي أخذ، وإنَّه وليكم من بعدي، فقلت: يا رسول الله ﷺ بالصحبة ألا بسطت يدك حتى أبايعك على الإسلام جديداً؟ قال: فما فارقتني حتى بايعته على الإسلام. (١)

وفي المستدرک للحاكم: ... قال بريدة: قدمت على رسول الله ﷺ فذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير فقال: يا بريدة أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه وذكر حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وفيه أيضاً: ... قال: فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ﷺ ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال: مثل ذلك، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال: مثل ذلك، فأعرض عنه، ثم قام الرابع، فقال: يا رسول الله ﷺ ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا فاقبل عليه رسول الله ﷺ والغضب في وجهه فقال: ما تريدون من علي إنَّ علياً مني وأنا منه وولي كل مؤمن. هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. (٢)

والذهبي في تلخيصه للمستدرک: ... فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير فقال: يا بريدة أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. وله أيضاً: بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، الحديث بطوله، وفيه: «ما تريدون من علي إنَّ علياً مني وأنا منه وولي كل مؤمن. (٣)

ثانيها: حذف مثالب الشيخين.

فإنَّه روى مكرراً قصة مطالبة علي وعباس أمواليهما من ميراث رسول الله ﷺ، وقد حذف في جميعها ما يشعر بثلب الشيخين والظعن عليهما.

١- المعجم الأوسط للطبراني ٧: ٤٩ رقم ٦٠٨١.

٢- المستدرک للحاكم ٣: ١١٠-١١١.

٣- تلخيص المستدرک - ذيل المستدرک ٣: ١١٠ و ١١١، المصنَّف لابن أبي شيبة ٧: ٥٠٤ باب ١٨ كتاب

ألف: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ فَقَالَ مَالِكُ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهَارَ إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَأْتِينِي فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَاثَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخَلَ عَلَيَّ عُمَرَ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَيَّ رِمَالٌ سَرِيرٌ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، مَتَكَيْتُ عَلَيَّ وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ: مَالِكُ! إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ آيَاتٍ وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرِضْخٍ فَاقْبِضْهُ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ أَمَرْتُ بِهِ غَيْرِي. قَالَ: فَاقْبِضْهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ.

بينا أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفا فقال: هل لك في عثمان وعبدالرحمن بن عوف والزيبر وسعد بن أبي وقاص يستأذنون؟

قال: نعم، فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا، ثم جلس يرفا يسيراً ثم قال: هل لك في علي وعباس؟ قال: نعم. فأذن لهما فدخلوا فجلسا، فقال: عباس: يا أمير المؤمنين! اقض بيني وبين هذا، وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسول الله ﷺ من بني نضير، فقال: الرهط - عثمان وأصحابه: يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر، فقال عمر: تيدكم أنشدكم بالله الذي يآذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث ما تركنا صدقة؟» يريد رسول الله ﷺ نفسه، قال الرهط: قد قال ذلك. فاقبل عمر على علي وعباس فقال: أنشدكما بالله أتعلمان أن رسول الله ﷺ قد قال ذلك؟ قال: قد قال ذلك.

قال عمر فإني أحدثكم عن هذا الأمر، إن الله قد خص رسوله ﷺ في هذا الشيء بشيء لم يعطه أحداً غيره ثم قرأ ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله قديراً^(١) فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم، قد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة ستتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل رسول الله ﷺ بذلك حياته، أنشدكم

بالله هل تعلمون ذلك؟ قالوا نعم.

ثم قال لعلي وعباس: أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك؟ قال عمر: ثم توفي الله نبيّه ﷺ فقال أبو بكر: أنا ولي رسول الله ﷺ فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ والله يعلم إنّه فيها لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفي الله أبابكر فكننت أنا ولي أبي بكر، فقبضتها ستين من إمارتي أعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ وما عمل فيها أبو بكر، والله يعلم إنني فيها لصادق بار راشد تابع للحق، ثم جثمتاني تكلماني وكلمتكما واحدة، وأمركما واحد جثنتي يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك، وجاءني هذا - يريد علياً - يريد نصيب امرأته من أبيها... (١)

باء: ... - مثل ما ذكر في ألف - ثم توفي الله نبيّه ﷺ فقال؟ أبو بكر أنا ولي رسول الله ﷺ فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله ﷺ وأنتم حينئذٍ، وأقبل على علي وعباس، تزعمان أن أبابكر كذا وكذا! والله يعلم أنّه فيها صادق بار راشد تابع للحق، ثم توفي الله أبا بكر، فقلت أنا ولي رسول الله ﷺ وأبي بكر فقبضتها ستين أعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ وأبو بكر، ثم جثمتاني وكلمتكما واحدة وأمركما جميع جثنتي تسألني نصيبك من ابن أخيك، وأتى هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها... (٢)

تاء: ... ثم توفي الله نبيّه ﷺ فقال أبو بكر: أنا ولي رسول الله ﷺ فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ وأنتم حينئذٍ، وأقبل على علي وعباس فقال: تزعمان أن أبابكر فيها كذا، والله يعلم أنّه فيها صادق بار راشد تابع للحق، ثم توفي الله أبابكر فقلت: أنا ولي رسول الله ﷺ وأبي بكر، فقبضتها ستين أعمل فيها بما عمل به رسول الله ﷺ وأبو بكر، ثم جثمتاني وكلمتكما على كلمة واحدة أمركما جميع، جثنتي تسألني نصيبك من ابن أخيك، وأتاني هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها... (٣)

١ - صحيح البخاري كتاب الخمس باب فرض الخمس رقم ٣٠٩٤، وفي طبعة رقم ٢٨٦٣.

٢ - صحيح البخاري كتاب الفقات باب: حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله... رقم ٥٣٥٨، وفي طبعة رقم ٤٩٣٩.

٣ - صحيح البخاري كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة باب: ما يكره من التعق والتنازع... رقم ٧٣٠٥، وفي

ثاء... فتوفى الله نبيّه ﷺ فقال أبو بكر: أنا ولي رسول الله ﷺ فقبضها فعمل بما عمل به رسول الله ﷺ ثم توفى الله أبابكر، فقلت: أنا وليّ ولي رسول الله ﷺ فقبضتها ستين أعمل فيها ما عمل رسول الله ﷺ وأبو بكر، ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وأمركما جميع، جئتني تسألني نصيبك من ابن أخيك، وأتاني هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها... (١)

وجاء في البخاري ذكر القصة في مواضع أخرى لا نوردتها والمهم في روايته ذلك تعبيره: «تزعمان أن أبا بكر فيها كذا وكذا» أما رواية مسلم في «صحيحه» فهي:

حدثني عبد الله بن مسلم محمد بن أسماء الضبيعي، حدثنا جويرية، عن مالك، عن الزُّهري، ان مالك بن أوس، حدثه قال: أرسل إليّ عمر بن الخطاب، فجئته حين تعالى النهار، قال: فوجدته في بيته جالساً على سريرٍ مفضياً رماله متكئاً على وسادة من آدم، فقال لي: يا مال أنه قد دفن أهل أبيات من قومك وقد أمرت فيهم برضح فخذ فاقسمه بينهم، قال: قلت: لو أمرت بهذا غيري، قال خذ يا مال، فجاء يرفاء فقال: هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبدالرحمن بن عوف والزبير وسعد؟ فقال عمر: نعم، فأذن لهم فدخلوا، ثم جاء فقال: هل لك في عباس وعلي؟ قال: نعم، فأذن لهم فدخلوا...

فلما توفى رسول الله ﷺ فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله ﷺ «ما نورث ما تركناه صدقة» فرأيتماه كاذباً، أئماً، غادراً، خائناً، والله يعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفى أبو بكر وأنا ولي رسول الله ﷺ وولي أبي بكر فرأيتماني كاذباً، أئماً، غادراً، خائناً، والله يعلم إنني لصادق بار راشد تابع للحق، فوليتها ثم جئتني أنت وهذا وإنما جميع وأمركما واحد... (٢)

وقد استدل بعض العلماء بهذه الرواية وصنّف جزءاً وأسماه «بلفاق الشيخين بحكم الصحيحين» بما صح من اعتقاد علي بن أبي طالب وعباس بن عبدالمطلب في الشيخين فتدبر.

١- صحيح البخاري كتاب الفرائض باب: قول النبي ﷺ «لا نورث ما تركناه صدقة» رقم ٦٧٢٨ وفي طبعة: ٦٢٢١.

٢- صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير رقم ٣٢٠٢.

الفصل الثالث

الاتجاهات الفكرية في عصر البخاري

مانريد التركيز عليه هو بدء تبلور الظروف الجامدة حول المدافعة عن الحديث النبوي الشريفة واسهام المؤسسات الحكومية في عملية تدوين السُنَّة والحديث وتزوير الوقائع التاريخية، ونظراً للامكانات الهائلة التي توفرت للمؤسسات الحاكمة وشعورها بضرورة التأسيس لشرعيتها فقد بدأت حركة التدوين تأخذ مسارها ضمن أهداف مرسومة سلفاً.

ولذا فان السياسات المتعاقبة وضعت يدها على حركة التدوين في حقول مهمة كالحديث والسنة وفضائل الصحابة والمجال العقيدي.

فلم تمضِ الأفترة وجيزة حتى بدأت مختلف المذاهب بالتبلور والظهور ومن ثم الصراع، ولعلَّ أخطر ما واجه الثقافة الاسلامية هو إقصاء أهل البيت عن الحياة العامة وإقامة سدٍّ من الحصار حولهم.

ومن هنا فإن للساسنة الأمويين ومن بعدهم العباسيين اليد الطولى في صياغة بعض التيارات العقيدية والفكرية التي ظهرت في الحياة الإسلامية.

وفي خضمّ الأجواء المشحونة بالأطماع والطموحات الذاتية الرخيصة ظهر علماء حكوميون استغلهم الساسة في تمرير بعض المشاريع التي تتناقض روح الاسلام والشريعة، بل أن الأمر تعدى الى ارتكاب المذابح بفتاوى تبيح لهم ذلك حتى اصبحوا مناديل يمسح السفاكون بها ايديهم الملطخة بدماء الضحايا والابرياء.

ولذا فإن الحاجة إلى مناقشة ودراسة مدونات التاريخ في العصرين الأموي والعباسي ملحة وضرورية للكشف عن الحقائق التي بات البعض يخشى وضعها في دائرة الضوء.

وانه لمن الضروري أن تكون الحقيقة، والحقيقة فقط هي الغاية والهدف، خاصة في هذا العصر الذي يشهد تسارعاً في الحركة الثقافية بهذا الإتجاه.

وما هذه الدراسة سوى جهد متواضع يناقش صحيح البخاري والفقهاء الحنفي ودور السياسة في صياغة بعض الأفكار والاتجاهات وطريقة التدوين وظروفها.

وجدير ذكره أن حركة التدوين قد بدأت وانتهت في ظل العهد الأموي، فصدرت نسخة حكومية عن السنة النبوية، ولكن الصحاح الستة وائمة المذاهب لم يعرفوا في الأقاليم والحواضر الإسلامية ولم يبلغوا تلك الشهرة إلا في العصر العباسي.

وفي كلا العصرين كانت الأبواب مشرعة للعبث والتزوير والوضع في السنة النبوية الشريفة فيما نرى إقصاءً متعمداً لأهل البيت كأحد الينابيع الصافية الثرة للسنة المحمدية.

ولقد حوصرت بيوت أهل البيت، لأن المملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها، وظهر الصدع في الأمة الواحدة، وافتترقت فرقاً شتى فكانت طائفة تدين بالقدرية، وأخرى مرجئية ومشبهة وطوائف وفرق أخرى معتزلة، وأشعرية، وخوارج، والغلاة..

وافترق شمل المسلمين فهذا طاعن على الحديث معرض عنه، وآخر مقبل عليه متمسك به لا يدرى أغثٌ هو أم سمين!!

ولماذا تزخر الصحاح بالأخبار والروايات عن الضعفاء والمجروحين وعن الذين اشتهروا بتزوير الأحاديث والوضع، وعن الذين امتهنوا حرفة التدليس؛ ولم تؤخذ عن أهلها؟ والسؤال الكبير الذي يرافق حركة العصور حتى اليوم، هو لماذا لم تؤخذ سنة النبي ﷺ عن أهل بيته الذين لو كان يخص بالعلم أحداً لكان هم أولى، وللعلم خزائن يقسمه الله لمن أحب^(١)؟!.

هذا والأخبار تتظافر لتؤكد مساحة التزوير التي طالت السنة النبوية في عهد مبكر حتى شهد جيل الصحابة عمق المحنة وبشاعة الجريمة .

وهذه الدراسة التي بين يديك، تتناول بقدر من التفصيل التيارات الفكرية في عصر البخاري، وخطط المتوكل في تجذير حالة من العداء لأهل البيت عليهم السلام .

كما يناقش موقف البخاري من أبي حنيفة الذي يشكل المحور الأساس لفقهِ أهل العراق الذين يبادرون في الطعن على المحدثين وبعض الصحابة، ويسمّون أنفسهم بالطبيب والمحدثون بالصيدلة، كما أنّ حماد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة خطب لأهل الكوفة وقال: «أبشروا يا أهل الكوفة! رأيت عطاءً وطاوساً ومجاهداً، فصبيا نكم -بل صبيان صبيانكم أفقه منهم!» إنّما قال هذا تحديثاً بالنعمة، وردّاً على بعض شيوخ الرواية ممّن لم يؤت نصيباً من الفقه^(١) .

وقد فضّل الكوثري الحنفي في كتاب فقهِ أهل العراق وحديثهم وتقديمه أيضاً للنصب الراهية للحافظ الزيلعي بعض ما يرد على المحدثين والدفاع عن مدرسة فقهِ أهل العراق، وفي هذا المبحث المحور الأساس تبين المواضع لهاتين الطائفتين، ونشوء ثقافتهما، ففي الحجاز مدرسة أهل الحديث، والآخر مع حضارته التليدة وحظه الكبير من المعارف القانونية الجديدة تسمى بمدرسة أهل الرأي في العراق، وكان منهج مدرسة أهل الحجاز يقوم على أساس الأخذ بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة، ومدرسة العراق على الأخذ بالرأي والبحث عن العلل، وقلّة روايتهم للحديث وحذرهم في رفع السند إلى النبي صلى الله عليه وآله لكثرة الوضع في الحديث والدّس في الأخبار، وعدم تهيّبهم من الفتيا، وكان منهج هذا الفكر على اعتقادهم بأن الأحكام الشرعية لها علل ومقاصد، وجعلوا مدار الإستنباط على البحث في العلل والإعتماد على القياس العقلي .

وعلى ذلك تأتي أهمية دراسة الحركة الفكرية في عصر البخاري التي تكون انطلاقةً

من تبلور وظهور الصحاح الستة، ومن جانب آخر أنه شهد استكمال حركة تدوين السنة النبوية التي بدأت في العصر الأموي واستمرت في خطها المرسوم الذي استبعد أخبار وروايات أهل البيت عليهم السلام.

وعلى هذا، يكون البخاري الذي ولد في سنة ١٩٤هـ حسب ما ثبت في تاريخ ولادته، معاصراً للمأمون العباسي الذي كانت خلافته بين سنة ١٩٨-٢١٨هـ فيكون أول سماعه للحديث قد وقع في سنة خميس ومائتين^(١).

ولاشبهة في أن عصره يعدُّ من أهم العصور في تاريخ الحديث ومن أنشطها في تدوين وتبويب السنَّة التي بدأت حركتها في عهد الأمويين؛ ولذلك فإن كل من ينشد الحقائق تزداد رغبته في تحقيق ما انعقد بأيدي هؤلاء في تأليف الجوامع الحديثية من المسانيد والصحاح.

فحينما سيطر الجور، وانقطع الأمر عمَّن هو صالح للخلافة والإمامة، وانتشرت البدع والضلالات في البلاد الإسلامية، ثم تولى الخلافة الرشيد العباسي في سنة ١٧٠هـ وتظاهر سياسياً ومنع الكلام والجدال في أمور الدين والشدة على مخالفه بشكل خاص، مع ما جعل على نفسه من إكرام العلماء وإعظامهم والتواضع لمن يجالسه؛ حتى انه إذا جلس معاوية بن الضيرير إلى طعامه قام بنفسه من موضعه وصبَّ الماء على يده تعظيماً لقدرة العلماء، فقال له معاوية: يا أمير المؤمنين إن تواضعك من شرفك ولا شرف أفضل من شرفك.^(٢)

وبالرغم من افتخاره بانتسابه لبني هاشم، فقد سعى في إيذاء الإمام موسى الكاظم عليه السلام أحد الأئمة من أهل البيت.

قال الذهبي: «حجَّ الرشيد فحمل معه موسى من المدينة إلى بغداد وحبسه إلى أن توفي»!!^(٣)

١- تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٢٥١-٢٦٠: ٢٣٩.

٢- تاريخ الجهمية والمعتزلة للقاسمي: ٦٥.

٣- تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ١٨١-١٩٠: ٤١٧، تاريخ بغداد ١٣: ٢٧.

وقال أيضاً: «ولعل الرشيد ما حبسه إلا لقولته تلك: السلام عليك يا أبه! فإن الخلفاء لا يحتملون مثل هذا».^(١)

وانصرفت همّة الرشيد إلى ترجمة كتب الفلاسفة من يونان وغيرهم. ولشدته على أهل الكلام والقائلين بخلق القرآن كان بشر بن المريسي أحد المتكلمين متوارياً أيامه، فلمّا مات الرشيد ظهر ودعا إلى مذهب الاعتزال.

توفي الرشيد سنة ١٩٣هـ وعهد بالخلافة لابنه محمد الأمين، ثم لابنه عبدالله المأمون، وقُتل الأمين سنة ١٩٨هـ فتولى المأمون الخلافة من بعده، وكان المأمون يميل إلى مذهب الاعتزال، فاجتمع مع علماء المعتزلة ومنهم بشر المريسي الذي أنهى فترة اختفائه وتواريه.

وكان المأمون يحب العلم ولم يكن له بصيرة نافذة فيه.^(٢)

وقال الذهبي «فظهر المأمون الخليفة، وكان ذكياً متكلماً، له نظر في المعقول، فاستجلب كتب الأوائل، وعزب حكمة اليونان، وقام في ذلك وقعد، وخبّ ووضع ورفعت الجهمية والمعتزلة رؤوسها، بل والشيعه، فإنه كان كذلك، وآل به الحال إلى أن حمل الأمة على القول بخلق القرآن... ولم تكن الجهمية يظهرون في دولة المهدي والرشيد والأمين، فلمّا ولي المأمون كان منهم، وأظهر المقالة».^(٣)

وقال بعضهم لما صار المأمون بدمشق ذكر له أبو مسهر الدمشقي^(٤) ووصف بالعلم والفقّه، فأحضره فناظره في القرآن، ثم قال له: يا شيخ أخبرني عن النبي ﷺ هل اختتن؟ قال: لا أدري؛ (ما سمعت في هذا شيئاً. قال فأخبرني عنه أكان يشهد إذا

١- تاريخ الإسلام - وفيات ١٨١ - ١٩٠: ٤١٨، وقال فيه: قال عبدالرحمن بن صالح الأزدي: زار الرشيد قبر النبي ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، يا ابن عمّ! يفتخر بذلك. فتقدّم موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا أبه! فتفتّر وجه الرشيد وقال: هذا الفخر حقاً يا أبا حسن!

٢- البداية والنهاية ١٠: ٢٧٥.

٣- سير أعلام النبلاء ١١: ٢٣٦.

٤- هو عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي المتوفى ٢١٨هـ وحديثه في السنّة، وأوردناه في ضعفاء البخاري.

زوج أو تزوج؟ قال: ولا أدري^(١) فقال له: قم (أخرج)^(٢) قبحك الله وقبح من قلّدك أمر دينه وجعلك قدوة^(٣).

توفي المأمون سنة ٢١٨هـ، وتولى الخلافة بعده المعتصم واشتدّ القول بخلق القرآن وامتحان العلماء، كما أنّ طائفة من العلماء أجابوا دعوته في المحنة.

البخاري ولد سنة ١٩٤هـ، وبدأ دراسته في طلب الحديث أو آخر خلافة المأمون، ثم في عهد المعتصم، ومن بعده الواثق، ثم المتوكل إلى المعتز والمهتدي؛ وكان عصره عاصفاً بالحوادث والمحن وقد تولى النواصب أمر الحديث والتدوين للعلم وانتشرت مذاهب الفلاسفة من: القدرية، والجهمية، والمعتزلة، والأشعرية.

وقد وصفه الذهبي قائلاً: «رفع الأهواء رؤوسهم بدخول الولاة معهم، فاحتاج العلماء إلى مجادلتهم بالكتاب والسنة، ثم كثر ذلك، واحتج عليهم العلماء أيضاً بالمعقول، فطال الجدل، واشتدّ النزاع، وتولدت الشبه، نسأل الله العافية»^(٤).

فاذا اردنا ان نلم بصورة واضحة عن عصر البخاري فانه يتوجب الاشارة إلى الاتجاهات الفكرية التالية:

١. الشيعة.

٢. المعتزلة والجهمية.

٣. الأحناف.

الشيعة

قد اشتهر أن الشيعة هم الذين شايعوا علياً عليه السلام ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ^(٥).

١- هكذا في سير أعلام النبلاء.

٢- في رواية الذهبي.

٣- قبول الأخبار ١: ١٥٨-١٥٩، سير أعلام النبلاء ١٠: ٢٣٥.

٤- سير أعلام النبلاء، ٨: ١٤٤.

٥- مقالات الإسلاميين: ٥.

وأما لفظة الشيعة في الأخبار ففي تفسير الآية الكريمة من سورة البيّنة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(١)

روى الطبري في تفسيره أن النبي ﷺ خاطب علياً في بيان خير البرية: «أنت يا علي وشيعتك»^(٢) وقال ﷺ: «إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»^(٣) وقال ﷺ لعلي: أنت وشيعتك في الجنة.^(٤)

وترى الشيعة أن الامامة والخلافة في عليّ وأبنائه وتذرع بأنها أبناء بنت رسول الله ﷺ وأن الرسول نص علياً إمامة علي في حديث الغدير الذي جاء فيه: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه» وأحاديث أخرى تفيد رفعة منزلة عليّ بين الصحابة...^(٥)

وهكذا المشهور في كلمات العلماء، كما في كتاب صفين لنصرين مزاحم المتوفى ٢١٢ هـ: إن الإمام علي عليه السلام قال في سبب القتل حول عائشة، والزبير وطلحة في البصرة: قتلوا شيعتي وعمالي^(٦) وفي كنز العمال للمتقي الهندي: قتلوا شيعتي من المؤمنين.^(٧)

وعلى ذلك يقال: الشيعة، الفرقة من الناس والاتباع والأنصار، وقد غلب على كل من يتولّى علياً وأهل بيته حتى صار اسماً لهم.^(٨)

وقال ابن خلدون: أعلم أن الشيعة لغة هم الصُّحْبُ والأتباع، ويطلق في عرف

١- البيّنة: ٧.

٢- تفسير الطبري ٣٠: ٢٦٥.

٣- تفسير الطبري ٣٠: ٢٦٥، المستدرک ٣: ١٦٠، درّ المنتور ٦: ٣٧٩، فتح القدير ٥: ٤٧٧ شواهد التنزيل ٢: ٤٦٨.

٤- كنز العمال ١٣: ١٥٦ رقم ٣٦٤٨٣.

٥- أنظر: المختصر الشامل لابن عرفة في حوالة الجامعة التونسية سنة ١٩٧٢ العدد ٩ ص ٢١٥-٢٠٧، التّيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول: ٣٣٨.

٦- وقعة صفين: ٥.

٧- كنز العمال ١٦: ١٩١ رقم ٤٤٢١٦.

٨- مقدمة ابن خلدون: ١٩٦ الفصل السابع والعشرون، خطط الشام للمقرئ ٦: ٢٤٥ باب الأديان والمذاهب، جواهر العقدين ٢: ٢٦٦ باب الخامس، ذكر أمان الأمة.

الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على أتباع عليّ وبنيه رضي الله عنهم^(١) وقال الشرباصي في يسألونك عن الدين: المذهب الشيعي ينسب إلى شيعة رسول الله وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين، وقد بدأ هذا المذهب من الجماعة الأولى التي إنضمت إلى صف علي وناصرته وأظهرت محبة ذريته.^(٢)

وروى الطبراني: كان زياد يتتبع شيعة علي رضي الله عنه فيقتلهم.^(٣)

يتعسف البعض ويطلق اسم الشيعة على كثير من الفرق بما في ذلك الغلاة الذين تبرأ منهم ائمة أهل البيت واتباعهم، وبالرغم من كفرهم الصريح وخروجهم على أصول الدين وفروعه فإن المؤرخ سيّما أعداء أهل البيت لا ينفك يعتبرهم من الشيعة ظلماً وزوراً. والأعجب من ذلك، أن من ينظر في ترجمة أبي حنيفة والشافعي من أئمة السنة يرى أنهما رميا بالتشيع لما كان عندهما من محبة آل البيت! غير أن المهم أن نعرف أن التشيع ورعاية حقوق العلويين وعدم النصب لآل علي في العهدين الأموي والعباسي كان يعدّ من أعظم الجرائم والمساوئ لدى الخلفاء!! لأنهم أرادوا أن لا يبقى أحد من أهل البيت! كما قال عبد الله بن المعتز: «إن ولأني الله لأفنين جميع بني أبي طالب».^(٤) وهي سياسة رفضها أبو حنيفة بل رأى أن الحق والحكم لا بد أن يكون للسادة من العلويين فسجن لذلك وضرب؛ وهو أمر لم يكن يتحمّله الخلفاء والنواصب من العلماء، ولذلك نهض كلا الفريقين على مخالفته، كما سيأتي في المباحث القادمة. وأما عنوان الشيعة فقد ينصرف عن غير الإمامية الإثني عشرية. وقد يطلق في كلمات بعض أهل التاريخ والتراجم على غير الاثني عشري مسامحة؛ كقولهم فيمن يقدم علياً على عثمان فقط: فهو شيعي... الخ.^(٥)

١- مقدمة ابن خلدون: ١٩٦ الفصل السابع والعشرون في مذهب الشيعة في حكم الإمامة.

٢- يسألونك عن الدين ٥: ٢٠٤.

٣- معجم الكبير ٣: ٧٠ رقم ٢٦٨٩.

٤- تاريخ أبي الفداء ١: ٣٨٨ حوادث سنة ٢٣٦.

٥- راجع مقدمة «لسان الميزان» وترجمة الحاكم النيسابوري في سير أعلام النبلاء وتذكرة الحفاظ.

وأما الاثنا عشري فإنه يتبني ويتخذ عقيدته من القرآن، ويرفض ما جاء معارضاً للقرآن ولا يعتقد به، خلافاً لأهل السنة لأنهم يطرحون الأخبار في ذلك (١)، وأئمة الشيعة يقولون:

«ما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه» (٢).

«وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف» (٣).

«ما خالف كتاب الله فردّوه» (٤).

وإنما الكلام عند المخالفين للشيعة القول باستقلال السنّة في ذلك (٥). وعند الشيعة يكون الخلافة بالوصاية من بعد النبي ﷺ؛ وأفضلية أهل بيته على جميع الصحابة والقول بعصمتهم.

وقد اعترف على ذلك المولى علي القاري في «شرح الفقه الاكبر» فإنه قال في مبحث الفضائل، وبيان درجات الصحابة والتابعين:

«ومنها القول بتفضيل أولاد الصحابة رضي الله عنهم، فقال بعضهم: لانفضّل بين الصحابة رضي الله عنهم أحداً إلا بالعلم والتقوى، والأصح أن فضل أبنائهم عن ترتيب فضل آبائهم إلا أولاد فاطمة رضي الله عنها، فإنهم يفضّلون على أولاد أبي بكر، وعمر، وعثمان، لقربهم من رسول الله ﷺ والعترة الطاهرة والذرية الطيبة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، كذا في الكفاية» (٦).

الفكر الشيعي يستند في جميع ذلك إلى القرآن والعقل الحاكم على حرمة تبعية الظالم مع حضور العادل، ويحكم بقبح التبعية لغير المصون من الخطأ، ويقول: لا بد

١- وقد بحثنا ذلك في كتابنا: «قصة الهجوم على السنة».

٢- الوسائل ١٨: ٧٨ كتاب القضاء.

٣- نفس المصدر السابق: ٧٩.

٤- نفس المصدر السابق: ٨٠.

٥- أنظر محاضراتنا في «اختصاص الامامية بالقرآن الكريم» المطبوعة في مركز الأبحاث العقائدية.

٦- شرح الفقه الأكبر: ٢١٠.

للخليفة بعد النبي أن يكون منصوباً عليه بالنص القطعي، ومعصوماً ومؤيداً من قبل الله تعالى، كما تدل على ذلك الآيات المباركات: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (١).
 و﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (٢).
 و﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (٣).
 و﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (٤).
 و﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ (٥).

فالشريعة الإثني عشرية تتهلل أفكارها عن أئمتها عليهم السلام بالاستناد إلى الكتاب. ولا شبهة في أن تفاسير متعددة من المخالفين لمذهب أهل البيت تفسر الآيات المذكورة بما يوافق تفسيرها لدى المذهب الامامي.

كما أن الشيعي يستند إلى أقوال مخالفه ويستشهد بها لما يرى في ذلك من تصديق، وليس من باب الحجية والإثبات، بل من جهة التعريف والمباهاة لما يتمسك به من بين الشرائع في شريعة خاتم الأنبياء عليه السلام من طريق أهل بيته عليهم السلام، وعلى أساس أن المخالف لا ينفي مذهبه بل يثبتته ويقرره.

روى الذهبي في ترجمة الشافعي لدى دفاعه عنه لما قيل: إنه شيعي؛ قلت: ومعنى هذا التشيع حبُّ علي وبغض النواصب، وأن يتخذة مولى عملاً بما تواتر عن نبينا عليه السلام «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» (٦) وقد صنَّف رسالة مستقلة في إثبات طرق حديث الغدير.

١- المائدة: ٥٥.

٢- النساء: ٥٩.

٣- الأحزاب: ٣٣.

٤- المائدة: ٦٧.

٥- المائدة: ٢.

٦- تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٢٠١ - ٢١٠ ص ٣٣٨.

وروى الواحدي النيسابوري^(١) في «أسباب النزول» الآية المباركة من سورة الرعد ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾. ^(٢) قال: «وقال ابن عباس في رواية أبي صالح، وابن جريج، وابن زيد: نزلت هذه الآية والتي قبلها في عامر بن الطفيل، وأربد بن ربيعة؛ وذلك أنهما أقبلتا يريدان رسول الله ﷺ، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله! هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك. فقال: «دعه، فإن يرد الله به خيراً يهده».

فأقبل حتى قام عليه، فقال: يا محمد! ما لي إن أسلمت؟ قال: «لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم».

قال: تجعل لي الأمر بعدك؟

قال: «لا: ليس ذلك لي، إنما ذلك إلى الله يجعله حيث يشاء».

قال: فتجعلني على الوبر وأنت على المدر؟ قال: «لا...» ^(٣).

فالشيعية وكل من يتولى علماً وأهل بيته يعتقدون بذلك، ويقولون: إن الخلافة والامامة بعد النبي ﷺ بيد الله تعالى، ولا حق لأحد أن يتمنى ويسعى إلى أن يرتقي مرتبتها أو يبلغ درجتها.

وقد ثبت أن كثيراً من الصحابة يوالون علماً أشد موالاته، ويفضلونه على جميع

١- الواحدي هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد النيسابوري قال فيه الذهبي: «الامام العلامة الأستاذ الواحدي النيسابوري صاحب «التفسير»، إمام علماء التأويل. وكان طويل الباع في العربية واللغات. صنّف التفاسير الثلاثة: «البيسط»، و«الوسيط»، و«الوجيز» وبتلك الأسماء سمي الغزالي تواليفه الثلاثة في الفقه. ولأبي الحسن كتاب «أسباب النزول» مروى، وكتاب «التحبير في الأسماء الحسنى»، و«شرح ديوان المتنبي»، وله أيضاً: كتاب «المغازي»، وكتاب «الإغراب في الإعراب»، وكتاب «تفسير النبي»، وكتاب «نفي التحريف عن القرآن الشريف» تصدر للتدريس مدة، وعظم شأنه. وكان من أبرع أهل زمانه في لطائف النحو وغوامضه. وقال أبو سعد السمعاني: كان الواحدي حقيقاً بكل إحترام وإعظام، لكن فيه بسط لسان في الأئمة. قلت: الواحدي معذور مأجور. مات بنيسابور في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين واربعمائة، وقد شاخ». سير أعلام النبلاء ١٨: ٣٣٩ رقم ١٦٠.

٢- الرعد: ١٣.

٣- أسباب النزول للواحدي: ١٨٣.

الصحابة ويقدمونه على أنفسهم، وكان حبه عندهم من علائم الإيمان وبغضه من علائم النفاق.

وكان جميع الهاشميين من شيعة علي وقتل، وكذلك حذيفة بن اليمان، والزبير ابن العوام، وخزيمة ذو الشهادتين، وأبو التيهان، وهاشم بن عتبة المعروف بالمرقال، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو سعيد الخدري القائل: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغض علي بن أبي طالب» وأبو رافع، وعدي بن حاتم الطائي، وحجر بن عدي الكندي، وسعيد بن جبير، وعثمان وسهل ابنا حنيف، وأبي بن كعب، والبراء بن عازب، والأحنف بن قيس، وثابت بن قيس بن الخطيم، وقيس بن سعد بن عبادة وأبوه، وخبّاب بن الأرت، وبلال مؤذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعبدالله ومحمد ابنا بديل، وقُرظة بن كعب الخزرجي، وسليمان بن صرد الخزاعي، وحسان بن ثابت، وأنس بن الحرث، وأبو قتادة الأنصاري، وأبو دجانة الأنصاري، وسعد بن مسعود الثقفي عم المختار، ويزيد بن نويرة، وهو أول قتيل قتل من أصحاب علي بالنهروان وشهد له رسول الله بالجنة مرتين». (١)

ونافع بن عتبة أبو ليلي الأنصاري واسمه يسار، ويقال: داود بن بلال وكان أبو ليلي خصيصاً بعلي عليه السلام يسمر معه ومنقطعاً إليه، ورد المدائن في صحبته، وشهد صفين معه، وفي ولده جماعة يذكرون بالفقه ويعرفون بالعلم. (٢)

وقد عدّ الذهبي وابن حجر غير هؤلاء الصحابة من شيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ومنهم: أبو الطفيل، والذين امتنعوا عن مبايعة أبي بكر على رؤوسهم بعد بني هاشم: سلمان، وأبو ذر، وعمار، ومقداد، وجماعة من غير هؤلاء على رؤوسهم أبو سفيان رأس الأمويين، ففي السقيفة لما اجتمع الناس على بيعة أبي بكر أقبل أبو سفيان وهو يقول: إنني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا دم. يا آل عبدمناف! فيم أبو بكر من أموركم؟ أين

١- تاريخ بغداد ١: ١٥٦.

٢- تاريخ بغداد ١: ١٨٦.

المستضعفان؟ أين الأذلان علي والعباس؟ ما بال هذا الأمر في أقل حي من قريش؟! ثم قال لعلي: ابسط يدك أبايعك، فوالله لئن شئت لأملأنّها عليه خيلاً ورجالاً. فأبى علي عليه، فزجره وقال: «والله إنك ما أردت بهذا إلا الفتنة، وإنك والله طالما بغيت للإسلام شراً! لا حاجة لنا في نصيحتك». (١)

«واجتمعت جموعهم آونةً في الخفاء وأخرى على الملأ يدعون إلي ابن أبي طالب؛ لأنهم رأوه أولى الناس بأن يلي أمور الناس، ثم تآلبوا حول داره يهتفون باسمه ويدعون أن يخرج إليهم ليردوا عليه تراثه المسلوب... فإذا المسلمون أمام هذا الحدث مخالّف أو نصير، وإذا بالمدينة حزبان، وإذا بالوحدة المرجوة شقان أو شكاً على انفصال، ثم لا يعرف غير الله ما سوف تؤول إليه بعد هذا الحال... فهلاً كان عليّ كابن عبادة حرياً في نظر ابن الخطّاب بالقتل حتى لا تكون فتنة ولا يكون انقسام!؟

كان هذا أولى بعنف عمر إلى جانب غيرته على وحدة الإسلام، وبه تحدّث الناس ولهجت الألسن كاشفة عن خلجات خواطر جرت فيها الظنون مجرى اليقين، فما كان لرجل أن يجزم أو يعلم سريرة ابن الخطّاب، ولكنهم جميعاً ساروا وراء الخيال، ولهم سندٌ ممّا عرف عن الرجل دائماً من عنف ومن دفعات، ولعلّ فيهم من سبق بذنه الحوادث على متن الاستقراء، فرأى بعين الخيال قبل رأي العيون، ثبات علي أمام وعيد عمر لو تقدّم هذا منه يطلب رضاه وإقراره لأبي بكر بحقه في الخلافة، ولعلّه تمادى قليلاً في تصوّر نتائج هذا الموقف وتخيل عقباه، فعاد بنتيجة لازمة لا معدى عنها، هي خروج عمر عن الجادة، وأخذ هذا «المخالف» العنيد بالعنف والشدة!

وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطّاب ذلك النهار، وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة، وفي باله أن يحمل ابن عمّ رسول الله إن طوعاً وإن كرهاً على إقرار ما أباه حتى الآن.

وتحدّث أناس بأنّ السيف سيكون وحده متن الطاعة!... وتحدّث آخرون بأنّ

السيف سوف يلقي السيف!... ثم تحدّث غير هؤلاء وهؤلاء بأنّ «النار» هي الوسيلة المثلى إلى حفظ الوحدة وإلى «الرضا» والإقرار!...

وهل على ألسنة الناس عقلاً يمنعها أن تروي قصّة حطب أمر به ابن الخطّاب فأحاط بدار فاطمة، وفيها عليّ وصحبه، ليكون عدة الإقناع أو عدة الإيقاع؟... على أنّ هذه الأحاديث جميعها ومعها الخطط المدبّرة أو المرتجلة كانت كمثل الزبد، أسرع إلى ذهاب ومعها دفعة ابن الخطّاب!..

ما للطلق وللترات وإتّما صلي الطليق مخافة الصمصام (١)

وللنفاق جولة مخافة الصمصام العزيز.

أليس قام رسول الله يخطبهم وقال: مولاكم ذا أيها البشر (٢)

ولا يزال هو ومن كان من أهل بيته وشيعته من المظلومين منذ قبض رسول الله ﷺ، يشتدّ عليهم الأمر عصراً بعد عصر ودوراً بعد دور، حتى سبّوهم على المنابر وقتلوا أولادهم وسبّوا نساءهم! والموالون في تلك الظروف القاسية يواجهون النكبات والدسائس والدعايات، وقد صلبّوهم على جذوع النخيل؛ فاستلّوا ألسنتهم لما نطقت بفضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ وسلموا أعينهم التي رمقته باحترام؛ وقطّعوا أيديهم التي أشارت إليه بمنقبة ونشروا أرجلهم التي سعت نحوه بعاطفة! وكم حرّقوا على أوليائه بيوتهم واجتثوا نخيلهم! ثم صلبوهم على جذوعها، أوطردوهم من عقر ديارهم.

وفي ذلك قال الكميت الأسدي المتوفى ١٢٦ هـ:

ألم ترني من حبّ آل محمد أروح وأغدو خائفاً أترقب

فطائفة قد أكفرني بحبهم وطائفة قالت مُسيءٌ ومُذنبٌ (٣)

١- الأغاني ١٠: ١٠٠.

٢- ديوان ديك الجن: ٤٥.

٣- مختصر تاريخ دمشق ٢١: ٢١٤.

وقال غيره في ذلك:

إِنَّ الْيَهُودَ بِحُبِّهَا لَنَبِيِّهَا أُمِنْتُ مَعْرَةَ دَهْرَهَا الْخَوَانِ
وَذُوو الصَّلِيبِ بِحُبِّ عَيْسَى أَصْبَحُوا يَسْمُونَ زَهْوَاً فِي قَرَى النُّجْرَانِ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يَرْمُونَ فِي الْآفَاقِ بِالتَّيْرَانِ^(١)

ومن يقرأ تاريخ العهدين: الأموي والعباسي، وما جرى على العلويين ومواليهم فيهما، يعلم أن الحركة السياسية الناشئة من أبواب الملوك والجباة الغاصبين خوفاً من زوال ملكهم تستهدف أولاً قطع شجرة العلويين ومواليهم! فهذا ابن المعتز العباسي الذي كان يقول: «إِنِّ وَلَآئِي اللهُ لَأَفْنِيَنَّ جَمِيعَ آلِ أَبِي طَالِبٍ»!!^(٢)

وبعد تلك المصائب التي جرت على هؤلاء الطائفة من الظلم فماذا يرجى خيراً بالنواصب من العلماء المحدثين العاكفين بأبواب الأمويين والعباسيين!؟

وهذا البخاري (يتورع) ولا يروي عن الصادق من آل محمد ولم يحتج به!^(٣)

ويملاً بغيره من الضعفاء وأصحاب البدع والنواصب كما سيأتي.

وجعفر بن محمد الصادق عليه السلام هو الذي قال فيه النووي: «أَتَّفَقُوا عَلَى إِمَامَتِهِ

وجلالته وسيادته»^(٤).

فلماذا لا يروي عنه البخاري؟ مع أنه لا يُقَرَّنُ إِلَى هَؤُلَاءِ.^(٥) ولا يسأل عن مثله.^(٦)

المعتزلة والجهمية

لقد كثرت البحوث وألفت الكتب فيما يتعلق بالفرق والمذاهب المتشعبة

١- عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ٣١١.

٢- تاريخ أبي الفداء ١: ٢٨٨ حوادث سنة ٢٩٦.

٣- ميزان الاعتدال ١: ٤١٤ رقم ١٥١٩.

٤- تهذيب الأسماء واللغات ١: ١٥٠.

٥- سير أعلام النبلاء ٦: ٢٥٧.

٦- الجرح والتعديل ٢: ٤٨٧، سير أعلام النبلاء ٦: ٢٥٧.

المستحدثة، وذلك يغنينا عن أن نسهب في الشرح والتطويل لكيلا يفوتنا المهم، ولا يبعدنا عن المقصود.

وتلك الفرق التي كثرت الأبحاث حولها: المعتزلة والجهمية وتاريخهما، لأن أفكارهما تقع على طرفي نقيض بالنسبة إلى الفرق الأخرى، المعتزلة، وإن ينضوي تحت اسمها كثير من الفرق مثل: الغيلانية، والعمرية، والواصلية، والهديلية، والنظامية، والثمامية، و... (١) إلا أنهم لا يستندون في مناظراتهم إلى الأخبار والآثار، بل إنهم في كثير من المباحث يستدلون بالأراء، وبإقامة المناظرات، ويؤثرون بذلك في النقاش على الخصم.

إنما المهم في البحث هو الشكل السياسي الخفي، والمستتر وراء هذه الحركات، فعندما تشعب الناس وتفرقوا ظهرت القدرية ومن بعدهم المعتزلة في آخر زمن الصحابة - على أحد الأقوال - بالبصرة عند مدرّس فيها الحسن البصري المتوفى ١١٠هـ.

ويعدّ واصل بن عطاء المتوفى ١٣١هـ المعلم الأول للمعتزلة، وكان هو وعمرو بن عبيد من تلامذة الحسن البصري؛ فلما اعتزلا حلقتهم سموا: معتزلة.

وذهب البعض إلى أن المعتزلة في الأصل كانوا امتداداً للمعتزلة السياسيين الذين اعتزلوا الحرب بين علي بن أبي طالب عليه السلام ومعاوية في حزب الشام، وقد اعتمد في ذلك على رواية المسعودي في «المروج»، وأبي الفداء في «تاريخه»، والدينوري في «الأخبار الطوال»، والطبري في «تاريخه»، النوبختي أيضاً يقول برواية مماثلة في اعتزال هؤلاء السياسيين (٢).

وأما المعتزلة أنفسهم فإنهم يرون التسمية بهذا الاسم قد انطلقت من فم أحدهم، وهو قتادة بن دعامة السدوسي؛ ففي ذلك يقول القاضي عبد الجبار: «إن السبب في التسمية بهذا الاسم هو اعتزال عمرو بن عبيد لحلقة الحسن البصري؛ لوحشة لحقته

١- إعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين للرازي: ٣٨-٤٨، طبقات المعتزلة للهمداني عبد الجبار: ٤٨، الملل والنحل للشهرستاني ١: ٥٣.

٢- طبقات المعتزلة: ١٦، الصلة بين الزيدية والمعتزلة: ٥٠.

من قتادة، فقال قتادة: أصبح عمرو معتزلياً» (١).

ويحدد الشهرستاني في «ملله» البدايات الأولى التي بدأ فيها الاختلاف حول المسائل الأصولية بأنها: «كانت في أواخر أيام الصحابة، وذلك عند ما حدثت بدعة معبد الجهني، وغيلان الدمشقي القدري، ويونس الأسود في القول بالقدر وإنكار إضافة الخير والشر إلى الله» (٢).

المتمسكون بفعل النفس والعاملون بالرأي والنظر، المبالغون في طرح الأخبار، الطاعنون في الصحابة المشافهين للخطابات النبوية بأنهم ما كانوا بمجتهدين ولا فقهاء، ولا عالمين بالناسخ والمنسوخ، وليسوا أهلاً للرأي والنظر؛ فلذلك لا يصح الأخذ والعمل بمروياتهم من دون رأي ولا دقة.

قال الذهبي: «والمعتزلة تقول: لو أن المحدثين تركوا ألف حديث في الصفات والأسماء والرؤية والنزول لأصابوا.

والقدرية تقول: لو أنهم تركوا سبعين حديثاً في إثبات القدرة لأصابوا.
والرافضة تقول: لو أن الجمهور تركوا من الأحاديث التي يدعون صحتها ألف حديث لأصابوا.

وكثير من ذوي الرأي يردون أحاديث شافه بها أبو هريرة رسول الله ﷺ، ويزعمون أنه ما كان فقيهاً، ويأتوننا بأحاديث ساقطة، أو لا يعرف لها إسناداً أصلاً، محتججين بها» (٣).

والجهمية ينتسبون إلى جهم بن صفوان المتوفى ١٢٨ هـ المتكلم، وكان الجهم ينكر الصفات ويقول بخلق القرآن (٤) وسيأتي في المباحث الآتية ما يتعلق بالجهمية وأفكارهم.

وقد ذكر جمال الدين القاسمي الدمشقي في كتاب «الفضل المبين» قول ابن خلدون الأندلسي المتوفى ٨٠٨ هـ:

١- المحيط بالتكليف ١: ٤٢٢.

٢- الملل والنحل ١: ٤٠.

٣- سير أعلام النبلاء ١٠: ٤٥٥ رقم ١٥٠.

٤- تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ١٢١-١٤٠: ٦٦.

«... إنَّ الشريعة إنما تؤخذ من الكتاب والسنة، ومن كان قليل البضاعة من الحديث فتعيّن عليه طلبه وروايته والجدّ والتشهير في ذلك ليأخذ الدين عن أصول صحيحة، ويتلقّى الأحكام عن صاحبها المبلّغ لها. وإنما قلل منهم من قلل الرواية؛ لأجل المطاعن التي تعترضه فيها، والعلل التي تعرض في طرقها، لاسيما والجرح مقدّم عند الأكثر، فيؤدي به الإجتهد إلى ترك الأخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الأحاديث وطرق الأسانيد، ويكثر ذلك، فتقلّ روايته لضعف في الطرق.

هذا مع أنّ أهل الحجاز أكثر روايةً للحديث من أهل العراق؛ لأنّ المدينة دار الهجرة ومأوى الصحابة، ومن انتقل منهم إلى العراق كان شغلهم في الجهاد أكثر.

والإمام أبو حنيفة إنما قلّت روايته؛ لما شدّد في شروط الرواية والتحمّل، وضعّف رواية الحديث اليقيني إذا عارضها الفعل النفسي، وقلّت من أجلها روايته، فقلّ حديثه حيث بلغت روايته سبعة عشر حديثاً أو نحوها...» (١).

وقال عبدالرحمن الشرقاوي: «وقد فحص الأحاديث الموجودة في عصره وكانت عشرات الآلاف فلم يصح في نظره منها إلا نحو سبعة عشر» (٢).

وقد ثبت أنّه قال: ما رأيت أفضل من عطاء بن أبي رباح وعامة ما أحدثكم به خطأ - وفي رواية الصريفيّني: وعامة ما حدّثكم - وهو وهم (٣).

ومكانه عطاء بن أبي رباح ودرجته في حديث السنة أمر لا يناقش فيه أحد، وهو من المكثرين، وقد تبلغ رواياته في البخاري فقط إلى المائتين، وهو الذي حين قدم عبد الله بن عمر مكة فسأله، فقال: اتجمعون لي يا أهل مكة المسائل وفيكم ابن أبي رباح (٤).

١ - الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين في علوم الحديث، وهو شرح الأربعين المجلدونيّة: ١٨ - ١٠٧ ط دار النفائس بيروت.

٢ - أئمة الفقه التسعة: ٦٨.

٣ - تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٣٩٠.

٤ - الطبقات الكبرى ٥: ٤٦٧، الجرح والتعديل ٦: ٣٣٠ رقم ١٨٣٩، حلية الأولياء ٣: ٣١٠ رقم ٢٤٤، صفة

وهذا الذي ذكرنا يقع في كثير ممن يطعن على الحديث ويدافع عنه، كما ان المدافع للحديث يقول: «كثير من علماء المذاهب، يصدّون الناس عن العمل بالحديث النبوي، ولذا ذكر شيخ الإسلام عبدالرحمن أبو شامة، وقد حرّم الفقهاء في زماننا النظر في كتب الحديث والآثار والبحث عن فقها ومعانيها، ومطالعة الكتب النفيسة»^(١)

ومضافاً على هذا هو القول باشتراك بعض فرق الجهمية المرجئة كما يذكر في تفاصيل أصنافهم، كما قسم الإسفراييني في تقسيم المرجئة إلى ثلاثة أصناف، وقال: صنف منهم قالوا بالاجاء في الإيمان وبالقدر على مذهب القدرية فهم معدودون في القدرية من المرجئة.

وصنف منهم قالوا بالارجاء في الايمان ومالوا إلى قول جهم بن صفوان^(٢) في الأفعال والأكساب، فهم من جملة الجهمية والمرجئة. وصنف منهم خالصة في الإرجاء من غير قدر.^(٣)

فعلى ذلك يمكن بنا أن نتحدّث في كلّ من يتّصف بأنه من أهل الارغاء أو الجهمية أنه كان حنفي.

الأحناف

عندما نشأ الخلاف في حديث رسول الله ﷺ اتخذت طائفة طريق الرأي والاجتهاد، وقَلَّ اهتمامهم بالحديث خشية الكذب على رسول الله ﷺ؛ لما ورد في الصحيح: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ متعمداً فَلْيَتَّبِعُوا مقعده من النار».

قال محمد أبو زهرة، الذي لُقّب بمجنون أبي حنيفة، في كتابه «أبو حنيفة وحياته»: «

١- الصفوة ٢: ٢١١ رقم ٢٠٩، تهذيب الأسماء واللغات ١: ٣٣٣ رقم ٤٠٩، سير اعلام النبلاء ٥: ٧٨ رقم ٢٩.

تهذيب التهذيب ٧: ١٩٩ رقم ٣٨٤، تاريخ الإسلام حوادث ٨١-١٠٠ ص ٤٢٠ رقم ٤٩٥.

١- تاريخ أهل الحديث للدهلوي المدني: ٦٠.

٢- وقد مرّ في الجهمية فراجع.

٣- أنظر: الفرق بين الفرق للإسفراييني: ٢٥.

«أهل الرأي أكثروا من الإفتاء بالرأي خشية أن يَقَعُوا في الكذب على رسول الله ﷺ». (١)

وكان إمام أهل الرأي في بغداد النعمان بن ثابت المشهور بكنته «أبي حنيفة»، لما رأى شيوع الوضع والكذب في حديث رسول الله ﷺ ترك العمل بالحديث واتخذ الرأي والأقيسة في العمل بالشرعيات منهجاً ومسلماً؛ ولذلك قالوا في كتبهم الأصولية: عند التعارض في الأدلة يحكم بالرأي ويعمل بشهادة القلب؛ لأن قلب المؤمن نور يدرك به ما هو باطن لا دليل عليه، كما أشار إليه ﷺ: «أتقوا فراسة المؤمن؛ فإنه ينظر بنور الله»، رواه الترمذي. (٢)

بذلك نهضت طائفة على نصرة مذهب أبي حنيفة في العمل بالرأي، وتأسيس قواعد للإستنباط في الأحكام الشرعية عند فقد الدليل اللازم بتضعيفهم للأدلة الموجودة والآثار.

وقد وجد العمل بالرأي دون الأحاديث والآثار النبوية الموجودة بأيدي المحدثين، دعماً حكومياً وبدأ لترويجها وإمدادها بأي نحو ممكن.

ولذلك شواهد كثيرة في استخدام القضاة المتأثرين بفكر أبي حنيفة، ومنحهم الألقاب ووصفهم بالمجتهدين والفقهاء، أمّا أهل الأخبار المقلدون للصحابة اتخذوا في المدينة وفي غيرها من البلاد طريقة المعادة والظعن على أهل الرأي والأقيسة، خاصة على إمام أهل الرأي أبي حنيفة، وكتبوا وأعلنوا فسقه وخروجه عن حدّه، وأدرجوا اسمه في «ديوان الضعفاء والمتروكين».

ومن الذين جحدوا فكرة أبي حنيفة من المحدثين: محمد بن إسماعيل البخاري صاحب «الصحيح»؛ فإنه قام بعد قرن من عصر أبي حنيفة، وكتب «الصحيح»، وكتبه الأخرى حينما أمره جماعة من شيوخه بتصنيف ذلك في الدفاع عن الحديث والآثار

١- أبو حنيفة وحياته: ١١١.

٢- التقرير والتحبير لابن أمير الحاج المتوفى ٨٧٩ هـ ج ٣: ٥ ط دار الفكر.

النبوية المتلقاة من الصحابة والتابعين، فاشتهر بذلك في الأمصار .
وعلى ضوء هذه الاتجاهات والطموحات نصل إلى ضرورة البحث في القرون
الأولى من عصر الحديث وما جرى على المحدثين ومن يعاونهم أو يعاديههم، كي
يتضح لنا تلحم التيارات الفكرية وجذورها.

القرن الأول

توارث المحدثون من بعد الصحابة أمراً عظيماً الأهمية، وعندما نشرت السنن وكثر
الإختلاف في نقلها لم تكن هذه المهمة هيئة حتى نهضت لها طائفة منهم على الخوض
والجهاد العلمي لتنقيح الآثار، وتنزيه الطرق من الوضع والكذب، وفي مقابل ذلك
قدمت طائفة أخرى أفكاراً غريبة متنكرة لنشر السنن، ثم حاولوا ترويجها بين الناس .
ومن بين أولئك طائفة أخذت على عاتقها طريقة سماع الحديث من دون معرفة
الصحيح والضعيف، أو عمّن يأخذ منه الحديث . وآفة هذه المناهج رسوخ
الإسرائيليات في السنن، واتخاذ الفاجر الفاسق المتجاهر بالفسق من الخلفاء والملوك
واعتبارهم ثقات وعدولاً يجب العمل بأوامرهم وأقوالهم! وأمثلة ذلك كثيرة جداً في
المحدثين الذين عاشوا في عصر الأمويين، وبعدهم في العباسيين .

وقد ذكرنا في كتابنا «تدوين الأمويين للحديث النبوي» دور ابن شهاب الزُّهري،
وعبدالله بن ذكوان أبي الزناد^(١) في خدمة بني أمية، ونشر أفكار الأمويين تحت غطاء
الحديث النبوي الشريف! .

وطائفة أخرى قدمت الرأي والنظر على الحديث؛ ليتسع مجال الفكر والنظر في
بيان السنن، فعند هؤلاء القوم يكون المستدلُّ بالحديث في بيان السنن موصوماً بقلة
العلم والإساءة؛ لعدم قدرته على الاستنباط والاجتهاد؛ ولهذا أشار الأعمش حين قال

١ - هو عبدالله بن ذكوان ابن أخي أبي لؤلؤة قاتل عمر بن الخطاب، ومن الرجال المكثرين في البخاري مع ابنه
عبدالرحمن بن أبي الزناد. سير أعلام النبلاء: ٥ : ٤٤٥ .

للنعمان: «أنتم الأطباء، ونحن الصيادلة». (١)

ففي الحجاز مدينة الرسول ﷺ، وفيها من الصحابة والتابعين من المحدثين بلا مدافع، فقد أبرزت زعامتها للمدارس الفقهية، وتوافرت فيها الأسباب؛ لأنها موطن رسول الله ﷺ وأهل بيته، وبها مقام جمهور الصحابة المخاطبين للرسول ﷺ.

وفي العراق أيضاً نشأت فكرة بعض الصحابة؛ نزل بها ثلاثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أهل بدر (٢)، اتخذها علي بن أبي طالب عليه السلام عاصمة للخلافة، واعترف بفضلها وقيمتها العلمية كبار علماء الأمصار من شيوخ السنة، وفي ذلك قال علي بن المديني معرّفاً دور العراق في حمل الرواية ونصيبتها: «دار حديث الثقات على ستة: رجلان بالبصرة، ورجلان بالكوفة، ورجلان بالحجاز». (٣)

ومنه أيضاً: «لو تركت أهل البصرة لحال القدر، وتركت أهل الكوفة لذلك الرأي -يعني التشيع- خربت». (٤)

وقال ابن تيمية بعد ذكر القدح في أهل الكوفة: «ومع هذا، فإنه كان في الكوفة وغيرها من الثقات الأكابر كثير». (٥)

وقال ضياء العمري: «إن ظهور مرويات العراقيين في كتب الصحاح يدل على نجاح علماء العراق في تنقية السنة، وتمييز الصحيح من الموضوع، ومعرفة الرجال الثقات من المتهمين». (٦)

وعلى ذلك لم يكن علماء العراق بمعزل عن مدرسة المدينة وعلماء الحجاز، إلا أنهم يستعملون الرأي، ويقدمون القياس على الأخبار؛ ولذلك قال الأوزاعي: «إننا

١- جامع بيان العلم ٢: ١٣٠ روى: أَنَّ الْأَعْمَشَ قَالَ لِأَبِي يُوسُفَ، وَقَالَ الْآخَرُ: قَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ.

٢- الطبقات الكبرى ٦: ٩، نصيحة أهل الحديث للخطيب ٤٤.

٣- تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات ١٢١-١٤٠ ص ٢٣٩.

٤- الكفاية للخطيب: ١٢٩.

٥- المنتقى من منهاج الإعتدال: ٨٨.

٦- بحوث في تاريخ السنة للعمري: ٣٠.

لا ننقم على أبي حنيفة أنه رأى؛ كلنا يرى، لكننا ننقم عليه أنه يجيئه الحديث عن النبي ﷺ، فيخالفه إلى غيره». (١)

وقالوا: «إنه وضع ستين ألف مسألة»، وقيل: «ثلاثمائة ألف مسألة». (٢)
«وقدم القياس على الحديث في مواطن التعارض بين الأخبار»، وقد قيل ذلك عنه؛
إما لعدم علمه بالحديث وقلة المحفوظ منه، وإما إعراضاً منه عن السنة، كما يقول
الناقمون عليه.

وكان خصومه شنعوا عليه: «أنه أجهل الناس بما كان، وأعلمهم بما لم يكن!». (٣)
واستند الكارهون لأبي حنيفة إلى قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا
عَنْ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ». (٤)

كما استدلوا بما رواه جماعة عن النبي ﷺ: «وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ، وَوَأْدِ
الْبَنَاتِ، وَمَنْعِ وَهَاتِ». (٥)

وفي رواية: «كان ينهى عن: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال». (٦)
وقال ابن عبد البر وابن القيم: «إن النهي عن السؤال في الآية، والنهي عن كثرة
السؤال، فإن كانت بعيدة الوقوع أو مقدرة لا تقع، لم يستحب له الكلام فيها، وإن كان
وقوعها غير نادر ولا مستبعد، وغرض السائل الإحاطة بعلمها؛ ليكون منها على بصيرة
إذا وقعت، استحباب الجواب بما يعلم، لا سيما إن كان السائل يتفقه بذلك، ويعتبر بها
نظائرها ويفرغ عليها، فحيث كانت مصلحة الجواب راجحة كان هو الأولى». (٧)

١- تأويل مختلف الحديث: ٦٢.

٢- الفكر السامي ٢: ١٢٧.

٣- جامع بيان العلم ٢: ١٥٨.

٤- المائدة ٥: ١٠١.

٥- صحيح البخاري ٨: ١٤٣، كتاب الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال.

٦- نفس المصدر السابق.

٧- أعلام الموقعين ٣: ٤٤٩.

وقال ابن عبد البر في باب الطعن على أبي حنيفة: «كثير من أهل الحديث استجازوا الطعن على أبي حنيفة؛ لردّه كثيراً من أخبار العدول، لأنّه كان يذهب في ذلك إلى عرضها على ما أجمع عليه من الأحاديث ومعاني القرآن، فما شدّ عن ذلك ردّه وسمّاه شاذّاً. وكان مع ذلك يقول: الطاعات من الصلاة وغيرها لا تسمّى إيماناً، وكل من قال من أهل السنة: الإيمان قول وعمل ينكرون قوله، ويبدعونه^(١) بذلك، وكان مع ذلك محسوداً». (٢)

وأهل الحديث لم يقنعوا بالطعن على أهل الرأي من أصحاب أبي حنيفة فقط، بل طعنوا على المنتسبين إلى مذهبه من المتكلمين والمعتزلة، وافتتحوا عليهم أبواباً بخروجهم عن الدين. والمعتزلة أيضاً كانوا كثيري الطعن على الحديث والمحدثين؛ لأنّهم - فيما يدعون - يعتقدون:

١- أنّ كثرة الأحاديث المتناقضة توجب التضادّ والنّفرة، وتورث الفرق المتعددة، بحيث تجد كل فرقة في هذه الأحاديث ما تحتجّ به على صحة ما ذهبت إليه، مع ما بين هذه الفرق من التضادّ والنّفرة، سواءً في العقائد كالخوارج والمرجئة والقدرية والرافضة... وغيرها، أو في الفروع كاختلاف العراقيين والحجازيين؛ والتناقض لا يمكن أن يصدر عن الرسول ﷺ، ففي هذه المتناقضات ما هو كذب، والمحدثون يحملونه. (٣)

٢- رواياتهم للأحاديث الموضوعية التي تجافي تنزيه الله سبحانه وتعالى، وتتنافر مع روح الإسلام؛ إذ تصوّره وفق العقائد التي تدعو إلى التجسيم والتشبيه والحلول. (٤)

٣- تناقضهم في الجرح والتعديل:

«ومن عجيب شأنهم أنّهم ينسبون الشيخ إلى الكذب، ولا يكتبون عنه ما يوافقه عليه المحدثون بقدرح يحيى بن معين، وعلي بن المدني وأشباههما، ويحتجّون بحديث

١- عقد البخاري باب: «إنّ الإيمان يزيد وينقص»، فراجع.

٢- الانتقاء لابن عبد البر: ١٤٩، جامع بيان العلم: ١: ١٤٨.

٣- تأويل مختلف الحديث: ٢.

٤- تأويل مختلف الحديث: ٧.

أبي هريرة فيما لا يوافق عليه أحد من الصحابة، ويهرجون^(١) الرجل بالقدر فلا يحملون عنه، كغيلان، وعمرو بن عبيد، ومعبد الجهني، وعمرو بن قائد، ويحملون عن أمثالهم من أهل مقاتلهم، كقتادة، وابن أبي عروبة، وابن أبي نجیح، ومحمد بن المنكدر، وابن أبي ذئب». (٢)

ولقد أطلق المعتزلة ألسنتهم في أهل الحديث بتجريحهم، واتهامهم بالجمود والغفلة وعدم الفطنة، ولقبوهم بالخشوية والناطقة والمجبرة، وربما قالوا: الجبرية، وسموهم: الغشاء والغثر. (٣)

ثم يروي ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث»، عن عمرو بن النضر قال: «مررت بعمر بن عبيد، فجلست إليه فذكر شيئاً، فقلت: ما هكذا يقول أصحابنا؟ قال: من أصحابك؟

قلت: أيوب، وابن عون، ويونس، والبيجي!

فقال: أولئك أرجاس أنجاس، أموات غير أحياء». (٤)

وبذلك سمى المحدثون خصومهم: «أهل الباطل والكفر والفرقة، ورموهم بالبدعة والهوى والضلالة والغرور». (٥)

ثم ذكر ابن قتيبة بعد ذلك أنه قام مدافعاً عن أهل الحديث، وردّ على المتكلمين والمعتزلة مُفنداً ما أخذ عنهم.

وإن سعيد بن المسيب على رأس التابعين في المدينة يقول: «والله ما رأيت فيما أحدثوا مثقال حبة من خير».

ويعلق الراوي على عبارة «المدينون» بقوله: «يعني أهل الأهواء والرأي والقياس». (٦)

١- التهذيب: الباطل والريء من الشيء. الصحاح ١: ٣٠٠ [بهرج].

٢- تأويل مختلف الحديث: ١٠.

٣- نفس المصدر السابق: ٩٦. والغثر والغثراء: سفلة الناس. اللسان ٥: ٧ [غثر].

٤- تأويل مختلف الحديث: ١٠٠.

٥- مقدمة كتاب: «شرف أصحاب الحديث» للخطيب.

٦- حلية الأولياء: ٤: ٢٢٢.

ولذلك لا ينظر المدنيون بعين الرضا إلى العلماء العراقيين؛ وهذا سعيد بن المسيب يضيّق صدره بسؤال تلميذه ربيعة الرأي عندما يناقشه في أرش الأصابع، ويتهمه بأنه عراقي، فيقول له: أعراقي أنت؟! (١)

وفي العراق أيضاً في الصدر الأول كان الشعبي، وإبراهيم النخعي ممثلين عن الطائفة الأولى والثانية؛ لأنّ الشعبي كان صاحب الآثار، وإبراهيم صاحب القياس. (٢) ويروي الشعبي ما يقلل من شأن الرأي، وينقّر منه، فقد سئل عن شيء فلم يجب عنه؛ لأنّه لم يكن يحفظ فيه أثراً!

ف قيل له: قل برأيك؟

قال: «وما تصنع برأيي؟ بل على رأيي!». (٣)

ومثله قوله: «أرايتم لو قُتل الأحنف بن قيس؛ وقتل معه صغير، أكانت ديتهما سواء، أم يُفَضَّل الأحنف لعقله وعلمه؟

قالوا: بل سواء! قال: فليس القياس بشيء». (٤)

وقال الأعمش: «ما ذكرت لإبراهيم حديثاً قط إلا زادني فيه، لكنه مع هذا العلم بالحديث والدراية بنقده لم يكن يرغب في الاشتغال بالرواية؛ تورّعاً وخوفاً من الزلل. قيل له: أما بلغك حديث عن النبي ﷺ؟

قال: بلى! ولكن أقول: قال عمر، وقال عبدالله، وقال علقمة، وقال الأسود؛ أجد ذلك أهون عليّ!». (٥)

*

١- معاني الآثار ١: ١٥٢.

٢- تذكرة الحفاظ ١: ٧٦.

٣- الطبقات الكبرى ٦: ١٧٤، تاريخ الاسلام حوادث ٨١-١٠٠ ص ١٣٠.

٤- تاريخ التشريع: ١٣٧.

٥- الطبقات الكبرى ٦: ١٨٩-١٩٠.

القرن الثاني

تشدّدت الخلافات والتعصّبات المتكوّنة والمتمتية للقرن الأوّل، وزادت التنافسات العميقة في هذا القرن، واتسعت دائرتها في البلاد، وأقبل العلماء على التفقه في الدين؛ حتى بدأ بعد منتصف هذا القرن المذهب الحنفي، وفي أواخره المذهب المالكي. وقال في ذلك الدكتور عبدالمجيد محمود في «الاتجاهات الفقهية»: «فالعراقيون بعامة؛ حيث تعددت وتنوعت منابع الثقافة عندهم من الكتب المترجمة والفلسفات المتنوعة، وحيث كثرت عندهم المناظرات العقلية... وأبو حنيفة بخاصة، حيث اشتغل بعلم الكلام حتى غلبت عليه الثقافة الكلامية، كان لا يبدأ أن ينطبع فقههم بطابع استخراج العلل، وتعميم الأحكام، وربط الفروع بعضها ببعض.

وقد أعانت أبا حنيفة كثرة الفروع في زمنه على تطبيق منهجه العقلي؛ فكل جيل كان يحفظ المسائل التي كانت قبله، ويضيف إليها ما جدّ من فروع، ثم يُسلّم هذه الحصيلة إلى الجيل التالي له، ليصنع فيها مثل هذا الصنيع، فيثرى الفقه بذلك وتكثر فروعه، فإذا صادفت هذه الحصيلة المثريّة من الفروع عقلية قياسية كعقلية أبي حنيفة اتجهت فوراً إلى تجميع هذه الفروع وربطها ما أمكن بقواعد عامة.

أمّا المدنيون؛ حيث لم تتعدّد الحياة عندهم، وحيث العرف الإسلامي هو الشائع الغالب على مجتمعهم، وحيث كانوا بعيدين عن الثقافات الأجنبية المستوردة، فقد بعدوا عن استعمال المقاييس الضابطة، واتجهوا إلى مراعاة المصلحة والعرف في الغالب الأعم. هذا الاختلاف في تناول الرأي كان أحد مظهرين ميّزا بين المذهبين، وفارقا بين الاتجاهين:

أمّا المظهر الآخر: فهو الفقه التقديري، أو فرض المسائل وتقدير الوقائع، وهو نتيجة لاستعمال القياس والإكثار منه، حيث يصبح الفقه التقديري ميزاناً لتطبيق الأقيسة، ومجالاً لاختيار العلل.

وقد أصبحت ظاهرة فرض الفروض وتفريع المسائل من أهم خصائص الفقه العراقي

في القرن الثاني، وعمّت شهرته بذلك الآفاق؛ حتى أنّ الإمام مالكاً يرشد من قد يكون عنده هذا الاتجاه من تلاميذه إلى أن يذهب إلى العراق». (١)

ثم قال: «... وعلى الرغم من أنّ الفقه التقديري كان هدفاً لحمالات كثير من العلماء، وكان من أسباب الهجوم على أبي حنيفة ومدرسته، نراه قد اجتذب إليه بعد ذلك كثيراً من العلماء، وتابع أبا حنيفة جُلّ الفقهاء بعده، ففرضوا المسائل، وقَدروا وقوعها، ثم بيّنوا أحكامها». (٢)

«وفي هذا القرن حُصّ أبو حنيفة ومدرسته بأنهم أهل الرأي، بحيث إذا أُطلقت هذه العبارة على فرد أو جماعة فهم منها أنّ هذا الفرد أو هذه الجماعة ممن يتّجه اتجاه أبي حنيفة في الفقه؛ بسبب هذا الرأي تعرّض أبو حنيفة لحمالات كثيرة، ووجهت إليه وإلى مدرسته انتقادات مُرّة، سواء من المدنيين بدافع من العصبية والوطن، أم من المحدثين بدافع من اختلاف المنهج وطريقة التفكير، ثم كثرت المهاترات والاتّهامات». (٣)

وعندما رأى المحدثون أنّ المذهب الحنفي ومنهجه العلمي يهوي بالناس إلى تحليل الحرام وتحريم الحلال، نهضوا لمواجهة حركته، وتطرفوا في مواقفهم وقاموا بما يلي:

أولاً: لجأ كثير منهم إلى الحكّام؛ ليعززوا قدرتهم في نشر الحديث والآثار، وليتقموا بذلك من أهل الرأي، فالخلفاء من بني أمية، وكذا من بني العباس من جانب آخر كانوا بحاجة إلى ما يعزز مركزهم السياسي، فأبى طبقة أقوى لهم من العلماء لاسيما الذين يروون الحديث، ويشتهرون بالحفظ والإمامة في الحديث؟! وقد حصل هذا الشكل من التعاون والاتفاق في القرون الأولى.

وثانياً: استخدم الرأي والنظر المقرون بالحديث من ناحية المحدثين؛ ليعلنوا أنّهم

١- الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري: ٦٠ - ٦١.

٢- الفكر السامي ٢: ١٢٧.

٣- الاتجاهات الفقهية: ٦٦ - ٦٧.

أيضاً فقهاء وأصحاب نظر كما يظهر ذلك في الموطأ والبخاري .
 أما الإلتجاء إلى الحكام فهو حركة متمثلة في أبي الزناد، وابن شهاب الزُّهري،
 والخُمَيْدي، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبه من شيوخ البخاري، وكانوا في خدمة
 خلفاء بني أمية وبني العباس .

وقد كان ابن شهاب الزُّهري في طليعة من خدم الأمويين مدة خمس وأربعين سنة
 واختتم مهمته في تدوين السنّة بأمرهم؛ حتى إنه أغضب جماعة من المحدثين
 المدنيين من شيوخه ومعاصريه، مثل : علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وسعيد بن
 المسيب، وأبي حازم سلمة بن دينار وقيل : «أنّه جندي للأمويين»، أو : «هو منديل
 للأمرء» و«أنّه أفسد نفسه بصحبته للحكام» . وقد فصلنا دوره في كتاب «تدوين
 الأمويين للحديث النبوي» . وسنرى أنّ روايات الزُّهري في صحيح البخاري فقط تبلغ
 زهاء ألف وثلاث مائة حديث .^(١)

وقد نجح عن تلك الصراعات بين المحدثين وأهل الرأي ما يأتي :
 أولاً : تضعيف أئمة الجرح والتعديل في كلّ طرف للطرف الآخر، مثل : تضعيف
 الإمام الأعظم للأحناف، وذكره في الكتب المدونة في باب الضعفاء والمتروكين^(٢)
 لدى أئمة الشافعيين، وعلي بن المدني، والبخاري، ومسلم، وجماعة آخرين من أهل
 الحديث في طبقات المُدلسين .^(٣) وانبرى الطرف الآخر إلى قدحهم كما هو الحال
 لدى أئمة الأحناف .^(٤)

-
- ١ - تدوين الأمويين للحديث النبوي ودور ابن شهاب الزُّهري / باب كثرة روايات الزُّهري .
 - ٢ - أسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين : ١٨٤ رقم ١٨٤ ، المجروحين لابن حبان ٣ : ٦١ ، الضعفاء الكبير للعقيلي ٤ : ٢٨٥ ، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧ : ٢٤٧٢ رقم ١٩٥٤ ، ميزان الاعتدال ٤ : ٢٦٥ الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣ : ١٦٣ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ٥٨٦ ، كتاب الضعفاء لأبي نعيم الإصفهاني ١٥٤ ، ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ٢ : ٤٠٤ .
 - ٣ - التبيين لأسماء المدلسين لسبط ابن العجمي : ٧٧ رقم ٦٤ ، طبقات المدلسين لابن حجر العسقلاني : ٢٤ رقم ٢٣ .
 - ٤ - عمدة القاري بشرح البخاري للعيني ، شرح معاني الآثار للطحاوي ، الجرح على البخاري للدكتور عمر كريم الحنفي البتوي .

فصنّف كل منهم في ثلث الرواة والظعن عليهم بطرق مختلفة، واتهموهم بما يسقطهم.
 ثانياً: تصنيف المؤلفات العديدة بين المختصر والمفصل في الفقه والحديث،
 وطرق المناظرات، وجمع الغرائب والزوائد والأطراف؛ ليسدوا الطريق على
 خصومهم.

ثالثاً: تأليف الكتب في طبقات الرواة من كل المذاهب، مثل: طبقات المحدثين،
 والفقهاء، والمفسرين، والشافعية، والحنفية، والحنابلة، والمالكية، ولكلّ منهم
 كتب عديدة في الفخر بعلمائهم، وتاريخ حياتهم العلمية. فمن هذه المؤلفات:
 كتاب للرامهرمزي «المحدث الفاضل»، وهو من أقدم الكتب المؤلفة في علوم الحديث
 للظعن على المتكلمين وفي تعظيم أهل الحديث والدعوة إلى الوعي والفهم،
 وترك ما يعاب به أهل الحديث، وأغلب موضوعاته حول المخاصمات التي ماج بها
 عصر التأليف.

رابعاً: تدوين المؤلفات في صحاح الأخبار، كالصحيحين وغيرهما؛ وسبب
 تأليفهما يعود إلى كثرة الظعن من أهل الرأي والقياس على عدم حجية الأخبار، وكثرة
 الأخبار الموضوعية، وعدم وثاقة الرواة، والظعن على بعض الصحابة، مثل أبي هريرة
 لعدم فقاوته عند مخاطبته للنبي ﷺ.

وأنّ البخاري ومسلماً وغيرهما من أرباب الصحاح اهتموا كثيراً بتصحيح الأسناد
 دون المتن، إضافة إلى تحامل البخاري على إمام أهل الرأي أبي حنيفة وتفنيده آراءه
 في الفقه. وعادة ما يشير بقوله: «وقال بعض الناس»، ونجد ذلك في كتاب «الحيل في
 كتابه «الصحيح»، و«رفع اليدين في الصلاة»، و«القراءة خلف الإمام»، و«الهبّة» في
 مؤلفاته خارج «الصحيح» في أجزاء مستقلة، كما يأتي الكلام عن
 كل ذلك إن شاء الله تعالى.

القرن الثالث

خطة المتوكل العباسي لنشر النصب

المتوكل الطاغية العباسي جعفر بن المعتصم محمد بن هارون المقتول سنة ٢٤٧هـ

من اكثر خلفاء بني العباس عداً لأهل البيت، ورد في شأنه:

«وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته، وكان يقصد من يبلغه عنه أنه يتولى علياً وأهل بيته بأخذ المال والدم، وكان من جملة ندمائه عبادة المخنث، وكان أصلع فيشدّ تحت ثيابه مخدّة ويكشف رأسه ويرقص والمغنون يغنون: قد أقبل الأصلع البطين خليفة المسلمين، يحكي بذلك علي بن أبي طالب، والمتوكل يشرب ويضحك»!!^(١)

وفي عهده ارتفعت أعلام النواصب، فافتتح أبواب النصب وخصص لهم بذلك الأرزاق والصلوات وأنواع الهدايا.

وكان يبغض من تقدّمه من الخلفاء: المأمون، والمعتصم، والواثق في محبة علي وأهل بيته؛ وينادمه ويجالسه جماعة ممن اشتهروا بالنصب والبغض لعلي، منهم: علي بن الجهم الشاعر الشامي من بني لؤي عمر بن فرج الرُّخجي، وأبو السمط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالى بني أمية، وعبدالله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن أترجة.^(٢)

ويذكر أنّ علي بن الجهم كان يلعن أباه لأنه سماه علياً.

وقال الذهبي: «له اختصاص زائد بالمتوكل».^(٣)

١- فنون الأرب للتويري ٢٢: ٢٨٢، الكامل لابن الأثير ٤: ٣١٨-٣١٩.

٢- الكامل في التاريخ لابن الأثير ٤: ٣١٩.

٣- تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات ١٤٢-٢٥ ص ٣٥٥-٣٥٦.

«في سنة ستٍ وثلاثين ومائتين (٢٣٦هـ) هدم المتوكل قبر الحسين؛ فقال البسّاميُّ أبياتاً منها:

أَسْفُوا عَلِيَّ أَنْ لَا يَكُونُوا شَارِكُوا فِي قَتْلِهِ فَتَتَبَّعُوهُ رَمِيمًا^(١)

وكان المتوكل فيه نَصَبٌ وانحرافٌ، فهدم هذا المكان وما حوله من الدور، وأمر أن يُزرع، ومنع الناس من إتيانه؟! (٢)

وسلَّ لسان الإمام في اللغة والعربية يعقوب بن إسحاق بن السكّيت صاحب «إصلاح المنطق»، المقتول سنة ٢٤٤هـ من قفاه حيث مات من ساعته! (٣). قتله المتوكل بسبب محبته لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه قال له يوماً: أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ أَنَا وولداي: المؤيد والمعتز، أم عليّ والحسن والحسين؟ فقال: والله إنَّ شعرةً من قبر خادم عليّ خيرٌ منك ومن ولديك؛ فأمر المتوكل الأتراك، فداسوا بطنه، فحمل إلى بيته ومات! (٤) وفي «النجوم الزاهرة»: «ورد عليّ والي مصر (إسحاق بن يحيى) كتاب المنتصر وأبيه الخليفة المتوكل، بإخراج الأشراف العلويين من مصر إلى العراق فأخرجوا، وذلك بعد أن أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن عليّ وقبور العلويين. وفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين؛ تتبع الروافض بمصر وأبادهم وعاقبهم وامتحنهم وقمع أكابرهم، وحمل منهم جماعة إلى العراق على أقبح وجه. ثم التفت إلى العلويين، فجرت عليهم

١- البيت في «وفيات الأعيان» ٣: ٣٦٥، و«وفات الوفيات» ١: ٢٩٢، و«تاريخ الخلفاء»: ٣٤٧، ونسب البيت في «النجوم الزاهرة» ٢: ٢٨٤ إلى يعقوب بن السكّيت، وجاء في هذه المصادر قبل هذا البيت:

تالله إن كانت أميَّة قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوماً
فلقد أتاهُ بنو أبيه بمثله هذا لعمر كقبره مهذوماً
أسفوا عليّ أن لا يكونوا شارِكوا في قتله فتتبعوه رَمِيمًا

٢- سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٥، المنتظم لابن الجوزي ٢: ٢٣٧ وفيه «وأمر أن يبذر ويسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه».

٣- وفيات الأعيان ٢: ٣١٠، تاريخ أبي الفداء ٢: ٤٠، النجوم الزاهرة ٢: ٣٤٢.

٤- النجوم الزاهرة لابن تغري ٢: ٣٨٠، سير أعلام النبلاء ١٢: ١٨، وفيات الأعيان ٦: ٣٩٧-٣٩٨، تاريخ أبي الفداء ٢: ٤٠.

من شدائد من الضيق عليهم وأخرجهم من مصر». (١)

ولمّا مات المتوكل قام من بعده ابنه المنتصر (٢)، فكتب إلى مصر: بأن لا يقبل علوي ضيعة ولا يركب فرساً، وأن يمنعوا من اتّخاذ العبيد، ومن كان بينه وبين أحد الطالبين خصومة قبل قول خصمه من سائر الناس فيه، ولم يطالب بيّنة، وكتب إلى العمال بذلك. (٣)

أهم العلماء الذين اعتمد عليهم المتوكل

اتسم العصر العباسي بسمة ثابتة هي اضطهاده للعلويين باستثناء فترات وجيزة جداً املتتها مصالح سياسية، ومع بدء خلافة المتوكل بدأت محنة أهل البيت بالتفاقم ولقي شيعتهم صنوف القهر السياسي والاجتماعي والاقتصادي وبدأت حملة شعراء في تجذير حالة رهيبة من العداة لأهل البيت..

كما بدأ الترويج للحديث النبوي بما يخدم اهداف الحاكمين فعلا شأن المحدثين الذين وظفتهم السياسة في الردّ على المعتزلة واخفاء مسحة شرعية على البلاط العباسي.

فالمتوكل العباسي فتح أبواب قصره للمحدثين؛ وأمرهم بأن يحدّثوا الناس بأحاديث الرؤية والردّ على المعتزلة، فقُسّمت بينهم الجوائز، وأجريت عليهم الأرزاق. (٤)

فالمتوكل منح حمايته للمحدثين، والمحدّثون اطنبوا في تسطير الروايات والقصص في المتوكل حتى بلغت مجلدات ضخمة وقد ورد في تاريخ بغداد:

«أنّه أشخص الفقهاء والمحدثين، فكان فيهم: مصعب الزبيري، وإسحاق بن أبي إسرائيل،

١- النجوم الزاهرة ٢: ٣٧١.

٢- يذكر عن المنتصر حبّه لأهل البيت وقد انتقد أباه لسخريته من الامام علي، ويعدّ موقفه هذا من الاسباب التي فجرّت الأزمة بين الابن والأب وانتهت إلى مصرع الأخير، ولا حسانه للعلويين راجع: ابن الاثير ٧: ١١٦ ولعل الكتاب لو صح صدوره في عهد المتوكل موقع باسم ابنه وليّ العهد!

٣- خطط المقرئ ٤: ١٥٣.

٤- تاريخ بغداد ١٠: ٦٦، تاريخ الإسلام للذهبي - وفيات ٢٣١ - ٢٤٠: ص ٢٣٠، سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٤.

وإبراهيم بن عبدالله الهروي، وعبدالله وعثمان ابني محمد بن أبي شيبة، فقسّمت بينهم الجوائز، وأُجريت عليهم الأرزاق، وأمرهم المتوكل أن يجلسوا للناس ويحدّثوا بالأحاديث التي فيها الردّ على المعتزلة والجهمية، وأن يحدّثوا بالأحاديث في الرؤية. فجلس عثمان بن محمد بن أبي شيبة في مدينة أبي جعفر المنصور، ووُضِع له منبر واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفاً من الناس، وجلس أبو بكر بن أبي شيبة في مسجد الرصافة، وكان أشدّ تقدّماً من أخيه عثمان، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفاً. (١)

ومصعب الزبيري المتوفى ٢٣٦هـ هو عمّ الزبير بن بكار.

قال ابن الأثير: «وكان عالماً فقيهاً، إلاّ أنّه كان منحرفاً عن عليّ عليه السلام». (٢)

وإسحاق بن أبي إسرائيل المتوفى ٢٤٥هـ وهو من مشايخ البخاري،

روى الذهبي بسنده عن محمّد بن يحيى المكي، أنّه قال: «إسحاق بن إسرائيل:

ذاك أحمق». (٣)

وروى ابن الجوزي: «عن إبراهيم المدبر الكاتب، أنّه قال: كنا عند المتوكل فدخل عليه

إسحاق بن أبي إسرائيل، فقال: يا أمير المؤمنين! حدّثنا الفضيل بن عياض عن هشام بن

حسان، عن الحسن أنّه قال: المصافحة تزيد المودة، فمدّ المتوكل يده حتى صافحه». (٤)

وترى روايات ابني أبي شيبة في البخاري وأبي إسرائيل في كتبه الأخرى فيما

يُرضي به المتوكل وأعوانه من المنحرفين والنواصب.

كما أنّه روى عن «عثمان بن أبي شيبة» رواية تصديق النبي صلى الله عليه وآله فيما اعتقد بها الحبر

اليهودي في التجسيم والرؤية!

وهو قوله: «حدّثنا عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن

عبدة، عن عبدالله قال: جاء حبرّ من اليهود، فقال: إنّهُ إذا كان يومَ القيامةِ جعلَ اللهُ

١- تاريخ بغداد ١٠: ٦٦، تاريخ الإسلام-وفيات ٢٣٠-٢٤٠ ص ٢٣٠.

٢- الكامل في التاريخ لابن الأثير ٤: ٣٢٠.

٣- تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٢٤١-٢٥٠ ص ١٧٠ رقم ٨٣.

٤- المنتظم لابن الجوزي ١١: ٢٠٧.

السَّمَوَاتِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالْثَرَىٰ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهْزُهُنَّ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَ أَنَا الْمَلِكُ!

فَلَقَدْ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَضْحَكُ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّبًا وَتَصَدِّيقًا لِقَوْلِهِ! (١)

وهذه الرواية أوردها البخاري في ما يزيد على خمسة موارد، وفي بعضها:

«جَاءَ الْحَبْرُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ يَضَعُ السَّمَاءَ عَلَىٰ

إِصْبَعٍ...» (٢).

وفي بعضها: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنَّ اللَّهَ

يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ...» (٣)

وروى الحافظ الذهبي بسنده... عن عثمان عن جرير بن عبد الحميد، عن سفيان

الثوري، عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال: كان النبي ﷺ شهد مع

المشركين مشاهدتهم، فسمع ملكين خلفه، واحدهما يقول لصاحبه: اذهب بنا حتى

نقوم خلف رسول الله، فقال: كيف نقوم خلفه وإنما عهده باستلام الأصنام قبل

(قبيل)؟ (٤)

قال: فلم يعد بعد ذلك أن يشهد مع المشركين مشاهدتهم.

ثم قال الذهبي: تفرد به جرير، وما أتى به عنه سوى شيخ البخاري عثمان بن أبي

شيبة وهو منكر. (٥)

ونعود إلى صلب الموضوع في تعاون المحدثين والحكام للقيام ضد حركة أهل

الرأي من أصحاب أبي حنيفة. فلما أحسَّ الحكام تفوق علماء الحنفية في المنازعات

١- صحيح البخاري ط باموق استانبول ٨: ٢٠٢، باب كلام الرب يوم القيامة.

٢- صحيح البخاري - ط باموق - ٨: ١٨٦ - باب إنَّ الله يمسك السموات.

٣- صحيح البخاري - ط باموق - ٨: ١٧٤ - باب قول الله: لما خلقت بيدي.

٤- وقال الذهبي: يعني أنه حديث عهد بروية استلام الأصنام، لأنَّه هو المستلم حاشا وكلا. ميزان الإعتدال: ٣.

٣٦ رقم ٥٥١٨.

٥- تاريخ الإسلام، السيرة النبوية: ٨٢.

والمناظرات على المحدثين، أخذت طائفة منهم في بعض الأدوار لزوم هذا المذهب، واستخدموا قضاتهم على المناصب المهمة؛ ولذلك نرى كثيراً من المحدثين يستبدلون مذهبهم من الشافعي إلى الحنفي، وبالعكس.

وهذا التلؤن والتبدل في المذهب لدى الأمراء والمحدثين إنما يتبع اتجاه الخليفة الفكري والسياسي. (١)

وكما أشرنا أن المحدثين أيضاً قد استعانوا في كتبهم الحديثية ببيان آرائهم ونظراتهم الاجتهادية ولقنوها أبناءهم، فلماً رأى أبو حنيفة وأصحابه ذلك اشتدوا وتصلبوا في العمل بالقياس واهتموا بالحديث؛ لمواجهة الخصوم، وما يتهمهم به المحدثون من جهل بالحديث، أو إنكار التصحيح عنه.

فنرى بعد ذلك أصحاب أبي حنيفة، أبا يوسفهم القاضي والشياني يقبلان الحديث، وعلى أثرهما أبو جعفر الطحاوي صاحب كتاب «مشكل الآثار»، إذ جمع بين الإمامة في الحديث والإمامة في الفقه والاجتهاد.

دور البخاري في عداوته لأهل البيت عليه السلام :

تحققت في عصر المتوكل أهداف أكثر على أيدي العلماء الذين كانوا أركان سياساته في أمر السنة. وتعد من ذلك خاصة العداوة والمعادات لأهل البيت عليه السلام كما لا يخفى. وأما البخاري فكما هو من شأنه في دوره من الأجواء والطموحات السائرة في أوساط العلماء من طبقته وما قبلها نجد فيه من آثارها.

قد فصلنا الكلام في رواياته عن النواصب والخوارج ويأتي في محلها، ولكن ينبغي علينا أن نلاحظ وجه مخالفته وادباره عن روايات الصادق من آل محمد عليه السلام.

١- أما في الخلفاء فأمر طبيعي لأنهم أصحاب الدنيا والجاه، فيتبعون لذلك القضاة، وغالباً في المذهب فيما يجتمع عليه أكثر الناس، وفي المحدثين أيضاً طائفة كبيرة قد بدّلوا وغيّروا مذاهبهم، كما نرى ذلك في ابن المديني وابن معين، والبخاري، وابن أبي داود، وابن أبي شيبه وآخرين هكذا في الطبقات الأخرى، فانظر كتاب «نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة وانتشارها» لأحمد تيمور، وكتاب «الخُطَط» للمقريزي، وكتاب «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب، وكتاب «تايخ أهل الحديث» للدهلوي المدني، وغير ذلك.

وقد علمنا من قبل أن البخاري أكثر في رحلاته البصرة أيام أبي الشوارب وفيها من بقايا مدرسة العثمانيين ويحيى بن سعيد القطان البصري المتوفى ١٩٨ هـ وتلاميذه، فأخذ عنهم العلم والحديث. والبصرة في تلك الموقف تغلي بالنصب والعداوة لأهل البيت عليهم السلام، وأخذ من هؤلاء الطائفة ما فات عنه من شيخهم القطان الأحوال^(١) الذي وصفه سفيان الثوري بالشیطان^(٢) كما يأتي، أخذ عن يحيى القطان جماعة من مشايخ البخاري منهم أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وابن أبي شيبه وأخيه عثمان، وإسحاق بن أبي اسرائيل، ومصعب الزبيري، وابن أبي شوارب، ودُحَيْم، وإسحاق بن راهويه، وكانت رتبة البخاري وطبقته متأخرة عنهم.

قال الذهبي في ميزانه: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي أبو عبدالله أحد الأعلام بَرَّ صادق كبير الشأن، لم يحتج به البخاري.^(٣) قال يحيى بن سعيد مجالد أحب إليّ منه، في نفسي منه شيء.^(٤) فيا سبحان الله ابن رسول الله ووارث علمه يستضعف ولا يحتج به ويحتج على من لا يعلم اسلامه!!^(٥) وهو الصادق الذي قال فيه مالك بن أنس: اختلفت إليه زماناً ما كنت أراه إلا على ثلاثة خصال، إما مصلّ وإما صائم وإما يقرأ القرآن وما رأيته يحدث إلا على طهارة^(٦) وجعفر بن محمد الصادق هو الذي اذا وصفوه هؤلاء لا يدانيه أحد في العلو سمو المقام في الفقه والحديث.

قال الذهبي: عمرو بن أبي مقدم قال: كنت اذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين، قد رأيته واقفاً عند الجمرة يقول: سلوني سلوني. وعن صالح بن أبي الأسود، سمعت جعفر بن محمد يقول سلوني قبل أن تفقدوني

١- سير أعلام النبلاء ٩: ١٧٥.

٢- نفس المصدر ٩: ١٧٧، وفيه: قال العباس بن عبد العظيم: سمعت ابن مهدي يقول: لما قدم الثوري البصرة قال: يا عبد الرحمن جنني بإنسانٍ أذاكره، فأتيته يحيى ابن سعيد، فذاكره، فلما خرج قال، قلت لك: جنني بإنسانٍ جننتي بشيطان.

٣- ميزان الاعتدال ١: ١٩٢.

٤- نفس المصدر ١: ٤١٤ رقم ١٥١٩، سير أعلام النبلاء ٦: ٢٥٦، تهذيب التهذيب ٢: ٨٨.

٥- ثمرات النظر في علم الأثر: ١٢٢.

٦- تهذيب التهذيب ٢: ٨٩.

فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي. وقال حسن بن زياد: سمعت أبا حنيفة وسئل من أفقه من رأيت؟ قال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد لما قدمه المنصور الحيرة... وقد دخلني من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور. (١)

وقال ابن أبي حازم كنت عند جعفر بن محمد الصادق فقبل: سفيان الثوري بالباب، فقال: انذن له، فقال جعفر: يا سفيان إنك رجل يطلبك السلطان في بعض الأحيان وأنا أتقي السلطان، فاخرج عني غير مطرود، فقال سفيان: حدثني بحديث أسمعته منك و أقوم، قال حدثني أبي عن جده عن أبيه إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزبه أمر فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلاثاً وأي ثلاث. (٢) وسفيان هذا هو الذي وصفوه بأمر المؤمنين في الحديث وهو يأتي إلى دور بني هاشم ويلتمس عن إمام الصادق عليه السلام الحديث، ومع ذلك يلقب يحيى بن سعيد القطان بالشیطان! ويحيى بن سعيد هذا هو الذي وصفوه نجله أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد: ما أعلم أنني رأيت جدِّي قهقهة ولا دخل حمماً ولا اكتحل ولا أدهن. (٣) وكان يحيى لا يكتب حديثه. (٤) وأنه قال: مجالد أحب إليّ منه. ومن هو الذي يقدمه القطان على جعفر بن محمد؟

هو مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام المتوفى ١٤٤ هـ قال البخاري: كان يحيى بن سعيد يضعفه. وكان عبدالرحمن بن مهدي لا يروي له شيئاً. وكان أحمد لا يراه شيء، يقول: ليس بشيء. وقال أحمد بن سنان: سمعت عبدالرحمن يقول: مجالد حديثه عند الأحداث، يحيى بن سعيد وأبي أسامة ليس بشيء. وقال ابن معين: لا يحتج به، وقال مرة ضعيف. وقال أبو حاتم: لا يحتج به وقال الدار قطني: ضعيف. (٥)

١- سير اعلام النبلاء ٦: ٢٦١.

٢- حلية الأولياء ٣: ١٩٣، صفة الصفوة ٢: ٩٩.

٣- سير اعلام النبلاء ٩: ١٨٠.

٤- قبول الأخبار للكعبي ٢: ٨.

٥- سير اعلام النبلاء ٦: ٢٨٤ رقم ١٢٣.

وكان مجالد يجلد، أي يتهم ويرمي بالكذب. (١)
وتتخذ على الذهبي قوله وتعده في مقدمة كتابه الميزان بأنه قال: لا أذكر في كتابي
من الأئمة المتبوعين في الفروع أحد أجلالهم في الإسلام وعظمتهم في النفوس. (٢)
وأنه قد ارتكب بذكر جعفر الصادق عليه السلام في كتابه وما أنصف. وإن تدارك
في «سيره» بعد قول ابن القطان الناصبي الأحول: هذه من زلقات يحيى القطان، بل
أجمع أئمة الشأن على أن جعفر أوثق من مجالد ولم يلتفتوا إلى قول يحيى. (٣)

دور البخاري وأهداف المتوكل

لقد نشب صراع داخلي بين أصحاب المدارس الإسلامية، أعني بين أصحاب
الحديث، وأصحاب الكلام من المعتزلة، وأصحاب مدرسة القياس في العراق، فلما
رأى المحذثون أن الزمام أفلت من أيديهم، وأن المعارف التي كانت تخضع
لسيطرتهم، أخذت تجنح إلى الانفصال، وتنهج نهج أصحاب الرأي والنظر في إقلالهم
من الرواية، واعتدادهم بأحكام العقل، فقاموا ضدها وأثاروها خصومة عنيفة، وطالت
الخصومة، واشتدت، وراح كل فريق يستند إلى خليفة، ويحتمي بسultan، ويسخر
قواه للتنكيل بصاحبه، وكانت هذه الخصومة على أشدها بين الحجازيين
والعراقيين (٤) فلما جاء دور المتوكل، حقق معظم أهدافه في طريقة تدوين الحديث
والسنة النبوية، وقد تحقق ذلك ولا ريب في أن شيوخ البخاري هم المقربون
والمقدمون على غيرهم في عصر المتوكل، وأنهم الوسطة بينه وبين سائر العلماء.
ومثل البخاري في عصر أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وابن أبي
شيبه وأخيه عثمان، وإسحاق بن أبي اسرائيل، ومصعب الزبيري، وابن أبي الشوارب،
ودحيم، وإسحاق بن راهويه، كانت رتبته متأخرة عن هؤلاء؛ لأنهم قد اشتهروا

١- الإجتهد في علم الحديث: ١٠٨.

٢- ميزان الاعتدال ١: ٢.

٣- سير أعلام النبلاء ٦: ٢٥٦.

٤- تاريخ أبي الفداء ٥: ٢، تهديد لتاريخ الفلسفة: ٢٠٥-٢٠٦، مدرسة الكوفة للمخزومي: ٤٩.

في البلاد ويؤخذ عنهم العلم ويعمل بأحاديثهم، واشتهار البخاري جاء بعدهم وبعد كتابته للصحيح؛ وهو ما أشار إليه في قوله: ابن حجر: «... وخرج إلى خراسان ووضع كتابه «الصحيح» فعظم شأنه وعلا ذكره». (١)

وأما أهداف المتوكل في أمر السنة:

قال خليفة بن خياط: «استخلف المتوكل، فأظهر السنة، وتكلم بها في مجلسه، وكتب إلى الآفاق برفع المحنة، وبسط السنّة، ونصر أهلها...». (٢)

وقال الذهبي: «وفي سنة ٢٣٤هـ أظهر المتوكل السنّة، وزجر عن القول بخلق القرآن، وكتب بذلك إلى الأمصار، واستقدم المحدثين إلى سامراء، وأجزل صلاتهم، ورووا أحاديث الرؤية والصفات». (٣)

وكان إبراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة يقول: «الخلفاء ثلاثة: أبو بكر الصديق يوم الرّذّه، وعمر بن عبدالعزيز في ردّ مظالم بني أمية، والمتوكل في محو البدع وإظهار السنّة». (٤)

والمراد بالسنّة التي أظهرها المتوكل هي:

- المنع من القول بخلق القرآن، ورفع الإمتحان عن العلماء في ذلك.

- إشاعة الأخبار في التشبيه والتجسيم.

- شدّة النصب والعداوة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ومطاردة الشيعة.

- شدّة القول على المعتزلة والجهمية، والأمر بكثرة التحديث في الرّد عليهما.

وهذه الأمور بالنسبة إلى أهميتها لديه وشدّة إعتنائه بها في عمله صارت سبباً

لاشتهار ذكره، وإعظامه في أعين المحدثين، وأصابهم ريح التغيير فلبسوا بما يدعوه

إليه المتوكل؛ حتى لقبوه: بمظهر السنّة!!

١- تهذيب التهذيب ٩: ٤٧.

٢- سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٦.

٣- سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٤.

٤- تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٢٤١ - ٢٥٠ ص ١٩٦-١٩٧.

وأما البخاري فإنه أظهر موافقته على جميع ما أمر به المتوكل المحدثين من أمر السنة، عند ما ورد البصرة أيام ابن أبي الشوارب؛^(١)

فإنه يقول: «وكان دخولي البصرة أيام محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب». ^(٢)

«وكان ابن أبي الشوارب هذا من القضاة المحامين والمرّوجين للمتوكل». ^(٣)

وفي رحلاته الأربعة إلى البصرة، وكثرة أسفاره إلى بغداد في المحنة والشدة على العلماء في عصر المتوكل وقبله، لم يتعرّض البخاري إلى مثل ذلك الإمتحان، ولا أثر يدل على وروده في ذلك، كما نشاهد أقرانه وبعض شيوخه في المحنة والشدة عليهم عند ما عرّضوا للمسألة والإمتحان.

فمن يقرأ ترجمة بعض شيوخ البخاري، مثل: ابن المديني، وابن حنبل، وابن معين، يصل إلى ما نقول: من أنّ البخاري لم يتبل بمثل ما ابتلي به بعض هؤلاء المشايخ في المحنة وبعدها.

وقد نرى أيضاً في البخاري كثرة روايته عن الأمويين والمشهورين بالنصب، والعباسيين أيضاً عن مشايخه من أصحاب المتوكل!!

وسياتي الحديث فيما يتعلق بموافقاته في الرد على المعتزلة من شدة ولعه في نشر أحاديث التشبيه والتجسيم على وجه استنكرها بعض من يتولاه، كما نشاهد ذلك في باب «عقيدته في التوحيد».

١- هو المحدث أبو عبدالله محمد بن عبد الملك الأموي البصري المتوفى ٢٤٤هـ من الذين أشخصهم المتوكل،

وأمرهم أن يحدّثوا، وأجزل لهم الصّلات. سير أعلام النبلاء ١١: ١٠٤

٢- سير أعلام النبلاء ١٢: ٤١٠.

٣- سير أعلام النبلاء ١١: ١٠٣ رقم ٣٢.

الفصل الرابع

موقف البخاري
من أبي حنيفة

يجمل بنا ونحن نتحدّث عن عقدة البخاري من أبي حنيفة، أن نستعرض موجز من تاريخهما بنحو الإجمال والإشارة؛ لكي نتعرف حقيقة نشوء فكرتهما في الدين وأثارها بين المسلمين.

ولد أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي الكوفي سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة ١٥٠ هـ. من أصل فارسي من مدينة «نسا» أو «ترمذ»^(١).

ومشروح الأقوال فيه: أنه ولد في خلافة عبد الملك بن مروان الأموي، وقيل سنة إحدى وستين ولا مؤيد لهذا القول.

ومات سنة ١٥٠ هـ بمحنة من جانب المنصور العباسي، وقد ورد عن حفيديه عمر بن حماد بن أبي حنيفة واسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة قولان:

الأول: يذكر نسبه هكذا: نعمان بن ثابت بن مرزبان - والمرزبان هو الرئيس - من أبناء فارس الأحرار، كما أن حفيده الأول يقول: أن زوطي أسر عند فتح العرب من بلاد كابل واسترق لبعض بني تيم بن ثعلبة.

والثاني: ينفي الرق عنه قائلاً، والله ما وقع لنا رق قط، وقد اتفق الحفيدان على أن زوطي أو المرزبان أفغاني الأصل والأول بعد اثبات هذا النسب يعترف بأنه أسر والثاني بأنه هاجر من بلاد فارس إلى بلاد العرب وليس بعربي ولا كابلي، كما يقول

البعض، وولد ثابت على الاسلام وقيل من أهل الأنبار بفتح الهمزة ثم انتقل إلى نساء -بفتح أوليه وبالقصر - فولد لثابت أبو حنيفة، وقيل من أهل ترمذ ويذكر صاحب «خيرات الحسان» التوفيق بين هذه الأقوال بأنه يمكن أن نزل هذه البلاد وعلى هذا نجد الروايات على إثبات نسبه بأنه من أهالي كابل أقوى من الروايات الأخرى. (١)

أسس مذهب العمل بالرأي والقياس، وصار إماماً لأحد المذاهب الإسلامية.

وللعلماء والمفكرين في أبي حنيفة وآرائه وعلل اتخاذه مذهب الرأي والقياس نظريات نذكر بعضها:

- ١- وجود عبد الله بن مسعود في الكوفة واتخاذه العمل بالرأي والاجتهاد؛ ولذلك قالوا: «إن ابن مسعود الذي يعدّ واحداً من الفقهاء الأساسيين، الذي اتخذ - فيما بعد - أبو حنيفة فقهه كأصل من أصول مذهبه». (٢)
- «كان عالماً مشهوراً في الكوفة حيث أرسله الخليفة عمر معلماً هناك، (٣) وقام بعقد حلقات دراسية منظمة للحديث في مسجد المدينة (٤)، وظل المكان الذي اعتاد أن يعقد فيه حلقات الدراسة أثراً من الآثار الهامة حتى سنة ٣٤٥هـ، وذلك عندما زاره الحاكم النيسابوري، أثناء زيارته للكوفة». (٥)
- وعليه يعدّ نشر العلم بالكوفة - بداية الأمر - اعتماداً على الفكر والرأي بواسطة إقامة الصحابي عبد الله بن مسعود المتوفى سنة ٣٣هـ.
- ٢ - عدم تمييز الأخبار الصحاح لكثرة الموضوعات والمكذوبات في الأخبار.
- ٣ - ابتعاد الكوفة عن المدينة موطن الصحابة الأصلي وحرمانها من ينابيع الحديث.
- ٤ - الأخذ بطائفة من الأخبار مثل:

١- الإمام الأعظم أبو حنيفة المتكلم ١: ٥.

٢- كتاب الآثار لأبي يوسف: ص ٢١٢.

٣- تذكرة الحفاظ ١: ١٤، منهاج السنة ٤: ١٤٢-١٥٧.

٤- طبقات ابن سعد ٣: ١١٠ - معرفة علوم الحديث للحاكم: ١٩١-١٩٢.

٥- دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث، لامتياز أحمد: ٢٠٠.

أ - «مَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». (١)

ب - «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِتُورِ اللَّهِ». (٢)

فاجتنب الكذب والافتراء يُعدّ من أسباب اهمال الأخبار والأخذ بجانب الرأي والنظر.

٥ - إعانة السلطة الجائرة لمروجي المخالفين للأخبار على تهيئة أسباب نشر

أفكارهم بأيّ نحو كان، وباستخدام القضاة، أو بنشر رسالاتهم إلى البلاد.

٦ - إظهار المخالفة لأهل البيت النبوي صلوات الله عليهم، ولأخبارهم المنتشرة

بأيدي مواليهم، ولاسيما في بغداد والكوفة.

٧ - إظهار الخلاف لما نشر بعض الصحابة من السنن في العمل بالرأي.

ولكل هذه الأمور دور واضح في بداية نشوء فكرة الرأي والنظر، ولكن العامل

الرئيسي في تأسيس المذاهب والفرق هو ظهور المروجين والمبلّغين المتحمسين

لفكر ما أو لشخص.

وقد بدأ ذلك في إقامة عبدالله بن مسعود في الكوفة، وترويجه للرأي والنظر، وجاء

بعده علقمة بن قيس النخعي، والأسود بن يزيد النخعي، ومن بعدهما إبراهيم بن يزيد

النخعي مروج الرأي والنظر في الطعن على الأخبار، وفي ثلب الصحابة، خاصة

أبي هريرة وقال فيه: «إنه لم يكن فقيهاً».

ثم أخذ حماد بن أبي سليمان علمه من إبراهيم النخعي، وحماد بن أبي سليمان

الكوفي هو أيضاً شيخ أبي حنيفة.

وهذه السلسلة في تأسيس مذهب الرأي شكلت رؤساء مذهب أبي حنيفة. نعم!

كان أبو حنيفة اقدرهم في استخدام القياس، أو ترجيحه على الحديث وأخبار الآحاد.

أبو حنيفة وولاؤه للعلويين :

قال الشراقي: ولقد شهد أبو حنيفة في طفولته فظائع الحجاج والي العراق وبتطشه

١- صحيح البخاري ١: ٥٢، رقم ١٠٧، ١: ٤٣٤، رقم ١٢٢٩.

٢- سنن الترمذي ٥: ٢٩٨، رقم ٣٦٢٧، المعجم الكبير ٨: ١٠٢، رقم ٧٤٩٧، مسند الشهاب ١: ٣٨٧، رقم ٣٨٧.

بكل من يعارض الأمويين حتى الفقهاء الأجلاء، فدخل في نفسه منذ صباه عزوف عن الأمويين واستنكار لاستبدادهم، ورفض للطغيان... ثم إنه ورث عن أبيه وأمه حباً لآل البيت، فما كان في ذلك العصر رجال يبنذون التفرقة بين المسلمين العرب وغير العرب إلا آل البيت. وقد تمكن حب آل البيت من قلبه عندما تعرف على أئمتهم وتلقى عنهم، وعندما عاين أشكال الاضطهاد التي يكابدونها في كل نهار وليل!..

حتى لقد شاهد الإمام الصادق واقفاً يستمع إليه وهو يفتي في المدينة فوقف قائلاً:

«يا ابن رسول الله، لا يراني الله جالساً وأنت واقف».^(١)

أما عن مواقفه في تأييد آل البيت فقد أعلن أن العلويين أولى بالحكم من العباسيين، وجاهر بالإنحياز إلى العلويين. ولم يكتف هذا الميل قط، وظل يذيعه بلا تهيّب! على أن الموقف ليس جديداً عليه، فقد أيد ثورة الإمام زيد بن علي زين العابدين بن الحسين أيام الحكم الأموي، وسمى خروج زيد جهاداً في سبيل الله وشبهه بيوم بدر وحاول أن يخرج مع الإمام زيد، ولكن كانت لديه ودائع للناس أراد أن يسلمها لابن أبي ليلى فرفض، ولم يجد أبو حنيفة إلا ماله يجاهد به فأرسل إلى الإمام زيد مالاً كثيراً يدير به جيشه ويقوّيه.

وحين ولي العباسيون أيدهم أول الأمر، ولكنهم بطشوا بمعارضيهم وصادروا حرية الرأي ونكّلوا بالعلويين، ونكّلوا عن العدل الذي بايعهم عليه فأعلن عدم رضاه عنهم في حلقات الدروس...

وكان المنصور قد جمع رؤوس العلويين وسجنهم وصادر أموالهم وأراضيهم، ثار العلويون بقيادة محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم بن عبدالله فبعث المنصور جيشاً ضخماً ليحصد العلويين.

أعلن أبو حنيفة تأييده للثورة وبكى مصائر العلويين بعد أن نجح المنصور في

١- أئمة الفقه التسعة: ٥٨، وقال في ذلك الذّهبي: أنّه قال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد... سير أعلام

إخماد الثورة والقضاء على قائديها وقتك بأهل المدينة المنورة الذين أيدوا الثورة .
 وكان عبدالله بن الحسن شيخ أبي حنيفة والد محمد النفس الزكية وإبراهيم في
 سجن المنصور يعذب حتى الموت .
 وحين مات أعلن أبو حنيفة في حلقة أن واحداً من أفضل أهل زمانه قد استشهد في
 سجنه وبكاه وأبكى عليه .^(١)

وكان ينتقد أخطاء ابن أبي ليلى نقداً أوغر عليه صدر الرجل ... حتى نقد حكماً
 فاحش الخطأ فانفجر غضب ابن أبي ليلى .. وذهب ابن أبي ليلى إلى الخليفة يشكو أبا
 حنيفة واتهمه بأنه لا يفتأ يهينه ويظهره للناس بمظهر الجاهل، وفي ذلك إهانة للخليفة
 نفسه لأن ابن أبي ليلى إنما ينوب عن الخليفة في القضاء والحكم بين الناس....^(٢)
 ويقول الشرقاوي: كان خصوم أبي حنيفة صنفين :

١ - بعض الفقهاء ممن وجدوا انصراف الناس عن حلقاتهم إلى حلقة أبي حنيفة .
 ٢ - وحكام ذلك الزمان . أما أعداء أبي حنيفة من الفقهاء فقد كان على رأسهم ابن
 أبي ليلى وتابعه ابن شبرمة .

كان أعداؤه فقهاء للدولة في العصر الأموي، حتى إذا جاء العصر العباسي تحولوا
 إلى الحكام الجدد، واحتالوا عليهم بالنفاق حتى أصبحوا هم أهل الشورى، يزنون
 للحكام الجدد كل ما زينوه للحكام السابقين من طغيان وعدوان وبغي واستغلال
 وبطش بالمعارضين... على أن ميل أبي حنيفة إلى الأئمة من آل البيت أوغر عليه
 صدور الأمويين والعباسيين على السواء، ففي العصر الأموي قالوا: «أن تكون كافراً أو
 مشركاً خير من أن تكون علويّاً».^(٣)

فانتهزوا الفرصة فأوغروا صدر الخليفة وأوحوا إليه أن يقضي على أبي حنيفة

١- أئمة الفقه التسعة: ٦٧.

٢- أئمة الفقه التسعة: ٦٢.

٣- نفس المصدر السابق: ٦٣.

وانتهموه بإثارة الفتنة، وتثبيط قواد الجيش وتأليب العامة على ولي الأمر، وتكوين حلقة من الفقهاء كلهم يدعو إلى الثورة على الخليفة...
وكان من هؤلاء الخصوم من أفتى: بأن تلاميذ أبي حنيفة خارجون على ولي الأمر ومرتدون عن الإسلام، فأن يقال إن بالحي خماراً خيراً من أن يقال إن فيه أحداً من أصحاب أبي حنيفة. (١)

أبو حنيفة في ميزان الجرح والتعديل :

اختلفت فيه الآراء: فهو عند بعض كان من الأئمة الثقات، كما وثقه ابن معين، ومدحه بعض آخر بالحلم وحسن السمّ (٢)، والأكثر على تضعيفه وتكذيبه.
قال محمد بن سعد العوفي: «سمعت يحيى بن معين يقول: كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه، ولا يحدث بما لا يحفظ.
وروى أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز عن ابن معين: «كان أبو حنيفة لا بأس به».
وقال مرة: «هو عندنا من أهل الصدق» (٣).
ولابن معين فيه تضعيف سيأتي في كلمات الجارحين.
وقال ابن المبارك: «أبو حنيفة أफقه الناس» (٤).
وقال الخريبي: «ما يقع في أبي حنيفة إلا حاسد أو جاهل» (٥).
وقال الشافعي: «الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة» (٦).
وقال أبو معاوية: «حب أبي حنيفة من السنة، وهو من العلماء الذين امتحنوا في الله» (٧).

١- نفس المصدر السابق: ٧٣.

٢- الشُّت: القصد والمذهب في الدين، اللسان ٢: ٤٦ [سمت].

٣- سير أعلام النبلاء ٦: ٣٩٠ رقم ١٦٣.

٤- سير أعلام النبلاء ٦: ٤٠٣، تاريخ الإسلام سنوات ١٤١-١٦٠ ص ٣١٢

٥- سير أعلام النبلاء ٦: ٤٠٣.

٦- تاريخ الإسلام للذهبي: وفيات ١٤١-١٦٠ ص ٣٠٧.

٧- نفس المصدر السابق: ٣١٠.

وقال محمد بن شجاع: «سمعت علي بن عاصم يقول: لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل نصف الناس لرجح بهم» (١).

وقد دعا المنصور أبا حنيفة إلى القضاء فامتنع؛ فقال: أترغب عما نحن فيه؟ فقال: لا أصلح.

قال: كذبت!

قال أبو حنيفة: فقد حكم أمير المؤمنين علي أنني لا أصلح؛ فإن كنت كاذباً فلا أصلح، وإن كنت صادقاً فقد أخبرتكم أنني لا أصلح.

فحبسه، ووقع لأبي حنيفة بسبب القضاء أمور مع المنصور، وهو على إمتناعه إلى أن مات (٢).

وقيل لمأمون بن أحمد المروزي: ألا ترى إلى الشافعي وإلى من نبغ [تبع] له بخراسان؟ فقال: حدثنا أحمد بن عبيد الله: حدثنا عبيد الله بن معدان الأزدي عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في أمتي رجل يقال له: أبو محمد بن إدريس أضرب على أمتي من إبليس! ويكون في أمتي رجل يقال له: أبو حنيفة، هو سراج أمتي»!! (٣)

نعم! فإن الأهواء كانت وراء نشر الخلاف بين الناس فتجسدت في أقلام الوضّاعين والجعلة يرفعون ويضعون كما يحلو لهم.

وقال التاج السبكي: «إن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس، أرفعوا من أناس، بالتعصب أو الجهل، أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به، أو غير ذلك من الأسباب» (٤).

المحدثون وجرح أبي حنيفة:

ولا شبهة لدى أحد من المفكرين المطلعين على آراء المحدثين وأرباب التصانيف من

١- نفس المصدر السابق: ٣١٢.

٢- النجوم الزاهرة ٢: ١٨.

٣- جامع الأصول لابن أثير الجزري ١: ٤٤، والحديث ذكر في الموضوعات.

٤- توشيح الديباج وحلية الإبتهاج للقرافي: ٤٢.

أهل الجرح والتعديل، بأن أكثرهم أوردوا اسم أبي حنيفة في كتبهم ضمن الضعفاء، وضعفوه. (١)

وكان أشدهم مخالفةً له البخاري في كتبه المتعددة إذ لا يخفي نفوره منه .
قال في التاريخ الصغير: «حدَّثنا نعيم بن حماد، قال: حدَّثنا الفزاري، قال: كنت عند سفيان فَنُعي النعمان، فقال: الحمد لله؛ كان ينقض الإسلام عروةً عروةً، ما ولد في الإسلام أشأم منه!» (٢)

وقال ابن عبد البر في كتاب: «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء»: «فممن طعن عليه وجرحه: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، فقال في كتابه «الضعفاء والمتروكين»: أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، قال نعيم بن حماد: حدَّثنا يحيى بن سعيد ومعاذ بن معاذ: سمعنا سفيان الثوري يقول: استُيب أبو حنيفة من الكفر مرتين .

وقال نعيم عن الفزاري: كنت عند سفيان بن عيينة، فجاء نعي أبي حنيفة، فقال: لعنه الله! كان يهدم الإسلام عروةً عروةً، وما ولد في الإسلام مولود أشر منه . هذا ما ذكره البخاري». (٣)

جدير ذكره أن هذه العبارة ليست موجودة في كتاب «الضعفاء والمتروكين» للبخاري المطبوع اليوم، ولعلها موجودة في نسخة أخرى غير ما بأيدينا، أولعل له كتاباً آخر في «الضعفاء» ولم نظفر بها حتى الآن، ولعلها مفقودة (٤).

وقال الخطيب في «تاريخ بغداد»: «حدَّثنا إبراهيم الفزاري، قال: كنت عند سفيان

١- أسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين: ١٨٤ رقم ٦٤٥، المجروحين لابن حبان ٣: ٦١، الضعفاء الكبير للمعقلي ٤: ٢٨٥، الكامل في ضعفاء الرجال ٧: ٢٤٧٢ رقم ١٩٥٤، ميزان الاعتدال ٤: ٢٦٥، التاريخ الصغير للبخاري ٢: ٤٣.

٢- التاريخ الأوسط (الصغير) ٢: ٩٨ رقم ١٩٤٠-١٩٤١.

٣- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: ١٤٩، المجروحين لابن حبان ٣: ٦٦، التنكيل للمعلمي اليماني: ١٤٥ ط الثانية بيروت مع تعليقات الألباني وزهير الشاويش.

٤- راجع «الفصل السابع» في البخاري وكتابه في الضعفاء.

الثوري، إذ جاءني نمي أبي حنيفة، فقال: الحمد لله الذي أراح المسلمين منه؛ لقد كان ينقض عرى الإسلام عروة عروة، ما ولد في الإسلام مولود أشأم على الإسلام منه»^(١).
قال الجوزجاني في أحوال الرجال: «أبو حنيفة لا يقنع بحديثه ولا برأيه»^(٢).
قال ابن حبان في المجروحين: «النعمان بن ثابت أبو حنيفة الكوفي صاحب الرأي كان مولده سنة ثمانين في سواء^(٣) الكوفة... ومات سنة خمسين ومائة ببغداد، وقبره في مقبرة الخيزران... لا يجوز الاحتجاج به؛ لأنه كان داعياً إلى الإرجاء، والداعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به عند أئمتنا قاطبة، لا أعلم بينهم فيه خلافاً - على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدين في جميع الأمصار وسائر الأقطار جرحوه وأطلقوا عليه القدرح - إلا الواحد بعد الواحد. قد ذكرنا ما روي فيه من ذلك في كتاب «التنبيه على التمويه»، فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب»^(٤).

وعن أبي يوسف: «أول من قال: القرآن مخلوق أبو حنيفة»^(٥).

وقال معاذ بن معاذ العنبري: «سمعت سفيان الثوري يقول: استتیب أبو حنيفة من الكفر مرتين»^(٦).

وقال مؤمل بن إسماعيل: «سمعت سفيان الثوري يقول: أبوحنيفة غير ثقة، ولا مأمون»^(٧).

١- تاريخ بغداد ١٣: ٣٩٩-٤١٨-٤١٩.

٢- أحوال الرجال: ٧٥ رقم ٩٥.

٣- والظاهر أنها أرض السواد كما في صحاح الجوهري: «سواد الكوفة والبصرة» قراهما، الصحاح تاج اللغة للجوهري ٢: ٤٩٢ في «سود». أرض سواء: السهلة المستوية، وسواء: متوسط بين المكانين، اللسان ١٤: ٤١٢ [سوا] وقد يقال: أرض السواد بيان لوصفها لكسرة نخيلاتها كما اشتهر.

٤- المجروحين لابن حبان ٣: ٦١-٧٣.

٥- نفس المصدر السابق: ٦١.

٦- نفس المصدر السابق.

٧- نفس المصدر السابق.

وقال مُبَشَّر بن عبدالله بن رزم النيسابوري: كتب إلينا إبراهيم بن طهمان من العراق: أن أمحوا ما كتبتم عني من آثار أبي حنيفة». (١)

وقال ابن المبارك: «كان أبو حنيفة في الحديث يتيماً». (٢)

وقال ابن حبان: أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، قال حدثنا محمد بن علي الثقفي، قال: سمعت إبراهيم بن شماس يقول: ترك ابن المبارك أبا حنيفة في آخر عمره». (٣)

قال ابن الجوزي في «كتاب الضعفاء والمتروكين»: «النعمان بن ثابت أبو حنيفة قال سفيان الثوري: ليس بثقة.

وقال يحيى بن معين: لا يكتب حديثه، وقال مرة أخرى: هو أنبل من أن يكذب.

وقال النسائي: ليس بالقوي في الحديث، وهو كثير الغلط والخطأ على قلة روايته.

وقال النضر بن شميل: هو متروك الحديث.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غلط وتصحيف وزيادات، وله أحاديث صالحة،

وليس من أهل الحديث. (٤)

وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين: «النعمان بن ثابت أبو حنيفة ليس بالقوي

في الحديث، كوفي». (٥)

وقال أبو نعيم الإصفهاني في كتاب الضعفاء: «النعمان بن ثابت أبو حنيفة مات

ببغداد سنة خمسين ومائة، قال بخلق القرآن، واستُتِيب من كلامه الرديء غير مرة، كثير

الخطأ والأوهام». (٦)

وقال الذهبي في ديوان الضعفاء والمتروكين: «النعمان الإمام رحمه الله»:

١- نفس المصدر السابق.

٢- نفس المصدر السابق.

٣- المجروحين ٣: ٦١.

٤- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢: ١٦٣ رقم ٣٥٣٩ ط دار الكتب العلمية بيروت.

٥- الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٢٢٣ رقم ٦١٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية.

٦- كتاب الضعفاء - لأبي نعيم الإصفهاني: ١٥٤ رقم ٢٥٥ ط دار البيضاء / المغرب.

قال ابن عدي: «عامّة ما يرويه غلط وتصحيح وزيادات، وله أحاديث صالحة». وقال النسائي: «ليس بالقوي في الحديث، كثير الغلط على قلة روايته». وقال ابن معين: «لا يكتب حديثه». (١)

وقال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: «النعمان بن ثابت أبو حنيفة التميمي الكوفي... سمعت ابن أبي داود يقول: الواقعة في أبي حنيفة إجماع من العلماء؛ لأنّ إمام البصرة أيوب السختياني وقد تكلم فيه، وإمام الكوفة الثوري وقد تكلم فيه، وإمام الحجاز مالك وقد تكلم فيه، وإمام مصر الليث بن سعد وقد تكلم فيه، وإمام الشام الأوزاعي وقد تكلم فيه، وإمام خراسان عبدالعزيز مبارك وقد تكلم فيه. فالواقعة فيه إجماع من العلماء في جميع الآفاق، أو كما قال». (٢)

وقال ابن عبد البر: «وكثير من أهل الحديث استجازوا الطعن على أبي حنيفة لردّه كثيراً من أخبار العدول؛ لأنّه كان يذهب إلى عرضها على ما أجمع عليه من الأحاديث ومعاني القرآن، فما شدّ عن ذلك ردّه وسماه شاذّاً، وكان مع ذلك يقول: الطاعات من الصلاة وغيرها لا تسمّى إيماناً، وكل من قال من أهل السنّة: الإيمان قول وعمل ينكرون قوله ويبعدونه بذلك، وكان مع ذلك محسوداً لفهمه وفطنته». (٣)

وفي كتاب «العلل ومعرفة الرجال» مسائل الإمام أحمد بن حنبل: «حدثني أبي قال: حدّثنا مؤمل بن إسماعيل قال: سمعت حماد بن مسلم يقول: وذكر أبا حنيفة، فقال: إنّ أبا حنيفة استقبل الآثار والسنن يردها برأيه». (٤)

«حدثني أبي قال: حدّثنا مؤمل قال: سمعت سفيان الثوري، قال: استتیب أبو حنيفة مرتين». (٥)

١- ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ٢: ٤٠٤ رقم ٤٣٨٩ ط دار العلم بيروت.

٢- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧: ٥ رقم ١٩٥٤ ط دار الفكر بيروت.

٣- الانتقاء لابن عبد البر: ١٤٩، جامع بيان العلم ٢: ١٤٨-١٤٩.

٤- الجامع في العلل ومعرفة الرجال ٢: ٥١ رقم ٤٢٨ ورقم ١٧٧٥ ط مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان.

٥- الجامع في العلل ومعرفة الرجال ٢: ٥١ رقم ٤٢٩ ورقم ١٧٧٦

وفي رواية: «تكلم بكلام فرأى الصحابة أن يستتبوه فتاب». (١)
 وفي رواية أخرى: «قال شريك: لأن يكون في كل ربع من أرباع الكوفة خمار خير
 من أن يكون فيه من يقول برأي أبي حنيفة». (٢)
 وفي رواية أبي معمر عن الوليد بن مسلم، قال: «قال لي مالك بن أنس: أئذكر أبو
 حنيفة ببلدكم؟ قلت: نعم!

قال: ما ينبغي لبلدكم أن يسكن...» (٣)
 والعقيلي في الضعفاء الكبير: «حدثنا عبدالله بن أحمد، قال سمعت أبي يقول:
 حديث أبي حنيفة ضعيف ورأيه ضعيف». (٤)
 وعن أحمد بن الحسن الترمذي فإنه يقول: «سمعت أحمد بن حنبل يقول: أبو
 حنيفة يكذب». (٥)

حدثني أبو معمر قال: «قيل لشريك: ممّا استتبتُم أبا حنيفة؟ قال: من الكفر». (٦)
 «سألت أبي عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة صاحب الرأي. قال: لا أروى
 عنه شيئاً». (٧)

وكذا في كتاب العلل ومعرفة الرجال^(٨) عن أحمد بن حنبل المطبوع في
 دار الخاني «الرياض»، يذكر فيه آراء الأئمة في أبي حنيفة، هذه جملة منها:
 ١- استخفاف ابن مهدي رأيه، رقم ١٢٥٦٨.
 ٢- قول ابن عيينة فيه: ليس بأهل للفتوى رقم ٢٤٥٦.

-
- ١- نفس المصدر رقم ٤٣٠.
 - ٢- نفس المصدر السابق رقم ٤٣٢ ورقم ١٣٢٥، وفيه: «حماد» بدلاً من «خمار».
 - ٣- نفس المصدر السابق ٢: ٥١ رقم ١٣٢٣ ورقم ١٣٢٥.
 - ٤- الضعفاء الكبير ٤: ٢٨٥.
 - ٥- نفس المصدر السابق ٤: ٢٨٥.
 - ٦- الجامع في العلل ومعرفة الرجال ٢: ١٧٣ رقم ١٦٠٩.
 - ٧- الجامع في العلل ومعرفة الرجال ٢: ٢٠٠ رقم ١٨٦٢.
 - ٨- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل، المطبوع في أربعة مجلدات، ط دار الخاني الرياض.

- ٣- قول حمّاد فيه: استقبل الآثار والسنن يردّها برأيه، رقم ٣٥٨٦، ٥٢٢٤.
- ٤- استتابته مرتين: رقم ٣٥٨٧، ٣٥٨٨، ٥٢٢٥.
- ٥- قول الأوزاعي فيه: ما ولد في الإسلام مولود أضّرّ على الإسلام من أبي حنيفة، رقم ٣٥٨٩.
- ٦- شدة قول شريك فيه: رقم ٣٥٩٣، ٣٥٩٤، ٤٢٣٦.
- ٧- قول مالك فيه: كاد الدين كاد الدين، رقم ٤٧٣٤.
- ٨- نسبة بعض الأقوال الشنيعة إليه، رقم ٥٢٣٠.

تحامل الذهبي وابن حجر على الحنفية:

وقد يعدّ من أهمّ المباحث في البخاري التعريف بابن حجر العسقلاني شارح البخاري، الذي هو أحد مدافعيه الاقوياء ولولاه لما بقي اليوم للبخاري وكتابه اسم بعد هذا الحجم الكبير من التنقيحات المخربة من العلماء في فقهه وحديثه.

والمشهور لدى الأحناف أن ابن حجر أيضاً سلك في التحامل على الحنفية ما سلكه الذهبي في حقهم.

قال محدّث ديار الهندية الحافظ التهانوي في «اعلاء السنن» في وجه تحامل ابن حجر على الحنفية: «قال ابن حجر في «المجمع المؤسس»: رأيت ابن البرهان بعد موته فقلت له: أنت ميت؟ قال: نعم، قلت: ما فعل الله بك؟ فتغير تغيراً شديداً حتى ظننت أنه غاب ثم أفاق فقال: نحن الآن بخير، لكن النبي ﷺ عتابان عليك؛ فقلت: لماذا؟ فقال: لميلك إلى الحنفية، فاستيقظت متعجباً، وكنت قلت لكثير من الحنفية: إني لأودّ لو كنت على مذهبكم، فقالوا: لماذا؟ فقلت: لكون الفروع مبنية على الأصول. فاستغفر الله من ذلك.» (١)

وقال التهانوي: ولعل هذه الرؤيا هي التي صارت منشأً لتحامل ابن حجر على

الحنفية مع ما فيه طبعه من الميل إلى الخط على أرباب الفضل والكمال حيث قال في هامش ذيل التذكرة نقلاً عن مقدمة شرح الهداية لابن شحنة: كان كثيراً التبكيث في تاريخه على مشائخه وأحبابه وأصحابه لا سيما الحنفية؛ فإنه يظهر من زلاتهم ونقائصهم التي لا يعرى عنها غالب الناس ما يقدر عليه ويغفل ذكر محاسنهم وفضائلهم إلا ما ألجأته الضرورة إليه.

فهو سالك في حقهم ما سلكه الذهبي في حقهم وحق الشافعية حتى قال السبكي: «إنه لا ينبغي أن يؤخذ من كلامه ترجمة شافعي ولا حنفي» وكذا لا ينبغي أن يؤخذ من كلام ابن حجر ترجمة حنفي متقدم ومتأخر. (١)

هذا وقد يقال إن أصحاب الشافعي يفرطون في الطعن على أبي حنيفة وأصحابه كما قال بعض الحنفية: «أما ابن حجر فإنه بضد الزيلعي يَبْحُسُ الحنفية حقهم في أمثال هذه المواضع ويتكلم فيما لا يكون للكلام فيه مجال؛ ومن دأبه في كتبه لا سيما فتح الباري أنه يغادر حديثاً في بابيه يكون مؤيداً للحنفية، مع علمه به ثم يذكره في غير مظانه لئلا ينتفع به الحنفية. (٢) وكذا الذهبي فإنه أيضاً قد يبالغ في الطعن عليهم كما قال في ترجمة أحمد بن موسى النجار: حيوان وحشي!! (٣) وأخيراً أبو لبابة في كتابه «أصول علم الحديث» يقول: الأحناف الحمقى (٤).

وفي تاريخ بغداد ترجمة «أسد بن عمرو البجلي الكوفي» من أصحاب أبي حنيفة ومن تلامذته روى أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سألت أبي عن أسد بن عمرو، فقال: كان صدوقاً وأبو يوسف صدوق، لكن أصحاب أبي حنيفة ينبغي أن لا يروى عنهم شيء. (٥)

١- مقدمة اعلاء السنن، فوائد في علوم الفقه ١٩: ٩٣٢٨.

٢- فقه أهل العراق وحديثهم للكوثري: ١٠٩.

٣- ميزان الاعتدال ١: ١٥٩ رقم ٦٣٨.

٤- أصول علم الحديث بين المنهج والمصطلح: ٩٩.

٥- تاريخ بغداد ٧: ١٦، تعليقة على «الانتقاء في فضائل الأئمة»: ٣٢٢.

وفي ميزان الذهبية ترجمة «أبي مطيع البلخي الحكم بن عبدالله» صاحب أبي حنيفة، قال البخاري: ضعيف صاحب رأي، وقال ابن حبان: كان من رؤساء المرجعة ممن يبغض السنة!! ومنتحليها! وكان ابن المبارك يعظمه ويجله لدينه وعلمه. (١)

وفي ترجمة معلى بن منصور، قال أبو داود: كان أحمد لا يروي عنه للرأي. (٢)

وقال العلامة جمال الدين القاسمي في كتابه «الجرح والتعديل»: وقد تجافى أرباب الصحاح الرواية عن أهل الرأي، فلا تكاد تجد اسماً لهم في سند من كتب الصحاح أو المسانيد أو السنن. وإن كنت أعد ذلك في البعض تعصباً؛ ولكن لكل دولة من دول العلم سلطة وعصبة، تسعى في القضاء على من لا يوافقها ولا يقلدها في جميع مآتيها، وتستعمل في سبيل ذلك كل ما قدر لها من مستطاعها، كما عرف ذلك من سبر طبقات دول العلم ومظاهر ما أوتيتهم سلطان وقوة.

ولقد وجدت لبعض المحدثين تراجم لأئمة أهل الرأي يخجل المرء من قراءتها فضلاً عن تدوينها!! (٣)

أبو حنيفة والإرجاء :

وقد ترى كثيراً في كتب الرجال وتاريخ الحديث كلمة الإرجاء والطعن على أصحابها ومنتحليها، ولا شبهة أنهم كانوا من أصحاب أبي حنيفة ومقلديه.

و«الإرجاء» في اللغة: بمعنى التأخير وله اطلاق على معنى المشروع والممنوع والمشروع منها، الاعتقاد القلبي والايمان بالله تعالى والاقرار باللسان وان أحل بالعمل مثل تضييع بعض الفرائض؛ أو ارتكاب الكبائر، فإن مرتكبها كان مؤمناً مذنباً يستحق العذاب بالنار، وأمره مرجأ إلى الله تعالى في الآخرة، إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه.

١- ميزان الاعتدال ١: ٥٧٤.

٢- المغني للذهبي ٢: ٦٧٠.

٣- أنظر: تعليقات العلامة أبو غدة على كتاب «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة» لابن عبد البر: ٣٣٠-٣٣٥.

والإرجاء الممنوع والمذموم هو تأخير القول في الحكم باستحقاق العذاب بالنار؛ على من ارتكب الكبيرة، كقتل النفس والزنا وشرب الخمر وترك الفرائض مثل الصلاة والصوم والزكاة، لأن الإيمان عند من يرى ذلك إنما هو: تصديق بالقلب وإقرار باللسان فقط؛ ولا يضر ترك العمل، وتشبثوا بظاهر حديث: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة» وهذا مذهب باطل مخالف لصريح النصوص الثابتة القطعية، وسمي القائلون به: مرجئة. وفي «تاج العروس للزبيدي»: ^(١) المرجئة طائفة من المسلمين يقولون: الإيمان قول بلا عمل، كأنهم قدّموا القول وأرجأوا العمل، أي أخرّوه، لأنهم يرون أنهم لو لم يصلوا ولم يصوموا لنجاهم إيمانهم. ^(٢)

وقال ابن عبد البر: وحدثني محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ، قال: سمعت أبي يقول: دعاني أبو حنيفة إلى الإرجاء غير مرة فلم أجبه. ^(٣)

وقد تعرض العلماء لذكر عقائد المرجئة وأقسامهم والرد عليهم وسألخص بعض هذه الأقوال.

قسم الإسفراييني المرجئة إلى ثلاثة أصناف، صنف منهم قالوا بالاجاء في الإيمان وبالقدر على مذهب القدرية فهم معدودون في القدرية من المرجئة.

وصنف منهم قالوا بالارجاء في الإيمان ومالوا إلى قول جهنم بن صفوان ^(٤) في الأفعال والأكساب، فهم من جملة الجهمية والمرجئة. وصنف منهم خالصة في الإرجاء من غير قدر. ^(٥)

وأما أبو الحسن الملطي الشافعي المتوفى ٣٣٧ هـ فقد ذكر أنهم اثني عشر فرقة تتفق في بعض آراءها وتختلف في بعضها الآخر، وعقيدتهم هذه تخرجهم عن الملة

١- تاج العروس في «رجأ» ١: ٦٩.

٢- أنظر: الانتقاء في الأئمة الثلاثة وتعليقاته: ٢٩٣.

٣- نفس المصدر: ٢٩٣.

٤- وقد مرّ في الجهمية فراجع.

٥- أنظر: الفرق بين الفرق للإسفراييني: ٢٥.

ولاشك. فقد ذكر منهم صنفاً قالوا: بأنهم مستكملون للإيمان، وليس في إيمانهم نقص، ولا لبس، وإن زنى أحدهم بأمه أو بأخته، وارتكب العظائم والكبائر والفواحش... وغير ذلك. (١)

وقسمهم أبو الحسن الأشعري إلى اثني عشر فرقة أيضاً. وذكر صاحب كل فرقة وعقائدها، وذكر فيمن ذكر (الحنفية) وهم أبوحنيفة وأصحابه. (٢)

ولا شبهة أنهم اتفقوا على أن أباحنيفة من المرجئة كما قد وصفه بذلك صاحب العقيدة الطحاوية، ويمكن أن يراجع سير أعلام النبلاء ترجمة حماد بن أبي سليمان (٣) وكتاب «جامع لبيان العلم» و«الانتقاء» لابن عبد البر.

زعماء الفكر الحنفي في العراق

١- أبو حنيفة النعمان بن ثابت تفقه على حماد بن أبي سليمان (٤).

قالت عاتكة أخت حماد بن أبي سليمان: كان النعمان ببابنا، يندف قطننا، ويشي لبنا وبقلنا وما أشبه ذلك، فكان إذا جاء الرجل يسأله عن المسألة قال: ما سألتك؟ قال: كذا وكذا، قال: الجواب فيها كذا، ثم يقول: على رسلك، فيدخل إلى حماد فيقول له: جاء رجل فسأل عن كذا فأجبت بكذا، فما تقول أنت؟ فقال: حدّثونا بكذا، وقال أصحابنا: كذا، وقال إبراهيم: كذا، فيقول: فأروي عنك؟ فيقول: نعم! فيخرج، فيقول: قال حماد: كذا. (٥)

٢- حماد بن أبي سليمان الكوفي المتوفى سنة ١٢٠هـ قال لأهل الكوفة: «أبشروا يا أهل الكوفة! رأيت عطاءً وطاؤوساً ومجاهداً، فصبيانكم -بل صبيان صبيانكم أفضه منهم!» وإنما قال هذا تحديناً بالنعمة، ورداً على بعض شيوخ الرواية ممن لم يؤت نصيباً

١- التنبيه الزد على أهل الأهواء والبدع للملطي الشافعي: ١٤٦.

٢- مقالات الإسلاميين للأشعري ١: ٢١٣.

٣- سير أعلام النبلاء ٥: ٢٢١.

٤- سير أعلام النبلاء ٦: ٣٩١.

٥- مقدمة نصب الراية للزليعي ١: ٣٤، ط دار إحياء التراث العربي.

من الفقه،^(١) وكانوا يسألون عن رأيه.^(٢)

٣- إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي المتوفى سنة ٩٦ هـ كان مفتي الكوفة، وهو مُختفٍ من الحجاج. روى عن خاله الأسود بن يزيد بن قيس، وقال: «أدخلني خالي الأسود على عائشة^(٣)، وهو يقول: لم يكن أبو هريرة فقيهاً». ^(٤)
«وكانوا يرون أن كثيراً من حديث أبي هريرة منسوخ». ^(٥)

٤- الأسود بن يزيد بن قيس الكوفي المتوفى سنة ٧٥ هـ وهو خال إبراهيم النخعي، ومن أصحاب ابن مسعود، أدرك الجاهلية والإسلام. ^(٦)

٥- علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي المتوفى سنة ٦١-٦٥ هـ عمُّ الأسود بن يزيد وأفضل منه، وهو أعلم الناس بابن مسعود، وأشبه الناس به. ^(٧)

٦- عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي المتوفى سنة ٣٢ أو ٣٣ هـ صاحب رسول الله ﷺ وصاحب نعله، أرسله عمر بن الخطاب إلى الكوفة معلماً، وهو يقول عند أجوبته للمسائل: «أقول فيها برأبي فإن يكن صواباً فمن الله وإن يكن خطأً فمني» ^(٨).

وكان عبدالله بن مسعود يفضل أن يفتي باجتهاده بدلاً من أن يسند إلى الرسول ﷺ حديثاً لا يرى عين اليقين أنه حديث صحيح. ^(٩)

روى عمرو بن ميمون، وقال: صحبت ابن مسعود ثمانية عشر شهراً، فما سمعته

١- نفس المصدر السابق: ٣٥.

٢- ميزان الاعتدال ١: ٥٩٦.

٣- سير أعلام النبلاء ٤: ٥٢٥.

٤- ميزان الاعتدال ١: ٧٥.

٥- سير أعلام النبلاء ٤: ٥٢٨.

٦- نفس المصدر السابق: ٥٠.

٧- نفس المصدر السابق: ٥٣.

٨- مسند أحمد - مسند المكثرين من الصحابة رقم ٣٨٩١، سنن النسائي كتاب النكاح رقم ٣٣٠٥، الأسماء المبهمة في الأنبياء المحكمة للخطيب: ٤٧٦.

٩- أئمة الفقه التسعة للشرقاوي: ٦٨.

يحدّث عن رسول الله إلا حديثاً واحداً. (١)

وروى ابن عساكر طائفة من الأخبار في تحرّز ابن مسعود عن الرواية،

منها: وكان عبدالله تأتي عليه سنة ولا يحدّث عن رسول الله ﷺ.

وقال: فحدّث يوماً حديثاً، قال: فتغير وجهه، وقال: هذا، أو فوق هذا، أو دون هذا،

أو نحو هذا.

وفي رواية: حدّث ذات يوم عنه بحديث، فتغير وجهه وعلته كآبة فجعل العرق

يتحدّر من جبهته، ويقول: نحو هذا أو قريب من هذا.

وفي رواية: فأخذته رعدة شديدة، فقالوا له: ما لك يا أبا عبدالرحمن؟ قال: إنني

حدّث بحديث عن النبي ﷺ فتخوّفت أن أزيد فيه شيئاً، أو أنقص منه شيئاً. (٢)

وقال سعيد حوى في كتاب «الأساس في السنّة»: «ويكفي أنه إمام أهل الكوفة في الفقه،

وعن مدرسته انبثقت مدرسة الحنفية، أوسع المدارس الفقهية وأكثرها انتشاراً وأبعدها تأثيراً

في تاريخ القضاء والفتيا، وكان له اجتهاد يخالف اجتهاد عثمان في إبقاء القراءات

المأثورة على غير حرف قريش، الذي كتب به مصحف عثمان، ولم يحرق مصحفه». (٣)

وجاء في مقالة بعض زعماء المعتزلة: «غلط أبي حنيفة في الأحكام عظيم لأنه

أصل خلقاً، وغلط حماد بن أبي سليمان أعظم من غلط أبي حنيفة؛ لأنّ حماداً أصل أبي

حنيفة الذي تفرّع منه، وغلط إبراهيم أغلظ وأعظم من غلط حماد؛ لأنه أصل حماد،

وغلط علقمة والأسود أعظم من غلط إبراهيم؛ لأنّهما أصله الذي عليه اعتمد، وغلط

ابن مسعود أعظم من غلط هؤلاء جميعاً؛ لأنه أوّل من بدر إلى وضع الأدیان برأيه، وهو

الذي قال: أقول فيها برأبي فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأً فمني.

واستأذن أصحاب الحديث على ثمامة بخراسان حيث كان مع الرشيد بن المهدي،

١- تاريخ مدينة دمشق ٣٣: ١٦١.

٢- الطبقات لابن سعد ١١١: ٣، المعرفه والتاريخ للفوسى ٢: ٥٤٨، المستدرک للحاکم ٣: ٣١٤، تاريخ مدينة

دمشق لابن عساكر ٣٣: ١٦١-١٦٥، سير أعلام النبلاء ١: ٤٩٤.

٣- الأساس في السنّة وفقهها ٤: ١٧٨٦.

فسألوه عن كتابه الذي صنّفه على أبي حنيفة في اجتهاد الرأي؟ فقال: لست على أبي حنيفة كتبت ذلك الكتاب، وإنما كتبت على علقمة والأسود وعبدالله بن مسعود؛ لأنهم الذين قالوا بالرأي قبل أبي حنيفة».

وثمامة بن أشرس أبو معن النميري البصري، وقال عنه الذهبي: «من كبار المعتزلة، ومن رؤوس الضلالة، له اتصال بالرشيد، ثم بالمأمون» (١).

ذم القياس والرأي :

أورد المحدثون في كتبهم أخباراً عن ذم الرأي، والحنفية لما اشتهروا باستخدام الأقيسة والرأي في الدين، صاروا من أبرز مصاديق الطعن بسبب هذه الروايات. وقد ذكرنا ما يتعلق بذلك ولانكره، وإنما نذكر هنا بعض الأمثلة التي يؤخذ الحنفية بسببها.

فالحنفية وكل من يفتي ويجتهد في الأحكام يتمسك بالبراءة من المؤاخذة على نفسه، بما ورد في الرواية: «للمجتهد المصيب أجران وللمخطيء أجر واحد». وأهل الحديث يمنعون من ذلك ويردّون ويبطالون كل رأي وكل نظر لم يتخذ من الكتاب والسنة، كما ستأتي الإشارة إلى ذلك في البحث عن الحيل التي أخذها البخاري على الحنفية. نعم! كل من يطعن في أهل الرأي ويبطل آراءهم ينظر - في الأغلب - إلى الآراء المتخذة من الظنون والأقيسة في الدين.

قال ابن عبدالبر: «الرأي المذموم هو القول في شرائع الدين بالإستحسان والظنون والإشتغال بحفظ المعضلات والأغلوطات، فاستعمل فيها الرأي قبل أن تنزل، وفرغت وشققت قبل أن تقع، وتكلم فيها قبل أن تكون بالرأي المضارع للظن، قالوا: ففي الإشتغال بهذا تعطيل للسنن والبعث على جهلها» (٢).

١- ميزان الإعتدال ١: ٣٧١-٣٧٢.

٢- جامع بيان العلم ٢: ١٤٨.

ولذلك كان الخصوم لأبي حنيفة قد شنعوا عليه بأنه «أجهل الناس بما كان، وأعلمهم بما لم يكن». (١)

ويستدلون بقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ». (٢)

فأهل الحديث يسخرون من أهل القياس والرأي كقولهم مثلاً:

١ - قال الشيخ وحيد الجباوي الحنفي في «رفيق الأسفار» والشيخ حسن الشرنبلاني في «مراقي الفلاح، شرح متن الإيضاح» في معرض حديثه عن أحق الناس بالإمامة في الصلاة: «والأحق بالإمامة السلطان أو نائبه... أو، فالأحسن خلقاً، فالأحسن وجهاً، فأكثرهم بشاشة، فالأحسن صوتاً، فالأحسن زوجة، فالأكثر مالاً، فالأكثر جاهاً، فالأنظف ثوباً، فالأكبر رأساً، فالأصغر عضواً (أي ذكراً)!!» (٣)

٢ - «ولو شقّ ذكره نصفين فأدخل أحدهما في زوجة والآخر في زوجة أخرى، وجب الغسل عليه دونهما!». (٤)

٣ - «ولو أولج أحدهما في قلبها والآخر في دبرها وجب الغسل عليهما!». (٥)

وإلى كثير من المسائل التي أخذها الخصوم على الحنيفة في الأحكام الشرعية.

موقف الظاهرية :

يعتبر الأصوليون أنّ الاجتهاد هو بذل الجهد للتوصل إلى الحكم الشرعي بالتفكير، واستخدام الوسائل التي هدى الشرع إليها للاستنباط فيما لا نص فيه.

١- المصدر السابق ٢: ١٥٨.

٢- المائدة ٥: ١٠١.

٣- مراقي الفلاح للشرنبلاني الحنفي: ١٢٠. كتاب رقيق الأسفار للجباوي: ٤٣ - ٤٤ المذهبية المتعصبة هي البدعة محمدعبد: ١٩٣ ط الأردن.

٤- حاشية الباجوري لابن قاسم ١: ٧٢ - ٧٤.

٥- نفس المصدر السابق.

ف عند الظاهرية الاجتهاد بالرأي مردود؛ لأنّ الرأي عندهم هو الحكم بغير النص،
أو الحكم المستمدّ من غير الأصول التي ارتضاها أهل الظاهر، كالقياس، والمصلحة،
والاستحسان، والذرائع، وما بُنيت عليه هذه الأصول من تعليل الأحكام؛ ولذلك
قالوا: «لا يجوز الحكم بالرأي، ولا يحلّ العمل به لأحد من المسلمين».

ولقد عرّف ابن حزم الأندلسي الظاهري بقوله: «الرأي: ما تخيلتُه النفس صواباً دون
برهان، ولا يجوز الحكم به أصلاً» (١).

وقد يعبر عنه بالبدعة المستحدثة والقول على الله تعالى بغير علم، فيقول: «فقد
صح أنّ القول بالقياس والتعليل باطل وكذب، وقول على الله تعالى بغير علم، وحرام لا
يحلّ البتّة» (٢).

وهذه هي نظرية أهل الظاهر في الاجتهاد بالرأي، ومؤسس هذه النظرية قبل ابن
حزم هو «داود بن علي الظاهري» المتوفى سنة ٢٧٠ هـ.

فإنّه قال: «والحكم بالقياس لا يجب، والقول بالاستحسان لا يجوز، ولا يجوز أن
يحرمّ النبي «غير ما حرّم»؛ لأنّه يشبهه، إلا أن يوقفنا النبي «على علة من أجلها وقع
التحريم، مثل أن يقول: حرّمت الحنطة بالحنطة؛ لأنها مكيلة، و: اغسل هذا الثوب؛
لأنّ فيه دماً، أو: اقتل هذا؛ لأنه أسود، فيعلم بهذا أنّ الذي أوجب الحكم من أجله هو ما
وقف عليه!

وما جاوز ذلك فالتعبد فيه ظاهر، وما جاوز ذلك فمسكوت عنه، داخل في باب ما
عفي عنه» (٣).

ومن أهم ما يحتجّ به أهل الظاهر في إبطال الرأي من القرآن طائفة من الآيات ومن
السنن روايات:

١- الإحكام لابن حزم ١: ٤٥.

٢- النبل لابن حزم: ١٠٦.

٣- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢: ٤٦، وانظر الاتجاهات الفقهية: ٢٩١.

فمن الآيات: قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾. (١)
 و﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ
 وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. (٢)
 و﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾. (٣)
 أما من السنة فقوله ﷺ: «إِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ»... إلى غير ذلك من الأدلة
 المبسوطة في كتب الأصول.

وفي الحقيقة، إنَّ مذهب الظاهري هو أقرب المذاهب إلى مذهب المحدثين من
 جهة، وإلى الخوارج من جهة أخرى؛ فتشابههم مع الأول لأنهم - كما قيل - فقد أحسنوا
 في اعتنائهم بالنصوص والمحافظة عليها، وعدم تقديم غيرها عليها من رأي أو قياس.
 والثاني: تشابههم مع الخوارج؛ لقطعهم بالحكم باديء الرأي والنظر، واتباعهم
 الظواهر في الكتاب والسنة.

وقد عدَّ الظاهرية بعض - كابن العربي - بأنها طائفة من الخوارج وفرقة منهم، فقال:
 «فرقة سخيصة، مكفَّرة على أحد التأويلين، وهي التي لا تقول إلا ما قال الله ورسوله،
 وتنكر النظر أصلاً، وتنفى التشبيه والتمثيل الذي لا يعرف الله إلا به».
 ثم ذكر أمرهم بالأندلس بتأثير ابن حزم، وقال: «ولكنه أمر استشرى داؤه، وعزَّ
 عندنا دواؤه، وأفتى الجهلة به، فمالوا إليه، وغرَّهم رجل كان عندنا يقال له: ابن حزم،
 انتدب لإبطال النظر، وسد سبل العبر، ونسب نفسه إلى الظاهر اقتداءً بدَاود وأشياعه،
 فسوَّد القراطيس، وأفسد النفوس...» (٤).

وقال ابن حزم في الأحكام، في فصل «في من قال ليس لأحد أن يختار بعد أبي حنيفة»:
 «وأما من قال: ليس لأحد أن يختار بعد أبي حنيفة، وأبي يوسف وزفر بن الهذيل

١- الأنعام: ٦: ٣٨.

٢- الأعراف: ٧: ٣٣.

٣- النجم: ٥٣: ٢٨.

٤- شرح ابن العربي على سنن الترمذي ١٠: ١٠٨-١١٣.

العنبري و... وقول بكر بن العلاء: ليس لأحد أن يختار بعد التابعين من التاريخ... فأقول في غاية الفساد وكيد الدين لاخفاء به، وضلال مغلق وكذب على الله تعالى... ويقال للحنفيين: أليس من عجائب الدنيا تجويزكم الإختيار والقول في دين الله بالظن الكاذب والرأي الفاسد... وأما خلاف أبي حنيفة ومالك ففرض على الأمة؛ لانقول مباح بل فرض لا يحل تعديه... فالمتبع هو القرآن والسنة لا قول أبي حنيفة، ولا مالك، لأن الله تعالى لم يأمرنا قط باتباعهما فمتبعهما مخالف لله تعالى...!!^(١)

نقد أهل الحديث للظاهرة :

فصل ابن القيم في نقد أهل الظاهر بكتابه «أعلام الموقعين»، فقال: «فقد أحسنوا في اعتنائهم بالنصوص، ونصرها والمحافظة عليها، وعدم تقديم غيرها عليها من رأي أوقياس أو تقليد، وأحسنوا في ردّ الأقيسة الباطلة، وفي بيان تناقض أهلها، وأخذهم بالقياس، وتركهم ما هو أولى منه. ولكنهم أخطأوا من أربعة أوجه:

أحدها: ردّ القياس الصحيح، ولا سيّما المنصوص على علته التي يجري النص عليها مجرى التنصيص على التعميم باللفظ. ولا يستريب عاقل في أن من قال لغيره: لا تأكل هذا الطعام فإنه مسموم، قد نهاه عن كل طعام كذلك.

ثانياً: تقصيرهم في فهم النصوص، فكم من حكم دل عليه النص ولم يفهموا دلالاته عليه؟!«

وسبب هذا الخطأ: حصرهم الدلالة في مجرد ظاهر اللفظ، دون إيمانه وتنبهه وإشارته وعرفه عند المخاطبين، فلم يفهموا من قوله تعالى: (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ)^(٢) ضرباً ولا سباً ولا إهانة غير لفظة «أف»!

الثالث: تحميل الاستصحاب فوق ما يستحقه، وجزمهم بموجبه لعدم علمهم

١- الإحكام في أصول الأحكام ٤: ٦٠٤-٦٠٦.

٢- الإسراء ١٧: ٢٣.

بالتأمل؛ وليس عدم العلم علماً بالعدم؛ لأنهم لما سَدُّوا على أنفسهم باب التمثيل والتعليل، واعتبار الحكم والمصالح، احتاجوا إلى توسعة الظاهر والاستصحاب، فحملوا ما فوق الحجة، ووسَّعوا لأكثر مما يسعانه؛ فحيث فهموا من النص حكماً أثبتوا ولم يبالوا بما وراءه، وحيث لم يفهموا منه نفَّوه وحملوا الاستصحاب.

الرابع: هو اعتقادهم أنَّ عقود المسلمين وشروطهم ومعاملاتهم كلها على البطلان، حتى يقوم دليل على الصحة، فإذا لم يَقم عندهم دليل على صحة شرط أو عقد أو معاملة، استصحبوا بطلانه؛ فأفسدوا بذلك كثيراً من معاملات الناس وعقودهم وشروطهم بناءً على هذا الأصل^(١).

ومن أمثلة أحكامهم - كما ذكر في النقطة الثانية - تقصيرهم في فهم النصوص، وحصر الدلالة بمجرد ظاهر اللفظ. ومن ذلك روايتهم في من بال في الماء الراكد: فقد جاء في الحديث: «لا يبولنَّ أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري، ثم يغتسل منه». وفي رواية: «ثم يتوضأ منه». فالنهي في الحديث مقصور على البول في الماء الدائم، فلو تغوط فيه فلا بأس؛ لأنه غير منهيٍّ عنه، ثم إنَّ النهي عن الوضوء أو الغسل بهذا الماء متوجَّه إلى البائل دون غيره، فلو بال إنسان في ماء راکد فلا مانع من أن يتوضأ منه غير البائل لأنه ظاهر بالنسبة له!

وفي ذلك يقول ابن حزم: «... إلا أنَّ البائل في الماء الراكد الذي لا يجري حرام عليه الوضوء بذلك الماء والاعتسال به لفرض أو لغيره، وحكمه التيمم إن لم يجد غيره. وذلك الماء طاهر حلال شربه له ولغيره، إن لم يغيَّر البول شيئاً من أوصافه، وحلال الوضوء به والغسل به لغيره. فلو أحدث في الماء، أو بال خارجاً منه ثم جرى البول فيه، فهو طاهر يجوز الوضوء منه والغسل له ولغيره، إلا أن يغيَّر ذلك البول أو الحدث شيئاً من أوصاف الماء، فلا يجزي حينئذ استعماله أصلاً، لآله ولا لغيره...». ويقول مدافعاً عن التفريق بين البول والغائط، وأنه يقتصر على ما ورد به النص:

١- إعلام الموقعين ٢: ٢٦-٤٠، الاتجاهات الفقهية: ص ٤٠١.

«فلو أراد عليه السلام أن ينهى عن ذلك غير البائل، لما سكت عن ذلك عجزاً ولا نسياناً، ولا تعنيفاً لنا بأن يكلفنا على ما لم يُبديه لنا من الغيب». (١)

وقدر دة على داود بن علي النووي في كتبه فإنه قال: «وهذا مذهب عجيب وفي غاية الفساد فهو أشنع ما نقل عنه وفساده مغن عن الإحتجاج عليه، ولهذا أعرض جماعة من أصحابنا المعتنين بذكر الخلاف عن الرد عليه بعد حكايتهم مذهبه، وقالوا: فساده مغن عن إفساده». (٢)

وقال ابن خراش: داود كافر. (٣)

وهو ممن أخذ الكلام من ابن كلاب، كما قاله أبو الطاهر الذهلي. (٤)

مدح الإجتهد والطعن على المحدثين :

عند ما تفاقم الخلاف بين أهل الرأي وأهل الحديث، وطعن كل منهما خصمه، تجهزاً بكل ما يلزمه ضد عدوه؛ ولذلك نرى أهل الرأي تلبسوا بزِي أهل الحديث، وأهل الحديث بالرأي؛ لكيلا يغلب عليه الخصم في المجادلة والمخاصمة.

روى الخطيب في نصيحة أهل الحديث: «أخبرني الحسن بن محمد بن الحسن الخلال، نا محمد بن العباس الخزاز: نا أبو بكر بن أبي داود، نا علي بن خشرم، قال: سمعت وكيعاً غير مرّة يقول: يا فتيان! تفقهوا فقه الحديث؛ فإنكم إن تفهمتم فقه الحديث لم يقهركم أهل الرأي». (٥)

وروى أيضاً: «أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، نا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، نا أحمد بن علي الأبار، نا علي بن الخشرم المروزي،

١- المحلى لابن حزم ١: ١٣٥-١٤٠.

٢- المجموع للنووي ١: ١١٨-١١٩.

٣- تاريخ بغداد ٨: ٣٧٣-٣٧٤، سير أعلام النبلاء ١٣: ٩٩.

٤- سير أعلام النبلاء ١١: ١٧٤.

٥- نصيحة أهل الحديث للخطيب: ٤٠-٤١.

قال: سمعت وكيعاً يقول لأصحاب الحديث: لو أنكم تفقهتم الحديث وتعلمتموه ما غلبكم أصحاب الرأي، ما قال أبو حنيفة في شيء يحتاج إليه إلا ونحن نروي فيه باباً» (١).

وقال ابن الجوزي في «الحث على حفظ العلم»: «إن أقواماً أذهبوا أعمارهم في حفظ طرق الحديث، ولعمري إن ذلك حسن إلا أن تقديم غير ذلك أهم، فنرى أكثر هؤلاء المذكورين لا يعرفون الفقه الذي هو ألزم من ذلك، ومتى أمعن طالب الحديث في السماع والكتابة ذهب زمان الحفظ، وإذا علت السن لم يقدر على الحفظ المهم، وإذا أردت أن تعرف شرف الفقه فانظر إلى مرتبة الأصمعي في اللغة وسيبويه في النحو، وابن معين في معرفة الرجال، كم بين ذلك ومرتبة أحمد والشافعي في الفقه. ثم لو حضر شيخ ميسر له إسناد لا يعرف شيئاً من الفقه بين يديه شاب متفقه، فجاءت مسألة سكت الشيخ وتكلم الشاب، وهذا يكفي في فضل الفقه. ولقد تشاغل خلق كثير من أصحاب الحديث بعلوم الحديث وأعرضوا عن الفقه، فلما سئلوا عن مسألة في الأحكام افتضحوا».

ثم روى بإسناده إلى «يحيى بن صاعد»: «أنه جاءته امرأة، فقالت: أيها الشيخ! ما تقول في بئر سقطت فيها دجاجة فماتت، هل الماء طاهر أم نجس؟ فقال يحيى: ويحك كيف سقطت الدجاجة في البئر؟ قالت: لم تكن مغطاة، فقال: ألا غطيتهما حتى لا يقع فيها شيء!»

قال الأبهري: قلت: يا هذه! إن كان الماء تغيّر، وإلا فهو طاهر» (٢).

وروى أيضاً الخطيب: «وَقَفَّتْ امرأة على مجلس فيه يحيى بن معين، وأبو خيثمة،

١- نفس المصدر السابق: ٤١. وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤاسي أبو سفيان الكوفي، هو الذي ينصح أهل الحديث بالتفقه، وهو من أشد الناس على أصحاب الرأي، وهم أبو حنيفة وأتباعه. طبقات ابن سعد ٦: ٢٧٥، تاريخ بغداد ١٣: ٤٦٦، تذكرة الحفاظ ١: ٣٠٦، حلية الأولياء ٨: ٣٦٨. ومن أخباره في أبي حنيفة: قال الترمذي في جامعه «كتاب الحج»: «وسمعت أبا السائب يقول: كنا عند وكيع فقال لرجل عنده مَمْنٌ ينظر في الرأي: أشعر رسول الله، ويقول أبو حنيفة: هو مُثَلَّة! قال الرجل: فإنه قد روي عن إبراهيم النخعي أنه قال: الإشعار مُثَلَّة! قال: فرأيت وكيعاً غضب غضباً شديداً، وقال: أقول لك: قال رسول الله ﷺ وتقول: قال إبراهيم! ما أحقك بأن تحبس ثم لا تخرج حتى تنزع عن قولك هذا. كتاب الحج - باب ما جاء في إشعار البدن ٣: ٢٥٠.

٢- الحث على حفظ العلم لابن الجوزي: ٢٣ - ٢٤، هامش نصيحة أهل الحديث: ٣٩.

وخلف بن سالم، في جماعة يتذكرون الحديث، فسمعتهم يقولون: قال رسول الله ﷺ، قد رواه فلان، وما حدث به غير فلان؛ فسألتهم عن الحائض تغسل الموتى وكانت غاسلة، فلم يجبهأ أحد منهم وجعل بعضهم ينظر إلى بعض. فأقبل «أبو ثور» فقالوا لها: عليك بالمقبل، فالتفت إليه وقد دنا منها فسأته، فقال: تغسل الميت؛ لحديث القاسم عن عائشة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «أَمَّا حَيْضَتِكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ»، ولقولها: كنت أفرق رأس رسول الله بالماء وأنا حائض.

قال أبو ثور: فاذا فرقت رأس الحي فالميت أولى به.

فقالوا: نعم! رواه فلان وحدثناه فلان، ويعرفونه من طرق كذا، وخاضوا في الطرق. فقالت المرأة: فأين كنتم إلى الآن؟! (١)

وروى أيضاً: «أنبأنا محمد بن عبدالله الحنائي نا، جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، نا، عبدالله بن جابر الطرسوسي نا، محمد بن العرجي العسكري، قال: سمعت مسلماً الجرمي قال: سمعت وكيعاً يقول: لقيني أبو حنيفة فقال لي: لو تركت كتابة الحديث وتفتقت أليس كان خيراً؟ قلت: أفليس الحديث يجمع الفقه كله؟

قال: ما تقول في امرأة ادّعت الحمل وأنكر الزوج؟ فقلت له: حدثني عباد بن منصور عن عكرمة، عن ابن عباس أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَاعَنَ بِالْحَمْلِ! فتركني، فكان بعد ذلك إذا رأني في طريق أخذ في طريق آخر». (٢)

وروى أيضاً بسنده عن ابن دُرَيْد قال: «سئل بعضهم: متى يكون الأدب ضاراً؟

قال: إذا نقصت القريحة وكثرت الرواية». (٣)

وروى أيضاً: حدثني محمد بن علي الصوري إملاءً أنا، عبدالرحمن بن عمر المصري، نا محمد بن أحمد بن عبدالله بن وركان العامري، نا إبراهيم بن أبي داود،

١- نصيحة أهل الحديث: ٤٠.

٢- نفس المصدر السابق.

٣- نفس المصدر السابق: ص ٣٣ عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ٣٣٠. وفيه: متى يكون الأدب شراً من عدمه؟ قال:

إذا كبر الأدب ونقص العقل.

علي بن معبد، نا عبیدالله بن عمرو قال: جاء رجل إلى الأعمش، فسأله عن مسألة وأبو حنيفة جالس، فقال الأعمش: يا نعمان! قل فيها، فأجابته، فقال الأعمش: من أين قلت هذا؟ فقال: من حديثك الذي حدثتناه، قال: «نعم! نحن صيادلة وأنتم أطباء». (١)
وفي رواية: فكان الأعمش يقول: يامعشر الفقهاء! أنتم الأطباء ونحن الصيادلة. (٢)

المتحاملون على أبي حنيفة من شيوخ البخاري:

ولقد صحب البخاري جماعة من المحدثين، كانوا يتحاملون على أبي حنيفة، وتأثر بأفكارهم وهو يأخذ عنهم العلم والحديث، وهم يعدون من شيوخه وقد دفعه تأثره لأن يصنف «الصحيح». ليبطل بذلك فكر أبي حنيفة.
ومن الذين تأثر البخاري بفكرهم طائفة كما قد مر في مشايخ البخاري ترجمة بعضهم وهم:

- ١- أبو بكر بن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٣٥هـ.
- ٢- نعيم بن حماد المروزي المتوفى سنة ٢٢٨هـ.
- ٣- عبدالله بن الزبير الحُمَيْدي المتوفى سنة ٢١٩هـ. (٣)

فقه البخاري:

قال الإسكندراني في «المتواري في تراجم أبواب البخاري»: «وبلغني عن الإمام أبي الوليد الباجي أنه كان يقول: «يسلم البخاري في علم الحديث، ولا يسلم في علم الفقه». ويعلل ذلك بأن أدلته عن تراجمه متقاطعة، ويحمل الأمر على أن ذلك لقصور في فكرته وتجاوز عن حد فطرته، وربما يجدون الترجمة ومعها حديث يتكلف في

١- نصيحة أهل الحديث: ٤٤-٤٥، أخبار أبي حنيفة: ٢٦-٢٧.

٢- نفس المصدر السابق: ٢٦-٢٧.

٣- أنظر: تراجمهم في مشايخ البخاري في «الفصل الأول».

مطابقته لها جدًّا، ويجدون حديثاً في غيرها هو بالمطابقة أولى وأجدى، فيحملون الأمر على أنه كان يضع الترجمة ويفكر في حديث يطابقها، فلا يعن له ذكر الجلي فيعدل إلى الخفي... إلى غير ذلك من التقادير التي فرضوها في التراجم التي انتقدوها فاعترضوها» (١).

نعم! ومما اعترضوا على البخاري عدم معرفته بعلم الفقه، ويذكرون لذلك أمثلة: منها: ما ذكره أبو البركات في «كشف الأسرار» من كتب الأصولية للحنفية، أنه قال: المحدث غير الفقيه يغلط كثيراً، فقد روي عن محمد بن إسماعيل صاحب «الصحيح» أنه استفتي في صبيّين شربا من لبن شاة، فأفتى بثبوت الحرمة بينهما. وأخرج به من بخاري، إذ الأختية تتبع الأمية، والبهيمة لا تصلح أمًّا للآدمي!.

وفي «المبسوط» للسرخسي (٢)، و«تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق» للزيلعي (٣)، ومقدمة كتاب «إرشاد القاري في حلّ مشكلات البخاري» (٤) لمولانا أشرف الدين الأفغاني وغيرها من الكتب ذكر هذه الفتوى الغريبة التي صدرت عن البخاري!

وهكذا نصّ عبارة كما في المبسوط: قال السرخسي: ولو أن الصبيّين شربا من لبن شاة أو بقرة لم تثبت به الحرمة الرضاع لأن الرضاع معتبر بالنسب وكما لا يتحقق النسب بين الآدمي وبين البهائم فلذلك لا يثبت حرمة الرضاع بشرب لبن البهائم، وكان محمد بن اسماعيل البخاري صاحب التاريخ يقول يثبت الحرمة، وهذه المسألة كانت سبب إخراجها من بخاري فإنه قدم بخارا في زمن أبي حفص الكبير وجعل يفتي، فنهاه أبو حفص وقال: لست بأهل له، فلم ينته حتى سئل عن هذه المسألة فأفتى بالحرمة فاجتمع الناس وأخرجوه.

وقد أجابوا في ذلك عند الدفاع عن البخاري، بأن هذه النسبة إلى البخاري لمختلفة،

١- المتواري في تراجم أبواب البخاري: ٣٦-٣٧ مكتبة المعلى - الكويت.

٢- المبسوط ٣٠: ٢٩٧.

٣- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: ٢: ٦٤١.

٤- إرشاد القاري طبع المكتبة العربية كوئته سنة ١٣٧٦ هـ: ٣.

وسببها الحسد من ناحية أتباع أبي حنيفة نصره لإمامهم.

وقال في ذلك جمال الدين القاسمي في كتابه «حياة البخاري»: «إنَّ المفترى لهذه الحكاية أراد أن يثار لأبي حنيفة». (١)

وكما يأتي، فإنَّ البخاري يسلك في فقهه مسلك المعاند عند بيان مخالفته لأبي حنيفة في صحيحه وفي كتبه الأخرى الموجودة:

«رفع اليدين في الصلاة»، و«القراءة خلف الإمام»، فإنه عرّف نفسه، وعرّف قيمة فقهه في بيان مذهبه.

بين البخاري والحنفية :

فصلنا القول في أنَّ البخاري خالف أهل الرأي وألّف في ردِّ آرائهم الفقهية وفي الاعتقاد، وكذا في تراجمه الرجالية في تضعيف أبي حنيفة وأصحابه من أهل الرأي. أمّا في كتبه الفقهية فقد صنّف «الصحيح»، وأجزاء مستقلة خارج «الصحيح»، كما مرّ ذلك.

وأما الخصومة الواقعة بينه وبين أبي حنيفة فهي ناشئة من الاعتقاد في الأصول، لا في الرأي والنظر والاختلاف في الاجتهاد، ولا كالمنازعات بين الأقران والبلدان حتى تؤوّل بتأويلات واهية، بل نجده يشير إليه في قوله: «بعض النَّاس» ويراها مخالفاً للسنن، وخارجاً عن دائرة الإسلام.

وقد سبق في ترجمة أبي حنيفة من مواجهته للطائفتين من خصومه؛ الخلفاء والنواصب من المحدثين وتكفيره، فعلى ذلك ليس الخلاف بين البخاري وأبي حنيفة مقتصرًا على المسائل التي ردّ فيها على قوله: «بعض النَّاس»، بل توجد مسائل أخرى كثيرة في صحيحه وفي غيره من الأجزاء المستقلة لم يذكر فيها قول: «بعض النَّاس»، بل خالفه بذكر رأيه، كما تأتي الإشارة إلى بعض موارده في آخر الكتاب.

١- حياة البخاري للقاسمي: ٤٨. وأبو البركات هو عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي المتوفى ٧١٠هـ.

البُخاري وكتبه الفقهية في الردّ على الحنيفة :

الدارس في البخاري وكتبه الفقهية يجد له أجزاءً متفرّدة مستقلّة في بعض الفروع الفقهية خارج صحيحه، وعند النظر في آرائه الفقهية وشخصيته في الحديث يتبيّن أنّ له عقدة من أبي حنيفة، وأهل الرأي المنكرين للحجّة في الأخبار .

وقد اختصّ البخاري في أربعة من كتبه بالمسائل الفقهية الخلافية التي كانت في زمانه معتزكاً للأراء، وسبباً للمنازعات الشديدة بين المحدثين وأهل الرأي .

ففي الصحيح - كما يأتي الكلام فيه -: أنّ البخاري قبل أن يقوم بجمع الأحاديث الصحيحة وطرقها، نهض لمحاربة فكر الحنيفة؛ ولذلك هيأ الأسباب والوسائل لذلك . فانتلّف مع جمع من معاصريه ومشايخه من أهل الحديث الذين كانوا يتقربون إلى السلطان الجائر «المتوكل» العباسي، الذي كان بحاجة إلى تدعيم ملكه بأمثال هؤلاء المحدثين المؤثرين في البلاد؛ لنشر الخلاف بين الناس، وتحقيق غايات الخليفة المشؤومة .

فمن قرأ البخاري وتدبّر في تراجمه وأخباره يرى أنّه يتابع الحركة السياسية لانتصار مذهب الخلفاء وتضعيف مخالفينهم . ألا ترى أنّه روى في صحيحه، وأكثر عن الأمويين الذين نشأوا على النصب من أعوانهم وناصرهم، ولا يروي عن أهل البيت عليهم السلام؟! والبخاري بكتبه المتعدّدة في الفقه والتاريخ والعقائد أظهر ما في قلبه، وأعلن ما يخطر بفكره .

أما كتبه الفقهية فأربعة، منها - على ما نعلم -:

١ - الصحيح الجامع المختصر: وهو يشمل على مائة كتاب في أبواب مختلفة، وهو المشهور بالصحيح .

٢ - قرّة العينين برفع اليدين في الصلاة .

٣ - خير الكلام في القراءة خلف الإمام .

٤ - الهبة .

تحقيق في إفتتاح البخاري بحديث «الأعمال بالنيّات» :

الكلام في الرواية المختارة للبخاري التي صيّرَها بدل الخطبة للكتاب - أعني: «إنّما الأعمال بالنيّات، وإنّما لكل امرئ ما نوى... الخ» - ففي اختياره لهذه الرواية أمران:

الأوّل: الاقتداء بشيخه عبدالرحمن بن مهدي:

فقد قال: لو صنّفَت كتاباً في الأبواب، لجعلتُ حديث عمر بن الخطاب في: «... الأعمال بالنيّات...» في كل باب.

وقال أيضاً عن هذا الحديث: «من أراد أن يصنّف كتاباً فليبدأ بحديث الأعمال بالنيّات».

فلعلّ البخاري تأثّر به أو بغيره من المحدثين؛ لشدّة اهتمامهم بالنيّات والمقاصد في جميع الأمور؛ وهو يصرّح بأنّ النيّة مؤثّرة في الحكم على الفعل لفظاً وتصرفاً، يقول في كتاب الحيل: «باب في ترك الحيل، وأنّ لكل امرئ ما نوى في الإيمان وغيرها» (١).

ولذلك قال ابن المنير في التعليق على هذه الترجمة: «اتسع البخاري في الإِسْتِنْبَاط، والمشهور عند النظار حمل الحديث على العبادات، فحمّله البخاري عليها وعلى المعاملات، وتبع مالكاً في القول بسدّ الذرائع واعتبار المقاصد؛ فلو فسد اللفظ وصحّ القصد، ألغى اللفظ وأعمل القصد تصحيحاً وإبطالاً» (٢).

١- فتح الباري ١٢: ٢٩٠، منتهى الآمال في شرح حديث «إنّما الأعمال» للسيوطي ١١٦.

٢- فتح الباري ١٢: ٢٩٠، منتهى الآمال في شرح حديث «إنّما الأعمال بالنيّات» للسيوطي: ١١٦. وابن المنير هو: أحمد بن محمد بن منصور، من علماء الإسكندرية وأدبائها، وُلّي قضاءها وخطبها مرتين توفي سنة ٦٨٣هـ، فوات الوفيات ١: ٧٢.

والذرائع: الوسائل، والواحدة «ذريعة»؛ يقال: اتخذ هذا الأمر ذريعة إلى كذا، أي: وسيلة، والذرائع، بالذال المعجمة، والأصل في هذا قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسَبِّحُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ نهى المؤمنين عن سب الأصنام؛ لأنّ يتخذها المشركون وسيلة إلى سبّ الباري جلّ وعلا.

إنه اعتبر في الفروع أثر القصد، كما قال في الطلاق: «باب إذا قال: فارقتك أو سرحتك، أو الخلية، أو البرية، أو ما عنى به الطلاق، فهو على نيته». (١)

وهكذا يهتم أهل الحديث بالنيّات والمقاصد، ولا يكتفون بظاهر الألفاظ، ولا يحكمون بموجبها حتى ينضمّ القصد إلى اللفظ.

ولذلك قال ابن القيم في «أعلام الموقعين»: «وقاعدة الشريعة التي لا يجوز هدمها: أنّ المقاصد والاعتقادات معتبرة في التصرفات والعبادات، كما هي معتبرة في التقربات والعبادات، فالقصد والنية والاعتقاد يجعل الشيء حلالاً وحراماً، وصحيحاً وفساداً، وطاعة ومعصية، كما أنّ القصد في العبادة يجعلها واجبة، أو مستحبة، أو محرمة، أو صحيحة، أو فاسدة». (٢)

الثاني: إظهار المخالفة لأبي حنيفة في النية وتأثيرها:

وقد يناقش أبو حنيفة وأتباعه تأثير القصد والنية؛ ويرون الأحكام تجري مجرى العبارات والتصرفات الظاهرة، من دون دخل للنيّات والمقاصد في ذلك؛ ولذلك أكثر البخاري في الأبواب المختلفة ذكر القصد والنية، مع الإشارة إلى رواية «الأعمال بالنيّات»، فإنّه كما افتتح كتابه «الصحيح» بهذه الرواية، فقد افتتح بها «كتاب الحيل» في الصحيح، وفي أبواب آخر أيضاً.

وعند أبي حنيفة يجوز العمل بالحيل؛ وأنّها أحد أركان الإستنباط في الخروج الموضوعي للأحكام.

قال ابن القيم: «فقال: إنّ النبي ﷺ قد قال كلمتين كفتنا وشفنا، وتحتهما كنوز العلم، وهو قوله: «إنّما الأعمال بالنيّات، وإنّما لكلّ امرئ ما نوى». فالأولى أثبتت أنّه لا عمل إلاّ بنية، والثانية أثبتت أنّ العامل ليس له من عمله إلاّ ما نواه. وهذا يعمّ العبارات،

١- البخاري بحاشية السندي ٣: ٢٧٠.

٢- أعلام الموقعين ٣: ٦٩.

والمعاملات، والأيمان، والنذور، وسائر العقود والأفعال». (١)

ثم لم يكتف البخاري بهذا الحديث في افتتاحه الصحيح، بل كرّره في ستة مواضع أخرى هي:

١- كتاب الإيمان - بكسر الهمزة - باب ما جاء «أَنَّ الأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ».

٢- كتاب العِتْقِ باب الخطأ والنسيان.

٣- كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي إلى المدينة.

٤- كتاب النكاح باب من هاجر أو عمل خيراً ليتزوج امرأة.

٥- كتاب الأيمان والنذر باب النية والأيمان - بفتح الهمزة.

٦- كتاب الحيل في ترك الحيل، وَأَنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى.

وفي كتاب «الأيمان» في ترجمة له يسميه (باب النية في الأيمان)، يكرر في روايته مستدلاً بحديث «الأعمال بالنيات».

فالحنفية وأتباعهم يحتجون بأنَّ الحجة للأحكام كانت على ظواهرها، ولا يعتبر في الصحة شيء من القصور، وَأَنَّ العَدْلَ لَا يَفْسُدُ إِلَّا بِمَا يَذْكَرُ فِي العَقْدِ نَفْسَهُ، وَلَا يَفْسُدُ بِشَيْءٍ تَقَدَّمَهُ وَلَا تَأَخَّرَهُ، وَلَا بِتَوَهُمٍ، وَلَا بِالْأَغْلَبِ، وَلَا تَفْسُدُ البَيْعُ بِأَن يُقَالَ: هذه ذريعة وهذه نية سوء. (٢)

ومن حججهم في ذلك:

من الآيات: قوله سبحانه: ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾. (٣)

ومن السنن: قوله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ».

١- أعلام الموقعين ٣: ١٥: ٩٨.

٢- أعلام الموقعين ٣: ١٥: ٩٨.

٣- هود: ٣١.

وسيرته في المنافقين في قبول ظاهر إسلامهم وترك سرايرهم إلى الله، وقوله: «إنما أقضي بنحو ما أسمع».

وينقضون أيضاً في الرد على الحديث بباب التروك في النواهي والمحرمات بأنه لا يصدق عليه العمل حتى تؤثر فيه النيّة، فلا بد على ذلك أن لا يجازى ولا يعطى للتارك أجر. وفي «كشف الأسرار» - من كتب الأحناف الأصولية - : فإن الأدلة السمعية أنواع أربعة:

١ - قطعي الثبوت والدلالة، كالنصوص المتواترة.

٢ - قطعي الثبوت وظني الدلالة، كآيات.

٣ - ظني الثبوت وقطعي الدلالة، كأخبار الأحاد التي مفهومها قطعي.

٤ - ظني الثبوت والدلالة كإخبار الأحاد التي مفهومها ظني.

.... فأما قوله ﷺ: «الأعمال بالنيّات...» فمن القسم الرابع؛ لأن معناه إمّا ثواب

الأعمال أو اعتبار الأعمال على ما ستعرفه فيكون مشترك الدلالة. (١)

وقال أبو جعفر الطبري: «حديث الأعمال بالنيّات» على طريقة بعض الناس مردود؛ لكونه فرداً، لا يروي عن عمر إلا في رواية علقمة، ولا عن علقمة إلا من رواية محمد بن إبراهيم، ولا عن محمد بن إبراهيم إلا من رواية يحيى بن سعيد.

وهو كما قال: فإنه إنمّا اشتهر عن يحيى بن سعيد، وتفرّد به من فوقه.

وبذلك جزم الترمذي، والنسائي، والبخاري، وابن السكن، وحمزة بن محمد الكناني، والخطابي نفس الخلاف بين أهل الحديث في أنه لا يعرف إلا بهذا الإسناد، وهو كما قال.... إلى آخره. (٢)

كتابه «قرة العينين برفع اليدين»:

وقد ذكر في مقدمته مراده من تأليفه، خلافاً لكتابه «الصحيح» في حذف الخطبة

١- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي الحنفي لعبد العزيز البخاري المتوفى ١٥٧٣٠هـ: ٨٤.

٢- فتح الباري ١: ١٨.

وعدم ذكر غرضه من تأليفه .

فإنه افتتح كتابه هذا بقوله :

«بسم الله الرحمن الرحيم: قال محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري رداً على من أنكروا رفع الأيدي في الصلاة عند الركوع، وإذا رفع رأسه من الركوع، وأبهم على العجم في ذلك؛ تكلفاً لما لا يعنيه فيما ثبت عن رسول الله ﷺ فيه فعله، وروايته عن أصحابه . ثم فعل أصحاب النبي ﷺ والتابعين اقتداء السلف بهم في صحة الأخبار بعض عن بعض، الثقة عن ثقة من الخلف العدول - رحمهم الله وانجز لهم ما وعد - على ضغينة صدره، وحرارة قلبه، ونفاراً عن سنن رسول الله ﷺ لما يحمله، واستكناك عداوة لأهلها؛ لشرب البدعة لحمه وعظامه ومخه، واكتسبه باحتفاف العجم حوله اغتراراً»^(١)

وكما يظهر من المقدمة المذكورة، أنه لما شاع القول بمنع رفع اليدين قبل الركوع وبعده في الصلاة، كتب ذلك ليدفع بين الناس نفوذ الحنفية .

وفي المتن ذكر اسم أبي حنيفة ومخالفته، فقال: «ولقد قال ابن المبارك: كنت أصلي إلى جنب النعمان بن ثابت فرفعت يدي، فقال: أما خشيت أن تطير؟

فقلت: إن لم أطر في أوله لم أطر في الثانية!

قال وكيع: رحمة الله على ابن المبارك كان حاضر الجواب»^(٢)

وقيل: «إن البخاري في هذه الرسالة ردّ على غير أبي حنيفة» .

وهي مغالطة لا تصمد أمام البحث العلمي .

فنحن ومن يبحث في الحقائق لا نحتاج إلى التأويلات الواهية غير الصحيحة في

١- قرّة العينين برفع اليدين: ٢، وجلاء العينين: للراشدي السندي: ٥١. ولا يخفى على أحد من أهل العلم أن في

«الموسوعة الذهبية للحديث النبوي» من الإصدارات الأردنية المسجلة على شريط «الكامبيوتر» قد سقطت

أوأسقطت هذه العبارات .

٢- قرّة العينين: ٣٩.

مقابل النصوص الظاهرة الغنيّة عن التفسير والتأويل، ونقول: إنّ المعاصر أو المعاصرين للبخاري من الحنفية المانعين من رفع الأيدي في الصلاة هم المقلّدة من أتباع أبي حنيفة. ولا يصح للفقهاء أن ينازع المقلّدة لفقهاء آخر.

وكلمات البخاري في مقدمة الكتاب ظاهرة في أنّه يخاطب إماماً من أئمّة الحنفية لا غيرهم من المقلّدة، مع ما ترى في هذه الرسالة من أنّ البخاري يذكر اسم أبي حنيفة صراحة، ويذكر مخالفته في رفع اليدين في الصلاة.

نظرية الحنفية في رفع اليدين:

تصرّح الحنفية في كتبهم الفقهية عند البحث في رفع اليدين بالطعن على البخاري والإشارة إلى الرسالة المذكورة له. وهذه بعض آرائهم:

قال الطحاوي بعد ذكر الأخبار في ذلك: «فما نرى كشف هذه الآثار يوجب لما وقف على حقائقها وكشف مخارجها إلّا ترك الرفع في الركوع». ثم قال: «فما أردت بشيء من ذلك تضعيف أحد من أهل العلم، وما هكذا مذهبي، ولكن أردت بيان ظلم الخصم لنا.

وقد رأينا تكبيرة الافتتاح من صلب الصلاة، لا تجزي الصلاة إلّا بإصابتها، ورأينا التكبيرة بين السجدين ليست كذلك؛ لأنّه لو تركها تارك لم تفسد عليه صلاته، ورأينا تكبيرة الركوع وتكبيرة النهوض ليستا من صلب الصلاة؛ لأنّه لو تركها تارك لم تفسد عليه صلاته، وهما من سنتها.

فهذا هو النظر في هذا الباب، وهو قول أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد رحمهم الله تعالى». (١)

وتشهد لذلك أيضاً بشكل واضح قصة أبي حنيفة مع الأوزاعي في صورة واضحة

من هذه المخاصمة:

«فقد اجتمع الأوزاعي بأبي حنيفة في مكة، فقال الأوزاعي: ما بالكم لا ترفعون أيديكم عند الركوع والرفع عنه؟

فقال أبو حنيفة: لم يصح عن رسول الله ﷺ في ذلك شيء.

فقال الأوزاعي: كيف! وقد حدثني الزُّهري، عن سالم، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ:

أنه كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة، وعند الركوع وعند الرفع منه؟

فقال أبو حنيفة: حدثنا حمّاد، عن إبراهيم، عن علقمة، والأسود، عن ابن مسعود: أن

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَّا عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ، وَلَا يَعُوذُ لِسَىءٍ مِنْ ذَلِكَ!.

فقال الأوزاعي: أحدثك عن الزُّهري، عن سالم، وتقول: حدثني حمّاد عن إبراهيم؟!

فقال أبو حنيفة: كان حمّاد أفتقه من الزُّهري، وكان إبراهيم أفتقه من سالم، وعلقمة

ليس بدون ابن عمر؛ إن كان لابن عمر صحبته وله فضل الصحبة، فالأسود له فضل كثير،

وعبدالله هو عبدالله. فسكت الأوزاعي». (١)

ثم إن البخاري أخذ في الطعن على أهل الرأي، فقال: «ولو ثبت عن ابن مسعود

والبراء وجابر رضي الله تعالى عنهم، عن النبي ﷺ شيء لكان في علل هؤلاء الذين لا

يعلمون أنهم يقولون: إذا ثبت الشيء عن النبي ﷺ أن رؤساءنا لم يأخذوا هذا بماخوذ،

لما يريدون الحديث للإلغاء برأيهم؛ ولقد قال وكيع:

من طلب الحديث كما جاء فهو صاحب بدعة، يعني أن الإنسان ينبغي أن يلغي رأيه

لحديث النبي ﷺ (٢) وروى بعد ذلك رواية: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما

جئت به».

وقال فيها أيضاً: «قال البخاري (٣): من زعم أن رفع الأيدي بدعة فقد طعن في

١- مناقب أبي حنيفة للموفق ١: ١٣١، والمناقب للكردي ١: ١٧٤.

٢- قرّة العينين برفع اليدين: ٥٥.

٣- يريد به نفسه.

أصحاب رسول الله ﷺ، والسلف من بعدهم، وأهل الحجاز، وأهل المدينة، وأهل مكة، وعدة من أهل العراق، وأهل الشام، وأهل اليمن، وعلماء أهل خراسان منهم ابن المبارك، حتى شيوخنا: عيسى بن موسى، وأبو أحمد، وكعب بن سعيد، والحسن بن جعفر، ومحمد بن سلام - إلا أهل الرأي منهم - وعلي بن الحسن، وعبدالله بن عثمان، ويحيى بن يحيى، وصدقة، وإسحاق، وعامة أصحاب ابن المبارك.

وكان الثوري ووكيع وبعض الكوفيين لا يرفعون أيديهم، وقد رووا في ذلك أحاديث كثيرة، ولم يعتبروا على من رفع يديه؛ ولولا أنها حق ما رووا في ذلك أحاديث كثيرة أو لم يعتبروا على من رفع يديه، إنه ليس لأحد أن يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل ولم يفعل؛ لقول النبي ﷺ: «من تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار». ولم يثبت عن أحد من أصحاب النبي ﷺ أنه لا يرفع يديه، وليس أسانيدُه أصح من رفع الأيدي». (١) وفيه أيضاً: «حدَّثنا الهذيل بن سليمان أبو عيسى، قال: سألت الأوزاعي قلت: يا أبا عمرو! ما تقول في رفع الأيدي مع كل تكبيرة وهو قائم في الصلاة؟ قال: ذلك الأمر الأول.

وسئل الأوزاعي - وأنا أسمع - عن الإيمان. فقال: يزيد وينقص، فمن زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص فهو صاحب بدعة، فاحذروه!». (٢)

وهذا يشير أيضاً إلى عقيدة أبي حنيفة في الإيمان. وقال صديق حسن خان القنوجي في «عون الباري» على شرح الصحيح: «وغيره البخاري من إirاده هنا الرد على من زعم من المرجئة، من أن الإيمان، قول باللسان دون عقد القلب، فبيّن أن الإيمان لا بد من نيّة وإعتقاد قلب، وزاد هنا. (٣)

١- قرّة العينين برفع اليدين: ٥٥ رقم ١٦٨٥٢٦-١٦٨٥٢٧.

٢- رفع اليدين: ٧٣ رقم ١٦٨٥٥٦ من الموسوعة الذهبية.

٣- كتاب شروح البخاري: ٢٦٨ ط دارالكتب العلمية - بيروت.

وقال النووي: «فصل» في هذا الحديث: الحث على الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال الظاهرة والخفية، ومراد البخاري بهذا الباب الرد على من قال من المرجئة: إن الإيمان إقرار باللسان دون الاعتقاد بالقلب». (١)

وقال أيضاً: «حدّثنا محمد بن مقاتل: حدّثنا عبدالله بن المبارك: أنبأنا إسماعيل، حدّثني عبد ربه بن سليمان بن عمير قال: رأيت أمّ الدرداء رضي الله عنها ترفع يديها في الصلاة حذو منكبيها حين تفتتح الصلاة، وحين ترقع.

فإذا قالت: سمع الله لمن حمده رفعت يديها، وقالت: ربنا ولك الحمد».

وقال البخاري: «ونساء بعض أصحاب النبي ﷺ هنّ أعلم من هؤلاء حين رفعن أيديهنّ في الصلاة». (٢)

ويتبيّن لك في هذه العبارة أيضاً كيف أنه يرى أبا حنيفة وأصحابه دون هؤلاء النسوة! وهم أيضاً يطعنون في البخاري على هذه المسألة، فقد روى الطحاوي: «ولقد حدّثني ابن أبي داود قال: حدّثنا أحمد بن يونس، قال: حدّثنا أبو بكر عياش، قال: ما رأيت فقيهاً قط يفعلها، يرفع يديه في غير التكبيرة الأولى». (٣)

يعني بذلك: أنّهم لا يعدّون البخاري فقيهاً؛ «حيث يرى وجوب رفع اليدين في غير التكبيرة الأولى».

وقال البخاري: «وقد قال معمر: أهل العلم كان الأول فالأول أعلم، وهؤلاء الآخر فالآخر عندهم أعلم».

ولقد قال ابن المبارك: «كنت أصلي إلى جنب النعمان بن ثابت فرفعتُ يدي فقال: إنّما خشيت أن تطير».

فقلت: إن لم أطر في أوله، لم أطر في الثانية! قال وكيع: رحمة الله على ابن المبارك

١- كتاب شروح البخاري: ٢٦٩.

٢- رفع اليدين في الصلاة: ٢٢.

٣- معاني الآثار ١: ٢٢٨.

كان حاضر الجواب، فتَحَيَّرَ الآخر وهذا شَبَّهَ من الذين عادون في غيهم إذا لم ينصروا». (١)
 وقال السندي: «هذه الحكاية مروية عن وكيع بطرق. قال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله
 الحافظ أنبا الحسن بن حليم الصانع بمرو: حَدَّثَنَا أبو الموجه، أخبرني أبو نصر محمد
 بن أبي الخطاب - وكان رجلاً صالحاً، قال: أخبرني علي بن يونس حَدَّثَنَا وكيع قال:
 صليت في مسجد الكوفة فإذا أبو حنيفة قائم يصلي وابن المبارك إلى جنبه يصلي، فإذا
 عبد الله يرفع يديه كلما ركع وكلما رفع وأبو حنيفة لا يرفع. فلما فرغوا من الصلاة قال
 أبو حنيفة لعبد الله: يا أبا عبد الرحمن! رأيتك تكثر رفع اليدين، أردت أن تطير؟
 فقال عبد الله: يا أبا حنيفة! قد رأيتك ترفع يديك حين افتتحت الصلاة فأردت
 أن تطير؟ فسكت أبو حنيفة. قال وكيع: فما رأيت أحضر من جواب عبد الله
 لأبي حنيفة». (٢)

وطريق آخر: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل في «السنة»: حَدَّثَنَا أبو الحسين العطار
 محمد بن محمد: سمعت أحمد - يعني ابن شويه - سمعت وكيعاً يقول: قال أبو
 حنيفة لابن المبارك: ترفع يديك في كل تكبيرة كأنك تريد أن تطير!
 فقال له ابن المبارك: وإن كنت أنت تطير في الأولى، فَإِنِّي أطير فيما سواها. قال
 وكيع: أجاد ما أجابه ابن المبارك مرة أو مرتين». (٣)
 وطريق ثالث: «قال أبو محمد بن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث»: حَدَّثَنَا
 إسحاق بن راهويه قال: حَدَّثَنَا وكيع أن أبا حنيفة قال: ما باله يرفع يديه عند كل رفع
 وخفض، يريد أن يطير؟! فقال له عبد الله بن المبارك: إن كان يريد أن يطير إذا افتتح فإنه
 يريد أن يطير إذا خفض ورفع». (٤)

وطريق رابع: في «الثقات» لابن حبان: قال في ترجمة أحمد بن الوليد الكرخي:

١- جلاء العينين بتخريج روايات البخاري في جزء رفع اليدين للسندي ١٤٢.

٢- جلاء العينين للسندي: ١٤٢، السنن الكبرى للبيهقي ٢: ٨٢.

٣- جلاء العينين للسندي: ١٤٣، السنة لابن حنبل: ٥٩.

٤- جلاء العينين: ١٤٣، تأويل مختلف الحديث: ٦٦.

«حدّثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدّثنا أحمد بن الوليد الكرخي، حدّثنا أبو هشام الرفاعي قال سمعت وكيعاً يقول: سألت ابن المبارك أبا حنيفة عن رجل يرفع يديه فقال: يريد أن يطير؟ فأجابه ابن المبارك: أن يطير في الثانية فهو يرى أن يطير في الأولى». وطريق خامس: قال الخطيب في «تاريخ بغداد»: «أخبرنا الخلال، حدّثنا عبد الله بن عثمان الصغار، حدّثنا محمد بن مخلد الدوري، حدّثنا العباس بن محمد بن إبراهيم بن شماس، قال: سمعت وكيعاً يقول: سألت ابن المبارك أبا حنيفة عن رفع اليدين؟ فقال أبو حنيفة: يريد أن يطير في يديه! قال وكيع: كان ابن المبارك رجلاً عاقلاً، فقال: إن كان يريد أن يطير في الأولى فإنه يطير في الثانية.

فسكت أبو حنيفة ولم يقل شيئاً» (١)

كتابه «القراءة خلف الإمام»:

وهذه المسألة أيضاً من المسائل الخلافية التي دارت عليها المنازعات والمخاصمات بين الطائفتين.

فإنّ القراءة خلف الإمام تختلف باختلاف الأئمة، وكيفية اتّخاذهم الأدلة في ذلك: - فقد ذهب أبو حنيفة إلى تركها خلف الإمام مطلقاً (٢) - وآخرون إلى تركها في حالة جهر الإمام بالقراءة دون إخفاته. - والثالث إلى وجوب القراءة في الصلوات كلها منفرداً أو مأموماً، في حالتي الجهر والإخفات.

وقد ألّف البخاري هذا الجزء، وناقش فيه أدلة أهل الرأي مفنّداً آياها، ومشيراً إليهم بنفس العبارة التي استعملها في «الصحيح» بقوله: «وقال بعض الناس».

١- تاريخ بغداد ١٣: ٤٠٦.

٢- معاني الآثار للطحاوي ١: ١٢٧-١٢٩، الهداية ١: ٣٦.

وقد بدأ غرضه لموضوع «القراءة خلف الإمام» بذكر الروايات الواردة في هذا الباب:

«لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»^(١)

«كُلُّ صَلَاةٍ لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ»^(٢)

«مَنْ صَلَّى وَلَمْ يَقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ، فَهِيَ خِدَاجٌ (ثَلَاثًا)، غَيْرُ تَمَامٍ»^(٣).

وقد ناقش الحنفية هذه الأحاديث؛ لأنَّ الكلام عندهم في مسألة القراءة خلف

الإمام: يجوز أن تكفي قراءة الإمام قراءة المأموم.

والبخاري ذكر في صحيحه ترجمة مختصرة أوضح رأيه فيها، فقال: «باب وجوب

القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها؛ في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما

يخافت»^(٤).

وأما في الجزء الذي أُلْفِه في هذه المسألة فقد ناقش أدلة أهل الرأي وبيّن

تناقضاتهم، وضعّف الحديث الذي يحتجّون به، وهو: «مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَقَرَأَ الْإِمَامُ لَهُ

قِرَاءَةً»، ثم ناقشهم فيه مناقشة عقلية، ينعى عليهم فيها أنهم أهل قياس ولا يحسنونه؛

لأنَّ القياس الصحيح كان يؤدي بهم إلى خلاف ما قالوا!

قال البخاري في ذلك: «اتفق أهل العلم وأنتم: أنه لا يحتمل الإمام فرضاً عن القوم،

ثم قلتم: القراءة فريضة أو يحتمل الإمام هذا الفرض عن القوم فيما جهر الإمام أو لم

يجهر، ولا يحتمل الإمام شيئاً من السنن، نحو الثناء والتسبيح، والتحميد، فجعلتم

الفرض أهون من التطوع؟ والقياس عندك: ألا يقاس الفرض بالتطوع، وإلا يجعل

الفرض أهون من التطوع، أو أن يقاس الفرض أو الفرع بالفرض إذا كان من نحوه، فلو

١- نصب الرأية ١: ٣٦٥.

٢- نصب الرأية ٢: ١٨. ومعنى خداج: نقصان - الصحاح ١: ٣٠٩ [خدج].

٣- مسند أبي عوانة ٢: ١٢٧، صحيح مسلم رقم ٣٨-٤٠-٤١، الترمذي رقم ٣١٢ النسائي رقم ١٣٥. مسند أحمد،

٢: ٢٥٠ و ٢٨٥ و ٤٨٧ و ٦: ١٤٢. السنن الكبرى للبيهقي ٢: ٣٩ و ٤٠ و ١٥٩ و ١٦٧، مشكل الآثار ٢: ٢٣، خير

الكلام في القراءة خلف الإمام، للبخاري.

٤- صحيح البخاري ١: ١٨٣ كتاب الصلاة باب وجوب القراءة للإمام....

قِسَّتْ القراءة بالركوع والسجود والتشهد إذا كانت هذه كلها فرضاً، ثم اختلفوا في فرضٍ منها، كان أولئى عند من يرى القياس أن يقيسوا الفرض أو الفرع بالفرض» (١).

ومن فتاواهم: أن الشيخ أبا حفص الكبير - الذي هو من علماء الأحناف كان في عهده رجل ترك مذهبه، وعمل بالحديث، وقرأ خلف الإمام، ورفع يديه عند الركوع ونحو ذلك، فأخبر الشيخ المذكور بذلك، فغضب الشيخ، وعَنَّفَ، وأمر السلطان، حتى أمر الحدّاد بأن يضربه عند الصّيارفة!! «فتاوى حماوية» و«تاتار خانية» و«إرشاد» ص ١٨٦ (٢).

١- خير الكلام في القراءة خلف الإمام: ٤.

٢- انظر الحاوي للفتاوي ٢: ٣٤٠، وحاشية ابن عابدين ١: ٥٣، والإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة:

١٦٢-١٦٣، الإشاعة لأشراط الساعة: ٢٢١-٢٢٢، بدعة التعصب المذهبي: ٧٠-٧٤، مقدمة مختصر صحيح

مسلم: ٤-١٣، تاريخ أهل الحديث: ٦٠.

مواضع رد البخاري

في صحيحه على أبي حنيفة

استقصينا في هذا الفصل موضعين من رد البخاري في صحيحه على أبي حنيفة:

الأول: موارد تعبيره عن أبي حنيفة بـ«بعض الناس».

الثاني: موارد تعريضه بأبي حنيفة صراحة.

تعبير البخاري عن أبي حنيفة بـ«بعض الناس»:

تعرض البخاري في «الصحيح» بقوله: «وقال بعض الناس» وقد اشتهر أنه يعني به الإمام الأعظم؛ ولذلك انبرى للدفاع عنه عدد من العلماء الأحناف من العرب والهنود، وألقوا الرسائل ونشروا ذلك في الكتب والجرائد، وبيّنوا مواضع الخلاف التي يذكرها البخاري في صحيحه بقوله: «وقال بعض الناس»، وأجابوا عن تلك المسائل مدافعين عن أبي حنيفة.

ومن ذلك النزاع الواقع بين الحافظ ابن حجر والعيني في كتابيهما: «عمدة القاري»، و«دفع الانتقاض في الرد على العيني»^(١)؛ فإن العيني كان من أتباع مذهب أبي حنيفة،

١- كتاب «دفع الانتقاض» لابن حجر في الرد على العيني، كتبه ابن حجر في أواخر عمره، لكنه يؤيد البحث، والكتاب طبع أخيراً في المملكة السعودية.

والمدافع عنه في موارد الانتقاض في شرحه على البخاري، وابن حجر المدافع عن البخاري؛ لأنهما كانا على مذهب الشافعي على المشهور في مذهب البخاري.
ومن بين الشروح على البخاري يعدّ شرح بدر العيني أكثر دفاعاً عن أبي حنيفة، فإنه يطعن في البخاري ويقول بعدم صلاحيته، وابن حجر وكثير من الشافعية يعتقدون أنّ بدر العيني سرق مطالب كتاب فتح الباري، وذكرها في «عمدة القاري» باسمه، مع إضافة بعض الطعون على البخاري عند دفاعه عن أبي حنيفة.

وقال في ذلك مؤلف كتاب «إتحاف القاري»: «إن ابن حجر بحث فيه عمّا اعترض عليه العيني في شرحه، لكنه لم يكمل، ولم يجب عن أكثرها، فقد كان يكتب الاعتراضات ويبيضها ليحجب عنها، فاخترته المنية».

والكتاب موجود في المكتبة الظاهرية بدمشق - حديث ١٧/٩٩، وأيضاً في خزانة الكتب في «رامفور» بالهند، وقد سماه أيضاً: «إسقاط الاعتراض»، ومنها «الإستنصار على الطاعن المعثار»، وهي صورة فتياً عمّا وقع في خطبة شرح البخاري للعيني»^(١).

بين البخاري وأهل الرأي :

ذكر مؤلف كتاب «الاتجاهات الفقهية» المسائل التي انتقد البخاري بها أهل الرأي في صحيحه، وهي التي أشار إليهم فيها بقوله: «بعض الناس»، وهذه المسائل هي:

١ - الرّكاز : حقيقته، وحكمه من كتاب الزكاة.

٢ - إذا قال إنسان لآخر: «أخدمتك هذه الجارية»، فهل هذا هبة أو إعارة؟

من كتاب الهبة.

٣ - إذا قال إنسان لآخر: «حملتك على هذه الفرس»، فهل هذا هبة أو إعارة؟

من كتاب الهبة.

٤ - حكم شهادة القاذف من كتاب الشهادات.

١- إتحاف القاري بمعرفة جهود أعمال العلماء على صحيح البخاري: ٧٥.

- ٥- حكم إقرار المريض لوارثه بدين من كتاب الوصايا.
 ٦- حدُّ الأخرس إذا قذف بإشارة أو كتابة/باب اللعان من كتاب الطلاق.
 ٧- حقيقة النبيذ من كتاب الأيمان.
 ٨- بيع المكره وهبته من كتاب الإكراه.
 ٩- لو قيل: لتشربنَّ الخمر، أو: لأقتلنَّ أباك! من كتاب الإكراه.
 ١٠- كتاب الحيل.

ونحن نعتقد أنّ البخاري لم يوّب كتاب الحيل إلّا للردّ على أهل الرأي، وقد كرر البخاري فيه عبارة: «وقال بعض الناس» أربع عشرة مرة، ولذلك مزيد بيان فيما سيأتي. (١)
 وقد رأيت أنّ صاحب «الاتجاهات» عبد المجيد محمود اعترف - بعد تردد - بأنّ كتاب «الحيل» يعد ردّاً على أهل الرأي، بسبب تكرار البخاري فيه عبارة: «وقال بعض الناس!» مع أنّ تكرار لفظة «بعض الناس» لا يثبت شيئاً من ذلك، بل تكفي في الردّ عليه الإشارة الموجزة في الكتاب على إثبات الردّ.

بينما نجد أنّ البخاري يذكر عبارة «بعض الناس» في «الصحيح» بما يبلغ سبعة وعشرين مورداً فأربعة عشر منها في كتاب الحيل، والباقي في الكتب الأخرى من الصحيح!
 وقال في الفصل الثاني:

«رأينا في الفصل السابق كيف أنّ ابن أبي شيبه قد وجّه نقده إلى أبي حنيفة على وجه الخصوص، أمّا البخاري فالخصومة بينه وبين أهل الرأي خصومة عامة لا تقتصر على أبي حنيفة، بل نقده قد يكون موجّهاً إليه، وقد يكون موجّهاً إلى غيره من أصحابه؛ ولذلك لم يُصرّح باسم مخالفه أو صفته، وإثماً عبّر عنه بقوله: «وقال بعض الناس». وقد ذكر البخاري هذه الجملة في صحيحه عدة مرات، معرّضاً بأهل الرأي، رادّاً عليهم، مُبيناً تناقضهم.

ولا شكّ في أنّ موضوعات الخلاف بينه وبين أهل الرأي ليست مقصورة على

المسائل التي ردَّ فيها على قول: «بعض الناس»، بل توجد مسائل أخرى لم يرض البخاري عن مسلك أهل الرأي إزاءها، وأثبت في صحيحه مذهبه فيها، وإن لم يُعَنَّ بيان رأي مخالفه؛ بل إنَّه قد أفرد بعضاً من هذه المسائل بمؤلفات خاصة، مثل: رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه في جزء: «رفع اليدين»^(١) ومثل: القراءة خلف الإمام في جزء: «القراءة خلف الإمام»^(٢)

فمن هذه المسائل التي قرَّر البخاري فيها رأيه وردَّ ضمناً على أهل الرأي دون أن يشير إليهم ما يأتي:

١- حقيقة الخمر ومسماها ...

٢- شرط المِضْر في الجمعة ...

٣- نصاب الزكاة في الزروع والثمار ...

٤- الطلاق قبل النكاح ...

٥- طلاق السكران والمكره والغاصب ...

وهناك العديد من الأمثلة - غير ما تقدم - يمكن تتبعه في مسائل الخلاف، وقد ذكرنا بعضها في الفصل السابق، فيما أشرنا فيه إلى البخاري كمرجع لبعض المسائل المختلف فيها.

لكن البخاري في هذه المواضع التي يبدي فيها رأيه لا يعني بالضرورة أنه يقصد الردَّ على أهل الرأي، وإنَّما نسبة ذلك إليه اجتهاد وظن راجح من الباحثين، لا نستطيع أن ننسبه صراحة إليه.

أمَّا الذي يمكن نسبته إليه، فهو ما صرَّح فيه الردَّ على مخالفه الذين أطلق عليهم: «بعض الناس» في صحيحه، أو ناقشهم في مؤلفات خاصة، فهذا هو الذي يعيننا بالقصد الأوَّل؛ حيث يعطينا صورة واضحة عن أسلوب البخاري في مناقشته، وعن تصوره

١- هو كتابه «قرة العينين برفع اليدين في الصلاة - المطبوعة».

٢- وهو كتابه «خير الكلام في القراءة خلف الإمام - المطبوعة».

لمخالفات أهل الرأي التي لم يسعه السكوت عليها لمخالفتها مقتضى الأدلة في نظره...» (١).

وفي توضيح آخر لقول البخاري: «بعض الناس» ذكر المباركفوري في كتاب «سيرة الإمام البخاري - باب أسماء الكتب المؤلفة في شرح البخاري - تحت رقم (١٢٣) كتاب «رفع الإلتباس» لمؤلفه العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي المتوفى سنة ١٣٢٩هـ شارح «سنن أبي داود»:

«وكان بعض الناس قد طبع رسالة باللغة العربية مع صحيح البخاري بمطبعة مصطفائي، وهذه الرسالة مأخوذة من تلك المباحث التي أوردها العيني، وفي شرحه للردّ على البخاري في اعتراضاته على من يسميهم «بعض الناس». ولقد أجاب العلامة أبو الطيب على هذه الرسالة باسم: «رفع الإلتباس»، ولم يذكر فيه اسمه من باب الإخلاص».

تحقيق في تعبير البخاري بـ «بعض الناس» :

هناك تحقيق في الرسالة جدير بالنظر والقراءة، بين فيه أوام العلامة العيني التي يعتمد عليها في تخطئة اعتراضات البخاري.

وقد طبع في سنة ١٣٠٩هـ في دهلي. (٢)

وألّف المحدث الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني الدمشقي المتوفى سنة ١٢٩٨هـ رسالة أخرى باسم «كشف الإلتباس عمّا أورده البخاري على بعض الناس»، ولم يذكر المؤلف سبب تأليفها، ولكن يظهر من عنوانها أنّها تتعلّق بالمسائل التي كرّرها البخاري في صحيحه: «بعض الناس»، وهذه الرسالة طبعت في حلب - مكتبة المطبوعات الإسلامية سنة ١٤١٤هـ.

وقال عبد الفتاح أبو غدة في مقدمة هذه الرسالة: «وهو (الغنيمي) - فيما علمت -

١- الاتجاهات الفقهية في القرن الثالث: ٥٧٦-٥٧٩.

٢- سيرة الإمام البخاري للمباركفوري ٢٢٩، ط «السلفية بنارس - هند».

أول من جمع هذه المسائل في رسالة مستقلة، وتحدث فيها وأجاب عنها». وألف بعض علماء الهند رسالة في هذه المسائل التي قال فيها البخاري: (... وقال بعض الناس...)، وأجاب عنها، وسماها: «بعض الناس في دفع الوسواس»، ولم يذكر عليها اسم مؤلفها، وطبعت في مطبعة نظامي الواقعة في كانپور سنة ١٣٠٨هـ، لا سنة ١٣٠٩ كما وقع خطأ في كتاب «حياة المحدث شمس الحق العظيم آبادي» للشيخ محمد عزير السلفي ص ١١٧، وخرجت في ٢٤ صفحة من القطع الهندي الكبير جداً. ثم طبعت سنة ١٣٠٩ في أول الجزء الثاني من «صحيح البخاري»، ويتضمن حاشية العلامة الشيخ أحمد علي السهارةنقوري المتوفى سنة ١٢٩٧ رحمه الله تعالى، وقيل: إنها من تأليفه، وقيل: إنها من تأليف العلامة الشيخ محمد قاسم الثانوتوي المتوفى سنة ١٢٩٧هـ أيضاً رحمه الله تعالى. واستبعد الشيخ محمود عزير صحة نسبتها إلى هذين الشيخين الجليلين، كما في «حياة المحدث شمس الحق» ص ١١٦، والله أعلم بمؤلفها. ثم توالى طبعاتها مع طبع «صحيح البخاري». هذا وطبعت مستقلة عنه أيضاً.

ولما ظهرت رسالة «بعض الناس في دفع الوسواس» في طبعيتها: المستقلة والمصاحبة لحاشية العلامة الشيخ أحمد علي السهارةنقوري، ألفت رسالة للرد عليها باسم «رفع الالتباس عن بعض الناس»، وطبعت سنة ١٣١١ في مطبعة الفاروقي بدلهي، في ٣٤ صفحة - لا ٢٤ كما وقع في «حياة المحدث شمس الحق» ص ١٢٤ غلطاً! - وهي من القطع الهندي الكبير جداً، ولم يكتب عليها اسم مؤلفها، ولكن اشتهر بين العلماء هناك أنه شمس الحق العظيم آبادي صاحب «عون المعبود على سنن أبي داود» المتوفى سنة ١٣٢٩هـ رحمه الله تعالى، بإشارة من شيخه الشيخ محمد نذير حسين الدهلوي.

وقد اشتهر أن هذه الرسالة من تأليف الشيخ شمس الحق العظيم آبادي، كما أنبته الشيخ محمد عزير في «حياة شمس الحق» ص ١١٦ - ١٢٦.

وقال في ص ١٢٤: «وقد طبعت هذا الكتاب للمرة الأولى في ٢٤ صفحة - صوابه ٣٤ صفحة على القطع الكبير، بالمطبع المصطفائي - صوابه الفاروقي - بدلهي سنة ١٣١١هـ»

بعناية الشيخ تَلَطَّف حسين العظيم آبادي، المتوفى سنة ١٣٣٤هـ، ثم طُبِعَ ثانياً في ٣٢ صفحة بالمطبعة الشمسية ب«مُلْتَان» سنة ١٣٥٨هـ، بتصحيح وعناية الشيخ عبد التَّوَّاب المُلْتَانِي، المتوفى سنة ١٣٦٦هـ، وفيها بعض التعليقات أيضاً بقلمه، وهاتان الطبعتان وكلتاها على الحَجَرِ مملوءتان من الأخطاء الفاحشة، وقد كَثُرَتْ فيهما الأغلط المطبعية.

ونظراً إلى أهمية هذا الكتاب نَشَرْتُهُ ثالثاً دار الترجمة والتأليف والنشر بالجامعة السلفية ببَنَارَس، سنة ١٣٩٦هـ. وقد قمتُ أنا في هذه الطبعة بتصحيح الكتاب، ومقابلة النسختين منه، والإشارة إلى الاختلافات بينهما، ثم تخريج الأحاديث والنقول من بطون الكتب والصحائف، وتوضيح العبارات الغامضة، والردُّ في بعض المواضع على بعض الأحناف المتأخرين، وإعداد فهرس لموضوعات الكتاب، وفهرس للمراجع، وترجمة المؤلف في أول الكتاب. وقد خرج الكتاب في هذه الطبعة الفاخرة المحققة بحيث يُعَجِبُ القُرَّاء والباحثين، ويُشَبِّعُ رغبتهم العلمية». انتهى.

ثم طُبِعَتْ رسالة سُميت «إيقاظ الحواس» في ٤٨ صفحة. ولم يُذكَر عليها اسم مؤلفها، وهو حنفي المذهب كما يظهر من كلامه وشرحه لما فيها، وجاء في أولها بعد البسمة والحمدلة:

«أما بعد فقد ذكر سيدنا الامام البخاري، فقال في صحيحه: «قال بعض الناس» سبعاً وعشرين مرّةً إلا لفظين تحت قوله: «وقال أهل الحجاز» انتهى. (١)

ومع ما نلاحظ من هذه المسائل والمقالات المتعددة، وما نشاهده من المخاصمات بين الشوافع والأحناف في شروحه على البخاري، لاسيما الخصومة الواقعة بين ابن حجر وبدر العيني في «فتح الباري»، و«عمدة القاري»، أذكر ما يتعلق بذلك في هذه الرسالة لتعيين موارد عبارة «بعض الناس»، وما ورد في البخاري في مخالفته لأهل الرأي من دون ذكر هذه العبارة.

موقف المحدثين من الحيل :

عُرِفَت الحِيلُ عند المحققين بالتخلُّص عمَّا يخاف أن يقع فيه، أو التخلُّص عمَّا لا يُريد أن يؤخذ به :

وقال ابن حجر: «هي ما يتوصل به إلى مقصود بطريق خفي». (١)

فعليه، نحتاج إلى البحث في أساليبها التي تتخذ للتخلُّص .

ولا شبهة بأنَّ الحيل متعلِّقة بالنيّات، ولها صلة وثيقة يرتبط بها قصد الرجل عند الإِسْتِخْلَاص من الأمر الذي لا يريد أن يؤخذ به، أو أن يقع فيه .

ولهذا فإنَّ هناك اختلافاً بين المحدثين وأهل الرأى في العمل بالحيل : فالمحدثون - على ما هم عليه في الأخذ بحديث «الأعمال بالنيّات» - يحزّمون من الحيل ما ينتهي إلى تحليل حرام أو تحريم حلال، أو ينتهي إلى تعطيل الأحكام؛ مستدلين به ومصرّين على إبطالها .

وقد فصل في ذلك جمع من المحدثين والفقهاء السنّة، منهم: ابن القيم في «أعلام الموقعين»، فإنه أكّد على: «أنَّ حديث الأعمال بالنيّات» وحده كاف في إبطال الحيل؛ حيث دلّ على أنَّ الأعمال تابعة لمقاصدها ونيّاتها، وأنّه ليس للعبد من ظاهر قوله وعمله إلا ما نواه وأبطنه، لا ما أعلنه وأظهره». (٢)

وممّا يؤكد الصلة التي تربط بين اتجاه المحدثين وموقفهم من الحيل: أنّهم يرون الاعتبار في صيغ العقود هو المعاني التي تتقوم بالقصد، خلافاً لمن يرى أنّ اللفظ الصحيح يؤثر في صيغ العقود؛ ولهذا قال ابن حجر :

«... في صيغ العقود، هل المعتبر فيها ألفاظها، أو معانيها؟ فمن قال بالأول أجاز الحيل». (٣)

١- فتح الباري ١٢: ٢٧٤، كتاب الحيل .

٢- أعلام الموقعين ٢: ١٣٩ .

٣- فتح الباري ١٢: ٢٨٩ .

وقد مرّ قول «ابن القيم» في الحديث: «إنَّ النبي ﷺ قد قال كلمتين كَفَتَا وَشَفَتَا، وتحتهما كنوز العلم، وهما قوله: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»؛ فالأولى أُثبتت أَنَّهُ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ، والثانية أُثبتت أَنَّ الْعَامِلَ لَيْسَ لَهُ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَا نَوَاهُ، وهذا يعمُّ العبادات، والمعاملات، والأيمان، والنذور، وسائر العقود والأفعال». (١)

والبخاري على هذا القول يكرر الحديث في أبواب مختلفة من صحيحه:

١ - في افتتاح كتابه بدل الخطبة.

٢ - في الإيمان.

٣ - في العتق.

٤ - في المناقب.

٥ - في النكاح.

٦ - في الأيمان والنذور.

٧ - في الحيل.

ولا شك أَنَّ البخاري قد كتب «الحيل» في صحيحه ردّاً على أبي حنيفة، أو على مؤلّف كتاب «الحيل» الذي هو أبو حنيفة أو أحد تلميذه محمد بن الحسن الشيباني أو أبو يوسف القاضي.

وقال صاحب «الاتجاهات الفقهية في القرن الثالث»: «ونحن نعتقد أَنَّ البخاري لم يُؤبِّب كتاب «الحيل» إِلَّا لِلرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الرَّأْيِ، وقد كرر البخاري فيه عبارة: «وقال بعض الناس» أربع عشرة مرّة». (٢)

«والبخاري قد كَرَّرَ فِي كِتَابِ «الْحَيْلِ» نَظْرِيَةَ مُسْتَحْلِلِ الْحَيْلِ بِقَوْلِهِ: «وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ»، وهذا العدد يزيد على العدد المذكور في كل الصحيح، وقد بيّن نظريته في افتتاحه بقوله: «بَابُ فِي تَرْكِ الْحَيْلِ».

١ - أعلام الموقعين ٣: ١٠٣.

٢ - الاتجاهات الفقهية: ٥٩٨.

فإنه أراد به إبطال جميع أقسام الحيل كلها، فما الداعي إذن ليتكلم في مسائلها؟

[وليس هذا] إلا أن يكون للردّ على من يقول بها». (١)

وأما كتاب «الحيل» فإنه منسوب إلى أبي حنيفة، في أحد الأقوال، وأنه منسوب إلى أحد تلاميذه.

وقال ابن حجر: «قد اشتهر القول بالحيل عن الحنفية؛ لكون أبي يوسف صنّف فيها كتاباً، لكن المعروف عنه وعن كثير من أئمتهم تقييد أعمالها بقصد الحق». (٢)

ونقل أيضاً عن محمد بن الحسن أنه قال: «ليس من أخلاق المؤمنين الفرار من أحكام الله بالحيل الموصلة إلى إبطال الحق». (٣)

وذكر أبو حفص الكبير راوي كتاب «الحيل»، عن محمد بن الحسن أن محمداً قال: «وما احتال به المسلم حتى يتخلّص به من الحرام أو يتوصّل به إلى الحلال، فلا بأس به، وما احتال به حتى يبطل حقاً، أو يحق باطلاً، أو يمدخل به شبهة في حق، فهو مكروه، والمكروه عنده إلى الحرام أقرب». (٤)

وقول السرخسي في «المبسوط»: «فالحاصل أن ما يتخلص به الرجل من الحرام، أو يتوصّل به إلى الحلال من الحيل فهو حسن. وإنما يكره أن يحتال في حق الرجل حتى يبطله، أو في باطل حتى يموّه، أو في حق حتى يدخل فيه شبهة، فما كان على هذا السبيل فهو مكروه». (٥)

وقد ذكر ابن القيم من الحيل المباحة أمثلة كثيرة يبلغ عددها سبعة عشر ومائة مثال: فمن الأمثلة التي نقلها عن أبي حنيفة: «أن رجلاً قال له: نزل بي اللصوص فأخذوا مالي، واستحلّفوني بالطلاق ألا أخبر أحداً بهم، فخرجت فرأيتهم يبيعون

١- الاتجاهات الفقهية: ٦١٤.

٢- فتح الباري ١٢: ٢٩٠، وفي طبعة أخرى: ٢٧٥.

٣- فتح الباري ١٢: ٢٩٢.

٤- فتح الباري ١٢: ٢٩٣.

٥- المبسوط ٣٠: ٢١٠.

متاعي في السوق جهرة؟!)

فقال له: إذهب إلى الوالي فقل له: يجمع أهل المحلّة الذين هم فيهم، ثم يسألك عنهم واحداً واحداً، فإذا سألك عمّن ليس منهم، فقل: ليس منهم، وإذا سألك عمّن هو منهم فاسكت. ففعل الرجل، فأخذ الوالي متاعه وسلّمه إليه» (١)

وكذا روى ابن القيم عدداً من الأمثلة التي أثارت غضب العلماء؛ حتى رموا بالكفر مؤلفها أو من يفتي بها.

ومنها: قولهم: «إذا أرادت المرأة أن تفسخ النكاح فالحيلة: أن ترتدّ ثم تُسلم!». وقولهم: الحيلة في سقوط الكفارة عمّن أراد الوطء في رمضان: أن يتعدّى ثم يطأ بعد الغداء!

والحيلة لمن أرادت أن تفسخ نكاحها من زوجها: أن تمكّن ابنه من الوقوع عليها!! فهذه الحيل وأمثالها لا يحلّ لمسلم أن يفتي بها في دين الله تعالى، وقد كفّر الإمام أحمد، وابن المبارك وغيرهما من استحلّ الإفشاء بها؛ حتى قالوا: إن من أفتى بهذه الحيل فقد قلب الإسلام ظهراً لبطن، ونقض عرى الإسلام عروة عروة؛ لأنّ فيها الإحتيال على سقوط فرائض الله، وإسقاط حقوق المسلمين، واستحلال ما حرّم الله من الكفر، وشهادة الزور، والزنا، والربا» (٢)

وبعدما رأيت هذه الكلمات من أحمد بن حنبل، وابن المبارك وغيرهما في نقل «ابن القيم»: «إنّ من أفتى بهذه الحيل فقد قلب الإسلام ظهراً لبطن، ونقض عرى الإسلام عروة عروة».

فاعلم أنّها قد صدرت أيضاً من البخاري وغيره في أبي حنيفة فقط، كما يذكر هو في تاريخه الصغير [الأوسط]، عن نعيم بن حماد، وسفيان حينما نُعي النعمان، فقال: «الحمد لله؛ كان ينتقض الإسلام عروة عروة» (٣)

١- أعلام الموقعين ٣: ٢٥٤ - ٣٣٠.

٢- أعلام الموقعين ٣: ١٢٦ - ١٤٩.

٣- التاريخ الصغير (الأوسط) ٢: ٩٨ رقم ١٩٤٠، الانتفاء لابن عبد البر: ص ١٤٩، المجروحين لابن حبان ٣: ٦٦.

البخاري وكتاب الحيل :

يؤخذ على البخاري عدم رعايته ترتيب الكتب الفقهية في كتابه الصحيح، من الطهارة إلى الديات وفق ترتيبها الفقهي، كما هو ديدن الفقهاء والمحدثين وحسب أهميتها في التكاليف؛ فلقد أخذ طريقة يُشَمُّ منها أنه كان يسلك مسلكاً جديداً في الرد على الخصم وبطلان نظريته!

ألا ترى أنه قد أدخل في كتابه بعضاً من الكتب التي لا تناسب وضع كتاب في صحيح الأخبار كما مرّ؟!

والجدير بالذكر أن كتاب «الحيل» للبخاري متفرّد بين الكتب الحديثية ولا يُتصور بأن البخاري ألفها ليجمع الصحيح من الأخبار في «الحيل»؛ لأنها منتفية.

وكما يظهر من نفس الكتاب ومن فهم الشراح أنه أراد الاستدلال على بطلان الحيل في الرد على الأحناف. (١)

كما أنه إفتتحها بقوله: «باب في ترك الحيل» (٢)، ثم استدل بحديث: «إنما الأعمال بالنيّات»، ليفسّر بذلك افتتاحه كتاب الصحيح بقوله: حدّثنا الحميدي... وحديث «الأعمال بالنيّات».

وهذه المقارنة في الاستدلال بالحديث المذكور - مع ما عنونه جديداً وابتدعه في الفروع الفقهية - ليست إلا محاولة إبطال مذهب أهل الراي في فروعهم الفقهية.

إفتتاح كتاب الحيل :

افتتح البخاري كتاب الحيل ببيان فتواه في اعتبار النيّة، وأن لكل امرئ ما نوى في الإيمان وغيره، ثم تلاه بقوله: «باب في الصلاة».

١ - حاشية السندي على البخاري ٤ : ٢٠٢.

٢ - صحيح البخاري، كتاب الحيل.

فقد أراد بقوله هذا بطلان الحيلة في الصلاة، فروى فيه حديث:

«لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ». (١)

فقال بعض شراح البخاري: «هذا ردُّ علي أبي حنيفة في قوله: إِنَّ الْمُحْدِثَ فِي

صَلَاتِهِ يَتَوَضَّأُ وَيَبْنِي». (٢)

فأراد البخاري أن يردَّ علي قول من قال بصحة صلاة من أحدث عمداً في أثناء

الجلوس الأخير في الصلاة، ويكون حدثه كسلامه؛ إذ أن هذا يعدُّ من الحيل لتصحيح

الصلاة مع الحدث.

وقال بعض: إنها أجنبية عن مفهوم الحيل التي أراد البخاري إبطالها، فهذا بدر العيني

في «عمدة القاري» يقول: «لا مطابقة بين الحديث والترجمة أصلاً؛ فإنه لا يدل علي

شيء من الحيل. ثم صحح الصلاة التي أحدث في قعودها الأخير بقوله: ما للحيلة

دخل في هذا.

وروى عن النبي ﷺ في قوله لابن مسعود: «إذا قلت هذا أو قضيت هذا، فقد قضيت

صلواتك، إن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد». وهذا الحديث ينافي

فرضية السلام في الصلاة». (٣)

١- صحيح البخاري ٨: ٥٩، كتاب الحيل ط باموق إستانبول.

٢- فتح الباري ١٢: ٢٩٢.

٣- عمدة القاري ٢٤: ١٠٩.

الفصل الخامس

ظلال فكر اليهود في الثقافة الاسلامية

بدأت الحركة الثقافية اليهودية في المجتمع الإسلامي مناقضة، لما ورد في الشريعة المحمدية الغراء بأنها خاتمة الشرايع، والأخبار جعلوا أكثر همهم النفوذ في الدائرة الفكرية للإسلام، فأدخلوا في صفوف الصحابة المقربين وتسترّوا بذلك وأخفوا أرجاسهم المكنونة الحاقدة.

وهذا العدا ليس طارئاً أو مؤقتاً، بل هو عدا مزمن، متأصل في نفوس اليهود، وقد تشربت به قلوبهم، وتوارثوه جيلاً بعد جيل، وأمة بعد أمة.

تغلغلوا بين الصحابة وعرف بعضهم بـ«راوية للسنن» أو «مفسراً للوحي»؛ وراحوا يمارسون دورهم التخريبي.

وقد ملئت السنن والآثار بأفكارهم الدخيلة في الحديث والتفسير.

ولذلك يقول المورخون: في الصدر الأول من تاريخ الإسلام إنَّ العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية، وإذا تشوفوا إلى معرفة شيء مما تشوف إليه النفوس البشرية في أسباب المكنونات^(١) وهم أهل التوراة من اليهود ومن تبعهم من النصارى مثل: كعب الأخبار، ووهب بن منبه، وعبدالله بن سلام، وتميم الداري النصراني.

فكانت روايات هؤلاء في الكتب مادة أصلية لانتشار الخلاف وظهور الشبهات.

وقد مر في تراجم بعض شيوخ البخاري مثل شمخصة وابن كلاب النصراني والكرابيسي ما يتعلق بذلك فراجع .

بداية الحركة اليهودية وغضب النبي ﷺ

تأثر بفكر اليهود جماعة من الصحابة والصحابيات، راحوا ينشرون ما يسمعون من أفكار اليهود في المجتمع ويؤذون بذلك النبي ﷺ !!

أما النبي ﷺ فراح يحذّر المجتمع ويمنعهم وينهاهم عن الكيد والانحراف:

روى عبدالرزاق في «المصنّف»: «إِنَّ حَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِكِتَابٍ مِنْ قِصَصِ يُوسُفَ فِي كَيْفِ فَجَعَلَتْ تَقْرُؤُهُ عَلَيْهِ وَالنَّبِيُّ يَتَلَوْنُ وَجْهَهُ؛ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَا كُمْ يُوسُفُ وَأَنَا بَيْنَكُمْ فَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ» (١).

عَنْ عَامِرٍ، عَنْ جَابِرٍ:

«أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِنُسْخَةٍ مِنَ التَّوْرَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ نُسْخَةٌ مِنَ التَّوْرَةِ، فَسَكَتَ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ، وَوَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَغَيَّرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ثَكِلَتْكَ التَّوَاكِلُ، مَا تَرَى مَا بَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَمِنْ غَضَبِ رَسُولِهِ، رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ بَدَأَ لَكُمْ مُوسَى فَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي، لَضَلَلْتُمْ عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ، وَلَوْ كَانَ حَيًّا وَأَدْرَكَ نُبُوتِي لَاتَّبَعَنِي».

أخرجه أحمد ٣: ٣٣٨ قال: حدّثنا يونس وغيره، قال: حدّثنا حماد (يعني ابن زيد).

وفي ٣٨٧، قال: حدّثنا سريج بن النعمان، قال: حدّثنا هشيم. و«الدارمي» ٤٤١، قال:

أخبرنا محمد بن العلاء، قال: حدّثنا ابن نمير.

ثلاثتهم (حماد، وهشيم، وابن نمير) عن مجالد عن عامر الشعبي، فذكره^(١).
 فالأخبار في ذلك كثيرة، والنقطة المهمة في هذه الحركة الثقافية نشر الفكر
 اليهودي، سدّ أبواب التحديث عن النبي ﷺ والمنع عنه في المجتمع، ومن جهة أخرى
 انتشار الأكاذيب عن طريق «تميم الداري» الذي استأذن عمر أن يقصّ فأذن له^(٢)، و«تميم
 الداري» كانه راهباً نصرانياً في عهد النبي وأول من قصّ في مسجد رسول الله ﷺ.
 فرى ظهور القصاص الأخبار والأساقفة في عهد عمر بن الخطاب وأنس الخليفة
 بكتبهم ومقالاتهم كما نراه يأمر ويحثّ غيرهم على قراءة التوراة آناء الليل والنهار،
 فقد أخرج ابن الأثير الجزري في «جامع الأصول» عن «زيد بن أسلم» قال:
 جاء كعب إلى عمر فوقف بين يديه، فاستخرج من تحت يده مصحفاً قد تشرمت
 حواشيه، فقال:

يا أمير المؤمنين، في هذا «التوراة» أفأقرؤها؟ فسكت طويلاً، فأعاد كعب مرتين أو
 ثلاثاً، قال له عمر: إن كنت تعلم أنها التوراة التي أنزلت على موسى يوم طور سيناء
 فاقراها آناء الليل والنهار وإلا فلا. فراجع كعب، فلم يزد على ذلك^(٣)، والأحاديث
 في ذلك كثيرة كما أخرجها المحدثون في مصنفاتهم.

وما أخبره الصادق المصدّق بتبعية هؤلاء الطائفة عن الأديان المنسوخة شهادة من
 الله تعالى ومن رسوله ﷺ بعدم إيمان هؤلاء الخواص من الصحابة والصحابيات في
 قوله: والذي نفسي بيده لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني!!

وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» بعد ذكر باب ترجمة البخاري: باب قول
 النبي ﷺ «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء»: حديث أخرجه أحمد وابن أبي شيبة
 والبخاري من حديث جابر،: إنَّ عمر أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب

١- المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة ٤: ٣١٨.

٢- كنز العمال ١٠: ٢٨٠.

٣- جامع الأصول ١٢: ٣٧٢، رقم ٩٤٦٩، ط دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.

فقرأه عليه فغضب وقال لقد جئتمكم بها بيضاء نقية لاتسألوهم عن شيء... الخ، فقال: واستعمله (البخاري) في الترجمة لورود ما يشهد بصحته من الحديث الصحيح. (١) وكذا في عدم اختياره التحريف في كلمات التوراة والانجيل كما يأتي.

البخاري وأخبار اليهود والنصارى :

قد ورد في البخاري باب قول النبي ﷺ «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء» (٢) وأثبت بذلك تحريم السؤال من أهل الكتاب.

قيل: النهي إنما هو عن سؤال عمن لم يؤمن منهم، ويحتمل ان يكون الأمر يختص بما يتعلق بالتوحيد والرسالة المحمدية وما أشبه ذلك، والنهي عما سوى ذلك، ولذلك نرى كثيراً أخبار أهل الكتاب في السنن والأقوال.

قال ابن حجر: وأما قوله تعالى: فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك (٣). فالمراد به من آمن منهم.

فالبخاري وإن أورد باباً في «النهي عن السؤال عن أهل الكتاب» إلا أنه يعتقد بعدم تحريف التوراة والانجيل بلفظهما بل أن التحريف في الكتب السماوية إنما هو في المعاني والتأويل، وهذا هو أيضاً مختار ابن تيمية كما نص على ذلك ابن حجر في «الفتح».

روى البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه: باب قول الله تعالى: ﴿بَل

هو قرآن مجيد﴾ ﴿في لوح محفوظ﴾ (٤) ﴿والطور﴾ ﴿وكتاب مسطور﴾ (٥)

قال قتادة: مكتوب، يسطرون: يخطون ﴿في أم الكتاب﴾ (٦) جملة

١- فتح الباري ١٣: ٢٨٤ طبعة الرابعة من نسخة المصرية، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢- صحيح البخاري ٨: ١٦٠، فتح الباري ١٣: ٢٨٤.

٣- سورة يونس الآية ٩٥.

٤- البروج: ٢١-٢٢.

٥- الطور: ١-٢.

٦- الزخرف: ٤.

الكتاب وأصله، «ما يلفظ من قول»^(١) ما يتكلم من شيء إلا كتب عليه، وقال ابن عباس: يكتب الخير والشر. «يحرفون»^(٢) يزيلون، وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل، ولكنهم يحرفونه يتأولونه على غير تأويله «دراستهم»^(٣) تلاوتهم «واعية»^(٤).. (٥)

وقال ابن حجر في «الفتح»: قال شيخنا ابن الملقن في شرحه: هذا الذي قاله أحد القولين في تفسير هذه الآية، وهو مختاره (أي البخاري) وقد صرح كثير من أصحابنا بأن اليهود والنصارى بدّلوا التوراة والإنجيل، وفرعوا على ذلك جواز امتهان أوراقهما، وهو يخالف ما قاله البخاري هنا، انتهى، وهو كالصريح في أن قوله: (وليس أحد) إلى آخره من كلام البخاري؛ ذيل به تفسير ابن عباس.^(٦)

ولابن تيمية أيضاً قال ابن حجر عند اختلاف الأقوال في تحريف التوراة والإنجيل: ثالثها: وقع (التحريف) في اليسير منهما ومعظمهما باق على حاله، ونصره الشيخ تقي الدين ابن تيمية في كتابه: «الردّ الصحيح على من بدّل دين المسيح»: رابعها: إنما وقع التبديل والتغيير في المعاني لا في الألفاظ وهو المذكور هنا، وقد سئل ابن تيمية عن هذه المسألة مجرداً فأجاب في فتاويه: أن للعلماء في ذلك قولين: واحتج للثاني^(٧) من أوجه كثيرة؛ منها قوله تعالى: «لا مبدّل لكلماته»^(٨). (٩)

ومع ذلك أن البخاري لا يرى اشكالاً في خصوص كلمات التوراة والإنجيل، كما

١- سورة ق: ١٨.

٢- النساء: ٤٦.

٣- الأنعام: ١٥٦.

٤- الحاقة: ١٢.

٥- صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: (ولقد يسرنا القرآن للذکر.. رقم ٧٥٥٢).

٦- فتح الباري ١٣: ٤٤٨.

٧- التحريف وقع في معاني التوراة والإنجيل لا في كلماتهما.

٨- الأنعام: ١١٥.

٩- فتح الباري ١٣: ٤٤٩.

استعملها في كثير من القصص في الأنبياء وغيرهم، ولا السؤال عن مثل كعب الأخبار،
وعبدالله بن سلام، ووهب بن منبه، وتميم الداري، عنده لا يتصفون بمبدءهم من اليهودية
والنصرانية لأنها من أوصافهم قبل الإسلام، ولا يتصفون بها بعدها كما هو شأن كثير من
الصحابة لسابقة جاهليتهم في عبادة الأصنام، والإنلام انهدم ما قبلهم وأتصفوا مؤمنين.

وهذا مما لا خلاف فيه ومن البديهيات في مبحث المشتق، فالبياض والسواد اذا
انقلبا لا يعقل عليها اطلاق إسمها الأولى لتقلب البياض سواداً وبالعكس، ولذلك
قالوا: ان الخلاف ليس في الصفات القارة المحسوسة، كالبياض والسواد، لانا على
قطع بان اللغوي لا يطلق على الأبيض بعد اسوداده أنه أبيض. (١)

نعم لو كان الحكم يدور مدار الموضوع أبداً يكون هكذا، ولكن ليس الضابط كلياً،
لأن في الأحكام ما قد ينتفي عنه الموضوع ولكن يبقى حكمه مثل «الزاني يحد»
و«السارق يقطع» المراد منهما المتلبس بالزنا والسرقة ويكون محكوماً بهما وإن زال
الموضوع وتابا، و«المستطيع يجب عليه الحج» فالحكم ثابت وإن زالت الاستطاعة
عن تقصير. فلا يبعد اطلاق المشتق على محلها حال خلوه من مفهومه لان من حصل
منه القتل أو الزنا في الماضي قد يتصف بهما وإن مضت وقت ارتكابهما، وكالإيمان في
النائم، وكذا المجزوم والمسئول وان برئنا ولذلك قال الفخر الرازي في تفسير الآية
المباركة «لا ينال عهدي الظالمين» ان أبا بكر وعمر، فما كانا متلبسين بالظلم شملهما
قوله تعالى «لا ينال عهدي الظالمين» ولما لم يكونا معصومين بالاتفاق وجب أن لا
تتحقق إمامتهما البتة. (٢)

وأما الفخر وان كان معترفاً بذلك إلا أنه قال: الحق أن المشتق، موضوع لخصوص
المتلبس لا الأعم، ثم يعود فيقول: «قال الجمهور من الفقهاء والمتكلمين: الفاسق
حال فسقه لا يجوز عقد الإمامة له، واختلفوا في أن الفسق الطارىء هل يبطل الإمامة

١- الإبهاج في شرح المنهاج للفاضل البيضاوي - للشيخ عبدالكافي السبكي المتوفى ١٥٧٥٦: ٢٢٨ ط القاهرة.

٢- التفسير الكبير ٤: ٤١.

أم لا؟ واحتج الجمهور على ان الفاسق لا يصلح ان تعقد له الإمامة بهذه الآية^(١). وهذا من البديهي في لزوم اطاعة أولو الأمر بعد النبي كما اعترف به الفخر، لأنه يقول: إن الله أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»^(٢) ومن أمر بطاعته على سبيل الجزم والقطع، لابد أن يكون معصوماً عن الخطأ، اذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ كان بتقدير اقدمه على الخطأ يكون قد أمر الله بمطابعتة، فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ؛ والخطأ لكونه خطأ منهي عنه، فهذا يقضي إلى اجتماع الأمر والنهي في فعل الواحد بالاعتبار الواحد، وأنه محال، فثبت أن الله تعالى أمر بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوماً عن الخطأ، فثبت قطعاً أن أولى الأمر المذكور في هذه الآية لابد أن يكون معصوماً^(٣).

ولكن الفخر مع استدلاله المنطقية القويمة في تثبيت الامامة ولزوم تبعية المعصوم لم يستثمر ولم يذق طعم فكره هذا لأنها لا توافق مذهبه في الامامة بعد النبي، فإنه أخذ طريقة أخرى ويؤول الآية ويحملها على غير ما ابتدأه وأثبتته، حيث استدرك بأننا عاجزون عن معرفة الامام المعصوم، عاجزون عن الوصول إليه.. فإنه قد ابتلي بمغلطة واضحة لا يرضيها نفسه، لأن الآية المباركة إذا دلت على عصمة أولى الأمر وتعذر الوصول إليه لكان الأمر والارشاد إليه لغواً، وقد تنزه الحكيم سبحانه وتعالى عن ذلك. فعلى أي حال بناء على اختلاف في المباني المقررة في أصول الفقه بأجمعها، نقول: ان اليهود على ما تقرر به في القرآن من العداوة على المؤمنين، صفة مكنونة، يمكن اختفائها والحكم ببقائها عند طرؤ الشك.

فالبخاري أورد مرة «النهي عن السؤال من أهل الكتاب»^(٤)

١- التفسير الكبير ٤: ٤٢.

٢- النساء: ٥٩.

٣- مفاتيح الغيب ١٠: ١٤٤.

٤- فتح الباري ١٣: ٢٨٤، وفي البخاري كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» باب قول النبي صلى الله عليه وآله «لا

وأخرى باب: «ما ذكر عن بني إسرائيل» وروى فيه أمر النبي ﷺ بجواز التحديث عن بني إسرائيل قال: حدثنا أبو عاصم الصِّحَاك بن مخلد أخبرنا الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية عن كبشة السلولي عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج^(١). وفي كتاب «الإعتصام» روى «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم»^(٢) فالتهافت بين النصين واضح، والنصوص القرآنية المخبرة في كذبهم وكفرهم وتحريفهم وفسقهم ما لا يخفى، وهل يصح بعد ذلك التوقف في تكذيبهم؟

ومن ذلك روايته تصديق النبي ﷺ عقيدة أحبار اليهود في الله عز وجل؛ روى: «أن حبراً من أحبار اليهود جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا محمد! إن الله يمسك السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، والشجر على إصبع، والخلائق على إصبع، ثم يقول: أنا الملك! فضحك رسول الله حتى بدت نواجذُهُ». وفي رواية عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله: «فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعْجَبًا وَتَصَدِيقًا لَهُ». (٣) وقد سبق القول فيها فراجع.

النُّبُوَّة:

الإعتقاد بالنُّبُوَّة لدى المذاهب من أهم المسائل المتعلقة بنفس المذهب، وقد يتفق أن نقطة الخلاف بين المذاهب والشرائع الأخذ بما جاء به نبي من الأنبياء. من الضروري في الأنبياء الإعتقاد بعصمتهم، ونفي الكذب عنهم، ولاخلاف ان من ادعى الإسلام ولم يعتقد بجملة من ضرورياته فهو خارج عن دائرة الإسلام والإيمان.

١- تسألوا أهل الكتاب عن شيء رقم ٧٣٦٢.

١- فتح الباري ٦: ٣٨٨، صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء رقم ٣٤٦١.

٢- صحيح البخاري كتاب «الإعتصام بالكتاب والسنة» باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء رقم ٧٣٦٢.

٣- صحيح البخاري ٨: ٢٠٢ - ط باقوق - استانبول / باب: كلام الرب يوم القيامة مع الأنبياء، وباب: إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا. وباب: يريدون أن يبدلوا كلام الله، وكتاب الأنبياء / باب: إن يونس لمن المرسلين، وباب: لما خلقت بيدي، وفي: «فتح الباري» ١٣: ٣٣٨-٣٣٩.

ومن ذلك أفضلية النبي ﷺ على جميع الأنبياء ﷺ، فما أورده البخاري في صحيحه في الأنبياء ولا سيما في خاتمهم ﷺ - عن مراتبه وعصمته - لا يوجد عند غيره ممن هو مشهور بالعلم، فضلاً عما هو مشهور بالإمامة في الحديث!!

وأما الروايات التي أوردها في «الصحيح» في الأنبياء:

١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْدَرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ». (١)

٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْزُضُ سَلْعَتَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئاً كَرِهَهُ، فَقَالَ: لَا وَالَّذِي اضْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: تَقُولُ وَالَّذِي اضْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا!

فَدَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنْ لِي ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ فَمَا بَالُ فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي؟!

فَقَالَ: «لَمْ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟ فَذَكَرَهُ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رُؤِيَ فِي وَجْهِهِ ثَمٌّ قَالَ: «لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَضَعُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الْأُخْرَى فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ! فَلَا أُدْرِي أَحْسَبُ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ؟ أَمْ بُعِثَ قَبْلِي؟! وَلَا أَقُولُ إِذْ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى»!! (٢)

٣ - وفي رواية «كتاب الرقاق»: ... فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُصَعَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... الخ». (٣)

١ - صحيح البخاري ٦: ٣١، كتاب التفسير، سورة الصافات، و ٤: ١٢٥ كتاب الأنبياء، باب قول الله: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ٤: ١٣٢، باب: إِنْ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ.

٢ - صحيح البخاري ٤: ١٣٣، كتاب الأنبياء، و ٣: ٨٨-٨٩، كتاب الخصومات، مكرراً و ٧: ١٩٣، كتاب الرقاق، باب: نفخ الصور، ط باموق استانبول.

٣ - صحيح البخاري ٧: ١٩٣، كتاب الرقاق، باب: نفخ الصور.

٤ - وروى في أكثر من سبعة موارد، قوله « لا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابنِ مَتَّى .

وقد سبق أيضاً القول في بيان هذه الروايات، في اعتقاده بالنبوة. وهكذا نجده قطع رواية شيخه الحميدي في التصريح باسم «سمره بن جندب» ولعن اليهود! كما مر في ص ١٣٥ باب «البخاري والأحاديث المتكلم فيها». والباحث يجد أن هناك أيضاً عطفاً حثاناً في امتلاء الصحاح والسنن بالقصص والاسرائيليات وتسميتها بـ«الصحيفة الصادقة» وعبد الله بن عمرو بن العاص ذلك الذي يصفونه على أنه أفضل من أبي هريرة في كتابة الأحاديث واعترف به عائشة ونفس أبو هريرة وعروة بن الزبير.^(١) وهو الذي قال فيه ابن حجر العسقلاني: أن عبد الله كان قد ظفر بحمل بعير من كتب أهل الكتاب، وكان ينظر فيها ويحدث منها؛ فتجنّب الأخذ عنه كثير من أئمة التابعين.^(٢)

وفي ذلك قال الملا علي القاري في بيان حديث «المرفوع»: ما يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الإسرائيليات، أي من كتب بني اسرائيل، أو من أفوائهم، وهو احتراز عن الصحابي الذي عرف بالنظر في الإسرائيليات كعبد الله بن سلام وكعبد الله بن عمرو بن العاص، فانه كان حصل له في وقعة يرموك كتب كثيرة من كتب أهل الكتاب؛ كان يخبر بما فيها من الأمور المغيبة، حتى كان بعض أصحابه ربما قال: حدّثنا عن النبي ﷺ ولا تحدّثنا من الصحيفة.^(٣)

وقال الأعظمي في «دراسات في الحديث النبوي»: وعلى كلّ حال فقد استوضح عبد الله بن عمرو أمر الكتابة واستمر على كتابته، حتى جمعها في صحيفة وكان يسميها «الصادقة» وكانت هذه الصحيفة أعزّ شيء عنده.^(٤)

١- صحيح البخاري كتاب العلم رقم ١١٣، فتح الباري ١: ٢١٧، تقييد العلم: ٣٩، سنن الدارمي ١: ١٢٥، سير

أعلام النبلاء ٣: ٥٨.

٢- فتح الباري ١: ٢١٧.

٣- شرح نخبة الفكر للقياري: ٥٤٨-٥٤٩، فتح المغيث للسخاوي ١: ١٥٠.

٤- دراسات في الحديث النبوي ١: ١٢٢.

الفصل السادس

**موقف البخاري
من النواصب والخوارج**

بما ان التاريخ يشتمل في كثير من أحداثه ووقائعه على الكثير من الغموض وعدم الوضوح فإنه لابد للباحث، إذا أراد الكشف عن الحقائق وإنارة الغموض أن يبحث مستنبطاً ولاشك ان موقف المؤرخين والباحثين من التاريخ ووقائعه لا يخلو من إحدى حالات ثلاثة:

١- ان هذا الوقائع تتفق مع الخطّ الفكري والعقائدي للباحث.

٢- ان هذه الوقائع تتعارض مع الخط الفكري والعقائدي للباحث.

٣- أن لا يكون الكاتب معنياً أو مهتماً بهذه الأحداث والوقائع.

ومع الأخذ بنظر الإعتبار، هذه المقدمة تكشف أن التاريخ وفي كثير من الموارد والحالات كتب بتأثير من هذه الرؤى والاتجاهات، ومن هنا كانت المصيبة التي ألمت بالتاريخ، لأن كثيراً من وقائعه وصوره القبيحة عرضت بشكل جميل وأخاذ، كما ان كثيراً من المظاهر الحسنة والصور الجميلة عرضت بشكل مشوه وبعيد عن الإنصاف. الحقائق قلبت في كثير من الموارد، وأحياناً حذفت أو استبدل ببعضها بحيث يصعب لمعظم الناس الوصول إليها أو التحقق من صحتها وكمثال على هذه الحالة الأخيرة يقول الأحناف لدى تعريضهم بابن حجر العسقلاني:

«وقد يقال إن أصحاب الشافعي يفرطون في الطعن على أبي حنيفة وأصحابه كما قال بعض الحنفية: أما ابن حجر فإنه بضد الزييلي يبخس الحنفية في أمثال هذه

المواضع فيتكلم فيما لا يكون للكلام فيه مجال، ومن دأبه في كتبه لا سيما «فتح الباري» أنه يغادر حديثاً في بابه يكون مؤيداً للحنفية مع علمه به ثم يذكره في غير مظانه لئلا ينتفع به الحنفية»^(١).

ولعل ابن حجر قد أخذ ذلك من البخاري كما يقول نفسه في شرح حديث عمار: «انه لم يذكر حديثه هذا في مناقبه في صحيحه، وإنما احتال لذكره في مواضع لا ينتبه الطلبة فيها، ذكره في باب مسح الغبار في كتاب «الجهاد» والتعاون في بناء المساجد في كتاب «الصلاة» موهماً أنه ما أورده إلا للتعريف بهذه الأحكام المعلومة التي لا يهم محصل باثيارها على معرفة الحق من الباطل في فتنة أهل الإسلام»^(٢).

وكذلك فعل الذهبي في ترجمته للكثير من رواة الحديث؛ فهو يعتقد أن توضيح الحقائق ونشر المعلومات المتعلقة بحياة أئمة الحديث وسيرتهم الذاتية ينقص من قيمة هؤلاء ويضر بمنزلتهم. فإنه نصّ على ذلك بقوله:

من المعلوم أنه لا بد من صون الراوي وستره فالحمدُ الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلاثمائة ولو فتحتُ على نفسي تليين هذا الباب لما سلم معي إلا القليل^(٣).

وقد التزم الذهبي بهذا المبدأ في كتبه المؤلفة في الجرح والتعديل بحيث خلت هذه الكتب تقريباً من الكشف أو أنها اشتملت على القليل النادر والضروري في رأيه، مع أن قدسية السنة النبوية وعظمتها وما تستوجه من الحفظ والصيانة لتوجب على المشتغلين بشؤون الحديث ان يتجاوزوا المبدأ الذي قرره الذهبي في كتبه وان يفتحوا ملفات الحياة الشخصية لرواة الحديث ونقلته، لأن كتمان الحقائق في هذا المجال يعدُّ كتماناً للعلم الذي يستنزله غضب الله تعالى.

وعلى هذا الأساس ينبغي البحث في أحوال أئمة الحديث وتراجمهم الشخصية

١- فقه أهل العراق وحديثهم للكوثري: ١٠٩.

٢- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ٢: ٢٥٩.

٣- ميزان الاعتدال ١: ٤.

بدقة بالغة وتدبر كامل ، وقد يحتاج مثل هذا منا الرجوع إلى وقائع وأحداث تاريخية كثيرة لا تقتصر على حياة الشخص مورد الجرح أو التعديل ، وسيرته الذاتية .
 إذا تأملنا في رجال البخاري نجد جملة كبيرة منهم قد ضعفوا بضرب من البدع ، مع ما اختلف العلماء في حكم الرواية عن أهل الأهواء والبدع خاصة عند المتأخرين منهم .
 فالنصب بدعة عظيمة ولا يخلو كتب الصحاح والمسانيد عن رواياتهم ، ولذلك فسروا البدعة إلى المكفرة والمفسقة .^(١)

البدعة المكفرة: هي ما يخرج صاحبها عن دائرة الإيمان .
 البدعة المفسقة: وهي التي لا تخرج صاحبها عن دائرة الإيمان .
 ثم أبدعوا اصطلاحاً آخر وهي الدعوة إلى البدعة وغير الداعي ، واعترفوا بأن من روى عنهم البخاري ليسوا بالداعين إلى البدعة وإن كانوا من أهلها .
 قال علي بن المديني: قلت ليحيى بن سعيد القطان: إن عبد الرحمن بن مهدي قال: أنا أترك من أهل الحديث كل من كان رأساً في البدعة . فضحك يحيى بن سعيد فقال: كيف يصنع بقتادة؟ كيف يصنع بعمر بن ذر الهمداني؟ كيف يصنع بابن أبي رواد؟ وعذ يحيى قوماً أمسكت عن ذكرهم !!

ثم قال يحيى: إن ترك عبد الرحمن هذا الضرب ترك كثيراً .^(٢)
 وأما بالنسبة إلى البخاري فإنه قد احتج بكثير من هؤلاء المبتدعة كما قاله العراقي فإنه يقول: «إنهما (الصحيحين) احتجاً أيضاً بالبدعة، فاحتج البخاري بعمران بن الحطان، وهو من دعاة الشراة، واحتج الشيخان بعبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، وكان داعية إلى الإرجاء كما قال أبو داود» .^(٣)

ومع ذلك نرى بعضهم يدفعون ذلك بما يسميه الاجتهاد! فإنهم يقولون: وإذا

١- هدي الساري: ٤٠٤، فتح المغيث ١: ٣٥٦.

٢- الكفاية للخطيب: ١٥٧.

٣- التقييد والايضاح: ١٥٠.

اعترض بأن صاحبي الصحيحين روي عن بعض الدعاة إلى بدعهم فيجاب عليه بأنهما أعرف بمن روي عنه وكيف روي عنه!!^(١)

فانظروا إلى هذا الاجتهال بل التطاول على الاجتهاد كيف يصادرون ويحتجون بموضع النزاع دليلاً.

فعلى ذلك لا بد أن ينظر إلى تراجم هؤلاء من أهل البدع من النواصب وغيرهم، ففي ترجمة (المسور بن مخزوم) مثلاً ينبغي البحث في أمور وقضايا تتعلق بآخرين، فيبحث مثلاً في أحوال مروان بن الحكم وسيرة عبدالله بن الزبير وأخيه عروة، لأن البحث في أوضاع هؤلاء وظروفهم يساعد كثيراً في التعرف على شخصية المسور الذي كان على احتكاك مباشر أو غير مباشر مع هؤلاء، ومن ثم يمكن الإطلاع على أفكاره وعقائده. فينكشف بذلك وحدة (المسور) هذا مع مروان بن الحكم في روايات البخاري وتبنيه لأفكاره وعقائده.

كما يكشف في ترجمة عبدالله بن الزبير، ان المسور بن مخزوم الذي تبنى لفترة آراء المروانيين ومواقفهم المنحازة الى خط ابن الزبير السياسي والفكري الذي كان في صراع مع الخط المرواني - الأموي.

ومن الطبيعي جداً أن نكتشف ان كلاً الخطين كان يسعى للوصول الى السلطة ويستमित من أجل الفوز بغنائمها الوفيرة، ولهذا الامر بالذات فإن كلتا الفئتين اعلنت عداها لأهل البيت ﷺ ولم تترك أي منهما وسيلة لإيذاء العترة او الاساءة إليها. كما نستطيع ان نتعرف على شخصية عروة بن الزبير الحقيقية من خلال ما ينقله من الحديث والمعاني التي يرمي إليها.

وبهذا نكون قد سلطنا بعض الضوء على حياة هؤلاء الثلاثة بقدر ما يلبي حاجة هذه الدراسة ويوضح الجذور النفسية لمواقفهم واتجاهاتهم الفكرية.

الرواية عن النواصب والاحتجاج بمروياتهم وأخبارهم ليس شيئاً مغفولاً عنها

لدى المحذّثين؛ كما أنهم قد عبّروا المن روى شيئاً من ذلك بصاحب البدعة،!
فمن المحذّثين من أكثر في الرواية عن النواصب والخوارج؛ ويتولى الأمويين،
وغير خفي على من تتبع أخبار البخاري فإنّه قد تمتاز عن غيره في ذلك؛ نعم أنّه قد
يروي عن الكوفيين وغيرهم الذين اشتهروا أو يعرف بالشيوعي، وذلك لوجوه:

منها: إنّ الكوفيين قد أكثروا في الرواية، ولا يمكن لأحد من الرواة ان يستنيهم.
ومنها: إنّ في الرواة الكوفيين أيضاً من لا يقلّ عداؤه لعلي بن أبي طالب من
الشاميين كما نشاهد ذلك فيما أصاب من الشيعة من أبي إسحاق السبيعي الآتي ذكره،
الشارك في دماء الأبرياء من قتلى الطفوف الذي خيفت على نفسه واختفى ايام مختار
بخراسان، والمضيق للتراث القيّمة من مرويات والكتب للحارث الهمداني المشهور
لديهم بالاعور!!

وقد اختفى بمثله في الكوفة جماعة باسم الشيعة ولكنهم كانوا للجور خادم
وللموالي من الشيعة عدواً.

وقد ذكرنا في شيوخ البخاري جملة من المتمسكين بحبل الجور من الظلمة
والسلطة؛ و سيرة الإمام البخاري حيث عرفها الحافظ الذهبي في قوله: «علي بن هاشم
بن البريد» المتوفى ١٨٠ هـ، فإنّه قال: «وثقه يحيى بن معين، وقال أبو داود: ثبت
يتشيع، ترك البخاري إخراج حديثه؛ فإنّه يتجنّب الرافضة كثيراً، كأنّه يخاف من
تديّنهم، بالثقيّة، ولا نراه يتجنّب القدرية ولا الخوارج ولا الجهمية» (١).

وقد يرد عليه قوله في «خلق أفعال العباد»: ما أبالي صلّيت خلف الجهمي
والرافضي أم صلّيت خلف اليهود والنصارى» (٢).

وقال أيضاً: «نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس، فما رأيت قوماً أضلّ في

١- ميزان الاعتدال، ١: ١٦٠، رقم ٥٩٦٠.

٢- خلق أفعال العباد للبخاري: ٧١.

كفرهم من الجهمية، وإني لأستجهل من لا يكفرهم»^(١).
وقال بعض في الطعن عليه: «وهذا الغلو والإفراط الذي لا يوافق عليه جمهور العلماء سلفاً وخلفاً».

وكيف يذهب هذا المذهب مع أنه قد خرّج في صحيحه أحاديث كثيرة رويت عن الجهمية والخوارج وغيرهما من الفرق، فإذا كان يحكم بكفرهم، فكيف يروي عنهم؟!^(٢)
ولا يتجنّب أيضاً من النواصب كما تدلّ ترجمة جماعة منهم في الضعفاء من رجاله، مثل مغيرة بن شعبة واسحاق بن سويد بن هبيرة، وثور بن يزيد الكلاعي، وحريز بن عثمان، وعقبة بن عامر الجهني، وغيرهم، وقبل أن نذكر الضعفاء من رجال البخاري نذكر جملة من هؤلاء الطائفة لكي تنكشف حقيقة الحال في نفوذ النواصب والخوارج في السنة ونشوء الخلاف بين المسلمين.

المسور بن مخزومة بن نوفل المتوفى ٧٣ هـ:

ولد بمكة بعد الهجرة بستينين فقدم به إلى المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح وهو ابن ست سنين وتوفي النبي ﷺ وله ثمان سنين. وكان أصغر من ابن الزبير ومروان بأربعة أشهر^(٣).

لحق بابن الزبير بمكة، فكان ابن الزبير لا يقطع أمراً دونه، وقال هشام بن عروة: كانت الحرب تكون يومان على ابن الزبير، ويوماً على المسور بن مخزومة، ويوماً على مصعب بن عبد الرحمن بن عوف^(٤).

أصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر فأقام خمسة أيام فتوفى في شهر ربيع

١- نفس المصدر السابق.

٢- التعليق على شرح السنة للبيهقي، ١: ٢٢٨.

٣- تاريخ مدينة دمشق: ٢٨: ١٤٦ و ١٤٩ و ٢٥٢، وج: ٥٨: ١٦٤.

٤- نفس المصدر ٥٨: ١٧١.

الأول سنة أربع وستين وصلى عليه ابن الزبير بالحجون .
وقال يحيى بن معين: مات المسور بن مخرمة سنة ثلاث وسبعين، أصابه خفيف
منجنيق (١).

المسور بن مخرمة وأثره في الحديث:

روى له البخاري ٤٠ حديثاً، في الوضوء، وفي الجمعة، والحج، والوكالة، والعتق،
والهبة، والشهادات، والشروط، وفرض الخمس، والجزية والمزارعة، والمناقب،
والمغازي، وفضائل القرآن، والنكاح والطلاق واللباس، والأدب، والرقاق،
والأحكام، والتوحيد، بقوله: حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سفيان قال فسمعت
الزُّهري حين حَدَّثَ هذا الحديث حفظت بعضه وثبتني معمر عن عروة بن الزبير عن
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد أحدهما على صاحبه قالاً: خرج النبي ﷺ
عام الحديبية... الخ (٢)

في الحج مع مروان مقروناً: (المسور بن مخرمة ومروان قالوا).
وفي الوكالة: (زعم عروة أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أخبراه) الخ.
وفي العتق: (ابن شهاب ذكر عروة أن مروان والمسور بن مخرمة أخبراه).
وفي الهبة: (ذكر عروة أن المسور بن مخرمة ومروان أخبراه) الخ.
وفي الشروط: (سمع مروان والمسور بن مخرمة).
وفي الشروط في الحديبية: (الزُّهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن
مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالاً خرج رسول الله ﷺ...)
وفي فرض الخمس: ان مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أخبراه.
فرض الخمس: وفي المغازي: مقروناً عن عروة عن مروان والمسور قالوا: أحدهما

١- تاريخ مدينة دمشق ٥٨: ١٧٨.

٢- المغازي رقم ٣٨٦٠.

على صاحبه،... سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة .
وفي الاحكام: (عروة بن الزبير أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أخبراه).
وفي النكاح: قتيبة حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة .

عمر بن الخطاب والمسور بن مخرمة:

كان المسور بن مخرمة ممن يلزم عمر بن الخطاب، قتل بمكة أيام ابن الزبير، أصابه حجر منجنيق فمات من ذلك (١).

قال أبراهيم بن حمزة: أتى عمر بن الخطاب ببرود من اليمن، فقسمها بين المهاجرين والأنصار، وكان فيها بُردٌ فائق لها، فقال: إن أعطيته أحداً منهم غضب أصحابه، ورأوا أنني فضلتهم عليهم، فدلوني على فتى من قريش نشأ نشأة حسنة أعطيته إياه، فأسموا له المسور بن مخرمة، فدفعه إليه... الخ (٢).

وقد يلاحظ عليه، إنه قد اعترف نفسه يوماً بأفضلية عبدالله بن عباس على فتيان قريش كما روى الفسوي، بسنده عن الأوزاعي وهو يقول: قال عمر بن الخطاب لعبدالله بن العباس: «والله إنك لأصبح فتياننا وجهاً وأحسنهم عقلاً وأفقههم في كتاب الله عز وجل» (٣).
فان كان يطلب أحسن فتى في قريش فانه قد اعترف بأفضلية ابن عباس مع أنه قد سمع من قبل إن النبي ﷺ قال في الحسن والحسين أنهما «سيدا شباب أهل الجنة»، فكيف اختار المسور في اعطاء البرد اليمني!؟

معاوية والمسور بن مخرمة:

قال عروة: فلم أسمع المسور ذكر معاوية إلا صلى عليه (٤).

١- تاريخ مدينة دمشق ٥٨: ١٧٥.

٢- نفس المصدر ٥٨: ١٦٥.

٣- المعرفة والتاريخ ١: ٢٩٣.

٤- تاريخ الاسلام: ٦١ - ٨٠ ص ٢٤٦.

عن ابن شهاب، حدّثني عروة بن الزبير، إن المسور بن مخرمة قدم وافداً إلى معاوية بن أبي سفيان، ففضى حاجته ثم دعاه فأخلاه فقال: يا مسور، ما فعل طعنك على الأئمة؟ قال المسور: دعنا من هذا، وأحسن فيما قدمنا له، فقال معاوية: لا والله، لتكلمن بذات نفسك والذي نعمت علي، قال المسور: فلم أترك شيئاً أعيبه عليه إلا بيّنته له، فقال معاوية: لا أبرأ من ذنبي، فهل تعدّ لنا يا مسور مما نلي من الإصلاح في أمر العامة، فإن الحسنه بعشر أمثالها، أم تعدّ الذنوب، فقال معاوية: فإننا نعتزف لله بكلّ ذنب أذنباه، فهل لك يا مسور ذنوب في خاصتك تخشى أن تهلك إن لم يعفو الله لك؟ فقال المسور: نعم، فقال معاوية: فما جعلك برجاء المغفرة أحقّ مني، فوالله لما ألي من الإصلاح أكثر مما تلي، ولكن والله لا أخير بين أمرين: أمر الله وغيره إلا اخترت أمر الله على ما سواه، وإني لعلى دين، يقبل فيه العمل ويجزى فيه بالحسنات والذنوب إلا أن يعفو الله عنها، فإني أحسب كلّ حسنة عملتها بأضعافها من الأجر، وألي أموراً عظاماً لا أحصيتها ولا يحصيتها من عمل بها لله في إقامة الصلوات للمسلمين، والجهاد في سبيل الله، والحكم بما أنزل الله، والأمر التي لست أحصيتها وإن عددتها فتكفي في ذلك، قال مسور: فعرفت أن معاوية قد خصمني حين ذكر ما ذكر.

قال عروة بن الزبير: لم أسمع المسور بعد يذكر معاوية إلا صلّى عليه^(١).

مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة:

كانت بينهما صداقة وعلاقة خاصة حيث يعدّ في الملاء حديث كل منهما حديث الآخر.

كما قال البخاري: أخبر عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه الخ^(٢).

١- نفس المصدر ٥٨: ١٦٨.

٢- صحيح البخاري كتاب الشروط «رواية الحديثية».

قال مالك كان المسور بن مخرمة مع مروان بن الحكم على سريره في الدار والناس عنده (١) ...

وعن عطاء بن يزيد الليثي قال: لحق بابن الزبير بمكة، فكان ابن الزبير لا يقطع أمراً دونه. (٢)

المغيرة بن الشعبة ابن أبي عامر المتوفى ٥٠ هـ:

قال الذهبي من كبار الصحابة أولي الشجاعة والمكيدة، كان رجلاً طوّالاً مهيباً. قال ابن سعد: كان المغيرة أصهب (٣) الشعر جداً، يفرق رأسه فروقاً أربعة، أقلص (٤) الشفتين، مهتماً (٥)، ضخم الهامة، عبل (٦) الذراعين، بعيد ما بين المنكبين، وكان داهية، يقال له: مغيرة الرأي.

وعن الزهري أنه قال: كان دهاة الناس في الفتنة خمسة فمن قريش عمرو ومعاوية، ومن الأنصار قيس بن سعد، ومن ثقيف: المغيرة، ومن المهاجرين عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، فكان مع علي قيس وابن بديل، واعتزل المغيرة بن شعبة. (٧)

وروى الذهبي عن عبد الوهاب بن عطاء: أخبرنا سعيد، عن قتادة، أن أبابكرة، ونافع بن الحارث، وشبل بن معبد، شهدوا على المغيرة أنهم رأوه يولج ويخرجه، وكان زياد رابعهم، وهو الذي أفسد عليهم، فأما الثلاثة فشهدوا، فقال أبو بكر: والله لكأني بأير جذري في فخذها، فقال عمر حين رأى زياداً: إنني لأرى غلاماً لسينا،

١- تاريخ مدينة دمشق ٥٨: ١٧٠.

٢- تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٦١- ٨٠ ص ٢٤٦.

٣- أصهب الشعر: كانت فيه حمرة أو شقرة، المنجد: صهب.

٤- قلصت الشفة: انزوت علواً، المنجد: قلص.

٥- هتماً فاه: ألقى مقدّم أسنانه، المنجد: هتم.

٦- رجل عبل الذراعين: أي ضخهما، وفي الفرس غليظ القوائم المنجد: عبل.

٧- طبقات ابن سعد ٤: ٢٨٤ و ٦: ٢٠، الجرح والتعديل ٨: ٢٢٤، أسد الغابة ٤: ٤٠٦، سير أعلام النبلاء ٣: ٢١

رقم ٧، شذرات الذهب ١: ٥٦.

لا يقول إلا حقاً، ولم يكن ليكتُمني، فقال: لم أرَ ما قالوا، لكني رأيتُ ربيّةً، وسمعتُ نَفْساً عالياً، فَجَلَدَهم عمر، وخلاه. وهو زياد بن أبيه (١). (٢)

وعن الشعبي: سمعت قبيصة بن جابر يقول: صحبت المغيرة بن الشعبة، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بمكر لخرج من أبوابها كلها. فلما شغل عليّ ومعاوية فلم يبعثوا إلى الموسم أحداً، جاء المغيرة فصلّى بالناس ودعا لمعاوية.

وكان المغيرة ينال في خطبته من عليّ وأقام الخطباء ينالون منه. وكان من رجال الستة وعلي ما قال فيه الذهبي: له في الصحيحين اثنا عشر حديثاً، وانفرد له البخاري بحديث ومسلم بحديثين. (٣)

عبدالله بن الزبير بن العوام:

قال هشام بن عروة عن أبيه قال: أول سخله ولدت في الإسلام أم عبدالله بن الزبير (٤). وُلد عبدالله بن الزبير بالمدينة بعد الهجرة بعشرين شهراً، وهو أكبر من المسور، ومروان بأربعة أشهر (٥). توفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين وأشهر. وورد أنه أتى النبي ﷺ وهو يحتجم، فلما فرغ قال: «يا عبدالله اذهب بهذا الدم

١- زياد بن أبيه وهو زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد بن سميّة وهي أمّه، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه. ويقال إن أباسفيان أتى الطائف فسكّر فطلب بغيّاً فواقع سميّة وكانت مزوّجة بعبيد؛ فولدت من جماعة زياداً، فلما رآه معاوية من أفراد الدهر استعطفه وأدعاه، وقال: نزل من ظهر أبي. وكان أفتك من الحجاج، وقال الحسن البصري: بلغ الحسن بن علي أن زياداً يتتبع شيعة علي بالبصرة، فيقتلهم، فدعا عليه. وقيل إنه جمع أهل الكوفة ليعرضهم على البراءة من أبي الحسن، فأصابه حينئذ طاعون في سنة ثلاث وخمسين. أنظر سير أعلام النبلاء ٣: ٤٩٥.

٢- سير أعلام النبلاء ٣: ٢٧.

٣- سير أعلام النبلاء ٣: ٣٢. أنظر رواياته في البخاري ١: ٢٦٥، ٢: ٢٧٥ و ٤٣٨ و ٣: ١٣ و ١٣٠ و ٦: ١٨٩ و ١٩٠ و ٨: ٤٤٩ و ١٢: ١٥٥ و ١٣: ٨٠ و ٨١ و ٢٤٩، على ما في تعليقة السير.

٤- تاريخ مدينة دمشق: ٢٨: ١٥٨.

٥- نفس المصدر: ٢٨: ١٤٦، ١٤٩، ٢٥٢.

فأهريقه حيث لا يراك أحد»، فلما برز عن رسول الله ﷺ عمد إلى الدم فشربه، فلما رجع قال: «يا عبد الله ما صنعت؟» قال: جعلته في أخفى مكان علمت أنه يخافي (١) عن الناس، قال: «لعلك شربته؟» قال: نعم، قال: «ولم شربت الدم، ويل للناس منك، وويل لك من الناس». (٢)

احتجم رسول الله ﷺ وأعطاني دمه، قال: «اذهب فواره لا يبحث عنه سبع أو كلب ولا إنسان»، قال: فتحنيت فشربته، ثم أتيت النبي ﷺ فقال: «ما صنعت؟» قلت: صنعت الذي أمرتني، قال: «ما أراك إلا قد شربته»، قلت: نعم، قال: «ماذا تلقى أمتي منك»، قال أبو جعفر (٣): وزادني بعض أصحاب الحديث عن أبي سلمة قال: فيرون أن القوة التي كانت في ابن الزبير من قوة دم رسول الله ﷺ. (٤) أمه أسماء ابنة أبي بكر.

فلما كان الغداة التي قتل فيها ابن الزبير، ودخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر وهي يومئذ بنت مائة سنة، لم يسقط لها سنٌ، ولم يفسد لها بصر، فقالت لابنها: يا عبدالله ما فعلت في حربك؟ قال بلغوا مكان كذا وكذا، قال وضحك ابن الزبير، فقال: إن في الموت راحة، فقالت: يا بني لعلك تتمناه لي، ما أحب أن أموت حتى آتي على أحد طرفيك، إما أن تملك فتقر بذلك عيني، وإما أن تقتل فاحتسبك، قال: ثم ودعها... (٥).

قرة عين الخليفة:

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو عبد الله ابنا (٦) البنا، قالوا: أنا أبو جعفر المعدل،

١- كذا بالأصل.

٢- نفس المصدر ٢٨: ١٦٣- سير اعلام النبلاء ١٣: ٣٦٦.

٣- هو أحد رواة الحديث، محمد بن غالب، أبو جعفر الضبي البصري، تمام ترجمته في سير الأعلام: ١٣: ٣٩٠.

٤- نفس المصدر ٢٨: ١٦٤، سير اعلام النبلاء ١٣: ٣٦٦.

٥- نفس المصدر: ٢٨: ٢٣١.

٦- في الأصل: «ابن» وهو خطأ.

أنا أبو طاهر بن الذهبي، أنا أحمد بن سليمان، نا الزبير، قال: وحَدَّثني عمِّي مُضْعَب بن عَبْدالله. أن عَبْدالله بن الزبير استقطع من أبي بكر في خلافته سَلْع^(١)، فقال له أبو بكر الصَّدِيق: ما تصنع^(٢) به، فقال له ابن الزبير: لنا جَبَل بمكة يُقال له جَبَل خويلد، فأحبُّ أن يكون لنا بالمدينة مثله، فأقطعه أبو بكر ناحية من مبلغ^(٣) فبنى عليه ابن الزبير جسرين ولا يعرف لهما اليوم أثر^(٤).

ولنا أن نتذكر (أبي بكر) موقفه المتشنج من فاطمة الزهراء وقد جاءته تطالب بأرض فدك و ميراثها من أبيها وأقامت على حقها الشرعي فيها!!

قرة عين عائشة!

يحيى بن معين، عن هشام بن يوسف، عن مَعْمَر، أخبرني هشام بن عروة قال: أخذ عَبْدالله بن الزبير من وسط القتلى يوم الجمل، وبه بضع وأربعون طعنة وضربة^(٥).

قال: ونا الزبير، حَدَّثني محمد بن يَحْيَى الأزدي، حَدَّثني سُفيان بن عُيَيْنَةَ، عن هارون بن عنترة^(٦)، عن عَبْدالله بن عُبيد بن عُمَيْر، قال: أعطت عائشة الذي بشرها أن ابن الزبير لم يقتل عشرة آلاف درهم^(٧).

عن عبدالله بن عُبيد بن عُمَيْر: أن عائشة أعطت الذي بشرها بابن الزبير أنه حي عشرة آلاف درهم بشارته^(٨).

١- سلع بفتح أوله وسكون ثانيه، جبل بالمدينة (انظر معجم البلدان).

٢- بالأصل: يصنع.

٣- كذا بالأصل، ولعله: سلع.

٤- بالأصل: «أثرأ».

٥- سير الأعلام: ٣: ٣٧١، وتاريخ الإسلام (٦١ - ٨٠: ٤٤١).

٦- تقرأ بالأصل: «عتره» وفي م: «عرة» وكلاهما تحريف، والصواب ما أثبت وهو هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني، أبو عبد الرحمن الكوفي ترجمته في تهذيب الكمال ١٩: ٢٠٠.

٧- تاريخ مدينة دمشق ٢٨: ١٨٨.

٨- تاريخ الإسلام: ٦١ - ٨٠: ٤٤١، وسير الأعلام: ٣: ٣٧١.

عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ إِلَى عَائِشَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَعْدَ أَبِي بَكْرٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ (١).

قال: ونا الزبير، قال: وحدثني عتيق بن يعقوب، عن عبيد الله بن المنذر، عن هشام بن عروة، عن عروة قال: ما سمعت أُمِّي عائشة وأسماء تدعوان لأحد من الخلق دعاءهما لعبد الله بن الزبير (٢).

كان عبد الله بن الزبير يعقد بمكرمات لا يعتد بها أحدٌ من الناس، أوصت له عائشة بحجرتها، واشترى حجرة سودة (٣).

معاوية بن أبي سفيان وابن الزبير:

دخل عبد الله بن الزبير على معاوية وعنده جماعة فيهم مروان، وسعيد (٤) بن العاص، فأوسع له معاوية على سيره، فلما انصرف عبد الله بن الزبير أقبل مروان على معاوية فقال له: لله درك أنس من رئيس قبيلة يضع الكثير، ولا يدني إلا صغيراً (٥).

حج معاوية، فتلقيه الناس، ولم يتلقه ابن الزبير، وبعث مولى له فقال: اذهب فانظر ما يقول لك معاوية، فاتاه، فلما رآه معاوية قال: أين ابن الزبير؟ قال: يا أمير المؤمنين، إنه كان وكان يعذره، قال: قال: لا والله، ولكن ما في نفسه، فلما كان بمنى مر به ابن الزبير وقد حلق معاوية رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين ما أكثر حجرة رأسك، قال: اتق لا تخرج عليك حية من بعض هذه الحجرة فتقتلك، فلما أفاض من منى لم يدخل عليه، فلما أراد (٦) معاوية أن يطوف قام إليه ابن الزبير، فأخذ بيده فطاف معه حتى فرغ من

١- سير الأعلام: ٣: ٣٧١، وتاريخ الإسلام: ٦١: ٨٠: ٤٤١.

٢- تاريخ مدينة دمشق ٢٨: ١٨٩.

٣- المصدر السابق ٢٨: ١٩٠.

٤- من كلمة المساحقي إلى هنا سقط من م.

٥- تاريخ مدينة دمشق ٢٨: ١٩٤.

٦- عن هامش الأصل وبيانها كلمة صح.

طوافه، فقال له: يا أمير المؤمنين إنني أريد أن تنطلق معي، فتنظر إلى بنائي، فانطلق معه إلى قُعيقَعان^(١) فنظر إلى بنائه ودوره ثم رجع معه حتى إذا كان بالبَاب قال: يا أمير المؤمنين، قالوا: جاء مع أمير المؤمنين فنظر إلى بنائه ودوره ففعل ماذا؟ لا والله لا أدعك حتى تعطيني مائة ألف، فأعطاه، فجاءه مروان فقال: والله ما رأيتُ مثلك، جاءك رجل قد سَمَى بيت مال الديوان، وبين الخلافة، وبين كذا وبيت كذا، فأعطيته مائة ألف، قال: ويلك، فكيف أصنع بآبن الزبير؟^(٢).

قال وأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، أخبرني عمر بن بُكير، عن علي بن مجاهد [عن هشام]^(٣) بن عروة قال: سأل عبدالله بن الزبير معاوية شيئاً فمنعه، فقال: والله ما أجهل أن ألزم هذه البنية فلا أشتم لك عرضاً، ولا أقصب^(٤) لك حسباً، ولكن أسدل عمامتي بين يدي ذراعاً ومن خلفي ذراعاً في طريق أهل الشام، وأذكر سيرة أبي بكر وعمر، فيقول الناس: من هذا؟ فيقولون: ابن حوارِي رسول الله ﷺ وابن الصديق، فقال معاوية: حسبك بهذا شراً، ثم قال: هات حوائجك^(٥).

دخل عبد الله بن الزبير على معاوية وعنده ابن له، فأمره فلطم ابن الزبير لطمَةً دَوَّخَ منها رأسه، فلما أفاق قال له: ادنُ مني، فدنا منه، فقال له: الطم معاوية، قال: لا أفعل، قال: فلم؟ قال: لأنه أبي، قال: فرفع عبد الله يده فلطمه لطمَةً دار الصبي على البساط كما تدور الدوامة، فقال له معاوية: تفعل هذا بغلام لم تجب عليه الأحكام، قال: رأيتُه قد عرف ما ينفعه مما يضره فأحببتُ أن أحسن أدبه^(٦).

١- جبل بمكة (انظر معجم البلدان).

٢- نفس المصدر ٢٨: ١٩٩.

٣- ما بين معقوفتين أضيف عن المطبوعة. والخبر في مختصر ابن منظور ١٢: ١٨٧ من طريق (مجاهد بن عروة) وصوبه محققه «هشام بن عروة».

٤- عن مختصر ابن منظور وبالأصل وم: «أنصب».

٥- تاريخ مدينة دمشق ٢٨: ١٩٩-٢٠٠.

٦- نفس المصدر ٢٨: ٢٠٠.

قدم معاوية المدينة، فأقام بها، فأكثر الناس وعرضوا له يسألونه، فقال يوماً لبعض غلمانه: أسرج لي بغلتي إذا قامت صلاة العصر، فأسرج له^(١) البغلة، فلما صَلَّى العصر جلس عليها ثم توجه قبل الشام، وصبح في الأَثقال والناس، وتبع معاوية من تبعه ويدركه ابن الزبير في أول من أدركه، فسار إلى جنبه ليلاً وهو نائم ففزع له فقال: من هذا؟ فقال: ابن الزبير، أما إني لو شئت أن أقتلك لقتلتك.

قال: لست هناك، لست من قتال الملوك، إنما يصيد^(٢) كل طائر قدره، فقال ابن الزبير: أما والله لقد سرت تحت لواء أبي إلى ابن أبي طالب وهو من تعلم، فقال: لا جرم والله، لقد قتلتم بشماله، فقال: أما أن ذلك في نصره عثمان ثم لم تُجز بها قال: والله ما كان بك نصره عثمان، ولولا بغض علي بن أبي طالب لجررت برجلي عثمان^(٣) مع الضبع، قال: لقد فعلتها إنا قد أعطيناك عهداً فنحن وافون لك به ما عشت، فإذا مت فسيعلم من بعدك، فقال: والله ما أخافك إلا على نفسك، ولكأني بك قد خبطت في الحباله، واستحكمت عليك الأثسوطه^(٤)، فذكرتني وأنت فيها، فقلت: ليت أبا عبد الرَّحْمَن لها، ليتني والله لها، أما والله لحلفتك^(٥) رويداً ولأطلقنك سريعاً، ولبس الولي أنت تلك الساعة^(٦).

بينما معاوية يسير في طريق مكة إذ نام على راحلته فلحقه ابن الزبير، فقال: أتنام وأنا معك، أما تخاف أن أقتلك، قال: لست من قتال الملوك، إنما يصيد^(٧) كل طير قدره، إنما أنت يا ابن الزبير ثعلب رواغ تدخل من جحر وتخرج من جحر، والله لكأني بك

١- عن م وبالأصل: لي.

٢- بالأصل وم: «تصيد» والمثبت عن مختصر ابن منظور: ١٢: ١٨٨.

٣- من قوله: ثم لم نجز.. إلى هنا سقط من م.

٤- بالأصل وم: «الأشوطه» ولعل ما اثبتناه عن مختصر ابن منظور: ١٢: ١٨٩ أشبه بالصواب.

٥- كذا بالأصل وم.

٦- نفس المصدر السابق ٢٨: ٢٠١.

٧- بالأصل وم: تصيد.

قد ربقت^(١) كما يربق الجددي، فياليتني لك حياً فأخلصك وبئس المُخْلَص كنت^(٢).
كان ابن عباس، وابن الحنفية بالمدينة، وعبد الملك يومئذ بالشام يغزو مُصْعَب بن
الزبير فرحلا حتى نزلا مكة، فأرسل ابن الزبير إليهما [أن يبايعا]^(٣) قالاً: لا حتى
يجتمع الناس على رجل، وأنت في فتنة، فغضب من ذلك فوقع بينه وبينهما شر، فلم
يزل الأمر يغلظ حتى خافا منه خوفاً شديداً، ومعهما الذرية، فبعثا رسولاً إلى العراق
يخبر بما هما فيه، فخرج إليهما أربعة آلاف، فيهم ثلاثة رؤساء: عطية بن سعد، وابن
هانيء، وأبو عبدالله الجدلي، فخرجوا من الكوفة، فبعث والي الكوفة في أثرهم
خمس مائة ليردواهم، فأدركوهم بواقصة^(٤)، فامتنعوا منهم، فانصرفوا راجعين
فمروا قد أخفوا السلاح حتى انتهوا إلى مكة لا يعرض لهم أحد، وانهم ليمرون على
مسالح ابن الزبير ما^(٥) يعرض لهم أحد، فدخلوا المسجد، فسمع لهم ابن الزبير حين
دخلوا فدخل منزله، وكان قد ضيق على ابن عباس وابن الحنفية، وأحضر الحطب
يجعله على أبوابهما يحرقهما أو يبايعان^(٦)، فهم على تلك الحال حتى جاء هؤلاء
العراقيون، فمنعواهما حتى خرجا إلى الطائف، وخرجوا معهم، وهم أربعة آلاف،
وكانوا هناك حتى توفي عبدالله بن عباس، فحضر موتة بالطائف، ثم لزموا ابن
الحنفية، فكانوا معه في الشعب، وامتنعوا من ابن الزبير^(٧).

١- ربقه يربقه جعل رأسه في الربقة، وربقه في الأمر: أوقفه والربق: حبل فيه عدة عري (القاموس المحيط).

٢- نفس المصدر السابق ٢٨: ٢٠١.

٣- ما بين معقوفتين سقط من الأصل واستدرك عن م.

٤- منزل بطريق مكة، يقال له واقصة الحزون (ياقوت).

٥- في م: لا.

٦- وفي رواية المسعودي: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبدالله في حصر بني هاشم في الشعب وجمعه الحطب
ليحرقهم ويقول: إنما أريد بذلك ألا تنتشر الكلمة، ولا يختلف المسلمون؛ وأن يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمة
واحدة، كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخروا عن بيعة أبي بكر، فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم

الدار. مروج الذهب ٣: ٨٦، والمعتزلي في شرحه النهج ٢٠: ١٤٧.

٧- تاريخ مدينة دمشق ٢٨: ٢٠٤.

وكان لا يقطع أمراً دون المسور بن مخرمة، ومُضَعَب بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عوف، وجَبْرِ بن شَيْبَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بن صَفْوَانَ بن أمية، فشاورهم في أمره كله ويريهم أن الأمر شورى بينهم لا يستبد بشيء منه دونهم ويصلي بهم الصلوات والجمع، ويحج بهم^(١).

وعزل يزيد بن معاوية عمرو بن سعيد عن المدينة، وولأها الوليد بن عتبة، ثم عزله وولى عثمان بن مُحَمَّد بن أَبِي سفيان، فوثب عليه أهل المدينة، فأخرجوه، وكانت وقعة الحرة وكانت الخوارج قد أته وأهل الأهواء كلهم، وقالوا: عائد بيت الله وكان شعاره، لا حكم إلا لله، فلم يزل على ذلك بمكة، وحج بالناس عشر سنين أولها سنة اثنتين وستين، وآخرها سنة اثنتين وسبعين، ولما بلغ يزيد بن معاوية وثوب أهل المدينة^(٢) وإخراجهم عامله وأهل بيته عنها، وجه إليهم مسلم بن عقبة المري، فذكر إيقاع مسلم بهم وتوجيهه حصين بن ثَمِير عند موته إلى ابن الزبير وحصره إياه إلى أن أته وفاة يزيد بن معاوية، وقد ذكر ذلك في ترجمته مسلم وحصين، وفيه: فدعا ابن الزبير من يومئذ إلى نفسه - يعني عند رجوع حصين - فبايع الناس له على الخلافة، وسُمي أمير المؤمنين وترك الشعار الذي كان عليه، ودعائه عائد الله، ولا حكم إلا لله، قبل أن يموت مُضَعَب بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عوف، والمسور بن مخرمة، وفارقت الخوارج وتركوه، وولى العمال، فولى المدينة مُضَعَب بن الزبير بن العوام، فبايع له الناس، وبعث الحارث بن عَبْدِ اللَّهِ بن أَبِي ربيعة إلى البصرة، فبايعوه، وبعث عَبْدِ اللَّهِ بن مُطِيع إلى الكوفة، فبايعوه، وبعث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عُتْبَةَ بن جحدم الفهري على مصر أميراً فبايعوه، وبعث واليه إلى اليمن فبايعوه، وبعث واليه إلى خراسان فبايعوه، وبعث الضحَّاك بن قيس الفهري إلى الشام والياً فبايع له عامة أهل الشام، واستوسقت له البلاد كلها ما خلا طائفة من أهل الشام كان بها مروان بن الحكم وأهل بيته^(٣).

١- نفس المصدر ٢٨: ٢٠٨.

٢- بعدها بالأصل: على.

٣- الخبر مطولاً - ببعض اختلاف - ونقل عن ابن سعد نقله الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣: ٣٧٢، وتاريخ

الإسلام: ٦١ - ٨٠: ٤٤١، وتاريخ مدينة دمشق ٢٨: ٢٠٩.

عثمان بن عفان وابن الزبير:

وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، قال: أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد^(١)، حدّثني أبي، نا إسماعيل بن أبان الوراق، نا يعقوب، عن جعفر بن^(٢) المغيرة، عن ابن أزي، عن عثمان بن عفان قال: قال له عبدالله بن الزبير حيث حصر: إن عندي نجائب قد أعددتها لك فهل [لك]^(٣) أن تحوّل إلى مكة فيأتيك من أراد أن يأتيك؟ قال: لا، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُلحَدُ بمكة كبشٌ من قريش اسمه عبدالله، عليه [مثل]^(٤) نصف أوزار الناس»^(٥).

وأخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد، وأبو العشائر محمد بن الخليل بن فارس، وأبو يعلى حمزة بن علي، قالوا: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، قالوا: أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت، نا أحمد بن بكر يعنى البالسي، نا إسماعيل بن أبان، نا يعقوب - يعنى القمي - عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أزي، قال: قال عبدالله بن الزبير حيث حوّر عثمان بن عفان: إن عندي نجائب قد أعددتها، فهل لك أن تحوّل إلى مكة فيأتيك من أراد أن يأتيك؟ قال: لا، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُلحَدُ بمكة كبشٌ من قريش اسمه عبدالله عليه مثل أوزار الناس» ولا أراك إلّا^(٦) إياه أو عبدالله بن عمر^(٧).

-
- ١- انظر مسند الإمام أحمد: ١: ١٤١ رقم ٤٦١، وتاريخ الإسلام: ٦١-٨٠: ٤٤٤، وسير أعلام النبلاء: ٣: ٣٧٤.
 - ٢- كذا بالأصل، وفي م وتاريخ الإسلام وسير الأعلام ومسند أحمد: جعفر بن أبي المغيرة، وهو الصواب انظر ترجمته في تهذيب الكمال: ٣: ٤٤١.
 - ٣- سقطت «لك» من الأصل، وأضيفت عن م والمسند.
 - ٤- سقطت «لك» من الأصل، وأضيفت عن م والمسند.
 - ٥- تاريخ مدينة دمشق ٢٨: ٢١٨.
 - ٦- سقطت من الأصل وأضيفت عن م.
 - ٧- تاريخ مدينة دمشق ٢٨: ٢١٩.

عبدالله بن عمر وابن الزبير:

عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن عبدالله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يلحد بمكة رجل من قريش يقال له عبدالله عليه نصف عذاب العالم، فوالله لا أكونه»، فتحول منها فسكن الطائف^(١).

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أبو بكر القطيعي، نا عبدالله بن أحمد^(٢)، حدّثني أبي، نا محمد بن كناسة، نا إسحاق بن سعيد، عن أبيه قال: أتى عبدالله بن عمر عبدالله بن الزبير فقال: يا ابن الزبير إياك والإلحاد في حرم الله تبارك وتعالى، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه سيلحد فيه رجل من قريش، لو توزن ذنوبه الثقلين لرجحت»، فانظر لا تكونه^(٣).

حدّثني عبدالرحمن بن سليم بن حيان أبو زيد قال سمعت أبي يذكر عن أبيه، قال صحبت ابن عمر من مكة إلى المدينة، فقال لنا: لا تمر^(٤) بي على المصلوب - يعني عبدالله بن الزبير قال: فما فجئته في جوف الليل أن صك محمله جذعه، قال: فجلس يمسح عينيه، ثم قال: رحمك الله أبا خبيب، إن كنت وكنت، ولقد سمعت أباك الزبير يقول^(٥): قال رسول الله ﷺ: «من يعمل سواءً يجره في الدنيا وفي الآخرة»، فإن يك هذا بذاك فهو فيه^(٦).

أن ابن عمر مر بابن الزبير وهو مصلوب، فقال: رحمك الله إن كنت لصواماً، قواماً، لقد أفلحت قريش إن كنت شرّاً أهلها^(٧).

١- سير الأعلام: ٣: ٣٧٦، وتاريخ الإسلام: ٦١ - ٨٠: ٤٤٥.

٢- مسند الإمام أحمد: ٢: ٤٩٩ رقم ٦٢٠٨.

٣- تاريخ مدينة دمشق ٢٨: ٢٢٠.

٤- عن م وبالأصل: يمر.

٥- قوله: «أباك الزبير يقول» قال: «استدرك على هامش م».

٦ و ٧- تاريخ مدينة دمشق ٢٨: ٢٤١.

عبدالله بن عمر والحجاج:

أنه رأى ابن عمر واقفاً يستغفر لابن الزبير وهو مصلوب^(١)، فقال: إن كنت والله ما علمت صواماً قواماً تحب الله ورسوله، فانطلق رجل إلى الحجاج، فقال: هذا ابن عمر واقف يستغفر لابن الزبير ويقول: إن كنت والله ما علمت صواماً قواماً تحب الله ورسوله، فقال لرجل^(٢) من أهل الشام قم فأتني^(٣) به، فقام الشامي طويلاً، فقال: أصلح الله الأمير، تأذن لي أن أتكلّم، فقال: تكلم، فقال: إنما أعين الناس كافة إلى هذا الرجل، فإن أنت قتلته خشيت أن تكون فتنة لا تطفىء، فقال: اجلس، وارسل إليه مكانه بعشرة آلاف. فقال: أرسل بهذه الأمير لتستعين بها، فقبلها، ثم سكت عنه، فأرسل إليه: أن ارسل إلينا بدراهمنا لكيما ينظر أينفق منها شيئاً أم لا، فأرسل إليه، إنا قد أنفقنا طائفة وعندنا طائفة، نجمعها لك أحد اليومين، ثم نبعث بها، فأرسل إليه، استنفع بها فلا حاجة لنا فيها^(٤).

رأى عبدالله بن عمرو بن العاص، عبدالله بن الزبير مصلوباً، فقال: طوبى لأمة أنت شرّها، وراه عبدالله بن عمر فقال: ويل لابن الزبير ولمروان ما أهريق في سبهما من الدم^(٥).

عبدالمك بن مروان وقتل ابن الزبير:

قتل عبدالمك بن مروان عبدالله بن الزبير سنة ثلاث وسبعين يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الآخرة، وصلبه منكساً، ثم أنزله من الصلب، فكانت فتنة ابن الزبير من لدن موت يزيد بن معاوية إلى أن قتل تسع سنين وثلاثة أشهر وعشر ليال، وكان ابن

١- في م: يستغفر لابن الزبير ويقول.

٢- عن م وبالأصل: الرجل.

٣- بالأصل وم: فأتيني.

٤- نفس المصدر ٢٨: ٢٤٢.

٥- نفس المصدر ٢٨: ٢٤٣.

الزبير آدم نحيفاً، ليس بالطويل ولا بالقصير، بين عينيه أثر السجود، وكان يكنى أبا بكر، وأبا حُيَّيب، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق^(١).

وقال ابن شهاب الزُّهري: كانت الفتنة من ابن الزبير عشر سنين، ثم اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان. - فالتعبير بالفتنة من الزُّهري تكشف عن محبته للأمويين - ثم أن أمه أسماء ابنة أبي بكر غسلت عبدالله بن الزبير بعدما تقطعت أوصاله، وجاء الإذن في ذلك من عبد الملك عندما أبقى^(٢) الحجاج أن يأذن لها، وحنطته وكفنته، وصلت عليه، وجعلت فيه شيئاً حين رأته يتفسخ^(٣)، إذا مسَّته^(٤)، قال مصعب بن عبدالله: حملته أسماء فدفنته بالمدينة في دار صفية بنت حيي ثم زيدت دار صفية في المسجد، فابن الزبير مدفون في المسجد مع النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر^(٥).

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد المتوفى ٩٣هـ:

روى له البخاري ٨١٢ حديثاً. في الأبواب المختلفة.

وقد أستصغر يوم الجمل وبعده صار من انصار أخيه عبدالله بن الزبير وبعد قتل أخيه لجأ إلى الأمويين وبايعهم.

روى إبراهيم بسنده عن يحيى بن سعيد، قال: كتب والي المدينة إلى عبد الملك بن مروان: «إن أهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسليمان إلا سعيد بن المسيب». فكتب إليه: «أن اعرضه على السيف، فإن مضى، فاجلده خمسين جلدة، وطف به أسواق المدينة» فلما قدم الكتاب على والي، دخل سليمان بن يسار، وعروة بن

١- تاريخ مدينة دمشق: ٢٨: ٢٤٥.

٢- عن سير الأعلام، وبالأصل وم: «عند أبا».

٣- في م: تفسخ.

٤ و ٥ - الخبر نقله الذهبي في سير الأعلام: ٣: ٣٧٩، وتاريخ الإسلام: ٦١ - ٨٠: ٤٤٧ ولم يذكر في سير الأعلام:

مع أبي بكر وعمر وتاريخ مدينة دمشق ٢٨: ٢٥٤.

الزبير، وسالم بن عبدالله على سعيد بن المسيب، فقالوا: إنا جئناك في أمر قدم فيه كتاب عبد الملك بن مروان، فان لم تباع ضربت عنقك؛ ونحن نعرض عليك خصلاً ثلاثاً فاعطنا احداهن... الخ. (١)

ونرى عروة بن الزبير وآخرين الذين يسمونهم بفقهاء المدينة كيف يباشرون ضرب سعيد بن المسيب وتعذيبه كما ألبسوه ثَبَان (٢) شعر، ليطاف به في أسواق المدينة!! (٣)

وسعيد بن المسيب هو رأس الفقهاء المدنيين، وإين منزلته ومواقف هولاء الماجورين، الذين باعوا دينهم بالدنيا.

فعروة هذا، لما خرج طلحة والزبير، وعائشة للطلب بدم عثمان، عرضوا من معهم بذات عرق فاستصغر عروة بن الزبير فردوه (٤).

وقال يحيى بن معين: عروة بن الزبير مات سنة ٩٤-٩٥ وكان يوم الجمل، ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغروه فردوه (٥).

وقد يقال: اعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة القاسم بن محمد، عروة بن الزبير، وعمرة بن عبد الرحمن (٦).

أبو بكر بن أبي خيثمة، نا أبي، ويحيى بن معين، قالوا: نا جرير، عن هشام بن عروة قال: ما سمعت أحداً من أهل الأهواء يذكر عروة - قال أبي (٧): إلا بخير.

وقال الزُّهري: كنت اذا حدثني عروة وحدثني عمرة، صدق عندي حديث عمرة

١- حلية الأولياء: ٢: ١٧٢.

٢- ثَبَان: سروال صغير يستره العورة فقط.

٣- حلية الأولياء: ٢: ١٧٢، سير اعلام النبلاء: ٤: ٢١٧-٢٤٦ رقم ٨٨، الوافي بالوفيات: ١٥: ٢٦٢ رقم ٣٦٨.

٤- تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٢٧٤.

٥- تهذيب الكمال ١٣: ١٥.

٦- تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٢٥٢.

٧- يعني أبا خيثمة، تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٢٧٧، سير اعلام النبلاء: ٤: ٤٣٣، تاريخ الإسلام حوادث سنة ٨١-

حديث عروة، فلما أن تبخرتهما اذا عروة بحر لا ينزف^(١).

وقال هشام بن عروة: ما رأيت عروة يسأل عن شيء قط فقال فيه برأيه، ان كان عنده فيه علم قال بعلم أو ان لم يكن عنده فيه علم قال هذا من خالص السلطان^(٢).

وأخبر زيد بن بشر الحضرمي وعبدالعزیز بن عمران الخزاعي، قالوا: أن ابن وهب، أخبرني ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، قال: ما سمعت أبي يقول في شيء قط برأيه، قال: وقال أبي ما حدثت أحداً بشيء من العلم قط إلا كان ذلك ضلالة عليه^(٣).

أتى عبيدالله بن عبدالله ذات ليلة إلى عروة بن الزبير فجعل عروة يحدثه وجعل عبدالله يضحك، فظن عروة إنما ذلك من عبيدالله استهزاءً، فقال: انك تحدثني عن عائشة وتحيلني على الملاء، وان غيرك يحيلنا على المغالس^(٤).

قال يحيى بن معين حدثنا عبدالرزاق عن معمر، عن هشام، عن عروة، ان أباه أحرق كتاباً له فيها فقه، ثم قال: لوددت أنني كنت فديتها بأهلي ومالي^(٥).

وقصة التحاق عروة بن الزبير بعبدالمك بن مروان بعد مقتل أخيه عبدالله معروفة. قتل ابن الزبير وهو ابن ثلاث وسبعين، قال: وقتل معه ابن صفوان، وابن مطيع بن الأسود، قيل له: فأين كان عروة؟ قال: بمكة، فلما قتل خرج إلى المدينة بالأموال، فاستودعها، وخرج إلى عبدالمك، فقدم عليه قبل البريد وقبل أن يصل إليه الخبر، فلما انتهى إلى الباب قال للبواب: قل لأمير المؤمنين أبو عبدالله على الباب، فقال: [من]^(٦) أبو عبدالله؟ فقال قل له: أبو عبدالله قال: فدخل فقال: ها هنا رجل عليه أثر سفر يقول: قل لأمير المؤمنين أبو عبدالله على الباب، فقلت له: من أبو عبدالله، فقال: قل له

١- المصدر السابق ٤٠: ٢٥٢.

٢- نفس المصدر ٤٠: ٢٥٧.

٣- نفس المصدر ٤٠: ٢٥٧-٢٥٨.

٤- في المعرفة والتاريخ: المغاليس، وفي المختصر: المفاليس.

٥- نفس المصدر.

٦- الزيادة عن م والمعرفة والتاريخ.

أبو عبدالله، فقال: ذاك عروة بن الزبير، فأذن له، فلما رآه زال له عن موضعه، قال: فجعل يسأله فقال: كيف أبوبكر - يعني عبدالله بن الزبير؟ فقال: قتل رحمه الله، قال: فنزل عبدالملك عن السرير، فسجد، فكتب إليه الحجاج أن عروة قد خرج والأموال عنده، قال: فقال له عبدالملك في ذلك فقال: ما تدعون الرجل حتى يأخذ سيفه فيموت كريماً، قال: فلما رأى ذلك كتب إلى الحجاج: أن أعرض عن ذلك.

وأخبرنا أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري، أنا المبارك بن عبدالجبار، أنا علي بن عمر بن الحسن، وإبراهيم بن عمر، قالوا: أنا أبو عمر بن حيوية، أنا عبيدالله بن عبدالرحمن، نا عبدالله^(١) بن مسلم بن قتيبة قال في حديث عروة بن الزبير: إن الحجاج رآه قاعداً مع عبدالملك بن مروان، فقال له: أتقعد ابن العمشاء معك على سيريك؟ لا أم له، فقال عروة: أنا لا أم لي؟ وأنا ابن عجائز الجنة؟ ولكن إن شئت أخبرتك من لا أم له يا بن المتمنية، فقال عبدالملك: أقسمت عليك أن تفعل، فكف عروة. قوله: يا بن المتمنية، أراد أمه، وهي الفريرة بنت همام أم الحجاج بن يوسف، وكانت تحت المغيرة بن شعبة، وهي القائلة:

ألا سبيل إلى خمر فأشربها أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج

وكان نصر بن الحجاج من بني سليم، وكان جميلاً رائعاً، فمر عمر بن الخطاب ذات ليلة وهذه المرأة تقول:

ألا سبيل إلى خمر فأشربها....

فدعا بنصر بن حجاج فسير إلى البصرة، فأتى مجاشع بن مسعود السلمي، وعنده امرأته شميلة، وكان مجاشع أمياً، فكتب نصر على الأرض: أحبك حباً لو كان فوقك لأظلك، ولو كان تحتك لأقلك، فكتبت المرأة: وأنا والله. فلبث مجاشع أنا ثم أدخل كاتباً فقرأه، فأخرج نصرأ، وطلقها^(٢).

١- في م: نا أبو محمد عبدالله...

٢- تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٢٧٥.

عروة بن الزبير ورأيه في عمر بن عبدالعزيز:

عن الزُّهري قال: دخل عروة بن الزبير وعبيدالله^(١) بن عبدالله بن مسعود على عمر بن عبدالعزيز وهو أمير بالمدينة فقال عروة في شيء جرى من ذكر عائشة وعبدالله بن الزبير: سمعت عائشة تقول: ما أحببت أحداً كحبي عبدالله بن الزبير، لا أعني رسول الله ﷺ ولا أبوي، قال له عمر إنكم تنتحلون عائشة وابن الزبير انتحال من لا يرى فيهما لأحد نصيباً، قال عروة: عائشة كانت أوسع من أن لا نرى لكل مسلم فيها حقاً، ولقد كان عبدالله بن الزبير منها بحيث وضعته الرحم والمودة التي لا يشرك^(٢) كل واحد منهما فيها على صاحبه أحد فقال عمر: كذبت، فقال عروة: هذا - يعني عبيدالله بن عبدالله - يعلم أنني غير كاذب، وإن أكذب الكاذبين لمن كذب الصادقين، فسكت عبيدالله ولم يدخل ما بينهما بشيء، فأف [بهما]^(٣) عمر وقال: اخرجنا عنك فلم يلبث أن بعث إلى عبيدالله بن عبدالله رسولاً يدعوه لبعض ما كان يدعوه له، فكتب إليه...^(٤)

عروة بن الزبير وذم المدينة والمدنيين:

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا أبي علي، قالوا: انا أبو جعفر، انا ابو طاهر انا أبو عبدالله، نا الزبير، قال: وحدثني أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي، عن هشام بن عروة قال: لما اتخذ عروة قصرأ بالعقيق قال له الناس: جفرت^(٥) عن مسجد رسول الله ﷺ قال: أنني رأيت مساجدهم لاهية وأسواقهم لاغية، والفاحشة في فجاجهم عالية، فكان فيما هنالك عما هم فيه عافية^(٦).

١- الأصل: عبدالله، والتصويب عن م والأغاني.

٢- الأصل: يشترك، والمثبت عن م والأغاني.

٣- الزيادة عن م.

٤- نفس المصدر ٤٠: ٢٧٦.

٥- أي بعدت وفي رواية «جفوت».

٦- تاريخ دمشق ٤٠: ٢٨٠، سير اعلام النبلاء ٤: ٤٢٧، تاريخ الإسلام حوادث ٨١-١٠٠ ص ٤٢٩.

وقال ابن أبي ربيعة: انه مرّ بعروة بن الزبير وهو يبني قصره بالعقيق، فقال: اردت الحرت يا ابا عبدالله؟ قال: لا ولكنه ذكر لي انه سيصيبها عذاب - يعني المدينة - فقلت: ان اصابها شيء كنت منتحياً عنها^(١).

وقال هشام بن عروة كان عروة يكون بالعقيق، فموت بعض ولده بالمدينة فلا يأتيه^(٢). وقال هشام بن عروة عن أبيه أنه قال: ما أحب أن ادفن بالبقيع، لأن أدفن في غيره أحب إلي من أن أدفن فيه، إنما هو أحد رجلين، إما ظالم فلا أحب ان أكون معه، وإما صالح فلا أحب أن تنبش لى عظامه^(٣).

شخصية عروة بن الزبير:

لابد من إلقاء نظرة على الصفات الروحية والأخلاقية لعروة بن الزبير، فقد كان عروة قريباً من أخيه عبدالله يوم سطع نجمه وعلا صيته، ولكنه سرعان ما انتقل إلى الجانب الآخر وألقى بنفسه في احضان الأعداء طمعاً فيما بين أيديهم من المال والجاه، فهل يمكن لرجل كهذا أن يعدّ من الفقهاء؟

ان ابتعاد عروة عن المدينة وبنائه قصرأ في وادي العقيق وصدور ما يدل على ذم المدينة وأهلها منه مما يثبت نرجسيته وضعف شخصيته وصعوبة الجمع بينه وبين مقومات الفقاهاة.

وحين نتأمل في ما صدر عنه تتضح لنا أبعاد شخصيته وحقيقة مؤهلاته . وكان يقول «ما حدثت أحداً بشيء من العلم قط إلا كان ذلك ضلالة عليه»^(٤) فهل أن شخصاً على هذه الدرجة من تدني الثقة بنفسه وعلمه يسمى فقيهاً؟ وكيف يكون كذلك: من لم يذكره أهل الاهواء إلا بخير، قال ولده هشام: «ما

١ و٢- تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٢٨٠.

٣- نفس المصدر ٤٠: ٢٨٣.

٤- تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٢٥٧-٢٥٨.

سمعت أحداً من أهل الأهواء يذكر أبي إلابخير»^(١) أو «ما سمعت أحداً من أهل الأهواء يذكر أبي بشر».

ان هذا القول ليشير إلى احترام أهل البدع والأهواء لعروة ومدحهم إياه، كما يدل على ذم أهل التقوى والدين له وقدحهم فيه.

عكرمة:

أبو عبدالله القرشي مولاهم المدني البربري المتوفى ١٠٥هـ.

روى له البخاري ولم يرو له مسلم إلا مقروناً.

ويقال: أنه مولى ابن عباس وكذب عليه.

قال جرير بن عبدالحميد، عن يزيد بن أبي زياد قال: دخلت على علي بن عبدالله بن عباس، وعكرمة مقيّد على باب الحش، قال: قلت: مالهذا كذا، قال: إنّه يكذب على أبي. (٢)

وقال أبو خلف عبدالله بن عيسى الخزاز، عن يحيى البكاء، سمعت ابن عمر يقول لنافع: اتق الله، ويحك لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس.

وقال ابراهيم بن سعد: عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب أنّه كان يقول لغلام له: يا برد، لا تكذب عليّ كما يكذب عكرمة على ابن عباس. (٣)

وقال مصعب بن عبدالله: كان عكرمة يرى رأي الخوارج، وادعى على ابن عباس أنّه كان يرى رأي الخوارج.

قال ابن لهيعة: وكان يحدث برأي نجدة الحروري، وأتاه، فأقام عنده ستة أشهر، ثم أتى ابن عباس فسلم، فقال ابن عباس: قد جاء الخبيث.

وقال يحيى بن بكير قدم عكرمة مصر ونزل هذه الدار، وخرج إلى المغرب،

١- تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٢٧٧، سير أعلام النبلاء ٤: ٤٣٣، تاريخ الإسلام حوادث ٨١-١٠٠ ص ٤٢٨.

٢- سير أعلام النبلاء ٥: ٢٣.

٣- نفس المصدر السابق.

فالخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا.

وقال علي بن المديني: كان عكرمة يرى رأي نجدة الحروري.

وقال أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين يقول: إنما لم يذكر مالك عكرمة -

يعني في «الموطأ» - قال: لأنَّ عكرمة كان ينتحل رأي الصُّفريَّة.

وروى عمر بن قيس المكي، عن عطاء قال: كان عكرمة إباضياً.

وعن أبي مريم قال: كان عكرمة بيهسياً.

وقال إبراهيم الجوزجاني: سألت أحمد بن حنبل عن عكرمة، أكان يرى رأي

الإباضية؟ فقال: يقال: إنَّه كان صفرياً، قلت: أتى البربر؟ قال: نعم، وأتى خراسان

يطوف على الأمراء يأخذ منهم. (١)

ويلاحظ أن عكرمة مع ما يشاهد من أمره من الكذب، والبدعة وسوء الرأي

والمذهب والأخذ من أبواب الظلمة وأهل الجور يعد من أركان الحديث، ويحتج به

البخاري ويقول: ليس من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة. (٢)

وقال ابن سعد: كان عكرمة كثير العلم والحديث، بحراً من البحور، وليس يحتج

بحديثه، ويتكلم الناس فيه. (٣)

وابن حجر على ما عليه من حب البخاري وجب على نفسه الدفاع عنه ولذلك بسط

الكلام في دفاعه عن عكرمة والبخاري باحتجائه عنه في الصحيح.

وأما «نجدة الحروري» الذي يرى عكرمة رأيه فهو: نجدة بن عامر الحروري

المتوفى سنة ٦٩هـ، كان من رؤوس الخوارج زائغ عن الحق. (٤)

وقال النووي: من رؤوس الخوارج. (٥)

١- سير أعلام النبلاء ٥: ٢١-٢٢.

٢- التاريخ الصغير ١: ٢٥٧-٢٥٨ و ٢: ١١٩.

٣- سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣.

٤- ميزان الاعتدال ٤: ٢٤٥ رقم ٩٠١٣.

٥- تهذيب الأسماء ٢: ١٢٥.

وقال فخر الرازي في «إعتقادات فرق المسلمين والمشركين»: الفرقة الثالثة - من الخوارج - النجدات: اتباع نجدة بن عامر النخعي، وهم يرون أن قتل من خالفهم واجب، وأكثر خوارج سجستان على مقالته. (١)

أبو إسحاق السبيعي:

عمرو بن عبدالله الهمداني الكوفي المتوفى ١٢٧هـ.

هو من المكثرين في البخاري من الكوفيين.

وقال ابو حاتم: يشبه الزُّهري في الكثرة.

وهو الذي أفسد حديث الكوفيين. (٢)

رأى جماعة من الصحابة، وقال: رأيت علياً أبيض الرأس واللحية. (٣)

وقال: ضربني علي رضي الله عنه بالدرة عند الميضاة. (٤)

روى عن جماعة من الصحابة والتابعين من النواصب منهم: شمر بن ذى الجوشن.

وقال أبو بكر بن عياش: سألت أبا إسحاق: أين كنت أيام المختار؟ قال: كنت غائباً

بخراسان. (٥)

وكان أبو إسحاق تزوج امرأة الحارث الأعور، ف وقعت إليه كتهه!! (٦)

وقد يتوجب أن تبحث هذه الواقعة في تاريخ الحديث وتدوينه لأن الحارث الأعور

الهمداني من المقربين لأمير المؤمنين وصاحب الكتب والآثار من علوم أهل البيت عليه السلام.

وتصرف واستولى أبو إسحاق السبيعي على كتهه، وأما ما فعل هو بهذه الثروة

١- إعتقادات فرق المسلمين والمشركين: ٥٠.

٢- سير أعلام النبلاء: ٥: ٣٩٩، تهذيب التهذيب: ٨: ٥٩، تاريخ الإسلام، وفيات: ١٢١ - ١٤٠ ص ١٩٤.

٣- سير أعلام النبلاء: ٥: ٣٩٥.

٤- نفس المصدر السابق.

٥- نفس المصدر السابق.

٦- نفس المصدر السابق.

العظيمة فهو سؤال يجاب عنه تاريخ التراث وكيفية روايته عن كتبه، فنراه حين سُئل عنه، يا ابا اسحاق كم رويت عن الحارث؟
فقال: أربعة أحاديث!! مع أن الحارث كان كثير الرواية ومن أوعية العلم. وطريقة نقل الحديث بالوجادة أيضاً يسهل الخطب للرواية عنه، فكيف روى عنه أربعة أحاديث فقط؟!

وهذا من جانب، ومن جانب آخر ترى أثر أقلام الجارحين من النواصب فيه. فقال الذهبي: وأنا متحيرٌ فيه. (١)

قال أبو بكر بن أبي داود: كان الحارث الأعور أوفقه الناس، وأفرض الناس، وأحسب الناس، تعلم الفرائض من علي. (٢)

وقال بُندار: أخذ يحيى بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدي القلم من يدي، فضربا على نحو من أربعين حديثاً من حديث الحارث عن علي. (٣)

وقال عثمان الدارمي: سألت يحيى بن معين عن الحارث الأعور، فقال: ثقة. (٤)
وقال الذهبي: قلت: قد كان الحارث من أوعية العلم، ومن الشيعة الأول، كان يقول: تعلمت القرآن في سنتين والوحي في ثلاث سنين. (٥)

فمن تتبع الآراء في الحارث الأعور يرى جور النواصب ويصل إلى نقطة الإنحراف واللعب بالسُّنة النبوية.

ومن البديهي لدى أرباب الحديث و الكتب، أنَّ الجرح في الراوي إن كان بسبب الإعتقاد لا يضره ولا يسقطه بذلك من الإعتبار! وهذا أبو لبابة يذكر في كتابه أصول علم الحديث: وقائمة الزنادقة وإن كانت طويلة فإن أشهرهم...، الحارث الأعور...!! (٦)

١- سير أعلام النبلاء ٤: ١٥٥.

٢- ميزان الإعتدال ١: ٤٣٧، سير أعلام النبلاء ٤: ١٥٣.

٣- نفس المصدر السابق.

٤- نفس المصدر السابق.

٥- سير أعلام النبلاء ٤: ١٥٣.

٦- أصول علم الحديث: ٩٨.

فكيف يحكمون أصحاب الفكر وأرباب العقول عند مواجهتهم صنيع الطائفة في حديث السنة .

دُحيم:

عبدالرحمن بن ابراهيم بن عمرو الأموي مولى آل عثمان المتوفى ٢٤٥هـ روى عنه البخاري في الصحيح في المناقب والأدب . وهو من أنصار المتوكل .

قال عبدان الأهوازي: سمعت الحسن بن علي بن بحر يقول: قدم دُحيمُ بغداد سنة اثنتي عشرة ومائتين؛ فرأيت أبي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلف بن سالم قعوداً بين يديه كالصبيان^(١).

وقال أحمد بن عبدالله العجلي: كان دُحيمُ يختلف إلى بغداد، فذكروا، «الفئة الباغية هم أهل الشام». فقال: من قال هذا فهو ابن الفاعلة . فنكب عنه الناس، ثم لم يسمعوا منه^(٢).

فهو في جرأته عند الدفاع عن الأمويين وأهل الشام ردّ على أهل بغداد والكوفيين قولهم: في معاوية وحزبه بانهم «الفئة الباغية» لأن عمّار بن ياسر في إخبار النبي ﷺ «تقتله الفئة الباغية» وهم معاوية وحزبه .

وهو بقوله ذلك، يقذف الرواة والمحدثين الذين يعتقدون: ان معاوية وحزبه هم «الفئة الباغية» .

فلا يمكن أن يسمعوا منه بعد جرأته تلك، وترك سماع حديثه تكون من أدنى مراتب هذه المخاصمة، فقول الذهبي: فنكب عنه الناس ثم سمعوا منه لا يستقيم مع

١- تاريخ بغداد ١٠: ٢٦٦- تاريخ الإسلام للذهبي سنوات ٢٤١- ٢٥٠ ص ٣٢٤.

٢- المصدر- وفي «تاريخ الاسلام»: «فنكب عنه الناس ثم سمعوا منه» ومن قول العجلي في «تاريخ الثقات» «ثم لم يسمعوا منه» وكما تشاهد ان العبارة لا بد ان تكون مفسرة لقولهم: فنكب عنه الناس -وعبارة ثم سمعوا منه لا تنسجم مع الحديث .

دعواه مالم يعلم انه تراجع عن قوله ذلك .

مع التاكيد على أنه من موالي المتوكل ومن قضاته من النواصب .

روى الذهبي: وقال محمد بن يوسف الكندي: ورد كتاب المتوكل على دُحَيْمٍ وهو

على قضاء فلسطين يأمره بالانصراف إلى مصر ليلها .

إسحاق بن أبي إسرائيل المتوفى ٢٤٥هـ:

روى له البخاري في الأدب وخلق أفعال العباد .

قال إبراهيم بن المربرد الكاتب: كنا عند المتوكل فدخل عليه إسحاق بن أبي إسرائيل

فقال: يا أمير المؤمنين، حدثنا الفضيل بن عياض عن هشام بن حسان عن الحسن انه

قال: المصافحة تزيد في المودة، فمد المتوكل يده حتى صافحه (١).

وروى الذهبي بسنده عن محمد بن يحيى المكي انه قال: اسحاق بن اسرائيل ذاك

أحمق (٢).

وكان ممن أشخصهم المتوكل ليحدثوا الناس فيما ورد في الرد على الجهمية

والمعتزلة والتحديث بأخبار التشبيه (٣).

زكريا بن عدي أبو يحيى الكوفي المتوفى ٢١٢هـ:

أخرج له البخاري في الوصايا، وغزوة أخذ عن محمد بن عبدالرحيم عنه عن ابن

المبارك .

قال أبو حاتم الرازي: سمعت المنذر بن شاذان يقول: ما أدركت أحداً أحفظ من

زكريا بن عدي .

قال ابن الجنيد: قال أبو داود النحوي ليحيى بن معين وأنا أسمع ابا نعيم وذكر له

١- تاريخ بغداد ٦: ٣٥٨-المنتظم ١١: ٣٣١ رقم ١٤٧٥ .

٢- تاريخ الإسلام سنوات ٢٤١- ٢٥٠ ص ١٧٠ رقم ٨٣ .

٣- المنتظم لابن الجوزي ١١: ٢٠٧ .

حديثاً فقال: من روى هذا؟ فقال: زكريا بن عدي فقال ابو نعيم: ماله وللحديث ذاك بالتوراة أعلم، فقال يحيى بن معين كان زكريا بن عدي لا بأس به وكان ابوه يهودياً فاسلم. (١)

ابن شهاب الزهري:

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة المتوفى ١٢٤هـ

ولما كان هو إمام الصحاح والسنن وتدور حديث السنة على رواياته وأخباره فالأمر فيه خطير ولذلك يكون الجرح فيه عظيماً؛ كيف لا وهو من الأركان والأئمة الأساطين للحديث، حيث كان له أكثر من ألفين حديثاً، وقد روى البخاري فقط له ١٢٠٥ حديث. ولا شبهة أنه في طليعة الموالين لبني أمية وأعوانهم، بعد ما كان له سوابق لأحد الأئمة الإمامية.

وقف على أبواب الأمويين وكان كالجندي لهم على ما اعترف نفسه مدّة خمسة وأربعين سنة، وهو الذي أجاب دعوتهم في تدوين الحديث المشهور على رأس المائة.

قال محمد بن عمر: ولد الزهري سنة ثمان وخمسين في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان وهي السنة التي ماتت فيها عائشة زوج النبي ﷺ (٢).

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله الأصغر ابن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة المدني يكنى بابي بكر ويعرف بالزهري كما يعرف ب«ابن شهاب» نسبة إلى جدّ جدّه (٣).

قال الذهبي: وقال ابن عيينة وإبراهيم بن سعد وابن أخي الزهري والناس: مات سنة اربع وعشرين ومائة (٤).

١- تاريخ بغداد ٨: ٤٥٥، التعديل والتجريح ٢: ٥٩٢، تهذيب التهذيب ٣: ٢٨٦ رقم ٦١٨.

٢- تاريخ مدينة دمشق ٥٥: ٣٠٩-٣٠٨.

٣- سير أعلام النبلاء ٥: ٣٢٤ رقم ١٦٠ والامام الزهري للضاري

٤- سير أعلام النبلاء ٥: ٣٢٦-٣٢٧ تاريخ الاسلام. وفيات ١٢١-١٤٠.

فهذا أحد الأقوال، والثاني: انه مات سنة ١٢٥ هـ وهو قول ابن يونس (١)، والثالث: انه مات في سنة ١٢٣ هـ وهو قول ضمرة بن ربيعة ويحيى بن سعيد القطان وأبو عبيد وغيرهم (٢). فعلى ذلك يتضح ان أصح الأقوال هو ما ذهب اليه جمهور المؤرخين من انه توفي سنة ١٢٤ من الهجرة.

وكان أبو جدّه عبدالله بن شهاب مع المشركين في بدر، وكان أحد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله ﷺ لَيَقْتُلَنَّه أو لَيَقْتُلَنَّ دونه؛ وروي انه قيل للزهري: هل شهد جدك بدرًا؟ فقال: نعم، ولكن من ذلك الجانب، يعني انه كان في صف المشركين، وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير. ولم يزل الزهري مع عبدالملك ثم مع هشام بن عبدالملك وكان يزيد بن عبدالملك قد استقصاه (٣). ويتبين بذلك انه عاصر بني أمية، من يزيد بن معاوية إلى هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم.

هاجر الى الشام قاصداً خدمة الخلفاء في سنة ٨٢ هـ وهو ابن ٣١ سنة واتصل بالأمويين وكان أول من اتصل به منهم عبدالملك بن مروان وفي أول رحلة له إلى دمشق بعد ما وفد على أبيه مروان في المدينة في صغره.

العلماء والطعن على الزهري:

كان من أعوان الظلمة، له صورة كبيرة في دولة بني أمية (٤).

وقال محمد بن اشكاب: كان الزهري جندياً (٥).

وقال زيد بن يحيى الدمشقي: حدثنا علي بن حوشب، عن مكحول، وذكر الزهري،

١- تهذيب التهذيب ٩: ٣٩٨.

٢- تاريخ الإسلام وفيات. ١٢١-١٤٠ ص ٢٤٩.

٣- وفيات الاعيان ٤: ١٧٨.

٤- سير اعلام النبلاء: ٥: ٣٣٧.

٥- تاريخ الاسلام وفيات ١٢١-١٤٠: ص ٢٢٩- سير أعلام النبلاء: ٥: ٣٤١.

فقال: انه افسد نفسه بصحبة الملوك^(١).

وقال: عمر بن رديح: كنت مع ابن شهاب الزُّهري نمشي فرآني عمرو ابن عبيد، فلقيني بعدُ فقال: مالك ولمنديل الأمراء؟ يعني ابن شهاب^(٢).

والمنديل: هو الذي يتمسَّحُ به^(٣)، ولعل وجهه إن بني أمية يتمسَّحون به أيديهم من قذارة الظُّلم، أو يخفون به جناياتهم، أو أسرارهم.

كتب عمر بن عبدالعزيز الى الزُّهري يستقدمه فأبطأ عليه فقال: «يا ابن شهاب لو كان غيرنا ما أبطأت عليه لقد قلبتك ظهر البطن فوجدتك بني دنيا»^(٤).

وروى الخطيب بسنده عن شعبة: قال خرجت أنا وهشيم إلى مكة، فلما قدمنا الكوفة رأني وأنا قاعد مع أبي اسحاق، فقال: من هذا؟ قال قلت: شاعر السبيع، فلما خرجنا، جعلت أقول له: نا أبو اسحاق، فقال لي: وأين رأيتَه؟ فقلت: الذي قلت لك شاعر السبيع، هو ابو اسحاق.

قال: فلما قدمنا مكة، مررت به وهو قاعد مع الزهري، فقلت: يا أبا معاوية، من هذا الرجل؟ فقال: شرطي لبني أمية. فلما قفلنا جعل يقول: نا الزهري، قال: قلت: أي مكان رأيت الزهري؟ قال: الذي رأيتَه معي، قلت لك شرطي لبني أمية^(٥).

روى ابن سعد وابن عبد البر والخطيب البغدادي عن عبدالرزاق عن معمر هو: أن عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر قال: سمعت إبراهيم بن الوليد رجل من بني أمية يسأل الزهري وعرض عليه كتاباً من علمه، فقال: أحدث بهذا عنك يا ابا بكر؟ قال: نعم فمن يحدثكموه غيري^(٦)؟

١- سير أعلام النبلاء: ٥: ٣٣٩.

٢- تاريخ مدينة دمشق: ٥٥: ٣٧٠.

٣- القاموس في اللغة ج ٣.

٤- الشكوى والعتاب لابن منصور الثعالبي: ٣٨.

٥- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ٣٢٥.

٦- جامع بيان العلم وفضله: ٤٧٦، والخطيب: الكفاية: ٣٨٨.

وحدث عبدالرزاق عن معمر قال: قال رجل للزهري أقرأ عليك الحديث، فأقول حدّثني الزّهري؟ قال: نعم فمن حدّثك غيري.

قال سعيد بن المسيّب للزّهري: «أنت الذي ذهبت بحدِيثي إلى بني مروان»^(١).

وقال أيضاً: «ما حملك على أن حدّثت بني مروان حدِيثي»^(٢).

وعنه أيضاً: «لم ذكرني لبني مروان»^(٣).

بلغ سيعد بن المسيّب حديث «لا تناشدوا الخلفاء بالله» فقال: علي ابن شهاب لعنة الله؛ أما تسمع أخا خزاعة يقول: اللهم إني ناشد محمداً، فناشد رسول الله ولا تناشد الوليد بن عبد الملك.^(٤)

وفي «معرفة علوم الحديث» للحاكم: قال يحيى الأعمش، عن ابراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، فقال له انسان: الأعمش مثل الزهري؟ فقال: برئت من الأعمش أن يكون مثل الزهري؛ الزهري يرى العرض والإجازة، وكان يعمل لبني أمية، وذكر الأعمش فمدحه فقال: فقير، صبور، مجانب للسلطان^(٥).

وروى الذهبي في ترجمة خارجة بن مصعب أنه يقول: قدمت على الزهري وهو صاحب شرط بني أمية فرأيته ركب وفي يديه حربة، وبين يديه الناس في أيديهم الكافر كوبات، فقلت: قبح الله ذا من عالم، فلم أسمع منه^(٦).

وقال عمرو بن عبيد: «منديل الأمراء»^(٧).

وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى الزّهري يستقدمه فأبطأ عليه فقال: «يا ابن شهاب

١- تاريخ مدينة دمشق ٥٥: ٢٩٨.

٢- تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٨١-١٠٠ ص ٣٧٢.

٣- حلية الاولياء ٣: ٣٦٦.

٤- قبول الأخبار للكعبى ١: ٢٦٩.

٥- معرفة علوم الحديث: ٥٤.

٦- ميزان الاعتدال ١: ٦٢٥ رقم ٢٣٩٧.

٧- تاريخ مدينة دمشق ٥٥: ٣٧٠.

لو كان غيرنا ما أبطأت عليه لقد قلبت ظهر البطن فوجدت بك بني دنيا» (١).

وقال سلمة بن دينار: «... جعلوك قطباً تدور رحى باطلهم عليك، وجسراً يعبرون بك إلى بلائهم وسلماً إلى ضلالتهم وداعاً إلى غيِّهم، وسالكاً بينهم، يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم» (٢).

وفي مسند أحمد، حدَّثنا عبدالله حدَّثني أبي حدَّثنا روح حدَّثنا إسحاق حدَّثنا عمرو بن دينار وحدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدَّثنا سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس أن النبي قال: «من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن» (٣).

وقال الذهبي توقف أناس في قبول رواية عبد الرحمن المسعودي الكوفي فقال: إنَّه كان مداخلاً للدولة، يلبس قباءً أسوداً وفي وسطه خنجر وعلى رأسه قلنسوة طويلة، وفي الميزان: رأيتُه وقلنسوته أطول من ذراع مكتوب فيها: محمد يا منصور (٤).

ذهب أكثر المفسرين، قالوا: وإذا كان حال الميل في الجملة إلى من وجد منه ظلم ما في الإفضاء إلى مساس الناس النار، فما ظنك بين من يميل إلى الراسخين في الظلم كلَّ الميل ويتهالك على مصاحبتهم ومناذمتهم وينصب قلبه وقالبه في ادخال السرور عليهم... يتهيج بالتزي بزيمهم والمشاركة لهم في عينهم ويمد عينيه إلى ما متعوا به من زهرة الحياة الدنيا الفانية. وينبغي أن يعدَّ مثل ذلك من الذين ظلموا لا من الراكنين إليهم. بناء على ما روى أن رجلاً قال لسفيان إنني أخيط للظلمة فهل أعدَّ من أعوانهم؟ فقال له: لا أنت منهم، والذي يبيعك الابرة من أعوانهم.

وما أحسن ما كتبه بعض الناصحين الزهري حين خالط السلاطين: «فانظر أيَّ رجل تكون غداً إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك، كيف رعيتَه؟ او عن حُججه

١- الشكوى والعتاب لابن منصور الثعالبي: ٢٨.

٢- حلية الأولياء ٣: ٢٤٦-٢٤٩.

٣- مسند أحمد ١: ٣٥٧.

٤- تذكرة الحفاظ ١: ١٩٧، ميزان الاعتدال ٢: ٥٧٤، رقم ٥٩٠٧.

عليك كيف قضيتها؟ ولا تحسبن الله قابلاً منك بالتعذير ولا راضياً منك بالتقصير. هيهات هيهات! ليس كذلك، أخذ على العلماء في كتابه إذ قال: «لَسَيِّئَةٌ لِّلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ»^(١) واعلم أن أدنى ما كتمت وأخف ما احتملت أن أنست وحشة الظالم وسهلت له طريق الغي بدنوئك منه حين دنوت، وإجابتك له حين دُعيت. فما أخوفني أن تكون تبوء باثمك غداً مع الخونة، وأن تُسأل عما أخذت بإعانتك على ظلم الظلمة. إنك أخذت ماليس لك ممن أعطاك، ودنوت ممن لم يرد على أحد حقاً ولم ترد باطلاً حين أدناك وأحببت من حاذ الله. أو ليس بدعائه إياك حين دعاك جعلوك قطباً أداروا بك رحى مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، وسلماً إلى ضلالتهم، داعياً إلى غيرهم.^(٢)

زهري يكذب ولا يروي مناقب علي بن أبي طالب:

وقد روى الذهبي: قال ابن عدي: وسمعت محمد بن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم يقول: أشهد على محمد بن يحيى بن مندة بين يدي الله أنه قال: روى الزهري عن عروة قال: كانت حفيت أظافير علي من كثرة ما كان يتسلق على أزواج النبي.^(٣) «وقال الذهبي بعد روايته ذلك: هذه حكاية باطلة، لعلها من كذب النواصب قبّحهم الله.

وروى الكعبي المتوفى ٣١٩ هـ في «قبول الأخبار»: قال ابن المديني: قال سفيان بن حبيب حدثنا أبو جعفر الخطمي، أن الزهري قتل رجلاً، فحدثت بذلك ابن عيينة، فقال: إنما ولي الشعان فغرز رجلاً فمات، قال: ولم يرو لعلي فضيلة قط وكان مروانياً.^(٤)

١- سورة آل عمران: الآية ١٨٧.

٢- وهذا من رسالة الامام زين العابدين التي وعظ فيها الزهري.

٣- تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٣١١-٣٢٠ ص ٥١٧، أخبار إصبهان ٢: ٢١١، الكامل في ضعفاء الرجال ٤:

١٥٧٧-١٥٧٨.

٤- قبول الأخبار ١: ٢٦٩.

وقال: وقدم على عمر بن عبد العزيز فأخرجه من عسكريه من أجل ما كان سمع منه هذا الحديث «لا تناشدوا الخلفاء بالله» ولبغضه علياً. (١)

ورواية ابن عساكر بقوله: أخبرنا محمد بن اسحاق الحافظ، أخبرنا اسماعيل بن أبي أويس، أخبرنا جعفر بن ابراهيم الجعفري، قال: كنت عند الزهري أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفت عليه، فقالت: يا جعفري! لا تكتب عنه فإنه مال إلى بني أمية، وأخذ جوائزهم، فقلت: من هذه؟ قال أختي رُقِيَّة خرفت، قالت: خرفت أنت؛ كتمت فضائل آل محمد!! (٢)

وأخرج ابن المغازلي في المناقب بسنده إلى معمر عن الزهري حديثاً في فضل علي عليه السلام ثم قال معمر: حدّثني الزهري في مرضه مرضها، ولم أسمعها يحدث عن عكرمة قبلها أحسبه، ولا بعدها، فلما بل من مرضه ندم؛ فقال: يا يمانى، اكتب هذا الحديث واطوه، فإن هؤلاء - يعني بني أمية - لا يعذرون أحداً في تقرير علي وذكره. قلت: فما بالك أوعبت مع القوم يا أبا بكر، وقد سمعت الذي سمعت؟ قال: حسبك يا هذا، إنهم شركونالي لهائم فأنحططنا في أهوائهم. (٣)

وفي الصحاح للجوهري: اللّهوة بالضم: ما يلقيه الطاحن في فم الرحى بيده؛ وتقول منه: ألّهيت في الرحى.

واللهوة أيضاً: العطية، دراهم كانت أو غيرها. (٤)

وفي البخاري: في روايات الإفك بسنده إلى الزهري: أنه قال: قال لي الوليد بن عبد الملك: أبلغك أن علياً كان في من قذف عائشة؟ قلت: لا، ولكن قد أخبرني رجلان من قومك أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث: أن عائشة قالت لهما: كان علي مسلماً في شأنها!

١- المصدر السابق: ٢٦٩.

٢- تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٢٧.

٣- المناقب للمغازلي: ١٤١.

٤- الصحاح تاج اللغة ٦: ٢٤٨٧ ط دار العلم للملايين.

وقال البخاري: وقال مسلماً: بلا شك فيه. (١)

وحصيلة البحث: إن الدفاع عن الزهري لا ينتهي إلا على تكذيب النصوص وتكذيب الأئمة الذين رَووا هذه النصوص، وينتهي ذلك إلى صد الناس عن واقع العلم، واتهام العلماء المثقفين بالتقليد عن استشراق والمستشرقين، والتكفير بالزندقة والإلحاد؛ ولا ينتج ذلك إلا البعد عن العدل والانصاف، لأن النهي عن الركون إلى الظلمة هو المؤكد من الله في القرآن، فكيف يكون من كان نفسه ظالماً، بمصاحبتهم الظلمة ومجالستهم، فإنهم حينئذ يكون منهم لامن يركن إليهم، وهذا قول أكثر المفسرين، كما قاله الآلوسي في روح المعاني (٢) وهذا نصه:

«... ويشمل النهي - لا تركنوا - حينئذٍ مداهنتهم وترك التغير عليهم مع القدرة والتزيين بزيتهم وتعظيم ذكرهم ومجالستهم من غير داع شرعي، وكذا القيام لهم ونحو ذلك..»

وكذا الزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى: «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار» (٣) والنهي متناول للانحطاط في هواهم، والانقطاع إليهم، ومصاحبتهم، ومجالسته، وزيارتهم، ومداهنتهم، والرضا بأعمالهم، والتشبه بهم، والتزيين بزيتهم، ومد العين إلى زهرتهم، وذكرهم بما فيه تعظيم لهم.

و (لا تركنوا) فإن الركون هو الميل اليسير. وقوله (إلى الذين ظلموا) أي إلى الذين وجد منهم الظلم، ولم يقل إلى الظالمين. ثم قال: ولما خالط الزهري السلاطين كتب إليه أخ له في الدين: عافانا الله وإياك أبا بكر من الفتن، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يدعو لك ويرحمك،... (٤)

١- صحيح البخاري كتاب المغازي باب حديث الإفك رقم ٤١٤٢

٢- روح المعاني ٣: ١٨٩ ط دار احياء التراث العربي.

٣- سورة هود: ١١٣.

٤- تفسير الكشاف ٢: ٤٣٢.

الزُّهري والزهد الأموي:

عاش الزُّهري إلى جانب الخُلفاء الأمويين و لزم أبوابهم خمسة وأربعين سنة^(١)، وقد اعترف بانه في بداية وصوله إلى الأمويين في الشَّام في سنة ٨٢هـ كان حاجباً عندهم، وقال له عبد الملك: الزم الباب^(٢)، فلزمه حتى صار لهم جُنْدِيًّا^(٣)، وعند بعضهم منديلاً^(٤). وقال الذهبي: له صورة كبيرة في دولة بني أمية^(٥)، وهو ناصرهم و مقوي أركان مُلكهم و مُجالسأ لهم في الحضر والسَّفر و معلَّم أطفالهم. والذي يعيش في هذا الجو و يقوم بهذه الخدمات للأمويين كيف يصير زاهداً في الدنيا كما قد اعترف نفسه بذلك و بما ينافي الزهد و العدالة، فقد روى في ذلك ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» قوله:

أخبرنا أبو علي الحسن بن احمد - في كتابه - ثم حدَّثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن أحمد عنه، أنبأنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ، حدَّثنا أبي حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن سالم، حدَّثنا زيد بن خرشة، حدَّثنا سعيد بن يحيى، عن ابن عيينة: قال قائل للزُّهري: لو جَلَسْتَ في حلقة بالمدينة، فانه قد احتيج إليك. قال: «إِذَا لوطيء عقبي!! و ينبغي لمن فعل هذا ان يكون زاهداً في الدُّنيا راغباً في الآخرة»^(٦).

وروى أيضاً: أخبرنا أبو القاسم أيضاً، أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدي، أنبأنا أحمد بن جَعْفَر الإمام،

١- تاريخ الإسلام وفيات ١٢١ - ١٤٠ ص ٢٣٧.

٢- العقد الفريد: ٥: ١٣٥.

٣- تاريخ الإسلام وفيات ١٢١ - ١٤٠ ص ٢٢٩.

٤- تاريخ مدينة دمشق: ٥٥: ٣٧٠.

٥- سير اعلام النبلاء: ٥: ٣٣٧.

٦- تاريخ مدينة دمشق: ٥٥: ٣٦٢.

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُرُوزِيُّ - هُوَ ابْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ - قَالَ : سَمِعْتُ سَفِيَانَ يَقُولُ : قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ : لَوْ جَلَسْتَ إِلَى سَارِيَةَ . فَقَالَ : «إِنِّي إِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لَوَطِئُ النَّاسَ عَقْبِي ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْعُدَ ذَلِكَ الْمُقْعَدُ إِلَّا رَجُلٌ زَهْدٌ فِي الدُّنْيَا» (١) .

وبذلك اعتراف نفسه بعدم صلاحيته للزعامة الدينية للناس بعد أن تلبس وغشي السلاطين وصار من أعوانهم .

رحلاته الى مكة :

رحل الزُّهْرِيُّ إِلَى مَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ كَثِيرًا وَخَاصَّةً فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ الَّتِي كَانَ قَلَمًا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا ، لِأَنَّهُ مِنْ حَوَاشِي الْخُلَفَاءِ وَالْأُمَرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يَحْرِصُونَ عَلَى الْحَضُورِ فِي الْحَجِّ .

حج مع عمر بن عبدالعزيز (٢) وهشام بن عبد الملك والحجاج بن يوسف ومع أبي شاکر ويزيد ابني هشام بن عبد الملك (٣) .

وكان يغتنم كل فرصة ممكنة في التقرب إلى الخلفاء، ولكنه بلغ في الذل الغاية بملازمته الحجاج بن يوسف في الحج؛ كما روى الخطيب وابن عبد ربّه في كتابيهما «العقد» و«التقييد» عن زكريا بن عيسى عن ابن شهاب الزُّهْرِيِّ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ إِلَى الْحَجِّ ، فَلَمَّا كُنَّا بِالشَّجْرَةِ قَالَ : تَبَصَّرُوا الْهَلَالَ ، فَإِنَّ فِي بَصْرِي عَهْدَةَ . فَقَالَ لَهُ نُوْفَلُ بْنُ مَسَاحِقَ : اتَدْرِي مِمَّ ذَاكَ ؟ ذَاكَ مِنْ كَثْرَةِ نَظَرِكَ فِي الدَّفَاتِرِ (٤) . وَسَيَأْتِي بَقِيَّةَ الْكَلَامِ فِي مَحَلِّهِ .

١- تاريخ مدينة دمشق : ٥٥ : ٣٦٢ .

٢- اللؤلؤ ومعرفة الرجال ١ : ٣٠ .

٣- تاريخ الإسلام وفيات ١٢١ - ١٤٠ ص ٢٢٣ - العقد الفريد - ٥ : ٣٠٤

٤- تقييد العلم للخطيب ص ١٤٠ - العقد الفريد ٥ : ٣٠٤ .

الزُهري والقتل :

روى ابن عبد ربه في حديثه عن الزُهري: قال لي عبد الملك بن مروان: ما جاء بك؟ - أي إلى الشام - قلت: جئت مرابطاً^(١). قال: الزم الباب. فاقمت عنده، فأعطاني مالاً كثيراً. قال: فاستأذنته في الخروج إلى المدينة فأذن لي ومعني غلام لي ومعني مال كثير في عيبة^(٢) ففقدت العيبة فأتهمت الغلام، فوعدته وتوعدته فلم يقر لي بشيء. قال: فصرعته وقعدت على صدره ووضعت مرفقي على صدره وغمزته^(٣) غمزة وأنا لا أريد قتله فمات تحتي وسقط في يدي! فقدمت المدينة فسألت سعيد بن المسيب وأبا عبد الرحمن وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وسالم بن عبدالله، فكُلِّهم قال: لا نعلم لك توبة!

فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فقال: عَلَيَّ به، فاتيته فقصصت عليه القصة، فقال: إن لذنبك توبة، صم شهرين متتابعين واعتق رقبة مؤمنة، واطعم ستين مسكيناً، ففعلت. ثم خرجت أريد عبد الملك وقد بلغه أنني أتلفت المال، فاقمت ببابه أياماً لا يؤذن لي بالدخول، فجلست إلى معلم لولده وقد حذق ابن لعبد الملك عنده، وهو يعلم ما يتكلم به بين يدي أمير المؤمنين إذا دخل عليه، فقلت لمؤدبه: ما تأمل من أمير المؤمنين أن يصلك به فللك عندي ذلك على أن تكلم الصبي إذا دخل على أمير المؤمنين فاذا قال له: سل حاجتك، يقول له: حاجتي أن ترضى عن الزُهري. ففعل، فضحك عبد الملك وقال: اين هو؟ قال: بالباب. فأذن لي فدخلت، حتى إذا صرت بين يديه، قلت: يا أمير المؤمنين، حدثني سعيد بن مسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: «لا يُلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين»^(٤).

١- وهذا تعبير آخر عن قولهم فيه: «ان الزُهري كان جندياً».

٢- العيبة: وعاء من آدم ونحوه يكون في المتاع.

٣- غمز: طعن.

٤- العقد الفرید: ٥: ١٣٥-١٣٦.

اتصال الزُّهري ببني أمية :

قد يقال أنه اتَّصل بهم سنة ٦٥ هـ في خلافة مروان بن الحكم، كما قال نفسه: وفدت على مروان وأنا محتلم^(١).

وقال الذهبي بعد ذلك: هذا بعيد، وإنما المعروف وفادته أول شي على عبدالملك في أواخر إمارته.

واستبعاد الذهبى في غير محله مع امكان جمعها، بوفوده على مروان فى خلافته فى المدينة سنة ٦٥ هـ و على عبدالملك فى الشام سنة ٨٢ هـ فى أول رحلته إليهم حيث مكث فيها أياماً، ثم صار مأموراً بمواصلة العلم عن المدنيين الأنصار حسب إشارة عبدالملك^(٢).

وقد جعله يزيد بن عبدالملك قاضياً^(٣) وأمر هشام بكاتبين أن يكتباه عنه الأحاديث^(٤) سنة كاملة. وقال عمر بن عبدالعزيز لجلسائه: هل تأتون ابن شهاب؟ قالوا: إنا لنفعل. قال: فأتوه فإنه لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية منه^(٥).

روى ابن عساكر فى «تاريخ مدينة دمشق»: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيدالله - إذناً ومناولة وقرأ على أسناده - أنبانا محمد بن الحسين، أنبانا المعافى بن زكريا، ثنا الحسين بن القاسم الكوكبى، ثنا ابن أبي سعد حدَّثني أبو عمرو القعنبى، ثنا صفوان بن هبيرة التميمى، عن الصَّدْفى، عن الزُّهري قال: أتيت عبدالملك بن مروان فاستاذنت

١- تاريخ الإسلام وفيات ٦١-٨٠- ص ٤٢.

٢- تاريخ مدينة دمشق ٥٥: ٣٠٣.

٣- سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٩- حلية الاولياء ٣: ٢٤٦.

٤- جامع بيان العلم ص ١٠٠- مختصر تاريخ دمشق ٢٣: ٢٣١.

٥- سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٦- الجرح والتعديل ٤: ٧٢.

عليه، فلم يُؤذَن لي، فدخل الحاجب فقال: يا أمير المؤمنين، ان بالباب رجلاً شاباً أحمر زعم أنه من قريش. قال: صفه. فوصفه له. قال: لا أعرفه إلا ان يكون من ولد مسلم بن شهاب فدخل عليه، فقال: هو من بني مُسلم. فدخلتُ عليه فقال: من أنت؟ فانتسبت له وقلت: إن أبي هلكَ وترك عيالاً صبية، وكان رجلاً مثناً متلاً فلم يترك مالا. فقال لي عبد الملك: أقرأت القرآن؟ قلت: نعم. قال: باعراه وما ينبغي فيه من وجوهه وعلله؟ قلت: نعم. قال: إنما فوق ذلك فضل. إنما يعايا ويلغز به. قلت: نعم. قال: أفعلمتَ الفرائض؟ قلت: نعم. قال: الصلب والجد واختلافهما؟ قلت: أرجو ان اكون قد فعلت. قال: وكم دين أبيك؟ قلت: كذا وكذا. قال: قد قضى الله دين أبيك. وأمر لي بجائزة ورزق يجري وشراء دار قطيعة بالمدينة وقال: اذهب فاطلب العلم ولا تشاغل عنه بشيء فاني أرى لك عينا حافظة وقلبا ذكيا وأنت الأنصار في منازلهم. قال الزُّهري: وأخذت العلم عنهم بالمدينة فلما خرجت إليهم إذا علم جمٌ فاتبعتهم... (١).

روى الذهبي عن ابن سَعَد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: نَشَأْتُ وَأَنَا غِلَامٌ، لَا مَالَ لِي وَلَا أَنَا فِي دِيْوَانٍ، وَكُنْتُ أَعْلَمُ نَسَبَ قَوْمِي مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ، وَكَانَ عَالِمًا بِذَلِكَ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ قَوْمِي وَخَلِيفَتِهِمْ. فَاتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ الطَّلَاقِ فَعَيَّ بِهَا وَأَشَارَ لَهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَلَا أَرَأَيْتَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ الْمَسْنُودِ يُذَكِّرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَسَحَ رَأْسَهُ، وَلَا يَدْرِي مَا هَذَا؟! فَانْطَلَقْتُ مَعَ السَّائِلِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ وَتَرَكْتُ ابْنَ ثَعْلَبَةَ وَجَالَسْتُ عُرْوَةَ وَعُيَيْدَ اللَّهِ وَأَبَا بَكْرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَتَّى فَقَعْتُ، فَرَحَلْتُ إِلَى الشَّامِ، فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فِي السَّحَرِ، وَأَمَمْتُ حَلْقَةَ وَجَاءَ الْمَقْصُورَةُ عَظِيمَةً، فَجَلَسْتُ فِيهَا. فَنَسَبَنِي الْقَوْمُ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ. قَالُوا: هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِالْحَكْمِ فِي امْهَاتِ الْأَوْلَادِ؟ فَخَبَرْتُهُمْ بِقَوْلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ. فَقَالُوا: هَذَا مَجْلِسُ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ وَهُوَ حَامِيكَ، وَقَدْ سَأَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ سَأَلْنَا فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ عِلْمًا، فَجَاءَ قَبِيصَةَ

فاخبروه الخبر، فَتَسْبِنِي فانتسبتُ، وسألني عن سعيد بن المسيَّب ونظرائه فاخبرته .
قال : فقال : أنا أدخلكُ على أمير المؤمنين ، فصلَّى الصبح ثم انصرف فتبعته ، فدخل
على عبد الملك ، وجلستُ على الباب ساعة ، حتى ارتفعت الشمس ، ثم خرج الاذنُ ،
فقال : أين هذا المدني القرشي ؟ قلتُ : ها أنا ذا . فدخلتُ معه على أمير المؤمنين فاجدُ
بين يديه المصحف قد أطبقه وأمر به فرفع وليس عنده غير قبيصة جالسا ، فسلمتُ
عليه بالخلافة ، فقال : من أنت ؟ قلت : محمد بن مسلم . وساق آباءه إلى زهرة . فقال :
أوه !! قوم نعارون في الفتن . قال : وكان مسلم بن عبيد الله مع ابن الزبير . ثم قال : ما عندك
في امهات الأولاد ؟ فاخبرته عن سعيد . فقال : كيف سعيد ، وكيف حاله ؟ فاخبرته . ثم
قلتُ : وأخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فسأل عنه ، ثم حدّثته
الحديث في امهات الأولاد عن عُمر .

فالتفتُ إلى قبيصة فقال : هذا يكتب به إلى الآفاق .

فقلت : لا أجده أخلى منه الساعة ، ولعلي لأدخل بعدها . فقلت : إن رأى
أمير المؤمنين أن يصلَ رحمي وأن يفرضَ لي فعل . قال : إيها !! الآن انهض لشانك ،
فخرجتُ والله مؤيساً من كل شيء خرجت له ، وأنا يومئذ مقلٌّ مُرمل .

ثم خرج قبيصة فاقبل عليّ لاثمالي وقال : ما حملك على ما صنعت من غير أمري ؟
قلت : ظننتُ والله أنني لأعودُ إليه . قال : اثني في المنزل . فمشيتُ خلف دابته والناس
يكلمونه ، حتى دخل منزله . فقلما لبث حتى خرج إليّ خادم بمائة دينار ، وأمر لي ببغلة
وغلام وعشرة أثواب . ثم غدوتُ إليه من الغد على البغلة ، ثم أدخلني على
أمير المؤمنين وقال : إياك أن تكلمه بشيء ، وأنا أكفيك أمره .

قال : فسلمتُ . فأوما إليّ أن اجلس . ثم جعل يسألني عن أنساب قريش ، فهو كان
أعلم بها مني ، وجعلتُ أتمنى أن يقطع ذلك لتقدمه عليّ في النسب . ثم قال لي : قد
فرضتُ لك فرائض أهل بيتك . ثم أمر قبيصة أن يكتبَ ذلك في الديوان . ثم قال : أين تحبُّ
أن يكون ديوانك مع أمير المؤمنين ؟ ها هنا أم في بلدك ؟ قلتُ : يا أمير المؤمنين أنا معك .
ثم خرج قبيصة فقال : إن أمير المؤمنين أمر أن تُثبت في صحابته وأن يجري عليك

رزق الصحابة، وأن يرفع فريضتك إلي أرفع منها، فالزم باب أمير المؤمنين، وكان على عرض الصحابة رجل، فتخلفت يوماً أو يومين، فجهني جهاً شديداً، فلم أتخلف بعدها.

قال: وجعل يسألني عبدالملك، من لقيت؟ فأذكر من لقيت من قريش. قال: أين أنت عن الأنصار، فانك واجدٌ عندهم علماً؟ أين أنت عن ابن سيدهم خارجة بن زيد؟ وسمى رجلاً منهم. قال: فقدمت المدينة فسألتهم وسمعتُ منهم. قال: وتوفي عبدالملك فلزمتُ ابنه الوليد ثم سليمان ثم عُمر بن عبدالعزیز ثم يزيد. فاستقضى يزيد بن عبدالملك على قضائه الزهري وسليمان بن حبيب المحاربي جميعاً. قال: ثم لزمتُ هشام بن عبدالملك، وصيرَ هشام الزُهري مع أولاده يعلمهم ويحج معهم ...

وكان الزُهري بذلك معروفاً عند الخلفاء الأمويين وحظياً عندهم وافر الحشمة لديهم^(١) لما كان عليه من العلم والتسليم عند ما أمره، وقد كانت له صلوات وافرة مع بعضهم، كعبدالملك وهشام وعمر بن عبدالعزیز وقد ثبت له ان هشام بن عبدالملك كان يقربه ويستشيره وصاحبه في الحج وكان قد وكل إليه تعليم أولاده وتحديثهم^(٢).

وبالنظر إلى خدماته لبني أمية وانتفاعهم بعلومه لقبوه بعالم الحجاز والشام^(٣) واشتهر بذلك.

الزُهري والحجاج:

وقد يتعب على المتعصب عداد الزهري في من جالس الحجاج خاصة في الحج؛ كما لا يخفى على أحد جريمة الطاغي الحجاج بدماء الأبرياء.

ولذلك يشكل عليهم مجالسته بمثل الحجاج وملازمته إلى الحج، كما فعله «الحازمي» في كتابه «اتهامات كاذبة»^(٤) فإنه ينكر صحبته للحجاج وينفي عنه ذلك.

١- سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٧- البداية والنهاية ٩: ٣٤١-.

٢- سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣١- مختصر تاريخ دمشق ٢٣: ٢٣٢.

٣- تهذيب التهذيب ٩: ٣٩٨.

٤- اتهامات كاذبة، ابراهيم بن عبدالله الحازمي: ج ١: ص ٥١- ٦٤.

روى الخطيب البغدادي في تقييده و مליح الأندلس في عقده بسندهما عن زكريا بن عيسى عن ابن شهاب قال: «خرجنا مع الحجاج حُجَّاجاً فَلَمَّا انتهبنا إلى البيداء...» (١) وروى عبدالرزاق في «المصنّف»: أنبأنا معمر عن الزُّهري قال: كَتَبَ عبدالمك إلى الحجاج أن اقتد بآبن عمر في مناسكك . فارسل إليه الحجاج يوم عرفة إذا أردت أن تروح فاذنًا . قال : فجاء هو وسالم وأنا معهما حين زاغت الشمس . فقال : ما يحبسهُ ، فلم يَنْشَبْ ان خرج الحجاج فقال : ان أميرالمؤمنين كتب إلي ان اقتدي بك و آخذ عنك . قال : إن أردت السنة فأوجز الخطبة والصلاة ، قال ابن شهاب : وكنت يومئذ صائماً فلقيت من الحر شدة (٢) .

وكفى في الحجاج قول الشعبي برواية الفسوي في «المعرفة والتاريخ» :
 «عن أبي إسحاق الكوفي قال : سألت الشَّعبي عن الصلاة خلف ولد الزنى ؟ قال :
 ذلك مؤذنا وإمامنا وأقام الصلاة فصلينا خلفه . (٣)
 وفي رواية سفيان عن الشعبي ، عن ولد الزنى أيوم الناس ؟
 قال : ان إمامنا ليقال له ذلك . (٤)

بنو أمية و اتباعهم يمدحون الزُّهري :

والجدير بالذكر ، لفت النظر إلى ترجمة جملة المادحين والموثقين للزهري في كتب التراجم ، فإنك قد تقف أمام طائفة من الأمويين أو أتبانهم من القضاة .
 فلا نقول بعدم اعتبار توثيقاتهم له ، إلا أنك ترى كثيراً في الشهادات يحكمون بعدم اعتبار شهادة ذوي المنافع ؛ ونحن نكتفي بذكر هؤلاء الموثقين للزهري لكي تعرف قيمة توثيقاتهم :

١-العقد الفريد ٥ : ٣٠٤ - تقييد العلم ص ١٤٠ .

٢-سير أعلام النبلاء ٥ : ٣٢٧ - تهذيب التهذيب ٩ : ٣٩٩ .

٣ و ٣- المعرفة والتاريخ ٣ : ٢٣٩ .

«عراك بن مالك»: المتوفى سنة ١٠٤هـ فإنه قال: «أفقه أهل المدينة وأعلمهم الزُّهري»^(١). وعراك هذا من المقرِّين لبني أميَّة.

قال فيه ابن حجر: كان من أشدَّ أصحاب عمر بن عبدالعزيز على بني مروان في إنتراع ما حازوا من الفياء والمظالم من أيديهم، فلما ولي يزيد بن عبد الملك ولي عبدالواحد البصري^(٢) على المدينة فقرب عراكاً. وقال صاحب الرجل الصالح وكان يجلس معه على سريره^(٣).

«أيوب بن شرحبيل بن اكسوم»: المتوفى سنة ١٠١هـ، فإنه قال: ما رأيت أحداً أعلم من الزُّهري^(٤).

وأيوب هذا ولي مصر لعمر بن عبدالعزيز^(٥).

وهكذا نفس الخليفة «عمر بن عبدالعزيز» الأموي الخليفة الذي قال في الزهري: ما ساق الحديث أحد مثل الزُّهري^(٦).

و«إبراهيم بن سعد» عن أبيه إبراهيم بن سعد الذي قال: ما وعى أحد من العلم بعد رسول الله ﷺ ما وعى ابن شهاب^(٧).

و«إبراهيم بن سعد»: المتوفى ١٨٣هـ، قال فيه الذهبي في «السير»: كان ممن يترخَّص في الغناء على عادة أهل المدينة، وكأنه ليم في ذلك.

فانزَّع على المحدثين، وحلَّف انه لا يحدث حتى يغني قبله فيما قيل^(٨).

١- تهذيب التهذيب: ٩: ٣٩٧.

٢- والظاهر الصحيح: «النصري» كما في «تاريخ الإسلام» وغيره.

٣- تهذيب التهذيب: ٧: ١٥٦ رقم ٣٤٠.

٤- تهذيب التهذيب: ٩: ٣٩٧.

٥- تاريخ الإسلام وفيات ١٠١-١٢٠ ص ٣٠.

٦- سير أعلام النبلاء: ٥: ٣٣٤.

٧- التمهيد لابن عبدالبر في شرح الموطاء: ٦: ١٠٥.

٨- سير أعلام النبلاء: ٨: ٣٠٦.

وأبو ابراهيم بن سعد كما وصفه الذهبي والد قاضي المدينة^(١) من أتباع الأمويين .
وقال عبدالرحمن بن قاسم عن مالك قال: قدم ابن شهاب المدينة فاخذ بيد ربيعة
ودخلا الى بيت الديوان، فما خرجا إلى العصر فقال ابن شهاب: ما ظننت ان بالمدينة
مثلك، وخرج ربيعة وهو يقول: ما ظننت ان أحداً بلغ من العلم ما بلغ ابن شهاب^(٢).
وتعرف قيمة مدح الربيعة له بمدحه إياه حيث يقول: ما ظننت أن بالمدينة مثل الربيعة،
وخرج ربيعة وهو يقول نحو ذلك.^(٣)

الخلفاء الذين خدمهم الزُّهري :

يزيد بن عبد الملك :

عند ما ولي يزيد بن عبد الملك بعد عمر بن عبدالعزيز سنة ١٠١ هـ إلى سنة ١٠٥ هـ.
جعل يزيد بن عبد الملك الزُّهري قاضياً مع سليمان بن حبيب^(٤).
قال الذهبي: «انه أتى باربعين شيخاً شهدوا ان الخلفاء ما عليهم حساب ولا
عذاب»^(٥). وانه تَلَطَّف يوماً حَبَابَةَ المَعْنِيَةِ غَنَّتْه أبياتاً. فقال للخادم: وَيَحْكُ! قل
لصاحب الشَّرَطِ يُصَلِّي بالنَّاسِ، وهي التي أحب يوماً الخلوة معها فحذفها بِعَيْنَةٍ وهي
تضحك فوقعت في فيها فشرقت فماتت وبقيت عنده حتى أروحت واغتم لها ثم زار
قبرها... وعاش بعدها خمسة عشر يوماً.
وقال الذهبي: وكان لا يصلح للإمامة، مصروف الهمة إلى اللُّهُو والغواني... لآمَهُ
أخوه مُسَلِّمَةٌ من شَغَفِهِ بها وتركه مصالح المسلمين فما أفاد^(٦).

١- سير أعلام النبلاء: ٤: ٣٥٠ رقم ١٢٦.

٢- سير أعلام النبلاء: ٥: ٣٤٣.

٣- المصدر نفسه ٦: ٩٥.

٤- سير أعلام النبلاء: ٥: ٣٣٧-٣٣١- تاريخ مدينة دمشق ٥٥: ٣٥٦.

٥- سير أعلام النبلاء: ٥: ١٥١.

٦- سير أعلام النبلاء: ٥: ١٥١- البداية والنهاية ٩: ٢٣١.

هشام بن عبد الملك:

ولي هشام الأمر بعهد من أخيه يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٥ هـ وبقي إلى سنة ١٢٥ هـ وهي سنة وفاته. فالزهري مات قبله بسنة، وكانت مدة ملكه تسع عشر سنة وسبعة أشهر غير أيام وكان هشام يُعدّ من دهاة بني أمية وقرنوه بمعاوية.

روى الذهبي: قال مصعب الزبيري: زعموا إن عبد الملك رأى انه بال في المحراب أربع مرات، فدرس من سأل ابن المسيّب عنها. فقال: يملك من ولده لصلبه أربعة. فكان هشام آخرهم وكان حريصاً جمعاً للمال^(١).

وكان شديد البغض للعلويين وبني هاشم وقصة حجّه وعدم تمكنه من استلام الحجر مشهورة حيث رأى لعلي بن الحسين زين العابدين عليه السلام اجلالاً وهيبة، وقال: من هذا؟ وكان الفرزدق حاضراً فقال: أنا أعرفه. فقال هشام: من هو؟ فانشأ الفرزدق قصيدته المشهورة:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِجْلُ وَالْحَرَمُ
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
إذا رأته قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا	إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
يكادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ	رُكْنَ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
يغضي حياءً ويُغضي من مهابته	فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهلة	بِحَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خَتَمُوا
إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم	أَوْ قِيلَ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلُ هُمْ
وليس قولك من هذا بضائره	الْعَرَبُ تَعْرِفُ مِنْ أَنْكَرَتِ وَالْعَجْمُ

قال الذهبي: وهي طويلة مشهورة. فأمر هشام بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان وبعث إليه علي بن الحسين عليه السلام باثني عشر ألف درهم وقال: اعذر أبا فراس. فردها وقال:

ما قلت ذلك إلا غضباً لله ولرسوله . فردّها عليّ وقال : بحقي عليك لما قبلتها فقد علم الله نيتك ورأى مكانك ، وقبلها وهجا هشاماً بقوله :

أَيْسَخِبُسْنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوَى مُنِيهَا
يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنَيْنِ حَوْلَاوَيْنِ بَادٍ عُيُوبُهَا (١)

روى الذهبي عن الوليد بن مسلم : حدّثنا سعيد بن عبدالعزيز : أنبانا الزّهري قال لهشام : اقض ديني . قال : وكم هو ؟ قال : ثمانية عشر ألف دينار . قال : إني أخاف إن قضيتها عنك تعود . فقال : قال النبي ﷺ : «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ» . فقضاها عنه . قال سعيد : فما مات الزّهري حتى استدان مثلها فبعث ببعث كذا فقضى دينه (٢) . وكان الزهري معلماً لأطفاله وملازمه في السفر والحضر . حج هشام بن عبد الملك سنة ست ومائة ومعه الزّهري حصره مع ولده يفقههم ويعلمهم ويحج معهم فلم يفارقهم حتى مات (٣) .

وروى الذهبي أيضاً : قضى هشام عن الزّهري سبعة آلاف دينار وقال : لاتعد لمثلها تدان . فقال : يا أمير المؤمنين ، حدّثني سعيد بن مسيب : عن أبي هريرة : قال رسول الله ﷺ : «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جِحْرِ مَرَّتَيْنِ» . وترى كثيراً يستشهد بالحديث النبوي المشهورة ويخالفه .

السنة عند الزّهري تشمل سنة الصحابة :

قال صالح بن كيسان : اجتمعت أنا والزّهري ونحن نطلب العلم ؟ فقلنا : نكتب السنن . فكتبنا ما جاء عن النبي ﷺ قال : ثم قال الزّهري : نكتب ما جاء عن أصحابه فانه سنة .

١- تاريخ الإسلام وفيات ٨١-١٠٠ ص ٤٣٨ .

٢- تاريخ الإسلام وفيات ١٢١-١٤٠ ص ٢٣٤ .

٣- نفس المصدر وفيات ١٢١-١٤٠ ص ٢٣٣ .

قال: فقلت أنا: لا، ليس بسُنَّة لا نكتبه. فكتب ولم أكتب فانجح وضيعت^(١).
ومما روي عن أبي الزناد^(٢) أنه قال: كنا نكتب الحلال والحرام وكان الزُّهري يكتب كل ما سمع فلمَّا احتيج إليه علمت أنه أعلم النَّاس^(٣).
ولم يكتب الزُّهري بما دونَه بطلب عمر بن عبدالعزيز وما دونه قبل ذلك كالذي أشار إليه صالح بن كيسان وأبو الزناد وإنما استمر بعد ذلك على الجمع والتدوين حتى أدرك أواخر خلافة هشام بن عبد الملك وتوفي سنة ١٢٤ هـ.
فقد روى أن هشام بن عبد الملك طلب منه ان يملي على بعض ولده شيئاً من الحديث، فدعا بكاتب وأملى عليه أربعمئة حديث^(٤).
وروي أيضاً أن هشاماً أقام كاتبين يكتبان عن الزُّهري فأقاما سنة يكتبان عنه^(٥).
وروي عن يونس بن يزيد قال: قلت للزهري أخرج إليّ كتبك. فأخرج إليّ كتباً فيها شعر^(٦).
وجاء عن معمر أنه قال: كنا نرى، إنا قد أكثرنا عن الزُّهري حتى قُتل الوليد بن يزيد فاذا الدَّفَتر قد حملت على الدَّواب من خزائنه: يعني من علم الزُّهري^(٧).
وروي الذَّهبي عن إبراهيم بن أبي سفیان القيسراني: حدَّثنا الفريابي: سمعت الثوري يقول: أتيت الزُّهري فتناقل علي، فقلت له: أتحب لو أنك أتيت مشايخ فصنعوا بك مثل هذا؟ فقال: كما أنت، ودخل فاخرج إليّ كتاباً فقال: خذ هذا فاروه عني. فما رويت منه حرفاً.

١- طبقات ابن سعد ٢: ٢: ١٣٥ جامع بيان العلم ١ و٢: ٧٦-٧٧.

٢- هو عبدالله بن ذكوان ابن اخي أبو لؤلؤة قاتل الخليفة عمر بن الخطاب.

٣- سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٢.

٤- المحدث الفاضل ٣٩٧، المختصر من تاريخ دمشق ٢٣: ٢٣٤.

٥- جامع بيان العلم ١٠٠.

٦- جامع بيان العلم ٩٩.

٧- سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٤ وتاريخ مدينة دمشق ٥٥: ٣٣٤.

وعن عبيدالله بن عمر قال: رأيت الزُّهري يُوْتَى بالكتاب من كتبه فيقال له: يا أبا بكر كتابك وحديثك نرويه عنك. فيقول: نعم^(١).

عن الأوزاعي: أن الزُّهري دفع إليه صحيفة وقال: أروها عني^(٢).

وروي الحاكم بسنده عن رجل من أهل الرِّي يقال له «أشرس». قال: قدم علينا محمد بن اسحاق، فكان يحدثنا عن اسحاق بن راشد فقدم علينا اسحاق ابن راشد فجعل يقول: ثنا الزُّهري وثنا الزُّهري قال: فقلت له: اين لقيت ابن شهاب؟ قال: لم ألقه، مررت ببيت المقدس فوجدت كتابا له^(٣).

فالرواية تدل على أن الزُّهري كان يتساهل في نقل السنن.

ومما يؤكد ما روي عنه من أنه قال: لولا أحاديث سالت علينا من المشرق لنكرها لانعرفها ما كتبت حديثا ولا أذنت في كتابه^(٤).

وقوله: كنا نكره كتاب العلم حتى اكرهنا عليه هؤلاء الأمراء فرأينا ان لا نمنعه أحداً من المسلمين^(٥).

وفي رواية: كنا نكره كتابة العلم حتى اكرهنا عليه السلطان فكرهنا أن نمنعه أحداً^(٦).

فعن الوليد بن مسلم عن محمد بن أبي الهذيل قال: كان الزُّهري لا يترك أحداً يكتب بين يديه. قال: فاكرهه هشام بن عبد الملك فاملى على بنيه. فلما خرج من عنده دخل المسجد فاستند إلى عمود من عمدته ثم نادى: يا طلبة الحديث! قال: فلما اجتمعوا إليه قال: إني كنت منعتكم أمراً بذلته لأمير المؤمنين آنفاً، هلم فاكتبوا. قال: فكتب منه

١- سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٨- تاريخ الإسلام وفيات ١٢١- ١٤٠ ص ٢٣٣.

٢- ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله ٤٧٩.

٣- الحاكم: معرفة علوم الحديث ١١٠.

٤- والخطيب: تقييد العلم ١٠٧.

٥- سير أعلام النبلاء ٥: ٣٢٤ حلية الأولياء ٣: ٣٦٢.

٦- الدارمي: السنن ١: ٩٢.

الناس من يومئذ^(١).

وفي رواية عن الوليد أيضاً بلفظ: يا أيها الناس، إنا قد كنا منعناكم شيئاً قد بذلناه لهؤلاء^(٢).

وعن أبي المليح قال: كنا لانطمع أن نكتب عند الزهري حتى أكره هشام الزُّهري، فكتب لبنيه، فكتب الناس الحديث^(٣).

روى عن مالك بن أنس إنه قال: أوّل من دوّن العلم ابن شهاب^(٤)!!

وعن الدراوردي قال: أوّل من دوّن العلم وكتبه ابن شهاب^(٥).

حدّثني عبدالعزيز بن عبدالله، حدّثنا إبراهيم بن سعد: إن أوّل من وضع للناس هذه الأحاديث ابن شهاب^(٦).

وقال إبراهيم بن سعد: إن أوّل من وضع للناس هذه الأحاديث ابن شهاب^(٧).

وقال الترمذي: هو واضع علم الحديث بأمر عمر بن عبدالعزيز مخافة ضياعه بضياع أهله^(٨).

وقال ابن حجر: وأوّل من دوّن الحديث ابن شهاب على رأس المائة بأمر عمر بن عبدالعزيز^(٩).

وروي عن الزُّهري نفسه أنه قال: لم يدوّن هذا العلم أحد قبل تدويني^(١٠).

١- تاريخ مدينة دمشق: ٥٥: ٣٣٣.

٢- مختصر تاريخ دمشق ٢٣: ٢٣٤- تاريخ مدينة دمشق ٥٥: ٣٣٣.

٣- أبو نعيم: حلية الأولياء ٣: ٣٦٣.

٤- ابن عبد البر: جامع بيان العلم ٩٨، البداية والنهاية ٩: ٣٤٢.

٥- جامع بين العلم وفضله ٩٤.

٦- المعرفة والتاريخ ١: ٦٣٢.

٧- المعرفة والتاريخ ١: ٦٣٣.

٨- مختصر الشمائل المحمدية ١٢٥.

٩- فتح الباري ١: ٢٠٨.

١٠- الرسالة المستطرفة ٤.

وروي عنه انه قال: أرسل إليَّ هشام بن عبد الملك: أن اكتب ليني بعض أحاديثك. فقلت: لو سألتني عن حديثين ما تابعت بينهما، ولكن ان كنت تريده فادع كاتباً فاذا اجتمع إلي الناس يسألوني كتبت لهم ما تريد. قال: فأرسل الي كاتباً ومكث سنة، ما يأتيني يوم إلا ملأته. قال: فلقيني بعض بني هشام فقال لي: يا أبابكر، ما أَرَانَا إِلَّا قَدْ أَنْقَصْنَاكَ. قال ابن شهاب: فقلت له: إنما كنت في عزاز الأرض، إنما هبطت بطون الأودية اليوم.

وفي رواية: فبعث إليَّ كاتبين فاختلفا إليَّ سنة^(١).

وكان ممن كتب لهشام بن عبد الملك عن الزُّهري: شعيب بن أبي حمزة. قال الذهبي: فكتب للخليفة هشام شيئاً كثيراً بإملاء الزُّهري عليه^(٢).

أخبار الزُّهري مع علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

فقد اشتهر من الزُّهري أنه أخذ العلم من علي بن الحسين عليه السلام كما اعترف به نفسه، ويقال في ذلك: كان هو أكثر مجالسة له، وإن أصح الأسانيد كلها الزُّهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي^(٣).

ولكن مع الأسف نرى قلة روايته عنه عليه السلام مع أنه كان كثير الرواية باعتراف أئمة الحديث!!

وروى «ابن عساكر» في تاريخه: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي: أنا أبو الفضل بن البقال: أنا أبو الحسين بن بشران: أنا عثمان بن أحمد: نا حنبل بن إسحاق قال: ومما كتب من كتاب أبي عبدالله ولم اسمعه من عبدالرزاق: أنا مَعْمَر قال: قلت للزُّهري: ما لك لا تكثر الرواية عن علي بن الحسين عليه السلام؟ فقال: كُنْتُ أَكْثَرَ مَجَالِسْتَهُ

١- المعرفة والتاريخ ١: ٦٣٢، سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٣، تاريخ الإسلام وفيات ١٢١-١٤٠ ص ٢٢٧.

٢- تذكرة الحفاظ ١: ٢٢١.

٣- سير أعلام النبلاء: ٤: ٣٩١.

ولكنه كان قليل الحديث (١).

وروى أيضاً: عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة يحكى عن بعض شيوخه عن أبي بكر بن أبي شيبة قال: أصح الأسانيد كلها الزُّهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي: (٢).

وقال ابن سعد كما ذكره الحافظ الذهبي: كان علي بن الحسين عليه السلام كثير الحديث عالياً رفيعاً ورعاً (٣).

وقال ابن كثير: كان ثقة مأموناً كثير الحديث (٤).

ومن أخباره في علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: ما رأيت أحداً كان أفقه منه ولكنه كان قليل الحديث (٥) وفي رواية عنه: ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين عليه السلام (٦).

رسالة الإمام زين العابدين عليه السلام إلى الزُّهري يعظه:

أرسل الإمام زين العابدين عليه السلام إلى الزُّهري كتاباً جاء فيه:

كفانا الله وإياك من الفتن ورحمك من النار، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك!! فقد أتقتلك نعم الله بما أصح من بدنك وأطال من عمرك، وقامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه وفقهك فيه من دينه وعرفك من سنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم. فرض لك في كلِّ نعمة أنعم بها عليك وفي كلِّ حجة احتجَّ بها عليك الفرض فما قضى إلا ابتلى شُكرك في ذلك وأبدى فيه فضله عليك، فقال: «لئن شكَّرتُم

١- تاريخ مدينة دمشق: ٤١: ٣٧٦- سير أعلام النبلاء: ٤: ٣٨٩.

٢- تاريخ مدينة دمشق: ٤١: ٣٧٦- سير أعلام النبلاء: ٤: ٣٩١.

٣- سير أعلام النبلاء: ٤: ٣٨٧.

٤- البداية والنهاية: ٩: ١١٠.

٥- تاريخ مدينة دمشق: ٤١: ٣٧٦.

٦- سير أعلام النبلاء: ٤: ٣٨٧- المعرفة والتاريخ: ١: ٥٤٤.

لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيُنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ» (١).

فانظر أي رجل تكون غداً إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك، كيف رعيته؟ او عن حُججه عليك كيف قضيتها؟ ولا تحسبن الله قابلاً منك بالتعذير ولا راضياً منك بالتقصير. هيهات هيهات! ليس كذلك، أخذ على العلماء في كتابه إذ قال: ﴿لَتَبَيَّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ (٢) واعلم أن أدنى ما كتمت وأخف ما احتملت أن أنست وحشة الظالم وسهلت له طريق الغي بدنوئك منه حين دنوت، وإجابتك له حين دُعيت. فما أخوفني أن تكون تبوء باثمك غداً مع الخونة، وأن تُسأل عما أخذت بإعانتك على ظلم الظلّمة. إنك أخذت ما ليس لك ممّن أعطاك، ودنوت ممّن لم يردّ على أحد حقاً ولم تردّ باطلاً حين أدناك وأحببت من حادّ الله. أو ليس بدعائه إياك حين دعاك جعلوك قُطباً أداروا بك رحى مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، وسُلماً إلى ضلالتهم، داعياً إلى غيهم، سالكاً سبيلهم، يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم؟ فما يبلغ أخصّ وزرائهم ولا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم واختلاف الخاصّة والعامة إليهم!!!

فما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، وما أيسر ما عمروالك! فكيف ما خرّبوا عليك؟ فانظر لنفسك، فأنه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسؤول. وانظر كيف شكرك لمن غداً بنعمه صغيراً وكبيراً. فما أخوفني أن تكون كما قال الله في كتابه: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ (٣) إنك لست في دار مقام. أنت في دار قد آذنت برحيل، فما بقاء المرء بعد قرئائه. طوبى لمن كان في الدنيا على وجل. يا بؤس لمن يموت وتبقى ذنوبه من بعده.

١- سورة ابراهيم: الآية ٧.

٢- سورة آل عمران: الآية ١٨٧.

٣- سورة الأعراف: الآية ١٦٨.

احذر فقد نبئت، وبادر فقد أجلت. إنك تعامل من لا يجهل، وإن الذي يحفظ عليك لا يغفل. تجهّز فقد دنا منك سفر بعيد و داو ذنبك فقد دخله سقم شديد. ولا تحسب أنني أردت توبيخك وتعنيفك وتعيرك، لكنني أردت أن ينعش الله ما قد فات من رأيك ويرد إليك ما عزب من دينك وذكرت قول الله تعالى في كتابه: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك وبقيت بعدهم كقرن أعضب. انظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت؟ أم هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه؟ أم هل تراهم ذكرت خيراً عملوه وعلمت شيئاً جهلوه؟ حظيت بما حلّ من حالك في صدور العامة، وكلّفهم بك إذ صاروا يقتدون برأيك ويعملون بأمرك. إن أحللت أحلّوا وإن حرّمت حرّموا وليس ذلك عندك، ولكن أظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك، ذهاب علمائهم وغلبة الجهل عليك وعليهم وحبّ الرّئاسة وطلب الدّنيا منك ومنهم. أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرّة، وما النّاس فيه من البلاء والفتنة؟ قد ابتليتهم وفتنتهم بالشّغل عن مكاسبهم ممّاراً، وفتاقت نفوسهم إلى أن يبلغوا من العلم ما بلغت، أو يدركوا به مثل الذي أدركت، فوقعوا منك في بحر لا يدرك عمقه وفي بلاء لا يقدر قدره. فالله لنا ولك وهو المستعان.

أما بعد فاعرض عن كلّ ما أنت فيه حتّى تلحق بالصّالحين الذين دفنوا في أسماهم، لاصقّة بطونهم بظهورهم، ليس بينهم وبين الله حجاب، ولا تفتنهم الدّنيا ولا يفتنون بها، رغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا. فاذا كانت الدّنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ مع كبر سنّك ورسوخ علمك وحضور أجلك، فكيف يسلم الحدث في سنّه، الجاهل في علمه، المأفون في رأيه، المدخول في عقله؟!!

إنّا لله وإنّا إليه راجعون. على من المعول؟ وعند من المستعتب؟ نشكو إلى الله بثنا وما نرى فيك ونحتسب عند الله مصيبتنا بك.

فانظر كيف شكرك لمن غَدَّكَ بنعمه صغيراً وكبيراً، وكيف إعظامك لمن جعلك بدينه في النَّاسِ جميلاً، وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في النَّاسِ ستيراً، وكيف قريك أو بُعْدَكَ ممن أَمَرَكَ أَنْ تكون منه قريباً ذليلاً. مالك لا تتبه من نعستك وتستقيل من عثرتك؟ فتقول: والله ما قمتُ لله مقاماً واحداً أَحْيَيْتَ به له ديناً أو أَمَتُّ له فيه باطلاً! فهذا شكرك من استحملك، ما أخوفني أَنْ تكون كمن قال الله تعالى في كتابه: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾^(١). استحملك كتابه واستودعك علمه فاضعتها. فنحمد الله الَّذِي عَافَانَا مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَالسَّلَامَ^(٢).

وبالنظر إلى بعض فقرات هذه الرسالة يشكل أن يكون الزهري مراده لأنه حين اتصل إليهم ليس بكبير السن ولا ممن بلغ حضور أجله كما لا يخفى. فيمكن أن الإمام زين العابدين عليه السلام وعظ بذلك غير الزهري مثل علي بن عبدالله بن عباس من بني هاشم، لما يشعر بأنه يتوَعَّظ من يكون هاشمياً.

دفع توهم:

قد توهم بعض الزيدية أن للزهري شأن عند أهل البيت عليهم السلام خاصة عند علي بن الحسين كما قال المتوكل في «أصول الأحكام»: أنه كان ممن يحرس خشبة زيد بن علي.

فأجاب عنه السيد صارم ابن الوزير من الزيدية أيضاً في «الفلك الدوار في علوم الحديث والآثار» بقوله: ولكنه قد ضَعَّفَ ذلك جماعة، وقالوا: صُلب زيد عليه السلام بالكوفة وكان الزهري مع هشام بالشام^(٣).

وقال أيضاً: روى أبو جعفر عنه (الزهري) أنه قال لعلي بن الحسين عليه السلام: كان معاوية يسكته الحلم، وينطقه العلم، فقال عليه السلام: كذبت يا زهري بل كان

١- سورة مريم: الآية ٥٩.

٢- تُخَفُّ الْقَوْلُ لِأَبْنِ شُعْبَةَ الْحَرَّانِيِّ: ٢٨١ - ٢٨٤.

٣- الفلك الدوار في علوم الحديث والآثار: ٢٢٦.

يسكته الحِصْر وينطقه البَطْر^(١)؛ وأي حِلْم مع من سفه الحق وردّ الشرع، وحمل أولاد الأديعاء على بناته، وأظهرهم على أخواته؟! ومع هذه الأمور المنسوبة إليه فحديثه في الستة، قال ابن المديني له ألفا حديث. وقال أبو داود: حديثه ألفان ومائتا حديث^(٢).

بين الزُّهري وسعيد بن المسيَّب:

سعيد بن المسيَّب بن حَزْن بن أبي وهب المخزومي المدني المتوفى ١٠٥ هـ على ما هو مشهور.

ولد في خلافة عمر لاربع مضيّن منها، وقيل: لستين مضتا منها وقال ابن عبد البر: ولد لستين مضتا من خلافة عمر وذلك سنة أربع عشرة، وكان رجلاً جليل القدر رفيع المنزلة، عالماً.

قال مكحول: طفّت الأرض كلّها في طلب العلم، فما لقيت أحداً أعلم من سعيد بن المسيَّب^(٣). وقال أحمد بن حنبل وغيره: مرسلات سعيد بن المسيَّب صحاح^(٤). إنّ موقف سعيد بن المسيَّب تجاه بني أمية كان موقفاً ضدّ السلطة والجور، وبني أمية كلّما سعوا نحو تجليبه حسب رغبتهم يواجهونه أشدّ انكاراً عليهم، حتى أقبل إليهم الزُّهري واتصل بهم بطلاقة وجهه وعظيم رغبتهم. وأما شأنه في الرواية:

قال الذهبي في ذلك: ومن عدّ مرسل الزُّهري كمرسل سعيد بن المسيَّب وعروة بن الزبير ونحوهما فانه لا يدري ما يقول، نعم مرسله كمرسل قتادة ونحوه^(٥).

١- الحِصْر: عَيْبٌ في النطق: ضيق عليه، والبَطْر: طغى بالنعمة ومصرفها إلى غير وجهها.

٢- نفس المصدر: ٢٢٦.

٣- تاريخ الإسلام وفيات ٨١-١٠٠ ص ٣٧٢.

٤- سير أعلام النبلاء ٤: ٢٢٢.

٥- سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٩.

وفي رواية: مرسل الزُّهري شبه لاشيء أو بمنزلة الريح^(١).

فالزُّهري فعل ما فعل ورضى بما يرضاه بنو أمية، ولكن سعيد بن المسيَّب ضُرب
وسُجن وما أجابهم أبداً.

وعلى ذلك كلُّه نرى السلطة كيف لعبت باسمه في إسناد الروايات. التي يبغضها
نفس سعيد بن المسيَّب.

وكان الزهري يحاول التقرب من ابن المسيَّب، قال: جالست سعيد بن المسيَّب
ثمان سنين^(٢)، وفي رواية: عشر. وفي رواية: ست سنين.

روى الذهبي وأبو نعيم وابن عساكر عن انس بن مالك انه قال: ان ابن شهاب سأله
بعض بني أمية عن سعيد بن المسيَّب فذكره له وأخبره بحاله فبلغ ذلك سعيد بن
المسيَّب فقدم ابن شهاب فجاء يسلم على سعيد، فلم يكلمه ولم يرد عليه، فلما
انصرف سعيد مشى معه ابن شهاب فقال: مالي سلمت عليك فلم تكلمني؟ ما بلغك
عني الأخير؟ قال: لِمَ ذكرتني لبني مروان^(٣)؟

وفي رواية الذهبي عن ابن وهب عن مالك قال: غضب سعيد بن المسيَّب على
الزُّهري وقال: ما حملك على ان حدّثت بني مروان حديثي^(٤)؟

وروى ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» عن الزُّهري قوله: فجئت سعيد بن
المسيَّب في مجلسه في المسجد فدنوت لأسلم عليه، فدفع في صدري وقال:
انصرف، وأبى ان يسلم عليّ. قال: فخشيت ان يتكلم بشيء يعينني به فيرويه من
حضره. قال: فتنحيت ناحية قال: واتبعتة ليخلو، فلما خلا وبقي وحده مشيت إلى

١- جامع التحصيل: ٩٠.

٢- تاريخ الإسلام الوفيات ١٢١-١٤٠ ص ٢٣٨- أنظر تاريخ مدينة دمشق.

٣- حلية الأولياء ٣: ٣٦٦.

٤- تاريخ الإسلام وفيات - ٨١- ١٠٠ ص ٣٧٢.

جنبه فقلت: يا ابا محمد، ما ذنبي؟ أنا ابن أخيك ومن مؤديك. قال: فما زلتُ أعتذر إليه وأتصل إليه وما يكلمني بحرف وما يرد علي كلمة حتى إذا بلغ منزله واستفتح. ففتح له فادخل رجله ثم التفت إلي فقال: أنت الذي ذهبت بحديثي إلى بني مروان (١).

وروى الكعبي في قبول الأخبار: حدّث الوليد بن عبد الملك عن قبيصة بن ذؤيب عن مغيرة بن شعبة أنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لاتناشدوا الخلفاء بالله» فبلغ ذلك إلى سعيد بن المسيب فقال: علي ابن شهاب لعنة الله، أما تسمع أخا خزاعة يقول: اللهم إني ناشد محمداً، فناشد رسول الله ﷺ ولاتناشد الوليد بن عبد الملك (٢).
غضب سعيد بن المسيب على الأمويين:

سَلَامُ بن مسكين: حدّثنا عمران بن عبد الله، قال: كان لسعيد بن المسيب في بيت المال بضعة وثلاثون ألفاً عطاؤه. وكان يُدعى إليها فيأبى ويقول: لا حاجة لي فيها حتى يَحْكُمَ اللهُ بيني وبين بني مَرْوان (٣).

حمّاد بن سلمة: أنبأنا علي بن زَيْد أَنَّهُ قيل لسعيد بن المسيب: ما شأنُ الحجاج لا يبعثُ إليك ولا يحررُكك ولا يُؤذيك؟ قال: والله ما أدري، إلا أنه دخل ذات يوم مع أبيه المسجد، فصلّى صلاةً لا يُتمُّ ركوعها ولا سجودها، فاخذتُ كَفّاً من حصّيته فحصبته بها. زَعَمَ أن الحجاج قال: ما زلتُ بعدُ أحسن الصلاة (٤).

وفي «الطبقات» لابن سعد (٥): أنبأنا كثير بن هشام، حدّثنا جعفر بن بُرْقان، حدّثنا مَيْمون، وأنبأنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا أبو المَلِيح، عن ميمون ابن مِهْران، قال: قدِمَ عبد الملك بن مروان المدينة فامتنعت منه القائلة واستيقظ فقال لحاجبه: انظر، هل في المسجد أحد من حدّثنا؟ فخرج فإذا سعيد بن المسيب في حلّفته فقام حيث ينظر إليه،

١- تاريخ مدينة دمشق ٥٥: ٢٩٨.

٢- قبول الأخبار للكعبي ١: ٢٦٩.

٣- المصدر السابق.

٤- ابن سعد: ٥: ١٢٩.

٥- ابن سعد: ٥: ١٣٠.

ثم غَمَزَهُ وَأَشَارَ بِاصْبِعِهِ، ثُمَّ وَلَّى، فَلَمْ يَتَحَرَّكَ سَعِيدٌ. فَقَالَ: لِأَرَاهُ فِطْنٌ. فَجَاءَ وَدَنَا مِنْهُ ثُمَّ غَمَزَهُ وَقَالَ: أَلَمْ تَرْنِي أَشِيرُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: وَمَا حَاجْتُكَ؟ قَالَ: أَجِبْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: إِلَيَّ أَرْسَلْتُكَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ قَالَ: انظُرْ بَعْضَ حُدَاثِنَا فَلَمْ أَرَ أَحَدًا أَهْيَأَ مِنْكَ. قَالَ: اذْهَبْ فَاغْلِمُهُ أَنِّي لَسْتُ مِنْ حُدَاثِهِ. فَخَرَجَ الْحَاجِبُ وَهُوَ يَقُولُ: مَا أَرَى هَذَا الشَّيْخَ إِلَّا مَجْنُونًا، وَذَهَبَ فَخَبِرَ عَبْدَ الْمَلِكِ. فَقَالَ: ذَاكَ سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيَّبِ فَدَعَاهُ^(١).

عُمران بن عبد الله من أصحاب سعيد بن المسيَّب: ما علمتُ فيه لينا.
الواقديُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالُوا: اسْتَعْمَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ جَابِرَ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ لِابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيَّبِ: لَا، حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ. فَضْرَبَهُ سَتِينَ سَوَطًا. فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَكَتَبَ إِلَى جَابِرٍ يَلُومُهُ وَيَقُولُ: مَا لَنَا وَلِسَعِيدٍ، دَعَاهُ^(٢).

وعن عبد الواحد بن أبي عَوْنٍ قَالَ: كَانَ جَابِرُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَامِلُ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى الْمَدِينَةِ قَدْ تَزَوَّجَ الْخَامِسَةَ قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الرَّابِعَةِ، فَلَمَّا ضَرَبَ سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيَّبِ صَاحَ بِهِ سَعِيدٌ وَالسِّيَاطُ تَاخُذُهُ: وَاللَّهِ مَا رَبَّعْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَإِنَّكَ تَزَوَّجْتَ الْخَامِسَةَ قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الرَّابِعَةِ، وَمَاهِي إِلَّا لِيَالٍ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ، فَسَوْفَ يَأْتِيكَ مَا تَكْرَهُ. فَمَا مَكَثَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَتَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ^(٣).

الواقديُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَغَيْرُهُ أَنَّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ تُوْفِّيَ بِمِصْرَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ، فَقَعَدَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِأَبْنَيْهِ الْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانَ بِالْعَهْدِ وَكَتَبَ بِالْبَيْعَةِ لِهَمَا إِلَى الْبُلْدَانِ، وَعَامِلُهُ يَوْمئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَخْزُومِيُّ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ فَبَايَعُوا، وَأَبَى سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيَّبِ أَنْ يُبَايَعَ لِهَمَا وَقَالَ: حَتَّى أَنْظُرَ. فَضْرَبَهُ هِشَامُ سَتِينَ سَوَطًا، وَطَافَ بِهِ فِي تَبَّانٍ مِنْ شَعْرٍ، حَتَّى بَلَغَ بِهِ رَأْسَ الثَّنِيَّةِ. فَلَمَّا كَرُّوا بِهِ قَالَ: أَيْنَ تَكْرُؤُونَ بِي؟ قَالُوا:

١- سير أعلام النبلاء ٤: ٢٢٦.

٢- ابن سعد: ٧: ١٢٢، ١٢٣.

٣- ابن سعد: ٧: ١٢٣.

إِلَى السَّجْنِ. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي ظَنَنْتُهُ الصَّلْبَ مَا لَيْسْتُ هَذَا التُّبَّانَ أَبَدًا. فَرَدُّوهُ إِلَى السَّجْنِ فَحَبَسَهُ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يُخْبِرُهُ بِخِلَافِهِ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ يَلُومُهُ فِيمَا صَنَعَ بِهِ وَيَقُولُ: سَعِيدٌ، كَانَ وَاللَّهِ أَحْوَجَ إِلَيَّ أَنْ تَصِلَ رَحِمَةُ مِنْ أَنْ تَضْرِبَهُ، وَإِنَّا لَنَعْلَمُ مَا عِنْدَهُ خِلَافٌ (١).

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْهَذَلِيُّ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ السَّجْنِ فَإِذَا هُوَ قَدْ ذُبِحَتْ لَهُ شَاةٌ، فَجَعَلَ الْإِهَابُ عَلَى ظَهْرِهِ، ثُمَّ جَعَلُوا لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَضْبًا رَطْبًا، وَكَانَ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَى عَضُدَيْهِ قَالَ: اللَّهُمَّ انصُرْنِي مِنْ هَشَامٍ (٢).

شَيْبَانُ بْنُ فَرُوحٍ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاعِيُّ قَالَ: دُعِيَ سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيَّبِ لِلْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانَ بَعْدَ أَبِيهِمَا فَقَالَا: لَا أَبَاعُ اثْنَيْنِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. فَقِيلَ: ادْخُلْ وَاخْرُجْ مِنَ الْبَابِ الْآخِرِ. قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَقْتَدِي بِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَجَلَدَهُ مِئَةً وَأَبْسَهُ الْمُسُوحَ (٣).

صَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ: حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ جَمِيلٍ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْقَارِيِّ لِسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ حِينَ قَامَتِ الْبَيْعَةُ لِلْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانَ بِالْمَدِينَةِ: إِنِّي مُشِيرٌ عَلَيْكَ بِخِصَالٍ. قَالَ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: تَعْتَزِلُ مَقَامَكَ، فَإِنَّكَ تَقُومُ حَيْثُ يَرَاكَ هَشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ. قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُغَيِّرَ مَقَامًا قُمْتُهُ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. قَالَ: تَخْرُجُ مَعْتَمِرًا. قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَنْفِقَ مَالِي وَأَجْهَدَ بَدَنِي فِي شَيْءٍ لَيْسَ لِي فِيهِ نَيْئَةٌ، قَالَ: فَمَا الثَّلَاثَةُ؟ قَالَ: تَبَاعٍ. قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ اللَّهُ أَعْمَى قَلْبِكَ كَمَا أَعْمَى بَصْرَكَ فَمَا عَلِيٌّ؟ قَالَ - وَكَانَ أَعْمَى - قَالَ رَجَاءُ: فَدَعَا هَشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ إِلَى الْبَيْعَةِ فَأَبَى، فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ: مَالِكََ وَلسَعِيدِ، مَا كَانَ عَلَيْنَا مِنْهُ شَيْءٌ نَكْرَهُهُ، فَمَا إِذْ فَعَلْتَ فَاضْرِبْهُ

١- ابن سعد: ٥: ١٢٥، ١٢٦. - أنظر: سير أعلام النبلاء ٤: ٢٣٠.

٢- ابن سعد: ٥: ١٢٦. - أنظر سير أعلام النبلاء ٤: ٢٣٠.

٣- الحلبي: ٢: ١٧٠. - أنظر سير أعلام النبلاء ٤: ٢٣١.

ثلاثين سَوَطاً وَأَلْبَسَهُ تَبَّانَ شَعْرًا ، وَأَوْقَفَهُ لِلنَّاسِ لثَلَا يِقْتَدِي بِهِ النَّاسُ . فِدْعَاهُ هِشَامٌ فَأَبَى
 وَقَالَ : لِأَبَايَعٍ لَاتْنِينَ . فَالْبَسَهُ تَبَّانَ شَعْرًا وَضَرَبَهُ ثَلَاثِينَ سَوَطاً وَأَوْقَفَهُ لِلنَّاسِ . فَحَدَّثَنِي
 الْأَيْلِيُّونَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الشَّرْطِ بِالْمَدِينَةِ قَالُوا : عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا يَلْبَسُ التَّبَّانَ طَائِعاً ، فَلَنَا لَهُ : يَا
 أَبَا مُحَمَّدٍ ، إِنَّهُ الْقَتْلُ ، فَاسْتَرْ عَوْرَتِكَ . قَالَ : فَلَبِسَهُ . فَلَمَّا ضُرِبَ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَا خَدْعَاهُ ، قَالَ : يَا
 مَعْجَلَةَ أَهْلِ أَيْلَةَ ، لَوْلَا أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْقَتْلُ مَا لَبِسْتَهُ (١) .

وقال هشام بن زيد :

رَأَيْتُ ابْنَ الْمَسِيَّبِ حِينَ ضُرِبَ فِي تَبَّانِ شَعْرًا .

يحيى بن غَيَّلَانَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ :

أَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمَسِيَّبِ وَقَدْ أَلْبَسَ تَبَّانَ شَعْرًا وَأَقِيمَ فِي الشَّمْسِ ، فَقُلْتُ لِقَائِدِي : أَدْنِي
 مِنْهُ فَأَدْنَانِي ، فَجَعَلَتْ أَسْأَلُهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَفُوتَنِي ، وَهُوَ يَجِيبُنِي حِسْبَةَ وَالنَّاسِ
 يَتَعَجَّبُونَ (٢) .

قال أبو المليح الرقي :

حَدَّثَنِي غَيْرٌ وَاحِدٌ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ضَرَبَ سَعِيدَ بْنَ الْمَسِيَّبِ خَمْسِينَ سَوَطاً ، وَأَقَامَهُ
 بِالْحَرَّةِ وَأَلْبَسَهُ تَبَّانَ شَعْرًا ، فَقَالَ سَعِيدٌ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُمْ لَا يَزِيدُونِي عَلَى الضَّرْبِ مَا لَبِسْتَهُ .
 إِنَّمَا تَخَوَّفْتُ مِنْ أَنْ يَقْتُلُونِي ، فَقُلْتُ : تَبَّانَ اسْتَرِ مِنْ غَيْرِهِ (٣) .

قبيصة : حَدَّثَنَا سَفِيانٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ عُمَرَ ، قَالَ :

قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ : ادْعُ عَلِيَّ بْنَ أُمَيَّةَ . قَالَ : اللَّهُمَّ أَعِزِّ دِينَكَ ، وَأَظْهِرْ أَوْلِيَاءَكَ ،
 وَآخِرِ أَعْدَاءَكَ فِي عَافِيَةِ لَأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ (٤) .

أبو عاصم النبيل : عَنْ أَبِي يُونُسَ الْقَوِيِّ (٥)

١- الحلية: ٢: ١٧٠، ١٧١.

٢- الحلية: ٢: ١٧١.

٣- ابن سعد: ٥: ١٢٧، ١٢٨.

٤- ابن سعد: ٥: ١٢٨.

٥- في الأصل (القوني) بالنون، والتصحيح من التصير ١١١٥.

قال: دخلتُ مسجدَ المدينة فاذا سعيد بن المسيّب جالسٌ وحده، فقلت: ما شأنه؟
قيل: نُهيَ أن يجالسه أحدٌ^(١).

همّام: عن قتادة:

أن ابن المسيّب كان إذا أراد أحدٌ أن يجالسه قال: إنهم قد جلدوني، ومثعوا الناس أن
يُجالسوني^(٢).

عن أبي عيسى الخراساني، عن ابن المسيّب، قال:

لا تملئوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بانكارٍ من قلوبكم، لكيلا تحبَط أعمالكم.

الزُّهري وسلمة بن دينار:

أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج التَّماري المدني المتوفى حدود ١٣٣ هـ

قال الذّهبي عنه: سلمة بن دينار، الإمام القدوة الواعظ، شيخ المدينة النبوية.

وثقة ابن معين وأحمد وأبو حاتم، وقال ابن خزيمة: ثقة، لم يكن في زمانه مثله.

وقال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: ما رأيت أحداً الحكمة أقرب إلى فيه من

أبي حازم^(٣).

وقال ابن عبدالبر: وكان أبو حازم هذا أحد الفضلاء الحكماء العلماء الثقات الأثبات

من التابعين^(٤)، بعث إليه سليمان بن عبدالملك بالزُّهري في أن يأتيه فقال: للزُّهري:

إن كان له حاجة فليات وأما أنا فما لي إليه حاجة. مات سنة ١٣٥ هـ وقد قيل: ١٤٠ هـ^(٥).

قال له الزُّهري: يا أبا حازم، إياي تعني أو بي تعرض؟ قال: ها إياك اعتمدت ولكن

هو ما تسمع.

١- ابن سعد: ٥: ١٢٨.

٢- الحلية: ٢: ١٧٢.

٣- سير أعلام النبلاء ٦: ٩٦ رقم ٢٤.

٤- التمهيد لما في الموطأ ٢١: ٩٦.

٥- تهذيب التهذيب ٤: ١٢٦ رقم ٢٤٧.

قال سليمان: يا ابن شهاب تعرفه؟ قال: نعم، جاري منذ ثلاثين سنة، ما كلمته كلمة قط. قال أبو حازم: انك نسيت الله فنسيتني ولو أحببت الله لاحتببني.

قال ابن شهاب: يا أبا حازم، تشتمني؟ قال سليمان: ما شتمتكم ولكن شتمت نفسك! أما علمت أن للجار على الجار حقاً كحق القرابة (١)؟
روى ابن عبد البر: قال أبو حازم: أما والله لو كنت من الأغنياء لعرفتني ولكنني من الفقراء (٢).

وقد نسب بعض الرسالة المتقدمة المنسوبة إلى الإمام زين العابدين عليه السلام إلى سلمة بن دينار.

قال أبو نعيم في «حلية الأولياء»: حدثنا أبو الحسين (٣) أحمد بن محمد بن مقسم وأبو بكر بن محمد بن أحمد بن هارون الوراق الإصبهاني قالوا: ثنا أحمد بن عبد الله بن صاحب أبي ضمرة، ثنا هارون بن حميد الدهكي، ثنا الفضل بن عنبسة عن رجل قد سماه أراه عبد الحميد بن سليمان عن الذيال بن عباد قال: كتب أبو حازم الأعرج إلى الزهري: عافانا الله وإياك أبا بكر من الفتن، ورحمك من النار. فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك منها. أصبحت شيخاً كبيراً قد أثقلتك نعم الله عليك بما أصبح من بدنك وأطال من عمرك وعلمت حجج الله تعالى مما حملك من كتابه، وفقهك فيه من دينه، وفهمك من سنة نبيك صلى الله عليه وسلم. فرمى بك في كل نعمة أنعمها عليك وكل حجة يحتج بها عليك الغرض الأقصى. ابتلى في ذلك شكرك، وأبدى فيه فضله عليك. وقد قال: «لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد» (٤) أنظر أي رجل تكون إذا وقفت بين يدي الله عز وجل؟ فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتهما؟ وعن حججه عليك كيف قضيتها؟ ولا تحسبن الله راضياً منك بالتغريب، ولا قابلاً منك التقصير.

١- حلية الأولياء ٣: ٢٣٧.

٢- التمهيد لما في الموطأ ٢١: ٩٥.

٣- في نسخة: أبو الحسن.

٤- سورة إبراهيم: الآية ٧.

هيهات ليس كذلك! أخذ على العلماء في كتابه إذ قال تعالى: ﴿لَتَبَيَّنَنَّ لِلنَّاسِ لِأَنكَتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ (١) الآية. إنك تقول انك جدل ماهر عالم، قد جادلت الناس فجادلتهم، وخاصمتهم فخصمتهم، إدلالاً منك بفهمك، واقتداراً منك برأيك، فاين تذهب عن قول الله عز وجل: ﴿هَاتِئْتُمْ هُنَّ لَأَجَادُتُنَّ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ (٢) الآية.

اعلم إن أدنى ما ارتكبت و أعظم ما احتقت، أن أنست الظالم وسهلت له طريق النفي بدنوك حين أدنيت، واجابتك حين دعيت، فما أخلقك أن تبوء باسمك غداً مع الجريمة، وأن تسأل عما أردت باغضائك عن ظلم الظلمة، إنك أخذت ما ليس لمن أعطاك، ودنوت ممن لا يرد على أحد حقاً ولا ترك باطلاً حين أدناك، وأجبت من أراد التديليس بدعائه إياك حين دعاك، جعلوك قطبا تدور رحى باطلهم عليك، وجسراً يعبرون بك إلى بلائهم، وسلموا إلى ضلالتهم (٣) وداعيا إلى غيهم، سالكاً بينهم. يدخلون بك الشك على العلماء، ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم.

فلم تبلغ أخص وزرائهم، ولا أقوى أعوانهم لهم إلا دون ما بلغت من اصلاح فسادهم، واختلاف الخاصة والعامة إليهم، فما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك، وما أقل ما أعطوك في كثير ما أخذوا منك. فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك، وحاسبها حساب رجل مسئول. وانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيراً وكبيراً، وانظر كيف إعظامك أمر من جعلك بدينه في الناس بخيلاً (٤) وكيف صيانتك (٥) لكسوة من جعلك لكسوته ستيراً (٦)، وكيف قربك وبعذك ممن أمرك أن تكون منه

١- سورة آل عمران: الآية ١٨٧.

٢- سورة النساء: الآية ١٠٩.

٣- في الاصلين: علانهم.

٤- في ج: قليلا.

٥- في مغ: صابنتك.

٦- وفيها: سترا.

قريباً. مالك لا تنتبه من نعستك؟^(١) وتستقيل من عشرتك، فتقول: والله ما قمت لله مقاماً واحداً أحیی له فيه ديناً، ولا أميت له فيه باطلاً، إنما شكرك لمن استحملك كتابه واستودعك علمه.

ما يؤمنك أن تكون من الذين قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾^(٢) الآية. إنك لست في دار مقام؟ قد أذنت بالرحيل! ما بقاء المرء بعد أقرانه؟ طوبى لمن كان مع الدنيا على وجل! يابؤس من يموت وتبقى ذنوبه من بعده. إنك لم تؤمر بالنظر لوراثك على نفسك! ليس أحد أهلاً أن تردفه على ظهرك^(٣). ذهبت اللذة وبقيت التبعة. وما أشقى من سعد بكسبه غيره. احذر فقد أتيت، وتخلص فقد أدهيت، إنك تعامل من لا يجهل، والذي يحفظ عليك لا يغفل، تجهز فقد دنا منك سفر، و داو دينك فقد دخله سقم شديد، ولا تحسبن أنني أردت توبيخك أو تعييرك^(٤) وتعنيفك، ولكنني أردت أن تنعش^(٥) ما فات من رأيك، وترد عليك ما عذب عنك من حلمك، وذكرت قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦). أغفلت ذكر من مضى من أسنانك^(٧) وأقرانك وبقيت بعدهم كقرن أعضب. فانظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت به؟ أو دخلوا في مثل ما دخلت فيه؟

وهل تراه ادخر لك خيراً منعه؟ أو علمك شيئاً جهلوه؟ بل جهلت ما ابتليت به من حالك في صدور العامة، وكلفهم بك أن صاروا يقتدون برأيك ويعملون بامرك، إن أحللت أحلوا، وإن حرمت حرموا، وإن حرمت حرمت. ولكنهم إكبابهم عليك،

١- في الاصلين: من نفسك.

٢- سورة الأعراف: الآية ١٦٩.

٣- في ز: بان ترد له على ظهرك. وفي مغ: تبرك له عليك ظهرك.

٤- في ج، و، مغ: أو تغييرك (بالمعجمة).

٥- في الاصلين أن تجهز. وفي مغ: تنقش.

٦- سورة الذاريات: الآية ٥٥.

٧- ز: في اسلافك.

ورغبتهم فيما في يدك ذهاب عملهم، وغلبة الجهل عليك وعليهم، وطلب حبّ الرّياسة وطلب الدّنيا منك ومنهم. أماترى ما أنت فيه من الجهل والغرة، وما الناس فيه من البلاء والفتنة؟ ابتليتهم بالشغل عن مكاسبهم، وفتنتهم بما رأوا من أثر العلم عليك، وتاقت أنفسهم إلى أن يدركوا بالعلم ما أدركت، وبلغوا منه مثل الذي بلغت، فوقعوا بك في بحر لا يدرك قعره، وفي بلاء لا يقدر قدره، فالله لنا ولك ولهم المستعان.

واعلم أن الجاه جاهان: جاه يجريه الله تعالى على يدي أوليائه لأوليائه؛ الخامل ذكرهم، الخافية شخوصهم، ولقد جاء نعتهم على لسان رسول الله ﷺ: «إن الله يحب الأخفاء الأتقياء الأبرياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا، وإذا شهدوا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل فتنة سوداء مظلمة». فهؤلاء أولياء الله الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

وجاه يجريه الله تعالى على يدي أعدائه لأوليائه، ومقّة يقذفها الله في قلوبهم لهم، فيعظمهم الناس بتعظيم أولئك لهم، ويرغب الناس فيما في أيديهم لرغبة أولئك فيه إليهم، ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٢). وما أخوفني أن تكون ممن ينظر لمن عاش مستوراً عليه في دينه، مقتوراً عليه في رزقه، معزولة عنه البلايا، مصروفة عنه الفتن في عنفوان شبابه وظهور جلده وكمال شهوته، فعنى بذلك دهره حتى إذا كبر سنه ورق عظمه وضعفت قوته وانقطعت شهوته ولذته، فتحت عليه الدنيا شر فتوح، فلزمته تبعتها وعلقته فتنتها وأعشت^(٣) عينيه زهرتها و صفت لغيره منفعتها. ف سبحانه الله ما أبين هذا الغيب وأخسر هذا الأمر...

أسند أبو حازم: عن سهل بن سعد الساعدي وسمع منه ومن ابن عمر وأنس بن مالك، وقيل إنه رأى أبا هريرة، وسمع من سعيد بن المسيب، وأبي سلمة بن

١- سورة المجادلة: الآية ٢٢.

٢- سورة المجادلة: الآية ١٩.

٣- في مغ: وارعتش عينه والتصحيح من المختصر.

عبدالرحمن، وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد ومحمد بن كعب القرظي والأعرج
وأبي صالح السمان والنعمان بن أبي عياش (١).
وقد فصلنا الكلام في الزُّهري وخدمته لبني أمية في كتابنا «تدوين الأمويين
للحديث النبوي» فمن أراد على مشروح خدمته فليراجع ذلك.

الفصل السابع

البخاري
وكتابه في الضعفاء

يندهش الناظر في البخاري، ذكر جماعة من الضعفاء في رجال صحيحه من الذين أورد أسمائهم في كتابه «الضعفاء».

وقد تفحصنا في الكتب المنسوبة إلى البخاري، وجدنا أن له كتاباً أو كتابين في «الضعفاء».

هذا، ونسب في الضعفاء جماعة من الرجال الذين ضعفهم البخاري في كتابه «الضعفاء» وليسوا موجودين في النسخة المتوفرة! وذلك: إمّا تدل على وجود كتاب آخر له في «الضعفاء» أو أن النسخة الموجودة كانت ناقصة!!

قال الحاكم النيسابوري في «المدخل»: البخاري قد صنّف أسامي المجروحين في حَمَلَة رواية الحديث، في أوراق يسيرة لا يبلغ عددهم الأقل من سبعمائة رجل.

وقال مؤلف كتاب «فهرس مصنفات البخاري» بعد الإشارة إلى فقد كتاب «الضعفاء» للبخاري وذكر كلام الحاكم في «المدخل» يقول:

قلت: هم في حدود الأربعمائة وزيادة، وهذه التسمية تعني، أن له كتاباً آخر كبيراً في «الضعفاء».^(١)

وغير ذلك كثير من المحدثين يذكرون رجالاً من رواية الحديث وحملة الآثار ثم يضعفونهم ويقولون أنه من رجال البخاري ومن ضعفائه.

ونحن نذكر جملة من هؤلاء الضعفاء مع الإشارة إلى النسخة الموجودة وإلى المفقودة منها.

وأما المذكورين في الرجال الذين أورد عنهم في الصحيح وقد جرحوا بضرب من الضعف، فهم عدد كبير كما لا يخفى على الخبراء وأهل النظر، وهم جماعة ورد أساميتهم في الضعفاء، وقد رموا بضرب من الجرح.

نعم وقد أجابوا عنها بتعديل المصنّف إياهم وبغيره من الوجوه، ولكن ينفعهم ذلك إذا كان القاعدة حاكمة في مجارى البحوث العلمية في الجرح والتعديل من دون العصبية العمياء.

ولا يخفى أنّ جماعة من المحدثين ضعفوا وأسقطوا كثيراً من الروايات بأدنى جرح أولين في الراوي! مع أنّهم لا يتوقفون دون عتبة البخاري ولا يتعرضونه! وما أدري لعل في ذلك سرّ لا بد أن لا ينكشف!!

فالجرح إن كان موجباً للإسقاط فلا بد أن يحكم به في كل من كان بأوصاف هؤلاء حتى في رجال البخاري، فعلى ذلك الوقوف على رجال البخاري وتعديلهم بمجرد رواية المؤلف أمر غير علمي وتحاكم بلا دليل.

لأنهم في غير رجال البخاري حكموا بالضعف وأسقطوا رواياتهم عن الحجية، فيكون الراوي مجروحاً وخبره موضوعاً؛ من دون رعاية القواعد الممهدة في جرح الرواة.

نعم أن الجرح في الراوي لا بد أن يكون مفسراً، ولا يعتمدون العلماء على الجرح من غير التفسير.

وليس يجمل بطالب العلم أن يحكم على حديث ما بالضعف من خلال الطريق التي بين يديه، ويقتصر على ذلك، لعل لهذا الخبر شواهد أو طرق أخرى في غير هذا المصدر الذي هو بصدد تخريجه.

وقيل في ذلك: أن كثيراً من طلبة العلم الذين شدوا شيئاً من المعرفة في هذا الفن، وظنّوا بأنفسهم أنهم قد بلغوا الغاية فيها، يتصدّون لتحقيق الكتب، وتخريج ما فيها من

أحاديث، يصدر عن الأحكام عليها، بحسب ما عندهم من العلم، وقد وقع لهم في أثناء ذلك أخطاء كثيرة، وأحكام غير متزنة، ونتائج مبنية على قصور في الإطلاع، فهؤلاء ينبغي لهم أن لا يقيموا أنفسهم في هذا المجال إلا بعد أن يتمرسوا على يد من هو أقدر منهم فيه، وأوسع اطلاعاً، وأمهر في معرفة دقائق هذا الفن وخفاياه^(١).

ونحن على ذلك نقول: وليس يجمل بطالب العلم؛ فكيف يجمل بإمام من أئمة الحديث حيث يضعف راوي ويصدقه أخرى؟!!

فكيف يضعفون أخباراً ويفسرونه بوجه، ويقون ذلك في الأخرى؟!!

ومدافع البخاري يقول: أن ما يرد على البخاري في رجاله، قد يكونوا عنده من الثقات، وكفاه بذلك عدم ورود الإشكال عليه من جهة التضعيف في رجاله.

ولسنا الآن بصدد الإستقراء، من حيث الإستدلال في الجرح والتعديل في رجال البخاري، بل وذلك تأكيد لمن يطرح الأخبار بأدنى جرح في الراوي من غير استفسار، دون رجال الصحيحين!.

والجماعة التي ذكرنا أساميهم في ضعفاء البخاري كان الجرح في أكثرهم مفسراً، فمن هؤلاء من فسّر جرحه بالبدعة في المذهب والدعوة عليها؛ ومنهم من أوردهم نفس البخاري أساميهم في الضعفاء كما مرّ ويأتي؛ خلافاً لما قيل من أن جميع رواة البخاري في الصحيح جازوا عن القنطرة بتعديل المصنّف؛ ومنهم من لا يعلم إسلامه! كما في قول ابن القطان^(٢).

وهذا بخلاف ما ادّعى عليه من توثيق جميع رواته؛ وقال الخطيب البغدادي: ما احتج البخاري ومسلم به من جماعة علّم الطعن فيهم من غيرهم، محمول على أنه لم يثبت الطعن المؤثر مفسّر السبب.

وقال النووي: ما ضعف من أحاديثهما مبني على علل ليست بقادحة.

١- المنهج الصحيح في أحكام الحديث النبوي: ٤١.

٢- ثمرات النظر في علم الأثر: ١٢٢.

وقال الذهبي في جزء جمعه في الثقات الذين تُكَلِّمَ فيهم بما لا يوجب ردَّهم: وقد كتبت في مصنفي الميزان عدداً كثيراً من الثقات الذين احتج البخاري أو مسلم أو غيرهما بهم لكون الرجل منهم قد دُوِّنَ اسمه في مصنَّفات الجرح، وما أوردتهم لضعف فيهم عندي؛ بل ليعرف ذلك، وما زال يَمُرُّ بي الرجل الثَّبت وفيه مقال من لا يعابُ به.

ولو فتحنا هذا الباب على نفوسنا لدخل فيه عِدَّةٌ من الصحابة والتابعين والأئمة؛ فبعض الصحابة كَفَّرَ بعضهم بتأويل ما؛ والله يرضى عن الكل، ويغفر لهم، فما هم بمعصومين وما اختلافهم ومحاربتهم بالتي تليَنهم عندنا أصلاً، ويتكفير الخوارج لهم انحطت رواياتهم، بل صار كلام الخوارج والشيعة فيهم جرحاً في الطاعنين، فانظر إلى حكمة ربك، نسأل الله السلامة، وهكذا كثير من كلام الأقران بعضهم في بعض، ينبغي أن يطوى ولا يروى، وي طرح ولا يجعل طعنًا، ويعامل الرجل بالعدل والقسط.

والعجب من الذهبي كيف يتكلَّم بهذه الكلمات ثم يرمى في رجاله ويسقطهم عن الإعتبار! كما تلاحظ فيما يأتي عنه في ذلك، فإنه قال في «نبلائه» مروان بن الحكم: حضر الواقعة يوم الجمل وقتل طلحة ونجا، وليته ما نجا؛^(١).

وقال أيضاً: إن مروان بن الحكم قاتل طلحة، ثم قال: قاتل طلحة في الوزر كقاتل علي^(٢).

وفي ميزانه قال: له أعمال موبقة، نسأل الله السلامة، رمى طلحة بسهم وفعل ما فعل^(٣). فهذا تصريح بفسقه^(٤).

وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح، في الفصل التاسع: ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأي راوٍ كان مقتضٍ لعدالته عنده، وصحة ضبطه،

١- سير أعلام النبلاء ٣: ٤٧٦ وفي هامشه: فتمنى عدم نجاته من القتل ولا يتمنى ذلك للمؤمن.

٢- المصدر السابق ١: ٣٦.

٣- ميزان الإعتدال ٤: ٨٩.

٤- ثمرات النظر: ١١١.

وعدم غفلته، ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من اطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين .

نعم وقد نُزِّلوا عن الدرجة وقالوا: من أخرج له الشيخان على قسمين :
أحدهما : ما احتجَّ به في الأصول .

وثانيهما : من خرَّج له متابعة، وشهادة، واعتباراً، فمن احتجَّ به أو أحدهما ولم يوثق ولا عُمر، فهو ثقة حديثه قوي؛ ومن احتجَّ به أو أحدهما وتكلم فيه، فتارة يكون الكلام فيه تعنتاً؛ والجمهور على توثيقه، فهذا حديثه قوي أيضاً، وتارة يكون الكلام في تليينه وحفظه له اعتبار، فهذا حديثه لا ينحط عن مرتبة الحسن، والتي نسميها، من أدنى درجات الصحيح .

فما في الكتابين بحمد الله رجل احتج به البخاري أو مسلم في الأصول وروايته ضعيفة بل حسنة أو صحيحة، ومن خرج له البخاري أو مسلم في الشواهد والمتابعات ففيهم من في حفظه شيء، وفي توثيقه تردد.

فكل من خرج له في الصحيحين فقد قفز القنطرة، فلا مَعْدِلَ عنه إلا ببرهان بَيِّن (١).

وقال أمين قلنجي في مقدمة كتاب «الضعفاء الكبير» للعقيلي: قال الشعراني في مقدمة ميزانه: قال الحافظ المزي، والحافظ الزيلعي: وممن خرَّج لهم الشيخان مع كلام الناس فيهم جعفر بن سليمان الضبعي، والحارث بن عبيدة، ويونس بن أبي إسحاق السبيعي، وأبو أويس، لكن للشيخين شروطاً، في الرواية عمن تكلم الناس فيه، منها: أنهم لا يروون عنه إلا ما توبع عليه، وظهرت شواهد، وعلموا أن له أصلاً فلا يروون عنه ما انفرد به، أو خالفه فيقعه الثقات، وهذه العلة قد راجت على كثير من الحفاظ، لاسيما من استدرك على الصحيحين كأبي عبدالله الحاكم، فكثيراً ما يقول: وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين أو أحدهما مع أن فيه هذه العلة» إذ ليس كل

حديث احتجّ براويه في الصحيح يكون صحيحاً إذ لا يلزم من كون راويه محتجاً به في الصحيح أن يكون كلّ حديث وجدناه له يكون صحيحاً على شرط صاحب ذلك الصحيح، لاحتمال فقد شرط من شروط ذلك الحافظ كما قدمنا^(١).

ففي الرواية عن مطلق ذوي البدعة اختلاف: فمنهم من لا يروي عنهم، ومنهم من يبيع ذلك؛ روى الخطيب بإسناده عن علي بن المديني قال: قلت ليحيى بن سعيد القطان: إنَّ عبدالرحمن بن مهدي قال: أنا أترك من أهل الحديث كل من كان رأساً في البدعة، فضحك يحيى بن سعيد وقال: كيف يصنع بحديث قتادة؟ كيف يصنع بعمر بن ذر الهمداني؟ كيف يصنع بابن أبي داود؟ وعدي يحيى قوماً أمسكت عن ذكرهم، ثم قال يحيى: «إن ترك عبدالرحمن هذا الضرب ترك كثيراً»^(٢).

ومن ذلك قول ابن جرير عن قبول رواية أهل البدع كما أتى به التهانوي في قواعد في علوم الحديث: «لو كان كلّ من ادّعي عليه مذهب من المذاهب الرديئة، ثبت عليه ما ادّعي به، وسقطت عدالته، وبطلت شهادته بذلك للزم ترك أكثر محدّثي الأمصار، لأنّه ما منهم إلا وقد نسبه قوم إلى ما يرغب به عنه؛ فهذا إمام المحدثين البخاري لم يسلم من الرمي بالبدعة أيضاً، فقد رماه الذهلي في مسألة القرآن بالقول بالخلق»^(٣) وبسبب ذلك ترك مسلم، وأبو حاتم، وأبو زرعة، الرواية عنه.

هذا، فمع ما ذكرنا يظهر أن الكلام في رجال الصحيحين أو أحدهما لا يتم إلا بترك العصبية، نعم ويعارض تعديل المصنّف مع الجرح والظعن لغيره من الأئمة لهذا الفن، فيختلفون في ذلك، فعلى أحد المباني يقدم التعديل لما فيه زيادة من العلم، وإذا فكيف يستخلص المدافع من الرواة الذين يضعّفهم نفس المعدّل!!

وقد يقال: أن البخاري روى عن الثقات في المسانيد، وعن غيرهم من الضعفاء في المتابعات والشواهد، والتعليق، ولا يضر حينئذٍ بعموم شهادته.

١- مقدمة أمين قلجعي على الضعفاء الكبير ١: ٥٨.

٢- الكفاية للخطيب: ١٥٧.

٣- قواعد في علوم الحديث: ٢٤٠.

وفيه أيضاً ما لا يخفى على المتفطن الخبير من لغوية مستثنى منه في قول المصنف: « ما أدخلت في كتابي إلا ما صح » كما مرّ في «الفصل الثاني» .
 فعلى كل ذلك نحن نذكر كلا الطائفتين من ضعفاء: ١- الذين ضعّفهم نفس البخاري وأسماهم في كتابه الضعفاء والمتروكين ثمّ أورد رواياتهم في الصحيح .
 ٢- الذين ضعّفوا من غير طريقه في الرجال بشكل عام .
 فأما الطائفة الأولى :

١ - أوس بن عبدالله الربيعي البصري أبو الجوزاء المتوفى ٨٣هـ

من رجال البخاري في الصحيح روى له في تفسير القرآن بقوله: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا أبو الأشهب، حدّثنا أبو الجوزاء، عن ابن عباس... الخ. (١)
 وقال البخاري: في إسناده نظر يختلفون فيه. (٢)

٢ - أيوب بن عائذ الطاعى الكوفي (٣)

روى له البخاري في المغازي بقوله: حدّثني عباس بن الوليد هو النرسي، حدّثنا عبدالواحد، عن أيوب بن عائذ... الخ. (٤)

وأخرجه في «الضعفاء» وهو من المرجئة

وقال الذهبي: وكان من المرجئة قاله البخاري؛ وأورده في «الضعفاء» لإرجائه.

والعجب من البخاري يغمزه وقد احتج به (٥).

وفي المغني في معرفة رجال الصحيحين: (وأورده البخاري في الضعفاء أيضاً، وقد احتج به لكنّه مُقِلّ عنده (٦).

١- صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن رقم ٤٤٨١.

٢- رجال البخاري للكلاذبي ١: ١٠٢، الضعفاء الكبير للمقبلي ١: ١٢٤، الكامل في ضعفاء الرجال

٣- الضعفاء الصغير رقم ٢٤، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٤٠ رقم

٤- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٩٩٩.

٥- ميزان الإعتدال ١: ٢٨٩ رقم ١٠٨٣.

٦- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٤٠ رقم ٢٤١.

٣ - بشر بن شعيب بن أبي حمزة القرشي أبو القاسم الحمصي^(١) المتوفى

٥٢١٣ هـ

من رجال البخاري في الصحيح روى له في المناقب والمغازي والإستئذان بقوله: حدّثنا إسحاق أخبرنا بشر بن شعيب، حدّثني أبي عن الزُّهري ... الخ^(٢). وقال تركناه.

ذكره ابن حبان في الضعفاء ونقل عن البخاري أنّه قال: تركناه.

وقد قيل انه قال: تركناه حيناً سنة اثنتي عشرة ومائتين.^(٣)

٤ - تمام بن نجيح

روى له البخاري في رفع اليدين.

وقال: فيه نظر

وقال العراقي: فلان فيه نظر، وفلان سكتوا عنه: يقولهما البخاري، فيمن تركوا

حديثه.^(٤)

وقال الذهبي: قوله: فيه نظر، وفي حديثه نظر، لا يقوله البخاري إلا فيمن

يتهمه غالباً.^(٥)

٥ - ثابت بن محمد الكوفي العابد الشيباني المتوفى ٥٢١٥ هـ

روى عنه البخاري في الهبة، والمناقب، والتوحيد بقوله: حدّثنا محمد بن ثابت

١- رجال صحيح البخاري ١: ١١٠.

٢- صحيح البخاري كتاب الإستئذان رقم ٥٧٩٥.

٣- ميزان الاعتدال: ١/٣١٨ رقم ١١٩٧.

٤- شرح الألفيه للعراقي ٢: ١١.

٥- ميزان الاعتدال ١: ٣-٤.

حدَّثنا سفيان... الخ (١).

وذكره في كتابه «الضعفاء».

وقال الدارقطني: ليس بالقوي وهو يخطيء في أحاديث كثيرة. (٢)

قال أبو زرعة العراقي: والعجب من البخاري في ذكره في «الضعفاء» مع احتجازه

به في «الصحيح». (٣)

وقال الذهبي: ومع كون البخاري حدَّث عنه في صحيحه ذكره في «الضعفاء» (٤).

٦ - حصين بن عبدالرحمن (٥) أبو الهذيل السلمي المتوفى ١٣٦ هـ

روى له البخاري في كثير من أبواب كتابه الصحيح في مواقيت الصلاة، والجمعة، والجنائز، والزكاة، والصوم، والبيوع، والهبة، والجهاد والسير، وفرض الخمس، والأنبياء، والمناقب، والمغازي، والطب، والاستئذان، والدعوات والرقاق والدييات، والتوحيد بقوله: حدَّثنا ابن سلام أخبرنا هشيم عن حُصَيْن عن عبدالله بن أبي قتادة.. الخ (٦).

وذكره أيضاً في «الضعفاء».

وقال الذهبي: ذكره البخاري في كتاب «الضعفاء» وابن عدي والعقيلي (٧).

٧ - حمران بن أبان مولى عثمان.

قال الذهبي: ذكره ابن سعد في الطبقات، فقال: لم أرهم يحتجون به، وقد أورده

١- صحيح البخاري كتاب التوحيد رقم ٦٨٣٧.

٢- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٤٨ رقم ٣٠٤.

٣- البيان والتوضيح للعراقي: ٧٦ رقم ٨٤.

٤- ميزان الاعتدال ١: ٣٦٦ رقم ١٣٧٢.

٥- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ١٠٨، الضعفاء الكبير للعقيلي ١: ٣١٤، الكامل في ضعفاء الرجال

٦- صحيح البخاري كتاب التوحيد رقم ٦٩١٧.

٧- ميزان الاعتدال ١: ٥٥١ رقم ٢٠٧٥.

البخاري في الضعفاء، ولكن ما قال ما بليته قط. (١)

وفي تحرير تقريب التهذيب بعد ما ذكر تضعيف البخاري: قلت: ويظهر من جماع ترجمته أن الرجل لم يكن أميناً الأمانة التي تؤدي إلى توثيقه توثيقاً مطلقاً، فلعل هذا هو الذي تبين للبخاري. على أن البخاري ومسلم قد احتجابه في الصحيح. (٢)

٨ - زياد بن الربيع أبو خدّاش الحميري

روى له البخاري في المغازي.

وقال أيضاً: في إسناده نظر.

وقال العقيلي: زياد بن الربيع، قال البخاري: في إسناده نظر.

وقال الذهبي: قد احتج بزباد، أبو عبدالله البخاري في جامعه الصحيح (٣).

٩ - عباد بن راشد البصري البزار.

روى له البخاري في التفسير (٤).

قال الذهبي: أخرج له البخاري مقروناً بغيره، ولكنه ذكره في كتاب «الضعفاء».

وقال النسائي: ليس بالقوي وأما ابن حبان فاتهمه.

وقال أبو داود: ضعيف (٥).

١٠ - عبدالرحمن بن يزيد بن جابر أبو عتبة الأزدي المتوفى ١٥٤ هـ

روى له البخاري في الصوم، والأنبياء، والمناقب.

١- ميزان الاعتدال ١: ٦٠٤ رقم ٢٢٩١.

٢- تحرير تقريب التهذيب ١: ٣٢١-٣٢٢ رقم ١٥١٣.

٣- ميزان الاعتدال ٢: ٩٨-٩٩ - المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٨٦ رقم ٦٥٤.

٤- صحيح البخاري كتاب التفسير رقم ٤١٦٥.

٥- ميزان الاعتدال ٢: ٣٦٥ رقم ٤١١٣.

ذكره البخاري في كتابه (الضعفاء الكبير) وقال في ذلك الذهبى :

وقال ابن حجر: احتج به الجماعة. (١)

لم أر أحداً ذكره في الضعفاء غير أبي عبد الله البخاري فإنه ذكره في الكتاب الكبير

في الضعفاء. (٢)

وقال الفلاس وحده: ضعيف الحديث، حدّث عن مكحول أحاديث مناكير. (٣)

ورواياته في البخاري كثيرة.

١١ - عمر بن الحكم بن ثوبان الحجازي أبو حفص المدني (٤) المتوفى ١١٧ هـ

روى له البخاري في الجمعة (٥)، وذكر ابن الجوزي أن البخاري قال: ذاهب

الحديث. (٦)

١٢ - كهمس بن المنهال السدوسي البصري

روى له البخاري في مناقب الشيخين وعثمان (٧).

وذكره في كتاب «الضعفاء» وقال: كهمس بن المنهال: عن سعيد بن أبي عروبة،

قال إسماعيل بن حفص عن أبيه: كان يقال فيه بالقدر.

وقال الذهبى: وله حديث منكر أدخله من أجله البخاري في كتاب «الضعفاء». (٨)

١- هدي الساري: ٤١٨.

٢- ميزان الاعتدال ٢: ٥٩٨ رقم ٥٠٠٧.

٣- نفس المصدر السابق.

٤- رجال صحيح البخاري ٢: ٨٨٧، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢: ٢٠٧ رقم ٢٤٥٢.

٥- صحيح البخاري كتاب الصلاة الجمعة رقم ١٠٨٤.

٦- ميزان الاعتدال ٣: ١٩١ رقم ٦٠٨٤.

٧- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٤١٠.

٨- الضعفاء والمتروكين للبخاري رقم ٣٠٧، ميزان الاعتدال ٣: ٤١٦.

١٣ - محمد بن يزيد الحزامي البزاز

روى عنه البخاري في صحيحه .

وقال ابن حجر في التهذيب: وإنما اشكل أمره على من أشكل كون البخاري ضعفه

فكيف يخرج عنه في صحيحه .

ثم قال: والجواب عن ذلك ما ذكره ابن عدي من أنه إنما استشهد به خاصة (١)

١٤ - مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية المتوفى ٦٥هـ (٢)

روى له البخاري ٢٣ حديثاً في الأذان، والحج، والوكالة، والعق، والهبة، والشروط،
والجهاد، وفرض الخمس، والمناقب، والمغازي، وتفسير القرآن، والأدب، والأحكام.

وروايته في الحديثية بطوله: حدّثني عبدالله بن محمد، حدّثنا عبدالرزاق، أخبرنا
معمر، قال: أخبرني الزُّهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة
ومروان يصدق كل واحدٍ منهما حديث صاحبه قالاً خرج رسول الله ﷺ زمن
الحديثية... (٣)

قال البخاري: لم ير النبي ﷺ. (٤)

وقال الذهبي: وله أعمال موبقة نسأل الله السلامة؛ رمى طلحة بسهم وفعل
وفعل!! (٥) وفي «المغني في معرفة رجال الصحيحين»: لا يصح له سماع، قال الذهبي
في «المغني»: هو تابعي له تلك الأفاعيل: يعني البدع ويكفيه عاراً أنه ردّ حديث
النبي ﷺ في صلاة العيد. (٦)

١- تهذيب التهذيب ٩: ٤٦٦-٤٦٧.

٢- رجال البخاري ٢: ٧١٥، ميزان الإعتدال ٤: ٨٩ رقم ٨٤٢٢، البيان والتوضيح: ٢٥٧ رقم ٤٢٤.

٣- صحيح البخاري كتاب الشروط رقم ٢٥٢٩.

٤- ميزان الإعتدال ٤: ٨٩.

٥- نفس المصدر.

٦- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٣٥ رقم ٢٠٦٤.

والمشهور من سيرة مروان شدة عداوته لأهل البيت عليهم السلام ولذلك قدم الخطبة على الصلاة واعتل بأن الناس كانوا إذا صلوا تركوهم، ولم يشهدوا الخطبة، وذلك لأنهم كانوا يلعنون علي بن أبي طالب فكان المسلمون يفرّون^(١).

والبخاري روى عن مروان في صحيحه، مع أنه اعترف في كتاب «الجمعة» بأن مروان بن الحكم قد غير «الصلاة»؛ كما رواه عن أبو سعيد الخدري في كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وآله وقال:

فَلَمَّا يَزَلِ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى خَرَجْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرِ، فَلَمَّا أَتَيْنَا الْمُصَلَّى إِذَا مِنْبَرٌ بِنَاءُ كَثِيرٍ بِنِ الصَّلْتِ، فَإِذَا مَرْوَانُ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَقِيَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَجَبَدْتُ ثُوبَهُ فَجَبَدَنِي فَارْتَفَعَ فَخَطَبَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: غَيْرْتُمْ وَاللَّهِ؛ فَقَالَ: أَبَا سَعِيدٍ، قَدْ ذَهَبَ مَا تَعْلَمُ، فَقُلْتُ: مَا أَعْلَمُ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا لَا أَعْلَمُ فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَجْلِسُونَ لَنَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَجَعَلْتُهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ^(٢).

١٥ - عطاء بن أبي مسلم الخراساني

روى له البخاري في تفسير سورة «نوح» .

قال أبو زرعة العراقي: ذكره البخاري في «الضعفاء» والعجب من البخاري في اخراجه له في الصحيح مع ذكره في «الضعفاء»^(٣).

١٦ - مقسم بن بجرة مولى عبدالله بن الحارث المتوفى ١٠١هـ^(٤)

روى له البخاري في المغازي، وتفسير القرآن.

١- انظر - صحيح البخاري كتاب الصلاة الجمعة رقم ٩٠٣، صحيح مسلم ٢: ٢٨٦ ح ٩، سنن أبي داود ١: ٢٩٦،

سنن ابن ماجه ١: ٤٠٦، مسند أحمد ٣: ٣٨١ ح ١٠٦٨٩ و١٠٧٦٦ ح ٣٩٧ و١٠٧٦٦ ح ٤٥٦ ح ١١١٢٢، بدايع

الصناعات ١: ٢٧٦، المجلس ٥: ٨٦، المبسوط ٢: ٣٧.

٢- صحيح البخاري كتاب العيدين رقم ٩٥٦.

٣- البيان والتوضيح للعراقي: ١٦٥ رقم ٢٤٩.

٤- رجال صحيح البخاري ٢: ٧٣٣.

قال أبو زرعة العراقي: ذكره البخاري في «الضعفاء» وأخرج له في الصحيح وضعفه ابن حزم. (١) وقال الذهبي: والعجب أن البخاري أخرج له في صحيحه؛ وذكره في كتاب «الضعفاء» فساق له حديث شعبة بن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: احتجتم النبي ﷺ وهو صائم؛ ثم روى عن شعبة أن الحكم لم يسمع من مقسم حديث الحجامة. (٢) وليس له ذكر في نسخة «الضعفاء» المطبوعة.

إلى هنا وقد تم ذكر أسامي الرواة الذين ضعفهم البخاري مع أنه أورد رواياتهم في كتابه «الصحيح». وقد يأتي بعد ذلك أسامي الضعفاء في رجال الصحيح حسب استقراءنا ولعل الباحث يجد أكثر من ذلك، نعم وقد ذكر أنفاً بعض التفنيدات ولكن المهم علينا العصبية والتجاهل في تضعيف بعض الروايات المناقب لأهل البيت عليهم السلام لما يرون بعض الضعف في رجال سندها. والسؤال في ذلك: كيف يضعفون الراوي الذي يكون في طريق المناقب لأهل البيت عليهم السلام في حين، ويقوي ويوثق في حين آخر، إذا كان في طريق رواة البخاري؟!

وذلك منهم ليس بغريب ولا قليل، وإن شئت فانظر إلى صنيع الحافظ ابن حجر، فإنه عند ما ذكر «يحيى بن يعلى المحاربي» في شرحه على البخاري وتقريبه وتهذيبه يقول المتفق على توثيقه! (٣) وإذا ذكره في طريق حديث في مناقب أهل البيت عليهم السلام يقول: هو واهي. كما ذكر في ترجمة «زياد بن مطرف» حديث: «من أحب أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي وهي جنة الخلد، فليتول علياً وذريته من بعده، فإنهم لم يخرجكم باب هدى ولن يدخلكم باب الضلالة» يقول بعد ذكر الحديث: في اسناده يحيى بن يعلى وهو واهي!!

ولذلك سردت أسامي ضعفاء البخاري واقتصرت على موارد ضعفهم فقط مع الإشارة إلى عدد رواياتهم في الكتب والأبواب. على ما يلي:

١- البيان والتوضيح لابي زرعة: ٢٧١ رقم ٤٥٤.

٢- ميزان الاعتدال ٤: ١٧٦ رقم ٨٧٤٥.

٣- فتح الباري في عمرة الحديث، تقريب التهذيب ٢: ٣٦٠، تهذيب التهذيب ١١: ٣٠٣.

الفصل الثامن

الضعفاء في البخاري

١ - إبراهيم بن سويد بن حيان المدني

روى له البخاري في الحج، بقوله: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو... (١)
قال ابن حبان: ربما أتى بمناكير. (٢)

٢ - إبراهيم بن طهمان الخراساني يكنى أبا سعيد المتوفى ١٦٨ هـ

روى له البخاري وله ما يقرب من ٢٥ حديثاً، في الغسل، والأذان، والجمعة، والزكاة، والحج، والهبة، والجهاد، والجزية، والأنبياء، والمغازي، والنكاح، والطلاق، والأشربة، بقوله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ.
قال أبو بكر النيسابوري: قلت لمحمد بن يحيى الذهلي، إبراهيم بن طهمان يحتج بحديثه؟ قال: لا.

وقال محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي: ضعيف مضطرب الحديث.
وقال ابن عيينة: كان مرجئاً.
وقال ابن شاهين: ضعيف مضطرب في الحديث. (٣)

١- صحيح البخاري كتاب الحج رقم ١٥٥٩.

٢- المغني في رجال الصحيحين: ١٤ رقم ١٥.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ١٦٦، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٥ رقم ١٨، الضعفاء الكبير ١: ٥٦، ←

٣ - إبراهيم بن عبدالرحمن بن إسماعيل السكسكي أبو إسماعيل الكوفي.
 روى له البخاري له أربعة أحاديث حديثاً، في البيوع، والجهاد، والشهادات،
 وتفسير القرآن، بقوله: حدثنا علي، هو ابن أبي هاشم، سمع هشيماً أخبرنا العوام بن
 حوشب، عن إبراهيم بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن أبي أوفى... (١)
 قال أحمد: ضعيف.

وقال يحيى بن سعيد: كان شعبة يضعفه، كان يقول: لا يحسن يتكلم.

وقال النسائي: ليس بذلك القوي. (٢)

٤ - إبراهيم بن المنذر بن عبدالله الأنسدي الحزامي المدني المتوفى ٢٣٦ هـ
 روى له البخاري فيما يقرب «٧٠» حديثاً في كثير من الأبواب: في العلم، والوضوء،
 والحيض، والصلاة، والجمعة، والحج، و....
 ولا يروي عنه مسلم، ولا الترمذي، ولا النسائي، ولا أبو داود، ولا أحمد.
 ذمه أحمد لكونه خلط في القرآن. (٣)

٥ - إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي المتوفى ٩٣ هـ

روى له البخاري ٢٣ حديثاً، في الحج، والجزية، وأحاديث الأنبياء، وتفسير القرآن،
 والمرضى، والدعوات، والرقاق، والإعتصام بالكتاب والسنة، والتوحيد، بقوله: حدثنا

١- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١: ٣٦، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين: ٤٩ رقم ١٧، رجال صحيح البخاري
 ١: ٥٣، ميزان الإعتدال ١: ٣٨، الكاشف ١: ٥٦، تهذيب التهذيب ١: ١٢٩.

١- صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن رقم ٤١٨٦.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٠، الضعفاء والكبير ١: ٥٧، الضعفاء والمتروكين ٤٤، الضعفاء والمتروكين لابن

الجوزي ١: ٣٨، الكامل في الضعفاء ١: ٢١٣، رجال صحيح البخاري ١: ٥١، ميزان الإعتدال ١: ٤٥، تهذيب

الكامل ٢: ١٣٢، الكاشف ١: ٤١، تهذيب التهذيب ١: ١٣٨، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٥ رقم ٢٤.

٣- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٧ رقم ٣٥.

عمر بن حفص بن غياث، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِي، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: خَطَبْنَا عَلِيَّ عَلَى مَنْبَرٍ مِنْ آجُرٍ وَعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ، فَنَشَرَهَا فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ، وَإِذَا فِيهَا: الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَّثًا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا.... (١)

مُرْسَلٌ وَيُدَلِّسُ، وَرُؤْيِي بِالْإِرْجَاءِ. (٢)

٦ - إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيِّ الْكُوفِيِّ الْمِتَوَفَى

١٩٨ هـ

رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ ١٨ حَدِيثًا، فِي الْوُضُوءِ، وَالْحَجِّ، وَالْجَزِيَّةِ، وَالْمَنَاقِبِ، وَالْمَغَازِي، بِقَوْلِهِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ حَدَّثَنَا شَرِيحٌ هُوَ ابْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ... (٣).

ضَعْفُهُ، يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.

قَالَ الْجَوْزَجَانِيُّ: ضَعِيفٌ.

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: ضَعِيفٌ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ضَعِيفٌ. (٤)

٧ - أَبِي بِنِ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ

رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجِهَادِ، وَالسَّيْرِ، بِقَوْلِهِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا

١- صحيح البخاري كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة باب ما يكره من التعمق والتنازع... رقم ٧٣٠٠.

٢- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٧ رقم ٤١.

٣- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٧٣٤.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ١٩، الضعفاء المتركيين: ٤٣، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٨ رقم

٤٣، الضعفاء الكبير ١: ٧١، الضعفاء لابن الجوزي ١: ٦١، الكامل في الضعفاء ١: ٢٣٧، البيان والتوضيح لمن

أخرج في الصحيح: ٣٥.

معن بن عيسى حدثنا أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده... (١).
ضعفه يحيى بن معين .

وقال أحمد بن حنبل : منكر الحديث .

وقال الدولابي : ليس بالقوي .

قال مغلطاي : وفيه نظر (٢).

٨ - أحمد بن بشير الكوفي المتوفى ١٩٧هـ

روي له البخاري في الطب بقوله : حدثنا محمد بن سلام حدثنا أحمد بن بشير أبو بكر أخيرنا هاشم بن هاشم... (٣)

قال عثمان بن سعيد الدارمي : متروك .

وقال النسائي : ليس بذاك القوي .

وقال الدارقطني : ضعيف تعبير بحديثه. (٤)

٩ - أحمد بن أبي الطيب سليمان البغدادي أبو سليمان المعروف بالمروزي

المتوفى ٢٣٠هـ (٥)

روي له البخاري في المناقب، بقوله : حدثني أحمد بن أبي الطيب حدثنا

١- صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير رقم ٢٦٤٣.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ١ : ٣٩، الضعفاء والمتروكين : ٤٥، الضعفاء الكبير ١ : ١٦، المغني في معرفة رجال الصحيحين : ١٨ رقم ٥٠، الضعفاء لابن الجوزي ١ : ٦٢، الكامل في الضعفاء ١ : ٤١١، رجال صحيح البخاري ١ : ٩٠، البيان والتوضيح : ٣٥.

٣- صحيح البخاري كتاب الطب رقم ٥٣٣٤.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ١ : ٩، الضعفاء الكبير ١ : ١٢٨، الضعفاء لابن الجوزي ١ : ٧١، المجروحين ١ : ١٤٠، الكامل في الضعفاء ١ : ١٦٩، هدى الساري : ٣٨٣، المغني في معرفة رجال الصحيحين : ١٩ رقم ٥٦، البيان والتوضيح : ٣٦.

٥- رجال صحيح البخاري ١ : ٣٢، الجرح والتعديل ١ : ٣٣٥، الضعفاء لابن الجوزي ١ : ٧١، أسامي من روى عنهم البخاري، لابن عدي : ٨١ رقم ١٨، المغني في معرفة رجال الصحيحين : ٢٢ رقم ٨٠، الكاشف ١ : ٢٠، تهذيب التهذيب ١ : ٤٤.

إسماعيل بن مجالد... (١).

قال أبو حاتم: ضعيف الحديث (٢).

١٠ - أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي البصري المتوفى ٢٢٩هـ (٣)

روى عنه البخاري ٨ حديثاً في الوضوء، والجنائز، والزكاة، والإستقراض، والهبة، والمناقب، والرقاق، بقوله: حدّثني أحمد بن شبيب بن سعيد قال حدّثني أبي عن يونس... (٤).
قال أبو الفتح الأزدي: منكر الحديث، غير مرضى (٥).

١١ - أحمد بن صالح، أبو جعفر المصري المتوفى ٢٤٨هـ

روي له البخاري ٤٥ حديثاً في الصلاة، والأذان، والجمعة، والجنائز، والحج، والصوم، وبدء الخلق، والأنبياء، والمناقب، والمغازي، وتفسير القرآن، والنكاح، والإستئذان، والدعوات، والرقاق، والتوحيد، بقوله: حدّثنا أحمد بن صالح حدّثنا ابن وهب حدّثنا عمر عن ابن أبي هلال... (٦).

قال النسائي: ليس بثقه ولا مأمون وقال أيضاً: تركه محمد بن يحيى ورماه يحيى بن معين، بالكذب (٧).

١ - صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٣٨٧.

٢ - المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٢ رقم ٨٠.

٣ - رجال صحيح البخاري ١: ٣٣، الجمع بين رجال الصحيحين ١: ١٠، الجرح والتعديل ١: ٥٤، أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي: ٧٦ رقم ٦، البيان والتوضيح: ٣٨ رقم ١٨، الكاشف ١: ١٩، هدى الساري: ٣٨٣.

المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢١ رقم ٧٥، تهذيب التهذيب ١: ٣٦.

٤ - صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٤٢٠.

٥ - صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٩٢٨.

٦ - صحيح البخاري كتاب التوحيد رقم ٦٨٢٧.

٧ - الجمع بين رجال الصحيحين ١: ١٠، الضعفاء والمتروكين: ٥٦، هدى الساري: ٣٨٣، الضعفاء لابن الجوزي ١: ٧٢، الكامل في ضعفاء الرجال ١: ١٨٤، الجرح والتعديل ٢: ٥٦، تاريخ بغداد ٤: ١٩٥، الأرشاد للخليلي ١:

٤٢٤، التعديل والتجريح ١: ٣٢٤، الكاشف ١: ١٩، تهذيب التهذيب ١: ٣٩.

وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: أحمد بن صالح كذاب يتفلسف.

١٢ - أحمد بن عيسى بن حسان المصري المتوفى ٢٤٣هـ

روي له البخاري تسعة أحاديث في الجمعة، والحج، والجهاد، والمغازي، وتفسير القرآن، بقوله: حدّثني أحمد حدّثنا ابن وهب قال أخبرني... (١)
قال أبو داود عن يحيى بن معين: إنه حلف بالله أنه كذاب.
وقال أبو حاتم: تكلم الناس فيه. (٢)

١٣ - أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحراني المعروف بالورتنيسي

أخرج له البخاري في المناقب، بقوله: حدّثنا محمد بن يوسف حدّثنا أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحراني حدّثنا زهير بن معاوية... (٣)
قال أبو حاتم: هو ضعيف الحديث (٤)

١٤ - أسامة بن حفص، أو ابن جعفر المدني

روي له البخاري في الذبائح، والتوحيد، بقوله: حدّثنا محمد بن عبيدالله، حدّثنا أسامة بن حفص المدني عن هشام بن عروة... (٥)
قال اللالكائي: مجهول.

١- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٨٨٩.

٢- رجال صحيح البخاري ١: ٤٠، الضعفاء لابن الجوزي ١: ٨٢، هدى الساري: ٣٨٤، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٤ رقم ٩٨، الجرح والتعديل ١: ٣٣٢، تاريخ بغداد ٤: ٢٧٢، الكاشف ١: ٢٥، تهذيب التهذيب ١: ٦٤.

٣- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٣٤٦.

٤- التعديل والتجريح، للباقي ١: ٣٣٩ رقم ٣٣، هدى الساري: ٣٨٤، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٦ رقم ١١١.

٥- صحيح البخاري كتاب الذبائح رقم ٥٠٨٣.

وقال الأزدي: ضعيف. (١)

١٥ - أسباط بن محمد بن عبدالرحمن الكوفي المتوفى ٢٠٠ هـ

روى له البخاري أربعة أحاديث، في التفسير، والإكراه، بقوله: حدّثنا حسين بن منصور، حدّثنا أسباط بن محمد، حدّثنا الشيباني سليمان بن فيروز.... (٢)
قال أبو حاتم: صالح، وكان الكوفيون يضعفونه.
وقال العقيلي: ربما يهم في الشيء.
وقال ابن سعد: فيه بعض الضعف.
وقال ابن حجر في «التقريب»: ضعف في الثوري. (٣)

١٦ - أسباط البصري أبو اليسع يقال اسم أبيه عبدالواحد

روى له البخاري في البيوع، بقوله: حدّثني محمد بن عبدالله بن حوشب، حدّثنا أسباط أبو اليسع البصري، حدّثني هشام الدستوائي.... (٤)
قال أبو حاتم: مجهول.
وفي التقريب: ضعيف. (٥)

١٧ - إسحاق بن إبراهيم بن يزيد القرشي الفراديسي المتوفى ٢٢٧ هـ (٦)

روى له البخاري ٦ حديثاً في الزكاة والجهاد والمناقب والمغازي بقوله: حدّثني

١- ميزان الاعتدال ١: ١٧٤ رقم ٧٠٤، هدى الساري: ٣٨٦، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٨ رقم ١٣١.

٢- صحيح البخاري كتاب الإكراه رقم ٦٤٣٥.

٣- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٨ رقم ١٣٤.

٤- صحيح البخاري كتاب البيوع رقم ١٩٢٧.

٥- ميزان الاعتدال ١: ١٧٦ رقم ٧١٣، هدى الساري: ٣٨٦، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٩ رقم ١٣٦.

٦- الجمع بين الرجال الصحيحين ١: ٣١، الضعفاء لابن الجوزي ١: ٩٧ الكامل في الضعفاء ١: ٣٣٢، الجرح

والتعديل ٢: ٢٨٠، الكاشف ١: ٥٩، تهذيب التهذيب ١: ٢١٩.

إسحاق بن يزيد حدَّثنا يحيى بن حمزة قال حدَّثني أبو عمر الأوضاعي... (١)
 ذكره ابن عدي في الكامل وقال ابن حجر: إسحاق بن إبراهيم الفراديسي، مولى
 عمر بن عبدالعزيز.

ذكره ابن عدي في «الكامل» وروى عنه عشرين حديثاً كلها غير محفوظة. (٢)

١٨ - إسحاق بن سويد بن هبيرة التميمي المتوفى ١٣١هـ

روى له البخاري في الصوم بقوله: حدَّثنا مسدد حدَّثنا معتمر قال سمعت إسحاق
 بن سويد عن عبدالرحمن بن أبي بكر... (٣)
 رمى بالنصب.

كان يحمل على علي بن أبي طالب (٤).

١٩ - إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله أبو يعقوب الفروي المدني

الأموي المتوفى ٢٢٦هـ (٥)

روى له البخاري ١٦ حديثاً في الصلح، والجهاد، وفرض الخمس، بقوله: حدَّثنا
 إسحاق بن موسى الفروي حدَّثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب... (٦)
 وقال النسائي: ليس بثقة.

١- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٩٦٩.

٢- ميزان الاعتدال ١: ١٧٩ رقم ٧٢٣.

٣- صحيح البخاري كتاب الصوم رقم ١٧٧٩.

٤- هدى الساري، ٣٨٧، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٣٠ رقم ١٤٧.

٥- رجال صحيح البخاري: ١: ٧٧، الجرح والتعديل ٢: ٢٣٣، الضعفاء والمتروكين للدارقطني: ٦٢ رقم ٩٤،

الضعفاء الكبير للعقيلي ١: ١٠٦ رقم ٨٢٠، الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٨٥ رقم ٤٩، الضعفاء لابن الجوزي

١: ١٠٣، ميزان الاعتدال ١: ١٩٨، تهذيب الكمال ٢: ٤٧١، الكاشف ١: ٦٤، تهذيب التهذيب ١: ٢٤٨ رقم

٤٦٤، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٣١ رقم ١٥٥.

٦- صحيح البخاري كتاب فرض الخمس رقم ٢٨٦٣.

وقال العقيلي: جاء عن مالك بأحاديث كثيرة، لا يتأبى عليها.

وهأه أبو داوود جداً، ونقم عليه روايته لحديث الإفك.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال ابن حجر: وقد روى عنه البخاري ويؤبّخونه في هذا^(١).

قال ابن خلفون: وقال لنا أبو بكر الشافعي: سمعت جعفر الطيالسي يقول: لو كان

الأمر إليّ ما حدثت عن اسحاق الفروي.

وذكر أبو عبدالله الحاكم أيضاً أنه سأل عنه الدارقطني قال: فإسحاق ابن محمد

الفروي؟ قال: ضعيف تكلموا فيه.^(٢)

٢٠ - أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي

المتوفى ٢١٢هـ.

روى له البخاري في الأدب بقوله: ... وتابعه شبابة وأسد بن موسى وقال حميد بن

الأسود...^(٣)

قال ابن يونس: حدث بأحاديث منكره وأحسب الآفة من غيره.

وقال ابن حزم: منكر الحديث ضعيف.

وقال ابن عبدالحق في الإحكام الوسطي: لا يحتج به عندهم.

وقال البخاري: مشهور الحديث^(٤).

ترجمه أسد السنة الأموي: قال صاحب الإمام: هو أول من صنف المسند.

وقال النسائي: ولو لم يصنّف لكان خيراً.^(٥)

١- سير أعلام النبلاء ١٠: ٦٤٩.

٢- المعلم بشيوخ بخاري ومسلم: ١٠٦ رقم ٧٨.

٣- صحيح البخاري كتاب الأدب رقم ٥٥٥٧.

٤- الجرح والتعديل ٢: ٣٣٨، ميزان الإعتدال ١: ٢٠٧، تذكرة الحفاظ ١: ٤٠٢، تهذيب التهذيب ١: ٢٢٨، رقم

٤٩٤، شذرات الذهب ٢: ٢٧.

٥- سير أعلام النبلاء ١٠: ١٦٢ رقم ٢٦.

٢١ - إسماعيل بن أبان الأزدي الوراق المتوفى ٢١٦هـ

روى له البخاري ستة أحاديث في الجمعة، والحج، وتفسير القرآن، والطب، والرقاق، والفرائض، بقوله: حدثنا إسماعيل بن عوان أخبرنا ابن المبارك عن يونس عن الزُّهري... (١)
قال الدارقطني: ليس عندي بالقوي. (٢)

٢٢ - إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة القرشي أبو إسحاق المدني المتوفى

١٦٩هـ

روى عنه البخاري تسعة أحاديث في الحج، والمزارعة، والجهاد، والتفسير، والأدب، والرقاق، والأحكام، بقوله: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني إسماعيل بن إبراهيم عن عمه موسى بن عقبة... (٣)
قال الساجي: ضعيف.

قال أبو زرعة: و الأزدي ليس عندي بمعتمد. (٤)

٢٣ - إسماعيل بن زكريا الخلقاني الأسدي الكوفي المتوفى ١٧٤هـ

روى عنه البخاري ١٠ حديثاً في البيوع، والحوالة، والشهادات، والجهاد، والأطعمة، والأدب، والدعوات، والتوحيد، بقوله: حدثنا محمد بن صباح حدثنا إسماعيل بن زكريا عن محمد بن سرقة بن نافع... (٥)

١- صحيح البخاري كتاب الفرائض رقم ٦٢٣٠.

٢- ميزان الاعتدال ١: ٢١٢ رقم ٨٢٥، الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٧، الضعفاء لابن الجوزي ١: ١٠٧، الكامل في الضعفاء ١: ٣٠٤، المجروحين ١: ١٢٨، الجرح والتعديل ٢: ١٦٠، رجال صحيح البخاري ١: ٦٦، الكاشف ١: ٦٧، تهذيب التهذيب ١: ٢٦٩.

٣- صحيح البخاري كتاب الأحكام رقم ٦٦٤١.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٧، الجرح والتعديل ١: ٣٦٠، البيان والتوضيح: ٥٠ رقم ٤٢، رجال صحيح البخاري ١: ٦٣، الكاشف ١: ٦٩، تهذيب التهذيب ١: ٢٧٢.

٥- صحيح البخاري كتاب البيوع رقم ١٩٧٥.

قال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث.

وروى الميموني عن يحيى بن معين: ضعيف الحديث. (١)

٢٤ - إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر المدني المتوفى

٢٢٦هـ

روى عنه البخاري ٢٥٠ حديثاً، وروى عنه مسلم ٧ حديثاً، ولا يروي عنه النسائي،
والترمذي ٨ حديثاً، وأبو داود ١ حديثاً، وابن ماجه ٤ حديثاً، وأحمد ١ حديثاً.
وقد أكثر عنه البخاري فقط.

احتجا الشيخين بإسماعيل بن أبي أويس وهو ممن اتهم بالكذب.

وقال يحيى بن معين: مخلط يكذب ليس بشيء.

وقال ابن حزم في المحلى عن أبي الفتح الأزدي: أن ابن أبي أويس كان يضع

الحديث.

قال النسائي: ضعيف.

وقال يحيى بن معين: صدوق ضعيف العقل ليس بذاك، وقال مرة: كان هو وأبوه

يسرقان الحديث.

وقال مرة: ضعيفان، وقال مرة: مخلط يكذب ليس بشيء، وقال مرة: يسوي فلسين.

وقال أبو القاسم اللكائي: بالغ النسائي في الكلام عليه إلى أن يؤدي إلى تركه، ولعله

بأن له ما لم يبين لغيره.

وقال الدارقطني: لا أختره في الصحيح.

وقال الدولابي في الضعفاء: سمعت النضر بن سلمة المروزي يقول: كذاب، كان

١- رجال صحيح البخاري للكلاذبي ١: ٦٧-٦٨ رقم ٦١، الجرح والتعديل ٢: ١٧٠ رقم ٥٧٠، الجمع بين رجال

الصحيحين لابن القيسراني ١: ٢٥، الضعفاء لابن الجوزي ١: ١١٢، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١:

٣١٢-٣١٣، البيان والتوضيح: ٥٣ رقم ٤٥، المغني في الضعفاء للذهبي ١: ٨١ رقم ٦٥٦، الكاشف ١: ٧٣ رقم

٣٧٨، ميزان الاعتدال ١: ٢٢٩ رقم ٨٧٩، هدى الساري: ٣٨٨.

يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب. (١)

٢٥ - إسماعيل بن عبدالله بن زرارة أبو الحسن السكري الرقي الثفري المتوفى

٢٢٩ هـ (٢)

قال ابن خلفون: إسماعيل بن عبدالله بن زرارة هذا، ذكره أبو عبدالله الحاكم في أسامي شيوخ البخاري الذين روى عنهم في الجامع الصحيح، ولم يذكره أبو أحمد ابن عدي ولا أبو نصر الكلاباذي.

وقال أبو الفتح الموصلي: إسماعيل بن عبدالله بن زرارة الرقي: كان قدم بغداد منكر الحديث جداً وقد حمل عنه. (٣)

٢٦ - إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني أبو عمر الكوفي المتوفى.

روى له البخاري في المناقب، بقوله: حدثني أحمد بن أبي الطيب حدثنا إسماعيل بن مجالد حدثنا بيان بن شيرين... (٤)

قال النسائي: ليس بالقوي.

وقال الدار قطني: ليس فيه شك أنه ضعيف.

وقال الجوزجاني: غير محمود. (٥)

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٥، الضعفاء والمتروكين: ٥١، الضعفاء الكبير ١: ٨٧ رقم ١٠٠، الكامل في الضعفاء ١: ٣١٧، الجرح والتعديل ٢: ١٨٠ رقم ٦١٣، سوآلات البرقاني للدار قطني: ٤٦ رقم ٩، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١: ١٧١ رقم ٣٩٥، البيان والتوضيح: ٥٥ - ٥٦ رقم ٤٩، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٣٥ رقم ١٩٢، ميزان الاعتدال ١: ٢٢٢ رقم ٨٥٤، الكاشف للذهبي ١: ٧٥ رقم ٣٩١، تهذيب التهذيب ١: ٣١٠ رقم ٥٦٨، تقريب التهذيب ١: ٧١ رقم ٥٢٧.

٢- سير أعلام النبلاء ١٢: ١٢٩ رقم ٤٥.

٣- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٩٤ رقم ٦٩.

٤- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٣٨٧.

٥- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٧، الجرح والتعديل ٢: ٢٠٠، الضعفاء والمتروكين: ٤٩، الضعفاء الكبير ١: ٩٤، ←

٢٧ - أسيد بن زيد بن نجيح القرشي الهاشمي المتوفى قبل ٥٢٠ هـ

روى له البخاري في الرقاق بقوله: قال أبو عبدالله وحدثني أسيد بن زيد حدثنا هشيم عن الحصين... (١)

قال يحيى بن معين: كذاب.

وقال أبو حاتم: كانوا يتكلمون فيه.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال ابن حبان: يروي عن الثقات المناكير، ويسرق الحديث.

وقال ابن عدي: يتبين على رواياته الضعف، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه.

وقال الدار قطني: ضعيف الحديث.

وقال أبو نصر ابن ماكولا: ضعفه.

وقال الخطيب: كان غير مرضي في الرواية. (٢)

وقال ابن خلفون: وذكر ابن الأعرابي عن عباس بن محمد الدورقي، عن يحيى بن

معين قال: أسيد بن زيد الجمال كذاب، ذهب إليه إلى الكرخ ونزل دار الحدائين فأردت

أن أقول يا كذاب، ففرقت من سفار الحدائين.

وقال أبو بكر البزار في مسنده: وأسيد بن زيد قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها. (٣)

١- ميزان الاعتدال ١: ٢٤٦ رقم ٩٣٠، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٣٥ رقم ١٩٧، الضعفاء لابن الجوزي ١: ١١٩، الكامل في الضعفاء ١: ٣١٣.

١- صحيح البخاري كتاب الرقاق رقم ٦٠٥٩.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٥١، رجال صحيح البخاري ٢: ٨٦٩، المجروحين ١: ١٨٠، الضعفاء والمتروكين للدارقطني: ١٥٤، الضعفاء الكبير ١: ٢٨، الضعفاء لابن الجوزي ١: ١٢٤، الضعفاء والمتروكين

للسائي رقم ٥٤، الكامل في الضعفاء ١: ٣٩١، أسامي من روى عنهم البخاري: ٨٩ رقم ٤٢، البيان والتوضيح: ٨٥ رقم ٥٢، ميزان الاعتدال ١: ٢٥٦ رقم ٩٨٦، تهذيب التهذيب ١: ٣٤٤، المغني في معرفة رجال

الصحيحين: ٣٧ رقم ٢٠٩.

٣- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ١١٤ رقم ٨٨.

٢٨ - أشهل بن حاتم البصري المتوفى ٥٢٠ هـ

روى له البخاري في الأُطعمة، والكفارات، بقوله: حدّثنا عبدالله بن منيف سمع أبا حاتم الأشهل بن حاتم حدّثنا ابن عون عن ثمامة... (١)
قال أبو زُرعة: ليس بقوي.
قال يحيى بن معين: لاشيء.
وقال أبو العباس النباتي: ذكره البستي وقال: في حديثه أشياء انفرد بها كأنه كان يخطئ، حتى خرج عن حدِّ الإحتجاج به إذا انفرد. (٢)

٢٩ - أوس بن عبدالله الربيعي البصري أبو الجوزاء المتوفى ٨٣ هـ

روى له البخاري في التفسير قوله: حدّثنا مسلم بن إبراهيم حدّثنا أبو الأشهب حدّثنا أبو الجوزاء عن ابن عباس... (٣)
وقال البخاري: في إسناده نظر، ويختلفون فيه. (٤)

٣٠ - أيمن بن نابل الحبشي أبو عمران

روى له البخاري في الحج، قوله: حدّثنا عمر بن علي حدّثنا أبو عاصم حدّثنا أيمن بن نابل حدّثنا القاسم بن محمد... (٥)

١- صحيح البخاري كتاب الأُطعمة رقم ٥٠٠٠.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٥١، الجرح والتعديل ٢: ٣٤٧، رجال صحيح البخاري ١: ١٠٥، المجروحين ١: ١٨٤، الضعفاء لابن الجوزي ١: ١٨٤، ميزان الإعتدال ١: ٢٦٩ رقم ١٠٠٧، الكاشف ١: ٨٤، تهذيب التهذيب ١: ٣٦٠، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٣٨ رقم ٢١٧.

٣- صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن رقم ٤٤٨١.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٤٦، رجال صحيح البخاري ١: ١٠٢، الجرح والتعديل ٢: ٣٠٣، الضعفاء الكبير ١: ١٢٤، الكامل في الضعفاء ١: ٤٠٢، ميزان الإعتدال ١: ٢٧٨ رقم ١٠٤٥، الكاشف ١: ٨٩، تهذيب التهذيب ١: ٣٨٣.

٥- صحيح البخاري كتاب الحج رقم ١٤٢١.

قال يعقوب بن شيبه: فيه ضعف.

وقال الدار قطني: ليس بالقوي خالف الناس.

وقال ابن المديني: ليس بالقوي. (١)

٣١ - أيوب بن سليمان بن بلال القرشي التيمي أبو يحيى المدني المتوفى

٢٢٢٤هـ

روى له البخاري أربعة أحاديث في المواقيت، والأعتصام، بقوله: حدّثنا أيوب بن

سليمان حدّثنا أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان... (٢)

قال أبو الفتح الأزدي: يحدث بأحاديث لا يتابع عليها. (٣)

٣٢ - أيوب بن عائذ الطاعي الكوفي

روى له البخاري في المغازي قوله: حدّثني عباس بن الوليد هو النرسي حدّثنا

عبدالواحد عن أيوب بن عائذ حدّثنا قيس بن مسلم... (٤)

قال البخاري: كان يرى الإرجاء.

ذكره أبو زرعة في الضعفاء.

وهو ممن أخرج له البخاري في الصحيح وأورد اسمه في كتاب «الضعفاء». (٥)

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٤١، المجروحين ١: ١٨٣، الكامل في ضعفاء الرجال ١: ٤٢٣، ميزان

الإعتدال ١: ٢٨٣ رقم ١٠٥٨، المغني في معرفة رجال الصحيحين ٤٠ رقم ٢٣٦.

٢- صحيح البخاري كتاب الأعتصام رقم ٦٧٨٤.

٣- الجرح والتعديل ٢: ٢٤٨ رقم ٨٨٦، رجال صحيح البخاري ١: ٨٣، الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٥، ميزان

الإعتدال ١: ٢٨٧ رقم ١٠٧٦، تهذيب التهذيب ١: ٤٠٤ رقم ٧٤٢، تقريب التهذيب ١: ٨٩ رقم ٦٩٧، هدى

الساري: ٣٩٢، البيان والتوضيح لأبي زرعة العراقي: ٦٣ رقم ٦١.

٤- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٩٩٩.

٥- رجال صحيح البخاري ١: ٨٢، رجال صحيح مسلم ١: ٦٤، الضعفاء الصغير للبخاري رقم ٢٤، الضعفاء لأبي

وقال الذهبي: والعجب من البخاري يغمزه وقد احتج به! (١)

٣٢ - بدل بن المُحَبَّر اليربوعي البصري أبو المنير المتوفى ٢١٥ هـ

روى له البخاري سبعة أحاديث في الأذان، والبيوع، والخمس، والأنبياء، والفتن، بقوله: حَدَّثَنَا بدل بن المحبر حَدَّثَنَا شعبة أَخْبَرَنِي عمرو... (٢)
وقال الدار قطني: ضعيف. (٣)

٣٤ - بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري

روى له البخاري ٥٩ حديثاً في الأبواب المختلفة منها: في الإيمان، والعلم، والصلاة، والزكاة، والبيوع، والإجارة، والوكالة، والغصب، والشركة، والعق، والجهاد، والمناقب، بقوله: حَدَّثَنِي محمد بن العلاء، حَدَّثَنَا حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة... (٤)

قال أبو حاتم: ليس بالمتين يكتب حديثه.

وقال النسائي: ليس بذلك القوي.

وقال أحمد: يروي المناكير. (٥)

← زرع: ٦٠١، ميزان الاعتدال ١: ٢٨٩ رقم ١٠٨٣، الكاشف ١: ٩٤، تهذيب التهذيب: ٤٠٦٠١، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٤٠ رقم ٢٤١.

١- ميزان الاعتدال ١: ٢٨٩

٢- صحيح البخاري كتاب الفتن رقم ٦٥٧٣.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٦٣، الجرح والتعديل ٢: ٤٣٩، البيان والتوضيح: ٦٥ رقم ٦٥، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٤١ رقم ٢٤٧، الكاشف ١: ٩٧، تهذيب التهذيب ١: ٤٢١.

٤- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٣٥٢.

٥- رجال صحيح البخاري ١: ١٢٤، الضعفاء والمتروكين: ٦١، الجرح والتعديل ٢: ٤٢٦، الضعفاء الكبير ١: ١٥٧، الكامل في الضعفاء ٢: ٤٩٥، البيان والتوضيح: ٦٥ رقم ٦٦، الكاشف ١: ٩٨، تهذيب التهذيب ١: ٤٣١، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٤١ رقم ٢٥٠.

٣٥ - بشر بن آدم الضرير البغدادي الكبير المتوفى ٢١٨هـ

روى له البخاري في الجمعة، وفضائل القرآن، بقوله: حَدَّثَنَا بشر بن آدم، أَخْبَرَنَا علي بن مصهر، أَخْبَرَنَا هشام عن أبيه... (١)
قال محمد بن سعد: سمع سماعاً كثيراً ورأيت أصحاب الحديث يتقون كتابه والكتابة عنه.
وقال الدارقطني: ليس بالقوي. (٢)

٣٦ - بشر بن السري البصري أبو عمرو الأفوه المتوفى ١٩٥هـ (٣)

روى له البخاري في الفتن، بقوله: حَدَّثَنَا علي بن عبدالله، حَدَّثَنَا بشر بن سري، حَدَّثَنَا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة... (٤)
قال أحمد بن حنبل: فوثب به الحميدي وأهل مكة... فلما قدمت مكة المرة الثانية، كان يجيئنا إلينا فلانكتب عنه و جعل يتلطف فلانكتب عنه.
وقال الحميدي: جهمي لا يحل أن يكتب عنه.
وقال ابن عدي: ويقع في أحاديثه من النكرة لأنه يروي عن شيخ محتمل.
ومن أهم ما يقال في الجهمية أنهم شرّ من اليهود والنصارى والمجوس، هذا رأي البخاري نفسه فيهم، قال: « نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس، فما رأيت

١- صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن رقم ٤٦٥٤.

٢- طبقات الكبرى ٧: ٣٥٦، الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٥٣، رجال صحيح البخاري ١: ١٠٧، الكامل في الضعفاء ٢: ٤٤٨، البيان والتوضيح: ٦٦ رقم ٦٧، الكاشف ١: ١٠١، تهذيب التهذيب ١: ٤٤٢، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٤٢ رقم ٢٥٥.

٣- رجال صحيح البخاري ١: ١٠٩، الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٥٢، الجرح والتعديل ٢: ٣٥٨، الضعفاء لابن الجوزي ١: ١٤٢، الكامل في الضعفاء ٢: ٤٤٩، الضعفاء الكبير ١: ١٤٣، الكاشف ١: ١٠٢، تهذيب التهذيب ١: ٤٥٠، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٤٢ رقم ٢٥٩.

٤- صحيح البخاري كتاب الفتن رقم ٦٥٢٦.

قوماً أضل في كفرهم من الجهمية وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم، وقال: ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى. (١)

٣٧ - بشر بن شعيب بن أبي حمزة القرشي الحمصي المتوفى ٢١٣هـ

روى عنه البخاري في المناقب، والمغازي، والاستئذان، بقوله: حدّثنا إسحاق أخبرنا بشر بن شعيب، حدّثني أبي عن الزُّهري، قال: أخبرني عبد الله بن كعب... (٢) ذكره ابن حبان في الضعفاء.

ونقل عن البخاري قوله: تركناه، وتعقبه الذّهبي فقال: أنّه أخطأ بذكره في الضعفاء ووهم على البخاري، قال البخاري: تركناه حيناً سنة اثنتي عشرة ومائتين. (٣)

٣٨ - بشر بن عبيس بن مرحوم العطار البصري مولى آل معاوية بن أبي

سفيان المتوفى ٢٣٨هـ

روى له البخاري في البيوع، والشركة، والجهاد، بقوله: حدّثنا بشر بن مرحوم حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد... (٤) وذكره ابن حبان في الثقات و قال: ربما أخطأ. (٥)

١- خلق أفعال العباد: ٧١.

٢- صحيح البخاري كتاب الاستئذان رقم ٥٧٩٥.

٣- رجال صحيح البخاري ١: ١١٠، الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٥٣، الجرح والتعديل ٢: ٣٥٨، ميزان الإعتدال ١: ٣١٨ رقم ١١٩٧، الكاشف ١: ١٠٢، تهذيب التهذيب ١: ٤٥١، البيان والتوضيح: ٦٧ رقم ٦٩، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٤٣ رقم ٢٦٠.

٤- صحيح البخاري كتاب الجهاد رقم ٢٧٦٠.

٥- رجال صحيح البخاري ١: ١١٠، الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٥٣، الجرح والتعديل ٢: ٣٥٨، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٤٣ رقم ٢٦١، الكاشف ١: ١٠٢، تهذيب التهذيب ١: ٤٥١، البيان والتوضيح: ٦٨ رقم ٨٠.

٣٩ - بشر بن محمد السخثياني أبو محمد المروزي المتوفى ٢٢٤هـ

روى له البخاري ٣٣ حديثاً في بدء الوحي، والجمعة، والجنائز، والزكاة، والبيوع، والشركة، والعتق، والجهاد، وبدء الخلق، والأنبياء، والمغازي، وتفسير القرآن، وفضائل القرآن، والقدر، بقوله: حَدَّثَنَا بشر بن محمد، أَخْبَرَنَا عبد الله، أَخْبَرَنَا معمر، عن حمام بن منبه... (١)

قال ابن حبان: وكان مرجئاً. (٢)

٤٠ - بشير بن نهيك السدوسي ويقال السلولي أبو الشعثاء البصري

روى له البخاري ١١ حديثاً في الشركة، والعتق، والهبة، واللباس، بقوله: حَدَّثَنَا حفص بن عمر، حَدَّثَنَا همام، حَدَّثَنَا قتادة، حَدَّثَنِي النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة... (٣)

قال أبو حاتم: لا يحتج بحديثه. (٤)

٤١ - بكر بن عمرو المعافري أبي الصديق الناجي المصري إمام جامع

الفسطاط المتوفى ١٠٨هـ

روى له البخاري في تفسير القرآن قوله: حَدَّثَنَا الحسن بن عبد العزيز، حَدَّثَنَا

١- صحيح البخاري كتاب القدر رقم ٦١١٩.

٢- رجال صحيح البخاري ١: ١١١، الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٥٤، الجرح والتعديل ٢: ٣٦٤، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٤٣ رقم ٢٦٣، الكاشف ١: ١٠٣، تهذيب التهذيب ١: ٤٥٧، البيان والتوضيح: ٦٨ رقم ٧١.

٣- صحيح البخاري كتاب الهبة رقم ٢٤٣٣.

٤- رجال صحيح البخاري ١: ١١٦، الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٥٥، الجرح والتعديل ٢: ٣٧٩، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٤٤ رقم ٢٧٢، الكاشف ١: ١٠٦، تهذيب التهذيب ١: ٤٧٠، البيان والتوضيح: ٦٩ رقم ٧٤.

عبدالله بن يحيى، حدَّثنا حيرة عن بكر بن عمر عن بكير... (١)

قال الحاكم أبو عبدالله: ينظر في أمره.

وقال أبو الحسن ابن القطان: لانعلم عدالته، إنَّما هو من الشيوخ الذين لا يعرفون

بالعلم. (٢)

٤٢ - بهز بن أسد العمِّي أبو الأسود البصري المتوفى ١٩٧هـ

روى له البخاري في الأذان، والمناقب، والأدب، بقوله: حدَّثني عبدالرحمن، بن

بشر، حدَّثنا، بهز بن أسد، حدَّثنا شعبة... (٣)

ذكره الأزدي في الضعفاء وقال: إنَّه كان يتحامل على علي. (٤)

٤٣ - بيان بن عمرو أبو محمد البخاري المتوفى ٢٢٢هـ

روى له البخاري في الجمعة، والحج، والأنبياء، والمغازي بقوله: حدَّثني بيان،

حدَّثنا النضر... (٥)

قال أبو حاتم: مجهول؛ والحديث الذي رواه عن سالم بن نوح باطل. (٦)

٤٤ - تمام بن نجيح:

روى له البخاري في رفع اليدين وهو جزء خارج الصحيح.

وقال فيه نفسه: فيه نظر (٧).

١- صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن رقم ٤٢٨٣.

٢- رجال صحيح البخاري: ١: ١١٤. تهذيب التهذيب: ١: ٤٤٨. الجرح والتعديل: ٢: ٣٩٣. البيان والتوضيح:

٧١ رقم ٧٦، الكاشف: ١: ١٠٨.

٣- صحيح البخاري كتاب الأدب رقم ٥٥٢٤.

٤- هدى الساري: ٣٩١.

٥- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٤٠٤٦.

٦- هدى الساري: ٣٩١.

٧- التاريخ الكبير: ٢: ١٥٧. الضعفاء الكبير: رقم ٢١٠. الكامل في ضعفاء الرجال: ١: ٥١٣.

وقال العراقي: فلان فيه نظر، وفلان سكتوا عنه: يقولهما البخاري فيمن تركوا حديثه (١).

وقال الذّهبي: قوله: فيه نظر وفي حديثه نظر، لا يقوله البخاري إلا فيمن يتّهمه غالباً (٢).

٤٥ - ثابت بن عجلان الأنصاري - أبو عبدالله الشامي الحمصي من التابعين
 روى عنه البخاري في الذبائح، والصيد، بقوله: حدّثنا خطاب بن عثمان، عن محمد بن حمير، حدّثنا ثابت بن عجلان، حدّثنا سعيد بن جبير....
 ذكره العقيلي في كتاب الضعفاء، وقال: لا يتابع.
 وقال أحمد بن حنبل: أنا متوقف فيه وسأله عنه ابنه عبدالله مرّة: أكان ثقة؟ فسكت، قال عبدالله: كأنه مرّض في أمره.
 وقال عبدالحق: لا يحتج به. (٣)

٤٦ - ثابت بن محمد الكوفي الشيباني العابد المتوفى ٥٢١ هـ
 روى عنه البخاري في الهبة، وفي المناقب، وفي التوحيد، بقوله: حدّثنا سفيان، حدّثنا الأعمش....
 وذكره أيضاً في كتابه الضعفاء.
 وقال الحاكم: ليس بضابط.
 وقال أبو زرعة العراقي: والعجب من البخاري من ذكره في الضعفاء مع احتجاجة به في الصحيح.

١- شرح الألفيّة للعراقي: ٢: ١١.

٢- ميزان الاعتدال: ١٠: ٣ و ٤.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ٦٦. الضعفاء الكبير: ١: ١٧٥. الكامل في الضعفاء: ٢: ٥٢٤. الجرح والتعديل: ٢: ٤٥٥، الكاشف: ١: ١١٦، البيان والتوضيح: ٧٥-٧٦ رقم ٨٣، تهذيب التهذيب: ٢: ١٠. المغني في

معرفة رجال الصحيحين: ٤٧ رقم ٣٠١.

وقال الذَّهبي: ثابت بن محمد الكوفي الزاهد روى عنه البخاري، أخطأ في حديثين عن الثوري. (١)

وقال ابن خلفون: وذكر أبو عبدالله الحاكم أنه سأل عنه الدارقطني، قال: فثابت بن محمد الزاهد، قال: ليس بالقوي، لا يضبط ويخطيء في أحاديث كثيرة. (٢)

٤٧ - ثور بن زيد الديلي المتوفى ١٣٥هـ

روى له البخاري ١٦ حديثاً، في الإستقراض، والوصايا، والمناقب، والمغازي، والتفسير، والنفقات، والطب، والأدب، والرقاق، والأيمان، والحدود، والفتن، بقوله: حدَّثنا عبدالعزيز بن عبدالله، حدَّثني سليمان عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة... (٣) قال البيهقي: مجهول.

وقال محمد بن البرقي: يؤمن بالقدر. (٤)

٤٨ - ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي الحمصي الشامي المتوفى ١٥٣هـ

روى له البخاري خمسة أحاديث في البيوع، والجهاد، والأطعمة بقوله: حدَّثنا اسحاق بن يزيد الدمشقي، حدَّثنا يحيى بن حمزة قال: حدَّثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان... (٥)

قال ابن معين: ما رأيت أحداً يشك أنه قدرى. (٦)

١- الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ٦٦، الجرح والتعديل ٢: ٤٥٧، رجال صحيح البخاري: ١: ١٣٢، الكامل في الضعفاء ٢: ٣، تهذيب التهذيب ٢: ١٤، الكاشف ١: ١١٧، البيان والتوضيح: ٧٦ رقم ٨٤، ديوان الضعفاء والمتروكين ١: ١٣٦ رقم ٦٨٩، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٤٨ رقم ٣٠٤.

٢- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ١٢٧ رقم ١٠٠.

٣- صحيح البخاري كتاب الفتن رقم ٦٥٨٤.

٤- ميزان الاعتدال ١: ٣٧٣ رقم ١٤٠٤.

٥- صحيح البخاري كتاب الأطعمة رقم ٢٧٠٧.

٦- ميزان الاعتدال ١: ٣٧٤ رقم ١٤٠٦.

وقال أحمد بن حنبل: كان ثور يرى القدر، وكان أهل حمص نفوه وأخرجوه.
وقال أبو مسهر:، عن عبدالله سالم قال: أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثوراً
وأحرقوا داره لكلامه في القدر. (١)
روى ابن حجر، أنه قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته وكان يرمي بالنصب
أيضاً.

وقال يحيى بن معين: كان يجالس قوماً ينالون من علي. (٢)
وكان ثور بن يزيد اذا ذكر علياً عليه السلام، قال: لا أحب رجلاً قتل جدّي، وكان
جده مع معاوية بصفين. (٣)
وقال الذهبي: يقع حديثه عالياً في البخاري. (٤)

٤٩ - جرير بن حازم بن زيد الأزدي أبو النصر البصري

روى له البخاري في الجهاد والسير، وفي فرض الخمس، وفي بدء الخلق، وفي
الأنبياء، والمناقب بقوله: حدّثنا سليمان بن حرب، حدّثنا جرير بن حازم حدّثنا
حسن، وأيوب، ونافع، وغيرهم....
قال عبدالله بن أحمد: سألت يحيى بن معين عن جرير بن حازم قال: ليس به
بأس، فقلت: إنه يحدّث عن قتادة عن أنس أحاديث مناكير، فقال: ليس بشيء هو عن
قتادة ضعيف. (٥)

١- نفس المصدر السابق.

٢- هدى الساري: ٣٩٢.

٣- قبول الاخبار للكعبى ٢: ١٥٨.

٤- سير أعلام النبلاء ٦: ٣٤٤.

٥- الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ٧٤. رجال صحيح البخاري: ١: ١٤٤. الضعفاء الكبير: ١: ١٩٨، الكامل في
الضعفاء ٢: ٥٤٨، البيان والتوضيح: ٧٩ رقم ٨٨، تهذيب التهذيب ٢: ٦٩، الكاشف ١: ١٢٦، الجرح والتعديل
٢: ٥٠٤، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٥٠ رقم ٣٢٧.

٥٠ - حاتم بن إسماعيل مولى بني عبد الدار المدني المتوفى ١٨٦هـ

روى له البخاري ٢٧ حديثاً، في الوضوء، والحج، والشركة، والمغازي، والمناقب، والأحكام، والدعوات، والتوحيد، والجهاد، والفتن، بقوله: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ...^(١) قال النسائي: ليس بالقوي. وفي التقريب: صدوق يهم.^(٢)

٥١ - حبيب المعلم هو ابن أبي القريية البصري المتوفى ١٣٠هـ

روى له البخاري سبعة أحاديث، في الحج، وبدء الخلق، والتمنى، بقوله: حَدَّثَنَا عِدَانٌ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، أَخْبَرَنَا حَبِيبُ الْمَعْلَمِ، عَنْ عَطَاءٍ...^(٣) قال النسائي: ليس بالقوي. وكان يحيى القطان لا يحدث عنه.^(٤)

٥٢ - حريز بن عثمان بن جبر الشامي المتوفى ١٦٣هـ^(٥)

روى له البخاري في المناقب تارة عن علي بن عياش، وأخرى عن عصام بن خالد وهو يروي عن عبدالله بن بسر، وعبدالواحد بن عبدالله النصري.^(٦) قال الضحاك بن عبدالوهاب: وهو متروك متهم، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ سَمِعْتُ حَرِيزَ بْنَ عُثْمَانَ يَقُولُ: هُوَ الَّذِي يَرِيهِ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى حَقٌّ وَلَكِنْ أَخْطَأَ السَّامِعُ قَلْتُ: مَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ «أَنْتَ مِنِّي

١- صحيح البخاري كتاب الفتن رقم ٥٦٦٠.

٢- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٥٤ رقم ٣٥٣.

٣- صحيح البخاري كتاب الحج رقم ١٧٣٠.

٤- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٥٦ رقم ٣٨١.

٥- الضعفاء الكبير ٢: ٣٢١ رقم ٣٩٧، الجرح والتعديل ٣: ٢٨٩ رقم ١٢٨٨، الكامل في ضعفاء الرجال ٢: ٨٥٦.

رجال صحيح البخاري ١: ٢١٦، تاريخ بغداد ٨: ٢٦٥ رقم ٤٣٦٥، الكاشف ١: ١٥٥ رقم ٩٩٤، المغني في

الضعفاء للذهبي ١: ١٥٤ رقم ١٣٥٨، تهذيب التهذيب ٢: ٢٠٧ رقم ٤٣٦.

٦- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٢٤٧ و٣٢٨٢.

بمنزلة قارون من موسى « قلتُ : عمن ترويه ؟ قال سمعت : الوليد بن عبد الملك يقوله على المنبر .

وكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين مرّة . وقال ابن حبان : كان يلعن علياً بالغداة سبعين مرّة وبالعشي سبعين مرّة ، فقليل له في ذلك ؟ فقال : هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي وكان داعية إلى مذهبه .

وقال أحمد بن سليمان الرهاوي : سمعت يزيد بن هارون ، وقيل له : كان حريز يقول : لا أحب علياً ؛ قتل آبائي - يعني يوم صفين - فقال : لم أسمع هذا منه ، كان يقول : لنا إمامنا ولكم إمامكم - يعني معاوية وعلياً .

وقال عمران بن أبان : سمعت حريز بن عثمان يقول : لا أحبّه قتل آبائي . (١)
وقال أبو نافع سبط يزيد بن هارون : كنت عند أحمد بن حنبل وعنده رجلان ، فقال أحدهما : رأيت يزيد بن هارون في المنام ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟

قال : غفر لي ، وشفعني ، وعاتبني ، وقال : أتحدّث عن حريز بن عثمان ؟
فقلت : يا ربّ ما علمت إلاّ خيراً ، قال : إنّه يبغض علياً . (٢)
وقال ابن حبان : كان يلعن علياً ، فعاتبوه ، فقال : هو القاطع رأس أجدادي القُوس . (٣)

وقال يزيد بن هارون : أكثر ما سمعت حريزاً يقول : لنا أميرنا ، يعني معاوية ، ولكم أميركم يعني علياً . (٤)

٥٢ - حسان بن عطية المحاربي الدمشقي

روى له البخاري في الهبة ، وفي كتاب أحاديث الأنبياء ، عن أبي عاصم الضحاك بن

١- ميزان الاعتدال ١ : ٤٧٥ رقم ١٧٩٢ .

٢- تاريخ بغداد ١٤ : ٣٤٦ و ٣٤٧ ، سير أعلام النبلاء ٩ : ٣٦٥ .

٣- المجروحين ١ : ٢٦٨ ، تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ١٦١ - ١٧٠ : ١٢٠ رقم ٦٦ .

٤- سننولات الآجري ٢ : ٢٣١ ، التعليقة على كتاب الإكليل للحاكم : ١٢١ .

مخلد عن الأوزاعي، وهو يروي عن أبي كبشة السلولي.
كان قدرياً. (١)

٥٤ - حسان بن حسان بن أبي عباد أبو علي البصري المتوفى ٢١٣
روى عنه البخاري في الحج، وفي المغازي وفي تفسير القرآن، وهو يروي عن
همام عن قتادة.
ذكره ابن منده وابن خلفون في شيوخ البخاري.
قال أبو حاتم: منكر الحديث. (٢)
وقال ابن خلفون: وقال ابن أبي حاتم الرازي: سئل أبي عنه فقال: شيخ منكر
الحديث. (٣)

٥٥ - الحسن بن اسحاق بن زياد أبو علي الليثي المروزي الهروي المتوفى
٢٤١ هـ
روى عنه البخاري في عمرة الحديبية وفي غزوة خيبر، قال ابن أبي حاتم: سمعت
أبي يقول: هو مجهول.

٥٦ - الحسن بن بشر بن سلم الهمداني المتوفى ٢٢١ هـ
روى له البخاري في الجمعة، والاستسقاء، والمناقب، بقوله: حدثنا الحسن بن
بشر، حدثنا المعافي... (٤)

١- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٦٠ رقم ٤١٠.
٢- هدي الساري: ص ٣٩٤. أسامي من روى عنهم البخاري، ص ١٠١ رقم ٧٢. المغني في معرفة رجال
الصحيحين: ٥٩ رقم ٤٠٨.
٣- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ١٤٦ رقم ١٢٣.
٤- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٤٨٠.

قال ابن خراش: منكر الحديث. (١)
وقال النسائي: ليس بالقوي، وتردد فيه أحمد بن حنبل. (٢)

٥٧ - الحسن بن خلف بن زياد الواسطي البزاز المتوفى ٢٤٦هـ

روى له البخاري في المغازي، بقوله: حدثنا الحسن بن خلف، قال: حدثنا إسحاق بن يوسف... (٣)

وقال: البخاري يتكلمون فيه. (٤)

وقال ابن خلفون: ذكر البخاري الحسن بن شاذان، فقال: يتكلمون فيه وأخشى ألا يكون شيئاً.

وقد زعم بعض أن الحسن بن خلف هذا غير الحسن بن شاذان فراجع. (٥)

٥٨ - الحسن بن ذكوان أبو سلمة البصري

روى له البخاري في الرقاق، عن مسدد عن يحيى وهو يروي عن أبو رجاء عمران بن تميم رمي بالقدر.

وهو متروك، ضعفه أحمد ويحيى بن معين وأبو حاتم والنسائي وابن المديني.

وقال الدارقطني والنسائي: ليس بالقوي. (٦)

١- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٦٠ رقم ٤١٤.

٢- ميزان الإعتدال ١: ٤٨١ رقم ١٨٢٢.

٣- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٨٤٢.

٤- رجال صحيح البخاري رقم ١٩٦، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٦١ رقم ٤١٧، ميزان الإعتدال ١: ٤٩٤ رقم ١٨٦١- وهو ابن شاذان.

٥- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ١٣١ رقم ١٠٦.

٦- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ص ٦١ رقم ٤١٨، أسماء الضعفاء والمتروكين: ٧١ رقم ١١٣، ميزان

الإعتدال ١: ٤٨٩ رقم ١٨٤٤، هدى الساري: ٣٩٤.

٥٩ - الحسن بن الصباح البزار الواسطي المتوفى ٢٤٩هـ

روى له البخاري أكثر من عشرة أحاديث، في الإيمان، والمواقيت، والجهاد، وبدء الخلق، والمناقب، والطلاق، والأشربة، والإعتصام، بقوله: حدّثنا الحسن بن صباح، حدّثنا شبابة.... (١)

قال النسائي: ليس بالقوي. (٢)

٦٠ - الحسن بن مدرك بن بشير أبو علي البصري الطحان

روى عنه البخاري في الحيض، وفي المناقب، والمغازي، وتفسير القرآن، والأشربة، وهو يروي عن يحيى بن حماد. كان من شيوخ البخاري.

وقال أبو داود: الحسن بن المدرك كذاب، كان يأخذ أحاديث فهد بن عوف فيقلبها على يحيى بن حماد (٣).

٦١ - حصين بن عبدالرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي المتوفى ١٣٦هـ

روى له البخاري في مواقيت الصلاة، والجمعة، والزكاة، والجهاد، والمغازي، والمناقب، والتوحيد، عن ابن سلام عن هشيم، وهو يروي عن أبي وائل، وعن سالم وغيرهم.

وذكره أيضاً في كتابه الضعفاء.

وقال النسائي: تغير.

وقال أبو حاتم: وفي آخر عمره ساء حفظه.

١- صحيح البخاري كتاب الإعتصام رقم ٦٧٥٢.

٢- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٦١ رقم ٤٢٤، ميزان الإعتدال: ١: ٤٩٩ رقم ١٨٧١.

٣- ميزان الاعتدال: ١: ٥٢٢ رقم ١٩٤٩.

وذكره العقيلي في كتابه الضعفاء. (١)

٦٢ - حصين بن نمير الواسطي أبو محصن الضرير

روى له البخاري في الأنبياء، وفي الطب، وهو يروي عن حصين بن عبدالرحمن، عن مسدد.

وهو من النواصب.

قال ابن أبي خيثمة: قلت لأبي: لِمَ لا تكتب عن أبي محصن؟ قال: أتيتته فاذا هو يحمل على عليّ فلم أعد إليه. (٢)
وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم. (٣).

٦٣ - حصين بن محمد الأنصاري السالمي

روى له البخاري في الصلاة، والمغازي، والأطعمة، بقوله: حدّثنا أحمد هو ابن صالح، حدّثنا عنبة، حدّثنا يونس قال: ابن شهاب، ثم سألت الحصين بن محمد وهو أحد بني سالم وهو من سراتهم.... (٤)
قال الذّهبي: فيحتج به في الصحيحين، ومع هذا فلا يكاد يعرف. (٥)

٦٤ - حفص بن ميسرة العقيلي الصنعاني المتوفى ١٨١هـ

روى له البخاري ٦ حديثاً، في الزكاة، والغصب، والمغازي، والتفسير، والإعتصام،

١- الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ١٠٨. الضعفاء لابن الجوزي: ١: ٢١٩. الكامل في ضعفاء الرجال ٢: ٨٠٤.

الضعفاء الكبير ١: ٣١٤. المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٦٥ رقم ٤٦٠.

٢- هدى الساري: ٣٩٦.

٣- تهذيب التهذيب: ٢: ٣٣٧ رقم ٦٨٢. المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٦٥ رقم ٤٦٢.

٤- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٧٠٨.

٥- ميزان الاعتدال: ١: ٥٥٤ رقم ٢٠٩٢.

بقوله: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الصنعاني من اليمن، عن زيد بن أسلم... (١)
قال أبو حاتم: في حديثه بعض الوهم.
وقال الأزدي: يتكلمون فيه. (٢)

٦٥ - حماد بن أسامة بن زيد القرشي الكوفي المتوفى ٢٠١ هـ

روى له البخاري ما يزيد على المائتين حديث، في العلم، والوضوء، والحيف،
والصلاة، والمواعيت، والأذان، والجمعة، والزكاة، والحج، والصوم، والإعتكاف،
والإجارة، والحوالة، والمساقاة، والعق، والشهادات، والوصايا، بقوله: حَدَّثَنَا عبيد
بن إسماعيل، حَدَّثَنَا أَبُو أسامة عن هشام... (٣)
قال الأزدي: قال المعيطي: كان كثير التدليس، ثم بعد ذلك تركه.
وذكر الأزدي: عن سفيان الثوري بلا إسناد، قال: إِنِّي لأعجب كيف جاز حديث أبي
أسامة؛ كان أمره بيناً؛ كان من أسرق الناس لحديث جيد. (٤)

٦٦ - حميد بن الأسود بن الأشقر الكرابيسي البصري.

روى له البخاري في الجهاد والسير، والتفسير، والأدب، بقوله: حَدَّثَنَا عبد الله بن
أبي الأسود حَدَّثَنَا يزيد بن زريع، وحميد بن الأسود عن حبيب بن الشهيد... (٥)
قال العقيلي: كان عفان يحمل عليه لأنه روى حديثاً منكراً.
وقال الساجي: صدوق عنده مناكير. (٦)

١- صحيح البخاري كتاب الإعتصام ٦٧٧٥.

٢- ميزان الإعتدال ١: ٥٦٩ رقم ٢١٦٤.

٣- صحيح البخاري كتاب الوصايا رقم ٢٥٥٩.

٤- ميزان الإعتدال ١: ٥٨٨ رقم ٢٢٣٥.

٥- صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير رقم ٢٨٥٢.

٦- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٦٩ رقم ٥٠١، هدى الساري: ٣٩٧.

٦٧ - خالد بن مخلد البجلي القطواني المتوفى ٢١٣ هـ

روى له البخاري ٣١ حديثاً، في العلم، والوضوء، والأذان، والحج، والصوم، والهيئة، وبدء الخلق، ووالأنبياء، والمغازي، والتفسير، والدعوات، والرقاق، والحدود، بقوله: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ... (١)

قال أحمد: له أحاديث مناكير.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. (٢)

وقال ابن خلفون: قال أبو الفتح الموصلي: خالد بن مخلد القطواني في حديثه بعض المناكير. (٣)

٦٨ - خالد بن معدان الكلاعي الحمصي المتوفى ١٠٤ هـ

روى له البخاري خمسة أحاديث، في البيوع، والجهاد، والأطعمة، بقوله: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ... (٤)

قال أبو حاتم: لا يحتج به.

وقد ذكره ابن حجر في طبقات المدلسين. (٥)

٦٩ - خالد بن مهران البصري الحذاء أبو المنازل المتوفى ١٤١ هـ

روى له البخاري ما يقارب من مئة حديث، في الحج، والصلاة، والتراويح، والبيوع، واللقطة، والمظالم، والغصب، والجهاد، والمناقب، بقوله: حَدَّثَنَا مَعْلَى بْنُ

١- صحيح البخاري كتاب الوضوء رقم ١٩٢.

٢- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٧٤ رقم ٥٤٤.

٣- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ١٦٦ رقم ١٤٣.

٤- صحيح البخاري كتاب الأطعمة رقم ٥٠٣٧.

٥- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٧٤ رقم ٥٤٥.

أسد، حدّثنا عبدالعزيز بن مختار، حدّثنا خالد عن عكرمة.... (١)
قال أبو حاتم: لا يحتج به. (٢)

٧٠ - خليفة بن خياط أبو عمرو العصفري البصري يعرف بشباب المتوفى

٢٤٠ هـ

صاحب كتاب الطبقات والتاريخ كان عالماً بالأنساب.

تفرد به البخاري في غير موضع من جامعه مفرداً ومقروناً بغيره. (٣)

سئل أبو حاتم الرازي عنه فقال: لا أحدث عنه، هو غير قوي، كتبت من مسنده
أحاديث ثلاثة عن أبي الوليد فأتيت أبا الوليد وسألته عنها فأنكرها، وقال: ما هذه من
حديثي، فقلت: كتبتها من كتاب شباب العصفري، فعرفه وسكن غضبه.
وقال ابن أبي حاتم: انتهى أبو زرعة إلى أحاديث كان أخرجها في فوائده عن شباب
العصفري، فلم يقرأ علينا، وضربنا عليه وترك الرواية عنه. (٤)

٧١ - داود بن الحصين أبو سليمان القرشي الأموي المتوفى ١٢٥ هـ

روى له البخاري في البيوع، والمساقاة، بقوله: حدّثنا يحيى بن قزعة، أخبرنا مالك
عن داود بن حصين، عن أبي سفيان،.... (٥)

قال عباس الدوري: كان داود بن الحصين عندي ضعيفاً.

وقال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير.

وقال ابن حبان: كان يذهب مذهب الشُّراة - الخوارج -.

١- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٣٤٧.

٢- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٧٤ رقم ٥٤٥، ميزان الاعتدال ١: ٦٤٢ رقم ٢٤٦٦.

٣- رجال صحيح البخاري رقم ٣٠٨.

٤- رجال صحيح البخاري رقم ٣٠٨، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ١٧١ رقم ١٤٧.

٥- صحيح البخاري كتاب المساقاة رقم ٢٢٠٨.

وقال الذهبى: وقد رمى أيضاً بالقدر. (١)
 وروى أيضاً في ترجمة عكرمة: قال مصعب الزبيري: كان عكرمة يرى رأي
 الخوارج، فطلبه متولي المدينة فتغيب عند داود بن الحصين حتى مات عنده. (٢)

٧٢ - داود بن عبدالرحمن العطار العبدي المتوفى ١٧٤هـ

روى له البخاري في الأذان بقوله: حدّثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا داود عن
 عمرو بن دينار... (٣)

قال يحيى بن معين: ضعيف الحديث.

وقال الأزدي: يتكلّمون فيه. (٤)

٧٣ - الربيع بن يحيى الأشناني البصري المتوفى ٢٢٤هـ

روى له البخاري في الجمعة، والأنبياء، وفضائل القرآن، بقوله: حدّثنا ربيع بن
 يحيى، قال: حدّثنا زائدة عن هشام... (٥)

قال الدارقطني: ضعيف يخطيء كثيراً. (٦)

قال ابن خلفون: وذكر أبو عبدالله الحاكم أنه سأل عنه الدارقطني قال: قلت له:
 فالربيع بن يحيى الأشناني، قال: ليس بالقوي يروي عن جابر عن الثوري، عن ابن
 المنكدر، عن جابر «الجمع بين الصلاتين» هذا ما يسقط مائة ألف حديث. (٧)

١- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٧٧ رقم ٥٧٧، ميزان الإعتدال ٢: ٥ رقم ٢٦٠٠.

٢- ميزان الإعتدال ٣: ٩٦.

٣- صحيح البخاري كتاب الأذان رقم ٦٨٤.

٤- ميزان الإعتدال ٢: ١١ رقم ٢٦٢٥.

٥- صحيح البخاري كتاب الجمعة رقم ٩٩٥.

٦- ميزان الإعتدال ٢: ٤٣ رقم ٢٧٤٧.

٧- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ١٧٩ - ١٨٠ رقم ١٥٤.

٧٤ - روح بن عبادة بن العلاء البصري المتوفى ٢٠٥هـ

روى له البخاري ما يزيد على أربعين حديثاً، في الإيمان، والصلاة، والجمعة، والزكاة، والحج، والوكالة، والوصايا، وبدء الخلق، والأنبياء، والمناقب، والمغازي، بقوله: حَدَّثَنَا رُوحٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ... (١)

روى الكتاني، عن أبي حاتم، قال: لا يحتج به.

وقال النسائي في العتق وفي الكنى: روح ليس بالقوي. (٢)

٧٥ - زكريا بن اسحاق المكي

روى له البخاري عشرة أحاديث، في الصلاة، والغصب، والوصايا، والمناقب، والمغازي، والتفسير بقوله: حَدَّثَنَا إِسْحَاقٌ، أَخْبَرَنَا رُوحٌ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ..... (٣)

قال ابن معين: قدرى. (٤)

٧٦ - زكريا بن يحيى الطائي أبو السكين المتوفى ٢٥١هـ

روى له البخاري في الجمعة، بقوله: حَدَّثَنَا زَكْرِيَا بْنُ يَحْيَىٰ أَبُو السَّكِينِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُحَارَبِيُّ... (٥)

قال الدار قطني: ليس بالقوي أتى بمناكير.

وقال الذهبي بعد ذكر قول الدار قطني: روى عنه البخاري في صحيحه. (٦)

١- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٨٠٢.

٢- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٨٢ رقم ٦٢١، ميزان الاعتدال ٢: ٥٨ رقم ٢٨٠٢.

٣- صحيح البخاري كتاب التفسير رقم ٤١٤٥.

٤- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٨٤ رقم ٦٣٤، ميزان الاعتدال ٢: ٧١ رقم ٢٨٧٠.

٥- صحيح البخاري كتاب الجمعة رقم ٩١٣.

٦- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٨٤ رقم ٦٣٩، ميزان الاعتدال ٢: ٧٩ رقم ٢٨٩٥.

٧٧ - زهير بن محمد التميمي المروزي الخراساني المتوفى ١٦٢هـ

روى له البخاري في المرضى، والاستئذان، بقوله: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ... (١)

قال ابن معين: ضعيف، وقال مرة: ليس بالقوي.

وقال النسائي: ليس بالقوي. (٢)

وقال ابن عبد البر: زهير بن محمد ضعيف عند الجميع. (٣)

٧٨ - زهير بن معاوية بن حديج بن الرُّجَيْل الجعفي المتوفى ١٧٣هـ

روى له البخاري ما يقارب من سبعين حديث، في الإيمان، والوضوء، والغسل، والصلاة والأذان، والحج، والصوم والبيوع، والوصايا، والجهاد، وبدء الخلق، وأحاديث الأنبياء، والمناقب، والمغازي، والتفسير، والنكاح، واللباس، والأدب، والدعوات، والرقاق، والتوحيد، بقوله: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مَغِيرَةُ... الخ (٤)

قال الترمذي: زهير بن أبي إسحاق ليس بذلك.

وقال أحمد: وفي حديثه عن أبي إسحاق لين.

وقال أبو زرعة: أنه سمع من أبي إسحاق بعد الإختلاط. (٥)

٧٩ - زياد بن الربيع أبو خدّاش اليحمدي

روى له البخاري في المغازي، بقوله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْخَزَاعِيِّ، حَدَّثَنَا زِيَادٌ

١- صحيح البخاري كتاب المرضى رقم ٤١٤٥.

٢- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٨٥ رقم ٦٤٦.

٣- ميزان الاعتدال ٢: ٨٤ رقم ٢٩١٨.

٤- صحيح البخاري كتاب التوحيد رقم ٦٨٢٣.

٥- ميزان الاعتدال ٢: ٨٦ رقم ٢٩٢١، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٨٥ رقم ٦٤٧.

بن الربيع، عن أبي عمران... (١)

قال البخاري: في إسناده نظر.

وقال العقيلي: زياد بن الربيع، قال البخاري: في إسناده نظر.

وقال الذهبي: قد احتج بزياد، أبو عبدالله (البخاري) في جامعه الصحيح، يروي

عن أبي عمران الجوني وعاصم بن بهدلة وجماعة. (٢)

٨٠ - زياد بن عبدالله البكائي المعافري الكوفي المتوفى ١٨٣ هـ

روى له البخاري في الجهاد والسير، عن عمرو بن زرارة، وهو يروي عن حميد

الطويل. (٣)

قال النسائي: ليس بالقوي.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

وقال الترمذي: كثير المناكير.

وقال ابن حبان: فاحش الخطاء، كثير الوهم، لا يجوز الإحتجاج بمفرده يعتبر به (٤).

٨١ - زيد بن أبي أنيسة الغنوي الجزري المتوفى ١٢٥ هـ

روى له البخاري في الصوم. (٥)

قال المروزي: سألت أحمد عنه فحرّك يده وقال: صالح ليس هو بذلك. (٦)

١- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٨٨٦.

٢- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٨٦ رقم ٦٥٤، ميزان الاعتدال ٢: ٩٨-٩٩.

٣- صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير رقم ٢٥٩٥.

٤- رجال صحيح البخاري: ١: ٢٦٦ رقم ٣٦١، الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ١٤٧، الكامل في ضعفاء الرجال

٣: ٤٨٠، الضعفاء الكبير ٢: ٨٠، الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٩٣ رقم ٢٢٦، المجروحين: ١: ٣٠٧، الكامل

في الضعفاء ٣: ٤٨٠، تاريخ بغداد ٨: ٤٧٦، ميزان الاعتدال ٢: ٩١ رقم ٢٩٤٩، سير أعلام النبلاء ٩: ٥ رقم ١،

تهذيب التهذيب ٣: ٣٧٥ رقم ٦٨٥، هدى الساري: ٤٠٤، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٨٦ رقم ٦٥٨.

٥- صحيح البخاري كتاب الصوم رقم ١٨١٧.

٦- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٨٧ رقم ٦٦٧.

٨٢ - زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب العدوي المتوفى ١٣٦هـ

روى له البخاري فيما يقرب على ثمانين حديثاً في الأبواب المختلفة، في الإيمان، والوضوء، والصلاة، والمواعيت، والزكاة، والحج، والصوم، والمزارعة، والشروط، والجهاد، والخمس، والأنبياء، والمناقب، والمغازي، والتفسير، بقوله: حدثنا عبدالله بن مسلمة، عن مالك، عن زيد بن أسلم عن أبيه... (١)

قال حماد بن زيد: قدمت المدينة وهم يتكلمون في زيد بن أسلم، فقال عبيدالله بن عمر: ما نعلم به بأساً إلا أنه يفسر القرآن برأيه. (٢)

٨٣ - سالم بن عجلان الأفطس الأموي المتوفى ١٣٢هـ

روى له البخاري في الشهادات، والطب، بقوله: حدثني محمد بن عبدالرحيم، أخبرنا سريج بن يونس أبو الحارث، حدثنا مروان بن شجاع عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير... (٣)

قال أحمد: ما أصلح حديثه وهو مرجىء.

وقال الفسوي: مرجىء معاند. وقال ابن حبان: يتفرد بالمعضلات عن الثقات، ويقلب الأخبار، أنهم بأمر سوء. (٤)

٨٤ - سعدان بن بشر الجهني الكوفي

روى له البخاري في الزكاة، والمناقب بقوله: حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا أبو عاصم النبيل، أخبرنا سعدان بن بشر حدثنا أبو مجاهد... الخ (٥)

١- صحيح البخاري كتاب التفسير رقم ٤٤٥٦.

٢- ميزان الاعتدال ٢: ٩٨ رقم ٢٩٨٩.

٣- صحيح البخاري كتاب الطب رقم ٥٢٤٩.

٤- ميزان الاعتدال ٢: ١١٢ رقم ٣٠٥٦.

٥- صحيح البخاري كتاب الزكاة رقم ١٣٢٤.

قال الدار قطني: ليس بالقوي. (١)

٨٥ - سعيد بن إياس الجُريري أبو مسعود البصري المتوفى ١٤٤ هـ

روى له البخاري ١٣ حديثاً، في الأذان، والزكاة، والشهادات، والأدب، والإستئذان، والأحكام، بقوله: حَدَّثَنَا عِيَّاشُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْجُريري، عن أبي العلاء... (٢)
قال يحيى القطان: ضعيف.

وقال أبو حاتم: ليس هو بذلك. (٣)

٨٦ - سعيد بن عبيد الله بن جبير الثقفي البصري

روى له البخاري سبعة احاديث، في الجزية، والأشربة، والتوحيد، بقوله: حَدَّثَنَا الفضل بن يعقوب، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن جعفر الرقي، حَدَّثَنَا المعتمر بن سليمان، حَدَّثَنَا سعيد بن عبدالله الثقفي، حَدَّثَنَا بكر بن عبدالله المزني... (٤)

قال الحاكم عن الدارقطني: ليس بالقوي يحدث بأحاديث يسندها وغيره يوقفها. واستنكر البخاري في التاريخ حديثاً من روايته عن عبدالله بن بريدة. (٥)

٨٧ - سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري البصري المتوفى ١٥٦ هـ

روى له البخاري ما يقرب من سبعين حديثاً منها: في الغسل، والمواريث، والأذان، والجمعة، والجنائز، والأنبياء، والمناقب، والمغازي، بقوله: حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللَّهِ الأنصاري، حَدَّثَنَا سعيد عن قتادة... (٦)

١- المعني في معرفة رجال الصحيحين: ٩٢ رقم ٧١٠.

٢- صحيح البخاري كتاب الزكاة رقم ١٣١٩.

٣- الضعفاء والمتروكين: ٥٣، ميزان الإعتدال: ٢، ١٢٧، تهذيب التهذيب ٤: ٥، الوافي بالوفيات ١٥: ٢٠٢ رقم

٢٨١، المعني في معرفة رجال الصحيحين: ٩٢ رقم ٧١٢.

٤- صحيح البخاري كتاب التوحيد رقم ٦٩٧٦.

٥- ميزان الإعتدال: ٢، ١٥٠ رقم ٣٢٣٤، المعني في معرفة رجال الصحيحين: ٩٥ رقم ٧٣٦، هدى الساري: ٤٠٣.

٦- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٦٩٥.

قال بNDAR: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى السَّامِيُّ وَكَانَ قَدْرِيًّا وَقَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَكَانَ قَدْرِيًّا،
عَنْ قَتَادَةَ وَكَانَ قَدْرِيًّا.

وقال أبو نعيم: كتبت عنه حديثين، ثم اختلط، فقامت وتركته. (١)

٨٨ - سعيد بن أبي هلال الليثي المصري المتوفى ١٣٥هـ

روى له البخاري ١٥ حديثاً، روى في الوضوء، والأذان، والجمعة، والحج،
والبيوع، والمناقب، والمغازي، والرقاق، بقوله:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ
أَسْلَمٍ.... (٢)

نقل الساجي عن أحمد قوله: ما أدري أي شيء حديثه، يخلط في الأحاديث. (٣)
وقال ابن حزم: ليس بالقوي. (٤)

٨٩ - سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي الدمشقي

روى له البخاري في المغازي، بقوله: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ
بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.... (٥)
قال الدارقطني: ليس بذلك. (٦)

٩٠ - سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي المتوفى ١٦٧هـ

روى له البخاري في الطب، والأدب، بقوله: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، سَمِعَ

١- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٩٥ رقم ٧٣٨، ميزان الاعتدال ٢: ١٥١ رقم ٣٢٤٢.

٢- صحيح البخاري كتاب الرقاق رقم ٦٠٣٩.

٣- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٩٧ رقم ٧٥٦.

٤- ميزان الاعتدال ٢: ١٦٢ رقم ٣٢٩٠.

٥- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٩٤٦.

٦- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٩٨ رقم ٧٦١، ميزان الاعتدال ٢: ١٦٢ رقم ٣٢٩٤.

سلام بن مسكين قال: سمعت ثابتاً.... (١)

قال أبو داود: كان يذهب إلى القدر. (٢)

٩١ - سلام بن أبي مطيع البصري المتوفى ١٧٣هـ

روى له البخاري أربعة أحاديث، في فضائل القرآن، واللباس، والدعوات، والإعتصام بالكتاب والسنة، بقوله: حدّثنا إسحاق، أخبرنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سلام بن أبي مطيع عن أبي عمران.... (٣)

قال ابن عدي: ليس هو بمستقيم الحديث في قتادة خاصة.

وقال الحاكم: منسوب إلى الغفلة وسوء الحفظ.

وقال ابن حبان: لا يجوز أن يحتج بما انفرد به. (٤)

٩٢ - سلم بن زهير العطاردي البصري

روى له البخاري في بدء الخلق، والمناقب، والنكاح، والأدب، والرقاق، بقوله:

حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا سلم بن زهير، حدّثنا أبو رجاء.... (٥)

قال ابن معين: ضعيف.

وقال أبو داود والنسائي: ليس بالقوي. (٦)

٩٣ - سلمة بن أبي رجاء التميمي الكوفي

روى له البخاري في المناقب، بقوله: حدّثني إسماعيل بن خليل، أخبرنا سلمة بن

١- صحيح البخاري كتاب الأدب رقم ٥٥٧٨.

٢- ميزان الإعتدال ٢: ١٨١ رقم ٣٣٥٥.

٣- صحيح البخاري كتاب الإعتصام رقم ٦٨١٦.

٤- ميزان الإعتدال ٢: ١٨١ رقم ٣٣٥٦، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٠٩ رقم ٨٦٨.

٥- صحيح البخاري كتاب الرقاق رقم ٥٩٦٨.

٦- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٠٠ رقم ٧٧٩، ميزان الإعتدال ٢: ١٨٤ رقم ٣٣٧٠.

رجاء، عن هشام بن عروة.... (١)

قال يحيى بن معين: ليس بشيء.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال ابن عدي: حدث بأحاديث لا يتابع عليها. (٢)

٩٤ - سليمان بن بلال الكوفي التيمي المتوفى ١٧٢هـ

روى له البخاري فيما يقرب إلى ١١٥ حديث في الأبواب المختلفة، روى في الإيمان، والعلم، والوضوء، والصلاة، والمواقيت، والأذان، والجمعة، والجنائز، والحج، والصوم، والإعتكاف، واللقطة، والإستقراض، والهبة، والصلح، والأنبياء، والمناقب، والمغازي بقوله: حدثنا إسماعيل قال: حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق،.... (٣)

وقال عثمان بن أبي شيبة: ليس ممن يعتمد على حديثه. (٤)

٩٥ - سليمان بن حيّان أبو خالد الأحمر الأزدي المتوفى ١٨٩هـ

روى له البخاري ١٥ حديثاً في الصلاة، والجمعة، والصوم، والذبائح، والرقاق، والتوحيد، بقوله: حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا أبو خالد الأحمر، قال: سمعت هشام بن عروة.... (٥)

قال ابن حجر: صدوق يخطيء.

وقال ابن عدي: إنما أتى من سوء حفظه فيغلط ويخطيء.

١- صحيح البخاري كتاب المناقب ٣٥٣٩.

٢- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٠١ رقم ٧٨٩، ميزان الاعتدال ٢: ١٨٩ رقم ٣٣٩٥.

٣- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٨٢٢.

٤- هدى الساري: ٤٠٥.

٥- صحيح البخاري كتاب التوحيد رقم ٦٨٤٩.

وقال أبو بكر البزار: إتَّفَقَ أهل العلم بالنقل أنه لم يكن حافظاً، وإنَّه روى عن الأعمش وغيره أحاديث لم يتابع عليها. (١)
وقال ابن معين: صدوق وليس بحجة. (٢)

٩٦ - سليمان بن عبدالرحمن بن عيسى بن ميمون ابن بنت الشرحبيل المتوفى

٥٢٣٣

روى عنه البخاري، في بدء الخلق، والمناقب، والمغازي وتفسير القرآن، والنكاح، والأدب بقوله: حدَّثنا سليمان بن عبدالرحمن، حدَّثنا الوليد... الخ. (٣)
قال الدار قطني: عنده مناكير عن الضعفاء، ثقة.
وقال أبو حاتم: صدوق إلا أنه من أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين، وهو عندي في حدِّ لو أن رجلاً وضع له حديثاً لم يفهم، وكان لا يميز. (٤)

٩٧ - سليمان بن قُرم بن معاذ الضُّبِّي النحوي

روى له البخاري في بدء الخلق، وتفسير القرآن، والأدب.
قال أبو حاتم: ليس بالمتين.
وقال النسائي: ليس بالقوي.
وقال ابن معين: ليس بشيء.
وقال أبو زرعة: ليس بذلك. (٥)

١- هدى الساري: ٤٠٥.

٢- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٠٣ رقم ٨٠٧، هدى الساري: ٤٠٥.

٣- صحيح البخاري كتاب الأدب رقم ٥٦٩٩.

٤- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٠٤ رقم ٨١٧، هدى الساري: ٤٠٥، ميزان الإعتدال ٢: ٢١٢ رقم

٣٤٨٧.

٥- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٠٤ رقم ٨٢١، ميزان الإعتدال ٢: ٢١٩ رقم ٣٥٩٩، ولم يرمز به (خ).

٩٨ - سليمان بن كثير العبدي الواسطي المتوفى ١٦٣هـ

روى له البخاري سبعة أحاديث، في الجمعة، والجناز، والحج، والتفسير، والرقاق، بقوله: حدَّثنا محمد بن كثير، أخبرنا سليمان عن حصين... (١)
قال ابن معين: ضعيف.

وقال الذهلي: مضطرب الحديث عن الزُّهري.

وقال العقيلي: مضطرب الحديث. (٢)

٩٩ - سنان بن ربيعة الباهلي البصري

روى له البخاري في الأُطعمة بقوله: حدَّثنا الصلت بن محمد حدَّثنا حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان عن أنس، وعن هشام عن محمد عن أنس و عن سنان أبي ربيعة عن أنس... (٣)

قال ابن معين: ليس بالقوي.

وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث.

وقال النسائي: ليس بالقوي. (٤)

١٠٠ - سهل بن بكار أبو بشر البصري المكفوف الدارمي المتوفى ٢٢٧هـ

روى له البخاري في الزكاة، والحج، والجزية، بقوله: حدَّثنا سهل بن بكار، حدَّثنا وهيب... (٥)

١- صحيح البخاري كتاب التفسير رقم ٤٣٨٢.

٢- المعني في معرفة رجال الصحيحين: ١٠٤ رقم ٨٢٢، ميزان الاعتدال ٢: ٢٢٠ رقم ٣٥٠٠، هدى الساري: ٤٠٦.

٣- صحيح البخاري كتاب الأُطعمة رقم ٥٠٣٠.

٤- ميزان الاعتدال: ٢: ٢٣٥. تهذيب التهذيب: ٤: ٢١١. الضعفاء الكبير: رقم ٦٨٧. الكامل في ضعفاء الرجال: ٣:

١٢٧٦، المعني في معرفة رجال الصحيحين: ١٠٦ رقم ٨٤٤

٥- صحيح البخاري كتاب الجزية والموادعة رقم ٢٩٢٦.

قال ابن حبان: ربما وهم وأخطأ. (١)

١٠١ - سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان المتوفى ١٢٨ هـ

روى له البخاري في الجمعة، والجهاد، والدعوات، بقوله: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جَرِيحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَسَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ.... (٢)

قال أبو حاتم. يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال ابن معين: صويلح.

وقال البخاري: كان له أخ فمات فوجد عليه فساء حفظه. (٣)

١٠٢ - سيف بن سليمان المخزومي المكي المتوفى ١٥٦ هـ

روى له البخاري ثمانية أحاديث، في الصلاة، والجمعة، والحج، والأطعمة، والإستئذان، بقوله: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَيْفٍ، يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ، قَالَ سَمِعْتُ.... (٤)

قال يحيى بن معين: قدرى. (٥)

١٠٣ - شبابة بن سوار الفزاري المتوفى ٢٠٦ هـ

روى له البخاري ١٥ حديثاً، في الحيض، والجمعة، والحج، والصوم، والشفعة، والجهاد، وبدء الخلق، والمغازي، والتفسير، والقدر، والإعتصام، بقوله: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ

١- هدى الساري: ٤٠٦.

٢- صحيح البخاري كتاب الجهاد رقم ٢٦٢٨.

٣- هدى الساري: ٤٠٦.

٤- صحيح البخاري كتاب الصلاة رقم ٣٨٢.

٥- ميزان الاعتدال ٢: ٢٥٥ رقم ٣٦٣٦.

بن صباح، حدَّثنا شِبابَة، حدَّثنا ورقاء، عن عبد الله بن عبد الرحمن... (١)
قال أحمد بن حنبل: كان داعية إلى الإرجاء، وقال أيضاً: تركت شِبابَة للإرجاء.
وقال أبو حاتم: لا يحتج به. (٢)

١٠٤ - شبيل بن عباد القاري

روى له البخاري في الحج، والتفسير، والطلاق، بقوله: حدَّثنا إسحاق، حدَّثنا روح،
حدَّثنا شبيل عن ابن أبي نجیح... (٣)
قال أبو داود: كان يرى القدر. (٤)

١٠٥ - شبيب بن سعيد التميمي الحبطي البصري المتوفى ١٨٦ هـ

روى له البخاري عشرة أحاديث، في الوضوء، والجنائز، والزكاة، والإستقراض، والهبة،
والمناقب، والمغازي، والرقاق، بقوله: حدَّثني أحمد بن شبيب، حدَّثنا أبي عن يونس... (٥)
ذكره ابن عدي في الكامل وقال: كان شبيب يغلط ويهم إذا حدَّث من حفظه. (٦)
وقال أيضاً: روى عنه ابن وهب أحاديث منكير. (٧)

١٠٦ - شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكوفي ٢٠٤ هـ

روى له البخاري في الحج، بقوله: حدَّثنا محمد بن عبد الكريم، أخبرنا أبو بدر
شجاع بن الوليد عن عمر بن محمد العمري (٨)

١- صحيح البخاري كتاب الإعتصام رقم ٦٧٥٢.

٢- ميزان الإعتدال ٢: ٢٦٠ رقم ٣٦٥٣.

٣- صحيح البخاري كتاب الحج رقم ١٦٨٩.

٤- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١١٠ رقم ٧٤، هدى الساري: ٤٠٧.

٥- صحيح البخاري كتاب الرقاق رقم ٥٩٦٤.

٦- هدى الساري: ٤٠٧، ميزان الإعتدال ٢: ٢٦٢ رقم ٣٦٥٨.

٧- نفس المصدر السابق.

٨- صحيح البخاري كتاب الحج رقم ١٦٨٤.

قال أبو حاتم: لئن الحديث، شيخ ليس بالمتين، لا يحتج به. (١)

١٠٧ - شريك بن عبدالله بن أبي نمر القرشي المدني المتوفى حدود ١٤٠ هـ روى له البخاري ١٧ حديثاً، في العلم، والأذان، والجمعة، وتفسير القرآن، والجهاد، والمناقب، والفتن، والتوحيد، بقوله: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قال: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ.... (٢)

قال النسائي: ليس بالقوي.

وكان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عنه.

وقال الساجي: كان يرمى بالقدر. (٣)

١٠٨ - طارق بن عبدالرحمن البجلي الأحمسي الكوفي

روى له البخاري ثلاثة أحاديث، في المغازي، بقوله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عبيدالله عن إسرائيل، عن طارق بن عبدالرحمن، انطلقت حاجاً فمررت بقوم يصلون، قلت ما هذا المسجد؟ قالوا: هذه الشجرة حيث بايع رسول الله ﷺ... رواه البخاري مكرراً وفيه أعلمية التابعين على الصحابة. (٤)

قال علي بن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يقول: طارق بن عبدالرحمن، ليس عندي بأقوى من ابن حرملة وطارق وإبراهيم بن مهاجر، يجريان مجرى وأحداً.

قال أبو زرعة العراقي: إبراهيم بن المهاجر قال فيه يحيى بن سعيد: لم يكن بالقوي، وضعفه غير واحد.

وقال أحمد بن حنبل: طارق بن عبدالرحمن، ليس حديثه بذلك. (٥)

١- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١١٠ رقم ٨٨٠، ميزان الاعتدال ٢: ٢٦٤ رقم ٣٦٦٨.

٢- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٣٠٥.

٣- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١١٢ رقم ٨٩٤، هدى الساري: ٤٠٨.

٤- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٨٤٥.

٥- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٣٤، الضعفاء والمتروكين: ١٤٣، الضعفاء الكبير ٢: ٢٢٧، الكامل في ←

١٠٩ - طلحة بن نافع القرشي ويقال المكّي والإسكافي

روى له البخاري في المناقب، والتفسير، والأشربة، عن محمد بن المثنى، عن فضل بن مساور، عن أبي عوانة عن الأعمش، وهو يروي عن جابر. قال يحيى بن معين: لاشيء.

وقال علي بن المديني: كانوا يضعفونه في حديثه.

وقال عبدالحق: لا يحتج بحديثه عندهم (١).

١١٠ - طلحة بن يحيى بن النعمان بن أبي عيَّاش الزرقي الأنصاري المدني (٢)

روى له البخاري في الحج، بقوله: حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا طلحة بن يحيى، عن يونس، عن الزُّهري... (٣)

قال أبو حاتم: ليس بالقوي.

وقال يعقوب بن شيبة: شيخ ضعيف جداً.

قال ابن حزم: ضعيف جداً. (٤)

١١١ - عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولا هم الكوفي (٥)

روى له البخاري في التفسير والرقاق والفتن بقوله: حدَّثنا قتيبة بن سعيد حدَّثنا

١- ضعفاء الرجال ٤: ١٤٣٤، رجال صحيح البخاري ١: ٢٧٦، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١١٨ رقم ٩٥٥.

١- الجمع بين رجال الصحيحين: ٢٢٢، الضعفاء الكبير: ٢: ٢٢٤، الضعفاء لابن الجوزي: ٢: ٦٦، الكامل في

الضعفاء ٢: ١٤٣٢، البيان التوضيح: ٨٧ رقم ١٠٠، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١١٩ رقم ٩٦٦.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ٢٣١، رجال البخاري: ١: ٣٧٥، تهذيب التهذيب: ٥: ٢٨، البيان والتوضيح:

٨٨ رقم ١٠٢، الكاشف: ٢: ٤٠، الجرح والتعديل: ٢: ٦٠٤، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٢٠ رقم ٩٦٨.

٣- صحيح البخاري كتاب الحج رقم ١٦٢٣.

٤- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٢٠ رقم ٩٦٨، ميزان الاعتدال: ٢/٣٤٢ رقم ٤٠١٤.

٥- الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ٣٨٤، تهذيب التهذيب: ٥: ٣٨، الضعفاء الكبير: ٣: ٣٣٦، رجال صحيح

البخاري ٢: ٨٦٤، البيان والتوضيح: ٩٠، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٢١ رقم ٩٧٥.

سفيان عن عاصم و عبدة عن زرّ بن حبّيش... (١)

قال الفسوي: في حديثه اضطراب.

قال محمد بن سعد: إنّه كان كثير الخطأ في حديثه.

وقد تكلم فيه ابن عليه فقال: كان كل من كان اسمه عاصم سييء الحفظ.

وقال ابن الخراش: في حديثه نكرة.

وقال العقيلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ.

وقال الدارقطني: في حفظه شيء.

١١٢ - عاصم بن سليمان الأحول أبو عبدالرحمن البصري المتوفى ١٤٢ هـ

روى له البخاري وهو من المكثرين تبلغ أحاديثه زهاء سبعين حديثاً، روى في
الوضوء، والأذان، والجمعة، والجنائز، والحج، والحوالة، والجهاد، وفرض الخمس،
والمناقب، بقوله: حدّثني محمد بن صباح، أو بلغني عنه حدّثنا إسماعيل عن عاصم،
عن أبي عثمان... (٢)

قال يحيى بن سعيد: لم يكن بالحافظ.

وقال يحيى بن معين: كان يحيى بن سعيد يضعف عاصماً الأحول.

وقال ابن عليه: كل من اسمه عاصم في حفظه شيء. (٣)

١١٣ - عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي المتوفى ٢٢١ هـ

روى عنه البخاري في الحدود، والصلاة، والخصومات، والهبة، وفي بدء الخلق،

١- صحيح البخاري كتاب التفسير رقم ٤٥٩٤.

٢- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٦٢٥.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ٢٨٣. تهذيب التهذيب: ٥: ٤٢. الضعفاء الكبير: ٣: ٣٣٦. الكامل في ضعفاء

الرجال ٥: ١٨٧٦، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٦٠، البيان والتوضيح ٩٠-٩١، المغني في معرفة رجال

الصحيحين: ١٢١ رقم ٩٧٦.

والأدب والحدود، وكان من شيوخ البخاري وهو عن ابن أبي ذئب. (١)
قال يحيى بن معين: ليس بشيء وقال مرة: ضعيف، ونسبه مرة إلى الكذب وقال
مرة: سيد المسلمين.

وقال أيضاً: علي بن عاصم واسطي ليس بشيء ولا ابنه الحسن ولا ابنه عاصم بن علي.
وقال العقيلي: ثنا محمد بن أحمد قال: ثنا معاوية قال سمعت يحيى يقول: عاصم
بن علي ليس بشيء. (٢)

وقال الموصلي: علي بن عاصم، تركوا حديثه. (٣)
وأورد له ابن عدي مناكير، ثم قال: لا أعلم له شيئاً منكرًا إلا هذه الأحاديث
التي كرتها. (٤)

١١٤ - عامر بن شراحيل الشعبي المتوفى ١٠٤ هـ

من أركان حديث السنة ومن المكثرين في البخاري.
وهو من المحدثين الذين خدموا الحجاج وأعانوا بني أمية.
روى يعقوب بن سفيان بسنده عن الشعبي انه قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى
الحجاج، ابعث إلى رجل من قبلك علامة، قال فدعاني الحجاج، فبعثني إليه، فقدمت
الشام، زمن حج عبد الملك واستخلف أخاه عبدالعزيز، قال: فدخلت على عبدالعزيز،
قال: أنت الشعبي؟ قلت: نعم، قال: قد سمعت بك، وأنا من الغلمان، وأنا أحب أن
ألقاك. قال: فكنت أدخل عليه أنا ومحرم بن أبي هريرة، فكان يقول: حدّثنا يا شعبي
فوالله ما من الدنيا شيء إلا قد أخذناه إلا حديث حسن. (٥)

١- هدى الساري: ٤١٠.

٢- الضعفاء الكبير ٣: ٣٣٧.

٣- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٤٧٤ رقم ٣٩٧.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين: ٣٨٤. تهذيب التهذيب: ٥: ٤٩. الكامل في ضعفاء الرجال ٥: ١٨٧٥، الجرح
والتعديل ٦: ٣٤٨، البيان والتوضيح: ٩١، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٢١ رقم ٩٧٧.

٥- المعرفة والتاريخ ٢: ٣٤٢-٣٤٣.

وروى الذهبى انه قال: قال ابن عائشة: وجه عبدالملك بن مروان بالشعبي إلى ملك الروم، فلما رجع قال عبدالملك: تدري يا شعبي ما كتب به ملك الروم؟ قلت وما كتب؟ قال: كتب: «العجب لأهل دينك كيف لم يستخلفوا رسولك؟ قلت: يا امير المؤمنين لأنه رآني ولم ير أمير المؤمنين، رواها الأصمعي، وفيها: يا شعبي إنما أراد أن يغريني قتلك فبلغ ذلك ملك الروم، فقال: والله ما أرادت إلا ذلك (١).

وقال الذهبى في حوادث سنة أربع وثمانين: «وبعث فيها عبدالملك بن مروان بالشعبي إلى مصر، وإلى أخيه عبدالعزيز بن مروان، فأقام عنده سنة (٢).

أخبار الشعبي:

روي يعقوب بن سفيان الفسوي: حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان: عن عبدالله بن أبي السفر، عن الشعبي قال: لقد أتى عليّ زمان وما من مجلس أحب إليّ من أن أجلس فيه من هذا المسجد، والكناسة اليوم أجلس عليها أحب إليّ من أن أجلس في هذا المسجد. قال وكان يقول: إذا مرّ عليهم: ما يقول هؤلاء المعانقة، أو قال: بنو أستها، شك قبيصة (٣).

وروى أيضاً: حدثنا عبيدالله بن موسى، قال سفيان، عن الشعبي، عن ولد الزنا أيوم الناس؟ قال إن إمامنا ليقال له ذلك (٤).

حدثنا سليمان بن حرب قال: ثنا حماد بن زيد، عن أبي اسحاق الكوفي قال: سألت الشعبي عن الصلاة خلف ولد الزنا؟ قال: ذلك مؤذنا وإمامنا. قال: وأقام الصلاة فصلينا خلفه (٥).

١- تاريخ بغداد ١٢: ٢٣١، تاريخ الإسلام حوادث ١٠١-١٢٠ ص ١٢٧.

٢- تاريخ الإسلام حوادث سنة ١٠١-١٢٠ ص ٢١.

٣- المعرفة والتاريخ ٢: ٣٤١.

٤- نفس المصدر ٣: ٢٣٩.

٥- نفس المصدر ٣: ٢٣٩.

وكان الشعبي يذم الرأي ويفتي بالنص (١).

وروى الثوري، عن سمع الشعبي يقول: ليتني أنفقت من علمي كفافاً لا علي ولا لي (٢). وقال محمد بن جُهادة: سئل الشعبي عن شيء لم يكن عنده فيه شيء، فقيل له: قل فيه برأيك، فقال: وما تصنع برأيي، بل على رأيي (٣).

وروى أيضاً عن جابر بن نوح الحماني: حدثني مجالد، عن الشعبي قال: لما قدم الحجاج العراق سألتني عن أشياء من العلم فوجدني بها عارفاً، فجعلنا عريفاً عن الشعبيين منكباً على جميع همدان فلم أزل عنده بأشرف منزلة حتى كان ابن الأشعث (٤).

وتكلم بعد ذلك في الحجاج وهرب منه إلى خراسان ثم رجع إلى العراق ودخل على الحجاج، فلما دخل قال له الحجاج: لا مرحباً ولا أهلاً، فعلت وفعلت، ثم خرجت علي! وأنا ساكت، فقال تكلم قلت: أصلح الله الأمير، كل ما قلته حق، ولكننا قد اكتحلنا بعدك أشهر وتحلّسنا الخوف ولم نكن مع ذلك بررة أتقياء، ولا فجرة أقوياء، وهذا أو أن حقت لي دمي، واستقبلت بي التوبة، قال: قد فعلت ذلك.

وأنه ولي القضاء لعمر بن هبيرة وإلى العراق وكلفه أن يسمر معه بالليل، فقال له الشعبي: لا أستطيع القضاء وسمر الليل، فافردوني بأحدهما (٥).

وعمر بن هبيرة هو الذي ولي العراقيين ليزيد بن عبد الملك فلما استخلف هشام عزله، وبعث إلى العراق خالد بن عبدالله القسري فدخل خالد واسط بغته وعمر بن هبيرة يتهياً لصلاة الجمعة ويسرح لحيته، فقال عمر: هكذا تقوم الساعة بغتة، فقيده خالد وألبسه مدرعة صوف وحبسه، ثم إن غلمان ابن هبيرة اكتروا داراً إلى جانب السجن فنقبوا سرباً إلى السجن وأخرجوه منه، فهرب إلى الشام واستجار بالأمر

١- تاريخ الاسلام: ١٠١-١٢٠ ص ١٣١.

٢- طبقات الكبرى ٦: ٢٥٠، المعرفة والتاريخ ٢: ٣٤٥، تاريخ الاسلام: ١٠١-١٢٠ ص ١٣٠.

٣- المعرفة والتاريخ ٢: ٣٤١، تاريخ الاسلام: ١٠١-١٢٠ ص ١٣١.

٤- تاريخ الإسلام حوادث ١٠١-١٢٠ ص ١٢٨.

٥- المعرفة والتاريخ ٢: ٣٤١، أخبار القضاة ٢: ٤١٤.

مسلمة أخي خليفة، فأجاره ثم لم ينسب أن مات، وقد ولي العراق ثلاثة أعوام^(١).
وعمر بن هبيرة جمع فقهاء البصرة والكوفة فقال: إن أمير المؤمنين يكتب إلي في أمور أعمل بها، فقال الشعبي: أنت مأمور، والتبعة علي من أمرك...^(٢)
ومن حكاياته أنه ولي قضاء الكوفة بعد الشريح وقد وقع له وهو قاضي، أن دخل عليه رجل في مجلس القضاء ومعه امرأة من أجمل نساء وقتها فاخصمها إليه فأدلت المرأة بحجتها وقربت بيئتها فقال للزوج هل عندك من مدفع فأنشأ يقول:

رفعت الطرف إليها	فتن الشعبي لما
وبخطي حاجبيها	فتنة بدلال
ها واحضر شاهديها	فقال للجلواز قريـ
م ولم يقض عليها	فقتى جوراً على الخصـ

قال الشعبي: دخلت على عبدالملك بن مروان بعد ذلك، فلما نظر إلي تبسم وقال:

رفعت الطرف إليها فتن الشعبي لما

ثم قال: ما فعلت بقائل هذا؟ قال: أوجعته ضرباً يا أمير المؤمنين بما انتهك من حرمتي في مجلس القضاء وبما افتري به علي، قال: أحسنت^(٣).

١١٥ - عامر بن مصعب المكي

روى له البخاري حديثين، في البيوع، قال: وحدثني الفضل بن يعقوب، حدثنا الحجاج بن محمد، قال ابن جريج: أخبرني عمرو بن دينار وعامر بن مصعب أنهما سمعا أبا المنهال....^(٤)

١- تاريخ الإسلام ١٠١-١٢٠ ص ١٤ و ٢٠٦.

٢- نفس المصدر: ص ٢٠٦-٢٠٧.

٣- تاريخ القضاء في الإسلام: ٣٤.

٤- صحيح البخاري كتاب البيوع رقم ١٩١٩.

قال الدار قطني: ليس بالقوي. (١)

١١٦ - عباد بن راشد البصري البزاز

روى له البخاري في التفسير، عن عبيدالله بن سعيد، عن أبو عامر العقدي، وهو عن الحسن بن أبي الحسن يسار، المتوفى ١١٠هـ (٢)

ذكره البخاري في الضعفاء.

قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: حديثه ليس بالقوي.

وقال عبدالله بن أحمد الدورقي عن يحيى: ضعيف.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وأنكر على البخاري إدخاله في كتاب الضعفاء. (٣)

وقال الذهبي: أخرج له البخاري مقروناً بغيره، ولكنه ذكره في «الضعفاء». (٤)

١١٧ - عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب أبو معاوية البصري المتوفى ١٨٠هـ

روى له البخاري في المواقيت، والتفسير، وفي الإعتصام، عن مسدد، وهو عن عاصم الاحول. (٥)

قال أبو حاتم: لا يحتج بحديثه.

وقال محمد بن سعد: لم يكن بالقوي في الحديث وقال مرة ثقة وربما غلط. (٦)

١- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٢٣ رقم ٩٩٣.

٢- ميزان الإعتدال: ٣٦٥/٢.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ٣٣٣. تهذيب التهذيب: ٥: ٩٢. الضعفاء الصغير: ص ٧٥، الضعفاء والمتروكين: ١٧٢، المجروحين: ٢: ١٦٣، الجرح والتعديل: ٦: ٧٩، الضعفاء الكبير: ٣: ١٣١، الضعفاء لابن الجوزي: ٢: ٧٣، البيان والتوضيح: ٩٣-٩٤، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٢٣ رقم ١٠٠٠.

٤- ميزان الإعتدال: ٢: ٣٦٥ رقم ٤١١٣.

٥- هدى الساري: ٤١٠.

٦- الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ٣٣٢. تهذيب التهذيب: ٥: ٩٥. هامش الضعفاء لابن الجوزي: ٢: ٧٥، رجال

١١٨ - عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله بن المنذر الكلابي الواسطي المتوفى

١١٨٥هـ

روى له البخاري خمسة أحاديث، في الوضوء، والبيوع، والمغازي، والإكراه،
والتوحيد، بقوله: حدَّثنا سعيد بن سليمان، حدَّثنا عباد عن اسماعيل... (١)
قال أحمد: مضطرب عن ابن أبي عروبة. (٢)

١١٩ - عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني المتوفى ٢٥٠هـ

روى له البخاري في التوحيد، بقوله: حدَّثني سليمان، حدَّثنا شعبة، عن الوليد،
وحدَّثني عباد بن يعقوب الأسدي، أخبرنا عباد بن العوام...
قال ابن حبان: وكان داعية إلى الرافض ومع ذلك يروي المناكير عن مشاهير
فاستحق الترك.

قال صالح جزرة: كان يشتم عثمان وسمعتة يقول: الله أعدل من أن يدخل طلحة
والمزبير الجنة.

وقال ابن عدي: فيه غلو في التشيع وروى أحاديث أنكر عليه في الفضائل
والمثالب.

وقال أبو زرعة: من غلاة الشيعة ورؤوس أهل البدع.

وقال أبو حاتم: شيخ ثقة.

وكان ابن خزيمة يقول: منّا الثقة في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب. (٣)

← صحيح البخاري ١: ٥٠١، البيان والتوضيح: ٩٥، هدى الساري: ٤١٠، المغني في معرفة رجال الصحيحين:
١٢٣ رقم ١٠٠٣.

١- صحيح البخاري كتاب الإكراه رقم ٦٤٢٩.

٢- رجال صحيح البخاري ٢: ٥٠١ رقم ٧٧٢، الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٢٣، المغني في الضعفاء ١: ٣٢٦،
رقم ٣٠٤٦، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٢٤ رقم ١٠٠٥.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ٣٢٣، تهذيب التهذيب: ٥: ١٠٩، الضعفاء لابن الجوزي: ٢: ٧٧،
المجروحين ٢: ١٧٢، الكامل في ضعفاء الرجال ٤: ١٦٥٢، رجال صحيح البخاري ٢: ٨٦٣، البيان والتوضيح:
٩٥، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٢٤ رقم ١٠٠٧.

وقال صالح بن الجزيرة: كان عباد بن يعقوب يشتم عثمان، وسمعتة يقول: الله أعدل من ان يدخل طلحة و الزبير الجنة؛ قاتلا علياً بعد ان باعاه.
ومن أخباره، قال القاسم بن زكريا المطرز: دخلت على عباد بن يعقوب وكان يمتحن من سمع منه، فقال: من حفر البحر؟
قلت: الله.

قال: هو كذلك ولكن من حفره؟

قلت: يذكر الشيخ! فقال: حفره علي.

قال: فمن أجراه؟ قلت: الله، قال: هو كذلك، ولكن من أجراه؟

قلت: يفيدني الشيخ!

قال: أجراه الحسين.

وكان مكفوفاً، فرأيت سيفاً، فقلت لمن هذا؟

قال: أعدده لأقاتل به مع المهدي.

فلما فرغت من سماع ما أردت منه دخلت فقال: من حفر البحر؟

قلت: معاوية، وأجراه عمرو بن العاص؛ ثم وثب وعدوت، فجعل يصيح أدركوا

الفاسق عدو الله فاقتلوه.

ويقول: من لم يتبرأ في صلاته كل يوم من أعداء آل محمد حشر معهم. (١)

١٢٠ - عبدالله بن سعيد بن أبي هند أبو بكر المدني المتوفى ١٤٧ هـ

روى له البخاري من الجمعة، والمغازي، والأدب، والرقاق، بقوله: حدثنا المكي

بن ابراهيم، أخبرنا عبدالله بن سعيد، هو ابن أبي هند، عن أبيه... (٢)

قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. (٣)

١- ميزان الاعتدال ٢: ٣٧٩ رقم ٤١٤٩.

٢- صحيح البخاري كتاب الرقاق رقم ٥٩٣٣.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ٢٥١. تهذيب التهذيب: ٥: ٢٣٩. الضعفاء الكبير: ٢: ٢٥٩، الضعفاء ←

١٢١ - عبدالله بن رجاء أبو عمرو الغداني البصري المتوفى ٢٢٠ هـ

روى عنه البخاري في الصلاة، والمواقيت، واللقطة، والأنبياء، والمناقب، والمغازي، والتفسير، والطلاق، واللباس، والرقاق، والديات، بقوله: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَجَاءٍ، قَالَ حَدَّثَنَا اسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي اسْحَاقَ... (١)

قال الذهبي: قد احتج به البخاري في صحيحه.

وقال: قال عمرو بن علي: صدوق، كثير الغلط والتصحيح، ليس بحجة (٢).

وقال الذهبي في «تاريخه» كثير الغلط والتصحيح (٣).

وفي «الجرح والتعديل» قال علي بن المديني: كثير الغلط والتصحيح وزاد

ليس بحجة (٤).

وقال ابن خلفون: ذكر ابن أبي حاتم الرازي: ثنا محمد بن ابراهيم قال: ثنا عمرو بن

علي أن عبد الله بن رجاء البصري صدوق، وهو كثير الغلط والتصحيح ليس بحجة (٥).

١٢٢ - عبدالله بن سالم الأشعري الشامي المتوفى ١٧٩ هـ

روى له البخاري في المزارعة، والمناقب، والطب، بقوله: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ،

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمِ الْحَمْصِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَلْهَانِيِّ.

وقال أبو داود: كان يقول: علي أعان على قتل أبي بكر وعمر، وجعل يذمه أبو داود -

يعني أنه ناصبي - (٦).

١- لابن الجوزي ٢: ١٢٤، رجال صحيح البخاري ١: ٤٠٧، الجرح والتعديل ٥: ٧٠، البيان والتوضيح ١٠٢، المعني

في معرفة رجال الصحيحين: ١٣١ رقم ١٠٧٤.

١- صحيح البخاري كتاب الصلاة رقم ٣٨٤.

٢- سير أعلام النبلاء: ١٠: ٣٧٦ رقم ٩٩.

٣- تاريخ الإسلام وفيات ٢١١ - ٢٢٠ ص ٢١٠.

٤- الجرح والتعديل: ٥: ٥٥، المعني في معرفة رجال الصحيحين: ١٢٨ رقم ١٠٥٣.

٥- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٣٤٢ رقم ٢٩٦.

٦- ميزان الاعتدال ٢: ٤٢٦ رقم ٤٣٣٨، هدى الساري: ٤١١.

١٢٢ - عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري المتوفى

٢٢٢هـ (١)

روى له البخاري في بدء الوحي، والأذان، والزكاة، والبيوع، والمناقب، والتفسير، والأحكام، والاعتصام.

روى بقوله: حدثني عبدالله بن صالح، قال حدثني الليث... (٢)

قال النسائي: ليس بثقة.

وقال علي بن المدني: لا أروي عنه شيئاً.

وقال ابن عدي: هو عندي مستقيم، إلا أنه يقع في أسانيده ومتونه غلط ولا يعتمد.

وقال ابن حزم: ضعيف جداً.

وقال ابن حجر: وقد عاب ذلك الإسماعيلي على البخاري وتعجب منه كيف يحتج

بأحاديثه حيث يعلقها فقال: هذا عجيب يحتج به إذ كان منقطعاً ولا يحتج به إذا

كان متصلاً. (٣)

قال ابن خلفون: واختلف في عدالته، فذكر أبو الفتح الموصلي عن أحمد بن حنبل

أنه قال عنه: ليس هو بشيء.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً ووقع المناكير في حديثه من جار له سوء بينهما

عداوة، فكان يضع الحديث عليه ويطره في كتبه، ونهى أحمد عن حديثه. (٤)

وذكر أبو عبدالله الحاكم في كتاب «المدخل» له فقال: وجرت بيني وبين شيخ لنا من

الصنعة مما يخفى عليه محل محمد بن اسماعيل البخاري من الاتقان والورع والتميز

١- رجال صحيح البخاري: ٢: ٨٨٨. الضعفاء والمتروكين: ١٤٩. الضعفاء الكبير: ٢: ٢٦٧. الضعفاء لإبن

الجوزي: ٢: ١٢٧. المجروحين: ٢: ٤٠. الكامل في ضعفاء الرجال: ٤: ١٥٢. الجرح والتعديل: ٥: ٨٦. البيان

والتوضيح: ١٠٣-١٠٤-١٠٥.

٢- صحيح البخاري كتاب البيوع رقم ١٩٢١.

٣- هدى الساري: ٤١٣.

٤- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٢٦٠ رقم ٣٠٩.

مناظرة، فتعرض بالطعن عليه بأنه حدّث في الجامع عن جماعة من شيوخه لم ينسبهم ودأس ذلك لضعفهم، كي لا يعرفوا فتظهر به حالهم، فقلت مجيباً له: إن أبا صالح من جلة مشايخه وقد أكثر الرواية عنه في كتاب الاعتصام بالسنة، وفي التاريخ الكبير، ثم لم يحتج بحديثه في هذا الكتاب، فلا يجوز أن يودع كتابه هذا الذي طهره عن ذكر المجروحين بروايته عن مجروح عن من شيوخه. (١)

١٢٤ - عبدالله بن عبيدة بن نشيط الربذي المتوفى ١٣٠هـ (٢)

روى له البخاري في المغازي، والتعبير، بقوله: حدّثني سعيد بن محمد أبو عبدالله الجرمي، حدّثنا يعقوب بن إبراهيم، حدّثنا أبي، عن صالح، عن ابن عبيدة بن نشيط، قال: قال عبدالله بن عبدالله... (٣)

قال يحيى بن معين: ليس بشيء، ولم يسمع من جابر شيئاً.

وقال ابن عدي: يبين على حديثه الضعف.

وقال ابن حبان: لا راوي له غير أخيه فلا أدري البلاء من أيهما.

وقال ابن خيثمة: سألت ابن معين عنه فقال هو أخو موسى ولم يرو عنه غير أخيه

موسى وحديثهما ضعيف. (٤)

قال أحمد بن حنبل: لا يشتغل به ولا بأخيه. (٥)

١٢٥ - عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري

روى له البخاري في الصوم، والأنبياء، بقوله: حدّثنا قيس بن حفص وموسى بن

١- المصدر السابق: ٣٦٢.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ٢٦٦. تهذيب التهذيب: ٥: ٣٠٩. الضعفاء والمتروكين للدارقطني: ٣٦٦.

الضعفاء الكبير ٢: ٢٧٤. الضعفاء لابن الجوزي ٢: ١٣٢. الكامل في ضعفاء الرجال ٤: ١٤٥٠. رجال صحيح

البخاري ١: ٤١٧، البيان والتوضيح: ١٠٧ رقم ١٤١، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٣٥ رقم ١١١٧.

٣- صحيح البخاري كتاب التعبير رقم ٦٥١٣.

٤- هدى الساري: ٤١٣.

٥- ميزان الاعتدال: ٤٥٩/٢.

اسماعيل، قالوا عبد الواحد بن زياد، حدَّثنا أبو فروة مسلم بن سالم الهمداني، قال: حدَّثني عبدالله بن عيسى، سمع عبدالرحمن بن أبي ليلى الخ... (١)
قال علي بن المديني: هو عندي منكر الحديث. (٢)

١٢٦ - عبدالله بن أبي ليبيد المدني، أبو المغيرة (٣)

روى له البخاري في الاعتكاف، بقوله: قال سفيان، وحدَّثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد، قال: وأظن أن ابن أبي ليبيد حدَّثنا عن أبي سلمة... (٤)
كان يرمى بالقدر.

وقال العقيلي: يخالف في بعض حديثه. (٥)

١٢٧ - عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو المثنى

البصري

روى له البخاري في العلم، والزكاة، وفضائل القرآن، واللباس، والنهي عن الفزع، والمناقب، بقوله: حدَّثنا الحسن بن محمد، حدَّثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، حدَّثنا عبدالله بن المثنى، عن ثمامة بن عبدالله بن أنس.

قال النسائي: ليس بالقوي.

وقال أبو داود: لا أخرج حديثه.

وقال الساجي: فيه ضعف، لم يكن صاحب حديث.

١- صحيح البخاري كتاب الأنبياء رقم ٣١١٩.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ٢٥٧. تهذيب التهذيب: ٥: ٣٥٢. رجال صحيح البخاري ١: ٤٢١، الجرح والتعديل ٥: ١٢٦، البيان والتوضيح: ١١٢، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٣٧ رقم ١١٤٠.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ٢٦٤. تهذيب التهذيب: ٥: ٣٧٢. الضعفاء الكبير: ٢: ٢٩٢، الكامل في ضعفاء الرجال ٤: ١٥١٤، الضعفاء لأبي زرعة: ٦٢٩، الجرح والتعديل ٥: ١٤٨.

٤- صحيح البخاري كتاب الاعتكاف رقم ١٨٩٩.

٥- ميزان الاعتدال ٢: ٤٧٥.

وقال الأزدي: روى مناكير.

وقال العقيلي: لا يتابع على أكثر حديثه.

وأما يحيى بن معين فروى أبو بكر بن أبي خيثمة عنه قال: ليس بشيء. (١)

١٢٨ - عبدالله بن محمد بن أبي شيبه إبراهيم بن عثمان أبو بكر العبسي

المتوفى ٢٣٥هـ

روى عنه البخاري في الجمعة، والصوم، والاعتكاف، والجهاد، والسير، والخمس، وكان من شيوخ البخاري، وقد كثر عنه في الصحيح، وكان من جملة المحدثين الذين أشخصهم المتوكل ليحدثوا الناس.

قال الخطيب: أرى أن أحمد لم يرو ما ذكره الميموني من أن أبا بكر كثير الخطأ. (٢)

وقال جعفر الفريابي: سألت محمد بن عبدالله بن نمير عن بني أبي شيبه ثلاثتهم،

فقال فيهم قولاً لم أحب أن أذكره. (٣)

١٢٩ - عبدالله بن أبي نجیح، واسمه يسار الثقفي، أبو يسار المكي المتوفى ١٣١هـ

روى له البخاري في العلم، والحیض، والجنائز، والحج، والوكالة، والغصب،

والمغازي، والوصايا، والمناقب، بقوله: حدثنا صدقة بن الفضل، حدثنا ابن عيينة،

حدثنا عبدالله بن أبي نجیح، عن مجاهد...

قال يحيى بن القطان: لم يسمع التفسير كله من مجاهد بل كله عن القاسم بن أبي بزة.

وقال البخاري: كان يتهم بالإعتزال والقدر.

وقال أحمد: أفسدوا بآخره وكان جالس عمرو بن عبيد.

١- الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ٢٦٧. تهذيب التهذيب: ٥: ٣٨٧. الضعفاء الكبير: ٢: ٣٠٤. الضعفاء لابن

الجوزي: ٢: ١٣٧، رجال صحيح البخاري: ١: ٤٢٩، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٣٩ رقم ١١٥٩.

٢- رجال صحيح البخاري: ١: ٤٢٧، الكامل في الضعفاء: ١: ١٣٧، البيان والتوضيح: ١١٥ رقم ١٥٥.

٣- ميزان الاعتدال: ٢: ٤٩٠ رقم ٤٥٤٩.

وقال ابن المديني: كان يرى الاعتزال.

وقال أبو حاتم: انما يقال في ابن أبي نجيح القدر. (١)

قال ابن الجوزي: قال يحيى: كان من رؤوس الدعاة إلى القدر. (٢)

١٣٠ - عبدالله بن لهيعة بن عقبة قاضي مصر المتوفى ١٧٤ هـ

قال ابن رجب في شرح العلل: خرَّج مسلم حديثه مقروناً بعمر بن الحارث، وأما البخاري والنسائي فإذا ذكرا إسناداً فيه ابن لهيعة وغيره سمياً ذلك الغير وكنيا عن اسم ابن لهيعة ولم يسمياه. (٣)

فإذا كان أمره في البخاري هكذا فإنه يندرج تحت تدليسات البخاري في الاسناد! وأما ابن لهيعة: فهو كثير الاضطراب، وكان يحيى بن سعيد يضعفه ولا يراه شيئاً. وقد اختلف الأئمة في أمره. فمنهم من قال: حديثه في عمره كله واحد وهو ضعيف، وهو المشهور عن يحيى بن معين، وأنكر أن تكون كتبه احترقت، وقال: لا يحتج به. قال أبوزرعة: سماع الأوائل والأواخر منه سواء، إلا أن ابن وهب وابن المبارك كانا يتبعان أصوله، وليس ممن يُحتج به.

وقال ابن مهدي: لا أحمل عن ابن لهيعة قليلاً ولا كثيراً.

وقال الجوزجاني: لا ينبغي أن يحتج بروايته ولا يعتدَّ بها.

وقال ابن حبان: سبرت أخباره فرأيت أنه يدلُّس عن أقوام ضعفاء.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال عبد الرحمن بن الخراش: لا يكتب حديثه. (٤)

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٦١، تهذيب التهذيب ٦: ٥٩٤، الضعفاء الكبير ٢: ٣١٧، رجال صحيح

البخاري ١: ٤٣٣، ميزان الاعتدال ٢: ٥١٥ رقم ٤٦٥١.

٢- ميزان الاعتدال ٢: ٥٢٧ رقم ٤٧٠٧.

٣- شرح علل الترمذي لابن رجب ١: ١٣٩.

٤- المجروحين لابن حبان ٢: ١٠، سير أعلام النبلاء ٨: ١١ رقم ٤.

والعجب منهم أنهم يعدونه من رجال (د، ت، ق) ولا يذكرونه من رجال البخاري ومسلم! وابن رجب في كلامه كشف عن ذلك.

١٣١ - عبدالاعلى بن عبدالاعلى أبو همام السامي القرشي المتوفى ١٨٩هـ
 روى له البخاري ٣٥ حديثاً، في الإيمان، والغسل، والأذان، والجمعة، والجنائز،
 والزكاة، والبيع، والدّين، والمغازي، والمناقب، بقوله: حدّثنا عمرو بن علي، حدّثنا
 عبدالأعلى، حدّثنا خالد بن أبي قلابة... (١)
 قال محمد بن سعد: لم يكن بالقوي. (٢)
 وقال أحمد: يرى القدر.

١٣٢ - عبدالحميد بن عبدالله بن عبدالله بن اويس أبي عامراً أصبحي المتوفى
 ٢٠٢هـ

روى له البخاري ٤٣ حديثاً في العلم، والمواقيت، الصلاة، والزكاة، والحج،
 والاعتكاف، والهبة، والصلح، والسير، والأنبياء، والمناقب، والمغازي، بقوله: حدّثنا
 اسماعيل، قال حدّثني أخي، عن سليمان، عن محمد... (٣)
 ولا يروي عنه مسلم وقد كثر عنه البخاري.
 وقال ابن حجر: وضعفه النسائي... (٤)
 قال الأزدي: كان يضع الحديث.
 وقال ابن حزم: تكلموا فيه. (٥)

١- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٤٦١.
 ٢- الطبقات الكبرى ٧: ٢٩٠، الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٣١، تهذيب التهذيب ٦: ٩٦، الجرح والتعديل
 ٢٨: ٦، رجال صحيح البخاري ٢: ٤٨٥، الضعفاء الكبير ٣: ٥٩.
 ٣- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٧٠١.
 ٤- هدى الساري: ٤١٥.
 ٥- الجرح والتعديل ١٥٦، الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣١٨، تهذيب التهذيب ٦: ١١٨، رجال صحيح ←

١٣٣ - عبد الحميد بن عبد الرحمن، أبو يحيى الحماني الكوفي المتوفى ٢٠٢ هـ روى له البخاري في فضائل القرآن، بقوله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحَمَانِيُّ، حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ... (١)
ضعفه أحمد، ونقل عن يحيى بن معين تضعيفه.
وقال أبو داود: كان داعية إلى الإرجاء. (٢)
وقال النسائي: ليس بالقوي.
وكان ضعيف العقل. (٣)
وقال الذهبي: وثقه ابن معين من وجوه، وجاء عنه تضعيفه، وقال النسائي: ليس بالقوي، وضعفه أحمد، وكان داعية إلى الإرجاء، وقال ابن سعد: ضعيف. (٤)

١٣٤ - عبدربه بن نافع الكناني، أبو شهاب الحنات الكوفي المتوفى ١٧١ هـ (٥)
روى له البخاري في الزكاة، والجهاد، والسير، والمغازي، والاشربة، والاستئذان، والكفارة، والفتن، بقوله: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي الْمُنْهَالِ... (٦)
قال علي بن المديني: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: لم يكن أبو شهاب الحنات بالحافظ.

١- البخاري ٢: ٤٨٢، البيان والتوضيح: ١٢٣.

٢- صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن رقم ٤٦٦٠.

٣- الجرح والتعديل ٦: ٤٢، الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣١٧، تهذيب التهذيب ٦: ١٢٠، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ٨٦، الكامل في الضعفاء ٥: ١٩٥٨، رجال صحيح البخاري ٢: ٤٨٣.

٤- هدى الساري: ٤١٥.

٥- سير أعلام النبلاء: ١٠: ٥٤١ رقم ١٧٢، ميزان الاعتدال ٢: ٥٤٢.

٦- الجرح والتعديل ٦: ٤٢، الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٢٣، تهذيب التهذيب ٦: ١٢٨، الضعفاء الكبير ٢: ٩٧، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ٨٦، رجال صحيح البخاري ٢: ٤٩٠.

٧- صحيح البخاري كتاب الفتن ٦٥٧٦.

وقال النسائي: ليس بالقوي. (١)

١٣٥ - عبدالرحمن بن ثروان، أبو قيس الأودي الكوفي المتوفى ١٢٠ هـ
 روى له البخاري في الفرائض، بقوله: حَدَّثَنَا قبيصة بن عقبة، حَدَّثَنَا سفيان عن أبي
 قيس، عن هزيل بن شرحبيل... (٢)
 قال عبدالدين أحمد: عن أبيه: يخالف في أحاديثه، وقال أحمد مرّة لا يحتج به.
 وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، هو قليل الحديث وليس بحافظ.
 قيل له: كيف حديثه؟ فقال: صالح هو لئِن الحديث. (٣)

١٣٦ - عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله الأنصاري السلمي، أبو عتيق المدني (٤)
 روى له البخاري في الحدود، بقوله: حَدَّثَنَا عمرو بن علي، حَدَّثَنَا فضيل بن سفيان،
 حَدَّثَنَا مسلم بن أبي مريم، حَدَّثَنَا عبدالرحمن بن جابر... (٥)
 قال محمد بن سعد: في روايته ضعف، وليس يحتج به.
 وقال عبدالحق: لا يحتج به. (٦)

١٣٧ - عبدالرحمن بن حماد الشعيثي، أبو سلمة العنبري البصري المتوفى

٢١٢ هـ

من كبار شيوخ البخاري روى عنه في الجنائز، بقوله: حَدَّثَنَا عبدالرحمن بن حماد

١- ميزان الاعتدال ٢: ٥٤٤ رقم ٤٨٠٠.

٢- صحيح البخاري كتاب الفرائض رقم ٦٢٥٦.

٣- الجرح والتعديل ٥: ٢١٨، الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٩١، تهذيب التهذيب ٦: ١٥٢، الضعفاء الكبير
 ٢: ٣٢٧، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ٩١، رجال صحيح البخاري ١: ٤٤٣، البيان والتوضيح: ١٢٥ رقم ١٧٤.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين: ١: ٢٨٤، تهذيب التهذيب: ٦: ١٥٣، الجرح والتعديل: ٥: ٢٢٠، طبقات ابن
 سعد: ٥: ٢٧٥.

٥- صحيح البخاري كتاب الحدود رقم ٦٣٤٣.

٦- ميزان الاعتدال ٢: ٥٥٣ رقم ٤٨٣٥.

أخبرنا ابن عون... (١)

قال أبو حاتم: ليس بالقوي. (٢)

١٣٨ - عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالله بن حنظلة الغسيل الأوسي، المدني

المتوفى ١٧٢هـ (٣)

روى له البخاري ١٧ حديثاً في الصلاة، والجمعة، والمناقب، والمغازي، والطلاق، والرقاق، بقوله: حدّثنا أبو نعيم حدّثنا عبدالرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عباس بن سهل بن سعد... (٤)

قال النسائي: ليس بالقوي. (٥)

١٣٩ - عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار المدني

روى له البخاري ١٩ حديثاً في الوضوء، والأذان، والجمعة، والزكاة، والبيوع، والجهاد، والأنبياء، والمغازي، والتفسير، والرقاق، والتعبير، والتوحيد، بقوله: حدّثنا عبدالرحمن هو ابن عبدالله بن دينار، عن أبيه... (٦)

قال يحيى بن معين: في حديثه عندي ضعف.

وقال أبو حاتم: ليّن، يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال الغلاس: لم أسمع يحيى يحدث عنه بشيء قط.

وقال ابن عدي: وبعض ما يرويه منكر ويتابع عليه وهو في جملة من يكتب حديثه

١- صحيح البخاري كتاب الجنائز رقم ١١٧٩.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين: ٢٩١، تهذيب التهذيب ٦: ١٦٤، الجرح والتعديل ٥: ٢٢٥، البيان والتوضيح: ١٢٧.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٨٤، تهذيب التهذيب ٦: ١٨٩، الضعفاء الكبير ٢: ٣٣٤، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ٩٦، الكامل في الضعفاء ٤: ١٥٩٣، رجال صحيح البخاري ١: ٤٤٥.

٤- صحيح البخاري كتاب الرقاق رقم ٥٩٥٨.

٥- هدى الساري: ٤١٦، ميزان الاعتدال ٢: ٥٦٨.

٦- صحيح البخاري كتاب التوحيد رقم ٦٩٣١.

في الضعفاء. وقال ابن القطان ضعيف. (١)

١٤٠ - عبدالرحمن بن عبدالله بن عبيد البصري أبو سعيد يلقب جردقة المتوفى

١٩٨هـ

روى له البخاري في الوصايا، بقوله: حدّثنا هارون بن الأشعث صخر بن جويرية، حدّثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدّثنا... (٢)
وقال أحمد بن حنبل: كثير الخطأ. (٣)
وقال الساجي: كان يهمل في الحديث. (٤)

١٤١ - عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي المتوفى ٧٩هـ

روى له البخاري في الاستسقاء، والأنبياء، والمناقب، بقوله: حدّثنا عبدالله بن سعيد، حدّثنا أبي أسامة، عن عبدالرحمن بن عبدالله، عن مسعر، عن معن، وهو يروي عن أبيه...

قال الذهبي: سيء الحفظ. (٥)

وقال أبو الحسن بن القطان: اختلط حتى كان لا يعقل؛ فضعف حديثه وكان لا يتميز في الأغلب. (٦)

وعبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي المسعودي المتوفى ١٦٠هـ كان

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٩٢، تهذيب التهذيب ٦: ٢٠٦، المجروحين ٢: ٥١، الضعفاء الكبير

٢: ٣٣٤، الكامل في الضعفاء ٤: ١٦٠٧، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ٩٦، الجرح والتعديل ٥: ٢٥٤.

٢- صحيح البخاري كتاب الوصايا رقم ٢٥٥٨.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٩٢، تهذيب التهذيب ٦: ٢٠٩، الضعفاء الكبير ٢: ٣٤١، رجال صحيح

البخاري ١: ٤٤٨.

٤- هدى الساري: ٤١٦.

٥- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٨٥، تهذيب التهذيب ٦: ٢١٥، الجرح والتعديل ٥: ٢٥٥.

٦- ميزان الاعتدال ٢: ٥٧٥.

مداخلاً للدولة، يلبس قباءً أسوداً وفي وسطه خنجراً!
وقال الذهبي: كره بعض الأئمة الرواية عنه (١).
وقال ابن حبان: اختلط حديثه فلم يتميز؛ فاستحق الترك (٢).

١٤٢ - عبدالرحمن بن عبد الملك بن شيببة الحزامي المدني

روى عنه البخاري في آخر صفة النبي ﷺ، والأطعمة، والمناقب، وهو يروي عن عبدالرحمن بن المغيرة...

قال الحاكم أبو أحمد: ليس بالمتين عندهم.
وقال أبو بكر بن أبي داود: ضعيف (٣).

١٤٣ - عبدالرحمن بن غزوان، أبو نوح، قراد المتوفى ٢٠٧ هـ

روى له البخاري في الخلع، بقوله: حدثنا محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي.
حدثنا عبدالرحمن بن غزوان، عن جرير بن حازم...
سئل أحمد بن صالح عن حديث لقراد عن الليث، عن مالك، عن الزُّهري عن عروة
عن عائشة: «أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال لي المماليك أضربهم فقال: هذا حديث
موضوع.

وقال ابن حبان: كان يخطئ يتخالج في القلب منه (٤).
وقال الذهبي: وله مناكير (٥).

١- ميزان الاعتدال ٢: ٥٧٤ رقم ٩٤٠٧.

٢- المصدر السابق.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٩١، تهذيب التهذيب ٦: ٢٢١، الجرح والتعديل ٥: ٢٥٩، البيان والتوضيح: ١٣١ رقم ١٨٨.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٩٣، تهذيب التهذيب ٦: ٢٤٧، الجرح والتعديل ٥: ٢٧٤، رجال صحيح البخاري ١: ٤٥١، البيان والتوضيح: ١٣٢.

٥- ميزان الاعتدال ٢: ٥٨١.

١٤٤ - عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي المتوفى

١٩٥هـ (١)

روى له البخاري في العيدين وكتاب العلم والحدود بقوله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانٍ...

قال يحيى: يروي المناكير عن المجهولين.

وقال أبو حاتم: يروي عن المجهولين أحاديث منكراً فيفسد حديثه بروايته عن

المجهولين.

وقال أحمد: بلغنا أنّ المحاربي كان يدلس.

١٤٥ - عبدالرحمن بن أبي نعيم البجلي، أبو الحكم الكوفي

روى له البخاري في المناقب، والمغازي، والتفسير، والادب، والحدود والتوحيد،

بقوله: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي

نَعْمٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ...

قال أبو بكر بن أبي خيثم، عن ابن معين قال: ابن أبي نعيم ضعيف. (٢)

١٤٦ - عبدالرحمن بن نمر اليحصبي، أبو عمرو الشامي

روى له البخاري في الجمعة، والمناقب، بقوله: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَمْرِ، عَنْ الزُّهْرِيِّ... (٣)

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٨٧، تهذيب التهذيب ٦: ٢٦٥، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ٩٩، الجرح

والتعديل ٥: ٢٨٢، طبقات ابن سعد ٦: ٣٩٢، رجال صحيح البخاري ١: ٤٥٣، رجال صحيح مسلم ١: ٤٢٢،

البيان والتوضيح: ١٣٣.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٩٠، تهذيب التهذيب ٦: ٢٨٦، الجرح والتعديل ٥: ٢٩٥، البيان

والتوضيح: ١٣٤ رقم ١٩٤.

٣- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٤٥٦.

ضعفه يحيى بن معين .

وقال أبو حاتم وغيره : ليس بالقوي . (١)

١٤٧ - عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة الدمشقي الداراني

المتوفى ١٥٤هـ

روى له البخاري في الصوم، والأنبياء، والمناقب، بقوله : حَدَّثَنَا الحميدي، حَدَّثَنَا الوليد، حَدَّثَنَا عبدالرحمن بن يزيد، عن عمير بن هاني...
ومن أخباره في البخاري : أنه قال : حَدَّثَنَا الحميدي، حَدَّثَنَا الوليد، قال : حَدَّثَنِي ابن جابر .

قال : حَدَّثَنِي عمير بن هاني، وانه سمع معاوية يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : لا يزال من أمتي امة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك قال عمير فقال :

مالك بن يخامر قال معاذ وهم بالشام فقال : معاوية هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول وهم بالشام . (٢)

ذكره البخاري في الضعفاء . (٣)

وقال الغلاس : عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ضعيف الحديث ، حدث عن مكحول أحاديث مناكير عند أهل الكوفة .

قال الذهبي : لم أرى أحداً ذكره في الضعفاء غير أبي عبدالله البخاري ؛ فإنه ذكره في (الكتاب الكبير في الضعفاء) . (٤)

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١ : ٢٨٨ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٨٧ ، الكامل في الضعفاء ٤ : ١٦٠٢ ، الضعفاء الكبير ٢ : ٣٤٩ ، رجال صحيح البخاري ١ : ٤٥٦ ، الجرح والتعديل ٥ : ٢٩٥ .

٢- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٣٦٩

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١ : ٢٩٣ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٩٧ ، رجال صحيح البخاري ١ : ٤٥٨ ، رجال صحيح مسلم ١ : ٤٢٦ ، الجرح والتعديل ٥ : ٢٩٩ ، البيان والتوضيح : ١٣٥ .

٤- ميزان الاعتدال ٢ : ٥٩٨ رقم ٥٠٠٧ .

١٤٨ - عبدالرحمن بن يونس بن هاشم، أبو مسلم المستملي البغدادي المتوفى

٥٢٢٤ هـ

روى عنه البخاري في الوضوء، والحج، بقوله: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ...
قال أبو العباس والسراج: سألت أبا يحيى محمد بن عبدالرحيم عنه، فلم يرضه في
الحديث، وأراد أن يتكلّم فيه، ثم قال: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.
وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالمتين.
وقال أبو داود: كان يجوّز حدّ المستحلين في الشرب. (١)

١٤٩ - عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني المتوفى ٢١١ هـ

روى له البخاري ١٨٨ حديث، في كثير من الأبواب وهو من المكثرين.
قال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بآخرة.
وقال ابن عدي: حَدَّثَ بِأَحَادِيثٍ فِي الْفَصَائِلِ لَمْ يُوَافِقْ عَلَيْهَا أَحَدٌ، وَمَثَلُ لغيرهم
مناكير ونسبوه إلى التشيع.
وقال البخاري: ما حَدَّثَ عبدالرزاق من كتابه فهو أصح.
وقال الدارقطني: ثقة، لكنه يخطيء على معمر في أحاديث.
وقال سفيان بن عيينه: أخاف أن يكون من الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا.
وقال مخلد الشعيري: كنت عند عبدالرزاق فذكر رجل معاوية، فقال: لا تقدر
مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان.

وقال العباسي بن عبدالعظيم: والله لا إله إلا هو إن عبدالرزاق كذاب. (٢)

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٢٩٣، تهذيب التهذيب ٦: ٣٠٢، رجال صحيح البخاري ١: ٤٦٠، الجرح
والتعديل ٥: ٣٠٣، تاريخ بغداد ١٠: ٢٥٨، البيان والتوضيح: ١٣٦.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٢٨، تهذيب التهذيب ٦: ٣١٠، الضعفاء والمتروكين: ١٦٤، الجرح والتعديل
٦: ٣٨، الضعفاء الكبير ٣: ١٠٧، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ١٠٤، الكامل في الضعفاء ٥: ١٩٤٨، رجال صحيح
البخاري ٢: ٤٩٦، رجال صحيح مسلم ٢: ٨، البيان والتوضيح: ١٣٧ رقم ١٩٩.

١٥٠ - عبدالسلام بن حرب بن سلم الملائي، أبو بكر الكوفي المتوفى ١٨٧هـ
 روى له البخاري في الطلاق، والمغازي، بقوله: حدَّثنا أبو نعيم، حدَّثنا عبدالسلام
 بن حرب، حدَّثنا أيوب بن أبي تميمة، عن كيسان...
 قال الحسن بن عيسى: سمعت عبدالله بن المبارك وسألته عنه فقال: قد عرفته وكان
 إذا قال قد عرفته فقد أهلكه.
 وقيل لابن المبارك في عبدالسلام فقال: ماتحملني رجلي اليه.
 وقال ابن سعد: فيه ضعف. (١)

١٥١ - عبدالعزيز بن أبي حازم، واسمه سلمة بن دينار المخزومي المتوفى

١٨٤هـ

روى له البخاري في الصلاة، الجمعة، والجنائز، والصوم، والبيوع، والمساقاة، الهبة،
 والجهاد، وبدء الخلق، والمناقب، والتفسير، والنكاح، بقوله: حدَّثنا عبدالعزيز بن أبي
 حازم، عن أبيه، عن قتيبة، بن سعيد، وغيره...
 قال الغلاس: مارأيت ابن مهدي حدث عنه بحديث.
 وقال أحمد: لم يكن يعرف بطلب الحديث.
 وقال ابن أبي خيثمة: قيل لمصعب بن عبدالله: ابن أبي حازم ضعيف إلا في
 حديث أبيه.
 وقال ابن المديني: كان حاتم بن إسماعيل يطعن عليه في أحاديث رواها عن أبيه.
 وقال لي حاتم: نهيته عنها فلم ينته. وذكره العقيلي في الضعف. (٢)

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٢٤، تهذيب التهذيب ٦: ٣١٦، الضعفاء الكبير ٣: ٦٩، الكامل في الضعفاء
 ٥: ١٩٦٨، طبقات ابن سعد ٦: ٣٨٦، رجال صحيح البخاري ٢: ٤٨٧، الجرح والتعديل ٦: ٤٧، البيان
 والتوضيح: ١٣٨ رقم ٢٠٠.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٠٨، تهذيب التهذيب ٦: ٣٣٣، الضعفاء الكبير ٣: ١٠، رجال صحيح
 البخاري ١: ٤٧٢، رجال صحيح مسلم ١: ٤٢٧، الجرح والتعديل ٥: ٣٨٢.

١٥٢ - عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى القرشي العامري الأويسي المدني

روى عنه البخاري في العلم، والوضوء، والصلاة، والمواقيت، والاذان، والجمعة، والجنائز، والحج، والصوم، والبيوع، وفي كثير من الأبواب، وهو يروي عن جماعة منهم: ابن ماجشون، وإبراهيم بن سعد، وابن أبي حازم، وإسحاق بن محمد الفروي، وآخرين...

نقل الذّهبي: أنّ في سؤالات الآجري لأبي داود: عبدالعزيز الأويسي، ضعيف. (١)

١٥٣ - عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان القرشي الأموي المدني

روى له البخاري في تفسير سورة المائدة، بقوله: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، حدّثنا محمد بن بشير، حدّثنا عبدالعزيز بن عمر، عن نافع. ضعفه أبو مسهر. (٢)

١٥٤ - عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي (٣)، أبو محمد المدني المتوفى

٥١٨٧ هـ

روى له البخاري في المواقيت، والصلاة، والعتق، والمناقب، والتفسير، والذبائح، والدعوات، والرقاق، بقوله: حدّثنا إبراهيم بن حمزة، وابن أبي حازم، حدّثنا عبدالعزيز بن محمد، حدّثنا عن يزيد بن عبدالله.

قال أبو زرعة: سيء الحفظ، فربما حدّث من حفظه السيء فيخطيء.

وقال النسائي: ليس بالقوي، وحديثه عن عبيد الله بن عمر منكر.

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣١١، تهذيب التهذيب ٦: ٣٤٥، رجال صحيح البخاري ١: ٤٧٤، الجرح

والتعديل ٥: ٣٨٧، الكامل في الضعفاء ٥: ١٩٣٠، البيان والتوضيح: ١٤٠ رقم ٢٠٢.

٢- رجال صحيح البخاري ١: ٤٧٥، رجال صحيح مسلم ١: ٤٢٩، الضعفاء الكبير ٣: ١٨، الضعفاء لابن الجوزي

٢: ١١٠، الجرح والتعديل ٥: ٣٨٩.

٣- دراورد: قرية في خراسان.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به. (١)

١٥٥ - عبدالكريم بن أبي المخارق واسمه قيس، أبو أمية المكي البصري

المتوفى ١٢٦هـ

أخرج له البخاري في الجمعة، والمغازي.

قال الترمذي: هو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه أيوب السختياني وتكلم فيه.

وقال الغلاسي: كان عبدالرحمن ويحيى لا يحدثان عنه.

وقال أحمد: كان ابن عينية يستضعفه وهو ضعيف.

وقال ابن معين: ضعيف.

وقال ابن عدي: والضعف بين علي كل ما يرويه.

وقال النسائي والدارقطني: متروك.

وقال ابن عبدالبر: لا يختلفون في ضعفه، وكذلك قال عبدالحق: ضعيف عند الجميع. (٢)

١٥٦ - عبدالملك بن الصباح المسمعي، أبو محمد الصنعاني البصري المتوفى

٢٠٠هـ

روى له البخاري في الدعوات، بقوله: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبدالملك بن

الصباح عن شعبة...

قال الخليلي: متهم بسرقة الحديث. (٣)

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣١٢، رجال صحيح البخاري ٢: ٨٦١، تهذيب التهذيب ٦: ٣٥٣، الضعفاء

الكبير ٣: ٢٠، طبقات ابن سعد ٥: ٤٢٤، الجرح والتعديل ٥: ٣٩٥.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٢٤، تهذيب التهذيب ٦: ٣٧٦، الضعفاء والمتروكين للدارقطني: ٢٨٨،

الضعفاء والمتروكين: ١٧٠، الضعفاء الكبير ٣: ٦٢، الكامل في الضعفاء ٥: ١٩٧٦، الجرح والتعديل ٦: ٥٩،

البيان والتوضيح: ١٤٣.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣١٥، تهذيب التهذيب ٦: ٣٩٩، رجال صحيح البخاري ٢: ٤٨١، الجرح

والتعديل ٥: ٣٥٤، المغني في رجال الصحيحين: ١٦١ رقم ١٣٧٠.

١٥٧ - عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج القرشي، الأموي المتوفى ١٥٠ هـ
 روى له البخاري ٢٤٠ حديث، وهو من المكثرين، روى في الحيض، والمواقيت،
 والاذان، والجمعة، والجنائز، وفي كثير من الأبواب وهو عن عطاء وابن المنكدر وجماعة...
 قال عبدالله بن أحمد بن حنبل قال أبي: بعض هذه الأحاديث التي يرسلها ابن
 جريج أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها.
 وقال إسماعيل بن داود المخراقي، عن مالك بن أنس: كان ابن جريج حاطب ليل (١).
 وقال الشافعي: استمتع ابن جريج بتسعين امرأة حتى أنه كان يحتقن في الليلة
 بأوقية شيرج طلباً للجماع.
 وقال أبو زرعة العراقي: وكان كثير التدليس، وقد تزوج نحواً من سبعين امرأة نكاح
 المتعة، وكان يرى الرخصة في ذلك على أنه كان فقيه مكة وحافظها وأول من صنّف بها.

١٥٨ - عبد الملك بن عمير الكوفي، المعروف بالقبطي المتوفى ١٣٦ هـ
 روى له البخاري في الأذان، والجمعة، والحج، والصوم، والبيوع، والاستقراض،
 والجهاد، وفي كثير من الأبواب، روى بقوله: حدّثنا موسى بن اسماعيل، حدّثنا أبو
 عوانة، حدّثنا عبد الملك بن عمير، حدّثنا عمر بن ميمون...
 قال أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث جداً مع قلة روايته، ما أرى له خمس مائة
 حديث وقد غلط في كثير منها.
 وذكر اسحاق بن منصور عن أحمد: أنه ضعّفه جداً.
 وقال يحيى بن معين: مخلط.
 وقال أبو حاتم: ليس بحافظ.

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣١٤، رجال صحيح البخاري ٢: ٤٧٩، رجال صحيح مسلم ١: ٤٣٧، تهذيب
 التهذيب ٦: ٤٠٢، الجرح والتعديل ٥: ٣٥٦، الكاشف ٢: ١٨٥، تاريخ بغداد ١٠: ٤٠٠، طبقات ابن سعد ٥:
 ٤٩١، البيان والتوضيح: ١٤٨.

وقال ابن خراش: كان شعبه لا يرضاه. (١)

١٥٩ - عبدالواحد بن عبدالله بن كعب النصرى الشامي يكنى أبا بشير
روى له البخاري في التخليط، والكذب على النبي ﷺ، والمناقب، بقوله: حدّثنا
علي بن عياش، حدّثنا حريز بن عثمان حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله حدّثنا واثلة بن
الأسقع الشامي...

قال أبو حاتم: لا يحتج به.

وقال ابن حزم: مجهول. (٢)

١٦٠ - عبدالواحد بن واصل السدوسي، أبو عبيدة الحداد البصرى المتوفى

١٩٠هـ.

روى له البخاري في مواقيت الصلاة، بقوله: حدّثنا عمر بن زرارة، حدّثنا عثمان بن
أبي رواد أخي عبدالعزيز بن أبي رواد،...

قال أحمد بن حنبل: أخشى أن يكون ضعيفاً.

وقال أبو بكر بن أبي شيبة عن أحمد: لم يكن صاحب حفظ. (٣)

١٦١ - عبدالوارث بن سعيد بن زكران التنورى البصرى المتوفى ١٨٠هـ

روى له البخاري ١٠٤ حديث، وهو من المكثرين، روى في العلم، والوضوء،
والصلاة، والأذان والجمعة، والجنائز، والزكاة، والحج، والمناقب، وفي كثير من الأبواب،

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣١٣، رجال صحيح البخاري ١: ٤٧٧، تهذيب التهذيب ٦: ٤١١، الكاشف ٢:

١٨٧، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ١٥١، الجرح والتعديل ٥: ٣٦٠، البيان والتوضيح: ١٤٩ رقم ٢١٩.

٢- تهذيب التهذيب ٦: ٤٣٦، رجال صحيح البخاري ٢: ٤٨٣، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ١٥٦، الجرح والتعديل

٦: ٢٢٢، الكاشف ٢: ١٩١، البيان والتوضيح: ١٥ رقم ٢٢١.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٢٠، تهذيب التهذيب ٦: ٤٤٠، الجرح والتعديل ٦: ٢٤، الكاشف ٢: ١٩٢،

البيان والتوضيح: ١٥٠ رقم ٢٢٢.

روى بقوله: حَدَّثَنَا أَبُو معمر، حَدَّثَنَا عبالوارث بن سعيد، حَدَّثَنَا الحسين بن ذكوان ... نسب إلى القدر والتعصب لعمر بن عبيد، ولذلك كان حماد بن زيد ينهى عن الحمل عنه.

وقال يزيد بن زريع: من أتى مجلس عبدالوارث فلا يقربني .
وقال البخاري: قُتِلَ عبدالصمد: أَنَّهُ لمكذوب على أبيه وما سمعته منه يقول قط في القدر وكلام عمرو بن عبيد. (١)

١٦٢ - عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفي المتوفى ١٩٤هـ

روى له البخاري في الجنائز، والایمان، والوضوء، والحیض، والصلاة، والزكاة، والحج، والبیوع، والزكاة، والهبة، والشهادات، والصلح، والمغازي، بقوله: حَدَّثَنَا قتيبة، حَدَّثَنَا عبدالوهاب بن عبدالمجيد، حَدَّثَنَا يحيى بن سعيد...

قال عبدالرحمن بن مهدي: أربعة أمرهم في الحديث واحد، كانوا يحدثون من كتب الناس ولا يحفظون ذلك الحفظ، فذكر منهم عبدالوهاب الثقفي .
وقال عقبه بن مكرم: اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع سنين .
وقال أبو داود: تغير .

وقال محمد بن سعد: فيه ضعف. (٢)

١٦٢ - عبدالوهاب بن عطاء الخفاف، أبو نصر العجلي البصري المتوفى ٢٠٤هـ

روى له البخاري في اللباس...

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٢٦، رجال صحيح البخاري ٢: ٤٩٣، تهذيب التهذيب ٦: ٤٤١، الضعفاء الكبير ٣: ٩٨، الضعفاء لابن زرعة: ٦٣٧، طبقات ابن سعد ٧: ٢٨٩، الجرح والتعديل ٦: ٧٥، البيان والتوضيح: ١٥١ رقم ٢٢٣.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٢٦، رجال صحيح البخاري ٢: ٤٩٤، الضعفاء الكبير ٣: ٧٥، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ١٥٨، الجرح والتعديل ٦: ٦٩.

قال البخاري: ليس بالقوي عندهم وهو يحتمل .
وقال النسائي: ليس بالقوي .

وقال زكريا الساجي: ليس بالقوي عندهم .
وروى الميموني عن أحمد: ضعيف الحديث مضطرب .(١)
روى البخاري عنه في كتاب اللباس .(٢)

١٦٤ - عبيدة بن حميد بن صهيب، أبو عبدالرحمن الكوفي النحوي المتوفى

١٩٠هـ

روى له البخاري في الحج، والادب، والدعوات، والحدود، والحج، بقوله: حدَّثنا الحسن بن محمد وهو الزعفراني، حدَّثنا عبيدة بن حميد، حدَّثني عبدالعزيز بن رفيع... (٣)
قال زكريا الساجي: ليس بالقوي في الحديث .
وقال يعقوب بن شيبة: ولم يكن من الحفاظ المتقنين .(٤)
وقال ابن المدني مرّة: ما اصح حديثه ومرّة ضعفه .(٥)

١٦٥ - عبيد الله بن أبي جعفر المصري، أبو بكر الفقيه المتوفى ١٣٥هـ

روى له البخاري في الغسل، والجمعة، والزكاة، والصوم، والمزارعة، وبدء الخلق، والتعبير، بقوله: حدَّثنا يحيى بن بكير، حدَّثنا الليث، حدَّثنا عبيد الله بن أبي جعفر،

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٢٧، تهذيب التهذيب ٦: ٤٥٠، الضعفاء والمتروكين: ١٦٣، التاريخ الصغير: ٧٧، الجرح والتعديل ٦: ٧٢، الكاشف ٢: ١٩٤، لسان الميزان ٧: ٢٩٥، الضعفاء الكبير ٣: ٧٧، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ١٥٨، الكامل في الضعفاء ٥: ١٩٣٤، طبقات ابن سعد ٧: ٣٣٣، البيان والتوضيح: ١٥٢ رقم ٢٢٥.

٢- البيان والتوضيح: ١٥٢ رقم ٢٢٥.

٣- صحيح البخاري كتاب الحج رقم ١٥٢٤.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٢٧، تهذيب التهذيب ٧: ٨١، الكاشف ٢: ٢١١، الجرح والتعديل ٦: ٩٢،

رجال صحيح البخاري ٢: ٥٠٥، البيان والتوضيح: ١٥٦ رقم ٢٢٣.

٥- هدى الساري: ٤٢٢.

حدَّثنا أبي سلمى عبد الله بن عبد الرحمن، ...
نقل صاحب الميزان عن أحمد قال: ليس بقوي. (١)

١٦٦ - عبيد الله بن عبد المجيد، أبو علي الحنفي البصري المتوفى ٢٠٩ هـ
روى له البخاري في المواقيت، والبيوع، والدعوات، بقوله: حدَّثنا محمد بن
المثنى، حدَّثنا عبيد الله بن عبد المجيد، حدَّثنا اسرائيل...
ومن أخباره في «الدعوات» حدَّثنا محمد بن المثنى، حدَّثنا عبد الله بن عبد المجيد،
حدَّثنا اسرائيل، حدَّثنا أبو اسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى وأبي بردة أخيه، عن أبي
موسى الأشعري، عن النبي ﷺ، أنه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي
في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطاياي وعمدي وكل
ذلك عندي. (٢)

قال الذهبي: روى عثمان عن يحيى: ليس بشيء.
وأخرجه العقيلي في الضعفاء أيضاً. (٣)

١٦٧ - عبيد الله بن موسى العبسي، أبو محمد الكوفي المتوفى ٢١٣ هـ
روى له البخاري في الإيمان، والصلاة، والأذان، والجمعة، والحج، والصوم،
والمزارعة، والمساقات، والصلح، والجهاد، والانباء، والمناقب، بقوله: حدَّثني أحمد
بن إسحاق، حدَّثنا عبيد الله بن موسى، حدَّثنا اسرائيل، حدَّثنا شيبان، ... (٤)
قال أبو الحسن الميموني: وذكر عنده - يعني عند أحمد بن حنبل - فرأيت كالمُنكر

-
- ١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٠٥، تهذيب التهذيب ٧: ٥، الكاشف ٢: ١٩٧، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ١٦١،
رجال صحيح البخاري ١: ٤٧٠، الجرح والتعديل ٥: ٣١٠، طبقات ابن سعد ٧: ٥١٤.
 - ٢- صحيح البخاري كتاب الدعوات رقم ٥٩٢٠.
 - ٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٠٢، رجال صحيح البخاري ١: ٤٦٦، تهذيب التهذيب ٧: ٣٤، الكاشف ٢: ٢٠١،
الضعفاء الكبير ٣: ١٢٣، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ١٦٤، الجرح والتعديل ٥: ٣٢٤، البيان والتوضيح: ١٥٥.
 - ٤- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٣٦٠.

له، قال: كان صاحب تخليط، وحدث بأحاديث سوء، أخرج تلك البلايا فحدث بها. (١)

١٦٨ - عتاب بن بشير الجزري الحراني المتوفى ١٩٠ هـ

روى له البخاري في الطب، والاعتصام، بقوله: حدّثني محمد بن سلم، أخبرنا عتاب بن بشير، عن اسحاق بن راشد،... (٢)

قال الجوزجاني عن أحمد: أحاديث عتاب عن خصيف منكرة.

وقال النسائي، ومحمد بن سعد: ليس بذلك في الحديث.

وقال ابن المديني: أصحابنا يضعفونه.

وقال ابن حزم: مجهول، وقال مرة ضعيف.

وقال يحيى بن معين: ضعيف. (٣)

١٦٩ - عثمان بن أبي شيبة، اسمه محمد بن ابراهيم العبسي، أبو الحسن الكوفي

المتوفى ٢٣٩ هـ

روى عنه البخاري وكان من شيوخه المكثرين له في الصحيح...
هو أخو أبي بكر بن أبي شيبة.
ذكر عبدالله بن أحمد لأبيه أحاديث من حديثه فأنكرها وقال:
هذه موضوعة أو كأنها موضوعة. (٤)

-
- ١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٠٤، رجال صحيح البخاري ١: ٤٦٨، تهذيب التهذيب ٧: ٥٠، الضعفاء الكبير ٣: ١٢٧، الكاشف ٢: ٢٠٥، الجرح والتعديل ٥: ٣٣٤.
- ٢- صحيح البخاري كتاب الإعتصام رقم ٦٨٠١.
- ٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٤٠٧، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٩٨، تهذيب التهذيب ٧: ٩٠، الضعفاء الكبير ٣: ٣٣١، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ١٦٥، الكامل في الضعفاء ٤: ١٩٩٤، الجرح والتعديل ٧: ١٢، طبقات ابن سعد ٧: ٤٨٥.
- ٤- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٤٩، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٢٢، تهذيب التهذيب ٧: ١٤٩، الضعفاء الكبير ٣: ٢٢٢، الجرح والتعديل ٦: ١٦٦، الكاشف ٢: ٢٢٣، تاريخ بغداد: ١١: ٢٨٣.

وقال الأزدي: رأيت أصحابنا يذكرون أنّ عثمان روى أحاديث لا يتابع عليها، حكيت عن عثمان تصاحيف كثيرة في القرآن حتى قال الخطيب: لم يحك عن أحد من المحدثين من التصحيف في القرآن أكثر ما حكى عن عثمان بن أبي شيبة.

وقال ابن خلفون: ذكره الموصلي فقال: عثمان بن محمد بن أبي شيبة أبو الحسن العبسي، رأيت أصحابنا يذكرون أنه روى أحاديث لا يتابع عليها عن الثقات ويتكلمون فيه. (١) هو وأخوه أبو بكر كانا من الذين أشخصهم المتوكل ووضع لهم الجوائز (٢). ولا شبهة في ان استدعاء المتوكل لهؤلاء الجماعة من المحدثين يأتي منسجماً مع أهدافه في النصب:

روى الذهبي في ذلك: «قال إبراهيم نبطويه: في سنة أربع وثلاثين ومائتين أشخص المتوكل الفقهاء والمحدثين، فكان فيهم: مصعب بن عبدالله الزبيري، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإبراهيم بن عبدالله الهروي، وأبوبكر وعثمان ابنا أبي شيبة، وكانا من الحفاظ. فقسمت بينهم الجوائز، وأمرهم المتوكل أن يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية.

قال: فجلس عثمان في مدينة المنصور واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفاً، وجلس أبوبكر في مسجد الرصافة، وكان أشدّ تقدماً من أخيه واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفاً» (٣).

وقال الذهبي في روايته كان النبي ﷺ شهد مع المشركين مشاهدتهم، فسمع ملكين خلفه، واحد يقول لصاحبه: أذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله ﷺ، فقال: كيف نقوم خلفه، وإنما عهده باستلام الأصنام قبل (قبيل) قال: فلم يعد بعد ذلك أن يشهد مع المشركين مشاهدتهم، (٤) ثم قال الذهبي بعد ذلك: تفرد به جرير، وما أتى به عنه سوى

١- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٤٧٨ رقم ٣٩٩.

٢- تاريخ بغداد

٣- سير أعلام النبلاء ١١: ١٢٥، تاريخ الإسلام وفيات ٢٣١- ٢٤٠: ٢٣٠

٤- الضعفاء الكبير ٣: ٢٢٣.

شيخ البخاري عثمان بن أبي شيبة وهو منكر. (١)
وقد مرَّ بعض ما يتعلق بذلك في الأبواب السابقة في مبحث النبوة فراجع.

١٧٠ - عثمان بن صالح بن صفوان السهمي المصري كاتب ابن لهيعة المتوفى

٢١٩ هـ

روى له البخاري في التفسير، والأحكام، والمناقب، بقوله: حدَّثنا عثمان بن صالح، حدَّثنا بكر بن مضر... (٢)
قال أحمد بن محمد بن حجاج بن رشدين: سألت أحمد بن صالح عنه قال: دعه، ورأيتُه عند أحمد متروكاً. (٣)
وقال ابن خلفون: ذكره أبو أحمد الحاكم في كتاب الأسماء والكنى فقال: ضعفه أحمد بن صالح المصري. (٤)

١٧١ - عثمان بن غياث الراسبي البصري

روى له البخاري في مناقب عمر، بقوله: حدَّثنا يوسف بن موسى، حدَّثنا أبو اسامة، حدَّثني عثمان بن غياث حدَّثنا أبو عثمان النهدي... (٥)
قال يحيى بن سعيد القطان: كان عند عثمان بن غياث كتاب عن عكرمة فلم يصححها لنا.
وقال أحمد: كان يرى الأرجاء.

١- تاريخ الإسلام السيرة النبوية: ٨٢.

٢- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٥٨١.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٥٠، تهذيب التهذيب ٧: ١٢٢، رجال صحيح البخاري ٢: ٥١٨، الجرح والتعديل ٦: ١٥٤، الكاشف ٢: ٢١٩.

٤- رجال صحيح البخاري رقم ٨٠٠، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٤٨١ رقم ٤٠٠.

٥- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٤١٧.

ونسبه أبو داود إلى الأرجاء. (١)

١٧٢ - عثمان بن فرقد العطار البصري

روى له البخاري في أواخر البيوع، والمغازي، والنكاح، واللباس، والرقاق، والنذور، والفتن، بقوله: حدّثنا عثمان بن الهيثم، حدّثنا عوف بن الحسن... (٢)

قال الأزدي: يتكلمون فيه.

وقال الدارقطني: يخالف الثقات. (٣)

١٧٣ - عثمان بن الهيثم العبدي، أبو عمرو البصري المتوفى ٢٢٠ هـ

روى له البخاري في فضل آية الكرسي وفي آخر كتاب العلم.

قال الدارقطني: كثير الخطأ.

قال الساجي: ذكر عند أحمد فأوما إليه أنه ليس بثبت ولم يحدث عنه. (٤)

وذكر أبو عبد الله الحاكم، أنه سأل عنه الدارقطني قال: قلت عثمان بن الهيثم المؤذن

صدوق كثير الخطأ. (٥)

١٧٤ - عطاء السوائي

روى له البخاري ٢ حديثاً، في التفسير، والإكراه.

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٤٩، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٢٢، تهذيب التهذيب ٧: ١٤٦.

الضعفاء الكبير ٣: ٢١٣، الكاشف ٢: ٢٢٣، الجرح والتعديل ٦: ١٦٤.

٢- صحيح البخاري كتاب الفتن رقم ٦٥٧٠.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٥١، تهذيب التهذيب ٧: ١٤٨، الكاشف ٢: ٢٢٣، الضعفاء لابن الجوزي

٢: ١٧٢، رجال صحيح البخاري ٢: ٨٦٥، الجرح والتعديل ٦: ١٦٤، البيان والتوضيح: ١٦٦ رقم ٢٤١،

المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٧٠ رقم ١٤٦٦.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٥١، تهذيب التهذيب ٧: ١٥٧، الكاشف ٢: ٢٢٥، رجال صحيح البخاري

٢: ٥٢٤، الجرح والتعديل ٦: ١٧٢، البيان والتوضيح: ١٦٦ رقم ٢٤٣.

٥- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٤٨٢ رقم ٤٠١.

قال الذهبي: لا يعرف. (١)

١٧٥ - عطاء بن أبي مسلم الخراساني نزيل الشام المتوفى ١٣٥هـ

روى له البخاري في تفسير القرآن.

قال أبو زرعة العراقي: ذكر في الضعفاء، والعجب من البخاري في اخراجه له في الصحيح مع ذكره في الضعفاء. (٢)

وقال ابن حبان: كان ردئ الحفظ، كثير الوهم، يخطيء ولا يعلم، فيحمل عنه فلما كثر ذلك في روايته، بطل الاحتجاج به. (٣)

وقال الذهبي: وقيل ان الذي ذكره البخاري في صحيحه في تفسير سورة «نوح» هو عطاء هذا، وأنا أراه عطاء بن أبي رباح.

١٧٦ - عطاء بن أبي ميمونة البصري، أبو معاذ المتوفى ١٣١هـ

روى له البخاري في الوضوء، والصلاة، والادب، بقوله: حدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن عطاء، بن أبي ميمونة، عن أبي رافع الخ... (٤)

قال أبو حاتم: لا يحتج به وكان قدرياً.

وقال الجوزجاني: كان رأساً في القدر.

وقال ابن عدي: في أحاديثه بعض ما ينكر عليه.

وقال عبدالحق: ضعيف معروف بالقدر. (٥)

١- المعني في معرفة رجال الصحيحين: ١٧٣ رقم ١٤٩٧.

٢- البيان والتوضيح للعراقي: ١٦٥ رقم ٢٤٩.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٨٧، تهذيب التهذيب ٧: ٢١٢، الكاشف ٢: ٢٣٣، الضعفاء الكبير ٣: ٤٠٥، الضعفاء الصغير للبخاري: ٨٩، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ١٧٨، المجروحين ٢: ١٣٠، الضعفاء لأبي زرعة: ٦٤٥، الجرح والتعديل ٦: ٣٣٤، البيان والتوضيح: ١٦٥ رقم ٢٤٩.

٤- صحيح البخاري كتاب الأدب رقم ٥٧٢٤.

٥- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٨٦، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٦٨، تهذيب التهذيب ٧: ٢١٥، ←

١٧٧ - عقبة بن عامر الجهني المتوفى ٥٨ هـ

روى له البخاري ٢١ حديثاً، في الصلاة، والجمعة، والجنائز، والحج، والوكالة، والغصب، والمناقب، والمظالم، والمغازي، والنكاح، والأضاحي، والرقاق، بقوله: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ شَرْحَبِيلٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ... (١) ولي مصر لمعاوية و حضر معه بصفين. (٢)

١٧٨ - عكرمة مولى ابن عباس المتوفى ١٠٤ هـ

روى له البخاري ١٨٠ حديث في الأبواب المختلفة. قال محمد بن سعد: كان عكرمة كثير العلم والحديث، بحرراً من البحور وليس يحتاج بحديثه ويتكلم الناس فيه. قال ابن المديني: كان يرى رأي الأباضية. وقال سعيد بن المسيب لمولاه: لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس. وقال علي بن المديني: كان عكرمة يرى رأي مخبرة، وقال يحيى بن معين: انما لم يذكر مالك بن أنس عكرمة لأن عكرمة كان ينتحل رأي الصفرية. وقال عطاء كان أباضياً. (٣) وقال الجوزجاني: قلت لأحمد عكرمة كان أباضياً؟ فقال: يقال أنه كان صفرياً. وقال مصعب الزبيري: كان عكرمة يرى رأي الخوارج (٤) وكان يحدث برأي نجدة

١- الكاشف ٣: ٢٢٣، الضعفاء الكبير ٣: ٤٠٣، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ١٧٨، الكامل في الضعفاء ٥: ٢٠٠٥.
الضعفاء لابن زرة: ٦٤٥، الجرح والتعديل ٦: ٣٣٧، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٧٣ رقم ١٤٩٢.
١- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٣٢٩.
٢- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٧٤ رقم ١٥٠٥.
٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٩٤، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٨٣، تهذيب التهذيب ٧: ٢٣٤، الضعفاء الكبير ٣: ٣٧٣، الكامل في الضعفاء ٥: ١٩٠٥، الكاشف ٢: ٢٤١، الجرح والتعديل ٧: ٧، البيان والترجيح: ١٧١ رقم ٢٥٩.
٤- تهذيب التهذيب ٧: ٢٣٤ رقم ٤٧٦.

بن عامر الحروري إمام الحرورية من الخوارج.

وروى الذهبي، عن جرير، عن يزيد بن زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال: دخلت على علي بن عبدالله فإذا عكرمة في وثاق عند باب الحش، فقلت له: ألا تتقي الله! فقال: إن هذا الخبيث يكذب على أبي.

وروى عن الفضل السيناني، عن رجل، قال: رأيت عكرمة قد أقيم قائماً في لعب النرد.

وروى عن علي بن المديني عن يعقوب الحضرمي، عن جده، قال: وقف عكرمة على باب المسجد فقال: ما فيه الأكاfer، وكان يرى رأي الأباضية. (١)

١٧٩ - علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي المتوفى ٢٣٠ هـ

روى عنه البخاري في الايمان، والعلم، والجمعة، والجنائز، والزكاة، والجهاد، والمناقب، والطلاق، واللباس، والادب، والاستئذان، والرقاق، والديات، بقوله: حدثنا علي، حدثنا اسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص... (٢)

قال الجوزجاني: متشبهت بغير بدعة، زائغ عن الحق.

ونهى أحمد بن حنبل ولده عن الكتابة عنه، لأنه كان يبلغه عنه أنه يتناول من الصحابة.

وقال ابن حزم: ليس بالقوي.

وقال أبو الحسن أحمد بن جعفر بن زياد السوسي: سمعت أبا جعفر النفيلي وذكر

علي بن الجعد، فقال: لا ينبغي أن يكتب عنه قليل ولا كثير، وضعف أمره جداً. (٣)

ومن كلماته، روى الذهبي بقوله: وقال أبو يحيى الناقد: سمعت أبا غسان الدوري

١- ميزان الاعتدال ٣: ٩٣ رقم ٥٧١٦.

٢- صحيح البخاري كتاب الديات رقم ٦٣٥٥.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٥٥، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٢٦، ميزان الاعتدال ٣: ١١٦ رقم ٧٥٩٨.

تهذيب التهذيب ٧: ٢٨٩، الكاشف ٢: ٢٤٤، الضعفاء الكبير ٣: ٢٢٤، الكامل في الضعفاء ٥: ١٨٥٦، الجرح

والتعديل ٦: ١٧٧.

يقول: كنت عند علي بن الجعد، فذكروا حديث ابن عمر: «كنا نفاضل على عهد النبي ﷺ فنقول خير هذه الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان، فيبلغ النبي ﷺ فلا ينكره» فقال علي: انظروا إلى هذا الصبي، هو لم يحسن أن يطلق امرأته يقول كنا نفاضل. (١)

وقد ذكرنا في أخبار البخاري ما يتعلق بذلك، فإنه روى عن عبدالله بن عمر قوله: «قال كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم». (٢)

١٨٠ - علي بن أبي هاشم البغدادي (٣)

من شيوخ البخاري روى عنه في الزكاة وتفسير القرآن بقوله حدثنا علي بن أبي هاشم سمع هشيماً أخبرنا حصين... (٤)

قال أبو حاتم: ترك الناس حديثه، لأنه كان يتوقف في القرآن.
وقال الأزدي: ضعيف جداً.

قال الذهبي: علي بن أبي هاشم [طبراخ] شيخ البخاري تكلموا فيه للوقوف في القرآن. (٥)

وقال ابن خلفون: قال أبو بكر: ابن طبراخ أحقق لم يكتب عنه أحد.

وقال أبو الفتح الموصلي: علي بن طبراخ ضعيف جداً. (٦)

١- سير أعلام النبلاء: ١٠: ٤٦٣-٤٦٥.

٢- صحيح البخاري ٤: ٢٠٣ باب مناقب عثمان بن عفان - ط بامرق - استامبول وفي طبعة دار الفكر رقم ٣٦٩٨.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٥٧، تهذيب التهذيب ٧: ٣٩٣، الكاشف ٢: ٢٥٩، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٣٤، الجرح والتعديل ٦: ١٩٤، البيان والتوضيح: ١٨١ رقم ٢٧٥، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٨٠ رقم ١٥٥٧.

٤- صحيح البخاري كتاب

٥- ميزان الاعتدال ٣: ١٦٠ رقم ٥٩٦١.

٦- رجال صحيح البخاري رقم ٨٣٦، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٤٦٧ رقم ٣٩٠.

١٨١ - عمر بن الحكم بن ثوبان الحجازي، أبو حفص المدني المتوفى ١١٧ هـ روى له البخاري في الجمعة بقوله: حَدَّثَنَا هشام، حَدَّثَنَا ابن ابي العشرين، حَدَّثَنَا الأوزاعي، قال حَدَّثني يحيى عن عمر بن الحكم بن ثوبان، قال حَدَّثني أبو سلمة... (١) قال البخاري: ذاهب الحديث واستشهد به في الصحيح. (٢)

١٨٢ - عمر بن ذر بن عبدالله الهمداني المرهبي، أبو ذر الكوفي المتوفى ١٥٣ هـ روى له البخاري في بدء الخلق، وتفسير القرآن، والإستذنان، والرقاق، والتوحيد، بقوله: حَدَّثَنَا خلاد بن يحيى، حَدَّثَنَا عمر بن ذرٌ سمعاً أبي يُحَدِّث عن سعيد بن جبير... (٣)

قال أبو داود: كان رأساً في الإرجاء.

وقال العجلي: وكان يرى الإرجاء.

وقال أبو حاتم: كان مرجئاً، لا يحتج بحديثه.

وقال أبو زرعة: ونسبه إلى الإرجاء أيضاً غير واحد. (٤)

١٨٣ - عمر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي، أبو جعفر البصري المتوفى

١٩٠ هـ

روى له البخاري في الإيمان، والمغازي، والرقاق، والحدود، بقوله: حَدَّثَنَا محمد

١- صحيح البخاري كتاب الجمعة رقم ١٠٨٤.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٤٢، ميزان الإعتدال ٣: ١٩١ رقم ٦٠٨٤، تهذيب التهذيب ٧: ٤٣٦،

الكاشف ٢: ٢٦٧، الضعفاء الكبير ٣: ١٥٢، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ٢٠٧، رجال صحيح البخاري ٢: ٨٨٧،

الجرح والتعديل ٦: ١٠١.

٣- صحيح البخاري كتاب التوحيد رقم ٦٩٠١.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٤٣، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٠٩، ميزان الإعتدال ٣: ١٩٣ رقم ٦٠٩٨،

تهذيب التهذيب ٧: ٤٤٤، الكاشف ٢: ٢٦٩، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ٢٠٧، الجرح والتعديل ٦: ١٠٧،

طبقات ابن سعد ٦: ٣٦٢، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٨٢ رقم ١٥٨٦.

بن أبي بكر، حدَّثنا عمر بن علي، وحدَّثني خليفة، حدَّثنا أبو حازم النخ... (١)
قال أبو زرعة: كان يدلس تدليساً شديداً.
وقال محمد بن سعد: كان يدلس تدليساً شديداً.
وقال أبو حاتم: لا يحتج به.
وأورده ابن عدي في «الكامل». (٢)

١٨٤ - عمر بن نافع القرشي العدوي مولى ابن عمر المدني

روى له البخاري في زكاة الفطر، واللباس، بقوله: حدَّثني محمد قال أخبرني مخلد قال:
أخبرني ابن جريج، قال أخبرني عبيدالله بن حفص أن عمر بن نافع أخبره عن نافع الخ... (٣)
قال محمد بن سعد: لا يحتجون بحديثه. (٤)
ومن أخباره كما رواه الذهبي: ... أبو معاوية الضرير، عن عمر بن نافع، عن أبيه، عن
ابن عمر، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: لا يتأمرنَّ عليكم أحد بعدي. (٥)

١٨٥ - عمران بن حطان بن ظبيان البصري الخارجي المتوفى ٨٤هـ

روى له البخاري في لبس الحرير، بقوله: حدَّثني محمد بن بشار، حدَّثنا عثمان بن
عمر، حدَّثنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن عمران بن حطان قال: سئلت

١- صحيح البخاري كتاب الحدود رقم ٦٣٠٩.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٤١، رجال صحيح البخاري ٢: ٥١٢، ميزان الاعتدال ٣: ٢١٤، رقم ٦١٧٢،
تهذيب التهذيب ٧: ٤٨٥، الكاشف ٢: ٢٧٦، الضعفاء الكبير ٣: ١٧٩، الجرح والتعديل ٦: ١٢٤، طبقات ابن
سعد ٧: ٢٩١، البيان والتوضيح ١٨٦: رقم ٢٨٦، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٨٤ رقم ١٦٠١.

٣- صحيح البخاري كتاب اللباس رقم ٥٤٦٥.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٤٢، ميزان الاعتدال ٣: ٢٢٦، رقم ٦٢٢٨، تهذيب التهذيب ٧: ٤٩٩،
الكاشف ٢: ٢٧٨، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ٢١٧، الكامل في الضعفاء ٥: ١٧٠٣، رجال صحيح البخاري ٢:
٥١٥، الجرح والتعديل ٦: ١٣٨.

٥- ميزان الاعتدال ٣: ٢٢٧.

عائشة عن الحرير الخ... (١)

قال أبو زرعة: كان رأساً في الخوارج.

وقال العقيلي: كان خارجياً، لا يتابع على حديثه. (٢)

وقال أبو داود: ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج، ثم ذكر عمران بن

حطان وأبا حسان الأعرج. (٣)

وقال الحافظ التهانوي في رد البخاري لما أعترض في صحيحه في قوله «بعض

الناس» على أبي حنيفة: لا يضر أبا حنيفة وأصحابه إعراض البخاري عن الرواية

عنهم.. وقد أعرض عن بعض أئمة أهل البيت في صحيحه كالإمام جعفر بن محمد

الصادق وأخرج فيه لعمر بن عبيد شيخ المعتزلة ولم يسمه فتح الباري، وأخرج

لعمران بن حطان رأس الخوارج الذي أثنى على ابن ملجم الشقي في قتله أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب بقوله:

واضربة من كمي ما أراد بها

إني لأذكره يوماً فأحسبه

إلا ليبلغ عند الله رضواناً

أوفى البرية عند الله ميزاناً

إلى آخر هذى وهذر وافترى، فأخزى الله قائل هذه الأبيات وأبعده، وقبحه ولعنه،

ما أجزأه على الله! ولقد أحسن وأجاد بكر بن حماد في معارضته بقوله فرضي الله عنه

وعنا وأرضاه وأرضانا حيث يقول:

قل لابن ملجم والأقدار غالبية

قتلت أفضل من يمشي على قدم

وأعلم الناس بالقرآن ثم بما

هدمت ويملك للإسلام أركاناً

وأول الناس إسلاماً وإيماناً

سنّ الرسول لنا شرعاً وتبياناً

١- صحيح البخاري كتاب اللباس رقم ٥٣٨٧.

٢- ميزان الاعتدال ٣: ٢٣٥ رقم ٦٢٧٧.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٨٩، تهذيب التهذيب ٨: ١٢٧، الضعفاء الكبير ٣: ٢٩٧ رقم ١٣٠٩،

الكاشف ٢: ٣٠٠، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٧٤، الجرح والتعديل ٦: ٢٩٦، المغني في رجال الصحيحين:

١٩١ رقم ١٦٦٦، الكامل في ضعفاء الرجال ٥: ١٧٤٢، البيان والتوضيح: ١٨٩ رقم ٢٩١.

صهر النبي ومولاه وناصره
 وكان منه على رغم الحسود له
 وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً
 ذكرت قاتله والدمع منحدر
 إنني لأحسبه ما كان من بشر
 أشقى مراداً إذا عدت قبائلها
 كعافر الناقة الأولى التي جبلت
 قد كان يجزهم أن سوف يخضبها
 فلا عفا الله عنه ما تحمله
 بقوله بيت شعر ظل مجترماً
 من ضربة من كمي ما أراد بها
 بل ضربة من غوى أوردته لظي
 كأنه لم يرد قصداً بضربته
 وقال أبو الطيب الطبري:

إنني لأبرأ مما أنت ذاكره
 إنني لأذكره يوماً فألعبه
 عليك ثم عليه من جماعتنا
 فأنتمنا من كلاب النار جاء به
 عن ابن ملجم الملعون بهتانا
 ديناً وألعن عمران بن حطان
 لعائن كثرت سرراً وإعلاناً
 نصّ الشريعة إعلاناً وتبياناً

وقد أخطأ من زعم أن عمران بن حطان صحابي فليس بصحابي وإنما هو رجل من الخوارج، عدّه الحافظ في التقریب من الثالثة، ومن أراد الاطلاع على ما ردّ به علماء الأمة على عمران هذا فليراجع طبقات الشافعية للسبكي، فليت البخاري لم يخرج في الصحيح شيئاً ولا لعمر بن عبيد، وأخرج للإمام جعفر بن محمد الصادق (١).

١- إعلاء السنن للحافظ التهانوي الحنفي ١٤: ٦٧٥٤-٦٧٥٦ كتاب القضاء باب يجوز للحاكم ترجمان واحد.

وأيضاً فيه: قال الحافظ في مقدمة «الفتح»: وهو الذي رثى عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي عليه السلام بتلك الأبيات السائرة.. ثم اعتذر عنه البخاري أنه إنما أخرج حديثه في المتابعات، فللحديث عنده طرق غير هذه! قلنا: وأي حاجة للصحيح إلى المتابعة وإلى مثل هذه المتابعة؟ لا سيما وللحديث عنده طرق عديدة! وأيضاً فهل جعفر بن محمد الصادق وغيره من أئمة أهل البيت كزيد بن علي وأمثاله أنزل رتبة عنده من عمران بن حطان حيث لم يخرج لهم في الصحيح شيئاً ولا متابعة فإلى الله المشتكى. (١)

١٨٦ - عمران بن مسلم المنقري، أبو بكر البصري

روى له البخاري في التفسير، والمرضى، بقوله: حَدَّثَنَا مسدد، حَدَّثَنَا يحيى عن عمران أبي بكر قال: حَدَّثَنِي عطاء بن أبي رباح الخ... (٢)
قال يحيى بن معين: كان يرى القدر. (٣)

١٨٧ - عمرو بن أبي سلمة التنيسي، أبو حفص الدمشقي المتوفى ٢١٣هـ

روى له البخاري في الجمعة، والجنائز، والتوحيد، بقوله: حَدَّثَنَا عبدالله بن محمد، حَدَّثَنَا أبو حفص عمرو، حَدَّثَنَا الأوزاعي، حَدَّثَنِي ابن شهاب الخ... (٤)
وقال ابن معين: ضعيف.
وقال أبو حاتم: لا يحتج به.
وقال العقبلي: في حديثه وهم. (٥)

١- المصدر السابق: في الهامش.

٢- صحيح البخاري كتاب المرضى ٥٢٢٠.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٨٨، ميزان الاعتدال ٣: ٢٤٣ رقم ٦٣١٣، تهذيب التهذيب ٨: ١٣٧، الكاشف ٢: ٣٠١، الضعفاء الكبير ٣: ٣٠٥، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ٢٢٢، المجروحين ٢: ١٢٣، الكامل في الضعفاء ٥: ١٧٤٦، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٧٤.

٤- صحيح البخاري كتاب التوحيد ٦٩٢٤.

٥- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٧٠، تهذيب التهذيب ٨: ٤٣، الضعفاء الكبير ٣: ٢٧٢، الضعفاء ←

وقال الساجي: ضعيف. (١)

١٨٨ - عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبدالله بن حنطب المدني المتوفى

١٤٤ هـ

روى له البخاري في العلم، والحج، والبيع، والجهاد، والأنبياء، والمناقب، والمغازي، والاطعمة، والمرضى، والدعوات، والرقاق، بقوله: حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ حَدَّثَنَا يعقوب بن عبدالرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري الخ... (٢)

ضعفه يحيى بن معين، وابن حزم.

وقال أبو داود: ليس بذاك، وفي لفظ ليس بالقوي.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال الجوزجاني: مضطرب الحديث.

وروى عابس عن يحيى لا يحتج به.

قال عبدالحق: عمرو لا يحتج به. (٣)

١٨٩ - عمرو بن عبيد بن باب ويقال ابن كيسان التميمي أبو عثمان البصري

المتوفى ١٤٤ هـ

روى له البخاري في الفتن بقول: حَدَّثَنَا عبد الله بن عبد الوهاب، حَدَّثَنَا حماد عن

١- لابن الجوزي ٢: ٢٢٦، الكاشف ٢: ٢٨٥، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٥٢، الجرح والتعديل ٦: ٢٣٥، البيان

والتوضيح: ١٩٢ رقم ٢٩٧، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٨٧ رقم ١٦٢٩.

١- ميزان الإعتدال ٣: ٢٦٢ رقم ٦٣٧٩.

٢- صحيح البخاري كتاب الرقاق رقم ٥٩٤٤.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٦٩، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٤٩، ميزان الإعتدال ٣: ٢٨١ رقم ٦٤١٤.

تهذيب التهذيب ٨: ٨٢، الضعفاء الكبير ٣: ٢٨٨، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ٢٣٠، الكامل في الضعفاء ٥:

١٧٦٨، الجرح والتعديل ٦: ٢٥٢، الكاشف ٢: ٢٩١، البيان والتوضيح: ١٩٤ رقم ٣٠١، المغني في معرفة

رجال الصحيحين: ١٨٩ رقم ١٦٤٦.

رجل لم يسمه، عن الحسن، قال: خرجت بسلاحي ليالي الفتنة، فاستقبلني أبوبكرة، فقال: أين تريد؟ قلت: أريد نصرة ابن عم رسول الله (ص) قال: قال رسول الله: «إذا تواجه المسلمان بسيفهما فكلاهما من أهل النار، قيل: فهذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «إنه أراد قتل صاحبه»^(١) والرجل الذي لم أسماه البخاري، هو عمرو بن عبيد. قال أبو داود السجزي: أبو حنيفة خير من ألف مثل عمرو.

قال الذهبي: قد كان أبو جعفر المنصور يعظم عمرو بن عبيد ويثني عليه ويقول:

كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد
غير عمر بن عبيد

وذكر ابن قتيبة في المعارف أن المنصور رثى عمرو بن عبيد ولم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه.^(٢)

قال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه.

وقال الميموني عن أحمد بن حنبل: ليس بأهل أن يحدث عنه.

وعن ابن معين: ليس بشيء.

قال عمرو بن علي: متروك الحديث صاحب بدعة.

قال الخطيب: كان يسكن البصرة وجالس الحسن، وحفظ عنه واشتهر بصحبته،

ثم أزاله واصل بن عطاء عن مذهب أهل السنة فقال بالقدر ودها إليه، واعتزل أصحاب الحسن.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث.^(٣)

وللعلامة التهانوي كلمة ذكرناها في عمران بن الحطان، فراجع.

١- صحيح البخاري كتاب الفتن باب إذا التقى المسلمان بسيفهما رقم ٧٠٨٣.

٢- تاريخ الإسلام سنوات ١٤١-١٦٠ ص ٢٤٢-٢٤٣.

٣- الجرح والتعديل ٦: ٢٤٦، الضعفاء الصغير: ٨٥، ميزان الاعتدال ٣: ٢٧٣، تقريب التهذيب ٢: ٧٤، تهذيب

التهذيب ٨: ٦٢ رقم ١٠٨، سير أعلام النبلاء ٦: ١٠٤ رقم ٢٧، تاريخ الإسلام سنوات ١٤١-١٦٠ ص ٢٣٨.

١٩٠ - عمرو بن مَرْة بن عبدالله بن طارق الهمداني المتوفى ١١٦ هـ

روى له البخاري ٦٥ حديثاً، في كثير من الأبواب، بقوله: حدّثنا سليمان بن حرب، حدّثنا شعبة، عن عمرو، عن أبي وائل،... (١)

قال مغيرة بن مقسم: لم يزل في الناس بقية، حتى دخل عمرو بن مرة في الإرجاء فتهافتوا فيه.

قال أبو حاتم: أنّه يرى الإرجاء. (٢)

١٩١ - عمرو بن مرزوق الباهلي، أبو عثمان البصري المتوفى ٢٢٤ هـ

روى له البخاري في الغسل، وجمعه، والجهاد، والخمس، واللباس، والرقاق، والديات، والمناقب، بقوله: حدّثنا آدم، حدّثنا شعبة، قال: وحدّثنا عمرو، أخبرنا شعبه الخ... (٣)

قال يحيى بن معين: اتركوا حديثه.

وقال القواريري: كان يحيى القطان لا يرضاه.

وقال ابن المديني: اتركوا حديث العميرين - يعني عمرو بن حكام وعمرو بن مرزوق. (٤)

١٩٢ - عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو القرشي الأموي المكي

روى له البخاري في الوضوء، والإجارة، والجهاد، والمناقب، والمغازي، والفتن،

١- صحيح البخاري كتاب الجهاد رقم ٢٥٩٩.

٢- ميزان الاعتدال ٣: ٢٨٨ رقم ٦٤٤٧، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٩٠ رقم ١٦٥٦.

٣- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٤٨٥.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٧٢، رجال صحيح البخاري ٢: ٨٦٥، ميزان الاعتدال ٣: ٢٨٧ رقم ٦٤٤٥.

تهذيب التهذيب ٨: ٩٩، الكاشف ٢: ٢٩٥، الضعفاء الكبير ٣: ٢٩٢، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ٢٣٢، الجرح

والتعديل ٦: ٢٦٣، البيان والتوضيح: ١٩٦ رقم ٣٠٤.

بقوله: حَدَّثَنَا موسى بن اسماعيل، حَدَّثَنَا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد، قال: اخبرني جدي الخ... (١)
قال ابن نمير: غير صالح.
وذكره ابن عدي في «الكامل». (٢)

١٩٣ - عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي الحسن الأنصاري المازني المتوفى

٥١٤٠ هـ

روى له البخاري واحتج به في الإيمان، والوضوء، والزكاة، والحج، والصوم، والبيوع، والخصومات، والجهاد، والأنبياء، والمناقب، والمغازي، والتفسير، بقوله: حَدَّثَنَا محمد بن يوسف، حَدَّثَنَا سفيان عن عمرو بن يحيى المازني، عن أبيه، الخ... (٣)
قال يحيى بن معين: ليس بقوي، صويلح. (٤)

١٩٤ - عنبسة بن خالد بن يزيد الايلي الأموي، يكنى أبا مبارك المتوفى ١٩٨ هـ

روى له البخاري ١٤ حديثاً، في الجمعة، والأنبياء، والمناقب، والمغازي، والتفسير، والنكاح، والاستئذان، والتوحيد، بقوله: حَدَّثَنِي أحمد بن صالح، حَدَّثَنَا عنبسة، حَدَّثَنَا يونس عن ابن شهاب...

قال يحيى بن بكير: إنما يحدث عن عنبسة مجنون أحمق قال: وكان يجيئني، ولم يكن موضعاً للكتابة أن يكتب عنه.

وقال أبو حاتم: كان على خراج مصر، وكان يعلّق النساء بالثدي.

١- صحيح البخاري كتاب الفتن رقم ٦٥٣٤.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٧١، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٥٢، الكاشف ٢: ٢٩٨، تهذيب التهذيب ٨: ١١٨، الكامل في الضعفاء ٥: ١٧٧٤، الجرح والتعديل ٦: ٢٢٩، البيان والتوضيح: ١٩٨ رقم ٣٠٨.

٣- صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن رقم ٤٢٧٢.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٧٠، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٥١، تهذيب التهذيب ٨: ١١٨، الكاشف ٢: ٢٩٨، الكامل في الضعفاء ٥: ١٧٨٩، الجرح والتعديل ٦: ٢٦٩.

وقال ابن القطان الفاسي: كفى بهذا في تجريحه. (١)

وقال الدكتور بشار عواد في تحرير تقريب التهذيب: وهذا انتهاك لمحارم الله مسقط لعدالته.

وقد روى له البخاري أربعة أحاديث فقط قرنه فيها بابن وهب. (٢)

١٩٥ - عوف بن أبي جميلة العبري الهجري، أبو سهل البصري الأعرابي

المتوفى ١٤٦هـ

روى له البخاري في الايمان، والتميم، ومواقيت الصلاة، والجمعة، والبيوع، وبدء الخلق، والأنبياء، والمناقب، بقوله: حَدَّثَنَا يحيى بن بشر، حَدَّثَنَا عوف بن أبي جميلة، حَدَّثَنَا روح، حَدَّثَنَا معاوية بن قرة وآخرين في كثير من الأبواب ومن أخباره: حَدَّثَنَا محمد بن موسى القطان، حَدَّثَنَا أبو سفيان الحميري سعيد بن يحيى بن مهدي، حَدَّثَنَا عوف عن محمد عن أبي هريرة رفعه واكثر ما كان يوقفه أبو سفيان يقال: «لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد» فيقع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول: قط. (٣)

قال عبدالله بن المبارك: والله مارضى عوف ببدعة، حتى كانت فيه بدعتان، كان قدرياً وكان شيعياً.

وقال محمد بن عبدالله الأنصاري: رأيت داود بن أبي هند يضرب عوفاً الأعرابي ويقول: ويلك يا قدرى يا قدرى.

وقال بندار، وهو يقرأ لهم حديث عوف: والله لقد كان عوف قدرياً، رافضياً، شيطاناً. (٤)

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٤٠١، رجال صحيح البخاري ٢: ٨٦٥، ميزان الاعتدال ٣: ٢٩٨ رقم ٦٤٩٩.

تهذيب التهذيب ٨: ١٥٤، تحرير تقريب التهذيب ٣: ١٢٢، الكاشف ٢: ٣٠٤، الجرح والتعديل ٦: ٤٠٢،

البيان والتوضيح: ١٩٩ رقم ٣١٢، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٩٢ رقم ١٦٧٨.

٢- تحرير تقريب التهذيب ٣: ١٢٢ رقم ٥١٩٨.

٣- صحيح البخاري كتاب التفسير رقم ٤٤٧١.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٩٧، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٨٧، تهذيب التهذيب ٨: ١٦٦، ←

١٩٦ - عيسى بن طهمان الجشمي، أبو بكر البصري المتوفى قبل ١٦٠هـ
 روى له البخاري في الخمس، واللباس، والتوحيد، بقوله: حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى،
 حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ طَهْمَانَ، قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ...
 قَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي الْمَجْرُوحِينَ: لَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِمَا يَرُويهِ. (١)

١٩٧ - غالب بن خُطَّاف - بضم الخاء - كما قال أحمد - وبفتحتها كما قال ابن معين
 وابن المديني - القطان البصري يكنى أبا سليمان
 روى له البخاري في الجمعة، والصلاة، والمواعيت، بقوله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي
 ابْنَ مِقَاتِلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي غَالِبُ الْقَطَانَ،
 عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِيِّ... (٢)
 قال ابن عدي: الضعف على أحاديثه بين وفي حديثه النكرة. (٣)

١٩٨ - الفضل بن دكين أبو نعيم المتوفى ٢١٩هـ
 من شيوخ البخاري ومن المكثرين عنه ورواياته ما يقارب ١٩١ حديث، روى
 الخطيب بسنده عن الباغندي أنه قال: سمعت أبا نعيم، وقال له رجل من الواسطين: يا
 أبا نعيم، ما الاسم؟ قال: إذا أتيت أمك فاقرئها مني السلام كثيراً، وقال أبو بكر، كان أبو

١ - الكاشف ٢: ٣٠٦، الضعفاء الكبير ٣: ٤٢٩، الجرح والتعديل ٧: ١٥، طبقات ابن سعد ٧: ٢٥٨، البيان
 والتوضيح: ٢٠٠ رقم ٢١٣.

١ - الجمع بين رجال الصحيحين ١: ٣٩٣، رجال صحيح البخاري ٢: ٥٧٩، ميزان الاعتدال ٣: ٣١٤ رقم ٦٥٧٤،
 تهذيب التهذيب ٨: ٢١٥، الكاشف ٢: ٣١٥، الضعفاء الكبير ٣: ٣٨٥، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ٢٣٩،
 المجروحين ٢: ١١٧، الجرح والتعديل ٦: ٢٨٠، البيان والتوضيح: ٢٠١ رقم ٣١٦.
 ٢ - صحيح البخاري كتاب المواعيت رقم ٥٠٩.

٣ - الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤١١، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٠٣، ميزان الاعتدال ٣: ٣٣٠ رقم ٦٦٤٢،
 الكاشف ٢: ٣٢١، تهذيب التهذيب ٨: ٢٤٢، الضعفاء لابن الجوزي ٢: ٢٤٤، الكامل في الضعفاء ٦: ٢٠٣٤،
 الجرح والتعديل ٧: ٤٨، البيان والتوضيح: ٢٠٢ رقم ٣١٧.

نعيم كثير المزاح، وهذا مما فرح به مع السائل. (١)
ووصفه أحمد بن صالح المصري بالتدليس. (٢)

١٩٩ - فضيل بن سليمان النميري، أبو سليمان البصري الموفى ١٨٥ هـ
روى له البخاري في الخمس، وفي اجلاء اليهود، والمناقب، والصلاة، والحج،
والمزارعة، والعتق، والجهاد، وفرض الخمس، وبدء الخلق، والهبة، والمناقب،
والمغازي، والتفسير، والنكاح، واللباس، والأيمان، والنذور، والحدود، بقوله: حدّثنا
عمرو بن علي، حدّثنا فضيل بن سليمان، حدّثنا مسلم بن أبي مريم (٣)
قال عباس عن يحيى: ليس بثقة.
وقال أبو زرعة: لين الحديث.
وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ليس بالقوي.
وقال أبو داود: كان عبدالرحمن بن مهدي لا يحدث عنه.
وقال النسائي: ليس بالقوي. (٤)

٢٠٠ - فطر بن خليفة القرشي المخزومي الحنّاط الكوفي المتوفى ١٥٥ هـ
روى له البخاري في الأدب. (٥)
قال أبو داود: سمعت أحمد بن عبدالله بن يونس قال كنا: نمر على فطر وهو

١- الجامع لاخلق الراوي وآداب السامع: ٢٨٢.

٢- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٩٧ رقم ١٧٢٠.

٣- صحيح البخاري كتاب الحدود رقم ٦٣٤٣.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤١٤، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٠٩، ميزان الاعتدال ٣: ٣٦١ رقم ٦٧٦٧،

تهذيب التهذيب ٨: ٢٩١، الكاشف ٢: ٣٣١، الضعفاء والمتروكين: ١٩٩، الكامل في الضعفاء ٦: ٢٠٤٥،

الجرح والتعديل ٧: ٧٢، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ٩، البيان والتوضيح: ٢٠٥ رقم ٣٢٢، المغني في معرفة

رجال الصحيحين: ١٩٨ رقم ١٧٢٩.

٥- صحيح البخاري كتاب الأدب رقم ٥٥٣٢.

مطروح، لا نكتب عنه.

وقال الدارقطني: لا يحتج به.

وقال الجوزجاني: زائغ، غير ثقة.

وقال أبو بكر بن عياش: ما تركت الرواية عنه إلا لسوء مذهبه، ونسبه إلى التشيع، أحمد بن حنبل وابن معين والعجلي، ووثقه جماعة منهم: يحيى بن سعيد وأحمد ويحيى بن معين والعجلي والنسائي^(١)

٢٠١ - فليح بن سليمان، أبو يحيى المدني المتوفى ١٦٨ هـ

روى له البخاري في المناقب، والرقاق، والعلم، والوضوء، والصلاة، والجمعة، والجنائز، والحج، والبيوع، والمزارعة، والشهادات، والمناقب، والمغازي، والاطعمة، والمرضى، والادب، والاستئذان، والرقاق، والاعتصام، بقوله: حدثنا محمد بن سنان، حدثنا فليح، حدثنا هلال بن علي الخ...^(٢)

ضعفه يحيى بن معين والنسائي.

وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي.

وقال أبو داود: لا يحتج به.

وقال الساجي: يتهم.

وأصعب ما رمي به ما ذكر عن ابن معين عن أبي كامل قال: كنا نتهمه، لأنه كان من

أصحاب النبي ﷺ.

وقال الدارقطني: يختلفون فيه.

وعن يحيى، لا يحتج به.^(٣)

١- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤١٦، الضعفاء الكبير ٣: ٤٦٤، الطبقات الكبرى ٦: ٣٦٤، الجرح والتعديل ٧: ٩٠.

الضعفاء لابن الجوزي ٣: ١٠، الكامل في الضعفاء ٦: ٢٠٥٦، تهذيب التهذيب ٨: ٣٠٠، البيان والتوضيح: ٢٠٧.

٢- صحيح البخاري كتاب الاعتصام رقم ٦٧٣٧.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤١٦، رجال صحيح البخاري ٢: ٦١٠، تهذيب التهذيب ٨: ٣٠٣، ←

وقال عبدالله بن أحمد سمعت ابن معين يقول: ثلاثة يتقى حديثهم: محمد بن طلحة بن مصرف، وأيوب بن عتبة، وفليح بن سليمان. قلت له: ممن سمعت هذا؟ قال: من مظفر بن مدرك؛ وكنت أخذ هذا الشأن.

وروى معاوية بن صالح، عن يحيى: فليح ضعيف. وقال الساجي: يهمل. (١)
ومن أخباره في كتاب «الصلاة»: «لو كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ... الخ».

٢٠٢ - القاسم بن مالك المزني، أبو جعفر الكوفي

روى له البخاري في الحج، والأعتصام، والكفارات، بقوله: حَدَّثَنَا عثمان بن أبي شيبة، حَدَّثَنَا القاسم بن مالك المزني، حَدَّثَنَا الجعيد بن عبدالرحمن... (٢)
قال الساجي: ضعيف.

وقال أبو حاتم: ليس بالمتين.

وقال الذهبي: قال أبو حاتم: لا يحتج به. (٣)

٢٠٣ - قبيصة بن ذؤيب أبو سعيد المتوفى ٨٦هـ (٤)

كان من رواة البخاري.

١- الكاشف ٢: ٣٣٢، الضعفاء والمتروكين: ١٩٧، هامش الضعفاء والمتروكين: ٢٨٢، الضعفاء الكبير ٣: ٤٦٦، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ١٠، الكامل في الضعفاء ٦: ٢٠٥٥، الجرح والتعديل ٧: ٨٤، طبقات ابن سعد ٥: ٤١٥، البيان والتوضيح: ٢٠٧ رقم ٣٢٦، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ١٩٨ رقم ١٧٣٦.

١- ميزان الإعتدال ٢: ٣٦٥ رقم ٦٧٨٢.

٢- صحيح البخاري كتاب الكفارات رقم ٦٢١٨.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٢٠، رجال صحيح البخاري ٢: ٦١٨، رجال صحيح مسلم ٢: ١٤١، تهذيب التهذيب ٨: ٣٣٢، الكاشف ٢: ٣٣٨، الجرح والتعديل ٧: ١٢١، طبقات ابن سعد ٦: ٣٩٠.

٤- انظر في: طبقات ابن سعد ٥: ١٧٦، ٧: ٤٤٧، التاريخ الكبير ٧: ١٧٤ رقم ٧٨٤، المعرفة والتاريخ ١: ٣٠٨،

اخبار القضاة ٢: ٨٩ و٢٠٤، الجرح والتعديل ٧: ١٢٥، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٢٠ رقم ٩٨٥، الكاشف ٢:

٣٤٠، تهذيب التهذيب ٨: ٣١١ رقم ٦٣٠، تقريب التهذيب ٢: ١٢٢ رقم ٧٤، النجوم الزاهرة ١: ٢١٤، شذرات

روى له في النكاح بقوله: حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله قال أخبرني يونس، عن الزُّهري قال: حدّثني قبيصة بن ذؤيب... الخ (١).

كان على الخاتم والبريد لعبد الملك بن مروان، وسكن دمشق واصيبت عينه يوم الحرّة، وله دار بباب البريد (٢).

وكان قبيصة أثر الناس عند عبد الملك وكان على الخاتم والبريد، فكان يقرأ الكتب إذا وردت، ثم يدخل بها على الخليفة (٣) وقال فيه الزُّهري: كان قبيصة بن ذؤيب من علماء هذه الأمة (٤).

وان مدحه الزُّهري فإنه لا يغنيه لان الزُّهري أيضاً يرتزق معه عند أبواب الأمويين ولا يفيدته ثناء الزُّهري وانما المعتبر هو قول سعيد بن المسيّب من انه باع دينه بدنيا فانيه.

قال عمران بن ابي كثير قال قدمت الشام فإذا قبيصة بن ذؤيب قد جاء برجل من أهل العراق، فادخله على عبد الملك بن مروان فحدثه عن أبيه، عن المغيرة بن شعبة أنه سمع النبي ﷺ يقول: «ان الخليفة لا يناشد» قال فكسي وأعطي وحببي. قال: فحك في نفسي شيء، فقدمت المدينة فلقبت سعيد بن المسيّب، فحدثته فضرب يده بيدي ثم قال: قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنيا فانية! والله ما من امرأة من خزاعة قعيدة في بيتها إلا قد حفظت قول عمرو بن سالم الخزاعي لرسول الله ﷺ.

اللهم إنسي ناشد محمداً حلف ابنيا وأبيه الأتلدا

أفيناشد رسول الله ﷺ ولا يناشد الخليفة! قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنيا فانية! (٥) وقد رأيت أنه، أثر الناس عند عبد الملك وعبد الملك بن مروان ذلك الخليفة الذي عدّه جماعة من العلماء المروانيين ك«قبيصة» هذا و«أبو الزناد» و«الزُّهري» انه من

١- صحيح البخاري كتاب النكاح رقم ٤٧١٩.

٢- سير اعلام النبلاء ٤: ٢٨٢ رقم ١٠٣، تاريخ الإسلام حوادث ٨١-١٠٠ ص ١٧٠ رقم ١٢٦.

٣- تاريخ الإسلام حوادث ٨١-١٠٠ ص ١٧١.

٤- نفس المصدر: ١٧٢.

٥- المعرفة والتاريخ ١: ٣٠٨.

العلماء والفقهاء المدنيين مع أنه قد ارتكب جريمة في وصيته لولده «الوليد» برعاية الحجاج بن يوسف الثقفي في قوله: «وانظر الحجاج فأكرمه، فإنه هو الذي وطأ لكم المنابر، وهو سيفك يا وليد، ويدك على من ناواك، فلا تسمعن فيه قول أحدٍ، وأنت إليه أحوج منه إليك.» (١)

فكيف يمكن لأحد ان يكون ذا علم ومعرفة بالدين ويسلط على الناس أمر الحجاج؟

٢٠٤ - قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي، أبو عامر الكوفي المتوفى ٢١٥ هـ روى عنه البخاري ٥٢ حديثاً، في الأبواب المختلفة وهو من كبار شيوخه، روى في الايمان، والصلاة، والاذان، والجنائز، والحج، والبيوع، والجهاد، والمناقب، بقوله: حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان بن عبد الملك... (٢)
قال أحمد بن حنبل: كان كثير الغلط في سفيان.
وقال ابن القطان: هو عندهم كثير الخطأ. (٣)

٢٠٥ - قيس بن أبي حازم الأحمس الكوفي المتوفى ٩٨ هـ روى له البخاري ٨٤ حديثاً، في كثير من الأبواب، بقوله: حدثني محمد بن المثنى، حدثنا يحيى عن اسماعيل، حدثنا قيس، عن خباب بن الأرت... (٤)
قال يحيى بن سعيد: منكر الحديث.
وقال يعقوب السدوسي: كان يحمل على علي رضي الله عنه. (٥)

١- تاريخ الإسلام حوادث ٨١-١٠٠ ص ١٤٤.

٢- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٣٥٠.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٢٢، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٢١، تهذيب التهذيب ٨: ٣٤٧، الكاشف ٧: ٣٤٠، الجرح والتعديل ٧: ١٢٦، طبقات ابن سعد ٦: ٤٠٣، تاريخ بغداد ١٢: ٤٧٣، البيان والتوضيح: ٢١١-٢١٠ رقم ٣٣١.

٤- صحيح البخاري كتاب المناقب.

٥- ميزان الاعتدال ٣: ٣٩٢ رقم ٦٩٠٨.

٢٠٦ - قيس بن مسلم الجدلي الكوفي المتوفى ١٢٠هـ

روى له البخاري ١٤ حديثاً، في الإيمان، والحج، والصوم، وبدء الخلق، والمناقب، والمغازي، والتفسير، والأحكام، والإعتصام، بقوله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ... (١)
وكان مرجئاً. (٢)

٢٠٧ - كثير بن شنظير المازني البصري

روى له البخاري في الجمعة، وبدء الخلق، والاستئذان، بقوله: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ كَثِيرٍ هُوَ ابْنُ شَنْظِيرٍ، عَنْ عَطَاءٍ... (٣)
كان يحيى بن القطان لا يحدث عنه.
وقال النسائي: ليس بالقوي.
وقال أبو زرعة: لين.
وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ليس بشيء.
وقال ابن معين: ليس بشيء. (٤)

٢٠٨ - كعب بن مانع (وفي التهذيب: مانع) المعروف بكعب الأحبار المتوفى ٣٢٢هـ

روى له البخاري مراسلاً.
روى عن النبي ﷺ، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام، كان

١- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٤٠٥٥.

٢- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٠٣ رقم ١٧٧٩.

٣- صحيح البخاري كتاب الاستئذان رقم ٥٨٢١.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٢٨، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٢٨، تهذيب التهذيب ٨: ٤١٨، الكاشف

٣: ٤، الضعفاء والمتروكين: ٢٠٦ المجروحين ٢: ٢٢٢، الضعفاء الكبير ٤: ٦، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ٢٣،

الكامل في الضعفاء ٦: ٢٠٩٠، الجرح والتعديل ٧: ١٥٣، البيان والتوضيح: ٢١٥ رقم ٣٢٨.

يهودياً فأسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص. (١)
أسلم في خلافة أبي بكر أو في أوائل خلافة عمر؛ وهو في طليعة من تسربت عنهم
أخبار اليهود إلى المسلمين.

وقال ابن سعد: أنه ظل بعد اسلامه يحرص على قراءة أسفار التوراة.

وجاء في «موسوعة فلاسفة اليهودية»: أبو اسحاق كعب بن ماتع بن هيسوع
الحميري أحد المسئولين عن إدخال الإسرائيليات في التفسير، أصله من يهود اليمن،
أدرك زمن الرسول ولكنه لم يدخل في الإسلام إلا في أيام أبي بكر أو عمر، وعرف بين
المسلمين بكعب الأخبار وبكعب الحبر، من باب التعظيم والتقدير لعلمه، وأتاه هذا
اللقب من علمه بكتب الأنبياء وأخبار الماضين فقد ذكره أبو الدرداء فقال: إن عند ابن
الحميري لعلماً كثيراً؛ وقال عنه معاوية: إن كعباً أحد العلماء، وإن علمه كالبحار. (٢)
وقد شكك في إخلاصه للإسلام وتركه اليهودية، كذبه ابن عباس، وابن مسعود،
وحذيفة، في قولهم: كذب كعب؛ (٣) وما ترك يهوديته (٤)، أو ما تنكت اليهودية في
قلب عبد فكادت أن تفارقه (٥).

وممن نقم على البخاري في كعب الأخبار السيد رشيد رضا في «المنار».

واستشهد السيد رشيد رضا على كذبه بما جاء عنه في صحيح البخاري على لسان معاوية
أيضاً: كان كعب الأخبار من أصدق المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب (٦).
ويقول: أدخل على المسلمين شيئاً كثيراً من الإسرائيليات الباطلة والمخترعة،
وخفي على كثير من المحدثين كذبه ودجله لتعبده (٧).

١- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٠٥ رقم ١٧٩٢.

٢- موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية: ١٨٤.

٣- البداية والنهاية ٣: ٣١٦.

٤- تفسير القرطبي ١٤: ٢٢٧.

٥- تفسير الطبري ٢٢: ١٤٥، تفسير ابن كثير ٣: ٥٦٢.

٦- موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية: ١٨٤.

٧- تفسير المنار ٨: ٤٤٩.

٢٠٩ - كليب بن وائل البكري المدني

روى له البخاري في المناقب، بقوله: حَدَّثَنَا موسى، حَدَّثَنَا عبدالواحد، حَدَّثَنَا كليب... (١)

قال أبو زرعة: ضعيف. (٢)

وقال أبو حاتم: ضعيف. (٣)

٢١٠ - كهمس بن الحسن التميمي البصري المتوفى ١٤٩ هـ

روى له البخاري في الأذان، والمغازي، والذبايح، بقوله: حَدَّثَنَا يوسف بن راشد، حَدَّثَنَا وكيع ويزيد بن هارون واللفظ ليزيد، عن كهمس ابن الحسن، عن عبدالله بن بريدة... نقل النباتي، عن الأزدي، أن ابن معين قال: ضعيف. وقال عثمان بن دحية: ضعيف روى مناكير. (٤)

٢١١ - كهمس بن المنهال السدوسي، أبو عثمان البصري اللؤلؤي

روى له البخاري في مناقب عمر، ولا يروي عنه غير البخاري، روى: حَدَّثَنَا مسدد، حَدَّثَنَا يزيد بن زريع، حَدَّثَنَا سعيد بن أبي عروبة، وقال لي خليفة، حَدَّثَنَا محمد بن سواء، وكهمس بن المنهال قالاً:

حَدَّثَنَا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: عد النبي ﷺ إلى أُخْدٍ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فَرَجَفَ بهم فضربه برجله قال: أثبت أُخْدُ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان... (٥)

١- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٢٢٣.

٢- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٠٥ رقم ١٧٩٥.

٣- ميزان الاعتدال ٣: ٤١٤ رقم ٦٩٧٦.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٣١، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٣١، تهذيب التهذيب ٨: ٤٥٠، الكاشف

٣: ١٠، الجرح والتعديل ٧: ١٧٠، طبقات ابن سعد ٧: ٢٨٠، البيان والتوضيح: ٢١٦ رقم ٣٤٢.

٥- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٤١٠.

ذكره البخاري في الضعفاء وقال: كان يقال فيه القدر.
قال الذهبي: وله حديث منكر أدخله من أجله البخاري في كتاب الضعفاء. (١)

٢١٢ - مالك بن سَعِير التيمي الكوفي المتوفى ٢٠٠ هـ

روى له البخاري ٢ حديثين، في التفسير، والدعوات، بقوله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلْمَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سَعِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، ... (٢)
قال أبو داود: ضعيف. (٣)

٢١٣ - محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي المتوفى ١٢٠ هـ

روى له البخاري في بدء الوحي، والايمان، والمواقيت، والاذان، والاعتكاف، والمظالم، والغصب، والعتق، بقوله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ التيمي، عن علقمة بن وقاص... (٤)
قال أحمد بن حنبل: في حديثه شيء، يروي أحاديث منكرة أو منكورة. (٥)
افتتح البخاري كتابه « الصحيح » بروايته « الأعمال بالنيات ».

٢١٤ - محمد بن أبان بن عمران الواسطي المتوفى ٢٣٨ هـ

روى له البخاري في موضعين من الصلاة. (٦)

-
- ١- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٣١، رجال صحيح البخاري ٢: ٨٧٥، تهذيب التهذيب ٨: ٤٥١، الكاشف ٣: ١٠، الجرح والتعديل ٧: ١٧١، ميزان الاعتدال ٣: ٤١٦ رقم ٦٩٨٢، الضعفاء والمتروكين للبخاري رقم ٣٠٧.
 - ٢- صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن رقم ٤٢٤١.
 - ٣- ميزان الاعتدال ٣: ٤٢٦ رقم ٧٠١٨، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٠٧ رقم ١٨١١.
 - ٤- صحيح البخاري كتاب العتق رقم ٢٣٤٤.
 - ٥- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٣٤، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٣٦، تهذيب التهذيب ٩: ٥، الكاشف ٣: ١٥، الكامل في الضعفاء ٦: ٢١٤٣، الجرح والتعديل ٧: ١٨٤، البيان والتوضيح: ٢٢٤ رقم ٣٥٤.
 - ٦- البيان والتوضيح ص ٢٢٤ رقم ٣٥٥.

قال الأزدي: ليس بذلك.

وقال ابن حبان: ربما أخطأ. (١)

٢١٥ - محمد بن إسماعيل بن مسلم الديلي المدني المتوفى ٢٠٠ هـ

روى له البخاري أربعة أحاديث، في العلم، والأذان، والمناقب، والأطعمة، بقوله:

حدَّثني ابراهيم بن المنذر، حدَّثنا ابن أبي الفديك، عن ابن أبي ذئب،.... (٢)

قال ابن سعد: كان كثير الحديث وليس بحجة. (٣)

٢١٦ - محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي الكوفي الملقب بالتل المتوفى ٢٠٠ هـ

روى له البخاري في الزكاة، والمناقب، بقوله: حدَّثنا عمر بن محمد بن حسن

حدَّثنا أبي حدَّثنا حفص... (٤)

قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: قد أدركته وليس بشيء.

وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه.

وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف. (٥)

٢١٧ - محمد بن الحسن بن عمران المزني الواسطي

روى له البخاري في كتاب العلم... (٦)

١- تهذيب التهذيب ٩: ٢، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٣٨، الجرح والتعديل ٧: ١٩٩، البيان والتوضيح: ٢٢٤ رقم ٣٥٥.

٢- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٣٧٥.

٣- ميزان الإعتدال ٣: ٤٨٣ رقم ٧٢٣٦، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢١١ رقم ١٨٤٧.

٤- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٥٣٤.

٥- الجمع بين الصحيحين ٢: ٤٥٧، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٣٤، تهذيب التهذيب ٩: ١١٧، الكاشف ٣: ٢٩،

الضعفاء الكبير ٤: ٥٠، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ٥١، المجروحين ٢: ٢٧٧، الكامل في الضعفاء ٦: ٢١٨١،

الجرح والتعديل ٧: ٢٢٥، البيان والتوضيح: ٢٣٠، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢١٤ رقم ١٨٧٤.

٦- البيان والتوضيح: ٢٣٠، هدى الساري: ٤٣٧.

ذكره ابن حبان في المجروحين، فقال: يرفع الموقوفات ويسند المراسيل. (١)

٢١٨ - محمد بن الحسن بن هلال القرشي البصري المتوفى ٢٢٢ هـ

روى له البخاري في الأحكام، بقوله: حدّثني عبدالله بن الصباح، حدّثنا محبوب بن الحسن، حدّثنا خالد، عن حميد بن هلال... (٢)

قال أبو حاتم: ليس بقوي.

وقال النسائي: ضعيف. (٣)

ومحمد بن الحسن بن هلال هذا، هو محبوب بن الحسن كما ذكره الذهبي. (٤)

٢١٩ - محمد بن أبي حفصة ميسرة، أبو سلمة البصري

روى له البخاري في مواقيت الصلاة، والحج، والبيع، وبدء الخلق، والمغازي، بقوله: حدّثنا سليمان بن عبدالرحمن حدّثنا سعدان بن يحيى حدّثنا محمد بن أبي حفصة عن الزُّهري... (٥)

قال النسائي: ضعيف.

وقال أبو زرعة: وأمّا يحيى بن معين فضعفه مرة ووثقه أخرى.

وقال ابن حبان: يخطئ.

وقال ابن عدي: هو من الضّعفاء الذين يكتب حديثهم. (٦)

١- رجال صحيح البخاري ٢: ٨٨٢، الكاشف ٣: ٣٠، تهذيب التهذيب ٩: ١١٨، المجروحين ٢: ٢٧٥، الجرح

والتعديل ٧: ٢٢٦، طبقات ابن سعد ٧: ٣١٥.

٢- صحيح البخاري كتاب الأحكام رقم ٦٦٢٤.

٣- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢١٤ رقم ١٨٧٦.

٤- ميزان الاعتدال ٣: ٤٤١ رقم ٧٠٨٢.

٥- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٩٤٦.

٦- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٥٠، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٧٧، رجال صحيح مسلم ٢: ٢٠٨،

تهذيب التهذيب ٩: ١٢٣، الكاشف ٣: ٣١، الضّعفاء الكبير ٤: ١٤٢، الضّعفاء لابن الجوزي ٣: ٥٣، الكامل

في الضّعفاء ٦: ٢٢٦٤، الجرح والتعديل ٨: ٨٩، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢١٤ رقم ١٨٧٩.

٢٢٠ - محمد بن حمير القضاعي ثم السليحي الحمصي المتوفى ٢٠٠هـ (١)
 روى له البخاري في مناقب أبي بكر، والذبايح، بقوله: في مناقب أبي بكر: حدثنا
 سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن حمير، حدثنا ابراهيم بن أبي عبله... (٢)
 قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.
 وقال الفسوي: ليس بالقوي. (٣)

٢٢١ - محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي المتوفى ١٩٥هـ
 روى له البخاري في الإيمان، والعلم، والوضوء، والتيمم، والصلاة، والأذان،
 والجمعة، والجنائز، والحج، والصوم، والبيوع، والجهاد، والمغازي، بقوله: حدثنا
 محمد، حدثنا أبو معاوية، عن هشام... (٤)
 قال أحمد: أبو معاوية الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب لا يحفظها
 حفظاً جيداً.

وقال يحيى بن معين: روي عن عبيد الله بن عمر أحاديث مناكير.
 وقال ابن خراش: هو في الأعمش ثقة، وفي غيره فيه اضطراب.
 وقال أبو داود: أبو معاوية رئيس المرجئة بالكوفة.
 وقال يعقوب بن شيبة: ربما دلّس وكان يرى الأرجاء فيقال إن وكيعاً لم يحضر
 جنازته لذلك. (٥)

١- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٥٨، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٤٥، تهذيب التهذيب، ٩: ١٣٤، الكاشف
 ٣: ٣٢٢، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ٥٥، البيان والتوضيح: ٢٣٢ رقم ٣٧١، المغني في معرفة رجال الصحيحين:
 ٢١٥ رقم ١٨٨٣.

٢- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٦٢٧.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٣٧، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٤٦، تهذيب التهذيب ٩: ١٣٧، الكاشف
 ٣: ٣٢٣، الجرح والتعديل ٧: ٢٤٦، البيان والتوضيح: ٢٣٢ رقم ٣٧٢.

٤- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٧٦٩.

٥- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٣٧، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٤٦، تهذيب التهذيب ٩: ١٣٧، ←

٢٢٢ - محمد بن زياد بن عبيد الله الزيايدي، أبو عبد الله البصري المتوفى ٢٥٠ هـ
 روى له البخاري في الأدب، بقوله: حدّثني محمد بن زياد حدّثنا محمد بن جعفر... (١)
 ضعفه ابن منده.

وقال ابن حبان: ربّما أخطأ. (٢)

٢٢٣ - محمد بن زياد الألحاني الحمصي المتوفى ١٥٥ هـ

روى له البخاري في المزارعة، بقوله: حدّثنا عبد الله بن يوسف، حدّثنا عبد الله بن
 سالم الحمصيّ، حدّثنا محمد بن زياد الالهاني، عن أبي امامة... (٣)

٢٢٤ - محمد بن سابق التميمي البزاز الكوفي المتوفى ٢١٣ هـ (٤)

روى له البخاري في الوصايا، والمغازي، والمناقب، والنكاح، والاشربة، بقوله:
 حدّثنا الفضل بن يعقوب، حدّثنا: محمد بن سابق، حدّثنا اسرائيل... (٥)
 قال يحيى بن معين: ضعيف.

وقال يعقوب بن شيبة: وليس ممن يوصف بالضبط للحديث.

← الكاشف ٣: ٣٣، الجرح والتعديل ٧: ٢٤٦، البيان والتوضيح: ٢٣٢ رقم ٣٧٢، المغني في معرفة رجال
 الصحيحين: ٢١٥ رقم ١٨٨٥.

١- صحيح البخاري كتاب الأدب رقم ٥٦٤٨.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٥٩، تهذيب التهذيب ٩: ١٦٨، الكاشف ٣: ٣٨، هدي الساري: ٤٦١،
 رجال صحيح البخاري ٢: ٦٤٨، البيان والتوضيح ٢٣٤ رقم ٣٧٥، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢١٦
 رقم ١٨٩٢.

٣- صحيح البخاري كتاب المزارعة رقم ٢١٥٣.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٣٩، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٥١، تهذيب التهذيب ٩: ١٧٤، الكاشف
 ٣: ٤٠، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ٦٢، الجرح والتعديل ٧: ٢٨٣، طبقات ابن سعد ٧: ٣٢٤، تاريخ بغداد ٥:

٣٣٨، البيان والتوضيح: ٢٣٥ رقم ٣٣٧، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢١٦ رقم ١٨٩٧.

٥- صحيح البخاري كتاب النكاح رقم ٤٧٦٥.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به. (١)

٢٢٥ - محمد بن سواء بن عنبر السدوسي العنبري، أبو الخطاب البصري

المتوفى ١٨٧هـ (٢)

روى له البخاري في مناقب عمر، والطب، والأدب، بقوله: حَدَّثَنَا عمرو بن عيسى،

حَدَّثَنَا محمد بن سواء، حَدَّثَنَا روح بن القاسم... (٣)

قال الأزدي: غال في القدر. (٤)

وفي «التقريب»: رمي بالإرجاء. (٥)

٢٢٦ - محمد بن طلحة، بن مُصْرَفَ اليامي المتوفى ١٦٧هـ

روى له البخاري في الجمعة، والمغازي، والعيدن، والجهاد، والاطعمة، بقوله:

أخبرنا حسان بن حسان، حَدَّثَنَا محمد بن طلحة، حَدَّثَنَا حُميد، عن أنس... (٦)

قال اسحاق بن منصور، عن يحيى: ضعيف.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال عبدالله بن أحمد: سمعت يحيى بن معين يقول: كان يقال ثلاثة يتقى حديثهم

فذكره منهم.

وقال ابن حبان: كان يخطئ. (٧)

١- ميزان الإعتدال ٢: ٥٥٥ رقم ٧٥٦٨.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٥٥، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٥٠، تهذيب التهذيب ٩: ٢٠٨، الكاشف ٣:

٤٥، الجرح والتعديل ٧: ٢٨٢، البيان والتوضيح: ٢٣٦ رقم ٣٧٨.

٣- صحيح البخاري كتاب الأدب رقم ٥٥٧٢.

٤- ميزان الإعتدال ٢: ٥٧٦ رقم ٧٦٥٧.

٥- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢١٧ رقم ١٩٠٥.

٦- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٧٤٢.

٧- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٤٠، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٥٤، تهذيب التهذيب ٩: ٢٢٨، ←

٢٢٧ - محمد بن عبدالله بن الزبير الأنسدي الكوفي المتوفى ٢٠٣ هـ

روى له البخاري في الأذان، والجمعة، وفرض الخمس، والأنبياء، والمناقب، والمغازي، بقوله: حدّثني عبدالله بن محمد الجعفي، حدّثنا أبو أحمد الزبيري، حدّثنا عبدالرحمن... (١)

قال أحمد: كان كثير الخطأ في حديث سفيان.

وقال أبو حاتم: له أوهام.

قال العجلي: كان يتشيع. (٢)

٢٢٨ - محمد بن عبدالله بن مسلم الزُّهري، أبو عبدالله المدني، ابن أخي

الزُّهري، المقتول سنة ١٥٧ هـ

روى له البخاري في الاضاحي، ووفود الانصار، والمغازي، وفي الحديدية.

قال ابن معين: ضعيف.

وقال ابن حزم وابن طاهر: ضعيف.

وقال ابو حاتم: ليس بالقوي. (٣)

قتله ابنه وغلمانه، لاجل ماله في سنة سبع وخمسين ومائة. (٤)

١- الكاشف ٣: ٥٠، الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٢٠ رقم ٥٤١، لسان الميزان ٧: ٣٦٢، الضعفاء لابن

الجوزي ٣: ٧٢، الضعفاء الكبير ٤: ٨٥، الكامل في الضعفاء ٦: ٢٢٤٠، الجرح والتعديل ٧: ٢٩١، المغني في

معرفة رجال الصحيحين: ٢١٨ رقم.

١- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٦٨٥.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٤١، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٥٦، تهذيب التهذيب ٩: ٢٥٤، الكاشف

٣: ٥٣، الجرح والتعديل ٧: ٢٩٧، البيان والتوضيح ٢٣٧ رقم ٣٨١، المغني في معرفة رجال الصحيحين:

٢١٩ رقم ١٩٢٤.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٤٠، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٥٥، تهذيب التهذيب ٩: ٢٧٨، الكاشف

٣: ٥٧، الضعفاء الكبير ٤: ٨٨، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ٨١، الكامل في الضعفاء ٦: ٢١٧٦، الجرح

والتعديل ٧: ٣٠٤، البيان والتوضيح ٢٣٨ رقم ٣٨٣، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٢٠ رقم ١٩٣٢.

٤- ميزان الاعتدال ٣: ٥٩٢ رقم ٧٧٤٣، تهذيب التهذيب ٩: ٢٤٨-٢٤٩.

٢٢٩ - محمد بن عبدالرحمن الطفاوي، أبو المنذر البصري المتوفى ١٨٧ هـ

روى له البخاري في البيوع، والرفاق...

قال أبو زرعة: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث يهم أحياناً.

وقال أحمد بن حنبل: كان يدلس. (١)

٢٣٠ - محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني المتوفى ١٤٤ هـ

روى له البخاري.

قال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: مازال الناس يتقون حديثه.

وقال الجوزجاني: ليس بالقوي في الحديث ويشتهي حديثه.

وقال ابن حبان: كان يخطئ. (٢)

٢٣١ - محمد بن عبدالعزيز الرملي والواسطي الشامي.

روى له البخاري في التفسير، والإعتصام، بقوله: حدثنا محمد بن عبدالعزيز،

حدثنا أبو عمر الصنعاني من اليمن... (٣)

قال أبو حاتم: لم يكن عندهم بالمحمود.

وقال أبو زرعة: ليس بالقوي. (٤)

١- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٦١، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٦٣، تهذيب التهذيب ٩: ٣٠٩، الكاشف

٣: ٦٢، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ٧٤، الكامل في الضعفاء ٦: ٢٢٠٠، الجرح والتعديل ٧: ٣٢٤، تاريخ بغداد

٢: ٣٠٨، البيان والتوضيح ٢٤١ رقم ٣٨٩، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٢٢ رقم ١٩٤٦.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٧٦، رجال صحيح البخاري ٢: ٨٨١، تهذيب التهذيب ٩: ٣٧٥، الكاشف

٣: ٧٥، الضعفاء الكبير ٤: ١٠٩، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ٨٨، الكامل في الضعفاء ٦: ٢٢٢٩، الجرح

والتعديل ٨: ٣٠، البيان والتوضيح ٢٤٤ رقم ٣٩٧، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٢٢ رقم ١٩٥٠.

٣- صحيح البخاري كتاب الاعتصام رقم ٦٧٧٥.

٤- رجال صحيح البخاري رقم ١٠٦٩، هدي الساري: ٤٦٣، ميزان الاعتدال ٣: ٦٢٨ رقم ٧٨٧٥.

وقال ابن خلفون: وذكر ابن أبي حاتم الرازي أنه سمع أباه يقول: أدركته ولم يقض لي السماع منه، كان عنده غرائب ولم يكن عندهم بالمحمود، وهو إلى الضعف ما هو. (١)

٢٣٢ - محمد بن عبيد بن ميمون أبو عبيد القرشي.

روى البخاري عنه في الصلاة والحج وغير ذلك.

وقال ابن خلفون: قال أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عثمان المدني، وكان من النقاد: وكلن بمصر محمد بن عبيد بن ميمون أو عبيد التميمي مدني: ضعيف. (٢)

٢٣٣ - محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري المعروف بعارم المتوفى

٢٢٢٤ هـ

روى عنه البخاري ١١٠ حديث، في كثير من الأبواب، وهو من المكثرين...

قال البخاري: تغير في آخر عمره.

وقال أبو حاتم: اختلط في آخر عمره، وزال عقله.

وقال ابن حبان: وقع في حديثه المناكير الكثيرة، فيجب التنكب عن حديثه فيما

رواه المتأخرون، فاذا لم يعلم هذا من هذا ترك الكل. (٣)

٢٣٤ - محمد بن فضيل بن غزوان الضبي الكوفي، أبو عبدالرحمن المتوفى

١١٩٥ هـ

روى له البخاري في الايمان، والغسل، والمواعيت، والصلاة، والجمعة، والجنائز،

١- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٢٦٤ رقم ٢٣١.

٢- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٢٦٨ رقم ٢٣٤.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٤٨، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٧٤، تهذيب التهذيب ٩: ٤٠٢، الكاشف

٣: ٧٩، الضعفاء الكبير ٤: ١٢١، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ٩١، المجروحين، ٢: ٢٩٤، الجرح والتعديل ٨:

٥٨، البيان والتوضيح: ٢٤٥ رقم ٣٩٩.

والببوع، والجهاد، والأنبياء، وفي كثير من الابواب...
قال أحمد: كان يتشيع.

وقال أبو داود: كان شيعياً محترفاً.

وقال ابن حبان: يغلو في التشيع.

وقال ابن سعد: بعضهم لا يحتج به. (١)

٢٣٥ - محمد بن فليح بن سليمان المدني، يكنى أبا عبدالله المتوفى ١٩٧ هـ

روى له البخاري في العلم، والمساقات، والجهاد، وبدء الخلق، والمغازي،
والتفسير، والاطعمة، والمرضى، والاستئذان، والرقاق، والتوحيد، روى عنه بقوله:
حدثني إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح... (٢)

كان يحيى بن معين يحمل عليه ويقول: ليس بثقة.

وقال أبو حاتم: ليس بذاك القوي. (٣)

٢٣٦ - محمد بن كثير العبدي، أبو عبدالله البصري المتوفى ٢٢٣ هـ أو ٢١٣ هـ

روى عنه البخاري في العلم، والببوع، والتفسير...

قال يحيى بن معين: لا تكتبوا عنه، لم يكن بالثقة. (٤)

١- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٤٧، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٧٤، تهذيب التهذيب ٩: ٤٠٥، الكاشف

٣: ٧٩، الضعفاء الكبير ٤: ١١٨، الجرح والتعديل ٨: ٥٧، البيان والتوضيح: ٢٤٦ رقم ٤٠٠.

٢- صحيح البخاري كتاب العلم رقم ٥٧.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٦٣، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٧٣، تهذيب التهذيب ٩: ٤٠٦، الكاشف

٣: ٧٩، الضعفاء الكبير ٤: ١٢٤، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ٩٢، الجرح والتعديل ٨: ٥٩، البيان والتوضيح:

٢٤٧ رقم ٤٠١، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٢٦ رقم ١٩٨٧.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٤٨، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٧٦، تهذيب التهذيب ٩: ٤١٧، الكاشف

٣: ٨١، الجرح والتعديل ٨: ٧٠، البيان والتوضيح: ٢٤٧ رقم ٤٠٣، المغني في معرفة رجال الصحيحين:

٢٢٧ رقم ١٩٩٣.

قال ابن خلفون: وكان يحيى بن معين يتكلم فيه وينهى عن الكتابة عنه، وقال هو ضعيف. (١)

٢٢٧ - محمد بن كثير بن أبي عطاء أبو يوسف الثقفي اليماني المتوفى ٢١٦ هـ روى عنه البخاري في تفسير سورة (ق). قال ابن خلفون: ضعفه أحمد.

وقال النسائي: محمد بن كثير المصيبي كثير الخطأ. وذكره أبو أحمد الحاكم في أسامي الكنى فقال: ليس بالقوي عندهم. ثم قال: أنا أبو العباس الثقفي قال نا الجوهرى يعني حاتم بن الليث، قال: أنا أحمد بن حنبل وذكر محمد بن كثير فقال: ليس بشيء يحدث بأحاديث منكرة ليس لها أصل. (٢)

٢٢٨ - محمد بن مسلم بن تدرس المكي، أبو الزبير مولى حكيم بن حزام المتوفى ١٢٨ هـ

روى له البخاري في البيوع، والأذان، والجنائز، والشروط، والمغازي، والتوحيد، بقوله: حدثنا يحيى بن سليمان، حدثنا ابن وهب، أخبرنا ابن جريج، عن عطاء وأبي الزبير عن جابر... (٣)

قال عبدالله بن أحمد: قال أبي: كان أيوب السخيتاني يقول: حدثنا أبو الزبير وأبو الزبير أبو الزبير قلت لأبي: كان يضعفه؟ قال: نعم. وقال نعيم بن حماد: سمعت ابن عيينه يقول: ثنا أبو الزبير وهو أبو الزبير، أي كأنه يضعفه.

وسمعت هشيماً يقول سمعت من أبي الزبير: فأخذ شعبة كتابي فمزقه.

١- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٢٢٨ رقم ١٩٩.

٢- رجال صحيح البخاري رقم ١١٠٢، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٢٣٠ رقم ٢٠٠.

٣- صحيح البخاري كتاب البيوع رقم ٢٠٤٠، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٢٨ رقم ٢٠٠٢.

وقال سويد بن عبدالعزيز: قال لي شعبة: تأخذ عن أبي الزبير وهو لا يحسن أن يصلي.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال أبو زرعة: وكان مشهوراً بالتدليس. (١)

٢٣٩ - محمد بن ميمون أبو حمزة المروزي المتوفى ١٦٧ هـ

روى له البخاري في كثير من الأبواب وقد تبلغ رواياته زهاء ٣٣ حديثاً، منها في الغسل، والصلاة، والصوم، والمساقات، والجهاد، وفرض الخمس، والمناقب، والمغازي، والتفسير، والنكاح، بقوله: حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي حازم... (٢)

وهو أكبر شيخ لنعيم بن حماد.

قال أبو حاتم: لا يحتج به.

وقال ابن عبد البر في التمهيد: أبو حمزة المروزي ليس بقوي. (٣)

٢٤٠ - محمد بن يحيى، أبو غسان الكناني، عن مالك وعنه الذهلي

روى له البخاري في الشروط، بقوله: حدثنا أبو أحمد مزار بن حمويه، حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان الكناني... (٤)

وقال السليمانى: حديثه منكر. (٥)

١- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٤٩، رجال صحيح البخاري ٢: ٨٨١، تهذيب التهذيب ٩: ٤٤٠، الكاشف ٣: ٨٤، الضعفاء الكبير ٤: ١٣٠، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ١٠٠، الكامل في الضعفاء ٦: ٢١٣٣، الجرح والتعديل ٨: ٧٤، البيان والتوضيح: ٢٤٩ رقم ٤٠٧، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٢٧ رقم ٢٠٠٢.

٢- صحيح البخاري كتاب النكاح رقم ٤٧٨٠.

٣- هدى الساري: ٤٤٢، ميزان الاعتدال ٤: ٥٣ رقم ٨٢٤٥.

٤- صحيح البخاري كتاب الشروط رقم ٢٥٢٨.

٥- ميزان الاعتدال ٤: ٦٢ رقم ٨٣٠٠، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٣٢ رقم ٢٠٣٣.

٢٤١ - محمد بن يزيد الكوفي الحزامي

روى له البخاري في المناقب، في فضائل أبي بكر، في قوله: حدّثني محمد بن يزيد الكوفي، حدّثنا الوليد... (١)
 قال ابو حاتم: مجهول.
 وقال ابن عدي: هو الرفاعي.
 ورجح الساجي أنه الرفاعي لأنه روى هذا الحديث.
 أشد شيء صنعه المشركون برسول الله بعينه عن الوليد بن مسلم لكن ضعفه البخاري وغيره. (٢)

٢٤٢ - مبشر ابن إسماعيل الحلبي المتوفى ٢٠٠ هـ

روى له البخاري في كتاب الجمعة بقوله: حدّثنا عباس بن الحسين، حدّثنا مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي... (٣)
 قال ابن قانع: ضعيف. (٤)

٢٤٣ - محارب ابن دثار السدوسي المتوفى ١١٦ هـ

روى له البخاري فيما يقرب ٢٠ حديثاً، منها: في الصلاة، والأذان، والديون، والحج، والهبة، والجهاد، والنكاح، واللباس، والأدب، بقوله: حدّثنا آدم، حدّثنا شعبة، حدّثنا محارب بن دثار، قال سمعت جابر بن عبد الله... (٥)
 قال ابن سعد: للا يحتجون به، كان ممن يرجي عالياً وعثمان، ولا يشهد عليهما

١- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٤٠٢.

٢- هدى الساري: ٤٤٣.

٣- صحيح البخاري كتاب الجمعة رقم ١٠٨٤.

٤- هدى الساري: ٤٤٢.

٥- صحيح البخاري كتاب النكاح رقم ٤٨٤٢.

بايمان ولا بكفر. (١)

٢٤٤ - محاضر بن الموزع الهمداني المتوفى ٢٠٦ هـ

روى له البخاري في الحج، بقوله: قال أبو عبد الله وزادني محمد حدثنا محاضر حدثنا الأعمش... (٢)

قال أحمد: كان مغفلاً جداً، ولم يكن من أصحاب الحديث.
وقال أبو حاتم: ليس بالمتين. (٣)

٢٤٥ - مخلد بن يزيد الحراني القرشي المتوفى ١٩٣ هـ

روى له البخاري في الجمعة، والبيع، والوصايا، وبدء الخلق، والمناقب، بقوله: حدثنا محمد أخبرنا مخلد بن يزيد، أخبرنا ابن جريج... (٤)
قال أحمد: لا بأس به وكان يهيم، وكذا قال الساجي: وزاد، قدم عليه أحمد مسكين بن بكير وأنكر له أبو داود حديثاً وصله. (٥)

٢٤٦ - مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي المدني المتوفى ٦٥ هـ (٦)

روى له البخاري في الأذان، والوكالة، والحج، والعق، والهيئة، والجهاد، والمناقب،

١- ميزان الإعتدال ٣: ٤٤١.

٢- صحيح البخاري كتاب الحج رقم ١٦٤٩.

٣- هدى الساري: ٤٤٣، ميزان الإعتدال ٣: ٤٤١ رقم ٧٩٠٧.

٤- صحيح البخاري كتاب المناقب رقم ٣٢٥٧.

٥- هدى الساري: ٤٤٣.

٦- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٠١، رجال صحيح البخاري ٢: ٧١٥ تهذيب التهذيب ١٠: ٩١، الكاشف

٣: ١١٦، الجرح والتعديل ٨: ٢٧١، طبقات ابن سعد ٥: ٣٥، البيان والتوضيح ٢٥٧ رقم ٤٢٤، سير أعلام

النبلاء ١: ٣٦، سير أعلام النبلاء ٣: ٤٧٦، ثمرات النظر في علم الأثر: ١١٢ ط دار العصمة - الرياض ١٤١٧

هـ، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٣٥ رقم ٢٠٦٤.

والمغازي، والتفسير، والادب، والاحكام، بقوله: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ، قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمَسُورَ بْنَ الْمَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ... (١)

قال البخاري: لم ير النبي ﷺ وقد روى له في الصحيح عن النبي ﷺ حديث الحديبية بطوله.

وقال ابن حبان: معاذ الله أن نحتج بخبر رواه مروان بن الحكم.

وقال أبو زرعة: وقد رمى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة بسهم فقتله.

وقال الذهبي: وحضر الواقعة يوم الجمل وقتل طلحة ونجا، وليته مانجى.

وقال أيضاً: إن مروان بن الحكم قاتل طلحة، ثم قال: قاتل طلحة في الوزر كقاتل علي.

وقال ابن حزم: مروان بن الحكم، أول من شق عصا المسلمين بلا شبهة ولا تأويل، وذكر أنه قتل النعمان بن بشير، أول مولود في الإسلام للأنصار صاحب رسول الله ﷺ.

وقال الذهبي في الميزان: وله اعمال موبقة، رمى طلحة بسهم وفعل وفعل.

٢٤٧ - مروان بن شجاع الجزري المتوفى ١٨٤هـ (٢)

روى له البخاري في الشهادات، والطب، بقوله: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانَ بْنَ شِجَاعٍ، حَدَّثَنَا سَالِمُ الْأَفْطَسِ... (٣)

قال أبو حاتم: ليس بحجة، في بعض ما يرويه مناكير.

وقال ابن حبان: يروي المقلوبات عن الثقات. (٤)

١- صحيح البخاري كتاب الأحكام رقم ٦٦٤١.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٠٢، رجال صحيح البخاري ٢: ٧١٧، تهذيب التهذيب ١٠: ٩٤، الكاشف ٣: ١١٧، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ١١٤، المجروحين ٣: ١٣، الجرح والتعديل ٨: ٢٧٣، تاريخ بغداد ١٣:

١٤٧، طبقات أبي سعد ٧: ٤٨٥، ج، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٣٥ رقم ٢٠٦٥.

٣- صحيح البخاري كتاب الطب رقم ٥٢٤٨.

٤- ميزان الاعتدال ٤: ٩١ رقم ٨٤٢٨.

٢٤٨ - مسعر بن كدام الهلالي العامري، أبو سلمة الكوفي المتوفى ١٥٣ هـ
 روى له البخاري في الوضوء، والصلاة، والجمعة، والحج، والإجارة،
 والأستقراض، والعتق، والهبة، والأنبياء، والمناقب، والمغازي، بقوله: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ،
 حَدَّثَنَا مَسْعَرٌ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شَدَادٍ... (١)
 قال السليماني: كان من المرجئة.
 وقال أبو نعيم: ولقد مات مسعر بن كدام وكان من أخيارهم وسفيان وشريك
 شاهدان فما حضرا جنازته. (٢)

٢٤٩ - مسكين بن بكير الحراني، أبو عبدالله الحذاء المتوفى ١٩٨ هـ
 روى له البخاري في التفسير، بقوله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا النَّفِيلِيُّ، حَدَّثَنَا مَسْكِينٌ،
 عَنْ شُعْبَةَ... (٣)
 قال أحمد: في حديثه خطأ، حدث عن شعبة بأحاديث لم يروها أحد.
 وقال أبو أحمد الحاكم: له مناكير كثيرة. (٤)

٢٥٠ - مطرف بن عبدالله بن مطرف الهلالي، أبو مصعب المدني المتوفى ٢٢٠ هـ
 روى عنه البخاري في الصلاة، والدعوات، بقوله: حَدَّثَنَا مَطْرَفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 أَبُو مِصْعَبٍ... (٥)
 قال أبو حاتم: مضطرب الحديث.

١- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٧٥٢.

الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥١٩، تهذيب التهذيب ١٠: ١١٣، الكاشف ٣: ١٢١، الجرح والتعديل ٨: ٣٦٨.

٣- صحيح البخاري كتاب التفسير ٤١٨١.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٢٠، رجال صحيح البخاري ٢: ٧٤١، تهذيب التهذيب ١٠: ١٢٠، الكاشف

٣: ١٢٢، الضعفاء الكبير ٤: ٢٢١، الجرح والتعديل ٨: ٣٢٩، البيان والتوضيح: ٢٥٩ رقم ٤٢٩.

٥- صحيح البخاري كتاب الدعوات رقم ٥٩٠٣.

وقال ابن عدي: يأتي بمناكير. (١)

٢٥١ - معاذ بن رفاع بن رافع الأنصاري الزرقى المدني

روى له البخاري في المغازي، بقوله: حدّثني اسحاق بن ابراهيم، أخبرنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن معاذ بن رفاع، عن أبيه... (٢)

قال ابن معين: ضعيف.

وقال الأزدي: لا يحتج بحديثه. (٣)

٢٥٢ - معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الاستوائي البصري المتوفى ٢٠٠ هـ

روى له البخاري في العلم، والصلاة، والغصب، والمناقب، والمغازي، والاطعمة، واللباس، والرقاق، بقول: حدّثنا علي بن عبد الله، حدّثنا معاذ بن هشام، قال حدّثني أبي، عن قتادة... (٤)

قال يحيى بن معين: ليس بحجة.

وقال الحميدي: لا تسمعوا من هذا القدرى شيئاً.

وقال ابن عدي: وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء. (٥)

٢٥٣ - معاوية بن اسحاق بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي

روى له البخاري في الجهاد، بقوله: حدّثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن

١- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٠٣، رجال صحيح البخاري ٢: ٧١٨، تهذيب التهذيب: ١٠: ١٧٥، الكاشف

٣: ١٣٢، الضعفاء لابن الجوزي: ٣، الكامل في الضعفاء ٦: ٢٣٧٤، الجرح والتعديل ٨: ٣١٥، طبقات ابن

سعد: ٧، البيان والتوضيح: ٢٦٢ رقم ٤٣٤، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٤٠ رقم ٢١٠٩.

٢- صحيح البخاري كتاب المغازي ٣٦٩٢.

٣- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٤٠ رقم ٢١١٤.

٤- صحيح البخاري كتاب الرقاق رقم ٦٠٥٧.

٥- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٨٨، رجال صحيح البخاري ٢: ٧٠٢، تهذيب التهذيب: ١٠: ١٩٦، الكاشف

٣: ١٣٧، الكامل في الضعفاء ٦: ٢٤٢٦، الجرح والتعديل ٨: ٢٤٩.

معاوية بن اسحاق، عن عائشة... (١)

قال أبو زرعة: شيخ واهي. (٢)

٢٥٤ - محمد بن خازم، أبو معاوية السعدي الكوفي الضرير المتوفى ١٩٤هـ
 روى له البخاري ما يزيد على خمسين حديث، في الابواب المختلفة، منها: في
 الإيمان، والعلم، والوضوء، والصلاة، والجنائز، والحج، والصوم، والخصومات،
 والجهاد، والمناقب، والمغازي، التفسير...
 قال يعقوب بن شيبة: ربما دلس، كان يرى الارحاء.
 وقال أبو داود: كان رئيس المرجئة بالكوفة.
 وقال ابن حبان: كان حافظاً متقناً ولكنه مرجئاً خبيثاً.
 وكان هارون الرشيد يُجلُّ أبا معاوية ويحترمه، قيل: أنه أكل عنده، فغسل يده،
 فكان الرشيد هو الذي صبَّ على يده، وقال: تدري يا أبا معاوية من يصب عليك؟ ثم
 وصله بذهب كثير. (٣)

٢٥٥ - معاوية بن عبدالكريم الثقفي المتوفى ١٨٠هـ

روى له البخاري وانكر أبو حاتم على البخاري ذكره في الضعفاء... (٤)
 وقال أيضاً: لا يحتج به. (٥)

٢٥٦ - معبد بن سيرين أخو محمد بن سيرين

روى له البخاري في فضائل القرآن، والتوحيد، بقوله: حدَّثنا أبو النعمان، حدَّثنا

١- صحيح البخاري كتاب الجهاد رقم ٢٦٦٣.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٩١، رجال صحيح البخاري ٢: ٧٠٥، الضعفاء الكبير ٤: ١٧٣، تهذيب
 التهذيب: ١٠: ٢٠٢، الكاشف ٣: ٨، الجرح والتعديل ٨: ٣٨٠، البيان والتوضيح: ٢٦٣ رقم ٤٣٧.

٣- سير أعلام النبلاء ٩: ٢٠.

٤- ميزان الاعتدال ٤: ١٣٦ رقم ٨٦٢٨.

٥- نفس المصدر السابق.

مهدي بن ميمون، سمعا محمد بن سيرين يحدث عن معبد بن سيرين، عن أبي سعيد... (١)
وقال بن معين: تعرف وتنكر. (٢)

٢٥٧ - معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي البصري المتوفى ١٨٧هـ
روى له البخاري ما يزيد على ٧٠ حديثاً، في العلم، والمواعيت، والصلاة، والأذان،
والجمعة، والبيوع، والوكالة، والهبة، وغير ذلك بقوله: حَدَّثَنَا أَبُو نَعْمَانَ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ
بَنَ سُلَيْمَانَ، عَنِ أَبِيهِ... (٣)
قال ابن خراش: كان يخطيء إذا حَدَّثَ من حفظه. (٤)
ونقل ابن دحية عن ابن معين: ليس بحجة. (٥)

٢٥٨ - معمر بن راشد أبو عروة المتوفى ١٥٣هـ
روى له البخاري وهو من المكثرين، له ٣١٠ حديث أخرج له من روايته عن
الزُّهري، وابن طاووس، وهمام بن منبه، ويحيى بن أبي كثير، وهشام بن عروة، وأيوب،
وثمامة بن أنس، وعبدالكريم الجزبي، وغيرهم.
روى في بدء الوحي والوضوء والأذان والجناز والزكاة والحج والاعتكاف والبيوع
والشفعة والإجارة والشروط بقوله: حَدَّثَنَا مَسَدَدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ
عَنِ الزُّهْرِيِّ... (٦)
قال أبو حاتم وما حدث به في البصرة ففيه أغايط.
وروى الغلابي عن يحيى ابن معين، قال: معمر، عن ثابت: ضعيف.

١- صحيح البخاري كتاب التوحيد رقم ٧٠٠٧.

٢- ميزان الإعتدال ٤: ١٤١.

٣- صحيح البخاري كتاب الهبة رقم ٢٤٢٥.

٤- هدى الساري: ٤٤٤.

٥- ميزان الإعتدال ٤: ١٤٢ رقم ٨٦٤٨.

٦- صحيح البخاري كتاب الشروط رقم ٢٥٢٢.

قال العلائي عن يحيى بن معين حديث معمر عن ثابت البناني: ضعيف.
وقال ابن معين: ضعيف في ثابت والأعمش.
وقال الذهبي: له أوهام معروفة. (١)

٢٥٩ - معروف بن خربوذ المكي (٢)

روى له البخاري في العلم، بقوله: وقال علي حدث الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب على الله ورسوله حدثنا عبيد الله بن موسى المعروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن علي بذلك... (٣)
قال ابن معين: ضعيف.

وقال معروف: كنت أتكلم في القدر، فحضرت أبا جعفر محمد بن علي فسلمت عليه فلم يرد علي السلام.

٢٦٠ - معلى بن منصور الرازي أبو يعلى المتوفى ٢١١هـ (٤)

روى له البخاري في تفسير سورة الأحزاب، والبيوع، بقوله: حدثنا علي بن الهيثم، حدثنا معلى بن منصور الرازي، حدثنا هشيم... (٥)
وابن أبي حاتم حكى عن أبيه أنه قال: قيل لاحمد: كيف لم تكتب عن معلى؟ فقال: كان يكذب. (٦)

١- هدى الساري: ٤٤٤، ميزان الاعتدال ٤: ١٥٤ رقم ٨٦٨٢، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٤٤ رقم ٢١٤٧.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٢٦، الضعفاء الكبير ٤: ٢٢٠، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ١٢٩، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٣٠، الكاشف ٣: ١٤٣، الجرح والتعديل ٨: ٣٢١، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٤٣ رقم ٢١٤٢.

٣- صحيح البخاري كتاب العلم رقم ١٢٤.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٠٦، الضعفاء الكبير ٤: ٢١٥، الكامل في الضعفاء ٦: ٢٣٧٢، الضعفاء لأبي زرعة ٧١٨، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٣٨ الكاشف ٣: ١١٤٥.

٥- صحيح البخاري كتاب البيوع رقم ٢٠٤٧.

٦- ميزان الاعتدال ٤: ١٥٠ رقم ٨٦٧٦.

وقال الذهبي: فهذا الذي صح عن أحمد بن حنبل فيه وهكذا حكى أبو الوليد الباجي في كتابه هذه الحكاية في رجال البخاري. (١)
قال أحمد: كان يحدث بما وافق الرأي، وعنه أيضاً: قيل: لِمَ لَمْ تكتب عن معلى بن منصور؟ فقال: كان يكتب الشروط، ومن كتبها لم يخل من الكذب. (٢)

٢٦١ - المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث القرشي المخزومي المتوفى
١٨٦هـ (٣)

روى له البخاري في المغازي، في غزوة مؤته، بقوله: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، حدثنا مغيرة بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن سعيد...
قال أبو داود: المخزومي ضعيف، قيل له: إن عباساً حكى عن يحيى أنه وثق المخزومي؟ فقال: غلط العباس.

٢٦٢ - المغيرة بن عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد بن حزام القرشي الأسدي
المدني (٤)

روى له البخاري في الجمعة، والجهاد، وبدء الخلق، وأحاديث الأنبياء، والمناقب، وتفسير القرآن، والاستئذان، والتوحيد، بقوله: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا المغيرة بن عبدالرحمن، عن أبي الزناد... (٥)

١- نفس المصدر السابق.

٢- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٣١٤ رقم ٢٧٠.

٣- تهذيب التهذيب ١٠: ٢٦٤، الكاشف ٣: ١٤٩، الجرح والتعديل ٨: ٢٢٥، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٤٥ رقم ٢١٥٩.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٠٠، رجال صحيح البخاري ٢: ٧١٥، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٦٦، الكاشف ٣: ١٤٩، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ٣٥، الكامل في الضعفاء ٦: ٢٣٥٤، الجرح والتعديل ٨: ٢٢٥، البيان

والتوضيح ٢٦٩، طبقات ابن سعد ٥: ٤٢١، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٤٥ رقم ٢١٦٠.

٥- صحيح البخاري كتاب التوحيد رقم ٦٩٤٧.

قال يحيى بن معين: ليس بشيء.
وقال النسائي: ليس بالقوي.

٢٦٣ - مغيرة بن مقسم الضبي المتوفى ١٣٦هـ

روى له البخاري في الصوم، والبيوع، والاستقراض، والهبة، والشروط، والجهاد، وبدء الخلق، والمناقب، والتفسير، وفضائل القرآن، والاستئذان، والرقاق، والفتن...
قال أبو حاتم عن أحمد بن حنبل: عامة ما روى إنما سمعه من حماد وجعل يضعف حديثه عن إبراهيم وحده.
قال الذهبي: مع انها في الصحيحين. (١)

٢٦٤ - المفضل بن فضالة بن عبيد القتباني، أبو معاوية المصري المتوفى

١٨١هـ (٢)

روى له البخاري في فضائل القرآن والصلاة والقصر في السفر.
وقال محمد بن سعد: منكر الحديث.

٢٦٥ - مقسم بن بكرة مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل المتوفى ١٠١هـ (٣)

روى له البخاري في المغازي، وتفسير القرآن، بقوله: حدّثني إسحاق أخبرنا عبدالرزاق أخبر ابن جريج أخبرني عبدالكريم أن مقسماً مولى عبدالله بن حارث أخبره أن ابن عباس... (٤)

١- ميزان الاعتدال ٤: ١٦٥.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥١١، الكامل في الضعفاء ٦: ٢٤٠٤، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٧٣، الكاشف ٣: ١٥١، الجرح والتعديل ٨: ٣١٧، طبقات ابن سعد ٧: ٥١٧، البيان والتوضيح: ٢٧٠.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٢١، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٨، الكاشف ٣: ١٥٢، رجال صحيح البخاري ٢: ٢٣، الجرح والتعديل ٨: ٤١٤، طبقات ابن سعد، ٥: ٤٧١، البيان والتوضيح ص ٢٧١.

٤- صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن رقم ٤٢٢٩.

قال أبو زرعة: ذكره البخاري في الضعفاء، وأخرج له في صحيحه وضعفه ابن حزم. وقال الذهبي: والعجب أن البخاري أخرج له في صحيحه، وذكر في كتاب الضعفاء؛ فساق له حديث شعبة عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: احتجم النبي ﷺ وهو صائم؛ ثم روى عن شعبة أن الحكم لم يسمع من مقسم حديث الحجامة. (١)

٢٦٦ - منصور بن عبد الرحمن بن طلحة القرشي العبدري المتوفى ١٣٧هـ
 روى له البخاري في الحيض، والأطعمة، والنكاح، واللباس، والاعتصام، والتوحيد، بقوله: حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن منصور، عن أمه، عن عائشة...
 قال ابن حزم: قد ضعّف، وليس ممن يحتج بروايته. (٢)

٢٦٧ - المنهال بن عمرو الأسدي، أسد الخزيمة الكوفي (٣)

روى له البخاري في أحاديث الأنبياء، والذباح، والصيد...
 قال أحمد: ترك شعبة المنهال على عمد.
 وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: لأنه سمع من داره صوت قراءة بالتطريب.
 وأنه قال: أتيت منزل المنهال فسمعت منه صوت الطنبور فرجعت.
 وقال الجوزجاني: سيء المذهب.
 وقال الحاكم: غمزه يحيى بن سعيد.

١- ميزان الاعتدال ٤: ١٧٦ رقم ٨٧٤٥.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٩٦، تهذيب التهذيب ١٠: ٣١٠ الكاشف ٣: ١٥٥، رجال صحيح البخاري ٢: ٧٠٩، الجرح والتعديل ٨: ١٧٤.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٢٢، الضعفاء الكبير ٤: ٢٣٦، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ١٤١، الكامل في الضعفاء ٦: ٢٣٣١، رجال صحيح البخاري ٢: ٧٣٨، الجرح والتعديل ٨: ٣٥٦، المغني في معرفة رجال الصحيحين، ٢٤٩ رقم ٢١٨٩.

وقال الجوزجاني في الضعفاء له: سيء المذهب. (١)

٢٦٨ - موسى بن مسعود، أبو حذيفة النهاري البصري المتوفى ٢٢٠هـ

روى له البخاري من العتق، والرقاق، والقدر، بقوله: حدثنا موسى بن مسعود حدثنا سفيان عن الأعمش... (٢)

قال بندار: ضعيف الحديث، كتبت عنه كثيراً، ثم تركته.

وقال الترمذي: يضعف في الحديث.

وقال الغلاس: لا يحدث عنه من يبصر الحديث.

وقال ابن خزيمة: لا أحتج به.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم.

وقال ابن حزم: ضعيف، يصحف، كثير الخطأ. (٣)

قال ابن خلفون: قال محمد بن بشار: كتبت كثيراً عن موسى بن مسعود ثم تركته.

وقال عبدالله بن أحمد: قال أبي أحمد بن حنبل: كان أبو حذيفة كثير الخطأ وقبيصة

أثبت منه في حديث سفيان. (٤)

٢٦٩ - موسى بن عقبة بن أبي عياش المدني المتوفى ١٤١هـ

روى له البخاري في كثير من الأبواب تبلغ أحاديثه زهاء ١١٢ حديث.

وقال ابن معين مرة فيه بعض الضعف. (٥)

١- ميزان الإعتدال ٤: ١٩٢ رقم ٨٨٠٦.

٢- صحيح البخاري كتاب القدر رقم ٦١١٤.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٨٤، الضعفاء الكبير ٤: ١٦٧، تهذيب التهذيب: ١٠: ٣٧٠، الكاشف ٣:

١٦٦، الجرح والتعديل ٨: ١٦٣، البيان والتوضيح: ٢٧٧.

٤- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٣١٠ رقم ٢٦٦.

٥- ميزان الإعتدال ٤: ٢١٤.

٢٧٠ - موسى بن نافع، أبو شهاب الحنات الأكبر^(١)

روى عنه البخاري في متعة الحج بقوله: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ قَالَ قَدِمْتُ مَتَمَّتْهُمَا مَكَّةَ بِعَمْرَةٍ...^(٢)

قال يحيى القطان: أفسدوه علينا. وقال أحمد: منكر الحديث.
وقال ابن عدي: بصري ليس بالمعروف، ولم يحضرني له شيء.

٢٧١ - ميمون بن سياه، أبو بحر البصري^(٣)

روى له البخاري في الصلاة بقوله: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمَهْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ سِيَاهٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ...^(٤)

قال ابن معين: ضعيف.
وقال أبو داود: ليس بذلك.

٢٧٢ - نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي المروزي نزيل مصر المتوفى ٢٢٨هـ^(٥)

روى له البخاري في الصلاة، والأحكام، والمناقب.

١- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٤٨٤، الضعفاء الكبير ٤: ١٦٤، الكامل في الضعفاء ٦: ٢٣٣٧، رجال صحيح البخاري ٢: ٦٩٨، تهذيب التهذيب ١٠: ٣٧٤، الكاشف ٣: ١٦٧، البيان والتوضيح ٢٧٨، الجرح والتعديل ١٦٥: ٨.

٢- صحيح البخاري كتاب الحج رقم ١٤٦٦.

٣- طبقات ابن سعد ٧: ١٥٣، الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥١٤، الجرح والتعديل ٨: ٢٣٣، الضعفاء الكبير ٤: ١٨٩، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ١٥٣، المجروحين ٦: ٣، الكامل في الضعفاء ٦: ٢٤٠٨، رجال صحيح البخاري ٢: ٧٣٤، الكاشف ٣: ١٧٠، تهذيب التهذيب ١٠: ٣٨٨.

٤- صحيح البخاري كتاب الصلاة رقم ٣٧٨.

٥- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٣٤، الضعفاء والمتروكين: ٢٣٤، الجرح والتعديل ٨: ٤٦٣، تاريخ بغداد ١٣: ٣٠٦، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ١٦٤، الكامل في ضعفاء الرجال ٦: ٢٤٨٢، رجال صحيح البخاري ٢: ٧٥٣، الكاشف ٣: ١٨٢، ديوان الضعفاء والمتروكين ٢: ٤٠٥ رقم ٤٣٩٦، تهذيب التهذيب ١٠: ٤٥٨.

قال أبو داود: عند نعيم بن حماد نحو عشرين حديثاً عن النبي ﷺ ليس لها أصل. وقال النسائي: ضعيف، وقال: قد كثر تفردته عن الأئمة فصار في حد من لا يحتج به.

وقال صالح بن محمد الأسدي الحافظ: كان نعيم يحدث من حفظه وعنده مناكير كثيرة لا يتابع عليها.

وقال الدارقطني: كثير الوهم.

وقال الأزدي: كان نعيم ممن يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات في ثلب النعمان كلها كذب. (١)

٢٧٣ - وحشي بن حرب قاتل حمزة مولى جبير بن مطعم

روى له البخاري في المغازي. (٢)

وكفى في جرحه بأنه كان قاتل حمزة سيد الشهداء.

قال صالح جزره: لا يشتغل به ولا بأبيه. (٣)

٢٧٤ - الوليد بن كثير المخزومي المتوفى ١٥١ هـ

روى له البخاري في المساقاة، وفرض الخمس، والأطعمة، بقوله: حدثنا علي بن

عبدالله، أخبرنا سفيان، قال الوليد بن كثير: أخبرني أنه سمع وهب بن كيسان... (٤)

قال الذهبي: أباضي؛ وهم فرقة من الخوارج.

وقال ابن سعد: ليس بذلك. (٥)

١- ميزان الاعتدال ٤: ٢٦٧ رقم ٩١٠٢.

٢- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٧٦٤.

٣- ميزان الاعتدال ٤: ٣٣١ رقم ٩٣٣٩.

٤- صحيح البخاري كتاب الأطعمة رقم ٤٩٥٧.

٥- ميزان الاعتدال ٤: ٣٤٥ رقم ٩٣٩٧، تهذيب التهذيب ١١: ١٣٠ رقم ٢٥٠.

٢٧٥ - الوليد بن مسلم الدمشقي الشامي المتوفى ١٩٥هـ

روى له البخاري ما يقرب من ٤٥ حديثاً منها: في المواقيت، والأذان، والجمعة، والزكاة، والحج، واللغة، وبدء الخلق، والأنبياء، والمناقب، والمغازي، وتفسير القرآن، والطلاق، والأدب، والفتن، بقوله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ... (١)

٢٧٦ - وضاح ابن عبدالله أبو عوانة الواسطي اليشكري المتوفى ١٧٦هـ

روى له البخاري ما يزيد على ١٤٠ حديث في الأبواب المختلفة منها: في بدء الخلق، والإيمان، والعلم، والوضوء، والغسل، والأذان، والجمعة، والجنائز، والحج، والصوم، والبيوع، والإجارة، والمزارعة، والديون، والهبة، والوصايا، والجهاد، بقوله: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حَصِينٍ، عَنْ ابْنِ مَيْمُونٍ. (٢)

قال أبو حاتم: ليس بالمرضي.

وقال ابن حبان: لا يجوز الإحتجاج به لسوء حفظه. (٣)

٢٧٧ - وهب بن جرير بن حازم الأزدي البصري المتوفى ٢٠٦هـ

روى له البخاري فيما يقرب ٤٠ حديثاً في الوضوء والغسل والصلاة والأذان والجمعة والجنائز والحج والخصومات والشهادات وبدء الخلق والأنبياء والمناقب والمغازي بقوله: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ. (٤)

كان عفان، يتكلم فيه. (٥)

١- صحيح البخاري كتاب الفتن رقم ٦٥٥٧.

٢- صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير رقم ٢٨٢٤.

٣- ميزان الاعتدال ٤: ٣٣٤ رقم ٩٣٥١.

٤- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٦٥٥.

٥- ميزان الاعتدال ٤: ٣٥٠ رقم ٩٤٢٤، هدى الساري: ٤٥٠.

٢٧٨ - وهب بن منبه بن كامل الصنعاني المتوفى ١١٠ هـ

روى له البخاري في العلم بقوله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا
عَمْرٌو قَالَ أَخْبَرَنِي وَهْبُ بْنُ مَنْبَهٍ عَنْ أَخِيهِ. (١)
صاحب القصص، من أحبار علماء التابعين.
وهو أخو همام بن منبه، ومعتقل بن منبه، وغيلان بن منبه.
قال الفلاس: ضعيف.
وقال أحمد: كان يتهم بشيء من القدر. (٢)
وقال الذهبي: وروايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الاسرائيليات، ومن
صحائف أهل الكتاب. (٣)

٢٧٩ - هارون بن موسى الأعور الأزدي

روى له البخاري في تفسير القرآن، والدعوات، والاعتصام، بقوله: قال أبو عبد الله
وقال يزيد بن هارون عن هارون الأعور... (٤)
وقال سليمان بن حرب: كان قدريا. (٥)

٢٨٠ - هدبة بن خالد بن الاسود القيسي الثوباني المتوفى ٢٣٥ هـ

روى عنه البخاري في المواقيت، والحج، والجهاد، وبدء الخلق، والأنبياء،
والمناقب، والمغازي، وفضائل القرآن، والأطعمة، والرقاق، وكثير من الأبواب منها:
حدَّثَنَا: هدبة بن خالد...

١- صحيح البخاري كتاب العلم رقم ١١٠.

٢- ميزان الاعتدال ٤: ٣٥٢ رقم ٩٤٤٣، هدى الساري ٤٥٠.

٣- سير أعلام النبلاء ٤: ٥٤٥.

٤- صحيح البخاري كتاب الاعتصام رقم ٦٨١٧.

٥- هدى الساري: ٤٤٧.

قال النسائي: ضعيف. (١)

٢٨١ - هشام بن حجير المكي

روى له البخاري في الكفارات، والأيمان، بقوله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَجِيرٍ عَنْ طَاوُسٍ... (٢)

قال علي بن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: اضرب علي حديثه؟ قال: نعم.

وقال عبدالله بن أحمد: سألت أبي عنه، فقال: ليس هو بالقوي.

قلت: ضعيف؟ قال: هو ليس بذاك، قال: وسألت يحيى بن معين عنه، فضعفه جداً. (٣)

٢٨٢ - هشام بن حسان القردوسي الأزدي البصري المتوفى ١٤٨ هـ

روى له البخاري ٣٥ حديثاً، في الصوم، الحج، والجمعة، والجنائز، والجهاد، والمناقب، والمغازي، والتفسير، والطلاق، والأحكام، والتوحيد، بقوله: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ سِيرِينَ... (٤)

قال ابن القطان: ضعيف.

قال ابن حجر: كان شعبة يتكلم في حفظه.

وقال ابن معين: كان يتقي حديثه عن عكرمة وعن عطاء وعن الحسن البصري. (٥)

١- ميزان الاعتدال ٤: ٢٩٤ رقم ٩٢١٢.

٢- صحيح البخاري كتاب الكفارات والايان رقم ٦٢٢٥.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٤٧، الضعفاء الكبير ٤: ٣٣٧، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ١٧٤، الكامل في

الضعفاء ٧: ٢٥٦٩، رجال صحيح البخاري ٢: ٧٦٩، تهذيب التهذيب ١١: ٣٣، الكاشف ٣: ١٩٥، الجرح

والتعديل ٩: ٥٣، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٥٧ رقم ٢٢٧٨.

٤- صحيح البخاري كتاب الصوم رقم ١٧٩٧.

٥- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٥٨ رقم ٢٢٧٩.

٢٨٣ - هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار المتوفى ١٨٣هـ

روى له البخاري ما يزيد على ٥٥ حديثاً منها: في التيمم، والصلاة، والأذان، والجمعة، والزكاة، والحج، والصوم، والبيع، وكثير من الأبواب، بقوله: حدثنا عمر بن محمد، حدثنا هشيم، أخبرنا العوام بن حوشب... (١)

سمع من الزُّهري وابن عمر أيام الحج، وكان مدلساً، وهو لين في الزُّهري.

قال الذهبي: كان مذهبه جواز التدليس بعن، عنده عشرون ألف حديث.

قال سفيان الثوري: هشيم لا تكتبوا عنه.

وقال ابن المبارك: قلت لهشيم: لم تدلس وأنت كثير الحديث؟ فقال: إنَّ كبيرين

قد دلّسا: الأعمش وسفيان. (٢)

٢٨٤ - لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي، أبو مجلز البصري الأعور

المتوفى ١٠١هـ

روى له البخاري في الجمعة، والمغازي، والتفسير، والاستئذان، والجمعة، عن

محمد بن مقاتل، وعبدالله بن المبارك، وسليمان التيمي وهو يروي عن أنس...

قال يحيى بن معين: مضطرب الحديث.

وقال علي بن المديني: لم يلق سمرة ولا عمران.

وقال أبو داود: عن شعبة: يجيئنا عنه أحاديث كأنه شيعي، ويجئنا عنه أحاديث

كأنه عثماني.

وقال الذهبي: يدلس. (٣)

١- صحيح البخاري كتاب البيوع رقم ١٩٤٦.

٢- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٥٩ رقم ٢٢٩٠، ميزان الإعتدال ٤: ٣٠٦ رقم ٩٢٥٠.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٥٧، طبقات ابن سعد ٧: ٢١٦، الضعفاء الكبير ٤: ٣٧٢، رجال صحيح

البخاري ٢: ٧٨٥، تهذيب التهذيب ١١: ١٧١، الكاشف ٣: ٢١٧، الجرح والتعديل ٩: ١٢٤، المغني في

معرفة رجال الصحيحين: ٢٦٥ رقم ٢٣٤٧.

٢٨٥ - يحيى بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري المتوفى ١٦٨هـ

روى له البخاري في الوضوء، وصفة الصلاة، والمواقيت، والأذان، والحج، والصوم، والغصب، وتفسير القرآن، واللباس، عن ابن أبي مريم، وهو يروي عن حميد بن أبي حميد.

قال أحمد: سيء الحفظ.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن القطان: وهو ممن علمت حاله وأنه لا يحتج به لسوء حفظه.

وقال الدارقطني: في بعض حديثه اضطراب.

وقال ابن حزم: ضعيف:

وقال عبدالحق: لا يحتج به. (١)

٢٨٦ - يحيى بن أبي زكريا الغساني، أبو مروان الواسطي المتوفى ١٩٠هـ (٢)

روى له البخاري في الجنائز، والحج، والهبة، والإعتصام، بالكتاب والسنة، عن

محمد بن حرب، وهو يروي عن هشام بن عروة.

قال أبو داود: ضعيف.

وقال أبو حاتم: شيخ، ليس بمشهور.

١- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٥٩، طبقات ابن سعد ٧: ٥١٦، التاريخ الكبير ٨: ٢٦٠، الضعفاء

والمتروكين ٢٤٩، الضعفاء الكبير ٤: ٣٩١ رقم ٢٠١١، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ١٩١، الكامل في الضعفاء

٧: ٢٦٧١، تهذيب التهذيب ١١: ١٨٦، الجرح والتعديل ٩: ١٢٧، الكاشف ٣: ٢٢٠، المغني في معرفة رجال

الصحيحين: ٢٦٦ رقم ٢٣٥٢.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٦٨، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ١٩٤، تهذيب التهذيب ١١: ٢١١، الكاشف

٣: ٢٢٤، رجال صحيح البخاري ٢: ٥، الجرح والتعديل ٩: ١٤٦، البيان والتوضيح: ٣٠٥، المغني في معرفة

رجال الصحيحين: ٢٦٧ رقم ٢٣٦٨.

وسئل عنه يحيى بن معين، فقال: لا أعرف حاله.

وقال ابن حبان: لا تجوز الرواية عنه. (١)

٢٨٧ - يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي المتوفى ١٩٤ هـ
 روى له البخاري سبعة أحاديث، في الإيمان، والجمعة، والزكاة، والحج، والإجارة،
 والمغازي، والتفسير، بقوله: حدّثني مخلد بن مالك، حدّثنا يحيى بن سعيد الأموي،
 حدّثنا ابن جريج... (٢)
 قال أحمد: له عن الأعمش غرائب ولم يكن بصاحب حديثه. (٣)

٢٨٨ - يحيى بن سعيد بن حيّان التيمي المدني المتوفى ١٤٥ هـ
 روى له البخاري ١٩ حديثاً، في الإيمان، والجمعة، والزكاة، والشهادات، والجهاد،
 وأحاديث الأنبياء، والتفسير، والأشربة، والإعتصام، بقوله: حدّثني اسحاق، أخبرنا
 عيسى وابن ادريس، وابن غنية، عن أبي حيّان، عن الشعبي... (٤)
 روايته عن الضحاك بن المنذر مضطربة. (٥)

٢٨٩ - يحيى بن سليمان بن يحيى الجعفي، أبو سعيد الكوفي المتوفى ٢٣٧ هـ
 روى عنه البخاري في العلم، والصلاة، والأذان، والجناز، والحج، والصوم، والبيع،
 والغصب، والأنبياء، والمناقب، بقوله: حدّثنا عبدالله بن وهب بن مسلم...
 قال النسائي: ليس بثقة. (٦)

١- هدى الساري: ٤٥١.

٢- صحيح البخاري كتاب المغازي رقم ٣٧٦٦.

٣- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٦٧ رقم ٢٣٦٩.

٤- صحيح البخاري كتاب الإعتصام رقم ٦٧٩٢.

٥- المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٦٧ رقم ٢٣٧٠.

٦- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٦٧، رجال صحيح البخاري ٢: ٧٩٤، تهذيب التهذيب ١١: ٢٢٧، ←

٢٩٠ - يحيى بن سليم القرشي الطائفي المكي الحذاء الخزاز المتوفى ١٩٥ هـ روى له البخاري في البيوع، والإجارة، عن بشر بن عيسى بن مرحوم، وهو يروي عن إسماعيل بن أمية.
قال أحمد: رأيت يخلط في أحاديث فتركته.
وقال أبو حاتم: لم يكن بالحافظ، يكتب حديثه ولا يحتج به.
وقال أبو بشر الدولابي: ليس بالقوي.
وقال النسائي: هو منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر. (١)

٢٩١ - يحيى بن صالح الوُحَاظِي أبو زكريا الشامي الحمصي المتوفى ٢٢٢ هـ روى عنه البخاري في الصلاة، والأذن، والجمعة، والحج، والجهاد، والوكالة، والمغازي، وهو يروي عن فليح بن سليمان...
قال عبدالله بن أحمد عن أبيه: رأيت في جنازة أبي المغيرة، فجعل أبي يضعفه.
وقال العقيلي: حدّثني عبدالله بن علي: قال حدّثنا اسحاق بن منصور قال: حدّثنا يحيى بن صالح وكان مرجئاً خبيثاً داعي دعوة ليس بأهل أن يروي عنه.
وقال العقيلي: حمصي جهمي. (٢)
وذكر أبو الفتح الموصلي عن أحمد بن محمد بن حنبل أنه قال: لم أكتب عنه لأنني

← الكاشف ٣: ٢٢٦، الجرح والتعديل ٩: ١٥٤، البيان والتوضيح: ٣٠٦ رقم ٥١٠، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٦٨ رقم ٢٣٧٥.

١- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٦٧، الضعفاء والمتروكين: ٢٥١، الضعفاء الكبير ٤: ٤٠٦، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ١٩٦، الكامل في الضعفاء ٧: ٢٦٧٥، تهذيب التهذيب ١١: ٢٢٦ الكاشف ٣: ٢٢٦، لسان الميزان ٧: ٤٣٢، طبقات ابن سعد ٥: ٥٠٠، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٦٨ رقم ٢٣٧٤.
٢- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٦٢، الضعفاء الكبير ٤: ٤٠٨، تهذيب التهذيب ١١: ٢٢٩، الكاشف ٣: ٢٢٧، الجرح والتعديل ٩: ١٥٨، البيان والتوضيح: ٣٠٧ رقم ٥١٢، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٦٨ رقم ٢٣٧٦.

رأيته في الجامع يسيء الصلاة لا يقيمها.

وقال أبي يحيى الساجي قال عبد الله يعني ابن أحمد بن حنبل: بمثلها. (١)

٢٩٢ - يحيى بن عباد الضبعي، أبو عباد البصري المتوفى ١٩٨ هـ

روى له البخاري في المغازي، والمناقب، واللباس، عن الحسن بن محمد وهو

يروى عن الماجشون...

قال ابن المديني: ليس ممن أحدث عنه.

وقال زكريا الساجي: ضعيف. (٢)

٢٩٣ - يحيى بن عبد الله بن الضحاك مولى بني أمية المتوفى ٢١٨ هـ

روى له البخاري الحج. (٣)

قال أبو زرعة: ضعيف.

وقال ابن عدي: وأثر الضعف على حديثه بين. (٤)

٢٩٤ - يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي المتوفى ٢٣١ هـ

روى عنه البخاري في بدء الوحي، والوضوء، والغسل، والحيض، والزكاة، وفي

كثير من الأبواب، وكان من شيوخه المكثرين عنه في الصحيح وقد بلغ رواياته زهاء

٢٤٥ حديثاً...

١- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٥٨٢ رقم ٤٨٤.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٦٣، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ١٩٧، رجال صحيح البخاري ٢: ٧٩٦.

تهذيب التهذيب ١١: ٢٣٥، الكاشف ٢: ٢٢٨، الجرح والتعديل ٩: ١٧٣، البيان والتوضيح: ٣٠٧ رقم ٥١٣.

المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٦٩ رقم ٢٣٧٩.

٣- صحيح البخاري كتاب الحج رقم ١٤٨٧.

٤- ميزان الاعتدال ٤: ٣٩٠ رقم ٩٥٦٣.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه قال: يكتب حديثه ولا يحتج به.
وقال أبو عبد الرحمن النسائي: يحيى بن عبد الله بن بكير ضعيف (١)
وذكر عباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال: كان ابن بكير سمع من
مالك بعرض حبيب وهو شرّ العرض (٢).

٢٩٥ - يحيى بن واضح الأنصاري، أبو تميلة المروزي

روى له البخاري في الجمعة، بقوله: حدّثنا محمد بن سلام، حدّثنا يحيى بن
واضح، حدّثنا فليح بن سليمان...

قال أبو داود عن يحيى بن معين: ما كان يحسن شيئاً.
وقال أبو حاتم: أدخله البخاري في كتاب الضعفاء (٣)
وهو الذهبي أبا حاتم في ذلك، وقال: إنّ البخاري لم يذكره في الضعفاء، وأورده
في الميزان وقال: لولا أنّ ابن الجوزي ذكره في الضعفاء لما أورده (٤).

٢٩٦ - يزيد بن عبد الله بن خصيفة الكندي المدني

روى له البخاري في الصلاة، والجمعة، والمزارعة، وبدء الخلق، والاستئذان،
والحدود، عن مكّي بن إبراهيم، عن الجعيد بن عبد الرحمن، وهو عن السائب
بن يزيد...

١- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٦٣، الضعفاء والمتروكين: ٢٤٨، رجال صحيح البخاري ٢: ٧٦٥، تهذيب
التهذيب ١١: ٢٣٧، الكاشف ٣: ٢٢٨، الجرح والتعديل ٩: ١٦٥، المغني في معرفة رجال الصحيحين ٢٦٩:
رقم ٢٣٨٠.

٢- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٥٨٤ رقم ٤٨٦.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٦٤، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ٢٠٥، رجال صحيح البخاري ٢: ٨٠١،
تهذيب التهذيب ١١: ٢٩٣، الكاشف ٣: ٢٣٧، الجرح والتعديل ٩: ١٩٤ تاريخ بغداد ١٤: ١٢٦، البيان
والتوضيح: ٣١٢ رقم ٥٢٣.

٤- ميزان الاعتدال ٤: ٤١٣ رقم ٩٦٤٤.

قال أبو داود، قال أحمد: منكر الحديث. (١)

٢٩٧ - يزيد بن عبدالله بن قسيط الليثي، أبو عبدالله المدني الأعرج

المتوفى ١٢٢ هـ

روى له البخاري في ترك السجود، وفي سورة النجم، بقوله: حدثنا آدم ابن أبي أساس، قال حدثنا ابن أبي ذئب قال حدثنا يزيد بن عبدالله بن قسيط عن عطاء بن يسار... (٢)
قال أبو حاتم: ليس بقوي.

وقال أبو محمد بن حزم: قد صحَّ عن مالك أنه لا يعتمد على روايته. (٣)

٢٩٨ - يعقوب بن حميد بن كاسب المدني

روى له البخاري في الصلح، وفضل من شهد بدرًا.

قال النسائي: ليس بشيء، وقال مرة: ليس بثقة.

وقال أبو زرعة: قلبي لا يسكن على ابن كاسب.

وقال أبو حاتم الرازي وابن حزم: ضعيف.

وأما يحيى بن معين فعنه روايات، أحدهما: ليس بشيء، والثاني: ليس بثقة.

قال ابن حبان: كان يحفظ ممن جمع وصنف ربما أخطأ في الشيء بعد الشيء.

روى له البخاري في الصلح وفضل من شهد بدرًا من صحيحه. (٤)

١- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٧٥، تهذيب التهذيب ١١: ٣٤٠، الكاشف ٣: ٢٤٦، رجال صحيح البخاري ٢: ٨٠٩، الجرح والتعديل ٩: ٢٧٤، البيان والتوضيح: ٣١٥.

٢- صحيح البخاري كتاب الجمعة رقم ١٠١١.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٧٥، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ١١٠، الكامل في الضعفاء ٧: ٢٧١٣، تهذيب التهذيب ١١: ٣٤٢، الكاشف ٣: ٤٦، الجرح والتعديل ٩: ٢٧٣.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٨٩، الضعفاء والمتروكين: ٢٤٥، الضعفاء الكبير ٤: ٤٤٦، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ٢١٥، الكامل في الضعفاء ٧: ٢٦٠٨، رجال صحيح البخاري ٢: ٨٢٣، تهذيب التهذيب ١١: ٣٨٣، الكاشف ٣: ٢٥٤، الجرح والتعديل ٩: ٢٠٦، البيان والتوضيح: ٣١٧ رقم ٥٣٥.

٢٩٩ - يوسف بن يزيد البراء البصري العطار.

روى له البخاري حديثين، في الأشربة، والطب، بقوله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدَمِيُّ، حَدَّثَنَا يَوْسُفُ أَبُو مَعْشَرَ الْبَرَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ... (١)
قال ابن معين: ضعيف.

وقال أبو داود: لين.

وقال النسائي: ليس بذلك. (٢)

٣٠٠ - يونس بن أبي الفرات البصري الاسكافي (٣)

روى له البخاري في الأطعمة، بقوله: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا مَعَاذُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يُونُسَ، عَنْ قَتَادَةَ...
قال ابن حبان: لا يجوز أن يحتج به لغلبة المناكير في حديثه. (٤)

٣٠١ - يونس بن القاسم الحنفي، أبو عمر اليمامي

روى له البخاري في البيوع، في قوله: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ وَهَبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ...
قال البردعي في معرفة الحديث: هو عندي منكر الحديث. (٥)

١- صحيح البخاري كتاب الأشربة رقم ٥١٥٦.

٢- ميزان الاعتدال ٤: ٤٧٥ رقم ٩٨٩٠، المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٨٠ رقم ٢٤٨٤.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٨٥، الضعفاء لابن الجوزي ٣: ٥، تهذيب التهذيب ١١: ٤٤٦، الكاشف ٣: ٢٦٦، رجال صحيح البخاري ٢: ٨١٩، الجرح والتعديل ٩: ٢٤٥.

٤- ميزان الاعتدال ٤: ٣٨٣.

٥- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٨٥٨، رجال صحيح البخاري ٢: ٨١٩، تهذيب التهذيب ١١: ٤٤٦، الكاشف ٣: ٢٦٦، الجرح والتعديل ٩: ٢٤٥.

٣٠٢ - يونس بن يزيد الايلي، يكنى أبا يزيد مولى معاوية بن أبي سفيان

المتوفى ١٥٩هـ

روى له البخاري في كثير من الأبواب وكان من المكثرين، له زهاء ٣٥٠ حديثاً، منها: في بدء الوحي، والعلم، والوضوء، والصلاة، وغير ذلك، روى بقوله: حدثنا عبدان قال: أخبرنا عبدالله، قال: أخبرنا يونس، عن الزُّهري... (١)

قال وكيع: كان سيء الحفظ.

وقال الاثرم: رأيت - يعني أحمد بن حنبل - يحمل على يونس، وقال: كان يجيء عن سعيد بأشياء ليس من حديث سعيد، ولم يكن يعرف الحديث، ويروي أحاديث من رأي الزُّهري يجعلها عن سعيد وهو كثير الخطأ عن الزُّهري.

وقال محمد بن سعد: ليس بحجة، ربما جاء بالشيء المنكر. (٢)

٣٠٣ - أبو البخخري الطائي - اسمه - سعيد بن فيروز المتوفى ٨٢هـ

روى له البخاري في السلم، بقوله: حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن عمرو، عن أبي البخخري، قال سئلت أبي عمر... (٣)

قال عباس: قال يحيى بن معين: يضعف.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. (٤)

١- صحيح البخاري كتاب مواقيت الصلاة رقم ٥٣١.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٨٤. تهذيب التهذيب، ١١: ٥٠. الكاشف ٣: ٢٦٧. رجال صحيح البخاري ٢: ٨١٨. الجرح والتعديل ٩: ٢٤٧. طبقات ابن سعد ٧: ٥٢٠. البيان والتوضيح: ٣٢٢ رقم ٥٤٤.

٣- صحيح البخاري كتاب السلم رقم ٢٠٩٠.

٤- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٦١٩. تهذيب التهذيب: ١٢: ١٧ و ٤: ٧٢. الكاشف ١: ٢٩٤. رجال صحيح البخاري ١: ٢٨٩.

٣٠٤ - أبو بكر بن أبو موسى الأشعري الكوفي أخو أبو بردة، اسمه عمرو ويقال

عامر المتوفى ١٠٤ هـ

روى له البخاري زهاء ١١٠ حديث، منها: في الإيمان، والعلم، والصلة، والمواقيت، والأذان، والزكاة، والبيوع، والوكالة، والشركة، والعتق، والشهادات، والجهاد، والخمس، والأنبياء، والمناقب، بقوله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ أَسَامَةَ، عَنْ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى... (١)

قال محمد بن سعد: يستضعف.

وقال أبو داود: أبو بكر أرضى عندهم من أبي بردة، كان يذهب مذهب أهل الشام،

جاءه «أبو غادية الجهني» قاتل «عمار» فأجلسه إلى جنبه وقال: مرحباً بأخي. (٢)

١- صحيح البخاري كتاب المناقب ٢٣٥٢.

٢- الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٦١٩، تهذيب التهذيب: ١٢: ٤٠، الكاشف ٣: ٢٧٧، رجال صحيح البخاري

٢: ٥٤٥، الجرح والتعديل ٩: ٤٠، طبقات ابن سعد ٦: ٢٦٩، البيان والتوضيح: ٣٢٥ رقم ٥٤٨.

الفصل التاسع

منتقدو البخاري

قد انتقد بعض العلماء على البخاري في تخريجاته ونزوله عما التزمه من شرطه، ولذلك استدراقات ومآخذات لبعضهم عليه، كما ألف الدار قطني و أبو مسعود الدمشقي و أبو علي الغساني في جزء العلل من التقييد والابهام عليه وهكذا على مسلم أيضاً. وقد أجاب الحافظ ابن حجر بزعمه ايرادات التي أخذت على البخاري كما قال: الذين انفرد البخاري بالاخراج عنهم دون مسلم أربعمئة وبضع وثلاثون رجلاً، المتكلم فيهم بالضعف منهم ثمانون رجلاً.

فهؤلاء المنقذة فقد انتقدوا في جملة من الاحاديث ووصفوها بالبطلان والغرابة أو النكارة، والحافظ ابن حجر وان كان بحسب الظاهر أجاب عن هذه الاشكالات، إلا أنه يغلط كثيراً وينسى، لانه ربما يقول: ان هذا الرجل المتكلم فيه: روى عنه البخاري حديثاً واحداً، أو روى عنه في المتابعات وغير ذلك، لكي يناقش ويفند الاعتراض على البخاري، وهو خلاف الواقع لان البخاري قد يحتج برجل متفق على تضعيفه، ويروى عنه أكثر من رواية أو اثنين أو ثلاث وما فوقه، كما لا يخفى على البصير. و هكذا هو بخلاف ما التزمه نفس البخاري، من التزامه بالصحة فيما يروي في كتابه الصحيح بقوله: «ما أدخلت في كتابي هذا إلا ما صح»^(١) وأخرى عدم رواج

المصطلحات الجديدة في علوم الحديث بين القدام والمحدثين في عصر البخاري، كما يقال: روى البخاري عنه في المتابعات والشواهد أو التعاليق وغير ذلك، لان هذه المصطلحات في علوم الحديث قد أحدثوها في القرون المتأخرة وما بعدها! فكيف تعتمد على توجيه ما لا يرضى صاحبه!؟

وعلى ذلك فقد أوردنا أسماء جماعة من العلماء والمحدثين الذين انتقدوا على الصحيحين أو أحدهما، حسب ما ذكر في التوالمف من الغرابة أو النكارة والافراد، وليس ذلك إلا دراسة ووقوف على نمازج آراء المنتقدة عليهما، وتفنيداً للاتجاه التي تدعي تلقي اجماع الأمة على صحة ما في الصحيحين.

(١)

ابن أبي حاتم الرازي

عبدالرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود التميمي الرازي المتوفى ٣٢٧هـ
صنّف جزءاً انتقد فيه البخاري طبع باسم « بيان خطأ البخاري » .
وقد وصف بأنه كان من الحفاظ الجامعين وأحد الأبدال بحرأ في العلم والمعرفة
والرجال (١) صنّف في الفقه ، واختلاف الصحابة والتابعين ، رحل إلى الشام ومصر
والحجاز وإصبهان وغيرها .
وله مصنّفات منها « الجرح والتعديل » و « المسند » و « التفسير » و « العلل »
و « المراسيل » و « الرد على الجهمية » و « بيان الخطأ البخاري » . (٢)
أمّا كتابه « الجرح والتعديل » : فإنه شامل للرواة المذكورين في « تاريخ الكبير »
للبخاري ، فإنّ أبا حاتم وأبا زرعة الرازيين لمّا نظرا في كتاب البخاري في التاريخ قالوا
لابن أبي حاتم أن يسألهم رجاله حتى يكتب رأيهما ، واعتقد أن كتاب البخاري غير
مفيد للجرح والتعديل !!

١- تذكرة الحفاظ للذهبي ٣: ٨٢٩.

٢- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: ١١٠، اتحاف القاري بمعرفة جهود واعمال العلماء على صحيح البخاري:

١٥٢ رقم ١٢١، الرسالة المستطرفة: ٧٢، شذرات الذهب ٢: ٣٠٨.

وقال اليماني في مقدمة كتاب «الجرح والتعديل»: تاريخ البخاري خال في الغالب من التصريح بالحكم على الرواة بالتعديل أو الجرح، أحس الإمامان الجليلان أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي وأبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي وهما من أقران البخاري ونظرائه في العلم والمعرفة والإمامة، أحسا بهذا النقص، فأحبا تكميله. (١)

وفي «تذكرة الحفاظ» عن أبي أحمد الحاكم الكبير أنه ورد الري فسمعهم يقرأون على ابن أبي حاتم كتاب «الجرح والتعديل» قال: فقلت لابن عبدويه الوراق: هذه ضحكة أراكم تقرأون كتاب التاريخ للبخاري على شيخكم وقد نسبتموه إلى أبي زرعة وأبي حاتم؟! فقال: يا أبا أحمد إن أبا زرعة وأبا حاتم لما حمل إليهما تاريخ البخاري قالوا: هذا علم لا يستغني عنه ولا يحسن بنا أن نذكره عن غيرنا؛ فأقعدا عبدالرحمن يسألهما عن رجل بعد رجل وزادا فيه ونقصا. (٢)

ويظهر من هذا البيان أن البخاري كان أجنبياً عند أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين لأنهما عبرا عنه بالغير!! وقد ذكرنا في باب «دوران الأمر بين تصديق البخاري وتكذيب مخلفيه».

وأما كتابه «بيان خطأ البخاري»: فإنه يشمل موارد النقض على البخاري في الرجال بعدم وروده في رجال الحديث في موارد الجمع والتفريق بين المشتركات وتمييزها. وهذا هو قول الذهبي وغيره في موارد الطعن على البخاري بعدم خبرته في الرجال. (٣)

(٢)

الدارقطني

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود أبو الحسن الدارقطني المتوفى ٣٨٥هـ

١- مقدمة الجرح والتعديل للمعلمي اليماني.

٢- تذكرة الحفاظ ٣: ١٧٥.

٣- أنظر باب البخاري وعلم رجال الحديث في هذا الكتاب.

صنّف كتابين في الرد على البخاري أحدهما: **الإلزامات**، والثاني: **التتبع**. الدارقطني نسبة إلى دارقطن، محلة في بغداد ولد بدارقطن سنة ست وثلاثمائة. قيل أنه لما حفظ ديوان السيد الحميري ظن به أنه يتشيع ويخفي ذلك تقية، انتقل إلى مصر وأعان الوزير كافور الأخشيدي في مسند كان يصنّفه له ابن حنّابة، ثم رجع إلى بغداد، وتولى إمامة القراء بها وتوفي فيها ودفن قريباً من معروف الكرخي في مقبرة باب الدير. له عدة مصنّفات:

منها: «الإلزامات» على صحيح البخاري ومسلم. (١) وقد ألزم الدارقطني البخاري ومسلم إخراج أحاديث مع أنّ أسانيدها أسانيد قد أخرجها لرواتها في صحيحهما بها، وذكر أيضاً أنّ جماعة من الصحابة رووا عن رسول الله ﷺ ورويت أحاديثهم من وجوه صحاح لا مطعن في ناقلها ولم يخرجها من أحاديثهم شيئاً فيلزم إخراجها على مذهبها.

منها: «التتبع»، كتاب ما أخرج على الصحيحين وله علة. وقد تتبع الدارقطني وانتقد على البخاري ومسلم بإخراجهما الأحاديث المعلولة وقد بلغت أحاديثه ٢١٨ حديث حسب رأيه.

منها: «من أخرج لهم البخاري ومسلم في صحيحهما وضعفهم النسائي».
منها: «رجال البخاري ومسلم».

منها: «غريب الحديث»، و«الفوائد والإفراد» و«فضائل الصحابة» و«العلل» و«السنن» و«الصفات» و«الضعفاء والمتروكين» و«المجتبى» و«أسماء الصحابة» و«أسماء التابعين» و«رسالة في ذكر رواية الصحيحين» و«رسالة في بيان ما اتفق عليه البخاري ومسلم». (٢)

١- طبعت مع كتاب «التتبع» في بيروت، دار الكتب العلمية مع دراسة وتحقيق للوداعي ولا يخفى على أنه قد تمصّب للبخاري وكان همّه ابطال نظرية الدارقطني ولذلك يتشبث في دفاعه بالمغالطات.

٢- تاريخ بغداد ١٢: ٣٤، طبقات الشافعية ٣: ٤٦٢، الأنساب ٥: ٢٧٣، تذكرة الحفاظ ٣: ٩٩١، مرآة الجنان ٢: ٤٢٥، النجوم الزاهرة ٤: ١٧٢، المنتظم ٧: ١٨٣، البداية والنهاية ١١: ٣١٧، معجم المؤلفين ٧: ١٥٧، إتحاف القاري: ٢٠٤.

وقد انتهى الدارقطني في كتبه إلى أن البخاري في كثير من موارد رجال الحديث اشتمه عليه الأمر! لأنه يذكر شخصاً واحداً تحت عناوين متعددة ولا يعلم أنه واحد.

(٣)

الحاكم النيسابوري

أبو عبدالله بن البيع محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المتوفى ٤٠٣هـ.

صنّف كتاب: «المستدرک علی الصحیحین».

لا يشك في إمامته ووثاقته وصداقته وحفظه عند أهل العلم، ووصفوه بأنه إمام أهل الحديث. (١)

وقد عابوا على الحاكم كتابه المستدرک، لأنه الزم البخاري ومسلم في تقصيرهما بالنسبة إلى عدم تخريجهما الأحاديث الصحيحة في كتابيهما.

وقال الذهبي: في «المستدرک علی الشيخین» شيء كثير على شرطهما، وشيء كثير على شرط أحدهما، ولعل مجموع ذلك ثلث الكتاب بل أقل، فإن في كثير من ذلك أحاديث في الظاهر على شرط أحدهما أو كليهما، وفي الباطن لها علل خفية مؤثرة، وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد، وذلك نحو ربه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المائة يشهد القلب ببطلانها، كنت قد أفردت منها جزءاً، وحديث الطير بالنسبة إليها سماءً، وبكل حال فهو كتاب مفيد قد اختصرته، ويعوز عملاً وتحيراً. (٢)

ومما يطعن عليه أيضاً تشيعه! لأنه روى في مستدرکه حديث الطير وحديث:

١- تاريخ بغداد ٥: ٤٧٣، الأنساب ٢: ٣٧٠، المنتظم ٧: ٢٧٤، وفيات الأعيان ٤: ٢٨٠، ميزان الاعتدال ٣:

٦٠٨، المعبر ٣: ٩١، الوافي بالوفيات ٣: ٢٢٠، البداية والنهاية ١١: ٣٥٥، طبقات الشافعية ٤: ١٥٥، لسان

الميزان ٥: ٢٣٢، النجوم الزاهرة ٤: ٢٣٨، طبقات الحفاظ ٩: ٤٠٩.

٢- سير أعلام النبلاء ١٧: ١٧٥-١٧٦.

« من كنت مولاة فعلي مولاة ».

قال ابن طاهر: كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفاً غالباً عن معاوية وعن أهل بيته، يتظاهر بذلك، ولا يعتذر منه، فسمعت أبا الفتح مسكويه بهراة، سمعت عبدالواحد المليحي، سمعت أبا عبدالرحمن السلمي يقول: دخلت على الحاكم وهو في داره، لا يمكنه الخروج إلى المسجد من أصحاب أبي عبدالله بن كزّام، وذلك أنّهم كسروا منبره، ومنعوه من الخروج، فقلت له: لو خرجت وأملت في فضائل هذا الرجل حديثاً، لاسترحت من المحنة، فقال: لا يجيء من قلبي، لا يجيء من قلبي. (١)

ولذلك قال ابن طاهر: سألت أبا إسماعيل عبدالله الأنصاري عن الحاكم أبي عبدالله، فقال: إمام في الحديث رافضي خبيث!!

وقال في ذلك الذهبي: الله يحب الإنصاف، ما الرجل برافضي؛ بل شيعي فقط. (٢)
وقال الذهبي: وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء، وطرق حديث: « من كنت مولاة » وهو أصح، وأصح منهما ما أخرجه مسلم عن علي، قال: إنّه لعهد النبي الأُمّي ﷺ إليّ: « إنّه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » وهذا أشكل الثلاثة، فقد أحبه قوم لاخلاق لهم، وأبغضه بجهل قوم من النواصب، فالله أعلم. (٣)

(٤)

الخطيب البغدادي

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي المتوفى ٤٦٣ هـ
صنّف كتاب: «الموضح لأوهام البخاري».

١-المنتظم ٧: ٧٥، تذكرة الحفاظ ٣: ١٠٥٤، الوافي بالوفيات ٣: ٣٢٠، سير أعلام النبلاء ١٧: ١٧٥.

٢-ميزان الاعتدال ٣: ٦٠٨ رقم ٧٨٠٤.

٣-سير أعلام النبلاء ١٧: ١٦٩.

نسب إلى والده حيث كان خطيباً لقرية درزيجان، من سواد العراق جنوب بغداد على دجلة، بالجانب الغربي منها - نشأ في بغداد، ورحل إلى مكة المكرمة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة، كان فصيح اللهجة، عارفاً بالأدب والشعر. قال ابن ماكولا: كان آخر الأعيان ممن شاهدنا، معرفة وحفظاً واتفقاً وضبطاً، وتفناً في علل الحديث وأسانيده وعلماً بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه، وكان قووراً ثقة حجة.

وقال الساجي: تحاملت الحنابلة على الخطيب حتى مال إلى ما مال إليه، له عدة مصنفات تبلغ المائة: منها: «الموضح لأوهام البخاري في الجامع الصحيح»، قاله السبكي وذكر أن الخطيب على البخاري أربع وسبعين وهماً على ما زعم، وسماه صاحب الأعلام «موضح أوهام الجمع والتفريق»، مطبوع في مجلدين. مؤلفاته: «تاريخ بغداد» و«الكفاية في علم الرواية» و«شرف أصحاب الحديث» و«الرحلة في طلب الحديث» و«المتفق والمفترق» و«السابق واللاحق» و«تلخيص المتشابه» و«تقييد العلم» و«الجامع لأخلاق الراوي والسامع» و«نصيحة أصحاب الحديث». (١)

(٥)

الباجي

أبو الوليد، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التميمي الباجي المتوفى ٤٧٤هـ صنف كتاب: «التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح». أصله من بطليوس ثم انتقلوا إلى باج - أعني باجة الأندلس - رحل إلى المشرق، وأقام بمكة ثم عاد إلى الأندلس وأكثر نسخ البخاري الصحيحة بالمغرب، روى عنه ابن

١- وفيات الأعيان ١: ٩٢، المنتظم لابن الجوزي ٨: ٢٦٢، تذكرة الحفاظ ٣: ١١٣٥، البداية والنهاية ١٢: ١٠١ - طبقات الشافعية ١٠: ٤٢٥ شذرات الذهب ٣: ٣١١، الأعلام ١: ١٧٢، إتحاف القاري: ٦٩ رقم ٣٠.

عبدالبر، ومما يفتخر به أنه روى عنه حافظاً المشرق والمغرب أبو بكر الخطيب وابن عبدالبر وهما أسن منه وهنالك بينه وبين ابن حزم الظاهري مناظرات و مجالس مدونة، وكان ابن حزم يقول لو لم يكن لأصحاب المذهب المالكي إلا عبدالوهاب والباجي لكفاهم، توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة للهجرة ودفن بالرباط، وله عدة مؤلفات:

منها: «التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح». ذكره صاحب «شجرة النور»، يوجد مخطوطاً في مكتبة «نور عثمانية»: ٦٦: ١ فهرس المخطوطات ح ٢ رقم ١٧٩. (١)

منها: شرح الموطأ نسختان: «الإستيفاء» و«المنتقى» و«مختصر المختصر» و«اختصار الموطآت» و«الإشارة» و«الحدود» وغيره. (٢)

(٦)

الجباني

أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني المعروف بالجباني المتوفى ٤٩٨هـ صنّف كتاب: «التنبيه على ما وقع في كتاب البخاري من الأوهام». نُسب إلى جيان، مدينة كبيرة بالأندلس - وليس منها، إنما نزلها أبوه مدّة، وأصلهم من الزهراء، القرطبي الأندلسي المالكي، أخذ العلم عن أبي الوليد الباجي وابن عبدالبر القرطبي وابن الحذا التميمي وغيرهم. توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة للهجرة، وله من مصنّفات عديدة:

منها: «تقييد المهمل وتمييز المشكل» ضبط فيه اللبس من رجال «صحيح البخاري» و«مسلم» وسماه بعضهم ب«التنبيه على الأوهام الواقعة في الصحيح»، مرتباً

١- طبع الكتاب أخيراً وقد استفدنا منه في الموسوعة الذهبية الأردنية.

٢- إتحاف القاري: ١٣٠-١٣١.

ترتيباً أبجدياً في مجلدين - مخطوط في برلين: ١٠١٦١ - ذكره صاحب «شجرة النور»
وصاحب «الديباج المذهب».

منها: «التنبيه على ما وقع في كتاب البخاري من الأوهام» التي من قبل رواة الكتب،
مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم حديث: ٣٩٢، ذكره صاحب مخطوطات
دار الكتب الظاهرية ص ١٨١.

منها: «كتاب ما اختلف خطه واختلف لفظه من أسماء رواة الصحيحين» وكناهم
وأنسابهم، من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، فمنها ذكر كتابه: «التنبيه على الأوهام
الواقعة في المسندين من الصحيح».

منها: «التعريف بشيوخ البخاري».

ومنها: «منتخب تاريخ ابن الفرضي» و«تسمية شيوخ أبي داود» و«تسمية شيوخ
النسائي» وغيرها. (١)

(٧)

ابن خلفون

أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون الأزدي الأندلسي المتوفى ٦٣٦هـ
صنّف كتاب «رفع التماري فيمن تكلم فيه من رجال البخاري».
سكن اشبيلية، وولي القضاء، وحمدت سيرته، وكف بصره في كبره، كان بصيراً
بصناعة الحديث، حافظاً متقناً، عارفاً للأسانيد والرجال، له عدة مصنّفات:
منها: «رفع التماري فيمن تكلم فيه من رجال البخاري».

منها: «المفهم في شيوخ البخاري ومسلم».

منها: «التعريف بأسماء أصحاب النبي ﷺ المخرج حديثهم في البخاري ومسلم»

١- وفيات الأعيان ١: ١٥٨، تذكرة الحفاظ ٤: ١٢٣٣، الرسالة المستطرفة: ١١٨، تاريخ التراث العربي ١: ٢٠٢،

هدية العارفين ١: ٣١١، شذرات الذهب ٣: ٤٠٨، إتحاف القاري: ١١٧-١١٨.

ذكر ذلك صاحب «هدية العارفين» و صاحب «تذكرة الحفاظ» (١).

(٨)

الدمياطي

أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي المتوفى ٧٠٥هـ.

صنّف كتاب: «أوهام الجامع الصحيح للبخاري».

نسبة لدمياط بمصر، تفقه بها ثم طلب الحديث فرحل إلى الإسكندرية ومصر وبغداد وحلب وسكن دمشق، كان لغويًا دينيًا عالمًا بالقراءات، لازم الحافظ المنذري، وقال المزي عنه. ما رأيت أحفظ منه في الحديث، وله مصنّفات:

منها: «أوهام الجامع الصحيح للبخاري».

منها: «المختصر من سيرة البشر» و«العقد المثلثن فيمن اسمه عبدالمؤمن» و«كشف المغطى في تبين الصلاة الوسطى» و«المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح» و«قبائل الخزرج» وغيرها (٢).

(٩)

ابن رُشيد

محب الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر الفهري المالكي المتوفى

٧٢١هـ.

صنّف كتاب «سنن الأبين والمورد الأمعن».

كان عالمًا بالأدب عارفاً بالتفسير و التاريخ، ولى الخطابة بجامع غرناطة الأعظم،

١- الوافي بالوفيات ٢: ٢١٨، تذكرة الحفاظ ٤: ١٤٠٠، شذرات الذهب ٥: ١٨٥، إتحاف القاري: ٢٣٩ رقم ٢٢٧.

٢- طبقات الشافعية ١٠: ١٢٠، تذكرة الحفاظ ٣: ١٤٧٧، الدرر الكامنة ٢: ٤١٧، البداية والنهاية ١٤: ٤٠،

شذرات الذهب ٦: ١٢، إتحاف القاري: ١٨٧ رقم ١٦٢.

محدثاً متبحراً في علوم الإسناد والرواية، أخذ عن الحفاظ: المنذري والمقدسي وابن عساكر والدمياطي والقسطلاني وغيرهم، وله مؤلفات:
 منها: «السنن الأبين والمورد الأمعن» في المحاكمة بين البخاري ومسلم في السند المعنعن، ذكر ذلك صاحب «كشف الظنون» وصاحب «شجرة النور» وصاحب «هدية العارفين».

منها: «إفادة النصيح في شرح الصحيح» و سماه صاحب «كشف الظنون» بـ «إفادة النصيح بالتعريف باسناد الجامع الصحيح» وغيرها. (١)

(١٠)

الهكاري

شهاب الدين أبو سعيد أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى الهكاري المصري المتوفى ٧٦٣هـ

صنّف كتاب: «العقد الجلي في حلّ اشكال الجامع الصحيح للبخاري». الهكارية بلدة وناحية شمال الموصل في جزيرة ابن عمر، الكردي أصلاً. المفسر المحدث، أجاز اللقباني وفاطمة كما ذكر الحافظ ابن حجر في كتابه «المشيخة الباسمة» أسمع من النور بن الصواف ومن النور الثعلبي، والشريف الموسوي، وست الوزراء وله عدّة مصنّفات:
 منها: «رجال البخاري ومسلم».

منها: «العقد الجلي في حل اشكال الجامع الصحيح للبخاري».

منها: «التفسير» و «رجال السنن الأربعة» وغيرها. (٢)

١- الوافي بالوفيات ٤: ٢٨٤ الدرر الكامنة ٤: ١١١، الرسالة المستطرفة: ١٧٨، شذرات الذهب ٦: ٥٦، كشف الظنون ١: ٥٥٣، البدر الطالع ٢: ٢٣٤، معجم المؤلفين ١١: ٩٣، إتحاف الباري: ٢٠٤ رقم ٢٧٩.
 ٢- الدرر الكامنة ١: ٩٨، تاريخ التراث العربي ١: ٢٠٢، إتحاف القاري: ٥٥ رقم ١٣.

(١١)

العراقي

زين الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن الكردي الرازياني
العراقي المتوفى ٨٠٦هـ.

صنّف كتاب «الأحاديث المخرجة في الصحيحين التي تكلم فيها بضعف
وانقطاع».

رحل إلى القاهرة، واشتغل بالعلوم والقراءات والعربية، ثم بالحديث حتى كان
لديه من فنون العلم الكثير، تولّى التدريس وتصدر للخطابة وولي القضاء والخطابة
في المدينة المنورة وله مصنّفات:

منها: «ماضعف من أحاديث الصحيحين والجواب عنها» كذا ذكره صاحب «كشف
الظنون» وذكره صاحب «ذيل تذكرة الحفاظ». (١)

ومنها: «أخبار الأحياء» و«المغني عن حمل الأسفار» و«الكشف المبين»
و«تقريب الأسانيد» و«التبصرة والتذكرة» و«فتح المغيث» و«التقييد والإصلاح»
و«النجم الوهاج» و«الدرر السننية» و«أطراف صحيح ابن حبان» و«طرح التثريب»
و«الإنصاف» وغيرها. (٢)

(١٢)

أبو زرعة العراقي

أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن إبراهيم القاهري المتوفى ٨٢٦هـ

١- ذيل تذكرة الحفاظ: ٢٣١، كشف الظنون: ٢: ١٤٥٥ هـ هدية العارفين ٢: ٧٥٦٢ والرسالة المستطرفة: ١٦١.

شذرات الذهب: ٧: ٥٥، اتحاف الباري: ١٥٥ رقم ١٢٤.

٢- اتحاف القاري: ١٥٥.

صنَّف كتاب: «البيان والتوضيح لمن أُخرج له في الصحيح ومُسَّ بضرب من التجريح».

ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة بالقاهرة، قال ابن حجر في «أنبائه»: كان من خُبراء أهل عصره، بشاشة وصلابة في الحكم، وقيامه في الحق، وطلاقة الوجه، وحسن الخلق وطيب عشرة.

وكتابه هذا يشتمل على طائفة من ضعفاء الرجال الذين احتج بهم البخاري ومسلم في الصحيحين، وقد استفدنا منه في استخراج الضعفاء من البخاري، والكتاب طبع من نسخته المخطوطة بخط جامعها الحافظ أبي زرعة العراقي وهي من مخطوطات الجامعة الأمريكية في بيروت تحمل الرقم (أ١٦٥٣.٠٥:٩٢٠) وحققه كمال يوسف الحوت، ط دار الجنان لبنان ١٤١٠هـ. (١)

(١٣)

سبط ابن العجمي (برهان الدين)

برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي المتوفى ٨٤١هـ. صنَّف كتاب: «التلقيح لفهم قاري الصحيح». كان إماماً حافظاً بارعاً مفيداً (٢) له عدَّة مصنَّفات:

منها: «التبيين في أسماء المدلسين» طبع الكتاب وفيه أسماء المدلسين من أئمة الحديث وغيرها، وقد ذكر المصنَّف فيه، البخاري ومسلم وبيَّن موارد تدليسهما. منها: «التلقيح لفهم قاري الصحيح». وفي ترجمة ابن حجر ورد بأنَّه كتب «الفتح» والتقط في شرحه من شرح «برهان الدين الحلبي المعروف بـ«سبط ابن العجمي»

١- مقدمة كتاب البيان والتوضيح.

٢- اتحاف القاري: ٥٠.

بعنوان «النكت على صحيح البخاري».

منها: «مختصر الغوامض والمبهمات لابن بشكوال» وغيرها. (١)

(١٤)

سبط ابن العجمي (موفق الدين)

موفق الدين أبو ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي المتوفى ٨٨٤هـ. صنّف كتاب: «التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح» وفي دار الكتب تحت اسم «التوضيح لأوهام الواقعة في البخاري».

وقال السخاوي في «الضوء اللامع»: وأفرد «مبهمات البخاري» وكذا إعرابه، بل جمع تعليقاً لطيفاً عليه، لخصه من الكرمانى والبرماوي وابن حجر شيخنا وله آخر أخصر منه، وله «التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح» وغيرها. (٢)

(١٥)

ابن حجر العسقلاني

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن حجر المتوفى ٨٥٢هـ. صنّف كتاب: «انتقاض الاعتراض في الرد على العيني» والكتاب طبع أخيراً في الرياض في مجلدين، لكنه لم يكمل ولم يجب المؤلف عن أكثر ما اعترضه العيني في شرحه.

عسقلان بلدة بساحل فلسطين وابن حجر مصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، عرف بأنه البيهقي الثاني.

١- اتحاف القاري: ٥١.

٢- الضوء اللامع: ١: ١٩٨، تاريخ التراث العربي: ١: ١٨٦، شذرات الذهب: ٧: ٣٣٩، معجم المؤلفين: ١: ١٤٢، اتحاف القاري: ٥٤ رقم ١١، فهرس المخطوطات والمصوّرات: ٣: ١٩٩، انظر استدراقات على تاريخ التراث العربي: ٢١٤ رقم ٣٨٦.

وكتابه «الفتح» الدفاع عن البخاري ويؤكد شدة حبه له .
ولكن كتابه «انتفاض الاعتراض» بحث فيه ما اعترض عليه العيني في «عمدة القاري» .
وهكذا كتابه «الإستنصار على الطاعن المعثار» وهي صورة فتيا عما وقع في خطبة
العيني في شرح البخاري. (١)

(١٦)

العيني

بدرالدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني المتوفى ٨٥٥هـ .
صنَّف كتاب: «ردَّ العيني على نقد فتح الباري» .
العيني نسبة إلى عينتاب بلدة كبيرة حسنة ولها قلعة في ضواحي حلب، حنفي
المذهب قاهري الدار، قاضي القضاة. أقام مدة في حلب، ثم رحل إلى مصر ودمشق
والقدس وقد ولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية، وله عدة من المصنَّفات :
«عمدة القاري» في خمس وعشرين جزءً مطبوع باثني عشر مجلداً .
وكتابه «رد العيني على نقد فتح الباري» يوجد مخطوطاً في الظاهرية حديث - ٩٩ .
حكى أن بعض الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العيني بما شتم عليه من
البديع وغيره، فقال بديهة: هذا شيء نقله من شرح لركن الدين أحمد بن محمد
القرمي، وقد كنت وقفت عليه قبله، ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم، إنما
كتب العيني منه قطعة، وخشيت من تعبي بعد فراغها، من الإسترسال، ولذا لم
يتكلم العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك، ذكره صاحب كشف الظنون وصاحب
شذرات الذهب. (٢)

١- إتحاف القاري: ٧٢-٧٥.

٢- كشف الظنون ١: ٥٤٨، شذرات الذهب ٧: ٢٨٦، معجم المؤلفين ١٢: ١٥٠، البدر الطالع ٢: ٢٩٤، حسن
المحاضرة ١: ٢٧٠، الجواهر المضيئة ٢: ١٦٥، إتحاف القاري: ٣٥٠.

(١٧)

شبلي النعماني المتوفى ١٣٣٢هـ

من رجال الإصلاح الإسلامي في الهند، برهمي الأصل، وكان وثيق الصلة بالعالم الإسلامي ونهضاته السياسية والاجتماعية.^(١)
صنّف كتاب: «سيرة النعمان».

وقد صنّف شبلي كتابه هذا في الدفاع عن إمامه الأعظم نعمان بن ثابت أبي حنيفة، فجاء مناهضاً لفكر البخاري، الذي أكثر في الردّ على الفكر الحنفي.

قال المباركفوري في مقدمة كتاب «سيرة الإمام البخاري»: وقد وفق العلامة شبلي في معظم أعماله العلمية، ولكنه لم يصب في موقفه من حديث الرسول ﷺ وخاصة في كتاب «سيرة النعمان» فقد غلب عليه اتجاه الدفاع عن الفقه الحنفي وتأيدته، مع التحامل على المحدثين ومنهجهم، فقد كان شبلي يصرح بأن أصول الحديث لم ينظر فيها من ناحية الدراسات، والعلامة شبلي في كتابه عن الإمام أبي حنيفة قد انتقص من المحدثين ومنهجهم وحاول رفع شأن الفقهاء بتقليل شأن المحدثين....^(٢)

(١٨)

البتنوي

عمر كريم الحنفي البتنوي

صنّف كتاب: «الجرح على البخاري».

طائفة من الأحناف دافعوا عن إمامهم الأعظم، وانتقدوا لذلك البخاري وكتاباه الصحيح، منهم: البتنوي الحنفي فإنه نشر الكتاب أولاً في جريدة «أهل الفقه» في عدّة

١- الأعلام ٣: ١٥٥.

٢- سيرة الإمام البخاري - مقدمة، مقتدى حسن ياسين: ١٣.

حلقات منذ عام ١٩٠٦ إلى ١٩٠٩م، ثم جمعت في صورة كتاب.

ومن المطاعن التي تضمنها الكتاب المذكور:

- البخاري لم يكن مجتهداً.
- كان يقلد الشافعي.
- كان يقول بخلق القرآن. (١)
- يتعصب لمذهب الشافعي.
- البخاري في الفقه طالب عادي.
- كان يعادي الحنيفة.
- صحيح البخاري مليء بالأخطاء النحوية والصرفية فضلاً عن الأخطاء الحديثية.
- توجد فيه أحاديث معارضة للقرآن الكريم.
- يتضمن حديثه الإساءة إلى النبي ﷺ.
- يوجد فيه رواية كذابون وضاعون. (٢)

وفي الجريدة «أهل الفقه» كتب المولوي محمد غوث الحنفي، طاعناً في البخاري

وصحيحه.

ومن كتّابها: عبدالله البهاري الذي يقول:

• لم يكن البخاري محدثاً، بل انتحل الحديث.

• ليست له علاقة بالفقه والإجتihad.

• البخاري جاهل.

١- وقد ذكرنا في عقيدة البخاري: بأنه عندما منع المتوكل المحدثين عن القول بخلق القرآن وامتحان العلماء، ألف البخاري كتاب «خلق أفعال العباد» في الرد على الجهمية والمعتزلة وقولهم بخلق القرآن، ولكن تثبت بالشهادة من جماعة من الأئمة والمحدثين الذين كانوا من أركان السنة، أن البخاري اعتقد بالقول بخلق القرآن، ونفسه اعترف بأن ألفاظنا بالقرآن مخلوقة؛ وهو قول الكرابيسي والجهمية؛ راجع فصل: القرآن وعلم الكلام وباب محمد بن يحيى الذهلي.

٢- مقدمة كتاب «سيرة الإمام البخاري» للمباركفوري: ١١-١٢.

- في تراجم أبوابه اضطراب .
 - البخاري أكثر من الحديث طمعاً في المال من الخليفة المتوكل .
- ومن الذين اعترضوا على البخاري : غلام رسول الأمرتسري ، وفضل أحمد الصديقي ،
والسيد محبوب شاه نامي ، والسيد حسن ميان الفلواروي .^(١)

الفصل العاشر

نسخ البخاري
وأهم شروحه

١ - نُسخة اليونانية: هذه النسخة تعد من النسخ المعتمد والمعول عليها في جميع روايات البخاري، وقد قيّد بهوامشها تقييدات اثنين من كبار علماء العربية والحديث، وهما جمال الدين محمد بن مالك صاحب الألفية المتوفى ٦٧٢ هـ وشرف الدين علي بن محمد اليونيني المتوفى ٧٠١ هـ، وأنهما يجلسان مع جماعة من الفضلاء لتحضير كل الروايات على مستوى الحركة. وتمت هذه الجلسات في دمشق خلال واحد وسبعين جلسة، وذلك من سنة ٦٦٧ هـ على الراجح، فخرجت هذه النسخة في غاية التحقيق والتدقيق، وأصبحت من أوثق النسخ المعتمدة لصحيح البخاري، ولذلك جعلها القسطلاني المتوفى ٩٢٣ هـ عمدته في شرح الصحيح البخاري، فحقق المتن حرفاً حرفاً على تلك النسخة، ويقول ابن حجر العسقلاني في كتابه «الدرر الكامنة» عن اليونيني: عنى بالحديث وضبطه وقرأ البخاري على ابن مالك تصحيحاً، وسمع منه ابن مالك رواية، وأملى عليه فوائد مشهورة، وكان عارفاً بكثير من اللغة، حافظاً لكثير من المتن، عارفاً بالاسانيد، وكان شيخ بلاده والرحلة إليه... (١)

وكتب ابن مالك فوائده المشهورة التي أشار إليها ابن حجر في كتاب أسماء «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح» طبع مرّات وهو كان قد وعد به فيما كتبه بخطه بحاشية ظاهر الورقة الأولى من المجلد الأخير من النسخة

اليونانية وكانت في مجلدين، ونقل لنا القسطلاني كلامه هذا حيث يقول: سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري بقراءة سيدنا الشيخ الإمام الحافظ المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني... الخ

ولقد انتقلت هذه النسخة الفريدة في خزائن كتب السلاطين والخلفاء حتى استقرت لدى السلطان عبدالحميد الخليفة العثماني، فأرسل السلطان إلى شيخ الأزهر لقوم بطباعة البخاري. ويقص الشيخ حسونة النووي القصة في مقدمته لما سمى بعد ذلك بالطبعة السلطانية للبخاري نسبة إلى السلطان عبد الحميد خان الثاني، والتي تمت تمت طباعتها سنة ١٣١١ هـ - ١٣١٣ هـ في تسعة أجزاء، تجلد عادة في ٣ مجلدات، كل مجلد يحتوي على ثلاثة أجزاء.

ولقد قام جماعة من مصححي المطبعة الأميرية من العلماء بتصحيح النسخة على قدر طاقتهم، إلا أن لجنة الأزهر لاحظت عليهم ملاحظات أثبتوها آخر كل جزء، وكان من هؤلاء المصححين بالأميرية محمد بك بن علي المكاوي ومحمد الحسيني، ومحمود مصطفى وآخرون وكان محمد بك المكاوي من المهتمين بصحيح البخاري فقد قام بطبعه قبل ذلك في سنة ١٢٨٦ هـ فكتب تصحيحاً على لجنة الأزهر في تسع ورقات ذكر فيه ٢٨٩ خطأ أغلبها ان لم يكن كلها مما له وجهان كمنع المصروف أو صرف الممنوع أو ضبطان لعلم معين أو كلمة فيها الوجهان وبعد ما انتهت تلك الطبعة ونفدت نسخها أعادت المطبعة الأميرية طباعة البخاري مع مراعاة ما وقع في السلطانية من ملاحظات وكان ذلك على نفقة السيد محمد حسين عيد الفكهاني سنة ١٣١٤ هـ - ١٣١٥ هـ فسميت هذه الطبعة بالطبعة الفكهاني تمييزاً لها عن السلطانية تعقب عليها أيضاً محمد بك بن علي المكاوي في ست صفحات لا تخرج ملاحظاته عما سبق ذكره وهذه التعقيبات موجودة في دار الكتب المصرية حتى اليوم.

- ٢ - طبعات مصر: طبع في عشر أجزاء سنة ١٢٧٩ هـ وهو طبع حجر وبهامشها النور الساري من فيض صحيح البخاري وهو شرح الشيخ حسن العدوي الحمزاوي.
- ٣ - وطبع في أربعة أجزاء، طبع حروف سنة ١٢٩٩ و ١٣٠٩ وبهامشها حاشية السندي.

- ٤ - وطبع أيضاً في أربعة أجزاء وبهامشها حاشية السندي وتقريرات من شرحي القسطلاني وشيخ الاسلام زكريا الانصاري وذلك بمطبعة محمد مصطفى أعوام ١٢٩٩ هـ و ١٣٠٠ هـ و ١٣٢٠ هـ.
- ٥ - وطبع في أربعة أجزاء بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٠٤ هـ.
- ٦ - وطبع في أربعة أجزاء بمطبعة شرف سنة ١٣٠٥ هـ.
- ٧ - وفي أربعة أجزاء بالمطبعة الميمنية عامي ١٣٠٦ هـ ١٣٠٩ هـ.
- ٨ - طبعات الهند: طبع في ثمانية أجزاء بمجلد واحد سنة ١٢٦٩ هـ وذلك بمبئي.
- ٩ - وطبع بدلهي في جزئين عامين ١٢٧٠ هـ ١٨٢٠ م.
- ١٠ - طبعات أوروبا: طبع في ثلاثة أجزاء باعثناء الاستاذ كرهل وذلك بليدن سنة ١٨٦٢ م.
- ١١ - طبعات الآستانة : طبع في ثمانية أجزاء، طبعة مشكولة، بالمطبعة العامرة سنة ١٣٢٥ هـ.
- ١٢ - طبع دار الفكر في أربع مجلدات التي أساسها النسخة الأميرية، وقد تميّزت بهوامشه ذكر الفروق بين روايات البخاري.
- ١٣ - نسخة فتح الباري بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.
- ١٤ -
- ١٥ - نسخة دارالفكر في مجلد واحد بترقيم صدقي جميل سنة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ١٦ - طبع باموق استانبول مصححاً بالمقابلة مع المتنين المطبوعين في مصر القاهرة: المشكول وغير المشكول، ثمانية أجزاء في مجلد واحد.

أهم الشروح على صحيح البخاري :

قد اعتنى بشرح البخاري جمع من العلماء منذ القرن الرابع الهجري عناية بالغة، كذلك كثرت شروحه وتعددت وزادت التعليقات عليه وتنوعت، وقد ظهر بعض هذه الشروح وطبع.

وهذه قائمة بهذه الشروح المطبوع وبعض المخطوط منها :

- ١ - «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح»، لمحمد بن عبدالله بن مالك المتوفى ٦٧٢ هـ. وقد طبع في حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ ثم نشره محمد فؤاد عبد الباقي في القاهرة سنة ١٩٥٧ م.
- ٢ - «الكوكب الدراري» لمحمد بن يوسف بن علي الكرمانى المتوفى ٧٨٧ هـ. وقد طبع في القاهرة في خمسة وعشرين مجلداً سنة ١٩٣٥ - ١٩٤٥ م.
- ٣ - «التفحيم لألفاظ الجامع الصحيح» لمحمد بن بهادر الزركشي المتوفى ٩٧٤ هـ. طبع في القاهرة سنة ١٣٥١ هـ.
- ٤ - «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ.
- ٥ - «عمدة القاري» للعيني محمد بن أحمد المتوفى ٨٥٥ هـ.
- ٦ - «إرشاد الساري» لآحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المتوفى ٩٢٣ هـ.
- ٧ - «تحفة الباري» لشيخ الاسلام زكريا بن محمد الأنصاري المتوفى ٩١٦ هـ. طبع بالقاهرة في اثني عشر مجلداً.
- ٨ - «تشنيف المسامع لبعض فوائد الجامع» أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الفاسي المتوفى ١٠٣٦ هـ. وقد طبع بفاس سنة ١٣٠٧ هـ.
- ٩ - «شرح الفاسي» لعبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي المتوفى ١٠٩١ هـ. وقد طبع بفاس سنة ١٣٠٧ هـ.
- ١٠ - «زاد المعجد الساري» لأبي عبدالله محمد التاوودي بن سودة المري المتوفى ١٢٠٩ هـ. وقد طبع في أربع مجلدات بفاس سنة ١٣٢٧ هـ.
- ١١ - «النور الساري من فيض صحيح البخاري» للشيخ حسن العدوي الحمزاوي المالكي المتوفى ١٣٠٣ هـ. وقد طبع بالقاهرة سنة ١٢٧٩ هـ.
- ١٢ - «فيض الباري على صحيح البخاري» لمحمد أنور الكشميري الديوبندي المتوفى ١٣٥٢ هـ. وقد طبع بالقاهرة سنة ١٩٣٨ م.
- ١٣ - «مفتاح القاري شرح سراج البخاري» منظومة للشيخ عبدالله بن فوديو وقد

شرحها الشيخ محمد المنتقى الكشناوي.

- ١٤ - «لامع الدراري على جامع البخاري» للشيخ أبو مسعود أحمد رشيد الكنكوهي، وقد طبع في عشرة أجزاء بالمكتبة الامدادية بمكة المكرمة سنة ١٣٩٥ هـ.
- ١٥ - «تيسير القاري في شرح صحيح البخاري» للشيخ نور الحق بن عبد الحق البخاري الشاه جهان آبادي ط لكنه سنة ١٣٠٥ هـ في خمس مجلدات وهو شرح فارسي.
- ١٦ - «إعلام السنن للخطابي» لأحمد بن محمد الخطابي المتوفى ٣٨٦ هـ.
- ١٧ - «شرح القرطبي» لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك القرطبي المتوفى ٤٤٩ هـ.
- ١٨ - «شرح مشكل البخاري للديلمي» لمحمد بن سعيد بن يحيى بن الديلمي الواسطي المتوفى ٦٣٧ هـ.
- ١٩ - «شرح النووي» وقد طبعت مقدمته ضمن مجموعة شروح البخاري تحت عنوان «ما تمس إليه حاجة القاري لصحيح الإمام البخاري» بمطبعة دار الكتب العلمية.
- ٢٠ - «البدر المنير الساري في كلام علي البخاري» لعبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي المتوفى ٧٣٥ هـ.
- ٢١ - «العقد الحلبي في حل إشكال الجامع الصحيح» لأحمد بن أحمد الكردي المتوفى ٧٦٣ هـ.
- ٢٢ - «التوحيد لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن عثمان بن علي المتوفى ٨٠٥ هـ.
- ٢٣ - «الإتهام لما في صحيح البخاري من الإبهام» للبلقيني عبد الرحمن بن رسلان المتوفى ٨٢٤ هـ.
- ٢٤ - «مصايح الجامع الصحيح» لمحمد بن أبي بكر الدماميني المالكي المتوفى ٨٢٧ هـ.
- ٢٥ - «الكوكب الساري في شرح البخاري» لمحمد بن أحمد بن موسى الكفيري المتوفى ٨٣١ هـ.
- ٢٦ - «اللامع الصبيح على الجامع الصحيح» لمحمد بن عبد الدائم موسى البرماوي المتوفى ٨٣١ هـ.

- ٢٧ - « مجمع البحرين وجواهر الحبرين في شرح البخاري » ليحيى بن محمد بن يوسف الكرماني المتوفى ٨٣٣ هـ وهو جامع لشرح والده الكرماني المطبوع وشرح ابن الملقن .
- ٢٨ - « الكوكب الساري » لعلي بن حسين بن عروة المشرقي الموصلي المتوفى ٧٣٧ هـ .
- ٢٩ - « التلخيص لفهم قارىء الصحيح » لسبط بن العجمي ابراهيم بم محمد بن خليل المتوفى ٨٤١ هـ .
- ٣٠ - « المتجر الربيع على الجامع الصحيح » لمحمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق الحفيد المتوفى ٨٤٢ هـ .
- ٣١ - « تفسير منهل القاري في تفسير مشكل البخاري » لمحمد بن محمد بن يوسف الشافعي المنزلي المتوفى ٨٥٢ هـ .
- ٣٢ - « تعليق على البخاري » للنويري محمد بن علي المتوفى ٨٥٧ هـ .
- ٣٣ - « التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح » لأحمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل الحلبي المتوفى ٨٨٤ هـ .
- ٣٤ - « الكوثر الجاري إلى رياض البخاري » لأحمد بن اسماعيل بن عثمان الجوراني المتوفى ٨٩٣ هـ .
- ٣٥ - « الباريء الفصيح في الجامع الصحيح » لأبي البقاء محمد بن علي بن خلف الأحمدي .
- ٣٦ - « التوشيح على الجامع الصحيح » للسيوطي المتوفى ٩١١ هـ .
- ٣٧ - « الإعلام بشرح أحاديث سيد الأنام » لإسماعيل الجراحي .
- ٣٨ - « معونة القاري لشرح البخاري » لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف المتوفى ٩٣٩ هـ .
- ٣٩ - « فيض الباري في شرح غريب صحيح البخاري » لعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي المتوفى ٩٦٣ هـ .

- ٤٠- « غاية التوضيح بشرح الصحيح » لعثمان بن عيسى بن ابراهيم الصديقي الحنفي
- ٤١- « بغية السامع والقارىء بشرح صحيح البخاري » لأبي يوسف جمال الدين عمر بن الحسن .
- ٤٢- « الخير الجاري بشرح صحيح البخاري » لمحمد بن يعقوب البتباتي .
- ٤٣- « ضياء الساري لشرح صحيح البخاري » لعبدالله بن سالم بن محمد البصري المتوفى ١٠٣٥ هـ .
- ٤٤- « الفيض الطاري بشرح صحيح البخاري » لجعفر بن جلال الدين محمد مقصود عالم شاهي المتوفى ١١٦٠ هـ .
- ٤٥- « الفيض الجاري لشرح صحيح البخاري » للعجلوني اسماعيل بن محمد المتوفى ١١٦٢ هـ .
- ٤٦- « نجاح القاري لصحيح البخاري » ليوسف أفندي زاده عبد الله بن محمد الحلبي المتوفى ١١٦٧ هـ .
- ٤٧- « الدراري في شرح صحيح البخاري » لأبي النجاح بن علي العثماني المنيني المتوفى ١١٧٢ هـ .
- ٤٨- « شرح مشكلات الصحيحين من مشارق الأنوار للقاضي عياض » لقرقول ابراهيم بن يوسف المتوفى ٥٦٩ هـ .
- ٤٩- « كشف مشكل حديث الصحيحين » لابن الجوزي المتوفى ٥٩٧ هـ .
- ٥٠- « مشكل الصحيحين » لخليل كيكلدي بن عبد الله المتوفى ٧٦١ هـ .
- ٥١- « كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب » لمحمد بن أبي نصر الحميدي لخليل كيكلدي
- ٥٢- « هداية الباري إلى ترتيب البخاري » المتوفى ٤٨٨ هـ وقد طبع بمعرفة الرغائب بالقاهرة في مجلدين سنة ١٣٤٠ هـ .
- ٥٣- « دليل فهارس البخاري » للبيومي الشيخ مصطفى بن علي، وهو فهرس لعدد من شروح البخاري وهي ارشاد الساري ط الأميرية والحلبي، وعمدة القاري للعيني

- ط استانبول المنيرية، وفتح الباري ابن حجر ط الأميرية والمنيرية والخشاب .
- ٥٤ - « مفتاح الصحيحين » للتوقادي محمد الشريف بن المصطفى، فهرس فيه: ارشاد الساري وفتح الباري وعمدة القاري وشرح النووي على مسلم بالاضافة إلى متن الصحيحين، ط شركة الصحافية العثمانية ط الثانية سنة ١٣٩٥ هـ.
- ٥٥ - « مفتاح الصحيحين » اشترك فيه: محمد صادق اسماعيل، محمد حسين العقبى، وذكريا علي يوسف. ز. مطبعة زكريا على يوسف سنة ١٩٧١ م.
- ٥٦ - « تحرير على كتاب العلم من صحيح البخاري » للسيد محمد النجار مفتى الديار التونسية الأسبق.
- ٥٧ - « تحفة القاريء عند ختم البخاري » للمقدسي أبي محمد الشافعي المتوفى ٨٨٨ هـ.
- ٥٨ - « عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح والجامع » للسخاوي محمد بن عبدالرحمن المتوفى ٩٠٢ هـ.
- ٥٩ - « الطراز للقاري يوم ختم البخاري » للكركي جلال الدين أحمد بن خير الدين المتوفى ٩١٢ هـ.
- ٦٠ - « بداية القاريء في ختم البخاري » للطبلاوي محمد بن سالم بن علي .
- ٦١ - « آداب القاري على أول باب البخاري » لعلي القاري الهروي المتوفى ١٠١٤ هـ.
- ٦٢ - « التوضيح في ختم أحاديث الجامع الصحيح » للخزرجي علي بن أحمد المتوفى ١٠٣٣ هـ.
- ٦٣ - « دروس في الكلام على الجامع الصحيح » للغزي محمد بن عبد الرحمن بن زكريا المتوفى ١١٦٧ هـ.
- ٦٤ - « كافي القاري لصحيح البخاري » لبهاء الدين بن مؤمن .
- ٦٥ - « مقدمة على صحيح البخاري » لمحمد بن قاسم بن محمد جسوس المتوفى ١١٨٢ هـ.
- ٦٦ - « نفحة المسك الداري لقاريء صحيح البخاري » لأبي الفيض حمدون بن عبد الرحمن الحاج المتوفى ١٢٣٢ هـ.

- ٦٧ - «اتحاف قاري صحيح البخاري» للتطواني محمد بن محمد وقد طبع بتطوان بالمغرب .
- ٦٨ - «أسامي من روى عنهم البخاري» للجرجاني عبدالله بن عدي المتوفى ٣٦٥ هـ .
- ٦٩ - «أسماء رجال صحيح البخاري» للكلاباذي أبي نصر أحمد بن محمد المتوفى ٣٨٩ هـ .
- ٧٠ - «التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح» للباجي أبي الوليد سليمان بن خلف المتوفى ٤٧٤ هـ .
- ٧١ - «أحاديث التعليق» لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن المتوفى ٥٩٧ هـ .
- ٧٢ - «أسامي شيوخ البخاري» للساغاني أبي الفضل حسن بن محمد المتوفى ٦٥٠ هـ .
- ٧٣ - «تعليق التعليق على كتاب البخاري» لابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ .
- ٧٤ - «غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام» للباذلي محمد بن داود المتوفى ٩٢٥ هـ .
- ٧٥ - «أسامي رواة صحيح البخاري» للشيخ حسن بن حسن صوفي زاده المتوفى ١٢٧٩ هـ .
- ٧٦ - «عقد الجمان اللامع المنتقى من قعر بحر الجامع» للقوجيلي محمد بن محمد بن علي .
- ٧٧ - «تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم» للحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٤ هـ .
- ٧٨ - «التنبيه على أوهام الواردة في الصحيحين» للجباني .
- ٧٩ - «الجمع بين رجال الصحيحين» للقيسراني محمد بن طاهر المتوفى ٥٠٧ هـ .
- ٨٠ - «المعلم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم» لمحمد بن اسماعيل بن خلفون المتوفى ٦٣٦ هـ ط دار الكتب العلمية سنة ١٤٢١ هـ .
- ٨١ - «الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة» ليحيى بن أبي بكر العامري المتوفى ٨٩٣ هـ .

- ٨٢ - « قرّة العين في ضبط أسماء الصحيحين » لعبد الغني بن أحمد البحراني الشافعي .
- ٨٣ - « أطراف الصحيحين » لخلف بن محمد بن علي الواسطي المتوفى ٤٠١ هـ .
- ٨٣ - « المستدرك على الصحيحين » للحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٤ هـ .
- ٨٤ - « الجمع بين الصحيحين » لمحمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الحميدي المتوفى ٤٨٨ هـ . ت . د . علي حسين البواب ط دار ابن حزم .
- ٨٥ - « الجامع بين الصحيحين » لأبي نعيم عبيد الله بن الحسن بن أحمد الحداد المتوفى ٥١٧ هـ .
- ٨٦ - « الجمع بين الصحيحين » لعبد الحق الأشبيلي بن الخراط المتوفى ٥٨١ هـ .
- ٨٧ - « الجمع بين الصحيحين » لأبي حفص الموصلي المتوفى ٦٢٢ هـ .
- ٨٨ - « البيان عما اتفق عليه الشيخان » لأبي المجد اسماعيل بن هبة الله الموصلي المتوفى ٦٥٥ هـ .
- ٨٩ - « مفيد السامع والقاري مما اتفق عليه مسلم والبخاري » تأليف أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن المقدسي الحريري المتوفى ٧٥٨ هـ .
- ٩٠ - « شرح زوائد مسلم على البخاري » تأليف عمر رسلان البلقيني المتوفى ٨٠٥ هـ .
- ٩١ - « مكانة الصحيحين » تأليف د . خليل ابراهيم ملا خاطر ط المطبعة العربية الحديثة سنة ١٤٠٢ هـ .
- ٩٢ - « عفواً صحيح البخاري » تأليف د . عبدالأمير الغول ط دار المحجة البيضاء سنة ١٤٢٠ هـ .
- ٩٣ - « شرح تراجم أبواب البخاري » تأليف شاه ولي الله الدهلوي والحافظ ابن حجر العسقلاني ط دار الكتاب المصري سنة ١٤٢٠ هـ .
- ٩٤ - « ارشاد القاري في حل مشكلات البخاري » تأليف شرف الدين الأفغاني الحنفي نقشبندي ط المكتبة العربية كوئته سنة ١٣٧٦ هـ .
- ٩٥ - « تحية القاري لصحيح البخاري » تأليف الشيخ محمد علي عز الدين المتوفى

١٣٠١ هـ - محمد سعيد الطريحي ط دار المرتضى ١٤٢٣ هـ.

٩٦ - « الامام البخاري وجامعه الصحيح » تأليف علي الجمعة، الأستاذ بجامعة الأزهر، سنة ٢٠٠٢ هـ سلسلة قضايا اسلامية.

٩٧ - « المتواري على تراجم البخاري » لاسكندراني أبي العباس أحمد بن محمد بن منصور بن المنير المتوفى ٦٨٣ هـ.

المصادر

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

- ١ - أئمة الفقه التسعة: عبدالرحمن الشرقاوي ط العصر الحديث للنشر والتوزيع - بيروت ١٤٠٦ هـ ط الثانية.
- ٢ - الآثار: أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الأنصاري المتوفى ١٨٢ هـ عُني بتصحيحه أبو الوفاء - ط دار الكتب العلميّة - بيروت.
- ٣ - أبو حنيفة وأصحابه المحدثون: ظفر أحمد العثماني (مقدمة اعلاء السنن) ط ادارة القرآن والعلوم كراتشي باكستان ط الثالثة ١٤١٤ هـ.
- ٤ - أبو حنيفة النعمان: وهبي سليمان غاوجي، ط؛ دار القلم دمشق.
- ٥ - أبو زُرعة الرازي وجهوده في السنة: سعدي الهاشمي - ط مكتبة ابن القيم للنشر والتوزيع ط - المدينة المنورة ط الثانية ١٤٠٩ هـ.
- ٦ - الإتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثاني والثالث: عبدالمجيد محمود - ط دار الوفاء القاهرة، ١٣٩٩ هـ، ط الأولى.
- ٧ - إتحاف القاري بمعرفة جهود أعمال العلماء على صحيح البخاري: محمّد عصام عرار الحسيني - ط دار اليمامة للطباعة والنشر - دمشق - ط ١٤٠٧ هـ.
- ٨ - اتهامات كاذبة: للحازمي إبراهيم بن عبدالله، ط، دار الشريف للنشر والتوزيع، الرياض،

ط، الأولى ١٤١٨هـ فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

٩- الاجتهاد في علوم الحديث وأثره في الفقه الإسلامي: الدكتور علي نايف البقاعي ط دار

البشائر بيروت ط الأولى ١٤١٩هـ

١٠- الإحكام في أصول الأحكام: لابن حزم أبي محمد علي بن حزم الظاهري المتوفى

٤٥٦هـ

١١- أحوال الرجال: لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني المتوفى ٢٥٩هـ، مؤسسة

الرسالة.

١٢- أخبار أبي حنيفة وأصحابه: للكيرانوي الشيخ حبيب أحمد - ط مكتبة الدراسات

والبحاوت العربية - دار الفكر العربي - ط - الأولى ١٩٨٩م.

١٣- أخبار القضاة: لمحمد بن خلف المعروف بوكيع المتوفى ٣٠٦هـ تحقيق مصطفى

المراغي ط عالم الكتاب - بيروت.

١٤- إختلاف العلماء: أبو عبدالله محمد بن نصر المروزي المتوفى ٢٩٤هـ، ط عالم الكتب -

بيروت، ط الثانية ١٤٠٦هـ تحقيق، السامرائي.

١٥- الأدب المفرد: للبخاري محمد بن اسماعيل المتوفى ٢٥٦هـ. ط. مكتبة الآداب القاهرة

١٤٠٠هـ ١٩٧٩م.

١٦- ارشاد القاري في حل مشكلات البخاري: شرف الدين الأفغاني الحنفي نقشبندي ط

مكتبة العربية كوئته سنة ١٣٧٦هـ.

١٧- الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة: للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي

بكر المتوفى ٩١١هـ

١٨- الأساس في السنة وفقهها: سعيد حوى، ط، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة

١٤١٢هـ.

١٩- أسامي من روى عنهم البخاري من مشايخه: لابن عدي أحمد بن عبدالله الجرجاني

المتوفى ٣٦٥هـ حماد بن محمد ط دار البخاري، المدينة المنورة.

٢٠- الإستيعاب: أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر المتوفى ٤٦٣هـ

ط. دار النهضة - مصر الفجالة القاهرة، تحقيق علي محمد البجاوي .

٢١ - أسد الغابة : عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري ابن الأثير المتوفى ٦٣٠ هـ. ط. دار إحياء التراث العربي بيروت .

٢٢ - أسباب ردّ الحديث : محمد محمود بكّار ط الثانية دار طيبة للنشر والتوضيح الرياض .

٢٣ - أسباب النزول : لابي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى ٤٦٨ هـ ط ١٤٠٠ هـ دار الكتب العلمية .

٢٤ - الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : لابي شهبة محمد أبو شهبة، ط دار الجيل - بيروت .

٢٥ - أسماء الضعفاء والكذابين : لإبن شاهين ط كلية الحديث النبوي بالمدينة ط الأولى - تحقيق القشقرى .

٢٦ - الإصابة في تمييز الصحابة : أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ. ط. دار الفكر للطباعة والنشر .

٢٧ - أصول السرخسي : للسرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهل المتوفى ٤٩٠ هـ. ط. دار الكتاب العربي ط. الأولى ١٣٧٢ هـ.

٢٨ - أصول الكافي : للكليني محمد بن يعقوب المتوفى ٣٢٩ هـ منشورات المكتبة الاسلامية .

٢٩ - إعلاء السنن : لظفر أحمد العثماني التهانوي باشراف أشرف علي التهانوي ط دار الفكر بيروت ط الأولى ١٤٢١ هـ

٣٠ - أعلام الموقعين : لابن القيم محمد بن أبي بكر المتوفى ٧٥١ هـ ط دار الجيل للنشر والتوزيع بيروت - علق عليه طه عبدالرؤف سعد .

٣١ - الأعلام : خير الدين محمود بن محمد الزركلي المتوفى ١٣٩٦

٣٢ - الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ : السخاوي محمد بن عبدالرحمن المتوفى ٩٠٢ هـ تحقيق روز نطال بغداد ١٣٨٢ هـ.

٣٣ - الإبهاج في شرح المنهاج للبيضاوي : للسبكي علي بن عبدالكافي المتوفى ٧٥٦ هـ

تحقيق شعبان محمد ط مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٤٠٢ هـ.

٣٤ - الإحكام في بيان الأحكام: ابن حزم على بن أحمد بن سعيد الاندلسي المتوفى ٤٥٦ هـ ط دار الحديث القاهرة ط الثانية ١٤١٣ هـ.

٣٥ - إكمال مبهمات البخاري وفوائد فتح الباري: لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ ط دار الثقافة العربية ١٤١٥ هـ ط عمرو علي عمر.

٣٦ - أبو حنيفة حياته وعصره وآراؤه وفقهه وحياته: محمد أبو زهرة، ط دار الفكر العربي القاهرة.

٣٧ - الإلزامات: للدارقطني علي بن عمر البغدادي المتوفى ٣٨٥ هـ تحقيق مقبل بن هادي ط المكتبة السلفية - المدينة المنورة.

٣٨ - الإمام البخاري: للندوي تقي الدين المظاهري ط دار العلم دمشق ط الثالثة ١٤٠٨ هـ.

٣٩ - الإمام البخاري وجامعه الصحيح: تأليف، أ. د. علي جمعة الأستاذ بجامعة الأزهر سنة ٢٠٠٢ م.

٤٠ - الإمام الحميدي وكتابه المسند: عبدالرحمن الصويان، ط دار المعراج، الرياض ط الأولى، ١٤١٦ هـ.

٤١ - الإكمال: لابن ماكولا على بن هبة الله المتوفى ٤٧٥ هـ تحقيق المعلمي اليماني - بيروت لبنان.

٤٢ - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: ابن عبدالبر، أبو عمرو يوسف بن عبدالله المتوفى ٤٦٣ هـ ط دار الكتب العلمية - بيروت - بدون تاريخ.

٤٣ - الإمام البخاري: للندوي تقي الدين المظاهري ط دار القلم دمشق ١٤٠٨ هـ ط الثالثة.

٤٤ - الإمام الزُّهري: للضاري حارث سليمان ط مكتبة بسام - موصل - عراق ١٤٠٥ هـ.

٤٥ - الانتقاص في الرد على العيني: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي المتوفى ٨٥٢ هـ ط الرياض.

٤٦ - أنساب الأشراف: للبلاذري أحمد بن يحيى المتوفى ٢٧٩ هـ ط دار الفكر - بيروت.

٤٧ - الأنساب: للسمعاني عبدالكريم بن محمد بن منصور المتوفى ٥٦٢ هـ.

٤٨ - الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف: ولي الله الدهلوي أحمد بن عبدالرحيم المتوفى

- ١١٧٦ ط دار النفائس بيروت ت عبد الفتاح أبو غدة ط الثالثة ١٤٠٦ هـ.
- ٤٩ - بحوث في تاريخ السنة: أكرم ضياء العمري ط مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٥٠ - بداية المجتهد: للقرطبي محمد بن الرشد المتوفى ٥٩٥ هـ ط التاسعة - ١٤٠٩ - دار المعرفة، بيروت.
- ٥١ - البداية والنهاية: لابن كثير إسماعيل بن عمر الدمشقي المتوفى ٧٧٤ هـ ط دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٥٢ - البدر الطالع: للشوكاني محمد بن علي المتوفى ١٢٥٠ هـ ط دار المعرفة - بيروت.
- ٥٣ - البدايع والصنایع: الكاساني أبوبكر بن مسعود المتوفى ٥٨٧ هـ ط دار الكتب العلمية - بيروت ط الثانية ٢٤٠٢ هـ.
- ٥٤ - بيان خطأ البخاري: لابن أبي حاتم الرازي صاحب الجرح والتعديل المتوفى ٣٢٧ هـ ط حيدر آباد الهند - تحقيق المعلمي اليماني.
- ٥٥ - بغية الوعاة: للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر المتوفى ٩١١ هـ ط. المكتبة العصرية. تحقيق أبو الفضل ابراهيم. بيروت.
- ٥٦ - البيان والتوضیح لمن أخرج في البخاري: أبو زرعة العراقي المتوفى ٨٢٦ هـ ط دار الجنان لبنان.
- ٥٧ - تاج التراجم في من صنّف من الحنفية: ابن قطلوبغا زين الدين قاسم الحنفي المتوفى ٨٧٩ هـ تحقيق ابراهيم صالح ط. دار المأمون للتراث، دمشق بيروت.
- ٥٨ - تاريخ الإسلام: الذهبی محمد بن أحمد المتوفى ٧٤٨ هـ ط دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٥٩ - تاريخ الأمم والملوك: للطبري محمد بن جرير المتوفى ٣١٠ هـ ط. مطبعة الإستقامة القاهرة ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩ م.
- ٦٠ - تاريخ أهل الحديث: للدهلوي المدني احمد بن محمد المتوفى ١٣٧٥ هـ - ط مكتبة الغرباء الأثرية في المملكة العربية السعودية - ١٤١٧ هـ - تحقيق، الأثري.
- ٦١ - تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي أحمد بن علي المتوفى ٤٦٣ هـ ط دار الفكر للطباعة والنشر.
- ٦٢ - تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين، ترجمة الدكتور محمود فهمي حجازي والدكتور أبو

الفضل ط الهيئة المصرية العامة للتأليف ١٩٧١م، ١٩٧٨م.

٦٣ - تاريخ التشريع : للخضري محمد الخضري ط الاستقامة بالقاهرة ١٩٦٠م.

٦٤ - تاريخ الجهمية والمعتزلة : للقاسمي محمد جمال الدين .

٦٥ - تاريخ الخلفاء : للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر المتوفى ٩١١هـ ط.

٦٦ - تاريخ خليفة بن خياط : لأبي عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري المتوفى ٢٤٠هـ

تحقيق أكرم ضياء العمري الدمشقي ١٩٧٧م .

٦٧ - التاريخ الكبير : للبخاري محمد بن إسماعيل المتوفى ٢٥٦هـ ط دارالكتب العلمية

بيروت .

٦٨ - التاريخ الصغير الأوسط : للبخاري محمد بن إسماعيل المتوفى ٢٥٦هـ دارالوعى

والتراث - حلب .

٦٩ - تاريخ ابن الوردي : عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي المتوفى ٧٤٩هـ - ط - دار الكتب

العلمية - بيروت ١٤١٧هـ .

٧٠ - تاريخ أبي الفداء : اسماعيل بن علي بن محمد أبي الفداء المتوفى ٧٣٢هـ ط - دار المعرفة -

بيروت .

٧١ - تاريخ مدينة دمشق : لابن عساكر علي بن الحسن المتوفى ٥٧١هـ ط دارالفكر للطباعة

والنشر تحقيق علي شيري ط الأولى ١٤١٧هـ .

٧٢ - تأويل مختلف الحديث : لابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري المتوفى ٢٧٦هـ ط دار

الكتب العلمية - بيروت .

٧٣ - التبيين لأسماء المدلسين : لسبط ابن العجمي - ابراهيم بن محمد المتوفى ٨٤١هـ -

تحقيق يحيى شفيق، ط دار الكتب العلمية - بيروت ط ١٤٠٦هـ ط الأولى .

٧٤ - تبين الحقائق شرح كنز الدقائق : عبد الله بن يوسف الزيلعي المتوفى ٧٦٢هـ ط دار

الكتب العلمية بيروت ١٤٢٠هـ

٧٥ - تحفة اثنا عشرية : عبدالعزيز الدهلوي المتوفى ١٢٣٩هـ ط - باكستان .

٧٦ - تحفة الأحوذى : لأبي العلى محمد بن عبدالرحمن المباركفوري المتوفى ١٣٥٣هـ

تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، ط مكتبة السلفية المدينة المنورة .

٧٧ - تحرير تقريب التهذيب : لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي المتوفى ٨٥٢هـ بشار عواد والشيخ الارنوط، ط مؤسسة الرسالة بيروت ط الاولى ١٤١٧هـ .

٧٨ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : لأبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزني المتوفى ٧٤٢هـ تحقيق عبدالصمد شرف الدين ط، ثانية ١٤٠٣هـ دار القيمة الهند - المكتب الإسلامي بيروت .

٧٩ - تدريب الراوي : للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر المتوفى ٩١١هـ ط دارالكتاب العربي تحقيق أحمد عمر هاشم - ١٤٠٩هـ .

٨٠ - تذكرة الحفاظ : للذهبي محمد بن أحمد المتوفى ٧٤٨هـ ط دار الكتب العلمية - بيروت، تصحيح المعلمي اليماني ١٣٧٤هـ .

٨١ - تذكرة الخواص الأمة : لسبط بن الجوزي يوسف بن قزغلي المتوفى ٦٥٤هـ ط. بيروت .

٨٢ - تاريخ التراث العربي : لفؤاد سزكين تعريب : محمود الحجازي ط جامعة الإمام ابن سعود بالرياض ١٤٠٣هـ .

٨٣ - تاريخ القضاة في الإسلام : محمود بن محمد بن عرنوس ط مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة .

٨٤ - تذهيب التهذيب : أحمد بن عبدالله الخزرجي المتوفى ٩٠٠هـ تحقيق محمود عبدالوهاب فايد مكتبة القاهرة .

٨٥ - تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم : للحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥هـ تحقيق كمال يوسف الحوت - مؤسسة الكتب الثقافية - دار الجنان - بيروت - لبنان ط الأولى ١٤٠٧هـ .

٨٦ - تقريب التهذيب : لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ ط دارالمعرفة، بيروت، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف .

٨٧ - التمديل والتجريح لمن خرّج له البخاري : للباي - سليمان بن خلف المتوفى ٤٧٤هـ ط - دار اللواء الرياض - تحقيق أبو لبابة - ١٤٠٦هـ .

٨٨ - التعريف بأوهام من قسم السنن إلى صحيح وضعيف : محمود سعيد ممدوح المعاصر

- ط دولة الامارات العربية المتحدة حكومة دبي - ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م .
- ٨٩ - تغليق التعليق على صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي المتوفى ٨٥٢ هـ تحقيق سعيد عبدالرحمن موسى ط المكتب الإسلامي دار عمار الأردن ١٤٠٥ هـ الأولى .
- ٩٠ - التفسير الكبير : للفخر الرازي محمد بن عمر المتوفى ٦٠٦ هـ ط دار احياء التراث العربي - بيروت .
- ٩١ - تفسير الكشاف : للزمخشري محمود بن عمر المتوفى ٥٢٨ هـ .
- ٩٢ - تفسير المنار : محمد عبده - محمد رشيد رضا ط دار المعرفة ، بيروت .
- ٩٣ - تقييد العلم : للخطيب البغدادي أحمد بن علي المتوفى ٤٦٣ هـ ط دار إحياء السنة - بيروت .
- ٩٤ - التقييد والإيضاح : للعراقي زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين المتوفى ٨٠٦ هـ تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ط . الأولى ١٣٨٩ هـ مكتبة السلفية المدينة المنورة .
- ٩٥ - التمهيد لما في الموطأ : ابن عبدالبر أبو عمرو ويوسف بن عبدالله المتوفى ٤٦٣ هـ تحقيق مصطفى العلوي والبكري ، ١٣٨٧ هـ الرباط .
- ٩٦ - التنكيل : للمعلمي اليماني عبدالرحمن بن يحيى المتوفى ١٣٨٦ هـ ط المكتب الإسلامي - دمشق - ١٤٠٦ هـ تحقيق زهير الشاويش ، وناصر الدين اللبناني .
- ٩٧ - تهذيب الأسماء واللغات : للنووي أبو زكريا محيى الدين بن شرف المتوفى ٦٧٦ هـ ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٩٨ - تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي المتوفى ٨٥٢ هـ ط دارالفكر للطباعة والنشر - بيروت .
- ٩٩ - تهذيب الكمال : للمزي أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المتوفى ٧٤٢ هـ ط مؤسسة الرسالة ، تحقيق بشار عواد .
- ١٠٠ - توشيح الدياج وولية الإبتهاج : بدرالدين القرافي المتوفى ٩٤٦ هـ ط دارالغرب الإسلامي تحقيق - أحمد شتيوي ط الأولى ١٤٠٣ هـ .

- ١٠١ - التقييد والإيضاح: للعراقي زين الدين عبدالرحيم بن الحسين المتوفى ٨٠٦هـ تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان طمكتبة السلفية المدينة المنورة - ١٣٨٩هـ.
- ١٠٢ - تلخيص المستدرک: للذهبي محمد ابن أحمد بن عثمان المتوفى ٧٤٨هـ طبع ذيل المستدرک للحاكم.
- ١٠٣ - توضيح المشتبه: لابن ناصرالدين محمد بن عبدالله الدمشقي المتوفى ٨٤٢هـ تحقيق محمد نعيم العرقسوسي - مؤسسة الرسالة بيروت - ط الثانية ١٤١٤هـ.
- ١٠٤ - التلويح في شرح التوضيح: للتفتازاني مسعود بن عمر بن عبدالله المتوفى ٧٩٢هـ ط. دار الكتب العربية.
- ١٠٥ - توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: الصنعاني محمد بن إسماعيل الأمير الحسيني المتوفى ١١٨٢هـ ط دار إحياء التراث العربي ط الأولى ١٣٦٦هـ.
- ١٠٦ - تيسير مصطلح الحديث: محمود الطحان طمكتبة المعارف الرياض - الطبعة السابعة.
- ١٠٧ - التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول: للدكتور مجاهد مصطفى بهجت ط بغداد وزارت الاوقاف والشئون الدينية العراقية سنة ١٤٠٢هـ.
- ١٠٨ - الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي المتوفى ٣٥٤هـ تحقيق محمود ابراهيم زايد ط دار الوعي - حلب ١٣٦٦هـ.
- ١٠٩ - ثمرات النظر في علم الأثر: للأمير الصنعاني محمد بن اسماعيل المتوفى ١١٨٢هـ ط دار العاصمة الرياض ط الأولى ١٤١٧هـ.
- ١١٠ - جامع الأصول في أحاديث الرسول: لابن الأثير المبارك بن محمد الجزري المتوفى ٦٠٦هـ ط دار إحياء التراث العربي، ط الثانية ١٤٠٣هـ أشرف على طبعه الشيخ عبدالمجيد سليم.
- ١١١ - جامع بيان العلم: لابن عبدالبر يوسف بن عبدالله المتوفى ٤٦٣هـ مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
- ١١٢ - جامع التحصيل: للعلائي صلاح الدين خليل بن كيكليدي المتوفى ٧٦١هـ تحقيق حمدي السلفي ط دار العربية للطباعة بغداد ١٣٩٨هـ.
- ١١٣ - الجامع في العلل ومعرفة الرجال: للامام أحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١هـ رواية عبدالله

- ابنه والمرزوي والميموني - ط - مؤسسة الثقافية - بيروت - اعتنى به محمد حسام بيضون ط الأولى ١٤١٠ هـ .
- ١١٤ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: الخطيب البغدادي أحمد بن علي المتوفى ٤٦٣ هـ تحقيق أحمد شاكر ط مكتبة المعارف - الرياض .
- ١١٥ - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر المتوفى ٩١١ هـ، ط. دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى .
- ١١٦ - الجرح والتعديل: للرازي عبدالرحمن بن حاتم المتوفى ٣٢٧ هـ ط دار إحياء التراث العربي عن النسخة المطبوعة بحيدرآباد الهند - تحقيق، المعلمي اليماني.
- ١١٧ - الجمع بين رجال الصحيحين: المقدسي محمد بن طاهر المتوفى ٥٠٧ هـ ط دار الباز، مكة المكرمة ط الثانية ١٤٠٥ هـ ودار الكتب العلمية - بيروت.
- ١١٨ - جلاء العينين، بتخريج روايات البخاري في رفع اليدين: للسندي أبو محمد بديع الدين شاه الراشدي؛ ط مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ط؛ الأولى ١٤٠٧ هـ .
- ١١٩ - جواهر العقدين: للسهمودي ط. دار الكتب العلمية.
- ١٢٠ - الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: عبد القادر محمد بن محمد الحنفي المتوفى ٧٧٥ هـ تحقيق عبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي وشركاء، ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م.
- ١٢١ - حاشية الشلبي على شرح «كنز الدقائق»: فخر الدين الزيلعي ط دارالمعرفة - بيروت أعيد بالأفست من الطبعة الأولى ببولاق مصر.
- ١٢٢ - الحث على حفظ العلم: لابن الجوزي عبدالرحمن بن علي أبو الفرج المتوفى ٥٩٧ هـ ط الثانية بيروت.
- ١٢٣ - الحجة على أهل المدينة: للشيباني محمد بن الحسن المتوفى ١٨٩ هـ ط عالم الكتب بيروت، ط الثالثة ١٤٠٣ هـ.
- ١٢٤ - حديث بدء الوحي في الميزان: للدكتور سعد حسن المصفي، ط مكتبة المنار الاسلامية الكويت ١٤١٨ هـ.
- ١٢٥ - حسن المحاضرة: للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر المتوفى ٩١١ هـ تحقيق

- محمد أبو الفضل إبراهيم، ط الأولى طبع عيسى البابي الحلبي وشركاء ١٣٨٧هـ.
- ١٢٦ - حلية الأولياء: لأبي نعيم الإصبهاني أحمد بن عبد الله المتوفى ٤٣٠هـ ط دار الفكر للطبعة والنشر.
- ١٢٧ - حياة البخاري: للقاسمي جمال الدين محمد بن محمد سعيد الدمشقي ط دار النفائس بيروت ١٤١٢هـ تحقيق محمود الأرناؤوط.
- ١٢٨ - الحيل الشرعية بين الحظر والإباحة: نشوة العلواني ط الأولى دار أقرأ سوريا دمشق، سنة ١٤٢٣هـ.
- ١٢٩ - خلق أفعال العباد: للبخاري محمد بن إسماعيل المتوفى ٢٥٦هـ ط الدار السلفية، الكويت ط الأولى ١٤٠٥هـ.
- ١٣٠ - خير الكلام في القراءة خلف الإمام: للبخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي المتوفى ٢٥٦هـ ط دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ - ط الأولى.
- ١٣١ - دراسات للبيب في الأسوة الحسنة بالحبیب: محمد أمين السندي المتوفى ١١٦١هـ تحقيق محمد عبد الرشيد النعماني، ط لجنة إحياء الأدب بكراتشي - باكستان. ط الأولى ١٩٥٧م.
- ١٣٢ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى ٩١١هـ ط دار الفكر للطباعة والنشر، ط الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- ١٣٣ - الدرر الكامنة: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي المتوفى ٨٥٢هـ ط دار الجيل بيروت ١٤١٤هـ.
- ١٣٤ - دفاع عن الحديث النبوي: للشيخ ناصر الدين الألباني ط مؤسسة ومكتبة الخافقين دمشق.
- ١٣٥ - فقه السيرة: للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ط السابعة دار الفكر ١٣٩٨هـ.
- ١٣٦ - دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث: الدكتور إمتياز أحمد، عميد كلية المعارف الإسلامية بجامعة كراتشي، نقله إلى العربية الدكتور أمين قلججي ط الأولى القاهرة ١٤١٠هـ ط دار الوفاء.
- ١٣٧ - ديوان الضعفاء والمتروكين: للذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوفى ٧٤٨هـ تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر، قدم له الشيخ خليل الميس ط دار القلم - بيروت، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

- ١٣٨ - ذخائر العقبى :محب الدين الطبري، ط. دار المعرفة بيروت .
- ١٣٩ - رجال صحيح البخاري : للكلاباذي أبو نصر أحمد بن محمد البخاري المتوفى ٣٩٨هـ ط دارالمعرفة تحقيق عبدالله الليثي ط الأولى بيروت ١٤٠٧هـ.
- ١٤٠ - رجال صحيح مسلم : ابن منجويه أحمد بن علي الإصبهاني المتوفى ٤٢٨هـ ط دارالمعرفة بيروت ١٤٠٧هـ تحقيق عبدالله الليثي ط الأولى .
- ١٤١ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة : للكتاني محمد بن جعفر ط بيروت ١٣٣٢هـ.
- ١٤٢ - رشفة الصادي من بحر فضائل النبي الهادي : أبي بكر شهاب الدين الحضرمي، ط. الأولى، دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق السيد علي عاشور .
- ١٤٣ - روض المناظر في علم الأوائل والأواخر : لابن شحنة محمد بن محمد المتوفى ٨١٥هـ.
- ١٤٤ - روض الأنف : للسهيبي عبدالرحمن بن عبدالله المتوفى ٥٨١هـ تحقيق عبدالرحمن الوكيل، ط. القاهرة - مدينة الزهراء - حلوان .
- ١٤٥ - الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرين بالجنة : للطبري أحمد الشهير بالمحب الطبري - ط دار الندوة الجديدة بيروت - ط الأولى ١٤٠٨ هـ.
- ١٤٦ - زاد المعاد في هدى خير العباد : لابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر المتوفى ٧٥١هـ ط. دار الفكر، بيروت .
- ١٤٧ - الزهري أحاديثه وسيرته : للسيد بدر الدين بن أمير الحوثي ط مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ط الأولى سنة ١٤٢٢ هـ عمان الاردن الهاشمية .
- ١٤٨ - ذبّ ذبابات الدراسات : عبدالطيف بن الشيخ محمد هاشم الحارثي السندي المتوفى ١١٨٩هـ ط. لجنة احياء الأدب السندي - بندر رود - كراتشي . ط الأولى ١٣٧٩هـ ١٩٥٩م
- ١٤٩ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة :
- ١٥٠ - ذيل تذكرة الحفاظ : محمد بن علي أبوالمحسن الحسيني المتوفى ٧٦٥هـ ط دار الكتب العلمية بيروت .
- ١٥١ - سلك الدرر في أعيان قرن الثاني عشر :

- ١٥٢ - سنن ابن ماجة: للقزويني محمد بن يزيد المتوفى ٢٧٥هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط القاهرة.
- ١٥٣ - سنن أبي داود: للسجستاني سليمان بن الأشعث المتوفى ٢٧٥هـ تحقيق عزت عبيد الدعاس، ط حمص سوريا ١٣٨٨هـ.
- ١٥٤ - سنن الترمذي: لأبي عيسى الترمذي المتوفى ٢٧٩هـ تحقيق أحمد شاكر وجماعته. ١٥٥ - سنن الدار قطني: للدار قطني علي بن عمر المتوفى ٣٨٥هـ تحقيق عبدالله هاشم اليماني القاهرة ١٣٨٦هـ.
- ١٥٦ - سنن الدارمي: للدارمي عبدالله بن عبدالرحمن المتوفى ٢٥٥هـ ط دارالمحاسن، القاهرة، ت عبدالله هاشم اليماني ١٣٨٦هـ.
- ١٥٧ - السنن الكبرى: للبيهقي أحمد بن الحسين المتوفى ٤٥٨هـ ط دارالمعرفة بيروت، ت يوسف مرعشلي.
- ١٥٨ - سنن النسائي: للنسائي أحمد بن شعيب المتوفى ٣٠٣هـ مع حاشية زهر الرُّبى للسيوطي وحاشية السندي ط دار إحياء التراث العربي.
- ١٥٩ - سؤلات ابن جُنيد ليحيى بن معين: إبراهيم الختلي، ت، د، أحمد نور سيف، ط مكتبة الدار المدينة النبوية ط الأولى ١٤٠٨هـ ط مكتبة القرآن بالقاهرة.
- ١٦٠ - سؤلات البرقاني للدارقطني: أحمد بن محمد البرقاني أبو بكر الخوارزمي المتوفى ٤٢٥هـ تحقيق مجدي سيد ابراهيم.
- ١٦١ - سير أعلام النبلاء: للدَّهبي محمد بن أحمد المتوفى ٧٤٨هـ ط مؤسسة الرسالة تحقيق شعيب الأرناؤوط.
- ١٦٢ - سيرة الإمام البخاري: للمباركفوري الشيخ عبدالسلام ط الجامعة السلفية، بنارس الهند ط الثانية، مقدمة، مقتدى حسن ياسين.
- ١٦٣ - عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي: لابن العربي محمد بن عبدالله الإشبيلي المعروف بابن العربي المالكي المتوفى ٥٤٣هـ ط دار الفكر - بيروت ١٤١٥هـ ط الأولى - تحقيق العطار.

- ١٦٤ - شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة: للالكائي هبة الله الطبري ط دار طيبة - ط ١٤١١ هـ طبعة الثانية، تحقيق سعد حمدان.
- ١٦٥ - شرح الألفية: أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم الحسين العراقي المتوفى ٨٠٦ هـ تحقيق أحمد شاكر.
- ١٦٦ - شرح السنة: للبخوي، أبو محمد الحسين بن مسعود المتوفى ٥١٦ هـ تحقيق شعيب الأرنؤوط ط. المكتب الإسلامي بيروت.
- ١٦٧ - شرح كتاب الفقه الأكبر: للقاري ملا علي المتوفى ١٠١٤ هـ ط، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٦٨ - شرح معاني الآثار: للطحاوي أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المتوفى ٣٢١ هـ ط دار الكتب العلمية ط الأولى ١٣٩٩ هـ علق عليه محمد زهري النجار.
- ١٦٩ - شرح نخبة الفكر: لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي المتوفى ٨٥٢ هـ ط. دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م.
- ١٧٠ - شرف أصحاب الحديث :
- ١٧١ - شروح البخاري: النووي والقسطلاني وعون الباري - ط - دار الكتب العلمية - بيروت بدون تاريخ.
- ١٧٢ - شروط الأئمة الستة: أبو بكر محمد بن طاهر المقدسي المتوفى ٥٠٧ هـ ط مكتبة عاطف بالقاهرة.
- ١٧٣ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد عبدالحي بن العماد الحنبلي المتوفى ١٣٥٠ هـ ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٧٤ - الشكوى والعتاب وما وقع للخلافة والأصحاب: للشعالبي لأبي منصور عبدالملك بن محمد المتوفى ٤٢٩ هـ ط. دار الصحابة بطنطا ط. الأولى ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.
- ١٧٥ - شمائل المحمدية: لأبي عيسى الترمذي تخريج عزت عبيد الدعاس، ط. الأولى ١٤٠٦ هـ دار الندوة الجديدة بيروت.
- ١٧٦ - الصحاح تاج اللغة: للجوهري اسماعيل بن حماد ط القاهرة و ط دار العلم للملايين

بيروت سنة ١٤٠٤ .

١٧٧ - صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المتوفى ٢٥٦هـ ط باموق إستانبول، طبع جميع مجلداته في مجلد واحد.

١٧٨ - صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المتوفى ٢٥٦هـ ط دار الفكر للطباعة، طبع جميع مجلداته في مجلد واحد الملون المرقم بتدقيق صدقي جميل العطار بيروت سنة ١٤٢٠هـ.

١٧٩ - صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى ٢٦١هـ ط دار إحياء الكتب العربية القاهرة، ت، محمد فؤاد عبد الباقي وبشرح النووي ط، دار إحياء التراث العربي ط الثالثة.

١٨٠ - صفة الصفوة: لابن الجوزي محمد فاخوري ود. محمد رواس قلعجي، ط. دار المعرفة بيروت ١٩٨٦هـ.

١٨١ - الصواعق المحرقة: ابن حجر الهيتمي المكي تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، ط شركة الطباعة الفنية المتحدة القاهرة ١٩٦٥ م.

١٨٢ - صيانة صحيح مسلم من الإخلال: لابن الصلاح الشهرزوري المتوفى ٦٤٣هـ تحقيق موفق بن عبدالله ط دار الغرب الإسلامي ١٤٠٤هـ

١٨٣ - الضعفاء لأبي زرعة الرازي وأجوبته على أسئلة البرذعي: تحقيق سعدي الهاشمي ط الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ط الأولى ١٤٠٢هـ

١٨٤ - الضعفاء الصغير: للبخاري محمد بن إسماعيل المتوفى ٢٥٦هـ ط دار الوعي حلب ١٣٩٦هـ تحقيق محمود إبراهيم زايد.

١٨٥ - الضعفاء الكبير: للعقيلي محمد بن عمرو المتوفى ٣٢٢هـ ط دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ ت، عبد المعطي أمين قلعجي.

١٨٦ - الضعفاء والكذابين: عن أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم، وأبي حاتم الرازيين، مما سألهما، وجمعه وألفه أبو عثمان البرذعي، ت، سعدي الهاشمي ط المجلس العلمي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٢هـ

- ١٨٧ - الضعفاء والمتروكون: للنسائي أحمد بن شعيب المتوفى ٣٠٣هـ ط دارالقلم للطباعة، بيروت، ت، الشيخ عبدالعزيز عزالدين السيروان.
- ١٨٨ - الضعفاء والمتروكون: للدّار قطني علي بن عمر المتوفى ٣٨٥هـ ط دار القلم للطباعة، بيروت، ت، الشيخ عبدالعزيز السيروان ط الأولى ١٤٠.
- ١٨٩ - الضعفاء والمتروكين: لابن الجوزي عبدالرحمن بن علي البغدادي المتوفى ٥٩٧هـ ط دارالكتب العلمية حققه، أبو الفداء عبدالله القاضي.
- ١٩٠ - الضوء اللامع: للسخاوي محمد بن عبدالرحمن المتوفى ٩٠٢هـ.
- ١٩١ - الضعفاء لأبي نُعيم: أبو نعيم أحمد بن عبدالله المتوفى ٤٣٠هـ ط دارالبيضاء المغرب.
- ١٩٢ - طبقات الحفاظ: للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر المتوفى ٩١١هـ، ط، دارالكتب العلمية ط الأولى ١٤٠٣هـ، ت، لجنة التحقيق.
- ١٩٣ - طبقات الحنابلة: لأبي يعلى محمد بن أبي يعلى الحنبلي المتوفى ٥٢٦هـ، ط، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧١هـ.
- ١٩٤ - طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي عبدالوهاب بن علي المتوفى ٧٧١هـ تحقيق محمود أحمد الطناحي وعبدالفتاح الحلو مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- ١٩٥ - طبقات الشافعية: للأسنوي عبدالرحيم بن الحسن المتوفى ٧٧٢هـ تحقيق عبدالله الجبوري.
- ١٩٦ - طبقات الفقهاء الشافعية: للعبادي محمد بن أحمد المتوفى ٤٥٨هـ تحقيق غوستا فيتسام، ليدن ١٩٦٤م.
- ١٩٧ - الطبقات الكبرى: لابن سعد محمد بن سعد المتوفى ٢٣٠هـ ط داربيروت للطباعة والنشر ١٤٠٥هـ، ت، إحسان عباس.
- ١٩٨ - طبقات المدلسين: لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي المتوفى ٨٥٢هـ ط مكتبة المنار - أردن ١٤٠٤هـ تحقيق القريوتي ط الأولى .
- ١٩٩ - عارضة الأحوزي: لابن العربي المالكي، ط. دار الكتاب العربي. بيروت.
- ٢٠٠ - العبر في خبر من غير: للذهبي محمد بن أحمد المتوفى ٧٤٨هـ ط دار الكتب العلمية، تحقيق بسونني زغلول.

- ٢٠١ - العسجد المسبوك والجواهر المحكوك : للغساني الملك الأشرف المتوفى ٨٠٣ هـ
- ٢٠٢ - العقد الفريد : ابن عبدربه أحمد بن محمد الأندلسي المتوفى ٣٢٨ هـ طدارالكتب العلمية تحقيق مفيد محمد قميحة ط الثانية ١٤٧ هـ.
- ٢٠٣ - العلل ومعرفة الرّجال : لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ ط دار الخاني الرياض.
- ٢٠٤ - علوم الحديث ومصطلحه : ابن الصلاح عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري المتوفى ٦٤٣ هـ ط دارالفكر المعاصر بيروت - سوريا تحقيق نورالدين عتر.
- ٢٠٥ - علوم الحديث ومصطلحه : للصباحي الصالح ط. الرابعة دار العلم للملايين ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦ م.
- ٢٠٦ - عمدة القاري : للعيني بدرالدين محمود بن أحمد المتوفى ٨٥٥ هـ ط دار الفكر.
- ٢٠٧ - عون الباري : لأبي الطيب صديق حسن خان القنوجي البخاري ط دار الرشيد حلب سنة ١٤٠٤ هـ.
- ٢٠٨ - فتح الباري : لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي المتوفى ٨٥٢ هـ ط دارإحياء التراث العربي.
- ٢٠٩ - فتح المغنيث : للسخاوي محمد بن عبدالرحمن المتوفى ٩٠٢ هـ ط دارالكتب العلمية - بيروت.
- ٢١٠ - فتوحات المكية : لابن العربي محي الدين المتوفى ٦٣٨ هـ.
- ٢١١ - فردوس الأخبار : للديلمبي شيروية بن شهر دار المتوفى ٥٠٩ هـ تحقيق فوّاز أحمد الزمرلي ط. دار الكتاب العربي ط. الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.
- ٢١٢ - الفصل في الملل والأهواء والنحل : ابن حزم على بن أحمد بن سعيد المتوفى ٤٥٦ هـ ط بإشراف زيدان أبوالمكارم حسن ١٣٨٧ هـ.
- ٢١٣ - الفضل المبين على عقد الجواهر الثمين في علوم الحديث : للقاسمي محمّد جمال الدين ط - دار النفائس بيروت - ط الثانية ١٤٠٩ هـ .
- ٢١٤ - فقه أهل العراق وحديثهم : للكوثري محمد زاهد ط دارالثقافة الإسلامية - جدة - مؤسسة

الريان - المكتبة المكية ١٤١٨ هـ تحقيق - عبدالفتاح أبو غدة

٢١٥ - فلك الدوار في علوم الحديث والفقه والآثار: للسيد صارم الدين ابراهيم بن محمد

الوزير، ت محمد يحيى سالم عزان، ط. دار التراث اليمني مطبعة صعدة صنعاء ١٤١٥ هـ.

٢١٦ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية: للكنوي ط مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٤ هـ تحقيق

المعلمي اليمني ط ثانية بيروت ١٣٩٢ هـ.

٢١٧ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: للشوكاني محمد بن علي، تحقيق

عبدالرحمن يحيى المعلمي اليمني، ط. الأولى مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٨٠ هـ

١٩٦٠ م.

٢١٨ - فوات الوفيات: للكتبي محمد بن شاكر المتوفى ٧٦٤ هـ ط دار الثقافة، بيروت تحقيق

إحسان عباس.

٢١٩ - فهرس مصنفات البخاري: استخراج أم عبدالله بنت محروس العسلي؛ ترتيب محمد بن

حمزة بن سعد؛ إشراف أبي عبدالله الحداد ط دار العاصمة الرياض .

٢٢٠ - فيض القدير شرح الجامع الصغير: لعبدالرؤوف المناوي المتوفى ١٠٣١ هـ ط. دار

المعرفة بيروت.

٢٢١ - قبول الأخبار ومعرفة الرجال: لأبي القاسم عبدالله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي

المتوفى ٣١٩ هـ ط دار الكتب العلمية بيروت تحقيق أبو عمرو الحسيني بن عمر سنة

١٤٢١ هـ.

٢٢٢ - قرة العينين برفع اليدين في الصلاة: للبخاري محمد بن إسماعيل المتوفى ٢٥٦ هـ

٢٢٣ - قواعد في علوم الحديث: للتهانوي ظفر أحمد العثماني المتوفى ١٣٩٤ هـ تحقيق

عبدالفتاح أبو غدة، ط مكتبة المطبوعات الإسلامية - القاهرة - ١٤٠٤ هـ الطبعة الخامسة.

٢٢٤ - القول المسدّد في ذبّ عن أحمد: لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي المتوفى ٨٥٢ هـ

ط عالم الكتب بيروت ط الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٢٢٥ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: للدّهبي محمد ابن أحمد المتوفى

٧٤٨ هـ ط دار الكتب الحديثة، القاهرة تحقيق عزّت عطية وموسى الموشي.

- ٢٢٦ - الكاشف في تصحيح رواية البخاري لحديث تحريم المعازف : للأثري ط، المملكة
السعودية
- ٢٢٧ - الكامل في ضعفاء الرجال : لابن عدي أحمد بن عدي المتوفى ٣٦٥ هـ ط دارالفكر
بيروت ط، الأولى ١٤٠٤ هـ
- ٢٢٨ - الكامل في التاريخ : علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير
المتوفى ٦٣٠ هـ ط. دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ هـ.
- ٢٢٩ - كتب السنة دراسة توثيقية : عبدالمطلب رفعت فوزي أبو شهبه ط الاولى ١٣٩٩ هـ مكتبة
الخانجي القاهرة.
- ٢٣٠ - كتب حذر منها العلماء : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ط دار الصميعة المملكة
العربية السعودية سنة ١٤١٥ هـ.
- ٢٣١ - كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي الحنفي : لعبدالعزیز البخاري المتوفى
٧٣٠ هـ ط دار الكتاب الإسلامي - القاهرة - طبعة جديدة بالأوفست .
- ٢٣٢ - كشف الإلتباس عما أورده البخاري على بعض الناس : للغنيمي عبدالغني الميداني
المتوفى ١٢٩٨ هـ ط مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ١٤١٤ هـ اعنتى به عبدالفتاح أبو غدة.
- ٢٣٣ - كشف الظنون : مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة المتوفى ١٠٦٧ هـ ط دارالفكر
بيروت ١٤٠٢ هـ.
- ٢٣٤ - الكفاية في علم الرواية : للخطيب البغدادي أحمد بن علي المتوفى ٤٦٣ هـ ط دارالكتب
الحديثة، القاهرة تحقيق محمد الحافظ التيجاني.
- ٢٣٥ - كفاية الطالب : للكنجي الشافعي محمد بن يوسف، ط المطبعة الحيدرية - النجف، العراق .
- ٢٣٦ - كنز العمال : علي بن حسان التقي الهندي المتوفى ٩٧٥ هـ ط مؤسسة الرسالة بيروت
١٤٠٩ هـ
- ٢٣٧ - الكواكب الدراري : للكرماني محمد بن يوسف المتوفى ٧٨٦ هـ ط المطبعة البهية -
بالقاهرة ١٣٥٨ هـ .
- ٢٣٨ - كوثر المعاني الدراري : للشنقيطي محمد الخضر الجكني المتوفى ١٣٥٤ هـ ط مؤسسة

الرسالة بيروت - ١٤١٥ هـ.

٢٣٩ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية: ط. دار المعرفة بيروت ١٩٨٣ م.

٢٤٠ - اللباب في تهذيب الأنساب: عز الدين بن الأثير أخو صاحب النهاية المتوفى ٦٣٠ هـ ط
مكتبة القدسي القاهرة ١٣٩٣ هـ.

٢٤١ - اللباب في شرح الكتاب: للغنيمي عبدالغني الميداني الحنفي المتوفى ١٢٩٨ هـ ط دار
احياء التراث العربي بيروت تحقيق - محمود أمين النواوي ١٤١٢ هـ.

٢٤٢ - لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي المتوفى ٨٥٢ هـ ط دار احياء التراث
العربي بيروت تحقيق المرعشلي ١٤١٦ هـ

٢٤٣ - المبسوط: شمس الدين السرخسي المتوفى ٤٩٠ هـ ط دار المعرفة - بيروت ١٤٠٦ هـ.

٢٤٤ - المتواري على تراجم أبواب البخاري: للاسكندراني احمد بن محمد المعروف
بابن المنير المتوفى ٦٨٣ هـ تحقيق صلاح الدين مقبول احمد، ط مكتبة المعلا الكويت
١٤٠٧ هـ ط الاولى .

٢٤٥ - المجروحين من المحدثين والضُعفاء والمتروكين: لابن حبان محمد بن حبان التميمي
البيستي المتوفى ٣٥٤ هـ، ط ٨ دار الوعي سوريا حلب، تحقيق محمود إبراهيم زايد ط الأولى
١٣٩٦ هـ

٢٤٦ - مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: لداماد أفندي - عبدالله بن محمد بن سليمان، ط -
دار احياء التراث العربي للنشر بهامشه بدر المتقى في شرح الملتقى .

٢٤٧ - مجمع الزوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى ٨٠٧ هـ. ط. دار الكتاب العربي. بيروت. ط.
الثالثة ١٤٠٢ هـ. ١٩٨٩ م.

٢٤٨ - المجموع في شرح المهذب: للنووي أبو زكريا محيي الدين بن شرف المتوفى ٦٧٦ هـ ط
دار الفكر بيروت.

٢٤٩ - المحاضرات: للراغب الإصبهاني .

٢٥٠ - المحدثات الفاضل: الرامهر مزي الحسين بن عبدالرحمن المتوفى ٣٦٠ هـ تحقيق محمد
عجاج الخطيب ط الاولى دار الفكر للطباعة والنشر ١٣٧١ هـ

- ٢٥١- المحلّي: لإبن حزم علي بن أحمد المتوفى ٤٥٦هـ ط مكتبة الجمهورية القاهرة بإشراف: زيدان أبو المكارم.
- ٢٥٢- مختصر تاريخ دمشق: لابن منظور محمد بن مكرم المتوفى ٧١١هـ تحقيق ابراهيم الزبيق ط دار الفكر ١٤٠٨هـ.
- ٢٥٣- المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل: للحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥هـ ط دار ابن حزم بيروت ط ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، ت أحمد بن فارس السلوم.
- ٢٥٤- المدخل إلى دراسة المدارس والمذاهب الفقهية: للدكتور عمر سليمان الأشقر، ط دار النفائس الاردن، ط الثانية ١٤١٨هـ- ١٩٩٨.
- ٢٥٥- المدونة الكبرى: للإمام مالك بن أنس، ط. دار صادر بيروت.
- ٢٥٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان: لليافعي عبدالله بن أسعد المتوفى ٧٦٨هـ ط دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ط، الثانية ١٤١٣هـ.
- ٢٥٧- المستدرک علی الصحیحین: أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى ٥٠٤هـ ط دارالمعرفة بيروت تحقيق المرعشلي.
- ٢٥٨- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: لابن الدمياطي أحمد بن ابيك المتوفى ٧٤٩هـ ط دار الكتب العلمية - تحقيق قيصر أبو فرح.
- ٢٥٩- مسند أحمد بن حنبل: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١هـ المكتب الإسلامي، و دارالصادر، بيروت ١٣٩٨هـ.
- ٢٦٠- مسند أبي يعلى: أحمد بن علي بن المثنى التميمي المتوفى ٣٠٧هـ ط. دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت تحقيق حسين سليم أسد، ط الثانية ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.
- ٢٦١- مسند الحميدي: للحميدي عبدالله بن الزبير المتوفى ٢١٩هـ ط، عالم الكتب بيروت ومكتبة المثنى القاهرة، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.
- ٢٦٢- مسند الشهاب: للقضاعي محمد بن سلامة المتوفى ٤٥٤هـ ط مؤسسة الرسالة بيروت - تحقيق السلفي - ط - ١٤٠٥ - ط الأولى .
- ٢٦٣- المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة: بشار عواد وآخرون ط الأولى دارالجيل بيروت

شركة المتحدة الكويت ١٤١٣ هـ.

٢٦٤ - مشكاة المصابيح: للخطيب التبريزي محمد بن عبدالله المتوفى ٧٣٧ هـ ط. المكتب الإسلامي تحقيق ناصر الدين الألباني ط الثانية ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

٢٦٥ - مشكل الآثار: للطحاوي المصري الحنفي محمد بن سلامة المتوفى ٣٢١ هـ ط. دار الباز دائرة المعارف النظامية في الهند - حيدر آباد ١٣٣٣ هـ.

٢٦٦ - مصابيح السنة: للبغوي الحسين بن مسعود الشافعي المتوفى ٥١٦ هـ تحقيق محمد حسن هيتو ط. الأولى.

٢٦٧ - المصنّف: ابن أبي شيبة أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبة المتوفى ٢٣٥ هـ ط دارالتاج بيروت ط الاولى ٩٠١٤ هـ.

٢٦٨ - المصنّف: أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني المتوفى ٢١١ هـ ط المكتب الإسلامي تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط الثانية ١٤٠٣ هـ.

٢٦٩ - مطالب السؤل في مناقب آل الرسول: لابن طلحة كمال الدين بن محمد بن طلحة الشافعي المتوفى ٦٥٢ هـ تحقيق ماجد بن أحمد العطية ط. مؤسسة أم القرى ١٤٢٠ هـ.

٢٧٠ - معاني الآثار: للطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد سلامة المتوفى ٣٢١ هـ

٢٧١ - معجم الأدباء: ياقوت الحموي المتوفى ٦٢٦ هـ ط دار المأمون مصر.

٢٧٢ - معجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى ٣٦٠ هـ ط مكتبة المعارف الرياض تحقيق محمود الطحان ط الاولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

٢٧٣ - معجم البلدان: ياقوت الحموي الرومي البغدادي المتوفى ٦٢٦ هـ ط دار صادر بيروت ١٣٩٩ هـ.

٢٧٤ - معجم الفرق الإسلامية: لشريف يحيى الأمين، ط. دار الأضواء بيروت ١٩٨٦ م.

٢٧٥ - معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة ط دار إحياء التراث العربي.

٢٧٦ - المعجم الكبير: للطبراني سليمان بن أحمد المتوفى ٣٦٠ هـ ط دار العربية للطباعة تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي.

٢٧٧ - المعرفة والتاريخ: للفسوي يعقوب بن سفيان المتوفى ٢٧٧ هـ ط مؤسسة الرسالة تحقيق

أكرم ضياء العمري .

٢٧٨ - معرفة علوم الحديث : للحاكم النيسابوري محمد بن عبدالله المتوفى ٤٠٥هـ ط المكتب

التجاري للطباعة والنشر، تحقيق : -معظم حسين.

٢٧٩ - المغني في الضعفاء : أبو عبدالله الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى

٧٤٨هـ ط مؤسسة الرسالة تحقيق شعيب الارنؤوط.

٢٨٠ - مقالات الأشعرين : للأشعري أبو الحسن البصري المتوفى ٣٢٤هـ ط. مكتبة النهضة

المصرية، ط. ثانية ١٣٨٩هـ.

٢٨١ - المقنع : لابن الملقن عمر بن علي الأنصاري المتوفى ٨٠٤هـ تحقيق عبدالله بن يوسف

الجديع ط دار فواز للنشر السعودية.

٢٨٢ - مناقب أبي حنيفة : للخوارزمي موفق بن أحمد المتوفى ٥٦٨هـ ط الكتاب العربي -

بيروت - ١٤٠١هـ ، ط الأولى.

٢٨٣ - مناقب الشافعي : لليهقي أحمد بن الحسين المتوفى ٤٥٨هـ ط دار التراث القاهرة ط

الأولى ١٣٩٠هـ.

٢٨٤ - مناهج المحققين في رواية الحديث بالمعنى : عبدالرزاق بن خليفة الشافعي ط دار ابن

حزم للطباعة والنشر - بيروت ط ١٤١٩هـ.

٢٨٥ - المنتظم : أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى ٥٩٧هـ ط دار الكتب العلمية

بيروت تحقيق محمد عبدالقادر عطا ط الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٢٨٦ - منتهى الآمال شرح حديث إنما الأعمال : للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي

بكر المتوفى ٩١١هـ.

٢٨٧ - المنحول : للغزالي أبو حامد محمد بن محمد بن محمد، ط. دار الفكر بيروت .

٢٨٨ - منن الرحمن على تابعي الجليل أبي حنيفة : ظفر أحمد العثماني، عرض وتعليق وهبي

سليمان غاوجي ط مكتبة الإمام أبي حنيفة ط الأولى ١٤١٥هـ.

٢٨٩ - منهاج السنة : لابن تيمية احمد بن عبدالحليم المتوفى ٧٢٨هـ تحقيق محمد رشاد

سالم - ط .

- ٢٩٠ - منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليقها: أبو بكر كافي إشراف الدكتور حمزة عبدالله المليباري ط دار ابن حزم بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.
- ٢٩١ - موضح أوهام الجمع والتفريق: للخطيب البغدادي أحمد بن علي المتوفى ٤٦٣ هـ، ط دائرة المعارف العثمانية، تحقيق المعلمي اليماني.
- ٢٩٢ - المؤلف والمختلف: للدار قطني علي بن عمر البغدادي المتوفى ٣٨٥ هـ تحقيق موفق بن عبدالله ط دار الغرب الإسلامي.
- ٢٩٣ - موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية: عبدالمنعم الحفني ط المكتبة المدبولي.
- ٢٩٤ - الموضوعات: لابن الجوزي أبي الفرج عبدالرحمن بن علي المتوفى ٥٩٧ هـ.
- ٢٩٥ - موقف أهل السنة من أهل الأهواء والبدع: الدكتور ابراهيم عامر الرحيلي ط مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة عام ١٤٢٢ هـ.
- ٢٩٦ - ميزان الاعتدال: للدَّهبي محمد بن أحمد المتوفى ٧٤٨ هـ، ط دار المعرفة، بيروت تحقيق علي محمد البجاوي.
- ٢٩٧ - النبذ في أصول الفقه الظاهري: لابن حزم علي بن أحمد الأندلسي المتوفى ٤٥٦ هـ ط دار ابن حزم - بيروت ط الأولى ١٤١٣ هـ.
- ٢٩٨ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لابن تغري يوسف بن تغري الأتابكي المتوفى ٧٨٤ هـ، ط دار الكتب العلمية - القاهرة.
- ٢٩٩ - نصب الراية لأحاديث الهداية: للزيلعي جمال الدين عبدالله بن يوسف الحنفي المتوفى ٧٦٢ هـ، ط، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر - بيروت - ط الثانية ١٤٠٧ هـ.
- ٣٠٠ - نثر الدر: لمنصور بن الحسين الآبي، ط. الهيئة المصرية للكتاب، مصر.
- ٣٠١ - نظرات الجديدة في علوم الحديث: د. حمزة عبدالله المليباري ط. المكتبة المكية مكة المكرمة السعودية ودار ابن حزم ط. الأولى ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م.
- ٣٠٢ - النكت على ابن الصلاح: لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي المتوفى ٨٥٢ هـ تحقيق ربيع بن هادي ط الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٣٠٣ - النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد

- الجزري المتوفى ٦٠٦ هـ، طاهر أحمد الزاوي محمود محمد الطناجي ط. الأولى .
- ٣٠٤ - الوافي بالوفيات : خليل بن ابيك بن عبدالله الصفدي، المتوفى ٧٦٤ هـ ط. هلموت ريتز،
جمعية المستشرقين الالمانية.
- ٣٠٥ - وفيات الأعيان : لابن خلكان أحمد بن محمد المتوفى ٦٨١ هـ ط دار الصادر - بيروت،
تحقيق : إحسان عباس.
- ٣٠٦ - الهداية : للمرغيناني - علي بن أبي بكر الفرغاني المتوفى ٥٩٣ - المطبوع مع نصب الراية .
- ٣٠٧ - هدية العارفين : إسمائيل باشا البغدادي - إستانبول ١٩٥١ م.
- ٣٠٨ - هدي الساري : ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي المتوفى ٨٥٢ هـ ط دار الإفتاء المملكة
العربية السعودية.

فهرس الموضوعات

٥	المقَدِّمة
١٢	دور تدوين الصحاح

الفصل الأول

الإمام البخاري / ١٧

٢٠	رحلاته
٢٢	ثناء العلماء عليه
٢٢	حُلُقِيَّاته وأدبه
٢٤	الآثار العلمية للإمام البخاري
٢٦	مذهب البخاري
٢٧	تعصب الندوي
٢٨	تلاميذ البخاري والآخذون عنه
٢٩	اعجاب لحفظه
٣٠	مشايخ البخاري
٣٢	مشايخ البخاري بمكة

- ٣٣..... المؤثرون الفكرية في البخاري من مشايخه
- ٣٤..... عبدالله بن الزبير الحميدي
- ٣٥..... شدّة تحامل الحميدي على أبي حنيفة
- ٤١..... أبو بكر بن أبي شيبة
- ٤٢..... نُعيم بن حماد
- ٤٤..... إسحاق بن سليمان (شمخصة)
- ٤٥..... ابن كلاب
- ٤٦..... فتنة الكلابية
- ٤٦..... المتأثرون بابن كلاب
- ٤٧..... الكرابيسي
- ٤٩..... داود بن علي الظاهري الإصبهاني
- ٥٠..... مذهب البخاري في الكلام
- ٥٢..... مذهب البخاري في الحديث والنقل بالمعنى
- ٥٥..... البخاري وعلم رجال الحديث
- ٥٨..... موقف البخاري من أحاديث أهل البدع والأهواء
- ٦١..... موقف البخاري من عمل السلطان
- ٦٣..... محنة البخاري مع أمير بخارا
- ٦٥..... وفاته
- ٦٥..... تدليس البخاري
- ٦٦..... أقوال العلماء في ذم التدليس
- ٦٧..... تدليس البخاري في الذهلي
- ٦٩..... الذهلي
- ٧١..... بين تصديق البخاري و تكذيب مخالفيه
- ٧٣..... بدعة البخاري
- ٧٤..... عقيدته في التوحيد

- ٧٦..... عقيدة البخاري في الثبوتة .
- ٨٣..... عقيدة البخاري في الخلافة .

الفصل الثاني

صحيح البخاري / ٨٧

- ٨٩..... سبب تأليفه الصحيح .
- ٨٩..... مدّة تأليفه ومكانة تصنيفه .
- ٩٠..... ثناء العلماء على تأليفه .
- ٩١..... رواة الصحيح .
- ٩٢..... مكانة الصحيحين .
- ٩٤..... صحيح البخاري حجة بين المؤلف وبين الله تبارك و تعالى .
- ٩٤..... التحقيق في صحيح البخاري .
- ٩٦..... ما يرد على كتاب « صحيح البخاري » .
- ٩٧..... نسبة الكتاب إلى المؤلف .
- ٩٩..... إختلاف النسخ .
- ١٠٣..... تقسيم الكتاب .
- ١٠٦..... تراجم البخاري .
- ١٠٨..... تعاليق البخاري وأحكامها .
- ١١٠..... مكررات البخاري .
- ١١١..... المدرجات .
- ١١١..... الإدراج في الإسناد .
- ١١٣..... الإدراج في المتن .
- ١١٦..... حكم الإدراج في الحديث .
- ١١٧..... البخاري والأحاديث المدرجة .
- ١١٧..... الاعتراف بالنقص في روايات البخاري .

١٢١	عدد روايات البخاري
١٢٣	المعنعنات في البخاري
١٢٥	شرط البخاري
١٢٨	مذهب البخاري في الصحابة
١٢٩	موقف البخاري من رواية الوجدان
١٣١	الأحاديث المتكلم فيها
١٣٢	١- باب مناقب أبي بكر
١٣٥	٢- بين عمر وسمره بن جندب
١٣٥	٣- باب ما ذبح على النصب والأصنام وحديث الغرائق
١٣٩	٤- في كتاب الصلح
١٤٠	٥- كتاب بدء الخلق
١٤٠	٦- باب مناقب عثمان بن عفان
١٤٢	٧- الدفاع عن الشام
١٤٢	غميضة رفعت فوزي نعرفها
١٤٣	٨- باب قول الله تعالى إِتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا
١٤٤	٩- مدح يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
١٤٦	١٠- بدء الوحي
١٤٨	البخاري وبعض مسقطاته

الفصل الثالث

الاتجاهات الفكرية في عصر البخاري / ١٥٥

١٦٢	الشيعة
١٧١	المعتزلة والجهمية
١٧٥	الأحناف
١٧٧	القرن الأول

١٨٣ القرن الثاني
١٨٧ القرن الثالث
١٨٧ خطة المتوكل العباسي لنشر النصب
١٨٩ أهم العلماء الذين اعتمد عليهم المتوكل
١٩٢ دور البخاري في عداوته لأهل البيت <small>عليهم السلام</small>
١٩٥ دور البخاري وأهداف المتوكل

الفصل الرابع

موقف البخاري من أبي حنيفة / ١٩٩

٢٠٣ أبو حنيفة وولائه للعلويين
٢٠٦ أبو حنيفة في ميزان الجرح والتعديل
٢٠٧ المحدثون وجرح أبي حنيفة
٢١٣ تحامل الذهبي وابن حجر على الحنفية
٢١٥ أبو حنيفة والإرجاء
٢١٧ زعماء الفكر الحنفي في العراق
٢٢٠ ذم القياس والرأي
٢٢١ موقف الظاهرية
٢٢٤ نقد أهل الحديث للظاهرية
٢٢٦ مدح الإجتهد والطعن على المحدثين
٢٢٩ المتحاملون على أبي حنيفة من شيوخ البخاري
٢٢٩ فقه البخاري
٢٣١ بين البخاري والحنفية
٢٣٢ البخاري وكتبه الفقهية في الرد على الحنفية
٢٣٣ تحقيق في إفتتاح البخاري بحديث «الأعمال بالنيات»
٢٣٣ الأول: الاقتداء بشيخه عبدالرحمن بن مهدي

- الثاني: إظهار المخالفة لأبي حنيفة في النيّة وتأثيرها ٢٣٤
- كتابه «قرة العينين برفع اليدين» ٢٣٦
- نظرية الحنفية في رفع اليدين ٢٣٨
- كتابه «القراءة خلف الإمام» ٢٤٣
- تعبير البخاري عن أبي حنيفة بـ«بعض الناس» ٢٤٧
- بين البخاري وأهل الرأي ٢٤٨
- تحقيق في تعبير البخاري بـ«بعض الناس» ٢٥١
- موقف المحدّثين من الحيل ٢٥٤
- البخاري وكتاب الحيل ٢٥٨
- إفتتاح كتاب الحيل ٢٥٨

الفصل الخامس

ظلال فكر اليهود في الثقافة الاسلامية / ٢٦١

- بداية الحركة اليهودية وغضب النبي ﷺ ٢٦٤
- البخاري وأخبار اليهود والنصارى ٢٦٦
- التبؤة ٢٧٠

الفصل السادس

موقف البخاري من النواصب والخوارج / ٢٧٣

- المسور بن مخزوم بن نوفل ٢٨٠
- المسور بن مخزوم وأثره في الحديث ٢٨١
- عمر بن الخطاب والمسور بن مخزوم ٢٨٢
- معاوية والمسور بن مخزوم ٢٨٢
- مروان بن الحكم والمسور بن مخزوم ٢٨٣
- المغيرة بن الشعبة ابن أبي عامر ٢٨٤

- ٢٨٥..... عبدالله بن الزبير بن العوام.
- ٢٨٦..... قرّة عين الخليفة.
- ٢٨٧..... قرّة عين عائشة!
- ٢٨٨..... معاوية بن أبي سفيان وابن الزبير
- ٢٩٣..... عثمان بن عفان وابن الزبير
- ٢٩٤..... عبدالله بن عمر وابن الزبير.
- ٢٩٥..... عبدالله بن عمر والحجاج.
- ٢٩٥..... عبدالملك بن مروان وقتل ابن الزبير.
- ٢٩٦..... عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد.
- ٣٠٠..... عروة بن الزبير ورأيه في عمر بن عبدالعزيز
- ٣٠٠..... عروة بن الزبير وذم المدينة والمدنيين.
- ٣٠١..... شخصية عروة بن الزبير.
- ٣٠٢..... عكرمة.
- ٣٠٤..... أبو إسحاق السبيعي.
- ٣٠٦..... دُحيم.
- ٣٠٧..... إسحاق بن أبي إسرائيل.
- ٣٠٧..... زكريا بن عدي أبو يحيى الكوفي.
- ٣٠٨..... ابن شهاب الزُّهري.
- ٣١٩..... اتصال الزُّهري بيني أمية.
- ٣٢٥..... الخلفاء الذين خدمهم الزُّهري.
- ٣٢٥..... يزيد بن عبدالملك.
- ٣٢٦..... هشام بن عبدالملك.

الفصل السابع

البخاري وكتابه في الضّعفاء / ٣٤٩

- ٣٥٧..... ١- أوس بن عبدالله الربيعي البصري أبو الجوزاء.

- ٢- أيوب بن عائذ الطاعي الكوفي..... ٣٥٧
- ٣- بشر بن شعيب بن أبي حمزة القرشي أبو القاسم الحمصي..... ٣٥٨
- ٤- تمام بن نجيع..... ٣٥٨
- ٥- ثابت بن محمد الكوفي العابد الشيباني..... ٣٥٨
- ٦- حصين بن عبدالرحمن أبو الهذيل السلمي..... ٣٥٩
- ٧- حمران بن أبان مولى عثمان..... ٣٥٩
- ٨- زياد بن الربيع أبو خدّاش الحميري..... ٣٦٠
- ٩- عباد بن راشد البصري البزار..... ٣٦٠
- ١٠- عبدالرحمن بن يزيد بن جابر أبو عتبة الأزدي..... ٣٦٠
- ١١- عمر بن الحكم بن ثوبان الحجازي أبو حفص المدني..... ٣٦١
- ١٢- كهّمس بن المنهال السدوسي البصري..... ٣٦١
- ١٣- محمد بن يزيد الحزامي البزاز..... ٣٦٢
- ١٤- مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية..... ٣٦٢
- ١٥- عطاء بن أبي مسلم الخراساني..... ٣٦٣
- ١٦- مقسم بن بجرّة مولى عبدالله بن الحارث..... ٣٦٣

الفصل الثامن

الضّعفاء في البخاري / ٣٦٥

- ١- إبراهيم بن سويد بن حيّان المدني..... ٣٦٧
- ٢- إبراهيم بن طهمان الخراساني يكنى أبا سعيد..... ٣٦٧
- ٣- إبراهيم بن عبدالرحمن بن إسماعيل السكسكي أبو إسماعيل الكوفي..... ٣٦٨
- ٤- إبراهيم بن المنذر بن عبدالله الأسدي الحزامي المدني..... ٣٦٨
- ٥- إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي..... ٣٦٨
- ٦- إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي..... ٣٦٩
- ٧- أبي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي..... ٣٦٩

- ٨- أحمد بن بشير الكوفي ٣٧٠
- ٩- أحمد بن أبي الطيب سليمان البغدادي أبو سليمان المعروف بالمروزي ٣٧٠
- ١٠- أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي البصري ٣٧١
- ١١- أحمد بن صالح، أبو جعفر المصري ٣٧١
- ١٢- أحمد بن عيسى بن حسان المصري ٣٧٢
- ١٣- أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحراني المعروف بالورتنيسي ٣٧٢
- ١٤- أسامة بن حفص، أو ابن جعفر المدني ٣٧٢
- ١٥- أسباط بن محمد بن عبدالرحمن الكوفي ٣٧٣
- ١٦- أسباط البصري أبو اليسع يقال اسم أبيه عبدالواحد ٣٧٣
- ١٧- إسحاق بن إبراهيم بن يزيد القرشي الفراديسي ٣٧٣
- ١٨- إسحاق بن سويد بن هبيرة التيمي ٣٧٤
- ١٩- إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله أبو يعقوب الفروي المدني الأموي ٣٧٤
- ٢٠- أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي ٣٧٥
- ٢١- إسماعيل بن أبان الأزدي الوراق ٣٧٦
- ٢٢- إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة القرشي أبو إسحاق المدني ٣٧٦
- ٢٣- إسماعيل بن زكريا الخلقاني الأسدي الكوفي ٣٧٦
- ٢٤- إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر المدني ٣٧٧
- ٢٥- إسماعيل بن عبدالله بن زرارة أبو الحسن السكري الرقي الثفري ٣٧٨
- ٢٦- إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني أبو عمر الكوفي ٣٧٨
- ٢٧- أسيد بن زيد بن نجیح القرشي الهاشمي ٣٧٩
- ٢٨- أشهل بن حاتم البصري ٣٨٠
- ٢٩- أوس بن عبدالله الربعي البصري أبو الجوزاء ٣٨٠
- ٣٠- أيمن بن نابل الحبشي أبو عمران ٣٨٠
- ٣١- أيوب بن سليمان بن بلال القرشي التيمي أبو يحيى المدني ٣٨١
- ٣٢- أيوب بن عائذ الطاعي الكوفي ٣٨١

- ٣٣- بدل بن المُحَبَّر اليربوعي البصري أبو المنير..... ٣٨٢
- ٣٤- برید بن عبدالله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري..... ٣٨٢
- ٣٥- بشر بن آدم الضرير البغدادي الكبير..... ٣٨٣
- ٣٦- بشر بن السري البصري أبو عمرو الأفوه..... ٣٨٣
- ٣٧- بشر بن شعيب بن أبي حمزة القرشي الحمصي..... ٣٨٤
- ٣٨- بشر بن عبيس بن مرحوم العطار البصري مولى آل معاوية بن أبي سفيان..... ٣٨٤
- ٣٩- بشر بن محمد السختياني أبو محمد المروزي..... ٣٨٥
- ٤٠- بشير بن نهيك السدوسي ويقال السلولي أبو الشعثاء البصري..... ٣٨٥
- ٤١- بكر بن عمرو المعافري أبي الصديق الناجي المصري إمام جامع الفسطاط..... ٣٨٥
- ٤٢- بهز بن أسد العَمِّي أبو الأسود البصري..... ٣٨٦
- ٤٣- بيان بن عمرو أبو محمد البخاري..... ٣٨٦
- ٤٤- تمام بن نجیح..... ٣٨٦
- ٤٥- ثابت بن عجلان الأنصاري -أبو عبدالله الشامي الحمصي من التابعين..... ٣٨٧
- ٤٦- ثابت بن محمد الكوفي الشيباني العابد..... ٣٨٧
- ٤٧- ثور بن زيد الديلي..... ٣٨٨
- ٤٨- ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي الحمصي الشامي..... ٣٨٨
- ٤٩- جرير بن حازم بن زيد الأزدي أبو النضر البصري..... ٣٨٩
- ٥٠- حاتم بن إسماعيل مولى بني عبد الدار المدني..... ٣٩٠
- ٥١- حبيب المعلم هو ابن أبي القريفة البصري..... ٣٩٠
- ٥٢- حريز بن عثمان بن جبر الشامي..... ٣٩٠
- ٥٣- حسان بن عطية المحاربي الدمشقي..... ٣٩١
- ٥٤- حسان بن حسان بن أبي عباد أبو علي البصري..... ٣٩٢
- ٥٥- الحسن بن اسحاق بن زياد أبو علي الليثي المروزي الهروي..... ٣٩٢
- ٥٦- الحسن بن بشر بن سلم الهمداني..... ٣٩٢
- ٥٧- الحسن بن خلف بن زياد الواسطي البزاز..... ٣٩٣

- ٥٨- الحسن بن ذكوان أبو سلمة البصري ٣٩٣
- ٥٩- الحسن بن الصباح البزار الواسطي ٣٩٤
- ٦٠- الحسن بن مدرك بن بشير أبو علي البصري الطحان ٣٩٤
- ٦١- حصين بن عبدالرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ٣٩٤
- ٦٢- حصين بن نمير الواسطي أبو محصن الضرير ٣٩٥
- ٦٣- حصين بن محمد الأنصاري السالمي ٣٩٥
- ٦٤- حفص بن ميسرة العقيلي الصنعاني ٣٩٥
- ٦٥- حماد بن أسامة بن زيد القرشي الكوفي ٣٩٦
- ٦٦- حميد بن الأسود بن الأشقر الكرابيسي البصري ٣٩٦
- ٦٧- خالد بن مخلد البجلي القطواني ٣٩٧
- ٦٨- خالد بن معدان الكلاعي الحمصي ٣٩٧
- ٦٩- خالد بن مهران البصري الحذاء أبو المنازل ٣٩٧
- ٧٠- خليفة بن خياط أبو عمرو العصفري البصري يعرف بشباب ٣٩٨
- ٧١- داود بن الحصين أبو سليمان القرشي الأموي ٣٩٨
- ٧٢- داود بن عبدالرحمن العطار العبدي ٣٩٩
- ٧٣- الربيع بن يحيى الأشناني البصري ٣٩٩
- ٧٤- روح بن عبادة بن العلاء البصري ٤٠٠
- ٧٥- زكريا بن اسحاق المكي ٤٠٠
- ٧٦- زكريا بن يحيى الطائي أبو السكين ٤٠٠
- ٧٧- زهير بن محمد التميمي المروزي الخراساني ٤٠١
- ٧٨- زهير بن معاوية بن حُديج بن الرُّجيل الجعفي ٤٠١
- ٧٩- زياد بن الربيع أبو خدّاش اليحمدي ٤٠١
- ٨٠- زياد بن عبدالله البكائي المعافري الكوفي ٤٠٢
- ٨١- زيد بن أبي أنيسة الغنوي الجزري ٤٠٢
- ٨٢- زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب العدوي ٤٠٣

- ٨٣- سالم بن عجلان الأفتس الأموي ٤٠٣
- ٨٤- سعدان بن بشر الجهني الكوفي ٤٠٣
- ٨٥- سعيد بن إياس الجري أبو مسعود البصري ٤٠٤
- ٨٦- سعيد بن عبيد الله بن جبير الثقفي البصري ٤٠٤
- ٨٧- سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري البصري ٤٠٤
- ٨٨- سعيد بن أبي هلال الليثي المصري ٤٠٥
- ٨٩- سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي الدمشقي ٤٠٥
- ٩٠- سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي ٤٠٥
- ٩١- سلام بن أبي مطيع البصري ٤٠٦
- ٩٢- سلم بن زهير العطاردي البصري ٤٠٦
- ٩٣- سلمة بن أبي رجاء التميمي الكوفي ٤٠٦
- ٩٤- سليمان بن بلال الكوفي التيمي ٤٠٧
- ٩٥- سليمان بن حيّان أبو خالد الأحمر الأزدي ٤٠٧
- ٩٦- سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون ابن بنت الشرحبيل ٤٠٨
- ٩٧- سليمان بن قرم بن معاذ الضبيّ النحوي ٤٠٨
- ٩٨- سليمان بن كثير العبدي الواسطي ٤٠٩
- ٩٩- سنان بن ربيعة الباهلي البصري ٤٠٩
- ١٠٠- سهل بن بكار أبو بشر البصري المكفوف الدارمي ٤٠٩
- ١٠١- سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان ٤١٠
- ١٠٢- سيف بن سليمان المخزومي المكي ٤١٠
- ١٠٣- شبابة بن سوار الفزاري ٤١٠
- ١٠٤- شبل بن عباد القاري ٤١١
- ١٠٥- شبيب بن سعيد التميمي الحبطي البصري ٤١١
- ١٠٦- شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكوفي ٢٠٤هـ ٤١١
- ١٠٧- شريك بن عبد الله بن أبي نمر القرشي المدني ٤١٢

- ١٠٨- طارق بن عبدالرحمن البجلي الأحمسي الكوفي ٤١٢
- ١٠٩- طلحة بن نافع القرشي ويقال المكي والإسكافي ٤١٣
- ١١٠- طلحة بن يحيى بن النعمان بن أبي عتياش الزرقى الأنصاري المدني ٤١٣
- ١١١- عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي ٤١٣
- ١١٢- عاصم بن سليمان الأحول أبو عبدالرحمن البصري ٤١٤
- ١١٣- عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ٤١٤
- ١١٤- عامر بن شراحيل الشعبي ٤١٥
- أخبار الشعبي ٤١٦
- ١١٥- عامر بن مصعب المكي ٤١٨
- ١١٦- عباد بن راشد البصري البزاز ٤١٩
- ١١٧- عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب أبو معاوية البصري ٤١٩
- ١١٨- عباد بن العوام بن عمر بن عبدالله بن المنذر الكلابي الواسطي ٤٢٠
- ١١٩- عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني ٤٢٠
- ١٢٠- عبدالله بن سعيد بن أبي هند أبو بكر المدني ٤٢١
- ١٢١- عبدالله بن رجاء أبو عمرو الغداني البصري ٤٢٢
- ١٢٢- عبدالله بن سالم الأشعري الشامي ٤٢٢
- ١٢٣- عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري ٤٢٣
- ١٢٤- عبدالله بن عبيدة بن نسيط الريذي ٤٢٤
- ١٢٥- عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلي الأنصاري ٤٢٤
- ١٢٦- عبدالله بن أبي لييد المدني، أبو المغيرة ٤٢٥
- ١٢٧- عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو المثنى البصري ٤٢٥
- ١٢٨- عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان أبو بكر العبسي ٤٢٦
- ١٢٩- عبدالله بن أبي نجيح، واسمه يسار الثقفي، أبو يسار المكي ٤٢٦
- ١٣٠- عبدالله بن لهيعة بن عقبة قاضي مصر ٤٢٧
- ١٣١- عبدالاعلى بن عبدالاعلى أبو همام السامي القرشي ٤٢٨

- ١٣٢ - عبد الحميد بن عبدالله بن عبدالله بن اويس أبي عامر الأصبحي ٤٢٨
- ١٣٣ - عبد الحميد بن عبدالرحمن، أبو يحيى الحماني الكوفي ٤٢٩
- ١٣٤ - عبدربه بن نافع الكتاني، أبو شهاب الحنات الكوفي ٤٢٩
- ١٣٥ - عبدالرحمن بن ثروان، أبو قيس الأودي الكوفي ٤٣٠
- ١٣٦ - عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله الأنصاري السلمي، أبو عتيق المدني ٤٣٠
- ١٣٧ - عبدالرحمن بن حمّاد الشعيثي، أبو سلمة العنبري البصري ٤٣٠
- ١٣٨ - عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالله بن حنظلة الغسيل الأوسي، المدني ٤٣١
- ١٣٩ - عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار المدني ٤٣١
- ١٤٠ - عبدالرحمن بن عبدالله بن عبيد البصري أبو سعيد يلقب جردقة ٤٣٢
- ١٤١ - عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي ٤٣٢
- ١٤٢ - عبدالرحمن بن عبدالملك بن شيبه الحزامي المدني ٤٣٣
- ١٤٣ - عبدالرحمن بن غزوان، أبو نوح، قُرَاد ٤٣٣
- ١٤٤ - عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي ٤٣٤
- ١٤٥ - عبدالرحمن بن أبي نَعَم البجلي، أبو الحكم الكوفي ٤٣٤
- ١٤٦ - عبدالرحمن بن نمر اليحصبي، أبو عمرو الشامي ٤٣٤
- ١٤٧ - عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة الدمشقي الداراني ٤٣٥
- ١٤٨ - عبدالرحمن بن يونس بن هاشم، أبو مسلم المستملي البغدادي ٤٣٦
- ١٤٩ - عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني ٤٣٦
- ١٥٠ - عبدالسلام بن حرب بن سلم الملائي، أبو بكر الكوفي ٤٣٧
- ١٥١ - عبدالعزيز بن أبي حازم، واسمه سلمة بن دينار المخزومي ٤٣٧
- ١٥٢ - عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى القرشي العامري الأويسي المدني ٤٣٨
- ١٥٣ - عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزیز بن مروان القرشي الأموي المدني ٤٣٨
- ١٥٤ - عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد المدني ٤٣٨
- ١٥٥ - عبدالكريم بن أبي المخارق واسمه قيس، أبو أمية المكي البصري ٤٣٩
- ١٥٦ - عبدالملك بن الصباح المسمعي، أبو محمد الصنعاني البصري ٤٣٩

- ١٥٧ - عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريح القرشي، الأموي ٤٤٠
- ١٥٨ - عبد الملك بن عمير الكوفي، المعروف بالقطبي ٤٤٠
- ١٥٩ - عبد الواحد بن عبدالله بن كعب النصرى الشامي يكنى أبا بشير ٤٤١
- ١٦٠ - عبد الواحد بن واصل السدوسي، أبو عبيدة الحداد البصري ٤٤١
- ١٦١ - عبد الوارث بن سعيد بن ذكران التنوري البصري ٤٤١
- ١٦٢ - عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي ٤٤٢
- ١٦٣ - عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، أبو نصر العجلي البصري ٤٤٢
- ١٦٤ - عبيدة بن حميد بن صُهب، أبو عبدالرحمن الكوفي النحوي ٤٤٣
- ١٦٥ - عبيد الله بن أبي جعفر المصري، أبو بكر الفقيه ٤٤٣
- ١٦٦ - عبيد الله بن عبد المجيد، أبو علي الحنفي البصري ٤٤٤
- ١٦٧ - عبيد الله بن موسى العبسي، أبو محمد الكوفي ٤٤٤
- ١٦٨ - عتاب بن بشير الجزري الحراني ٤٤٥
- ١٦٩ - عثمان بن أبي شيبة، اسمه محمد بن ابراهيم العبسي، أبو الحسن الكوفي ٤٤٥
- ١٧٠ - عثمان بن صالح بن صفوان السهمي المصري كاتب ابن لهيعة ٤٤٧
- ١٧١ - عثمان بن غياث الراسبي البصري ٤٤٧
- ١٧٢ - عثمان بن فرقد العطار البصري ٤٤٨
- ١٧٣ - عثمان بن الهيثم العبدي، أبو عمرو البصري ٤٤٨
- ١٧٤ - عطاء السوائي ٤٤٨
- ١٧٥ - عطاء بن أبي مسلم الخراساني نزيل الشام ٤٤٩
- ١٧٦ - عطاء بن أبي ميمونة البصري، أبو معاذ ٤٤٩
- ١٧٧ - عقبة بن عامر الجهني ٤٥٠
- ١٧٨ - عكرمة مولى ابن عباس ٤٥٠
- ١٧٩ - علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي ٤٥١
- ١٨٠ - علي بن أبي هاشم البغدادي ٤٥٢
- ١٨١ - عمر بن الحكم بن ثوبان الحجازي، أبو حفص المدني ٤٥٣

- ١٨٢- عمر بن ذر بن عبدالله الهمداني المرهبي، أبو ذر الكوفي ٤٥٣
- ١٨٣- عمر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي، أبو جعفر البصري ٤٥٣
- ١٨٤- عمر بن نافع القرشي العدوي مولى ابن عمر المدني ٤٥٤
- ١٨٥- عمران بن حطان بن ظبيان البصري الخارجي ٤٥٤
- ١٨٦- عمران بن مسلم المنقري، أبو بكر البصري ٤٥٧
- ١٨٧- عمرو بن أبي سلمة التنيسي، أبو حفص الدمشقي ٤٥٧
- ١٨٨- عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبدالله بن حنطب المدني ٤٥٨
- ١٨٩- عمرو بن عبيد بن باب ويقال ابن كيسان التميمي أبو عثمان البصري ٤٥٨
- ١٩٠- عمرو بن مُمرة بن عبدالله بن طارق الهمداني ٤٦٠
- ١٩١- عمرو بن مرزوق الباهلي، أبو عثمان البصري ٤٦٠
- ١٩٢- عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو القرشي الأموي المكي ٤٦٠
- ١٩٣- عمرو بن يحيى بن عمار بن أبي الحسن الأنصاري المازني ٤٦١
- ١٩٤- عنبسة بن خالد بن يزيد الايلي الأموي، يكنى أبا مبارك ٤٦١
- ١٩٥- عوف بن أبي جميلة العبري الهجري، أبو سهل البصري الأعرابي ٤٦٢
- ١٩٦- عيسى بن طهمان الجشمي، أبو بكر البصري ٤٦٣
- ١٩٧- غالب بن حُطّاف القطان البصري يكنى أبا سليمان ٤٦٣
- ١٩٨- الفضل بن دكين أبو نعيم ٤٦٣
- ١٩٩- فضيل بن سليمان النميري، أبو سليمان البصري الموفى ١٨٥هـ ٤٦٤
- ٢٠٠- فطر بن خليفة القرشي المخزومي الحنّاط الكوفي ٤٦٤
- ٢٠١- فليح بن سليمان، أبو يحيى المدني ٤٦٥
- ٢٠٢- القاسم بن مالك المزني، أبو جعفر الكوفي ٤٦٦
- ٢٠٣- قبيصة بن ذؤيب أبو سعيد ٤٦٦
- ٢٠٤- قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي، أبو عامر الكوفي ٤٦٨
- ٢٠٥- قيس بن أبي حازم الأحمس الكوفي ٤٦٨
- ٢٠٦- قيس بن مسلم الجدلي الكوفي ٤٦٩

- ٢٠٧- كثير بن شنظير المازني البصري ٤٦٩
- ٢٠٨- كعب بن مانع (وفي التهذيب: مانع) المعروف بكعب الأخبار ٤٦٩
- ٢٠٩- كليب بن وائل البكري المدني ٤٧١
- ٢١٠- كهمس بن الحسن التميمي البصري ٤٧١
- ٢١١- كهمس بن المنهال السدوسي، أبو عثمان البصري اللؤلؤي ٤٧١
- ٢١٢- مالك بن شعير التميمي الكوفي ٤٧٢
- ٢١٣- محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ٤٧٢
- ٢١٤- محمد بن أبان بن عمران الواسطي ٤٧٢
- ٢١٥- محمد بن إسماعيل بن مسلم الدلي المدني ٤٧٣
- ٢١٦- محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي الكوفي الملقب بالتل ٤٧٣
- ٢١٧- محمد بن الحسن بن عمران المزني الواسطي ٤٧٣
- ٢١٨- محمد بن الحسن بن هلال القرشي البصري ٤٧٤
- ٢١٩- محمد بن أبي حفصة ميسرة، أبو سلمة البصري ٤٧٤
- ٢٢٠- محمد بن حمير القضاعي ثم السليحي الحمصي ٤٧٥
- ٢٢١- محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي ٤٧٥
- ٢٢٢- محمد بن زياد بن عبيد الله الزيادي، أبو عبدالله البصري ٤٧٦
- ٢٢٣- محمد بن زياد الألحاني الحمصي ٤٧٦
- ٢٢٤- محمد بن سابق التميمي البزاز الكوفي ٤٧٦
- ٢٢٥- محمد بن سواء بن عنبر السدوسي العبدي، أبو الخطاب البصري ٤٧٧
- ٢٢٦- محمد بن طلحة، بن مُصَرَّف اليامي ٤٧٧
- ٢٢٧- محمد بن عبدالله بن الزبير الأسدي الكوفي ٤٧٨
- ٢٢٨- محمد بن عبدالله بن مسلم الزُّهري، أبو عبدالله المدني ٤٧٨
- ٢٢٩- محمد بن عبدالرحمن الطغاوي، أبو المنذر البصري ٤٧٩
- ٢٣٠- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ٤٧٩
- ٢٣١- محمد بن عبدالعزيز الرملي والواسطي الشامي ٤٧٩

- ٢٣٢- محمد بن عبيد بن ميمون أبو عبيد القرشي ٤٨٠
- ٢٣٣- محمد بن الفضل السدوسي ، أبو النعمان البصري المعروف بعارم ٤٨٠
- ٢٣٤- محمد بن فضيل بن غزوان الضبي الكوفي ، أبو عبدالرحمن ٤٨٠
- ٢٣٥- محمد بن فليح بن سليمان المدني ، يكنى أبا عبدالله ٤٨١
- ٢٣٦- محمد بن كثير العبدي ، أبو عبدالله البصري ٤٨١
- ٢٣٧- محمد بن كثير بن أبي عطاء أبو يوسف الثقفي اليماني ٤٨٢
- ٢٣٨- محمد بن مسلم بن تدرس المكي ، أبو الزبير مولى حكيم بن حزام ٤٨٢
- ٢٣٩- محمد بن ميمون أبو حمزة المروزي ٤٨٣
- ٢٤٠- محمد بن يحيى ، أبو غسان الكنانى ، عن مالك وعنه الذهلي ٤٨٣
- ٢٤١- محمد بن يزيد الكوفي الحزامي ٤٨٤
- ٢٤٢- مبشر ابن إسماعيل الحلبي ٤٨٤
- ٢٤٣- محارب ابن دثار السدوسي ٤٨٤
- ٢٤٤- محاضر بن المورع الهمداني ٤٨٥
- ٢٤٥- مخلد بن يزيد الحراني القرشي ٤٨٥
- ٢٤٦- مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي المدني ٤٨٥
- ٢٤٧- مروان بن شجاع الجزري ٤٨٦
- ٢٤٨- مسعر بن كدام الهلالي العامري ، أبو سلمة الكوفي ٤٨٧
- ٢٤٩- مسكين بن بكير الحراني ، أبو عبدالله الحذاء ٤٨٧
- ٢٥٠- مطرف بن عبدالله بن مطرف الهلالي ، أبو مصعب المدني ٤٨٧
- ٢٥١- معاذ بن رفاعة بن رافع الأنصاري الزرقى المدني ٤٨٨
- ٢٥٢- معاذ بن هشام بن أبي عبدالله الاستوائي البصري ٤٨٨
- ٢٥٣- معاوية بن اسحاق بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي ٤٨٨
- ٢٥٤- محمد بن خازم ، أبو معاوية السعدي الكوفي الضرير ٤٨٩
- ٢٥٥- معاوية بن عبدالكريم الثقفي ٤٨٩
- ٢٥٦- معبد بن سيرين أخو محمد بن سيرين ٤٨٩
- ٢٥٧- معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي البصري ٤٩٠

- ٢٥٨- معمر بن راشد أبو عروة..... ٤٩٠
- ٢٥٩- معروف بن خربوذ المكي..... ٤٩١
- ٢٦٠- معلى بن منصور الرازي أبو يعلى..... ٤٩١
- ٢٦١- المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث القرشي المخزومي..... ٤٩٢
- ٢٦٢- المغيرة بن عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد بن حزام القرشي الأسدي المدني..... ٤٩٢
- ٢٦٣- مغيرة بن مقسم الضبي..... ٤٩٣
- ٢٦٤- المفضل بن فضالة بن عبيد القتباني، أبو معاوية المصري..... ٤٩٣
- ٢٦٥- مقسم بن بجرة مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل..... ٤٩٣
- ٢٦٦- منصور بن عبدالرحمن بن طلحة القرشي العبدي..... ٤٩٤
- ٢٦٧- المنهال بن عمرو الأسدي، أسد الخزيمة الكوفي..... ٤٩٤
- ٢٦٨- موسى بن مسعود، أبو حذيفة النهاري البصري..... ٤٩٥
- ٢٦٩- موسى بن عقبة بن أبي عياش المدني..... ٤٩٥
- ٢٧٠- موسى بن نافع، أبو شهاب الحنات الأكبر..... ٤٩٦
- ٢٧١- ميمون بن سياه، أبو بحر البصري..... ٤٩٦
- ٢٧٢- نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي المروزي نزيل مصر..... ٤٩٦
- ٢٧٣- وحشي بن حرب قاتل حمزة مولى جبير بن مطعم..... ٤٩٧
- ٢٧٤- الوليد بن كثير المخزومي..... ٤٩٧
- ٢٧٥- الوليد بن مسلم الدمشقي الشامي..... ٤٩٨
- ٢٧٦- وضاح ابن عبدالله أبو عوانة الواسطي يشكري..... ٤٩٨
- ٢٧٧- وهب بن جرير بن حازم الأزدي البصري..... ٤٩٨
- ٢٧٨- وهب بن منبه بن كامل الصنعاني..... ٤٩٩
- ٢٧٩- هارون بن موسى الأعور الأزدي..... ٤٩٩
- ٢٨٠- هدبة بن خالد بن الاسود القيسي الثوباني..... ٤٩٩
- ٢٨١- هشام بن حجبر المكي..... ٥٠٠
- ٢٨٢- هشام بن حسان القردوسي الأزدي البصري..... ٥٠٠
- ٢٨٣- هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار..... ٥٠١

- ٢٨٤- لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي، أبو مجلز البصري الأعور ٥٠١
- ٢٨٥- يحيى بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري ٥٠٢
- ٢٨٦- يحيى بن أبي زكريا الغساني، أبو مروان الواسطي ٥٠٢
- ٢٨٧- يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي ٥٠٣
- ٢٨٨- يحيى بن سعيد بن حيّان التيمي المدني ٥٠٣
- ٢٨٩- يحيى بن سليمان بن يحيى الجعفي، أبو سعيد الكوفي ٥٠٣
- ٢٩٠- يحيى بن سليم القرشي الطائفي المكي الحذاء الخزاز ٥٠٤
- ٢٩١- يحيى بن صالح الوُحاطي أبو زكريا الشامي الحمصي ٥٠٤
- ٢٩٢- يحيى بن عباد الضبعي، أبو عباد البصري ٥٠٥
- ٢٩٣- يحيى بن عبدالله بن الضحاك مولى بني أمية ٥٠٥
- ٢٩٤- يحيى بن عبدالله بن بكير القرشي المخزومي ٥٠٥
- ٢٩٥- يحيى بن واضح الأنصاري، أبو تميلة المروزي ٥٠٦
- ٢٩٦- يزيد بن عبدالله بن خصيفة الكندي المدني ٥٠٦
- ٢٩٧- يزيد بن عبدالله بن قُسيط الليثي، أبو عبدالله المدني الأعرج ٥٠٧
- ٢٩٨- يعقوب بن حميد بن كاسب المدني ٥٠٧
- ٢٩٩- يوسف بن يزيد البراء البصري العطار ٥٠٨
- ٣٠٠- يونس بن أبي الفرات البصري الاسكاف ٥٠٨
- ٣٠١- يونس بن القاسم الحنفي، أبو عمر اليمامي ٥٠٨
- ٣٠٢- يونس بن يزيد الايلي، يكنى أبا يزيد مولى معاوية بن أبي سفيان ٥٠٩
- ٣٠٣- أبو البخترى الطائي - اسمه - سعيد بن فيروز ٥٠٩
- ٣٠٤- أبو بكر بن أبو موسى الأشعري الكوفي أخو أبو بردة ٥١٠

الفصل التاسع

منتقدو البخاري / ٥١١

- ٥١٥ ابن أبي حاتم الرازي.

٥١٦.....	الدارقطني
٥١٨.....	الحاكم النيسابوري
٥١٩.....	الخطيب البغدادي
٥٢٠.....	الباجي
٥٢١.....	الجبائي
٥٢٢.....	ابن خلفون
٥٢٣.....	الدمياطي
٥٢٣.....	ابن رُشيد
٥٢٤.....	الهكاري
٥٢٥.....	العراقي
٥٢٥.....	أبو زرعة العراقي
٥٢٦.....	سبط ابن العجمي (برهان الدين)
٥٢٧.....	سبط ابن العجمي (موفق الدين)
٥٢٧.....	ابن حجر العسقلاني
٥٢٨.....	العيني
٥٢٩.....	شبلي النعماني
٥٢٩.....	البتنوي

الفصل العاشر

تُسخ البخاري وأهم شروحه / ٥٣٣

٥٣٧.....	أهم الشروح على صحيح البخاري
٥٤٩.....	المصادر والمراجع
٥٧٥.....	فهرس الموضوعات

صدر للمؤلف :

- ١ - الامام البخاري وصحيحه الجامع المختصر .
- ٢ - الامام البخاري وفقه أهل العراق .
- ٣ - تدوين الأمويين للحديث النبوي ودور ابن شهاب الزُّهري .
- ٤ - نظرات جديدة في علوم الحديث .
- ٥ - المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية الإسلامية .
- ٦ - البناء على القبور .
- ٧ - حجية السنة .
- ٨ - تدوين السنة .
- ٩ - نقد الحديث .
- ١٠ - استقلال السنة .
- ١١ - البخاري وصحيحه .
- ١٢ - اختصاص الإمامية بالقرآن الكريم .
- ١٣ - أما الجدار في مظلومية بيت فاطمة عليها السلام .
- ١٤ - علي بن أبي طالب عليه السلام وحديث الترييع .
- ١٥ - علي بن أبي طالب عليه السلام وحديث عمّار .
- ١٦ - علي بن أبي طالب عليه السلام وحديث الاستخلاف .
- ١٧ - علي بن أبي طالب عليه السلام وحديث فدك .
- ١٨ - أكثر مدّة حمل الجنين .
- ١٩ - الحيل الشرعية في المذاهب الفقهية .

الامام البخارى و صحيحه الجامع



01BF000000023932

كتابخانه تخصصى علوم حديث

